

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232968

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرست الجزء الاول من تاريخ ابن الاثير)

صحيحة	صحيحة
٢٥ ذ كر الاحداث التي كانت من	٢ خطبة المكتاب
لدين ملك شيت الى ان ملك يرد	٦ ذ كر الوقت الذي ابتدى فيه
٢٦ ذ كر يرد	بعمل التاريخ في الاسلام
٢٧ ذ كر ملك طهمورث	٧ القول في الزمان
٢٧ ذ كر خنوخ وهو ادريس عليه	٧ القول في جميع الزمان من أوله الى
السلام	آخره
٢٨ ذ كر ملك جشيد	٨ القول في ابتداء الخلق وما كان
٢٩ ذ كر الاحداث التي كانت في	أوله
زمن نوح عليه السلام	٨ القول فيما خلق بعد القلم
٣٢ ذ كر بيوراسب وهو الازدهاق	١٠ القول في الليل والنهار ايها الخلق
الذي يسميه العرب الضحاك	قبل صاحبه
٣٤ ذ كر ذرية نوح عليه السلام	١١ قصة ابليس لعنه الله وابتداءه
٣٦ ذ كر ملك افريدون	أمره وأطعائه آدم عليه السلام
٣٧ ذ كر الاحداث التي كانت بين	١١ ذ كر الاخبار بما كان لابليس
نوح و ابراهيم	لعنه الله من الملك وذكر
٤١ ذ كر ابراهيم الخليل عليه	الاحداث في ملكه
السلام ومن كان في عصره من	١٢ ذ كر خلق آدم عليه السلام
ملوكهم	١٤ ذ كر اسكان آدم الجنة واخراجه
٤٤ ذ كر هجرة ابراهيم عليه السلام	منها
ومن آمن معه	١٦ ذ كر اليوم الذي أسكن آدم فيه
٤٤ ذ كر ولادة اسمعيل عليه السلام	الجنة واليوم الذي اخرج فيه منها
وسجلها الى مكة	واليوم الذي ناب فيه
٤٦ ذ كر عمارة البيت الحرام بمكة	١٦ ذ كر الموضع الذي أهبط فيه
٤٧ ذ كر قصة الذبيح	آدم وحواء من الارض
٤٧ ذ كر من قال انه اسحق	١٨ ذ كر اخراج ذرية آدم من ظهره
٤٨ ذ كر من قال ان الذبيح اسمعيل	وأخذ الميثاق
عليه السلام	١٩ ذ كر الاحداث التي كانت في
٤٨ ذ كر السبب الذي من أجله أمر	عهد آدم في الدنيا
ابراهيم بالذبيح وصفة الذبيح	٢١ ذ كر ولادة شيت
٤٩ ذ كر ما اتقن الله به ابراهيم	٢٢ ذ كر وفاة آدم عليه السلام
عليه السلام	٢٤ ذ كر شيت بن آدم عليه السلام

صيفة	صيفة
٩٥ ذ كرفتنه بزوجة اوريا	٥٠ ذ كرمعد والله النمرود ذ هلا كه
٩٧ ذ كرم بناء بيت المقدس و وفاة داود عليه السلام	٥١ ذ كرقصة لوطا وقومه
٩٧ ذ كرم ملك سليمان بن داود عليه السلام	٥٣ ذ كروفاة سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذ كراولاده وأزواجه
٩٨ ذ كرم اجري له مع بلقيس	٥٣ ذ كروفاة ابراهيم وعدما أنزل عليه
١٠١ ذ كرم غزونه بأباز زوجته جرادة وتمسكها وعبادة الصنم في داره وأخذ خاتمه وعوده اليه	٥٤ ذ كرم خبر ولد اسمعيل بن ابراهيم
١٠٣ ذ كروفاة سليمان	٥٤ ذ كرم اسحق بن ابراهيم وأولاده
١٠٤ ذ كرم من ملك من الفرس بعد كية باذ	٥٥ قصة أيوب عليه السلام
١٠٥ ذ كرم ملك كيخسرو بن سياوخش بن كيكافوس	٥٩ ذ كرقصة يوسف عليه السلام
١٠٧ ذ كرم بني اسرائيل بعد سليمان	٦٧ قصة شعيب عليه السلام
١٠٧ ذ كرم حباربة اساس بن افيسا ورزح الهندي	٦٨ قصة الخضر وخبره مع موسى
١٠٩ ذ كرم شعيبا والمالك الذي معه من بني اسرائيل ومسير سنهاريب الى بني اسرائيل	٧٠ ذ كرم الخبر عن منو جهر والحوادث في أيامه
١١٠ ذ كرم ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت	٧٢ قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث
١١١ ذ كرم سير بختنصر الى بني اسرائيل	٨٣ ذ كرم بني اسرائيل في التيه و وفاة هرون عليه السلام
١١٦ ذ كرم غزو بختنصر العرب	٨٥ ذ كروفاة موسى عليه السلام
١١٧ ذ كرم بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل ابيه لهراسب	٨٥ ذ كرم يوشع بن نون عليه السلام وفهم مدينة الجبارين
١١٨ ذ كرم الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكافوس الى أيام بهمن بن اسفنديار	٨٧ ذ كرم فرعون
١١٩ ذ كرم خبر اردشير بهمن وابنته خاني	٨٨ ذ كرم من ملك من الفرس بعد منو جهر
١٢ ذ كرم خبر دار الاكبر وابنه دارا الاصفغر وكيف كان	٨٩ ذ كرم ملك كيقباد
	٨٩ ذ كرم الاحداث في بني اسرائيل في عهد زروك كيقباد ونبوة حزقيل
	٩٠ ذ كرم الياس عليه السلام
	٩١ ذ كرم نبوة ايسع عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل
	٩٢ ذ كرم حال اشعويل ومالوت
	٩٤ ذ كرم ملك داود

صحيحة	صحيحة
أيام ملوك الطوائف	هلاكة مع خبر ذي القرنين
١٥٥ ذكر أصحاب الكهف وكانوا	١٢١ ذكر الاسكندر ذي القرنين
أيام ملوك الطوائف	١٢٦ ذكر كرون ملك من قومه بعد
١٥٧ ذكر يونس بن متى	الاسكندر
١٥٩ وما كان من الاحداث أيام ملوك	١٢٦ ذكر أخبار ملوك الفرس بعد
الطوائف ارسال الله تعالى الرسل	الاسكندر وهم ملوك الطوائف
الثلاثة الى مدينة انطاكية	١٢٧ ذكر ملك اشكناز بن اشكان
١٦١ وما كان من الاحداث شعرون	١٢٧ ذكر ملك جودرز
١٦١ وما كان من الاحداث أيضا	١٢٩ ذكر الاحداث أيام ملوك
جرجيس	الطوائف فن ذلك ذكر المسيح
١٦٥ ذكر خالد بن سنان العبدي	عيسى ابن مريم ومحيي بن زكريا
١٦٦ ذكر طبقات ملوك الفرس	عليه السلام
١٦٦ الطبقة الثانية الكيمانية	١٣٣ ذكر قتل زكريا
١٦٦ الطبقة الثالثة الاشغانية	١٣٣ ذكر ولادة المسيح عليه السلام
١٦٦ الطبقة الرابعة الساسانية	ونبوثة الى آخر أمره
١٦٦ ذكر أخبار اردشير بن بابك	١٣٦ ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته
وملوك الفرس	١٣٧ ذكر نزول المائدة
١٦٩ ذكر ملك سابور بن اردشير بن	١٣٨ ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله
بابك	الى أمه وعوده الى السماء
١٧٠ ذكر خبيرة مدينة الحضر	١٣٩ ذكر من ملك من الروم بعد
١٧٠ ذكر ملك ابنه هرمز بن سابور	رفع المسيح الى عهده دنيته محمد
ابن اردشير بن بابك	صلى الله عليه وسلم
١٧١ ذكر ابنه بهرام بن هرمز بن سابور	١٤١ ذكر ملك الروم وهم ثلاث طبقات
١٧١ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن	فالطبقة الاولى الصابئون
هرمز بن سابور بن اردشير	١٤٣ الطبقة الثانية من ملوك الروم
١٧١ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن	المتنصرة
بهرام بن هرمز بن سابور	١٤٦ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك
١٧٢ ذكر ملك نرسی بن بهرام	الروم بعد الهجرة
١٧٢ ذكر ملك هرمز بن نرسی بن	١٤٩ ذكر وصول قبائل العرب الى
بهرام بن بهرام بن هرمز	العراق ونزولهم الحيرة
١٧٢ ذكر ملك ابنه سابور	١٤٩ ذكر جذعة الابرش
ذي الاكتاف	١٥٤ ذكر طاسم وجديس وكانوا

١٧٥ ذ كرم ملك اردشير بن هرم بن
نرسی بن بهرام بن سابور بن
اردشير بابك أخى سابور
١٧٥ ذ كرم ملك سابور بن سابور
ذى الاكتاف
١٧٥ ذ كرم ملك أخيه بهرام بن
سابور ذى الاكتاف
١٧٥ ذ كرم ملك يزجرد الاثيم بن بهرام
ابن سابور ذى الاكتاف
١٧٦ ذ كرم ملك بهرام بن يزجرد الاثيم
١٧٩ ذ كرم ملك ابنته يزجرد بن
بهرام جور
١٧٩ ذ كرم ملك فيروز بن يزجرد بن
بهرام بعد ارفق الى اخاه هرمز
وثلاثة من أهل بيته
١٨١ ذ كرم ملك فى العرب أيام
يزجرد وفيروز
١٨١ ذ كرم ملك فى مشرق فيروز بن
يزجرد
١٨٢ ذ كرم ملك قيس بن فيروز بن
يزجرد
١٨٣ ذ كرم ملك فى العرب أيام قباد
١٨٨ ذ كرم ملك الخنسية
١٨٨ ذ كرم ملك فى نواس وقصة
أصحاب الاخدود
١٩١ كرم ملك الحبشة اليمن
١٩٢ ذ كرم ملك كسرى أنوشروان بن
قباد الخ
١٩٤ ذ كرم ملك كسرى بلاد الروم
١٩٦ ذ كرم ملك أنوشروان بارميدية
واذر بختيان

١٩٦ ذ كرم ملك الفيل
١٩٩ ذ كرم ملك اليمن الى حبر وخراج
الحبشة عنه
٢٠١ ذ كرم ملك قريش بعد الفيل
٢٠٢ ذ كرم ملك المطيبين والاحلاف
٢٠٣ ذ كرم ملك كسرى فى أمر
الخراج والجند
٢٠٤ ذ كرم ملك رسول الله صلى الله
عليه وسلم
٢٠٩ ذ كرم ملك تميم بالمشرق
٢١٠ ذ كرم ملك ابنته هرمز بن أنوشروان
٢١٢ ذ كرم ملك كسرى ابرويز بن
هرمز
٢١٥ ذ كرم ملك كسرى من الايات
بسبب رسول الله صلى الله عليه
وسلم
٢١٧ ذ كرم ملك فى فارس وسجستان
٢٢١ ذ كرم ملك الحيرة بعد عمرو بن هند
٢٢١ ذ كرم ملك وزان وولايته اليمن من
قبل هرمز
٢٢١ ذ كرم ملك كسرى ابرويز
٢٢٢ ذ كرم ملك كسرى شيرويه بن
ابرويز بن هرمز بن أنوشروان
٢٢٤ ذ كرم ملك اردشير
٢٢٥ ذ كرم ملك شهر براز
٢٢٥ ذ كرم ملك بوران ابنته ابرويز بن
هرمز بن أنوشروان
٢٢٥ ذ كرم ملك ارمينية دخت ابنته
ابرويز
٢٢٦ ذ كرم ملك يزجرد شهر يار بن
ابرويز
٢٢٦ ذ كرم ملك فى الجاهلية

صيفة

٢٢٦ ذ كر حرب زه- بر بن جنساب
الكلبي مع فطافان وبكرو تغلب
وبنى القين
٢٢٨ ذ كر يوم البردان
٢٣٠ ذ كر مة قتل جرأى امرئ القيس
والحروب المحاذية بمقتله الى أن
مات امرئ القيس
٢٣٥ يوم نزاز
٢٣٦ ذ كر مة قتل كليب والايام بين
بكر وتغلب
٢٤٤ ذ كر الحرب بين الحرث الاعرج
وبنى تغلب
٢٤٥ يوم عين اباغ
٢٤٦ يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن
المنذر بن ماء السماء
٢٤٩ ذ كر قتل مضرط الحجاره
٢٤٩ يوم الكلاب الاول
٢٥١ يوم اواره الاول
٢٥٢ يوم اواره الثانى
٢٥٣ ذ كر قتل زهير بن جذيمة وخالد
ابن جعفر بن كلاب والحرث بن
ظالم المرى وذ كر يوم الرحطان
٢٥٨ أيام داحس والغبراء وهى
بين عبس وذبيان
٢٦٧ يوم شعب جبرلة
٢٦٩ يوم ذات نمكيف
٢٧٠ ذ كر الفجار الاول والثانى
٢٧٤ يوم ذى شجب
٢٧٤ يوم زعفر قشاوة
٢٧٥ يوم القبيط
٢٧٦ يوم اشيمان على بنى تميم
٢٧٧ يوم مبابض

صيفة

٢٧٨ يوم الزويمين
٢٧٩ ذ كر أسمر حاتم طي
٢٨٠ يوم مسجلان
٢٨٠ حرب اسليم وشيدان
٢٨١ يوم جدود
٢٨١ يوم الاياد وهو يوم اعشاش ويوم
الغضالى
٢٨٢ يوم الشقيقة وقتل بسطام بن
قيس
٢٨٤ يوم النصار
٢٨٥ يوم المحفار
٢٨٦ يوم الصقة والكلاب الثانى
٢٨٩ يوم طهر الدهناء
٢٩٠ يوم الوقيط
٢٩١ يوم المروت
٢٩٢ يوم قيف الريح
٢٩٣ يوم الجحاصم ويعرف أيضا
بقارات حوق
٢٩٤ يوم ذى طلوح
٢٩٤ يوم أقرن
٢٩٥ يوم السلان
٢٩٦ يوم ذى علق
٢٩٧ يوم الرقم
٢٩٧ يوم ساحوق
٢٩٨ يوم اهيار ويوم النقيعة
٢٩٨ يوم النبات
٢٩٩ يوم الفرات
٢٩٩ يوم بارق
٣٠٠ يوم ظخفة
٣٠٠ يوم النياج ونبيل
٣٠١ يوم فلج
٣٠٢ يوم الشيطان

صفحة	صفحة
٣٠٩ حرب فروع بسبب الغلام القضاء	٣٠٣ أيام الانصار وهم الاوس
٣١١ حرب حاطب	والمخزرج التي جرت بينهم
٣١١ يوم الريح	٣٠٣ ذكر غلبة الانصار على المدينة
٣١٢ يوم البقيع	وضعف أرا اليهود بها وقتل
٣١٢ حرب الفجار الاول للانصار	القطيعون
٣١٣ يوم معبدس ومضرس	٣٠٤ حرب سمير
٣١٤ يوم الفجار الثاني للانصار	٣٠٥ ذكر حرب كعب بن عمرو والمزني
٣١٥ يوم بعث	٣٠٦ ذكر الحرب بين بني عمرو بن هوف
٣١٧ ذكر غلبة ثقيف على الطائف	وبني الحرث وهو يوم السرارة
والحرب بين الاخلاف وبني	٣٠٨ حرب المحصين بن الاسات
مالك	٣٠٨ حرب ربيع الظفري

(تمت الفهرست)

(فهرسة الجزء الاول من تاريخ الجبرتي)

صفحة	صفحة
٧٦ سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف	٢ خطبة الكتاب
٧٨ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف	١٢ مقدمة
١٠٠ تولية والي باشا على مصر	٢٠ وصل من نصائح الرشاد لمصالح
١٠٥ سنة أربع وعشرين ومائة وألف	العباد
١٠٨ سنة خمس وعشرين ومائة وألف	٢٥ ذكر أول خليفة في الارض وما
١١١ سنة ثمان وعشرين	يقبض ذلك
١١٢ سنة تسع وعشرين	٢٦ ذكر ملوك مصر بعد ضعف
١١٣ سنة ثلاثين	المخلاة العباسية
١١٦ سنة إحدى وثلاثين	٢٩ ذكر الملوك الايوبية
١١٧ سنة ثلاث وثلاثين	٣٠ ذكر الملوك التركية
١٢٠ ومن الحوادث في سنة خمس	٣١ ذكر الملك بيبرس
وثلاثين ومائة وألف الخ	٤٠ الحراكية
١٢٨ سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف	٥٢ سنة ست ومائة وألف
١٣٦ سنة أربعين ومائة وألف	٥٦ قتل ياسف اليهودي
١٣٧ سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف	٦٧ سنة عشرين ومائة وألف
وتولية باكير باشا على مصر	٧١ سنة إحدى وعشرين ومائة وألف

صحيحة	صحيحة
١٤٦ الشيخ محمد الاطفيحي الوفاي	١٣٧ ذكر من مات في هذه السنين وما
١٤٧ الشيخ عبدالحى الشرنبالى	قبلها من هذا القرن وما قبله
١٤٧ الشيخ صالح الهموي	بقليل من العلماء والا عظم على
١٤٨ العلامة الشيخ محمد فارس	سبيل الاجال
١٤٨ العلامة الشيخ محمد الزرقاني	١٣٨ العلامة الشيخ الحرشي
١٤٩ الشيخ الجذوب احمد أبو شوشه	١٣٨ شمس الدين محمد العناني
١٤٩ الشيخ حسن أبو البقاء العجمي	١٣٨ السيد احمد الحموي
١٥٠ الشيخ يوسف الوفاي	١٣٩ الشيخ شمس الدين الشرنبالى
١٥٠ الشيخ محمد الحضرى	١٣٩ أبو النحال محمد بن عبد الكريم
١٥٠ الشيخ احمد المنهلولي	الجزائري
١٥١ الشيخ محمد النمرتي	١٣٩ أبو الامداد خليل اللقاني
١٥١ السيد احمد من ذرية ابن ابييه	١٤٠ الشيخ عبد الله العياشي المغربي
المقدم	١٤٠ الشيخ عبد الباقي الزرقاني
١٥١ الاديب الشيخ أحمد الداجاوي	١٤١ الشيخ عبد الرحيم المقدسي
١٥٢ الشيخ مصطفى الحموي	١٤١ الشيخ شمس الدين محمد البعري
١٥٣ السيد عبد الرحمن السقايف	١٤١ الاديب الفاضل أبو بكر
يا علوي	الصفوري
١٥٤ أبو المواهب محمد الحنبلي البعلبي	١٤٢ السيد عبد الله السقايف
١٥٥ الشيخ سليمان الخرمناوي	١٤٢ الاستاذ بن العسايد بن محمد
١٥٥ الشيخ أحمد النفراوي	البكري الصديقي
١٥٥ الشيخ أحمد الحليني	١٤٢ الشيخ برهان الدين السكوري
١٥٦ الشيخ أحمد التونسي الدقوسي	١٤٣ العلامة ابراهيم الشبرخيتي
١٥٦ الشيخ أحمد الشرفي	١٤٣ أبو السعود الدنجيني الدمياطي
١٥٦ الشيخ محمد شمس شيخ الجامع الازهر	١٤٣ العلامة الشيخ حسن الجبرتي
١٥٧ الشيخ أحمد الوسمي	جدو المؤلف
١٥٧ السيد حسن افندي نقيب	١٤٥ الشيخ نور الدين حسن المسكناسي
السادة الاشراف	١٤٥ العلامة الشيخ ابراهيم البرماوي
١٥٨ الشيخ منصور المنوفي	١٤٥ الشيخ نور الدين حسن اليوسي
١٥٨ شيخ الشيوخ محمد الصغير	١٤٥ الشيخ شاعين الارمناوي
١٥٨ العلامة رضوان افندي الفلكي	١٤٦ الشيخ أحمد المشتكي
١٥٩ الشيخ عبد الله انكاري	١٤٦ السيد الشريف عبد الله بلفقيه
١٦٠ الشيخ حسن البدرى الحجازي	الترمي

صحيحة	صحيحة
١٩٤ الأمير سليمان بك الأرمي	١٧٢ الشيخ عبد الله البصري المكي
١٩٤ الأمير حمزة بك	١٧٤ المجدوب الصاحي الشيخ ربيع
١٩٤ الأمير يوسف بك القرد	الشيال والشيخ محمد بن سلامة
١٩٥ الأمير رمضان بك والأمير	١٧٥ الشيخ أحمد التخلي
درويش بك الفلاح والأمير أحمد	١٧٦ أبو العز محمد بن شهاب العجمي
بك والأمير درويش بك جركس	٦٧٦ العلامة محمد السكالي
ألفقاري	١٧٦ أبو الحسن السندي
١٩٦ الأمير محمد كفتداريان	١٧٧ الشيخ عبد العظيم الانصاري
١٩٦ محمد كفتدار البيهقي	١٧٧ الشيخ حسن الشربلاني
١٩٦ الأمير أحمد جرجسي	١٧٧ والسيد محمد التيتي باعلوي
١٩٧ الأمير الكبير المقدام ابواظا بك	١٧٨ السيد سالم السقايف والسيد محمد
٢٠٢ الأمير أيوب بك تابع درويش بك	العيدروس والشيخ محمد المغربي
٢٠٤ الأمير قيطاس بك	١٧٩ الشيخ علي العتدي الحنفي
٢٠٧ الأمير عبد الرحمن بك	١٧٩ الشيخ محمد الحافي
٢١٣ الأمير علي أغا مستحقان	١٧٩ الشيخ إبراهيم بن موسى القيومي
٢١٨ الأمير الكبير إبراهيم بك المعروف	١٨٠ الجناب المكرم الخواجه محمد
بالي شنب	الداداه الشرايبي
٢٢٠ أفرنج أحمد أود باشا مستحقان	١٨١ الشيخ محمد بن محمد شهاب الدين
٢٢٦ محمد بك المعروف بالداي	١٨٢ الشيخ محمد الاسقاطي
٢٢٦ الأمير حسن كفتداريان الحنفي	١٨٢ الشيخ عباس الكوراني
٢٢٦ الأمير إبراهيم جرجسي الصابونجي	١٨٤ الشيخ محمد السكالي
٢٢٨ الأمير الجليل يوسف بك المعروف	١٨٤ الشيخ مصطفى الدين الشعراي
بالخزاد	١٨٤ الشيخ أحمد الروحي الشعاطي
٢٣٠ الأمير الجليل قاضي بك بالقاضي	١٨٥ الشيخ أحمد الدمياطي البناء
٢٣١ الأمير اسمعيل بك المنفصل من	١٨٦ الأمير ذوالفقار
كفتدارية الجاوشية	١٨٦ الأمير إبراهيم بك
٢٣١ الأمير حسين بك المعروف بابي	١٨٨ الأمير اسمعيل بك الكبير
بذلك	١٨٨ الأمير حسن أغا باغيه
٢٣٢ الأمير حسين بك أوتود	١٩٠ الأمير مصطفى كفتدار القازدقل
٢٣٢ الأمير يوسف بك المسلماني	١٩٠ بك محمد
٢٣٢ الأمير حمزة بك تابع يوسف بك	١٩٤ الأمير عبد الله بك بشناق
جانب القرد	الدقردار

صحيحة	صحيحة
٢٨٤ الامير علي بك قاسم	٢٣٣ الامير محمد بك الكبير الفقاري
٢٨٥ الامير رجب كفتدار سليمان	٢٣٣ مصطفى بك المعروف بالشريف
الاقواسي	٢٣٤ الامير احمد بك الدالي وحسين
٢٨٥ الامير احمد أفندي كاتب الرزنامة	كفتدار الشيكجيري ومن معه
٢٨٧ محمد جرجي المراني	٢٣٦ الامير علي كفتدار الداودية
٢٨٨ الامير احمد بك الاعسر	٢٣٦ الامير ابراهيم أفندي
٢٨٩ الامير مصطفى بك الدمياطي	٢٣٦ حسن أفندي الروزناجي
٢٩٠ حسن بك وسليمان بك القاسمي	٢٣٧ الامير مصطفى بك انقرلار
٢٩١ قرام مصطفى جاويش	٢٣٨ الامير اسمعيل بك
٢٩٢ الامير ذوالفقار بك	٢٥٣ الامير اسمعيل بك جرجا
٢٩٧ الامير يوسف بك	٢٥٤ الامير عبد الله بك والامير محمد بك
٢٩٨ محمد بك جرجس الصغير ومن معه	ابن ابواظ والامير ابراهيم بك تابع
٢٩٨ خليل آغا تابع محمد بك قطامش	الجزار
٢٩٩ عبد الغفار آغا	٢٥٩ عبد الله بك ومحمد بك ابن ابواظ
٣٠٢ (الفصل الثاني في ذكر حوادث	٢٥٩ الامير قاسم بك الكبير
مصر وولاتها وتراجهم أعيانها	٢٥٩ الامير قاسم بك الصغير
ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث	٢٦٠ محمد آغا متفرقة سبلاوين
وأربعين ومائة وألف)	٢٦١ الامير ابراهيم أفندي كفتدار
٣٠٢ تولية السلطان محمود كرعبد	العرب
الله باشا الكبير	٢٦١ عبد الرحمن بك ملتزم الوجه
٣٠٥ عزل عبد الله باشا وتولية عثمان	٢٧١ الامير الشهير محمد بك جرجس
باشا الحلبي وبعض حوادث في	٢٧٣ الامير علي بك المعروف بالمفتي
أيامه	٢٧٨ الامير ذوالفقار بك قانصوه
٣٠٩ ولاية كير باشا مصر	٢٧٩ الامير محمد بك ابن يوسف الجزار
٣١١ ذكر طاعون كور	٢٨١ هربك أمير الحاج تابع عبد
٣١٥ تولية مصطفى باشا وسليمان باشا	الرجن بك جرجا ورضوان بك
الثاني مصر	٢٨٢ الامير علي بك المعروف بالارمني
٣١٧ تولية الوزير علي باشا مصر	٢٨٣ مصطفى بك ابن ابواظ
٣١٧ تولية يحيى باشا مصر	٢٨٣ الامير صاري علي بك
٣١٨ تولية محمد باشا ايدكشي مصر	٢٨٣ الامير احمد كفتدار اعيان

ما شاء الله كان

الجزء الاول من تاريخ السالكين للعلامة ابي الحسن علي بن ابي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري
الملكوت بعزلدين رحمه الله

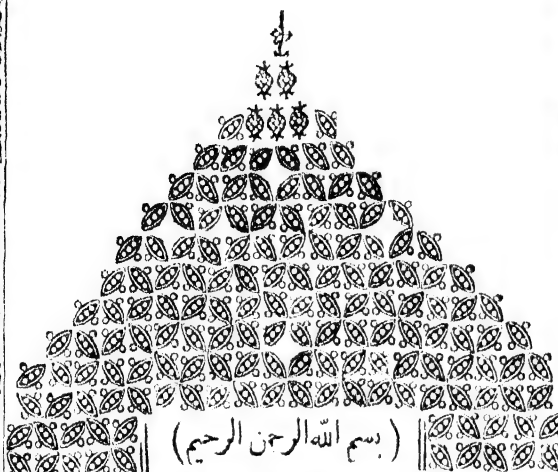
وبها مشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار للوزعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجزري الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم الأول الذي
لا يزول ملكه ولا يتحول خالق
الخلق لائق وعالم الذرات
بالحقائق مفاتيح الامم ومحيي
الرمم ومعيد النعم ومبيد
النعم وكاشف الغم
وصاحب الجود والكرم لاله
الاهوكل شئ هالك الاوجه
له الحكم واليه ترجون واشهد
أن لا اله الا الله تعالى عما
يشركون واشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله الى الخلق
أجمعين المنزل عليه نبيا القرون
الاولين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ما تعاقبت الالبي
والايام وتداولت السنين
والاهوام (وبعد) فيقول
الفقيه عبد الرحمن بن حسن
المجبري الحنفي غفر الله له
ولوالديه وأحسن اليهما واليه
انني كنت سودت أورفا في
حوادث آخر القرن الثاني
عشر وما يليه من أوائل الثالث
عشر الذي نحن فيه جعت فيها
بعض الوقائع اجمالية وأخرى
بحقيقة تفصيلية وغالبها نحن
أدركناها وأمرنا شاهدناها



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم الكريم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لمجوده الملك
حقا فلا تدرك العقول حقيقة كنهه القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته المقدس
فلا تقرب الحوادث جاء المنزه عن التغيير فلا ينج ومنه سواء مصرف الخلق بين دفع
وخفض وبسط وقبض وإبرام ونقض وإماتة وأحياء وإيجاد وإفناء واستعداد
واضلال وأعزاز وإذلال يؤتي الملك من يشاء وينزع منه من يشاء وبغض من يشاء
ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير مبيد القرون السالفة والامم
المخالفة لم ينفعهم منه ما اتحدوا معه ولا حوزوا فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم
ركزا بتقديره النفع والضرر وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين احده على
ما اولى من نعمه واجزل للاس من قسمة واصلى على رسوله محمد سيد العرب والجم
المبعوث الى جميع الامم وعلى آله واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الظلم صلى الله عليه
وعليه وسلم (اما بعد) فاني لم ازل محبا لمطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها
من أثر الاطلاع على المجلى من حوادثها واخافها ما ثلالي المعارف والآداب والتجارب
المودعة في مطاوعها فلما ناملتها رأيتها متباينة في تحصيل الغرض يكاد جوهر
المعرفة بها يستحيل الى العرض فمن بين مطول قداسة تقصى الطرق والروايات
وتختصر قد اخل بكثير مما هوأت ومع ذلك فقد تركت كلهم العظم من الحوادث
والمشهور من السكائنات وسود كثير منهم الاوراق بصغائر الامور الى الاعراض

واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أقوال الشيخة ٣ تلقيتها و بعض تراجم الالهيين المشهورين من العلماء
والامراء المعتمدين و ذكر جمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخهم ووالدهم ٣ ووفياتهم فاحببت جمع شملها وتقييدها

شواردها في أوراق متسقة
النظام مرتبة على السنين
والاعوام ليسهل على الطالب
النبية المراجعة ويستفيد
ما يرويه من المنفعة ويعتبر
المطلع على المحظوظ الماضية
فيتأسي إذا لحقه مصاب
ويتذكر بحوادث الدهر إذا
يتذكر أو لولا الباب فانها
حوادث غريبة في بابها متنوعة
في عجايبها (وسميته) عجائب
التاريخ في التراجم والأخبار
وانا لرجو من اطالع عليه
وحل محل القبول لديه ان
لا يسئنا من صالح دعواته
وان يغني عما عثر عليه من
خفواته (اعلم) ان التاريخ
علم يبحث فيه عن معرفة
أحوال الطوائف وبلدانهم
ورسومهم وعاداتهم وصفاتهم
وانسابهم ووفياتهم وموضوعه
أحوال الأشخاص الماضية
من الانبياء والاولياء
والعلماء والحكام والشعراء
والملوك والسلاطين وغيرهم
والغرض منه الوقوف على
الاحوال الماضية من حيث
هي وكيف كانت وفائدته
العبرة بتلك الاحوال للتعليق
بها وحصول ملكة التجارب
بالوقوف على تقلبات الزمن
ليحترز العاقل عن مثل أحوال

عنها الاولى وترك تسطيرها اخرى كتولهم خلع فلان الذي صاحب العيار وزاد
رطلا في الاسعاد واكرم فلان واهين فلان وقدر خ كل منهم الى زمانه وجاء بعده
من ذيل عايله وأضاف المتجددات بعد تاريخه اليه والشرق منهم قد اخل بذكر
اخبار العرب والغرب في قدها من احوال الشرق فكان الطالب اذا اراد ان يطالع
تاريخه احتاج الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الاخلال والاملال فلما
رايت الامر كذلك شرعت في تأليف تاريخ جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما
بينهما ليكون تذكرة لي اراجعه خوف النسيان وآتى فيه بالحوادث والكائنات من
أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا ولا اقول اني آتيت على جميع
الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو بالموصل لا بد ان يشذ عنه ما هو باقصى الشرق
والغرب ولكن اقول اني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله
علم صحة ذلك فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنعه الامام ابو جعفر الطبري اذ هو
الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجع عند الاختلاف اليه فاخذت ما فيه من
جميع تراجمه لم اخل بترجمة واحدة منها وقد ذكره في اكثر الحوادث روايات ذوات
عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها و بما زاد الشيء اليسير او نقصه فقصدت
اتم الروايات فنقلتها وأضفت اليها من غيرها ما ليس فيها أو دعت كل شيء مكابه فجاء
جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها ساقا واحدا على ما تراه فلما فرغت منه
أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعها وأضفت منها الى ما نقلته من تاريخ
الطبري ما ليس فيه ووضع كل شيء منها موضعه الاما يتعلق بما جرى بين أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لم أضف الى ما نقله ابو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان
أو اسم انسان أو ما لا يظن على أحدهم منهم في نقله وانما اعتدت عليه من بين المؤرخين
اذهوا الامام المتيقن حقا الجامع علما وصحة اعتقاد وصدقا على اني لم أنقل الا من
التواريخ المذكورة والكتب المشهورة ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوهم ولم
اكن كالحافظ في ظلماء اليبالي ولا كن يجمع المحصباء والالائي ورأيتم ايضا
يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتاتي الحادثة
مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد ما ان النظر بجمعت انا الحادثة في
موضع واحد وكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت فاتت متناسقة متتابعة قد
أخذ بعضها برقاب بعض وكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة مختصها
فاما المحوادث الضغائر التي لا يهتم منها كل شيء ترجمة فاني أفردت جميعها ترجمة واحدة
في آخر كل سنة فاقول ذكر عدة حوادث واذا ذكرت بعض من تبسع وملك في قطر من
البلاد لم تطل أيامه فاني أذكر جميع حاله من أوله الى آخره عند ابتداء أمره لانه اذا
تفرق خبره لم يعرف للجهل به وكرت في آخر كل سنة من توفي فيهم من مشهورى العلماء

الحالكين من الامم المذكورة السالفين ويستحب خياري افعالهم ويحجب سوء أقوالهم ويهدي في الغاي ويحتمد في طلب
الباقى وأول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كذب أبو موسى الاشجعي الى عمر أنه ياتينا من
(قوله الشيخة بكسر الشين وفتح اليا موسى كونها جمعان من جوع شيخ أقاده في القاموس اه صحيح)

قبل أمير المؤمنين كتب لاندري على أيها العمل فقد قرأنا كتابك محله شعبان فساندري أي الشعبانين أو الماسخين أم
القبول وقيل رفع له مصدق
محله شعبان فقال أي شعبان هذا هو الذي نحن فيه أو الذي هو آثم

والاعيان والقضلاء وضبطت الاسماء المشبهة المؤنثة في الخط المختلفة في اللفظ
الوارد في هذه الحروف ضبطا يزيل الاشكال ويغني عن الانقاط والاشكال فلما سمعت
أكثره أعرضت عنه مدة طويلا لمحوادث تجددت وقوامع تواترت وتعددت ولان
معرفة بهذا النوع كملت وتمت ثم ان نفر من اخواني وذوي المعارف والفضائل
من خلاني عن أرى محادثتهم نهاية أو طاري وأعدهم من أمثال مجالس وسعادي
رضوا الي في ان يسعوه مني ليردوه مني فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه
فانني لم أعود ما العدة مودة ولم أصح ما أصل فممن غلط وسهو ولا استقطت منها
ما يحتاج الى اسقاط وعو وطالت المراجعة مدة وهم للطلب ملازمون وعن الاعراض
معرضون وشرعوا في سماعه قبل انعامه واصلاحه واثبات ما تمس الحاجة اليه
وحذف ما لا بد من اطراحه والزم على انعامه قاتر والعجز ظاهر للاشتغال بما لا بد
منه لعدم المعين والمظاهر ولمهم تواترت ذنوب تتابع فانا ملازم الاهدال
والتواني فلا أقول اني لاسير اليه سير الشواني فينبغي الامر كذلك اذ مر من طاعته
فرض واجب واتباع أمره حاكم لازم من اعلاق الفضل باقباله عليه نافعة
وأرفاح الجهل باعراضه عنها نافعة من أحياء المكارم وكانت أمواتا وأعادها خافا
جديدا بعد ان كانت رفاقا من عزمه عسله ونواله وشملهم احسانه وادخله
مولانا مال الملك الرحيم العالم المؤيد المصور المظفر بدر الدين دكن الاسلام
والمسلمين يحيى العدل في العالمين خلد الله دولته فحينئذ اقبلت على جباب المهمل
وما ريت رداء الكسل وأقبلت الدواة وأصلحت القلم وقلت هذا اوان الشد
فاشدت زج وجعلت الفراغ أهم مطلب واذا أراد الله أمره سأل السبب
وشرعت في انعامه مسابقا ومن العجب ان السكيت يروم ان يجي مسابقا ونصبت
نفسى عرضا للمساهم وجعلتها مظنة لأقوال اللوام لان المسابق اذا كانت تنطرق
الى التصنيف المذهب والاستدرا كانت تتعاقب بالجموع المرتب الذي تكررت
مطالعته وتقيجه وأجيد تاليفه وتعليقه فهي بغيره أولى وبه أخرى على اني مقرر
بالقصير فلا أقول اني الغلط سهو يحيى به القلم بل اعترف بان ما جهل أكثر مما أعلم
(وقد سمعته) اسميا يناسب معناه وهو الكمال في التاريخ واقدر أيت جماعة ممن
يدعي المعرفة والدراية ويطن نفسه البحر في العلم والرواية يحقر التواريخ
وزدريها ويعرض عنها ويغيبها فلانها من غايه فائدتها المناها للقصص والاختبار
ونهاية معرفتها الاحاديث والاسعار وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره
وأصبح غشليا جوهرة ومن رزقه الله طبعه سألها وهذا صراط مستقيما علم ان
فرائدها كثيرة ومتافها للديني والآخرى بجهة فخرية وهاتين نذكر شيئا
مما ظهر لنا فيها ونكمل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقياها فاما قوائدها المذنبية

جميع وجوه العناية رضى الله
عنهم وقال ان الاموال قد
كثرت وما قسما غير مؤقت
فكيف التوصل الى ما يضبط
به ذلك فقال له الهرزان وهو
ملك الاهواز وقد أسر عند
فتح فارس ورجل الى عمر
وأسلم على يد ريان للجمع حسابا
يسمونه ماه روزو يستدونه
الى من غلب عليهم من
الأكاسرة فمر بوا القطة ماه روزو
يودخ ومصدرة التارخ
واسمعه لوه في وجود التصريف
ثم شرح أهم الهرزان كيفية
استعمال ذلك فقال أهم عرضوا
لناس تاريخا يتعاملون عليه
وتصبر أوقافهم فيما يتعاملونه
من المعاملات مضبوطة فقال
له بعض من حضر من مسلمي
اليهود ان لنا حسابا مشبه
مستندا الى الاس كندوزا
ارتضاء الآخرين لما يقدم من
الطول وقال قوم تكتب على
تاريخ الفرس قيل ان
تواريخهم غير مستندة الى مبدأ
معين بل كل قاص منهم ملك
ابتدأ التاريخ من لدن
قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا
على ان يجعلوا تاريخ دولة
الاسلام من لدن هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم لان وقت
الهجرة لم يختلف فيه أحد

بغلاف وقت ولادته ووقت معصية الله عليه وسلم وكان للعرب في القديم من الزمان بارض اليمن
والبحر والتواريخ ما رقت من اخلافه من سلف الى زمن الهجرة لما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وظهر الاسم لام

وقالت كلمة الله تعالى اتخذت هجرة مبدء التاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع
هجرة من الهجرة في زمن عرف كان اسم السنة الاولى سنة الاذن بالرحيل

سنة الامراى بالقتال الى آخره
وقال اصحاب التواريخ ان
العرب في الجاهلية كانت
تستعمل شهور الايام
وتتصد مكة للحج وكان حجه
وقت عاشر الحجة كل سنة
سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لكن لما كان لا يقع
في فصل واحد من فصول
السنة يتخلف موقعه منها
بسبب تفاوت ما بين السنة
الشعبية والقمرية ودور
ايام الحج في الصيف تارة وفي
الشتاء اخرى وكذا في الفصول

الاخرين ارادوا ان يقع حجه
في زمان واحد لا يتغير وهو
وقت ادراك الفواكه
والغلال واعتدال الزمن في
الحج والبرد ليس سهل عليهم
السفر ويقتربوا باسمهم من
البضائع والارزاق مع قضاء
مناسكهم فشكروا ذلك الى
اميرهم وخطيبهم فقام في
الموسم عند اقبال العرب من
كل مكان فخطب ثم قال اما
أشأت اسكن في هذه السنة
شهر ازيدة فتكون السنة
ثلاثة عشر شهرا وكذلك
افعل في كل ثلاث سنين او
اقل حسب ما يقتضيه حساب
وضعه ايماني حاكم وقتا
ادراك الفواكه والغلال

فمن ان الانسان لا يخفى انه يجب البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء فيا ليت
شعري أى فرق بين ماداه أمس أو سمع هو بين ما قرأه في الكتب المتضمنة أخبار
الماضين وحوادث المتقدمين فاذا طالعها فكأنه عاصره هم واذا علمها فكأنه
حاضرهم ومن ان الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقعوا على ما فيها من سيرة أهل
الحجور والعدوان ورأواهم ودونة في الكتب يتناقضها الناس فيرونها خلف عن سلف
ونظروا الى ما عقيبت من سوء الذكر وقبح الاحد وثقوا خراب البلاد وهلاك العباد
وزهاب الاموال وفساد الاحوال استعجبوها واهروا عنها وأطرحوها واذا
رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم وان
بلادهم وممالكهم عمرت وأموالهم ادرت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا
ما ينافيه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها مضرات
الاعداء وخلصوا بها من المهالك واستصانوا نفائس المدن وعظيم الممالك ولم يكن
فيها غير هذا الكفاية فخرأوا منها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما
تصير اليه عواقبها فانه لا يحدث امر الا قد تقدم هو أو نظيره فيزاد بذلك عقلا ويصبح لان
يقتدى به اهلا واقدا حسن القائل حيث يقول

رايت العقل عقلين * فطبيع ومسموع
فلا يسمع مسموع * اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله تعالى للانسان وبالمسموع وهو ما زاد به
العقل الغريزي من التجزئة وجعله عقلا ثانيا توسعا وتعليما له والافهوز ياد في عقلة
الاول ومنها ما يتجمل به الانسان في الجهال والحقايق من ذكر شيء من معارفها او نقل
طريقة من طرائقها فترى الاستماع مصفية اليه والوجه مقبلة عليه والقلوب متاملة
ما يورده ويصدره مستحسنة ما يذكره وأما القوائد الاخرية فمنا ان العاقل اللبيب
اذا تفكر فيها وراى تغلب الدنيا باهلها وتنازع نكباتها الى اعيان فاطمها وانها سلبت
نفوسهم وذاخرتهم وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم فلم يبق على حبل ولا حقير ولم يسلم
من نكد هافني ولا فقير زهد فيها واعرض عنها واقبل على التزوّد للاحقة منها ورغب في
دار تنزهت عن هذه المحاصص وسلم أهلها من هذه النقائص واعل قائلا يقول من ترى
ناظر افيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في درجاتها العليا فيا ليت شعري كم
راى هذا القائل قارئا لقرآن العزيز وهو سيد المواعظ وافصح الكلام يطلب به السبر
من هذا المحطام فان القلوب موعة بحب العاجل ومنها التعلق بالعمري والتأسي وهما من
محاسن الاخلاق فان العاقل اذا راى ان مصاب الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك
معظم بل ولا احد من البشر لم انه يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نابهم

فتتصدون انعامكم منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فانسأ الحرم وجعله كيبسا واخر الى صفرو وصفر الى
ربيع الاول وهكذا فوقع الحج في السنة الثانية في عاشر الحرم وهو ذوالحجة عندهم وآخر السنة فوقع في السنة الاولى في ثامن

الاول رايث السنة والاخر في النسي * وهذه الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضاء سنتين او ثلاثة وانتهى نوبة الكبيس اى الشهر الذى كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الفلانى من السنة

الفلاية الداخلة للشهر الذى بعده ولهذا فسر النسي * بالتأخير كما فسر بالزيادة وكانوا يدبرون النسي * على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثل فى سنة محرمان وفى اخرى صفران ومثل هذا بنية الشهور فاذا آتت النوبة الى الشهر المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر المحرم فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رايه على مقتضى صلحتهم فلما انتهت النوبة فى ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذى الحجة وتم دور النسي * على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة حجة الوداع وهى السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم فى السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس لوقوعه فى عاشر ذى القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى ومن جلسته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى رجوع الحج الى الموضع الاول كما

وهل انا لا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد فزيرة ارشد ولهذه المحكمة وردت القصص فى القرآن بهيد ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او انقى السمع وهو شهيد فان كان هذا القائل ان الله سبحانه اراد ان يذكركم الحيات والاسماك فقد علمت من اقوال الزيج * بحكم سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتفوا نسال الله تعالى ان يرزقنا قلبا عقولا واسانا صادقا وبوفتنا للسداد فى القول والعمل وهو حبيبنا ونعم الوكيل

(ذكر الوقت الذى ابتدئ فيه بعمل التاريخ فى الاسلام) *

قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب أمر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعرى كتب الى عمر انه يا تينا منك كتب ليس لما تاريخ فجمع عمر الناس للشورى فقال بعضهم ارجع عمت النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هاجرة رسول الله فقال عمر بل تؤرخ بهاجرة رسول الله فان هاجرته فرقى بين الحق والباطل قاله الشعبي وقال عيون بن مهران رفع الى عمر صلح محله شعبان فقال أى شعبان اشعبان هو آت أم شعبان الذى نحن فيه ثم قال لا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلوا للناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يؤرخون من ههنا من ههنا فقال هـ ذى طول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس ف قيل ان الفرس كلما اقام ملأ طارح تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشرين فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما ارخوا فقال شئ تفعله الاعاجم فى شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا فافقة وعلى الهجرة ثم قالوا من أى الشهر ورفقا لومان رمضان ثم قالوا فالحرم ومنصرف الناس من جهة موهوشه حرام فاجعوا عليه وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من أى يوم فكتب التاريخ فقال على من هاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراقه ارض الشرك ففعله عمر وقال عمرو بن دينار اول من ارخ يعلى بن امية وهو باليمن واما قبل الاسلام فقد كان بنوا براهم يؤرخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بنى ابراهيم واسماعيل عليهم السلام ثم ارخ بنوا اسمعيل من بنيان البيت حتى تفوتوا فكان كل سائر قوم من هامة ارخوا بجهة موهوشه ومن بقى بهامة من بنى اسمعيل يؤرخون من خروج اسمعيل ووجهه بنى زيد من هامة حتى مات كعب بن لؤى وارخوا من موته الى القيل ثم كان النادر من القيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة وثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالحداث المشهورة فيها ولم يكن لهم تاريخ مجمعة وفى ذلك قول بعضهم ها انا ذا امل الخلود * أدرك عـلى مولدى جبرا

كان فى زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيها من أنفسكم وقاتلوا

المشركين كافة كما يقابلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما سألني زيادة في الدين بطل به الذين كفروا ويحلو به عاما
ويحرمونه عاما لواءا عداة ما حرم الله في حلال ما حرم الله من لهم سورة ٧ أجمعهم والله لا يهدي القوم الكافرين

ومنع العرب من هذا الحساب
وأمر بقطعه والاستمرار بوقوع
الحج في أي زمان أتى من فصول
السنة الشمسية فصارت
ستوهم دائرة في الفصول الاربعة

والحج واقع في كل زمان منها
كما كان في زمن ابراهيم الخليل
عليه السلام ثم كونه سنة
الصديق واقعة في القعدة فهو
قول طائفة من العلماء وقال
آخرون بل وقعت حجة أيضا
في عيها من ذي الحجة وقد

روى في السنة ما يدل على
ذلك والله أعلم بالحقائق هو ما
كان علم التاريخ علمًا شاملاً
فيه العظة والاعتبار به يتيسر
العامل نفسه على من مضى
من أمثاله في هذه الدار وقد
قص الله تعالى أخبار الأمم
السالفة في أم الكتاب فقال
تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لأولي الألباب وجامع من
أحاديث سيد المرسلين كثير
من أخبار الأمم الماضية
كحديثه عن بني اسرائيل وما
غيره من التوراة والانجيل
وغير ذلك من أخبار الأمم
والعرب بما يقضي عتأمله إلى
الحج وقد قال الشافعي رضي
الله عنه من علم النار زاد
عقله وقد قيل شعر *

ذا عرف الانسان أخبار من مضى

توهمه قد عاش من أول الدهر * وتحسبه قد عاش آخر الدهر * إلى الحضرة أبي الجليل من الذكريه فكان عالما أخبار
من عاش وانقضى * وكن ذنوا والاعتق آخر العمر * ولم تزل الأمم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانساني تعقبي

وقال الجوهري فيك سائلا عنى فاني * من الشبان أيام الحثان
وقال آخر وما هي الا في ازار وعلقة * بغار ابن همام على حى خنعا
وكل واحد أوحى بحادث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ
والله أعلم

(القول في الزمان)

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للحويل والقصر منهما ما والعرب
تقول * أتيتك زمان الصرام * وزمان الصرام يعني به وقت الصرام وكذلك أتيتك
ازمان الحجاج أمير ويجمعون الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من
الازمنة

(القول في جميع الزمان من أوله إلى آخره)

اختلف الناس في ذلك فسال ابن عباس من رواية سعيد بن جبيرة عنه سبعة آلاف سنة
وقال وهب بن منبه ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والصحف من ذلك ما دل على صحته الخبر
الذي رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم في اجل من قبلكم من
صلاة العصر إلى مغرب الشمس وروى نحوه هذا المعنى أنس وأبو سعيد الا انهما قالوا إلى
غروب الشمس وبدل صلاة العصر بعد العصر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وروى نحوه جابر بن
سمرة وأنس وسهل بن سعيد وبريدة والمستورد بن شداد وأشياخ من الانصار كلهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه أخبار صحيحة قال وقد زعم اليهودان جميع ما ثبت
عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم إلى الهجرة أربعة آلاف سنة وثلاثمائة
واثنتان وأربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم إلى الهجرة
خمس آلاف سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهر اوزعم قائل أن اليهود انما افتضوا
من السنين دفعاتهم لتبوءة عيسى اذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا لم يات الوقت
الذي في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم مخرجه ووقته قالوا وحسب
أن الذي ينتظرونه ويدرعون صفته في التوراة هو الدجال وقالت الجحوس ان قدر مدة
الزمان من لدن ملك جيمورث إلى وقت الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون
سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئا يعرف فوق جيمورث ويرغمون أنه هو آدم وأهل
الاخبار يختلفون فيه فمن قائل مثل قول الجحوس ومن قائل انه يسمى با آدم بعد ان ملك
الاقليم السبعة وانه حام بن يافث بن نوح وكان باراً بنوح فدعا له ولذريته بطول العمر
والتمكن في البلاد واتصال الملك فاستجاب له فخلق جيمورث وولده الفرس ولم يزل الملك
فيهم إلى أن دخل المسلمون المداين وظلموهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كذا قال

توهمه قد عاش من أول الدهر * وتحسبه قد عاش آخر الدهر * إلى الحضرة أبي الجليل من الذكريه فكان عالما أخبار
من عاش وانقضى * وكن ذنوا والاعتق آخر العمر * ولم تزل الأمم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانساني تعقبي

يتدبرونه ساعة من سائت وتعاظم من بعد الخلق الى ان نبذه اهل عصرنا واعفلوه وتركوه وهم لونه وعدوه من شغل الباطل
وقالوا اسامير لاولين ولعمري انهم ٨ لمذورون وبالا هم مشتعلون ولا يرضون لافلامهم المتعبة في مثل

ابو جعفر (قلت) ثم ذكر ابو جعفر بعد هذا اصولا تتضمن الدلالة على حدوث الا زمان
والاوقات وهل خلق الله قبل خلق الزمان شيئا ام لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى
الا الله تعالى وانه احدث كل شيء واستدل على ذلك باشياء يطول ذكرها ولا يليق ذلك
بالتواريج لاسيما المختصرات منه فانه يعلم الاصول اولى وقد فرغ المتكلمون منه في
كتبهم فقرأ ينأثر كة اولى (بريدة بضم الباء الواحدة وسكون الياء تحتها نقطتان
واخرها هاء)

(القول في ابتداء الخلق وما كان اوله)

صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عباد بن الصامت انه سمعه
يقول ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجري في تلك الساعة بما هو كائن
وروي نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة
جعل الظلمة ليلا اسود وجعل النور نهارا ابيض مضيا والاول اصبح للحديث وابن
اسحق لم يستند قوله الى احد واعترض ابو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن ابي
هاشم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا
فكان اول ما خلق الله القلم فجري بما هو كائن الى يوم القيامة واجاب بان هذا الحديث
ان كان صحيحا فقد رواه شعبة ايضا عن ابي هاشم ولم يقل فيه ان الله كان على عرشه
روي انه قال اول ما خلق الله القلم

(القول في ما خلق بعد القلم)

ثم ان الله خلق بعد القلم و بعد ان امره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة مما سمع سائر قوما
وهو العمام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأل ابو زر بن العتيبي اين كان
و بن اقبل ان يخلق الخلق فقال في غمام ما تحتها هواء وما فوقه هواء ثم خلق في عرشه على
الماء وهو العمام الذي ذكره الله في قوله هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلال من
النعيم (قلت) فيه نظر لانه قد تقدم ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب
فجري في تلك الساعة ثم ذكر في اول هذا الفصل ان الله خلق بعد القلم و بعد ان جرى
بما هو كائن مما سمع من المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آية يكتب بها وهو القلم ومن
شيء يكتب فيه وهو الذي عبر عنه ههنا بالروح المحفوظ وكان ينبغي ان يذكر الروح
المحفوظا ثانيا للقلم والله اعلم ويحتمل ان يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ
بطريق الملازمة ثم اختلف العلماء في خلق الله بعد العمام فروى الضحاك بن
مزاحم عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله
الماء قبل العرش وخلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس
وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي

هذه المنفعة فان الزمان قد
انكسرت احواله وتفاصت
ظلاله وانخرعت قواه في
الحساب فلا تضبط وقائعه في
دفتر ولا كتاب واشغال
الوقت في غير فائدة ضياع وما
مضي وفات ليس له استرجاع
الا ان يكون مثل المحتسب
منزويا في زوايا الخسول
والاهمال منجبة عما اشغلو
به من الاشغال فيشغل
نفسه في اوقات من خلواته
ويسلي وحديثه بعددييات
الدهر وحسناته شهره

لو بال هذا الدهر في قارورة
بان الذي يشكوه للطبيب
وفن التارخ علم يتدرج فيه
علوم كثيرة لولا ما ثبتت
اصولها ولا تشعبت فروعها
منها طبقات القراء ٣٠ والمفسرين
والخديثين وسيرة الصحابة
والتابعين ومطبقات المحققين
ومطبقات النساء والحقكاه
والاطبياء واخبار الانبياء
عليهم الصلاة والسلام واخبار
الغازي وحركات الصالحين
ومسامرة الملوك من التخص
والاخبار والمواظع والسير
والامثال وغرائب الاقاليم
وعناصير البلدان * ومنها
كتب الحاضرات وما كاهة
الانفسا وسلاوان المطاع

ومعها ضمات الرائب واما الكتب المصنعة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة النوازل المائة
(قوله منها طبقات القراء هكذا في نسخة وهي واحدة وفي بعض النسخ منها طبقات المناوي والقراء اه مصحح

كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والافهى تزيد على ذلك لانه ما الف في فن من الفنون مثل ما ألف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطوع على ٩ الامور المغيبات والكثرة رغبة السلاطين

زيادة اعتنائهم بحسب التطوع على سبيل من تقدمهم من الملوك مع ما لهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة مجلدات وهو القائل شعرا *

تربى بالايام ترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر فلا عائد صفوا الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيب المكدر وتاج الطبرى وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى مات سنة عشرين وثمانمائة بعد اود تارخ ابن الاثير الجزرى المسمى بالسكامل ابتداء فيه من اول الزمان الى آخر سنة ثمان وثمانين وستمائة وله كتاب اخبار العجمية في ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزى وله المنتظم في تواريخ الامم ومرتبة الزمان لمبطل ابن الجوزى في اربعين مجلدات وتاريخ ابن خلكان المسمى بوقيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وتواريخ المسعودى اخبار الزمان والوسط وروج الذهب ومن اجل التواريخ تولى الذي الكبير والوسط المسمى بالغير والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعاني منها ذيل تاريخ بغداد لابي بكر بن

ثم العرش ثم الهوا ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه قال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولى بالصواب لمحدث ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الرجب حين خلق العرش قاله سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فان كان كذلك فقد دخل قبل العرش وقال غيره ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالعام واختلقوا ايضا في اليوم الذي ابتدأ الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله ابن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة واختلفوا ايضا في ما خلق كل يوم فقال عبد الله ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنتين وخلق الاقوات والرواسى في الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام فخلق الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهم لم يذكر ان خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي والصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية بكر بن عمار عن ابن عباس من رواية ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالعام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمر وروى السري عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة المحدثي وعن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان هرشه على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دنا فارتفع فوق الماء فسماه عليه فسماه سماء ثم اقبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتنه ففجعه لها سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والمحوت والنون الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله تعالى والقلم والمحوت في الماء على ظهر صفاة واصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الرجب وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فقهر كالمحوت فامطر به وترزات الارض فارمى عليها الجبال فقترت فالجبال تنخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا فيها رواسى ان تميدكم قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة (قلت) انما ما ورد في هذه الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا والسماء في يوم كذا انها مجاز ولا فم يكن ذلك الوقت ايام وليا الى لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والمالي عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا نسم وانما المراد به انه

٢٢ من ل الخطيب نحو خمسة عشر مجلدات وتاريخ مروزي على عشرين مجلدات والانساب في نحو ثمان مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحفاظ ابن عساكر في سبعة وخمسين مجلدات وتاريخ النابغجي

و بستان التوار مست مجلدات وتوار في بغداد وتوار في حلب وتوار في اصبهان للحفاظ أي نعيم وتوار في بلخ وتوار في
الاندلس والاحاطة في أخبار غرناطة ١٠ وتوار في اليمن وتوار في مكة وتوار في الشام وتوار في المدينة المنورة وتوار في

خلق كل شيء بقدر يوم كقوله تعالى ولم يزلهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة بكرة
وعشيا (س-الام والهدى الله بخفيف اللام)

(القول في الليل والنهار أي ما خلق قبل صاحبه)

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وأن الازمنة والاوقات انما
هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر ودورات الفلك فلنذكر
الآن بآي ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فان العلماء اختلفوا في ذلك فان بعضهم
يقول ان الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت
الشمس جاء الليل فبان بذلك أن النهار هو والنور وروى على الظلمة التي هي الليل واذا لم
يرد نور الشمس كان الليل ثابتا فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس
وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بان الله تعالى كان ولا شيء معه ولا ليل ولا
نهار وان زوجه كان يضئ به كل شيء خلقه حتى خلق الليل قال ابن مسعود ان ربكم ليس
عنده ليل ولا نهار نور السموات من نوره قال أبو جعفر والاول اولى بالصواب لعللة
المذكورة أولا وقوله تعالى أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها قابوا لها وأعطش
لها ما وأخرج فيها قباد بالليل قبل النهار قال عبيد بن عمير الحارثي كنت عند علي
فقال له ابن السكوا عن السواد الذي في القمرة قال ذلك آية بحيث وقال ابن عباس مثله
وكذلك قال مجاهد وقتادة وغيرهما ذلك خلقه الله تعالى الشمس أنور من القمر
(قلت) وروى أبو جعفر ههنا حديثا طويلا يلاعبة أوراق عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خلق الشمس والقمر وسيرهما فقام علي عجلتين لكل عجلة ثمانمائة
رستون هروية يجرها بعدد هاهن الملائكة وانهما ساقطان عن العجلتين فينقضان في
بحر بين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهما فذلك قبليهما
من السكوف رذ كرا الكواكب وسيرها وطولوع الشمس من مغربها ثم ذكر مدينة
بالمغرب تسمى جابرسا وأخرى بالشرق تسمى جابرنا ولكل واحدة منهما عشرة آلاف
باب يخرج من كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود الحراسة اليهم الى يوم القيامة وذكروا
يا جوج وهابو ج وهنك وتوار يس الى اشياء أخر لا حاجة الي ذكرها فاعرضت عنها
لما فاتم القول ولوضح اسنادها لذكرنا ما قلناه ولكن الحديث غير صحيح ومثل
هذا الامر العظيم لا يجوز ان يسطر في الكتب مثل هذا الاسناد الضعيف هوذا كناقده
بينما تقدم اربعة ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما أراد انشاء من خلقه الى حين
فراغه من انشاء جميعه من سنى الدنيا ومدة أزمانها وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر
ما قد بينا ان اذ كروه من تاريخ الملوك الجبابرة والعاصية بها والطبيعة بها وأزمان
الرسول والانبياء وكنا قد اتينا على ذكر ما نصبحه التاريخات وتعرف به الاوقات وهو
الشمس والقمر فلنذكر الآن أول من أعطاه الله تعالى ملكا وانعم عليه فكفر نعمته

الحفاظ المقر يري وهي
التاريخ الكبير المقتى والملوك
في دول الملوك والموا عظ
والاعتبار في الخطط والآثار
وغير ذلك ونقل في مؤلفاته
أسماء توار في لم نسمع باسمائها
في غير كتبه مثل تاريخ ابن
أبي طي والمسيحي وابن المأمون
وابن زولاقي والتضاحي ومن
التوار في تاريخ العلامة العيني
في أربعين مجلدا رأيت منه
بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة
في قالب السكامل ومنها تاريخ
الحفاظ السخاوي والضوء
اللامع في أهل القرن التاسع
رتبه على حروف المعجم في
عدة مجلدات وتاريخ العلامة
ابن خلدون في ثمان مجلدات
ضخام ومقدمة مجلد على
حديثة من أطالع عليها رأي
بحر امتلاها بالعلوم مشحونا
بنفائس جواهر المنطوق
والمفهوم وتاريخ ابن دقيق
وكتب التوار في أكثر من
ان تخصصي وذكروا المسعودي
جمله كبيرة منها وتاريخه لغاية
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
فحافظ ذلك بما بعد ذلك (قلت)
وهذه صارت أسماء من غير
مسميات فانا لم نر من ذلك كله
الابعض أجزاء مدمجة بقيت
في بعض خزائن كتب الاوقاف
بالمدراس مما تداولته أيدي

الصحافين وباعها القومة والمباشر ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن وجد
والحروب وأخذ القرويس ما وجدوه الى بلادهم وما عزم على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشيء قبله فلم أجده

بعد البحث والتفتيش لبعض كرايس سودها بعض العامة من الاجناد ركية التركيب محتملة التهديد والترتيب
وقد اعترافا النقص من موضح في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ ١١ من تلك القروع ولكنه على نسق

في الجملة مطبوع

لدا أحمد جلي بن عبد القني

مبتدئ فيه من وقت تملك بني

عثمان للديار المصرية وينتهي

كغيره عن ذكرناه الى تسعين

ومائة وألف هجرية ثم ان

ذلك الكتاب استعاره بعض

الاصحاب وزاته بالقدم ووقع

في صندوق العدم ومن ذلك

الوقت الى وقتنا هذا لم يقيد

أحد به قيد ولم يسطر في هذا

الشان شيئا يقيد فرجهنا الى

النقل من أفوه الشيخة المسنين

وصكوك دفاتر الكتبة

والمباشرين وما انتقش على

اجار ترب المقبورين وذلك

من أول القرن الى السبعين

وما بعده الى التسعين أمور

شاهدناها ثم نسبناها

وتدكرناها ومنها الى وقتنا

أمور تعقلمناها وقيدناها

وسطرناها الى ان تم ما قصدنا

بأى وجهه كان وانتظم ما أردنا

استطاردنا من وقتنا الى ذلك

الاول وسنورد ان شاء الله

تعالى ما ندركه من الوقائع

بحسب الامكان والمحل

من الموانع الى ان ياتي امر الله

وان مردنا الى الله فلم أقصد

بجمع خدمه ذي جاه كبير

أو طاعة وزير أو أمير ولم اذعن

فيه دولة بتفاق أو مدح أو ذم

محذر بوبته واستكبر فسلبه الله نعمته وأخزاء وأزله ثم تقيعه ذكر من استن سفته
واقفني أثره وأحل الله به نعمته وفند كرم كان يازنه أو بعده من الملوك المطيعة ر بها
الهمودة آثارها ومن الرسل والانبياء ان شاء الله تعالى

*(قصة ابليس لعنه الله وابتداء أمره واطاعته آدم عليه السلام) *

فاولهم وامامهم ورئيسهم ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه ومملكه على
سما الدنيا والارض فيماد كروجه مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه
وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى عبادته فغضب الله تعالى لشيطنه نار جحيم وشوه
خلقته وسلبه ما كان خوله واعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن
اتباعه في الاخرة نار جهنم نعوذ بالله تعالى من نار جهنم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن
الخنور بعد الكور وبعد الكور عن السلف بما كان الله اعطاه من الكرامة
وبادعائه ما لم يكن ويتبع ذلك كرا أحداثا في سلطانه ومملكه الى حين زوال ذلك عنه
والسبب الذي به زال عنه ان شاء الله تعالى

*(ذكر كرا أخبار ما كان لابليس لعنه الله من الملك) *

*(وذكر كرا الاحداث في ملكه) *

روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من
الملائكة يقال لهم الجن وانما سمو الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا
قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فغضب عليه شيطان نار جحيم وروى عن قتادة في قوله
تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه انما كانت هذه الآية في ابليس خاصة لما قال ما
قال لعنه الله تعالى وجعله شيطان نار جحيم وقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وروى عن ابن جرير رحمه الله * وأما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فها ما روى
عن البخاري عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن
خلقهم من نار السموم من بين الملائكة وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة
من نور وخالقت الجن الذين ذكرهم في القرآن من نار هولسان النار الذي
يكون في طرفها اذا التهب وخلق الانسان من طين فاول من سكن في الارض الجن
فاقتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في
جنهم الملائكة وهم هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى
ألقاهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اصر في نفسه وقال قد صنعت ما لم
يصنعه أحد فاطاع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم يطاع عليه أحد من الملائكة الذين
معه وروى عن أنس نحوه وروى أبو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود
انهم قالوا لما فرغ الله تعالى من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على

مباين للاخلاق لميل نفسي أو غرض جسماني وأنا استغفر الله من وصفي طريقالم أسلكه وتجارتي برأس مال لم أملكه شعير

كن يحدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام * ومن يسقي وقهوة سراب * ومن يدع وليس له طعام * هذا مع

اعترافي بتصور الباع وقصور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المشافي الادبية مالي ولا امر الذي قلته *

ما للذباب وطعمة العنة أبكى الجزي وهو يبكي ذلة شتان بين بكائه وبكائي * (مقدمة) * اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ١٢ ومرعاها وبث فيها من كل دابة وقد راقبها أحوج بعض الناس الى بعض

في ترتيب معاشهم وما كان لهم
وتحصل ملاسهم ومساكنهم
لانهم ليسوا كسائر الحيوانات
التي تحصل ما تحتاج اليه بغير
صناعة فان الله تعالى خلق
الانسان ضعيفا لا يستعمل
وحده بامر معاشه لا يحتاجه
الى قذاه ومساكن ولباس
وسلاح فجعلهم الله تعالى
يتعاضدون ويتعاونون في
تخصيلها وترتيبها بان يزرع
هذا الذاك ويحفر ذاك لهذا وعلى
هذا القياس تتم سائر أمورهم
ومعاشهم وورثتهم ونفوسهم
النظم والعدل ثم مست الحاجة
بينهم الى سائس عادل ومالك
عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة
وقانونا للسياسة توزن به
حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه
طاعتهم ومعااملاتهم فانزل الله
كتابه بالحق وميزانه بالعدل
كما قال تعالى الله الذي أنزل
الكتاب بالحق والميزان (قال)
علماء النفس المراء بالكتاب
والميزان العلم والعدل وكانت
مباشرة هذا الامر من الله بنفسه
من غير واسطة وسبب على
خلاف ترتيب المملكة وقانون
الحكمة فتختلف فيهم من
الآدميين خلافت ووضع في
قلوبهم العلم والعدل ليحكموا
بهم بين الناس حتى يصدر
تدبيرهم عن دين مشروع
وتجتمع كلمتهم على رأى متبوع
ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم ففى الخلافة قدر
هو ان ينوب أحد من سائر الخلق في التصرف واتخاذ الخواص واداء امره ونواحيه وأمامه معنى العدالة فهى خلق في النفس أوصفة

ملك سماء الدنيا وكان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم من
خزان الجنة وكان ابليس مع ملائكته خازنا فوقع في نفسه كبر وقال ما أظن ان الله تعالى
هذا الامر الا لمزيتلى على الملائكة فاطلع الله على ذلك منه فقال انى جاعل في الارض
خليقة قال ابن عباس وكان اسمه عزرا زيل وكان من أشد الملائكة اجتهدا وادأكثرهم
علما فعداه ذلك الى الكبر وهذا قول ثالث في سبب كبره وروى عن كرمه عن ابن عباس
ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا فاحرقهم ثم
خلق خلقا آخر فقال انى خالق بشر من طين فاسجدوا لآدم فقالوا نعم وكان ابليس
من أولئك الذين لم يسجدوا وقال شرب ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا
الارض وطردتهم الملائكة وأسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء وروى عن
سعيد بن مسعود ذلك وأولى الاقوال بانصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذا قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر به وطأ أن
يكون فسوقه من عجايبه بنفسه لكثرة عبادته واجتهاده وطأ أن يكون له من
الجن (ومرأته) في سكن الميم والبدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من
(الجن)

(ذكر خلق آدم عليه السلام)

ومن الاحاديث في سلطانه لما خلق آدم عليه السلام وذلك لما أراد الله تعالى أن
يطاع ملائكته على ما علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا امره
من البوار وملائكته من الزوال فقال للملائكة انى جاعل في الارض خليقة فقالوا لا نفعل
فيهم ان يفسد فيها بسفك الدماء وروى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك لاذى
كانوا عهدوا من أمره وأمر الجن الذين كانوا ساكنين الارض قيل ذلك فقالوا الربهم تعالى
أنفعل فيهم ان يفسد فيهم من مثل الجن الذين كانوا يفسدون الدماء فيها ويفسدون
ويعصونك ونحن نسبح بحمده ونقدس لك فقال الله لهم انى أعلم ما لا تعلمون يعنى من
انطواء ابليس على الكبر والعزم على خلاف أمرى واعتباره وأنا مبدي ذلك لكم منه
لأنه وعيانا فلما أراد الله أن يخلق آدم أمر جبريل أن ياتيه بطين من الارض فقالت
الارض أهو ذبا لله منك أن تنقص منى وتشيننى فرجع ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب
انها عادت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فرجع وقال مثل جبريل
فبعث اليها ملك الموت فاستعادت منه فقال أنا أهو ذبا لله أن أرجع ولم أنفذ أمرى فاحذ
من وجه الارض فخلطه ولم ياخذ من مكان واحد وأخذ من تراب جبراه وبيضاء وسوداء
وطينا لا يافد لك نرج بنو آدم مختلفين وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على

في الذات تقتضي المساواة لانها لكل الفضائل لشئ اول اثرها وعموم منفعتها كل شئ وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله
تسليطاً من عدله وجعله سبباً وواسطة لا يصلح فيض فضله واستخلفه في أرضه ١٣ بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق
والعدل كما قال تعالى يا داود

اناجعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق
وخلاف الله هم القاتلون
بالقسط والعدالة في طريقي
الاستقامة ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه والعدالة
تابعة للعلم باوضاع الامور المعبر
عنها في الشريعة بالصراط
المستقيم وقوله تعالى ان ربي
على صراط مستقيم اشارة الى
ان العدالة الحقيقية ليست الا
لله تعالى فهو العادل الحقيقي
الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء
ووضع كل شئ على مقتضى
علمه الكامل وعدله الشامل
وقوله صلى الله عليه وسلم
بالعدل قامت السموات
والارض اشارة الى عدل الله
تعالى الذي جعل لكل شئ
قدراً لو فرض فارض زائداً
عليه او ناقصاً لم ينتظم
الوجود على هذا النظام بهذا
التمام والكمال * (تمة) *
عليها مدار هذا الباب والله
الهادي الى طريق الصواب
(اصناف العدل من الخلائق
خمس) ورفع الله بعضهم فوق
بعض درجات كما قال تعالى
وهو الذي جعلكم خلائف
الارض ورفع بعضكم فوق

قدرا الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك السهل والحزن والخبث
والطيب ثم بات طينته حتى صارت طينا لا زباً ثم تركت حتى صارت حامسونا ثم
تركت حتى صارت صالصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من
صالصال من حمأ مسنون واللازب الطين المتعرب بعضه ببعض أي ثم ترك حتى تغير واتن
وصار حامسونا يعني منننا ثم صار صالصالا وهو الذي له صوت وانما سمى آدم لانه خلق
من آدم الارض قال ابن عباس أمر الله بتر به آدم فرفعت نخل آدم من طين لازب من
حامسون وانما كان حامسونا بعد الاتراب لخلق منه آدم بيده لئلا يتدبرا بليس عن
السجود له قال فيكثأر بعين ليلية وقيل أربعين سنة جسد ابقى فكان ابلهس ياتيه
فيضربه برجله فيصاقل أي يصوت قال فهو قول الله تعالى من صالصال كالفخار يقول
هو كالفخوخ الذي ليس بصمت ثم يدخل من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره
فيخرج من فيه ثم يقول لست شياً وأنتي ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكك ولئن
سلطت على لاهصنك فكانت الملائكة تخر به فتخافه وكان ابلهس أشدهم منه خوفاً
فلما بلغ المحين الذي أراد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجري شئ من الروح
في جسده الا صار محمياً فلما دخلت الروح رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله
وقيل بل أقمه الله التمجيد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رحلك ربك يا آدم
فلما دخلت الروح عيذه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفها شتمى الطعام فوثب
قبل ان تباع الروح رجله إعلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خلق الانسان
من عجل فسجد له الملائكة كلهم الا ابلهس استكبر وكان من الكافرين فقال الله
يا ابلهس ما منعك ان تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه لم أكن لاسجد لغيري فخلقته من
طين فلم يسجد كبروا بغيا وحسدا فقال الله له يا ابلهس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي الى قوله لا ملائجهن منك ومن تبعك منهم أجمعين فلما فرغ من ابلهس
ومعاقبته وأبى الا المعصية أوقع عليه اللعنة وأبأسه من رجسته وجعله شيطانا رجسا
وأخرجه من الجنة قال الشعبي أنزل ابلهس مشتمل السماء عليه عمارة أعور في إحدى
رجليه نعل وقال جدي بن هلال نزل ابلهس مختصراً لذلك كره الاختصار في الصلاة ولما
أنزل قال يا رب أخرجتني من الجنة من أجل آدم واني لأقوى عليه الا بساكنك قال
فانت مسلط قال زدني قال لا تولد ولداً ولدتك من له قال زدني قال صدورهم مساكن لك
وتجري منهم مجرى الدم قال زدني قال أجاب عليهم بحجيات ورجالات وشاركهم في
الاموال والاولاد وعدهم قال آدم يا رب قد أنظرتني ووسطتني علي واني لا أمتنع منه الا بك
قال لا تولد لك الاولاد وكاتبته من يحفظهم من قرناء السوء قال يا رب زدني قال الحسنة
بعشر أمثالها وأزيدها والسنة بواحدة أو نحوها قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين

بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة والسلام فهم أدلاء الامم ومعدن الدين ومعدن حكم السما والارض
الله في خلقه وهم السراج المنيرة على سبيل الهدى وجلي الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بهم الله رسلا الى قومه

وأُتِلَ معهم الكتاب والميزان ولا يبعدون حدوداً أنزل الله إليهم من الأوامر والزواجر أشاداً وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقياس والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والظلمة إلى نور اليقظة

١٤

والإيمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم في درجات الجنان وميزان عدالة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشرع الذي وصاهم الله بأحكامه في قوله تعالى يشرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً فكان أئماً من أمور الخلائق دنيا وأخرى عاجلاً وآجلاً فلا وقع لأمره وسكوناً جار على نهج العدالة مادام موزناً بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الإقامة بالعدالة إلا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثاني العلماء) الذين هم ورثة الأنبياء فهم هم مقامات الأقدوس من الأنبياء وإن لم يعطوا درجاتهم وابتدوا بهدايتهم وافتقروا آثارهم أوجب الله وصفه من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أنزله من ربه وأعلى سبلهم وأبدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كشفاً وفهماً ذوقاً وتفصيلاً إيماناً وعلماً بكلال المتابعة لهم مظاهراً وباطناً فلا يزالون مواظبين على تعهيد قواعد العدل وإظهار الحق برفع منابر الشريعة وإقامة إعلام الهدى والسلام وأحكام مبادئ التقوى برعاية

أسرفوا على أنفسهم لم لا تعظوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً قال يا رب زدني قال التوبة لا غنى عنها من ولدك ما كانت فيهم الروح قال يا رب زدني قال أغفروا لأبلي قال حسبي ثم قال الله لا آدم أنت وأنتك النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فأتاهم فسلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلما امتنع إبليس من السجود وظهر للملائكة ما كان مستتر عنهم علم الله آدم الأسماء كلها واختلاف العلماء في الأسماء فقال الضحياك عن ابن عباس علمه الأسماء كلها التي تتعارف بها الناس إنسان وداية وأرض وسهل وجبل وفرس وجرار وأشباه ذلك حتى القسوة والفسية وقال مجاهد وسعيد بن جبيرة مثله وقال ابن زيد علم أسماء ذريته وقال الربيع علم أسماء الملائكة خاصة فلما علمها عرض الله أهل الجنة منكم أطيعوني ووقدستوني ولم تعصوني وإن جعلته من غيركم أفسد فيها وسفك الدماء فانكم إن لم تعلموا أسماء هؤلاء وأنتم تشاهدونهم فبأن لا تعلموا ما يكون منكم ومن غيركم وهو مغيب عنكم أولى وأحرى وهذا قول ابن مسعود ورواية أبي صالح عن ابن عباس وروى عن الحسن وقتادة أنه ما قال إلا ما أعلم الله الملائكة بخلق آدم واستخلافه وقالوا أنجيل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال أني أعلم ما لا تعلمون قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق خلقاً إلا كنا كرم على الله منه وأعلم منه فلما خلقه وأمرهم بالسجود له علموا أنه خير منهم وأكرم على الله منهم فقالوا إنك خير منا وأكرم على الله منا فحين أعلم منه فلما أعجبوا بعلمهم ابتلىوا بان علمه الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أني لا أخلق أكرم منكم ولا أعلم منكم ففزعوا إلى التوبة واليأس ففزع كل مؤمن فقالوا سبحانك لا اله إلا أنت علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قالوا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخبيث والبعال والابل والخن والخوش وكل شيء

(ذ كراسكان آدم الجنة واخرجه منها)

فلما ظهر للملائكة من معصية إبليس وطغيانه ما كان مستتر عنهم وعاتبه الله على معصيته بتركه السجود لا آدم فامر على معصيته وأقام على غيبه لعنه الله وأخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما كان إليه من ملك سماء الدنيا والأرض ونزح الجنة فقال الله له أخرج منها يعني من الجنة فانك رجم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين وأسكن آدم الجنة قال ابن عباس وابن مسعود فلما أسكن آدم الجنة كان يمشي فيها فردا ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة واستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاهدة خلقها الله من ضلعه فسألهما فقال من أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن إلى قالت له الملائكة لينظروا مبلغ علمه ما سمعها قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من حي وقال الله له

الأحوط في الفتوى ترهدها لارخص لأنهم أمنا الله في العالم وخلاصة بني آدم مخلصون في مقام العبودية يا آدم يجتهدون في اتباع أحكام الشريعة من باب الحميد لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة

الاسرار وظواهر البية باجته العلم والانوار هم أبطال ميادين العظمة والابل بساين العلم والمكاملة اولئك هم الوارثون
الذين يرثون القردوس هم فيها خالدون وتلاذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون وما نلهم في هذا

١٥

الزمان من الاختلال في حال
البعض من حب المجاه والمسال
والرياسة والمنصب والمجد
والمحبة لا يقدح في حال الجميع
لانه لا يخلو الزمان من محتهم
وان كثر المبطون والكنهم
أخفياء مستورون تحت قباب
الحجول لا تكشف عن حالهم
يد العبرة الالهية والمحكمة
الازلية وهم آحاد لا كوان
وافراد الزمان وخلفاء الرحمن
وهم مصابيح الغيوب مفااتيح
أقفال القلوب وهم خلاصة
خاصة الله من خلقه وما برحوا
أبدا في متعه صدقه بهم
يتدى كل حيوان ويرتوي
كل ظمآن وذلك ان مطاع
شمس مشارق انوارهم متيسر
من مشكاة البوة المصطفوية
ومعدن شجرة اسرارهم مؤيد
بالكتاب والسنة لا حصي
نعم عليهم أفض اللهم علينا
عسا الله بهم (الثالث الملوك
وولاة الامور) براهون العدل
والانصاف بين الناس والرعابا
توصل الى نظام المملكة
وتوسلا الى قوام السلطنة
لسلامة الناس في احوالهم
وأبدانهم وعمارة بلدانهم
ولولا قهرهم وسطوتهم تسلط
القوى على الضعيف والفقير
على الثري فرائس المملكة

يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنا وعدا حيث شئنا وما قال ابن اسحق فيما بلغه
عن أهل الكتاب وغيرهم منهم عبد الله بن عباس قال ألقى الله تعالى على آدم النوم وأخذ
ضلعاً من أضلاعه من شقه اليسرى ولا تم مكانه فجاء خلق منه حواء وآدم نائم فلما استيقظ
رأها الى جنبه فقال لمحي ودحي وروحي فسكرن اليها فلما تزوج به الله تعالى وجعل له سكا
من نفسه قال يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ولا تريا هذه الشجرة فتكونان من
الافايلين وعن مجاهد وقادة منه فلما أسكن الله آدم وزوجته الجنة أطلق لهما ابن كالا
كل ما أراد من كل شارب غير ثمرة شجرة واحدة ابنة لا منه فلما وليضى قضاؤه فيها وفي
ذريتهما فوسوس لهما الشيطان وكان سبب وصوله اليهما أنه أراد دخول الجنة فذنته
الحزنة فأتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليهما انها تحمله حتى يدخل الجنة
ليكن آدم وزوجته فيكل الدواب أبي عليه حتى أتى الحية وقال لها امنعك من ابن آدم
فانت في ذمتي ان أنت أدخلتيني فجعلته بين نابين من أنيابها ثم دخلت به و كانت
كاسية على أربعة قوائم من أحسن دابة خلقها الله كانها بخيصة فاعراها الله وجعلها
عشى على بطنها قال ابن عباس اقبلوها حيث وجدتموها واخر واظمة عدو الله فيها فلما
دخلت الحية الجنة خرج ابليس من فيها ففاح عليهما نياحة أخرجتهما ما حين سمعها
فقال له ما يبكيك قال ابني عليهما قوتان فتعارقان ما انتعافيه من النعمة والكرامة
فوقع ذلك في أنفسهما ثم اتاهما فوسوس لهما وقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى وقال ما نها كبر بكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من
الخالدين وقاسمهما اني لست لهما فوسوس لهما أي تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين
فوسوس لهما في زينة الجنة قال الله تعالى فقل لهما يا ربور وكان انفعال حواء لوسوسة أعظم
فدعاها آدم لحاجته فقالت لا الا ان تأتى ههنا فلما أتى قالت لا الا ان تأكل من هذه
الشجرة وهي الجنة قال فاكل منها فبذت لهما سواهما وكان لهما سهما الظفر فقطقا
يخضعان عليهما من ورق الجنة فيبلى كان ورق التين وكانت الشجرة من أكل منها
أحدث وذهب آدم هارباً في الجنة فناداه ربه أن يا آدم منى تعرف قال لا يا رب ولكن حياء
منك فقال يا آدم من أين أتيت قال من قبل حواء يا رب فقال الله فان لها على آدمها
في كل شهر وان أجعلها سقيمة وقد كنت خلقتها حليمة وان أجعلها تحمل كرها وتضع
كرها وتشرف على الموت مراراً وقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا ولولا بايتما
الكان النساء لم يحضن ولكن حليمتا ولكن يسرا وبضن يسرا وقال الله
تعالى لا لعن الارض التي خلقت منها العنة يتحول ثمارها شوكا ولم يكن في الجنة
ولا في الارض شجرة أفضل من الطخ والسدر وقال الله لية دخل الملعون في جوفك حتى
غري صدى ملعونه أنت لعنة يتحول بها قوائك في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب
أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك حيث أقيمت واحدا منهم أخذت بعقبه وحيث

وأركانها ونبات احوال الامة وبنائها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية ففهما
أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه

الاحسان فقال تعالى ان الله يافز بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور الظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب ٢٦ الانتصاف من المخصوص وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كما في النفوس

لما قيل شديخ رأسك اهبطوا بعضكم لبعض هدم آدم وابليس والحمة فاهبطهم الى الارض وساب الله آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة قيل كان سعيدين المسبب يحلف بالله ما كل آدم من الشجرة وهو بعقل ولكن سقته حواء الشجر حتى سكر فلما سكر قاده اليها فاكل (قلت) والجذب من سعيد كيف يقول هذا والله يقول في صفة خراج الجنة لا فيها هول

*) (ذكر اليوم الذي اسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي أخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه) *

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طاعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه اياه قال عبد الله بن سلام قد علمت أي ساعة هي هي آخر ساعة من النهار وقال أبو العالوية أخرج آدم من الجنة الساعة التاسعة أو العاشرة منه وأهبط الى الارض اتسع ساعات مضى من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس ساعات منه وقيل كان مكثه ثلاث ساعات منه ٢ فان كان قائل هذا القول أراد انه سكن الفردوس لساعتين مضتا من يوم الجمعة من أيام الدنيا التي هي على ما هي به اليوم فلم يعد قوله من الصواب لان الاخبار كذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بان آدم خلق آخر ساعة من اليوم السادس التي مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فاعلم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وخمسون عاما من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان خرد بناطيته بقي قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين عاما وذلك لانشاء الله عنى به أعوامنا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى ان تنهى أمره واسكن الجنة وأهبط الى الارض غير متسكرا ان يكون مقدار ذلك من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة وان كان أراد انه سكن الجنة لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من الأيام التي مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق لان كل من له قول في ذلك من أهل العلم يقول انه نفخ فيه الروح آخر نهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس وقد روى أبو صالح عن ابن عباس ان مكث آدم كان في الجنة نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا بخلاف ما وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العلماء

*) (ذكر الموضع الذي أهبط فيه آدم وحواء من الارض) *

قيل ثم ان الله تعالى أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليرم الذي خلقة فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقتادة وأبو العالوية أهبط بالجنة على جبل يقال له نود من أرض سرنديب وحواء بجدة قال ابن عباس بخاء

لا يظهر الا بالقدرة كما قيل والظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعفة ولاعلا لا يظلم فلو لا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدروا على صلاحه ولا على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل وكان أضعفنا نهب الاقوانا فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسما ذكره رضى الصوفى في كتابه المسمى بفسادة الارواح وسعادة الافراح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلا أو صيام نهارها وفي حديث آخر والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها بعد سبعين ألف صلاة وكان الملك

(٢) قوله فان كان قائل هذا (القول الخ) غير محذور عبادة روي في الذهب وأسما ذهب اليه الجمع وروى عن أهل الفقه والآثار انه وان ابتداء كان يوم الاحد والافراغ يوم

الجنة وفيه نفخ في آدم الروح وهو اليوم السادس من نisan ثم خلقت حواء من آدم واسكننا الجنة في الثلاث ساعات مضت منه فكذا ثلاث ساعات وهو يوم عاشر من سنة من أعوام الدنيا انتهت اه مصحح

العدل قد هداه الله لعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهداه ويخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه ١٧ وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدّهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعم من وأقيات عليه الدنيا فنهأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملأ القلوب وأمن المحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جند الان لله تعالى ما خلق شيئا أحلى من هذا قامن العدل ولا أروح الى القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلى ولاية الامور ان لا يقطع في باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف في ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يامن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغي أن يستتر عن الجور والخفاقة والظلم والجور فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون

في طلبها فكان كلما وضع قدمه بموضع صادق ربه وما بين خطوته مغاورة حتى أتى جعافا فزادته اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمع الجميع فلذلك سميت جعافا واهبطت الحية باصغها وبابليس ببسان وقيل اهبط آدم بالبرية وبابليس بالبلية قال أبو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة صحته بالخبير حتى يجيئ الحجة ولا تعلم خبر في ذلك غير ما ورد في هبوط آدم بالهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام قال ابن عباس فلما اهبط آدم على جبل نود كانت رجلاه من الارض ورأسه بالسما سمع تسبيح الملائكة فكانت تهابه فسألت الله ان ينقص من طوله فنقص طوله الى ستمين ذراعا فخرن آدم لما فاته من الانس باصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يا رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ادخلني جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطتني الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة وأجد ريح الجنة فخطتني الى ستمين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تعالى بعصيتك يا آدم فعاتبك ذلك فلما رأى الله تعالى عرى آدم وحواء أمره ان يذبح كبشاً من الضأن من الثمانية الا زواج التي أنزلها الله من الجنة فاخذ كبشا فذبحه وأخذ ذنوبه فغزلته حواء ونسجه آدم فعمل لنفسه جبة ولحواء درعا وخمارا فلما ساذك وقيل أرسل اليهما ملائكة يعلمهما ما لبسانه من جلود الضأن والانعام وقيل كان ذلك لباس أولاده وأما هو وحواء فكان لابسهما ما كانا خصفاء من ورق الجنة فاوحى الله الى آدم ان لي حرم احيال عرشي فانطلق وابن لي بيتا فيه ثم نصبه كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي فهناك استجب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال آدم يا رب وكيف لي بذلك استأفوى عليه ولا اهتدي اليه فقيض الله ملائكة فأتوا به بخومكة وكان آدم اذا مر بروضه قال للملائكة انزل بنا ههنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل آدم عمارا واما عاده معافوز فيبني البيت من خمسة أجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنيانه خرج به الملائكة الى عرفات فآراه المناسك التي يفعله الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى الهند فعاتى نود فعلى هذا القول اهبط حواء وآدم جميعا وان آدم بنى البيت وهذا خلاف الذي ذكره ان شاء الله تعالى منه ان البيت أنزل من السماء وقيل حج آدم من الهند أربعين سنة ماشيا ولما أنزل الى الهند كان على رأسها كليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فقسا قسط ورقه فبقيت منه أنواع الطيب بالهند وقيل بل الطيب من الورق الذي خصفه آدم وحواء عليهما وقيل لما أمر بالخروج من الجنة جعل لا يمر بشجرة منها الا أخذ منها غصنا فاهبط وتلك الاغصان معه فكان أصل الطيب بالهند منها وزوده الله من غسار الجنة فصارنا هذه منها غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وعلمه منعمة كل شيء ونزل معه بعض طيب

٣ مل ل الشرع والعدل فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد ولترن بمفصل خصوصياتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامى الشريعة بالاسلام فلا بد من معرفة احكامها والاعمال بها والتمسك بالعدل الى

أبراهمته وضبط ملكه وجفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتأى القلوب بحببه والدعاء له فيكون ذلك أقوم
لعمود ملكه وأدوم لباقائه وأبلغ الاشياء ١٨ في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) محكم بما افاض

الجنة والحجر الاسود وكان أشديا ضامن الميثج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه عصا
موسى وهى من آس الجنة أو من لبان وانزل بعد ذلك العلاء والمطرقة والسكبان
وكان حسن الصورة لا يشبههم من ولده غير يوسف وانزل عليه جبريل بصرة فيها حنطة
فقال آدم ما هذا قال هذا الذى أخرجك من الجنة فقال ما صنعت به فقال أنثرته فى الارض
فقال فأنبته الله من ساعته ثم حصده وجعه وتركه وزراه وطحنه وعجنه وخبز به كل ذلك
بتعليم جبريل وجعل له جبريل الحجر والحديد فعدده فخرجت منه النار وعلمه جبريل
صناعة الحديد والحراثة وانزل اليه نور افكان يحرق عليه قيل هو الشقاء الذى ذكره
الله تعالى بقوله فلا يخرجنكم كما من الجنة ففتشى ثم ان الله تعالى أنزل آدم من الجبل
وملكه الارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطير وغير ذلك فشكا الى الله تعالى
وقال يا رب أمانى هذه الارض من بسببك غيرى فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من
يسجنى ويحمدنى وسأجعل فيها يورثك بعدى كرى وأجعل فيها يورثك بعدى كرامتى
واسميها ببنى وأجعل حرما آمنا فمن حرمه بحرمته فقد أسأت وجب كرامتى ومن أخاف
أهل فيه فقد خفر ذمتى وأباح حرمته أول بيت وضع للناس من اعلمه لا يريد غيره فقد
وفدالى وزادنى وضافنى ويحق على الكرىم أن يكرم وفده واضمافه وان يسعف كلا
بمحابهة تعمره أنت يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرن والانباء من ولدك
آمة بعد آمة ثم أمر آدم أن ياتى البيت الحرام وكان قد أهبط من الجنة ياقوته واحدة
وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى أغرق الله قوم نوح عليه السلام فرقع وبقي أساسه
قبو الله لآبراهيم عليه السلام فبناه على ما ذكره ان شاء الله تعالى وسار آدم الى البيت
النجى ويتوب عنده وكان قد بكى هو وحووا على خطيئتهم او ما فاته من نعيم الجنة
ما تى سنة ولم ياكلوا بشر باربعين يوما ثم اكلوا ثم باعدها ومكث آدم لم يقرب
حواء مائة عام فخرج البيت وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهى قوله تعالى ربنا ظلمنا
أنفسنا وان لم تعف لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (نود بضم النون وسكون الواو
وأخوه دال مهملة)

(ذكر اخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق)

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من
عرفة فأخرج من ظهره كل ذرية ذرأها الى أن تقوم الساعة فنهرهم بين يديه كالذر ثم
كلهم قبله وقال ألسنت بر بكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل
المبطلون (نعمان بفتح النون الاولى) وقيل عن ابن عباس أيضا أنه أخذ عليهم الميثاق
بجد جاد ووضع وقال السرى أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبطه الى الارض من السماء ثم
مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج ذرية كهية الذر بيضاء مثل الأواؤ فقال لهم ادخلوا
الجنة برحتى ومسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها كهية الذر سوداء فقال ادخلوا

العدل أم الشجاعة فقال من
عدل استغنى عن الشجاعة
لان العدل اقوى جيش وأهنا
عيش (وقال) الفضيل بن
عياض النظر الى وجه الامام
العدل عبادة وان المقسطين
عند الله على منابر من نور يوم
القيامة عن عيسى الرجن (قال
سفيان الثوري) صنفان
اذا صلحا صلحت الامة واذا
فسدوا فسدت الامة المملوك
والعلماء والمالك العادل هو
الذى يقضى بكتاب الله
هو وجل وشفق على الرعية
شفقة الرجل على اهله (روى)
ابن يسار عن ابيه انه قال
سمعت رسولا الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا ابا والوفى
من أمرأتى شيئا فلم يصحح لم
ويجهد كنهية وجهه
أنفسه كبه الله على وجهه يوم
القيامة فى النار (الرابع)
أوساط الناس براعون العدل
فى معاملاتهم وأروش جناباتهم
بالانصاف فهم يكافون الحسنة
بالحسنة والسبئة بمثاها
(الخامس) القاتلون بسياسة
نفوسهم وتعديل قواهم
وضبط جوارحهم وانحراطهم
فى سلك العدل لان كل فرد
من افراد الانسان مسئول عن
وعايق رعيته التى هى جوارحه

وقواهم كدرد كل راع وكلهم مسئول عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسئول عن اهل بيته وحاشيته النار
ولا تؤثر عدالة الشخص فى غيره ما لم تؤثر اولاهى نفسه اذا تأثر فى البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أنا مرون الناس

يا برونفسون انفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولا يصح خلافة الله الابطهارة النفس كما ان اشرف العبادات لا تصح الابطهارة ١٩ الجسم فما اقبل بالرهان يكون حسن

جسمه باعتباره قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه اما البيت غفن واماسا كنه فقبح وطهارة النفس شرط في صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس للخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمار فراضه الامن كان طاهر النفس قد ازيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالابصار كما أشار له بقوله تعالى اغشا المشركون نجس فان الخلافة هي الطاعة والافتقار الى قدر طاعة الانسان في اكتساب السمكالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص في العبودية والتأني بالخلق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل فكل اثم بالذي فيه ينضج ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل في قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كاذب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكاذب الى النفس الامارة بالسوء والى الغضب والحرص والحسد وغيره من الصفات الدنية الراسخة في

الذات ولا يابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذهم من الميادين فقال ألسنت بربكم قالوا بلى فاعطوه الميثاق طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية

*(ذكر الاحداث التي كانت في عهد ادم في الدنيا) *

وكان اول ذلك قتل قابيل بن ادم اخاه هابيل واهل العلم مختلفون في اسم قابيل فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قانين وبعضهم يقول قان وبعضهم يقول قابيل واختلفوا ايضا في سبب قتله فبعضهم كان سببه ان ادم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت له فيها قابيل بن ادم وتوأمته فلم يجد عليهما وحواء لا وصبوا لم يجد عليهما ما طلقا حين ولدتهما ولم ترمعهما ما طهر الجحشة فلما كلامن الشجرة وغبطا الى الارض فاطما ناهتا تغشاها فحملت بهما قابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحش والوصب والطلاق حين ولدتهما واورأت معهما الدم وكانت حواء غما يذكرون لا تحمل الا تواما ذكر او أنثى فولدت حواء لادم اربعمائة ولد اصبغهم من ذكر وأنثى في عشرين بطناً وكان الولد منهم أي اخواته شامتز وج الا توأمته التي تولد معها فانها لا تحمل له وذلك انه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم واهم حواء فامر ادم ابنه قابيل ان ينسج ثوباً له هابيل وامر هابيل ان ينسج ثوباً لآخيه قابيل وقيل بل كان آدم غائباً وكان لما أراد السير قال لهما احفظني ولدي بالامانة فابت وقالا للارض فابت وللجبال فابت وقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وستجدني مسرك فانطلق ادم فمكنا ما نذكره وفيه قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها وأشفقن منها ووجهها الانسان انه كان ظالموا موجه ولا فلما قال ادم لقابيل وهابيل في معنى نسج ثوبين ما ماقال لهما هابيل لئلا يذكره قابيل وقال لئن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فاناً حقا يا بني وقال بعض أهل العلم ان اخأ قابيل كانت من احسن الناس فحسنها على أخيه وأرادها لنفسه وانهم لم يكونا من ولادة الجنة انما كانا من ولادة الارض والله أعلم فقال له أبوه ادم يا بني انما لا تحمل لك فاني أن يقبل ذلك من أبيه فقال له أبوه يا بني فاقرب قربا ناولا يقرب اخوك هابيل قربا ناولا فليقبل الله قربا به فهو احق بها وكان قابيل على بذرا الارض وهابيل على رعاية الماشية فاقرب قابيل فحاق قرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه وقيل قرب بقرة فارسل الله ناراً ايضا فاكلت قربا ناولا فاقرب هابيل قربا ناولا وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله الله فلما قبل الله قربا ناولا هابيل وكان في ذلك القضاء باخت قابيل غضب قابيل وغلب عليه الكبر واستخوذ عليه الشيطان وقال لا تلتفتني حتى لا تنسج اخي قال هابيل اعيا يتقبل الله من المتقين ان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباطيدي اليك لا قلت الى قوله فطوأت له نفسه قتل اخيه فابعه وهو في ماشيته

النفس ونبيه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك السكب كما قيل ومن ربط السكب العقرب بهابيه فمقر جميع الناس من رابها الكلب * والى الطهارة التي أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وإما الذي تطهر به

النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة والموظفة للذان هما سبب الحياة * (توضيح) * اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية ٢٠ كصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما للانسان

لولا الانسان الابهة هو حلة او صورة مثله فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملائكة وبقوة الاكل والشرب والشهوة والنسكاج والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق باقي الملائكة فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الاملاك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية كما لا كما تاكل الانعام فيقترب من الملائكة بالجهنم اما غمرا كذورا وشرها كذرا نيرا او هورا ككباب او حودا كجمل او متكبيرا كتمرا واذاحية ومكر كعاب او يصح ذلك كله فيصير كشیطان مرید والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم الفرقة والخنازير وجعل الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعوض الجيوان قال الله تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل (شعر)

مثل الجيوان جهلا لخل خالقهم لهم نصا ويرلم يقرن بين حيا * (وصل) * من نصايح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان

فقتله فهم ما للذان قص الله خبرهما في القرآن فقال واذل عليهما نيا بني آدم بالحق اذقر باقر باقته قبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الى آخر القصة قال فلما قتله سقط في يده ولم يدرك كيف يواريه وذلك انه كان في حيا من اول قتيلا من بني آدم فبعث الله غمرا بايحيى في الارض ايريه كيف يواريه سواء اخيه قال يا وياي ابعزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سواء اثنى فاصبح من النادمين الى قوله لم يرفون فلما قتل اخاه قال الله تعالى يا قاييل ابن اخوك هابيل قال لا ادري ما كنت عليه ربيما فقال الله تعالى ان صوت دم اخيك ينادي من الارض الان انت ملعون من الارض التي فتحت فاهها قبلت دم اخيك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تعود تعطي لك حرثا حتى تكون فرعا تائها في الارض فقال قاييل عظمت خطيئتي ان لم تغفرها قاييل كان قتله عند عقبة حراء ثم نزل من الجبل اخذ ابيد اخته وهرب بها الى عدن من اليمن قال ابن عباس لما قتل اخاه اخذ ابيد اخته ثم حبس بها من جبل نود الى الخبيض فقال له آدم اذهب فلا تزال مرعوبا بالاثام من مرءة فكأن لا يمر به احد من ولده الا رماه فاقبل ابن لقاييل اعنى ومعه ابن له فقال للاعنى ابنه هذا ابوك قاييل فارمهم فرمى الاعنى اياه قاييل فقتله فقال ابن الاعنى لايه قتلت ابك فرفع الاعنى يده فاطم ابنه فمات فقال يا وياي قتل ابي بومي وياي باطمتي ولما قتل هابيل كان عمره عشرين سنة وكان لقاييل يوم قتله خمس وعشرون سنة وقال الحسن كان الرجلان اللذان ذكروهما الله تعالى في القرآن يقولوا قتل عليهما نيا بني آدم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم اصلبه وكان آدم اول من مات وقال ابو جعفر الصحيح عندنا انهما ما ابنا آدم اصلبه للحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وذلك لانه اول من سن القتل فبان بهذا انهما اصلب آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قبل بني اسرائيل وفي هذا الحديث انه اول من سن القتل ومن الدليل على انه مات من ذرية آدم قبله ما ورد في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعل له شركاه فيما اتاهما عن ابن عباس وابن جبير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد لآدم فتعبد لهم اى تسميهم عبد الله وعبد الرحمن وتخوذ ذلك فيصيبهم الموت فاتاه ابليس فقال لو سميتما بغير هذه الاسماء لعاش ولدكما فولدت ولدا فسميته عبد الحارث وهو اسم ابليس فبنزلت هو الذي خلقكم من نفس واحدة الايات وقد روى هذا المعنى مرفوعا (قلت) انما كان الله تعالى يبيت اولاده هم اولوا واحيا هذا المسمى بعبد الحارث امتكنا واخيارا وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير امتكنا لكن علمنا لا يتعاقب به الثواب والعقاب ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم اصلبه ما رواه العلماء عن علي بن ابي طالب ان آدم قال لما قتل هابيل

سبب هلاك الملوك اطراح ذوى الفضائل واصطناع ذوى الرذائل والاستغاف بعبطة الناصح تغيرت والاقتدار بترك كفة المسادج من نظري العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله

ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوى الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوى العقول فازيدرك المأمول من هذل في سلطانه استغنى عن أعوانه هذل السلطان ٢١ أنعم للرعية من خصب الزمان المالك

يبقى على السكندر والعدل ولا يبقى على الجور والايان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده أن يكون لنفسه مالكا ولا هو تاركا ولا يعظ كاعظم ولا ظلم هاضما ولا يعدل في حاتى الرضا والغضب مظهره ولا يعق في السر والعلانية مؤثرا وإذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذى

بصلاحه صلح الجميع أنت الزمان فان عدل

تفككه أبدى ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك

عادل خير من مطرب وابل

من كثر ظلمه واعتدائه

قرب هلاكه وفناؤه (موعظة)

كل محنة الى زوال وكل نعمة

الى انتقال (شعر)

رايت الدهر مغلغا يدور

فلا خزن بدوم ولا سرور

وشيدت الملوكة به قصورا

فما بقى الملوكة ولا القصور

(يقال المامون)

يبقى الشئاء وتنفد الاموال

ولكن كل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثر قيمته لا تثق بالدولة فانها اطل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا

لا تصفو الا ريب ولا تفي الا صاحب (كاتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى اتعنه في كتاب اليه ان الذي

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغير تبيح

تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الملمح

في ابيات غيرها وقد زعم اكثر علماء الفرس ان جيورث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حواء وقالوا فيه اقوالا كثيرة بطول بذكرها الكتاب اذ كان قصدا لنا ذكر الملوك وايامهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما انشأناه الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن عارفا به وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم من زعم انه غير آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفه في عينه وصفته فزعم ان جيورث الذى زعمت الفرس انه آدم انساها وحام بن يافث بن نوح وانه كان معه راس يد انزل جبل دنباوند من جبال طبرستان من ارض المشرق وتلك سوار فارس وعظم امره وولده حتى ملكا بابل وما كفى بعض الاوقات الاقاليم كلها اوابتنى جيورث المدن والحصون واعاد السلاح واتخذ الخيل وتجهز في آخرا مرمه وتسمى با آدم وقال من سماني بغيره قتلته وتزوج ثلاثين امرأة فكثر من نسله وأن ماري ابنة ومار يانة اخته من كانا ولدا في آخر عمره فاعجب بهما وقد هما فصار الملوك من نسلهما قال ابو جعفر وانما ذكر من امر جيورث في هذا الموضع ما ذكر لانه لا تدافع بين علماء الامم انه ابو الفرس من النجم وانما اختلفوا فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرناه ومع ذلك فلا نملكه وملك اولاده لم يزل منتظما على سباق متصل يارض المشرق وجبالها الى ان قتل برزجر بن شهر يار بمر ويايم عثمان بن عفان والدار شيخ على اسماء ملوكهم اسهل بيانا واقرب الى التحقيق منه على اعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم أمة من الامم الذين يتسبون الى آدم وامت لهم المملكة واتصل الملك ملوكهم باخذهم آخرا مرمه عن اولهم وغايرهم عن سالفهم سواهم وأناذا كرما انتهى اليئامن القول في عمر آدم واعمارة من بعده من ولده من الملوك والانبياء وجيورث ابى الفرس فأذكر ما اختلفوا فيه من امرهم الى الحال التى اجمعتوا عليها واتفقا وعلى ملك منهم في زمان بعينه أنه هو الملك في ذلك الزمان ان شاء الله وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض نبيا رسولا الى ولده وانزل الله عليه احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبريل روى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمعا غير ابني كثير اطيما قال قلت من اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده وفتح فيه من روحه ثم سواه رجلا وكان من أنزل عليه تحريم الميتة والدم والحجم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقة

(ذكر ولادة شيث) *

من كبرت همته كثر قيمته لا تثق بالدولة فانها اطل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو الا ريب ولا تفي الا صاحب (كاتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى اتعنه في كتاب اليه ان الذي

يحبك لا ينحك والذي ينحك لا يحبك (وسال) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال انك الزمان ان
صلحت صلح الزمان وان فسدت فسدت ٢٢ الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السيرة

وآفة الجند مخالفة القادة
وآفة الرعية مخالفة السادة
وآفة الرؤساء ضعف السياسة
وآفة العلماء حب الرياسة
وآفة القضاة شدة الضم
وآفة العدول قلة الورع وآفة
التوى استضعاف الخصم
وآفة الجري اضاعة الخزم
وآفة المنتم قبح المن وآفة
المنح حسن الظن والمخالفة
لا يصلحها الا التوى والرعية
لا يصلحها الا العدل فمن جارت
قضيته ضاعت وعيته ومن
ضعفت سياسته بطلت
رياسته ويقال شيئا اذا
صلح أحدهما صلح الآخر
السلطان والرعية ومن كلام
بعض البلغاء خير الملوك من
كفى وكفى وعفا وعف وقال
الشاعر في بعض ولاته بني
مروان

إذا ما قضيت ليديكم بنسائكم
وأفنيتموا أيامكم بمداكم
فمن ذا الذي يشا في مله
ومن ذا الذي يلقاكم بسلام
رضيتكم من الدنيا يا بسر بلغة

بلثم غلام أو بشر بدمام
ألم تعلموا ان اللسان موكل
بمدح كرام أو بدم لثام
(قال) وهب من منبم اذا هم
الوالي بالجور أو عمل به أدخل
الله النص في أهل مملكته حتى

ومن الاحداث في أيامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مضي مائة وعشرين سنة لا آدم
وبعد قتل هابيل بخمسين سنين وقبل ولد فردا بغير توأم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه
خلف من هابيل وهو وصي آدم وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة
عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلو في كل ساعة منها وأعلمه
بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وأنزل الله عليه خمسين صحيفة واليه انساب بني
آدم كلهم اليوم وأما الفرس الذين قالوا ان جيو مرث هو آدم فاتهم قالوا ولد لجيو ومرث ابنته
ميشان أخت ميشى وتزوج ميشى اخته ميشان فولدت له سيامك وسيامى فولد لسيامك
ابن جيو مرث افروال ودقن وبواسب واجرب وأوراش وأهمهم جميعا سيامى ابنة ميشى
وهي أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سمية أقايم فارض بابل وما وصل اليه مما
ياتيه الناس برا وبحرا فهو من أقايم واحد وسكانه ولد افروال بن سيامك وأقاربهم فولد
لافروال بن سيامك من افرى ابنة سيامك أوشهنيج يشداد الملك وهو الذي خلف جده
جيو مرث في الملك وهو أول من جمع ملكا الاقاييم السبعة وسند ذكر اخباره وكان بعضهم
يزعم ان أوشهنيج هذا هو ابن آدم اصله من حواء وأما ابن السككي فانه زعم أن أول من
ملك الارض أوشهنيج بن عابر بن شالح بن ارنش بن سام بن نوح قال والفرس يزعم
انه كان بعد آدم مائة سنة وانما كان بعد نوح مائة سنة ولم تعرف الفرس ما كان
قبل نوح والذي ذكره هشام بن السككي لاجله لان أوشهنيج مشهور عند الفرس وكل
قوم أعلم بانسابهم وأيامهم من غيرهم قال وقد زعم بعض نسابة الفرس ان أوشهنيج هذا
هو مهلائيل وان أباه افروال هو قينان وان سيامك هو أنوش أبوقينان وان ميشى هو
شيث أبوانوش وان جيو مرث هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا شك ان أوشهنيج كان في
زمن آدم رجلا وذلك لان مهلائيل فيما ذكر في الكتب الاولى كانت ولادة أمه دينة
ابنة براكيل بن محوئيل بن حنوخ بن قين بن آدم وأما بعد ما مضى من عمر آدم ثلثمائة
سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمس وستون سنة
على حساب أن عمر آدم كان ألف سنة وقد زعمت الفرس ان ملك أوشهنيج كان أربعين
سنة فان كان الامر على ما ذكره الة سانية الذي ذكرته منه ما ذكرته سيامك من قال
ان ملكه كان بعد وفاة آدم مائة سنة

(ذكر وفاة آدم عليه السلام)

ذكر ان آدم مرض احدى عشر يوما وأوصى الى ابنة شيث وأمره ان يخفي علمه عن قابيل
وولده لانه قتل هابيل حسدا منه له حين خصه آدم بالعالم فاخفى شيث وولده ما عندهم
من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم يفتةعون به وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لا آدم حين خافه اذ ات أولئك النفر من الملائكة فقل
السلام عليكم فانهم فلم عليهم وقالوا له عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له

في التيارات والزراعات وفي كل شئ واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على
أهل مملكته حتى في التيارات والزراعات وفي كل شئ ويعم السلام والعباد ولقبض عنان العبادات النغلية في أرض

الاشارات العقلية المقتطعة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغير الخصائص وقرر النفاض وهو باب واسع
كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وأن تكون مرآة ٢٣

اذ كان الطباع طباع سوء

فليس بذات ادب الاديب
(وقيل) ان الاخلاق وان
كانت غير زينة فانه يمكن تطهيرها
بالرياضة والتدريب والعادة
والفرق بين الطبع والتطبع
ان الطبع جاذب مفتعل
والتطبع مجتوب منفعل يتقن
تأثيرهما مع التكلف فيتفرق
تأثيرهما مع الاسترسال وقد
يكون في الناس من لا يتقبل
طبعه العادة المحسنة ولا

الاخلاق الحميدة ونفسه مع
ذلك تشوق الى المنفعة وقت أنف
من المثابة لكن سلطان طبعه
يأبى عليه ويستعصى عن
تكميل ما تدب اليه فيختار
العطل منه على العمل ويستبدل
الحزن على قوائمه بالسرور
فلا ينفعه التائب ولا يردعه
التاديب وسبب ذلك سافروه
المتكلمون في الاخلاق من
ان الطبع المطبوع عاقل
لنفس التي هي محله لا سيطرة لها
ايها وكثرة عاقلها والادب
طارد على المحل غريب منه قال
الشاعر

ومن يتلوع باليس من خيم نفسه
يدعه ويغلبه على النفس خيمها
وأما الذي يجمع الفضائل
والرذائل فهو الذي تكون
نفسه النافذة متوسطة الحال

هذه تحميتك وتحية زرتك بينهم ثم قبض له يديه فقال له خذوا خنقوا فقال احببت من ربي
وكتابت يديه يمين ففتحها له فاذا فيها صورة آدم ووزيئته كاهنهما واذا كل رجل منهم مكتوب
عنده اجماله واذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة واذا قوم عليهم من النور فقال يارب من
هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين ارسلهم الي عبادي واذا فيهم
رجل هو من اضيئهم نور اولم يكتب له من العمر الا أربعين سنة فقال آدم يارب هذا من
اضيئهم نور اولم يكتب له الا أربعين سنة بعد ان اعلمه انه داود عليه السلام فقال ذلك
ما كتبت له فقال يارب انتقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما هبط الى الارض بعد ايامه فلما تاه ملك الموت لقبضه قال له آدم عجات يا ملك
الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي شيء سألت ربك ان يكتبه
لابنك داود فقال ما فعلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمضى آدم فمضت ذريته ووجد
في جدت ذريته فحينئذ وضع الله الكتاب و امر بالشهود وروى عن ابن عباس قال لما
نزلت آية الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان اول من جحد آدم ثلاث مرار وان
الله لما خلقه مسح ظهره فخرج منه ما هو ذارئ الى يوم القيامة فجعل يعرضهم على آدم
فراى منهم رجلا يزهر قال أي رب أي بني هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون
سنة قال زد من العمر قال الله تعالى لا الا ان تزيد انت وكان عمر آدم ألف سنة فذهب
له أربعين سنة فكتب عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم اتته
الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي من عمري أربعون سنة قالوا انك قد وهبت لابنك
داود فقال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فنزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهودا
فاكمل لا آدم ألف سنة واكمل داود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد
ابن جبير وقال ابن عباس كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة وأهل التوراة
يرحمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة والنجاشي عن رسول الله والعلماء
ما ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعلم الخلق وعلى رواية أخرى بيرة التي فيها ان
آدم وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وما في التوراة
من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فاعل الله ذكر عمره في التوراة سوى ما هو به
لداود قال ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله
بكفنه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنوه حتى غيبوه وروى أي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم حين حضرته الوفاة بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من
الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم فقال خلى عني وعن رسول ربي
فما لقيت ما لقيت الا منك ولا أصابني ما أصابني الا فيك فلما قبض نفسه لوه بالسدر
والماء وتراو كفنه في وتر من الثياب ثم لحده ودفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من
بعده قال ابن عباس لما مات آدم قال شيت مجبرائيل صل عليه فقال تقدم أنت فصل

بن الاؤم والكرم وقد كتبت الاخلاق من معاشره الاخلاء اما بالصلاح أو بالفساد فرب طبع كرم أو فسدة معاشره
الاشرار وطبع اثم أو صلحة مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم

یا بنی احدى ممانه ذوی الطباع

१३

يا صاحب الاختيار وارغب فيهم
رب من صاحبتك مثل المحرب
وأما إذا كان الخليل كريم
الاخلاق شريف الاعراق
حسن السيرة طاهر السريرة
فبه في محاسن الشيم يقتدى
و بنجم زشده في طويق
الحكام يهتدى وإذا كان سيئ
الاعمال خبيث الاقوال كان
الاعتباط به كذلك ومع هذا
فواجب على العاقل اللبيب
والقطن الاريب ان يجهده
نفسه حتى يوزن الكمال

بهذيب خلأته ويكنسى
 حال الجمال بدماثة شمائله
 وحيد مرائقه وقال عمرو بن
 العاص المروحيث يجعل نفسه
 ان رفها ارتفعت وان
 وضعها اتضعت وقال بعض
 الحكماء النفس عروق
 عزوف ونفوذ الؤف متى
 رذعتها ارتفعت ومضى
 جلتها حملت وان أصلحتها
 صلت وان أفسدها فسدت
 وقال الشاعر

وما النفس الخ حيث يجدها العتي
فان اطعمت تاقط والا تسات
(وقالوا) من فاته حسب نفسه
لم يفته حسب أبيه والمنهج
القويم الموصول الى الثناء
الحجلى ان يستعمل الانسان
فكره وتصوره فعمليته من

*) ذكر

* كفى أدباً لنفسك ما ترا

لغيرك شائنا بين الانام وقال ايضا اذا اعجبك خلال امرى فكنه تكن مثل من يعجبك فلا يس على الجذو والمكر مات
اذا جنتها حاجب يحجبك وقالوا من نظرفى عيوب الناس فادكرها ٢٥ ثم رضيه لنفسه فذلك هو الاحق بعينه قال

الشاعر

لا تلم المرء على فعله
وانت منسوب الى مثله
من ذم شيا واتى منه
فانك اذل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام بسر
لنا حسن الختام واعرف عنا
سوء القضاء وانظر لنا بعين
الرضاء وهذا اوان انشعاق
كائن طلع الشارح عن زهر
مجل التاريخ (فتقول) اول
خليفة جعل فى الارض آدم
عليه الصلاة والسلام بمصداق
قوله تعالى انى جعل فى
الارض خليفة ثم توات
الرسول بعده لكنهم لم تكن
عامية الرسالة بل كل رسول
أرسل الى فرقة فهو لاهل
عالمهم السلام مقررون شرائع
الله بين عباده ومسلموهم
بتوحيده وامتنال اوامره
ونواهيهم ليرتب على ذلك
انتظام امورهم فى الدنيا
وفوزهم بالنعم السموى اذا
امتثلوا فى الاخرى الى ان جاء
ختامهم الرسول الاحقرم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
أرسله الله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وأمره
بالصدق والاعلان والتطهير
من عبادة الاوثان وآمن به
من آمن من العبادة وضوان

(ذكر الاحداث التى كانت من لدن ملك شيت الى ان ملك يرد)

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من أبيه آدم الى اليمن اتاه ابله فقال له ان
هابيل انما قبل قربانه واكله النار لانه كان يحترق من النار ويعبدها فانصب أنت ايضا
نارا لتكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو اول من نصب النار وعبدها وقال ابن اسحق
ان قينا وهو قابيل تسكن أخته اشوش بنت آدم فولدت له رجلا وامراة حنوخ بن قين
وعذب بنت قين فبنكح حنوخ أخته عذب فولدت ثلاثة بنين وامراة غير دو وحنويل
وانوشيل وموليث ابنة حنوخ فبنكح انوشيل بن حنوخ أخته موليث فولدت له رجلا
اسمه لامك فبنكح لامك امرأتين اسم احدهما عدى والاخرى صلي فولدت عدى بولس
ابن لامك وكان اول من سكن القباب واقتنى المال وتربى بين وكان اول من ضرب
بالفخج والصنوج فولدت رجلا اسمه توبلين وكان اول من عمل النحاس والحديد وكان
اولادهم قراغنة وجبارة وكانوا قد اعطوا بسطة فى الحق قال ثم انقرض ولد قين ولم
يتركوا عقب الا قايلا وذرية آدم كلها جهات انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من
شيت فنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون اولاد أبيه آدم فلم يترك
ابن اسحق من امر قابيل يقال له ثوبال بن قابيل اتخذها فى زمان مهلائيل بن قينان
اتخذ الزامير والطبول والغيتان والمعازف فانهم ملك ولد قاييل فى اللهو
وتناهى خبرهم الى من بالجبل من ولد شيت فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وعين الغة
ما أوصاهم بابوهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقيموا وترلوا الى ولد قاييل
فاجعروا عبادا وامهم فلما أرادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبعة من ابائهم
فلما أبطوا ظن من بالجبل عن كان فى نفسه ذبيح انهم أقاموا الغنما طافقسلوا وينزلون
من الجبل وراوا الله فاجعروا منهم ووافقوا نساء من ولد قاييل متشرعات اليهم وصرن معهم
وانهم كوا فى الطغيان وقتلوا المشاة وشرب الخمر فقيم وهذا القول غير بعيد من الحق
وذلك انه قد روى عن جماعة من سلف علمائنا المسلمين نحو منه وان لم يكونوا يبنوا
زمان من حدث ذلك فى ملكه الا انهم ذكروا ان ذلك كان فى ايام آدم ونوح منهم ابن
عباس أو مثله ومثله روى المحكم بن عتيبة عن أبيه مع اختلاف قريب من القولين
والله أعلم وأما انساب الفرس فقد ذكرت ما قالوا فى مهلائيل بن قينان والله هو أوشع
الذى ملك الافاليم السبعة وبنيت قول من خالفهم وقال هاشم بن السكاكي انه اول من
بنى البناء واستخرج المعادن وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا أول
ما بنى على ظهر الارض من المداين وهما مدينة بابل وهى بالعراق ومدينة السوس
بخرستان وكان ملكه أربعين سنة وقال غيره هو أول من استنيط الحديد وعمل منه
الادوات للصناعات وقدر المياه فى مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعتماد

٤ مل ل الله عليهم وعززهم ونصرهم واتبعوا النور الذى أنزى معه أولئك هم الملحون ولم يزل
هذا الدين القويم من حين بعث النى صلى الله عليه وسلم يزيدونهم ويتعالى وينمو حتى تمت قناته وقربت من النى

وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكمات لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق ٢٦ رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم علي كرم الله وجهه

ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليه -م أجمعين في الامر وموت على رضى الله عنه تمت مدة الخلافة ٤٢ التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدى ثلاثين سنة ثم تكون ملكا عضوا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامويين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واطهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور والتمام وبلغت القوة الزائدة والنفخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منقطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التامار التي أبادت العالم وخرج هولاء كوفخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد وبوفى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أفتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل في النيباية أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وبني العباس الى ان ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن

الاعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمقارش وبيع البقر والغنم والوحش وأكل لحومها وأنه بنى مدينة الرى قالوا هي أول مدينة بنيت بعد مدينة جيو ومث التي كان يسكنها بنو دند وقالوا أنه أول من وضع الاحكام والحدود وكان ملقب بذلك يدعى بشداد ومعه ما لافارسية أول من حكم بالعدل وذلك ان يش معناه أول وادامته عدل وقضا هو أول من استخدم الجوارى وأول من قطع الشجر وجعله في البناء وذكروا انه نزل الهند وتغل في البلاد وعقد على رأسه تاجا وذكروا انه قهر بالبليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا من خوفه الى المفاوز والجبال فلما مات عادو وقيل انه سعى شرارا للناس شياطين واستخدمهم ومال الاقاليم كلها وأنه كان بين مولد أوشهنج وموت جيو مائة سنة وثلاث وعشرون سنة (عتبة بالعين وبهاتان فوقها نقطتان وبها تحتها نقطتان وبها موحدة)

(ذكر يرد)

وقيل يارد بن مهلائيل أمه خاتمه سبعين ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم ولد بعد ما مضى من عمر آدم أربع مائة سنة وستون سنة وفي أيامه علمت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام ثم تكلم بردي قول ابن اسحق وهو ابن مائة واثنين وستين سنة بركا ابنة الدومسيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو ادريس النبي فكان أول بني آدم أعطى النبوة وخط بالقلم وأول من نظر في علوم النجوم والحساب وحكماء اليونانيين سمونه هرمس الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش رب بعد مولد ادريس ثمان مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنين وستين سنة وقيل أنزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو أول من جاءه في سبيل الله وقطع الثياب وخطها وأول من سى من ولد قابيل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده برديها كان أباه وصوا به اليه وفيما أوصى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثمان مائة وستين سنة وادريس قومهم وعظمتهم وأمرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لا يلاسلوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه قال وفي التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثمان مائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر أبيه ثمان مائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش أبوه بعد اذ رقا عنه أربع مائة وخمسة وثلاثين سنة تمام ثمان مائة واثنين وستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا باذر من الرسل أربعة ٣ سريانيون آدم وشيث وحنوخ وهو أول من خط بالقلم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وقيل ان الله أرسله الى جميع أهل الارض في زمانه وجميع اهل الماضين وزاده ثلاثين صحيفة وقال بعضهم ملك بيرواسب في عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فالتفت له سحر او كان بيرواسب يعمل به (يارد بيا)

المعتصم بن الرشيد سنة سبع واربعين ومائتين وتغلب على النواحي كل ملك لما قانفردا جدين

(٢) قوله تمت مدة الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ أن الثلاثون سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر (م)

طاولون عملاكة مصر والشام وكذلك اولاده من بعده ثم دولة الاخشيديو بعده كاقورابو المسك المدوح المنبى وسامان قدم
جوهرا القائمن قبل المعز الفاطمى من المغرب فملكها من غير ٢٧ مانع واسس القاهرة وذلك فى سنة

احدى وستين وثلاثمائة
 وتقدم المعز الى مصر مجنوده
 وامواله ومعه رجم آبائه
 واجدادهم محمولة في ثوابيت
 وسكن بالقصرين وادعى
 الخلافة لنفسه دون العباسيين
 واول ظهورهم في سنة
 سبعين وما تئيد فظهر عبد الله
 ابن عبيد الملك بالمهدى وهو
 جد بني عبيد الخلفاء المصريين
 العبيديين الروافض باليمن
 واقام على ذلك الى سنة ثمان
 وسبعين فخرج تلك السنة واجتمع
 بقميعة من كنانة فاجتمع حوله
 فذهبهم الى مصر ورأى منهم
 طاعة وقوة فذهبهم الى المغرب فما
 شأنه وشأن اولاده من بعده الى
 ان حضر المعز لدين الله أبو تميم
 معدن اسمعيل بن القاسم بن

مجمعة بائنتين من تحتها وراهم - ملة ودال - مه - ملة وخوخ بجامه - ملة ملة ملة ملة ملة
ونون ملة ها واو واو خا مجمعة وقيل بخائين : مجمعتين)

زعمت الفرس انه ملك بع - دموت أو شهج طه - مورث بن ويوشجهان بع - بنى خير أهل
الارض ابن حميد الدين أو شهج وقيل في نسبه غير ذلك - زعم الفرس أيضا انه ملك
الاقليم السبعة وعقد على رأسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشققا على رعيته وانه ابنتي
سا بور من فارس ونزلها ونقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركب قطاف عليه في
أداني الارض واقاصمها وافرعه ومردته حتى تفر قوا وكان أول من اتخذ الصوف والشعر
لللبس والفرش وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وأمر بالتخاذ
الكلاب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان يوراسب
ظهر في أول سنة من ملكه ودعا الى مائة الصابئين كذا قال أبو جعفر وغيره من العلماء انه
ركب بابليس وطاف عليه والعهد عليه وانما نحن نعلمنا ما قاله قال ابن السكيت أول
ملوك الارض من بابل طهمورث وكان لله مطعم وكان ملكه أربعين سنة وهو أول
من كتب بالفارسية وفي أيامه عبدت الاصنام وأول ما عرف الصوفى في ملكه وسببه ان
قومه اقراء تعدد عابهم القوت فامسكوا وانهاروا وأكوا الى ما عسك ردهم ثم اعمتة دوه
تقر ما الى الله وحامت الشرائع به

ثم نكح حنوخ بن يرددهانة ويقال اذانة ابنة بازيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعدهما ولدت له متوشلخ ثمانمائة سنة ثم رفع واسم له حنوخ على امرولده وامر الله واوصاه واهل بيته قبل ان يرفع واعلمهم ان الله سوف يعذب ولدقاييل ومن خا اهلهم ونساءهم عن مخالطتهم وانه كان اول من ركب الخيل لانه سلك رسم ابيه حنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عربا ابنة عزازيل بن انوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة فولدت له الملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له الملك سبع مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وسبعة او عشر من سنة ثم مات واوصى الى ابنة الملك فكان الملك يعظ قومه وينهاهم من مخالطة ولدقاييل فلم يقبلوا حتى نزل اليهم جميع من كان معهم في الجبل وقيل كان متوشلخ ابن آخر غير الملك يقال له صافي وبه سمي الصافيون (قلت محويل بجاء مهملة وباء محجمة بانه من نبت وقين بقاف وباء محجمة بانه من نبت تحت ومتوشلخ بفتح الميم وبالطاء المحجمة بانه من نبتين من فوق والاشين المحجمة وباء مهملة وقبل خاء محجمة) ونكح الملك بن متوشلخ قينوش ابنة براكيل

بالاقليم براو بحر او ضربوا على اهل الضرائب ثم ان الوز يرشاو ارشاد بحرق الغسقاط فامر الناس بالجملاء عنها وارسل
 هبيد بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها ٢٨ النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها اربعة وخمسين يوما وارسل

الخليفة العاضد يستجند نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جنودا كثيرة وعلمهم اسم الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الا فرج من البلاد وقبض اسد الدين على الوز يرشاو والذي ارشاد بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على اسد الدين الوزاوة فلم يلبث ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل الله همته وأعمل حيلته واخذ في اخهار السنة واخفاء البدعة فنقل امره على الخليفة العاضد فابطن له قنينة اثارها في حنדה ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد وانجراجهم من بلاده فقام الامروا واشقت العضا ووتعت حروب بين القرينيين ابلى فيها الناصر يوسف واخوه شمس الدولة بلا احسننا وانجبات المحرورين عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وجلس اقاد به وقتل اعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والاموال والنقائس بحيث استمر البيع فيه هشت سنين غير ما صطفاه صلاح

ابن محويل بن حنوخ ابن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوحا بن ملك وهو النبي فعاش ملكا بعد مولد نوح خمسمائة سنة وخمساوتسعين سنة وولد له بنون وبنات ثم مات ونكح نوح ابن الملك عزرة بنت براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له ولده ساما وهاما ويافت بنى نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم مائة سنة وست وعشرين سنة ولما أدرك قال له أبوه ملك قد علمت انه لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلانستوحش ولا تتبع الامه الخاطئة وكان نوح يدعو قومه ويعظهم فيستخفون به وقيل كان نوح في عهد يوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى أنزل الله عليهم العذاب وقال ابن عباس فيما رواه السكابي عن أبي صالح عنه فولد ملك نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن في ذاك الزمان احديهم عن منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة ثم أمره الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن تسعمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث من بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذي بعث اليهم نوح فيه فارسله الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وقادة

(ذكر ملك جشيد)

وأما علماء الفرس فانهم قالوا ملكا بعد طهمورث جشيدوا الشيد عندهم الشعاع وجم اقمرا لقبوه بذلك المله وهو جمن ويونجهان وهو آخر طهمورث وقيل انه ملك الاقليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وأمر لسته مضت من ملكه الى خمسين سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة وآلة الصناعات الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريسيم وغزله والقطن والسكتان وكل ما يستطاع غزله وحيا كذا ذلك وصيغه الوانا ولبسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة صنفت الناس اربع طبقات طبقة متاقلة وطبقة فقها وطبقة كتاب وصناعات وطبقة حرايين واتخذ منهم خدما ووضع لكل امر خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرقي والمدارة وعلى خاتم الخراج العماراة والعدل وعلى خاتم البر يدو الرسل الصدق والامانة وعلى خاتم المقالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى مجاها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين واذلهم وقهرهم وسخر واله ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلثمائة وكل الشياطين يقطع الانجاروا الصخورد من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك ولدت امارات والنقل من البحار والجمال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب

الدين لنفسه وخطب للاستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا واظهر من الناصر يوسف الشريعة المحمدية وظهر الاقليم من البدع والشييع والعقائد الفاسدة واظهر عقائد اهل السنة والجماعة

وهي عنائد الاشاعة والما تريدة وبعث اليه ابوجامدا الغزالي بكتاب الفقه في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه
ومحمان الاقليم مستنكرات الشرع وأظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد ٢٩ انضم اليه ملك الشام وواصل المجاهد

من الجواهر وأنواع الطيب والادوية فنفذوا في ذلك ما به ثم أمر ف صنعت له عجلة من
الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها في الهواء من دنيا وندى الى بابل في يوم
واحد وهو يوم هرم زوزر افرو ردين ما فاختذ الناس ذلك اليوم عيداً وخمسة أيام بعده
وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سافر فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان
من جزائه اياه عليهم سانه قد جنهم من الحر والبرد والاسقام والهزم والحسد فكث الناس
ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والسنة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكره ثم بنى قنطرة على
دجلة فبقيت دهر اطو يلاحى خربها الاسكندر وادام الملوكة عمل مثلها فنجزوا فهدلوا
الى عمل المحسور من الخشب ثم ان جسابر نعمة الله عليه ووجع الانس والمجن
والشياطين وأخبرهم انه وليهم وما نعيم بقوته من الاسقام والهزم والموت وتماضى
في غيابه فلم يحرك احد منهم جوا بوا وقد مكنه بهاء وعزه وتغلبت عنه الملائكة الذين كان
الله أمرهم بسياسة أمره فاحس بذلك بيوراسب الذي سمي الضحك فابتدأ الى جم
ليتمسه فهرب منه ثم طغى به بعد ذلك بيوراسب فاستطردام عاء رأ شره فبشار وقيل
انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليعقله واسم اسف نور قوادى عنه مائة سنة فخرج
عليه في تواديه بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبع مائة سنة وست عشرة
سنة وأربعة أشهر قلت وهذا الفصل من حديث جم تدأ تدينه تاما بعد ان كنا عازمين
على تركه لمافي من الاشياء التي تحبها الاسماع و تاباها القول والطباع فاتهم
خرافات الفرس مع أشياء أخر قد تقدمت قبلها وانما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم
كثيرا ما يشنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولا نالوا كذا تركنا هذا الفصل لحلا
من شيء نذكره من اخبارهم

(ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام)

قد اختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فاتهم من قال انهم كانوا قد
أجسوا على العمل بما يكره الله تعالى من ركوب القوا حش والكفر وشرب الخمر
والاشتغال بالماله عن طاعة الله ومنهم من قال انهم كانوا أهل طاعة بيوراسب أول
من أظهر القول بمذهب الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح وسند ذكر
أخبار بيوراسب فيما بعد وأما كتاب الله فينطق بانهم أهل أدثان قال تعالى وقالوا
لا تذرن آلتكم ولا تذرن دوا ولا سواعا ولا يعوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا
قلت لا تناقض بين هذه الاقاويل الثلاثة فان القول الحق الذي لا يشك فيه هو انهم
كانوا أهل أدثان يعبدونها كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين فان
أصل مذهب الصابئين عبادة الروحانيين وهم الملائكة لقدر بهم الى الله تعالى ذاني
فانهم اعترفوا بصانع العالم وانه حكيم قادر مقدس الا انهم قالوا الواجب علينا
معرفة الحق عن الوصول الى معرفة جلاله وانما تقرب اليه بالوسائل المقر به لدينه

فأوسكرو واستمر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهرا وهو مريض وانحصر جهة الشرق وانما المدينة المعروفة بالمعصرة
ومات بها ستة سبع وأربعين سنة وأخفت زوجته شجرة الدر وموتته وذبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه

ومات بها ستة سبع وأربعين سنة وأخفت زوجته شجرة الدر وموتته وذبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه

من حصن كيفا وانهم زمت الافرنج واسلم ملكهم زيد او كانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى
 الممالك واتخذ منهم جندا كثيرا ٣٠ وبني اهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم

الروحانيون وحيث لم يعانوا الروحانيين تقربوا اليهم بالهياكل وهي الكواكب
 السبعة السيارة لانهم مدبروا هذه العالم عندهم ثم ذهبت طائفة منهم وهم اصحاب
 الاشخاص حيث راوا ان الهياكل تطلع وتغرب وتري ايمالا ولا ترى لها دارا الى وضع
 الاصنام لتكون نصب اعينهم ليتوسلوا بها الى الهياكل والهياكل كل الى الروحانيين
 والروحانيون الى صانع العالم فلهذا كان اصل وضع الاصنام اولاً وقد كان اخيرا
 في العرب من هو على هذا الاعتقاد قال تعالى ما عبدتهم الا ليقر بونا الى الله زلفى فقد
 حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابئين والكفر والفواحش وغير ذلك من
 المعاصي فلما نادى قوم نوح على كفرهم وعصيائهم بعث الله اليهم نوحا يحذرهم
 باسمه ونقمته ويدعوهم الى التوبة والرجوع الى الحق والعمل بما امر الله تعالى وارسل
 نوح وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وقال عين بن شداد ان
 الله تعالى ارسل نوحا وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما
 ثم عاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك وقد تقدم قال ابن اسحق وغيره ان
 قوم نوح كانوا يمشون به فيخففونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لي
 ولقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا اعدوا في معصيتهم وعظمت منهم الخطيئة وطول
 عليه وعالمهم الشأن استدعاه البلاء وانتظرا العجل بعد العجل فلما ياتي قرن الا كان
 اخبر من الذي كان قبله حتى ان كان الاخر ليقول قد كان هذا مع آبائنا واجدادنا
 مجنوناً لا يقبلون منه شيئا وكان يضرب ويلف ويأتي في بيته يرون انه قد مات فاذا افاق
 افتقدوا فخرج اليهم يدعوه الى الله فلما طال ذلك عليه ورأى الاولاد يشربون من الآباء
 قال رب قد ترى ما يفعل في عبادك فان تلك فيهم حاجة فادهم وان يك غير ذلك
 فصبر في الى ان تحكم فيهم فادهم اليه انه ان يؤمن من قومك الامن قد آمن فلما يشرب
 من آياتهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى آخر القصة
 فلما شك الى الله واستنصره عليهم اوحى الله اليه ان اصنع الفلأباعيننا ووحينا ولا
 تخاطبني في الذين ظلموا انهم معرقون فاقبل نوح على عمل الفلأباعيننا ودعا قومه
 وجعل يهيئ عتاد الفلأب من الخشب والحديد والقار وغيرهما لا يصلح له سواء وجعل
 قومه يمدون به وهو في عمله فيسخر من قومه فيقول ان تسخر وامننا فاننا نسخر منكم كما
 تسخرون قسوف يعلمون قال ويقولون يا نوح قد صرت نجس ارباعا بعد النبوة واعتقم الله
 ارحام الفساق فلا يولد لهم وصنع الفلأب من خشب الساج وأمره ان يجعل طوله ثمانين
 ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقال قتادة كان طوله
 ثلثمائة ذراع وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقال الحسن
 كان طوله ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضه ثمانمائة ذراع والله أعلم وأمر نوحا أن
 يجعل ثلاث طبقات سقلى ووسطى وعليها ففعل نوح كما أمره الله تعالى حتى اذا فرغ منه

الفسارس اقطاسى والمالك
 الصالح هو الذى بنى المدارس
 الصالحة بين القصرين ودفن
 بقبة بنيت له بجانب المدرستين
 ولما انتهى زمن الافرنج ومات
 الصالح وتلك ابنة تورا شاه
 اشتوحش من ممالك ابيه
 واستوحشوا منه فقتلوه
 عليه وقتلوه بفارس كور
 وتلدوا في السلطنة شجرة
 الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت
 وهي آخر الدواب الايوبية ومدة
 ولايتهم احدى وعشرون سنة
 ثم تولى سلطنة مصر عز
 الدين ايبك التركى الصالحى
 سنة ثمان واربعين وستمائة
 وهو اول الدولة التركىة بصرى
 ولما قتل ولوا ابنة المظفر على
 فلما وقعت حادثة التتار
 العظمى خلع المظفر اصغره
 وتولى الملك المظفر قطز وخرج
 بالاعمال المصيرية لمحاربة
 التتار فظهر عليهم وهزمهم
 ولم تقم لهم قاعة بعد ذلك بعد
 ان كانوا ملكا واهل مقام المعمور
 من الارض وقهره وروا الملك
 وقتلوا العباد واخرى البلاد
 وفي سنة اربع وخمسين
 وستمائة ملكوا اسائر بلاد
 الروم بالسيف وفى البحر فلما
 فرغوا من ذلك جميعه نزل
 هولاكو خان وهوا بن طولون

ابن جنكيز خان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهى اذ ذلك كرسى مملكة الاسلام ودان الخلافة وقد
 فلكاها وقتلوا منهم وواسروا منهم من جهود المسلمين والفتها والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وكابرا والوليا

والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابنهم سيد المرسلين فقتلوه وأهله وأكبر دوائه وتجرى في بغداد
مالم يستمع بئله في الافاق ثم ان هولاء كروا نأمر بعد القتلى فبلغوا ٣١ ألف ألف وثمانمائة ألف وزبادة ثم

تقدم التتار الى بلاد الجزيرة
واستولوا على حران والرها وديا
بكر في سنة سبع وخمسين ثم
جاوزوا الفرات ونزلوا هلي
حلب في سنة ثمان وخمسين
وسمائه واستولوا عليها
وأمر قوا المساجد وجرحت الدماء
في الازقة وفعلوا ما لم يتقدم
مثله ثم وصلوا الى دمشق
وساطانها الناصر يوسف بن
أيوب فخرج هاربا وخرج
معه أهل القعدة ودخل
التتار الى دمشق وتسلطوا
بالامان ثم غدروا بهم
وتعدوها فوصلوا الى نابل
ثم الى الكرك وبيت
المقدس فخرج سلطان مصر
بجيش الترك الذين تهابهم
الاسود وتغل في أعينهم أعداد
الجنود فالتقاهم عند عين
جالت فكسرهم وشردهم
وولوا الادبار وطمع الناس
فيهم فقطفواهم ووصات
الدشائر بالنصر فطار الناس
فرحاً ودخل المظفر الى
دمشق مؤيداً منصوراً وواجهه
الحملق محبسة عظيمة وساق
بيبرس خلف التتار الى بلاد
حلب وطردهم وكان
السلطان وعدة بحلب ثم رجع
عن ذلك فتأثر بيبرس وأخبر
له العذر وكذلك السلطان

وقد عهد الله اليه اذ اجاء أمرنا وفار التتار فاجل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا
من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التتار آية فيما بينه
وبينه فلما فار التتار وكان فيما قيل من حجارة كانت محرواً وقال ابن عباس كان ذلك
تنورا من أرض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنور يارض السكوفة وأخبرته زوجته
بغور ان الماء من التنور وأمر الله جبرائيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت
من ياقوت الجنة كما ذكرناه وخبا الحجر الاسود بجبل أبي قبيس فبقى فيه الى أن بنى
ابراهيم البيت فاخذ منه خذله موضعه فلما فار التتار رجل نوح من أمر الله بحمله وهم
أولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونسأؤهم وسمة أنامى فكانوا مع نوح ثلاث عشرة
وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلاً أحدهم جرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة
كانوا ثمانية أنفس نوح وأمراته وثلاثة بنوه ونسأؤهم وقال الاعمش كانوا سبعة ولم
يذكر فيهم زوج نوح وحمل معه جسد آدم ثم أدخل ما أمر الله به من الدواب وتختلف
عنه ابنه يام وكان كافراً وكان آخر من دخل السفينة الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس
بذنبه فلم ترتفع رجلاه فجعل نوح يامر بالدخول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان
الشیطان معك فقال كلمة زلت على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه فقال له نوح
ما أدخلك يا عدو الله فقال ألم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه ولما أمر نوح
بأدخال الحيوان السفينة قال أي رب كيف أصنع بالاسد والبقرة وكيف أصنع بالعناق
والذئب والطير والهر قال الذي ألقى بينها العداوة هو يؤلف بينها فإلى الحمى على
الاسد وشغلها بنفسه ولذلك قيل

وما الكلب مجمو ما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورود

وجعل نوح الطير في الطبق الاسفل من السفينة وجعل النوحش في الطبق الاوسط
وركب هو ومن معه من بني آدم في الطبق الاعلى فلما طمأن نوح في الفلك وأدخل
فيه كل من أمر به وكان ذلك بعد ستمائة سنة من عمره في قول بعضهم وفي قول بعضهم
ما ذكرناه وحمل معه من كل طائر الماء كما قال الله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء
منهمر وجفونا الارض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر فركن بين ان أرسل الماء
وبين ان احتل الماء الفلك اربعون يوماً وأربعون ليلة وكثروا شتمه وارتفع وطمى
وغطى نوح عليه وعلى من معه طمى السفينة رجعات الفلك فبصرهم في موج
كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين وكان كافراً قال سأوى الى جبل يعصتي من الماء وكان عهد الجبال وهي
حرزهم فلما قال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم الماوج فكان من
المغرقين وعلا الماء على رؤس الجبال فكان على أعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعاً
فهلك ماء على وجه الارض من حيوان ونبات فلم يبق الا نوح ومن معه والاعوج بن

وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهم محترس من صاحبه فأتى بيبرس مع جماعة من
الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلط بيبرس) ودخل مصر سلطاناً وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة

ثمان وخمسين وسمائة * وهو السلطان ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالح النجمي أخذ الممالك البحرية وصعد ما استقر بالقلعة بطل ٣٢ المظالم والمكوس وجمع المنكرات وجهاز الحج بعد انقطاعه اثني عشرة سنة

بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومناقبة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول الجبل ومن كسوة الكعبة فقال أمير الجبل لا مير مكة أما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه ياتيني على الخيل الباق فلما رجع أمير الجبل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس باق وجهازهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقدمتهم التتار وأمير مكة بخار بوجههم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئت على الخيل الباق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ما به حتى مات يدمشق سابع عشرين الحرم سنة ست وسبعين وسمائة ومئتين سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وخرج سنة سبع وستين وسمائة ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقرئ في ترجمته في توارخه وفي الذهب المبيوك

عنى فيما زعم أهل التوراة وكان بين ارسال الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشرين ليل قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوما فقبلت الوحش حين أصابها المطر والطين الى نوح وسفرت له فحمل منها كما أمره الله فركبوا فيها لئلا يهلكوا من رجب وكان ذلك ثلاث عشرة غلة من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من الحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء وكان الماء نصفين نصفان السماء ونصفان الأرض وطافت السفينة بالأرض كلها لا تستقر حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا ثم ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بقرى بارض الموصل فاستقرت عليه فقبل عند ذلك بعد الاقوام الظالمين ولما استقرت قبل يا أرض ابلي ماءك ويا مماء اقبلي وغيض الماء نشقة الأرض واقام نوح في الغالك الى ان غاض الماء فلما خرج منها اتخذ بناحية من قرى من أرض الجزيرة موضعا وابتنى قرية سمىها ثمانين وهي الآن تسمى سوق الثمانين لان كل واحد من معه بنى لنفسه بيتا وكانوا ثمانين رجلا قال بعض اهل التوراة لم يولد لنوح الا بعد الطوفان وقيل ان ساما ولد قبل الطوفان ثمان وتسعين سنة وقيل ان اسم ولد الذي أفرق كان كنعان وهو يام وأما الجوس فانهم لا يعرفون الطوفان ويقرنون لم يزل المالك فينسان عهد جبرم وشوهر آدم قالوا لو كان كذلك لكان نسب القوم قد انقطع ولم يكن لهم قد اضحى وكان بعضهم يعبر بالطوفان ويرغم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد جبرم كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم وقول الله تعالى اصدق في ان ذرية نوح هم الباقون فلم يعقب أحد من كان معه في السفينة غير ولده سام وطام وياث ولما حضرت نوحا الوفا قيل له كيف رأيت الدنيا قال كبرت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر وأوصى الى ابنته سام وكان أكبر ولده

* (ذكر بيوراسب وهو الارمني الذي سميته العرب الضحاك) *

وأهل اليمن يدعون أن الضحاك منهم وأنه أول الفراعنة وكان ملك مصر لما قدمها ابراهيم الخليل والفرس تذكر انه منهم وتلقبه اليهم بأنه بيوراسب بن اردوند اسب بن رينكار بن وندريشت بن يار بن بن غروال بن سيامك بن ميشي بن جيمورث ومنهم من ينسبه هذه النسبة وزعم أهل الاخبار انه ملك الاقاليم السبعة وأنه كان ساحرا فاجرا قال هشام بن الكلي ملك الضحاك بعد جيمورث في ما يزعمون والله أعلم ألف سنة ونزل السواد في قرية يقال لها نرس في ناحية طريق الكوفة وملك الأرض كلها وسار بالقبور والعسف وبسط يده في القتل وكان أول من سن الصلب والقطع وأول من وضع العصور وضر بالدراهم وأول من أغنى وغنى له قالو بلغنا ان الضحاك هو غر وذنوان ابراهيم عليه السلام ولدى زمانه وأنه صاحبه الذي أراد احراقه وزعم القرس ان الملك لم يكن الا لبطن الذي منه أوشهتج وجم وطهمورث وان الضحاك كان غاصبا وأنه

فمن حج من الحلفاء والمملوك وكان من أعظم المملوك شهامة وصرامة واثباته في الأشهر وله فتوحات غصب وعات مشهورة وما ثرجيدة ومنها ردا الخلافة لابي العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت

عنه ثلاث الايام بلا خلافة ثلاث سنوات حضر شخص من اولاد الخلفاء الفارسين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من
بنى مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة واهل الدولة فانتب عليه ٣٣ على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن

غضب اهل الارض بسحره وخبرته وهول علمه بالحقين اللتين كانتا على منكبيه
وقال كثير من اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه كان لحيتهين طويلتين كل
واحدة منهما ما كرس الثعبان وكان يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التحويل
انهم ما حيتان يقتضيان الطعام وكانتا تحتركان تحت ثوبه اذا جاعا ولقي الناس منه
جهدا شديدا وذهب الصبيان لان اللحيتهين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضربانه فاذا
طلاه ما يدماغ انسان سكتا فـ كان يذبح كل يوم رجلا من فلم يزل الناس كذلك حتى
اود الله هلاكه فوثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كالى بسبب ابنين
له اخذهما احتجاب بيوراسب بسبب اللحيتهين اللتين على منكبيه واخذ كالى عصا
كانت بيده فعلق بطرفها رجا كان معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس الى مجاهدة
بيوراسب ومحاربة فاسرع الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وفنون
الجور فلما غلب كالى تقال الناس بذلك العلم فعظموه وزادوا فيه حتى صار عند
ملوك الجهم علمهم الا كبر الذي يتبركون به وسعوه درفش كايان فكانوا لا يسرفونه
الا في الامور الجكار العظام ولا يرفع الا اولاد الملوك اذا وجهوا في الامور الجكار
وكان من خبر كالى انه من اهل اصبهان فثار عن ابيه فالتفت الخلائق اليه فلما اشرف
على الضحك قذف في قلب الضحك منه الرعب فهرب عن منزله وخلق مكانه
فاجتمع الاعوام الى كالى فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهله وامره من
ملكوا بعض ولد الجمل ابن الملك اوشهخج الا كبرين فروال الذي رسم الملك وسبق في
القيام به وكان افسر يدون بن اثنان مستخفيان من الضحك فوافى كالى ومن معه
فاستبشروا بما قاله فلكوه وصاروا في الوجوه لا فسر يدون اعوانا على امره فلم يملك
واحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على منازل الضحك وسار في اثره فاسره
يدونا ونفي جبالها وبعض الجوس ترع من انه وكل به قوما من الجن وبعضهم يقول انه
انجي سليمان بن داود وحبه سليمان في جبل ديناوند وكان ذلك الزمان بالشام فابرح
بيوراسب بجسده يحرقه حتى حمله الى حرسان فلما عرف سليمان ذلك امر الجن فاوثقوه
حتى لا يزلوا وعلموا عليه طامها كرجلين يدقان باب الغار الذي حبس فيه ابدا فلا
يخرج منه فانه عندهم لا يموت وهذا ايضا من اكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه اكاذيب
اعجب من هذا اتركنا ذكرها بعض الفرس يزعم ان افسر يدون قتل يوم النيروز
فقال الجهم عند قتله امروزرورزاي استقبلنا الدهر بيوم جديد فالتفتوه عيدا وكان
اسره يوم المهرجان فقال الجهم امدهم به رجان اقبل من كان يذبح وزعموا انهم لم يسمعوا في
امور الضحك بشيء يستحسن غير شيء واحد وهو ان يلبس ثيابا شديدة ودام جوده
وتراسل الرجوة في امره فاجعوا على المصير الى باب فوافاه الوجوه فاتفقوا على ان يدخل
عليه كالى الاصبهاني فدخل عليه ولم يسلم فقال ايها الملك اي السلام اسلم عليك

قبايعه السلطان وقاضي القضاة
والشيخ عز الدين بن عبد
السلام ثم الكبار على مراتبهم
واقب بالمتنصر وركب يوم
الجمعة وعليه السواد الى جامع
القلعة وخطب خطبة بليغة
ذكر فيها شرف بنى العباس
ودعاهم للسلطان وللمسلمين
ثم صلى بالناس ورسم عمل
خليفة خليفته الى السلطان
وكتب له تقليدا وقرئ نظامه
الناهرة بمحضرة الجمع وألبس
الخليفة السلطان الخليفة بيده
وفوض اليه الامور وركب
السلطان بالخلافة والتقليد
محول على رأسه ودخل من
باب النصر وزينت القاهرة
والامراة مشاة بين يديه ورتب
له انايكوا استاداروا خازندارا
وحاجبا وشربا وكاتبين
له خزنة وجملة ماليك ومائة
فرس وثلاثين بغلا وعشرين
قطارات جمال الى امثال
ذلك ثم انه عزم على التوجه
الى العراق فخرج معه السلطان
وشيعه الى دمشق ورجع معه
ملوك الشرق صاحب الموصل
وصاحب سجندار والجزيرة
وغرم عليه وعليهم ألف ألف
دينار وستين ألف دينار
وسافر واحتج تجار واهل

مل ل فلاحاهم المتأرجحوا بهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر * وبعد ايام حضر شخص
آخر من بنى العباس وكان ايضا محتفيا عند بنى خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا

فاخبرته صاحب دمشق فطلبه وكتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من امراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه ٣٤ بثلاثة ايام فلم ير ان يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها

ورؤساؤها ومنهم عبد الحميد ابن عيسى وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة واقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فاتفقا له هذا ودخل تحت طاعته وخاصة فلما قدم المستنصر قصد الحياكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته فاكرمه الملك الظاهر وبايعه بالخلافة كمن سبق للمستنصر وأنزله بالبرج الكبير بالقاهرة واستمرت الخلافات بمصر وأقام الحاكم فيها نيفا وأربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر

ولمات الملك الظاهر وتولى بعده ابنه الملك السعيد ثم أخوه الملك النادل وكان صغيرا والامراء لا ورون نخلعه واستبد بالملك واقب بالملك المنصور قلاوون الاني الصالح النجدي جد الملك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصورى والمدرس والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومضافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين وكانت مدته إحدى عشرة سنة

سلام من يملك الاقاليم كلها ام سلام من يملك هذا الاقليم فقال بل سلام من يملك الاقاليم لا في ملك الارض فقال لا في اذ كنت يملك الاقاليم كلها فلم خصصنا يا ثقات واسما بك من بينهم ولم لا قسم الامور بينهم وعدد عليه اشياء كثيرة فصدقه فعمل كلامه في الضحك فافر بالاساءة وتالف القوم ووعدهم بما يحبون وأمرهم بالانصراف ليعودوا ويقضى حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم وكانت أمه حاضرة تسمع معاتبتهم وكانت شرارته فلما خرج القوم دخلت معتاطة من احتمال وحمله عنهم فوبخته وقالت له اهلكتهم وقطعت ايديهم فلما كثر عليه قال لها يا هذه لا تذكرى في شئ الا وقد سبقته اليه الان القوم يدعون بالحق وقرعوني به فكلاما هممت بهم تخيل لي الحق بمنزلة الجبل بيني وبينهم فما امكنتي فيهم شئ ثم جلس لاهل النواحي فوفى اهلهم بما وعدهم وقضى اكثر حوائجهم وقال بعضهم كان ملكه ستائة سنة وكان عمره الف سنة وانه كان في باقي عمره شيئا بالملك لقد ربه ونفذ امره وقيل كان ملكه الف سنة ومائة سنة وانما ذكرنا خبره بيوراسب ههنا لان بعضهم يزعم ان نوحا كان في زمانه وانما ارسل اليه والى اهل مملكته وقيل انه هو الذي بنى مدينة بابل ومدينة صور ومدينة دمشق

(ذكر ذرية نوح عليه السلام)

قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذرية نوح ائمة هم الباقين انهم سام وحام ويافت وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح ابو العرب وفارس والروم وان حام ابو السودان وان يافت ابو الترك وياجوج وماجوج وقيل ان القبط من ولد قوط بن حام وانما كان السواد في نسل حام لان نوحا نام فانه كشفت سواته فذراها حام فلم يغطها واذراها سام ويافت فالتحقا عليه ثوبا فلما استيقظ علم ما صنع حام واخوته فدعا عليه قال ابن اسحق فكانت امراة سام بن نوح صلب ابنة قماويل بن نحويل بن حنوخ بن تير بن آدم فولدت له نورا ارفخشذ واشودر ولاوذ آدم قال ولاوذ ادرى ادم لام ارفخشذ واخوته ام لا فمن ولد لاوذ بن سام فارس وجرجان وطسم وعملق وهو ابو العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والفراعنة بمصر وكان اهل البحرين وحمات منهم ويسمون جاشم وكان منهم بنو اميم بن لاوذ اهل وبار بارض الرمل وهي بين اليمامة والشحر وكانوا قد كثروا فاصابهم نقمة من الله من معصية اصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال لهم الناس وكان طسم ساكني اليمامة الى البحر في فكانت طسم والعماليق واسم جاشم قوما عربا لسانهم عربي ومحمت عبيل يثرب قبل ان يبنى ومحمت العماليق بصنعاء قبل ان تسمى صنعاء واخذوا بعضهم الى يثرب فاجر جوامعها عبيلا فزولوا موضع الحقة فاقبل سيل فاجتفهم اى اهلكهم فسميت الحقة قال وولد ادم بن سام هو ض وعابر وحويل

سنة * وتولى بعده ابنه الملك الاشرف خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة علمية ورياسة فولد خمسة ثمانية امراء وعقد رده وقتلوه بترابته جهة البحر سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ونقل لربته انى انشأها بالقرب من المشهد

التفصيل بجانب مدرسة أخيه الصالح هلي بن قلاوون مات في حياة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرشحاً للسلطنة به ولم مات
الا شرف تولى بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الا ان الصالحى ٣٥ النجمى اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين

فقام سنة وخمسمائة بمولك أبيه
زين الدين (كنيهاً) الملك
العدل قسار الأمير حسام
الدين لاجين المنصورى نائب
السلطنة على العدل
وتساكن عوضه ثم ثار عليه
طغى وكبرى فقلاه وقتلاً أيضاً
واستدعى الناصر من الكرك
فقدم وأعيد إلى السلطنة
مرة ثانية فقام عشرين
وخمسة اشهر حتى ورأى عليه
والقائم بتدبير الدولة
الاميران بيبرس الجاشنكير
وسلاسل السلطنة فدير
لنفسه في سنة ثمان وسبع مائة
واظهر انه يريد الحج بعماله
فوافق الاميران على ذلك
وشرعا في تجهيزه وكتب الى
دمشق والكرك برى الاقامات

والزم عرب الشرقية بحمل
الشعر فلما تم ذلك احضر
الامراء بقادهم الخيل
والجمال ثم ركب الى بركة
الحجاج وتعين معه لاسفر
جماعة من الامراء وعاد بيبرس
وسلار من غيران يترجلا

عند نزوله بالبركة فرحل من
ليلته وخرج الى الصالحية
وعيد بها وتوجه الى الكرك
فقدمها في عاشر شوال ونزل
بقلاعتها وصرح بانه قد نفي
عزمه عن الحج واختار

فولد عوض عابرو عادو عييل وولد عابري بن آرم ثمود وجديس وكانوا عربا يتكلمون
بهذا اللسان المصرى وكانت العرب تقول انه هذه الامم وبجرهم العرب العاربة ويقولون
ابنى اسمعيل العرب المتعربة لانهم انما تكلموا بالسان هذه الامم حين سكنوا بين
اظهرهم فكانت عاد بهذا الزمل الى حضرموت وكانت ثمود بالحجر بين الحجاز والشام
الى وادى القرى ولحق جديس بطسم وكانوا معهم بالجماعة الى البحر من واسم الجماعة
اذذاك جو وسكنت جاشم عمان والنبط من ولد نبط بن ماش بن آرم بن سام والفارس
بنو فارس بن تيرش بن ماسور بن سام قال وولد لارغش شذبن سام ابنه قينان كان ساحرا
وولد لقينان شاخ بن ارفخشذ من غير ذكركينان لما ذكرك من سحره وولد لشاخ عابر
ولعابر قانع ومعهنا القاسم لان الارض قسمت والاسن قبلت في أيامه ووقع طان بن
عابر فولد لقحطان يعربو يقطان فزلا اليمن وكان اول من سكن اليمن واول من سلم
عليه بايت الاعم وولد لغالغ ابن عابر ارغو وولد لارغو سادوغ وولد لسادوغ غاخو وولد
لناخو نارخ واسمه بالعرب بية آذرو وولد لآذر ابراهيم عليه السلام وولد لارغش شذبا
غرو وولد لغيره وذا بن كوش بن حام بن نوح قال هشام بن الكلبى السندى والهند بنو
توقير بن يقطن بن عابر بن شاخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وجرهم من ولد يقطن بن عابر
وحضرموت بن يقطن ويقطن هو قحطان في قول من نسب به الى غير اسمعيل والبربر من
ولد غيلان بن ماز بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لاوذين سام بن نوح ما خلاصنا حاجة
وكما مة فانهم انو فر يقش بن صيفى بن سبا وأما يافت بن ولد جامر وموع ومورك
وبوان وفو بلاو ماشج وتيرش بن ولد جامر مملوك فارس في قول ومن ولد تيرش السرك
والخزرو من ولد ماشج الاشبان ومن ولد موعم ياجوج وماجوج ومن ولد بوان الصقالبة
وبرجان والاشبان كانوا في القديم بارض الروم قبل ان يقع بها من وقع من ولد العيص
ابن اسحق وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وطام ويافت ارضا فكانوها
ودفعوا غيرهم عنها ومن ولد يافت الروم وهم بنو نبطى بن يونان بن يافت بن نوح واما
حام فولد له كوش ومصر ايم وقوط وكنعان بن ولد كوش غرو وبن كوش وقيل هو من
ولد سام وصارت بقية ولد حام بالسواحل من النوبة والحشة والزنجى يقال ان مصرايم
ولد لقطب والبربر واما قوط فقبل انه سار الى الهند والسند فزلاها واهلها من ولده واما
الكنعانيون فلحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلوهم بها ونفوههم عنها
وصار الشام لبني اسرائيل ثم وثبت الروم على بنى اسرائيل فاجلوهم عن الشام الى
العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام وكان يقال اعداء دارم فلما
هلكوا قيل لثمود ثمود دارم قال وزعم اهل التوراة ان ارفخشذ ولد لسام بعد ان مضى
من عمر سام مائة سنة وستين وكان جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد لارغش شذبنان بعد
ان مضى من عمر ارفخشذ خمس وثلاثون سنة وكان عمر دارم بعمائة وثمانين وثلاثين

الاقامة بالكرك وترك السلطنة لبيترى وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان
فيهم من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والمجال وجميع التقدم وامر نائب الكرك بالسير عنه

وتسلطن ببيرس المجاشع كبير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنبأ به الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك
أظهر البشير وخطب باسم المظفر على ٣٦ منبر الكرك وانتم على البريد الحاج آل ملك وأعادته فلم يتركه المظفر وأخذ

ينا كده ويطالب منه من معه
من الممالك الذين اختارهم
للاقامة عنده والخيول التي
أخذها من القلعة والمال
الذي أخذ من الكرك
وهده فبقى لذلك وكتب
إلى نواب الشام يشكروا ما هو
فيه فاحتوه على القيام لأخذ
ملكه ووعده بالنصرة فقبر
لذلك وسار إلى دمشق وأتت
النواب إليه وقدم إلى مصر
وفر ببيرس وطالع الناصر إلى
القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع
وسبعمائة فأقام في الملك
اثنين وثلاثين سنة وثلاثة
أشهر ومات في ليلة الخميس
حادي عشر ذي الحجة سنة
أحدى وأربعين وسبعمائة
وعمره سبع وخمسون سنة
وكسور وهذه سلطته ثلاث
وأربعون سنة وثمانية أشهر
وتسعة أيام * وكان ملكا
عظيما جليلا كقول السلطنة
ذادها محبا للعدل والعمارة
وطابت مدته وشاع ذكره
وطار صيته في الآفاق وهابته
الأسود وخطب له في بلاد بعيدة
* ومن محاسنه أنه لما استبد
بالمملك اسقط جميع المكوس
من أعمال الممالك المصرية
والشامية وراك البلاد وهو
الروك الناصري المشهور

سنة ثم ولد لقينان شاخ بعد أن مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذكروا عمر قينان
في الكتب لما ذكرنا من سحره ثم ولد لشاخ عابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة
وكان عمره كله أربع مائة وثلاثون سنة ثم ولد لعابر فالح وأخوه قحطان وكان مولد
فالح بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة وكان عمره أربع مائة وأربعين سنة ثم ولد لعابر
أرغو بعد ثلاثين سنة من عمر فالح وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لأرغو
ساروخ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة
وولد لساروخ ناخور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة ثم ولد
لناخور تارخ أبو إبراهيم بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره كله مائتين
وثمانيا وأربعين سنة وولد لتارخ وهو آذر إبراهيم عليه السلام وكان بين الطوفان ومولد
إبراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف
سنة وثلاث مائة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر فلولد لعرب يشجب فولد
يشجب سافولد سباجير وكهلان وعمر والاشعر وانما رافولد عمر بن سباجير وولد
عدي شجأ وجذاما

(ذكر ملك أفريدون)

وهو أفريدون بن أنغيان وهو من ولد جشيد وقد زعم بعض نسابة الفرس أن نوحا هو
أفريدون الذي قهر الضحاك وسلبه ما سلكه وزعم بعضهم أن أفريدون هو ذو القرنين
صاحب إبراهيم الذي ذكره الله في كلامه العزيز وأخذ كرتة في هذا الموضع لأن
قصته في أولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سيأتي ولحسن سيرته وهلاك الضحاك
على يديه ولأنه قيل إن هلاك الضحاك كان على يد نوح وأما باقي نسابة الفرس فأنهم
ينسبون أفريدون إلى جشيد الملك وكان بينهم عشرة آباء كلهم يسمى أنغيان خوفا من
الضحاك وأما كانوا يفتخرون بالقبائل لقبوها فكان يقال لأحدهم أنغيان صاحب البقر
الحمر وأنغيان صاحب البقر البلق وأشباه ذلك وكان أفريدون أول من ذل القبيلة
وأمتها ما هو نفع البغال وأخذ الأوز والحمام وعمل الترياق وذل المظالم وأمر الناس بعبادة
الله والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الأرض وغيرها
الأمم يجدها صاحبها فانه وقف على المساكين وقيل أنه أول من سمى الصوفى وهو أول
من نظري علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسمهم الأول كبرئ والثاني طوج والثالث ابرج
نخاف أن يختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم ثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم
عليها وأمر كل واحد منهم فأخذ سهمه فاصارت الروم وناحية العرب لشرم وصارت الترك
والصين لطورج وصارت العراق والهند والهندو البخاري وغيره لابرج وهو الثالث وكان
يحبهم وأعطاهم الناج والسر يروم أفريدون ونسبت العداوة بين أولاده وأولادهم من
بعدهم ولم يزل الخاسدينهم بينهم إلى أن وثب طورج وشرم على أخيهما ابرج فقتلاه

وأبطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب إلا مستحقا بعد التروى والامتحان واتفاق

الرأي ولا يقضى إلا بالحق فكانت أيامه سعيدة وافتتح في أيامه كثرت العمائر حتى يقال إن مصر والقاهرة

زاد في ايامه اكثر من النصف وكذلك القري بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على افرادها وله ولائها مع ساجد ومدراس وتكاليه مشهورة وحضر في أوائل دولته ٣٧ القان غازات بجند التار في مرج الهم

بعضا كرم مصر وهزمهم مرتين
و بعض مناقبه تحتاج الى
طول ونحن لانذكر الاملا
فن اراد الاطلاع عليه فاعليه
بالمطولات وفي السيرة
الناصرية مؤلف مخصوص
بجلد ان ضمن ان ينقل عنه
المؤرخون ولم نره ومعاقيل
فيه شعر من قصيدة طويلة
للصفي الحلي

الناصر السلطان من خضعت له
كل الملوك مشا رقاه وغاربا
ماث يرى تعب المكارم راحة
ويعد راحات الفراغ متاعها
بمكارم تذر السباب ابجرا
وعزائم تدع الجدار سبابا
لم تفل ارض من سناء وان خلت
من ذكره ملئت قنار وقواضيا
ترجي مكارمه ويخشى بطشه
مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سظام لا القلوب مهاجرة
واذا سظام لا العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاء وابلا
سبطا ويرسل من سفاه حاصبا
كالبيت يحمي غايه برثره

طوارا ينشأ في القديص مخالبا
كالسيف يبدى للناظر منظارا
طلقا ويضي في الهياج مضاربا
كالسيل تتمد منه عذابا واحلا
ويعد قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للفقوس نهائسا
منه ويبدى للعيون عجائبا

وقتل اثنين كانا لارج وما سكا الارض بينهما ثلثمائة سنة ولم يزل افرديون يتبع من بقي
بالسواد من آل غرود والنبط وغيرهم حتى أتى على وجوههم ومحا اعلامهم وكان ملكه
ثمسمائة سنة

(ذكر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم)

قد ذكرنا ما كان من امر نوح وامر ولده واقسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم
فكان عن طغي وبغي فأرسل الله اليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله هذان الحيمان من
ولاد ارم بن سام بن نوح أحدهم عاد والثاني عموذ فاما عاد فهو عادي عوص بن ارم بن
سام بن نوح وهو عاد الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشجر وعمران وحضر موت
بالاحقاف فكانوا اجبارين طوال القامة لم يكن مثلهم يقول الله تعالى واذا كروا اذ
جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل الله اليهم هود بن عبد الله
ابن رباح بن الجلود بن عادي عوص ومن الناس من يزعم انه هود وهو عابر بن شالح بن
أرغش بن سام بن نوح وكانوا أهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهما ضرا ولا لا آخر حضور
وللثالث المباء فدعاهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس
فكذبوه وقالوا من اشد مناقرة ولم يؤمن بهود منهم الا قليلا وكان من امرهم ما ذكره ابن
اسحق قال ان عاد اصابهم قحط فتابع عليهم بنوكذبيهم هود فلما اصابهم قحطوا جهروا
منكم وفدا الى مكة بسنة فمكثوا قبل ابن عير واقليم بن هزال ومرتدين سعد
وكان مسلمانا يكتن اسلامه وجلهمة بن الخبيري خال معاوية بن بكر ولعمان بن عادي
فلان ابن عاد الا كبرى سبعين رجلا من قومهم فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر
بظاهر مكة خارجا عن الحرم فامرهم فكريهم وكانوا اخواله وصهره لان قليم بن هزال كان
تزوج هزيلة بنت بكر أخت معاوية فولد لها اولادا كانوا عند خاتم معاوية بكة وهم
عبيد وعمر وعامر وعير بنو قليم وهم عاد الا آخره التي بقيت بعد عاد الاولى فلما نزلوا
على معاوية أقاموا عنده شهر اشربون الخمر وتغنيهم الجراداتان قيثان لمعاوية فلما
رأى معاوية طول مقامهم ومزكرهم ما أرسلوا اليه شق عليه ذلك وقال هلك اخوالي
واستحي ان يامر الوفد بالخروج الى ما بعثوا له فذكر ذلك للجرادتين فقالتا قل شعرا
نغنيهم به لا يدرون من قائله اعلمهم بخبر كون فقال معاوية

الا يا قيل ويحك قم فغنيهم * اعل الله يصبحنا غما
فيسقي ارض عادان عادا * فدأ مسوا لا يبيتون السكلا

في آيات ذكرها * والهيئة الكلام الخفي فلما غنتهم الجرادتان ذلك الشعر سمعه
القوم قال بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم يتبعونكم من البلاء الذي نزل بهم فابعاتهم
عليهم فادخلوا الحرم واستساقوا القوم فمكثوا ثلثين سنة من بعد انهم والله لا يسقون بدعائهم
ولكن اطيعوا نبيكم فانتم تسقون وأظهر اسلامه عند ذلك فقال جلهممة بن الخبيري

فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلغ الا صبا واصابا * ابقى قلاوون الفخار ولده
قوم اذا ستموا الصوافن صبروا * لاله جدا خطارا لا موررا * عسقا والحروب نيتا بلقاء العدا * فكأنهم حسموا العدا حبا نيتا

وكانوا ظنوا السيوف والقداد واللقى حواجا باياها الملك العزيز ومن له شرف يحجر على التجوم ذوايا
اصلحت بين المسلمين همة تدر الاجانب ٣٨ بالوداد اقرارا به و هو بهم زمن الامان فن رأى ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ما حضرني
منها ومن احسن ما قيل في
مراثيه هذان البيتان
قلت لبدر الافق السابدا
ووجهه منكسف باسر

مالك لا تسفر عن هجة
فقال مات الملك الناصر
ولاصق الحى فيه مريضة واثمة
بليغة تحو ستين يوما
مات دفن على والده بالقبة
المنصورة بولاية بصرى
وتولى من اولاده واولاد
اولاده ثمانية عشر سلطانا منهم
السلطان حسن صاحب
الجامع بسوق الخميل
بارميلة ومن شاهده صرف
عاليه همة بين السلوك وهو
الذى القى باسمه الشيخ ابن
ابن حجة التلمسانى
الاشرة التى منها ديوان
الضباب والسكردان وطوق
الشجامة وحاطب ايل وقرع
سن هديك الجبن وضيق ذلك
ومهم الملك الاشرف
شعبان بن حسين ابن الملك
الناصر محمد وهو الذى امر
الاشراف بوضع العلامة
الحضرة فى عمامتهم وفى ذلك
يقول بعضهم
جهلوا لآباء النبي علامة
ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم

خال معاوية معاوية بن بكر احبس عنا مرتدين سعد وخرجوا الى مكة بسنة وبنوا بها العاد
فدعوا الله تعالى لقرعهم واسقوا فأنشأ الله سبحانه ثلاثا يضرهم وجرا وسوداء
ونادى منادهم يا قبيلا اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السجاية السوداء فانها
اكثر ما فناداه مناد اخترت رماد ارمدا لا تبقى من عاد احدا لا ولد اترك ولا والدا
الا جعلته همدا الابن الاودية المهدي وبنوا الاودية بنو اقيم بن هزال كانوا بمكة عند
خالهم معاوية بن بكر وساق الله السجاية السوداء بمافهم من العذاب الى عاذن فرجت
عليهم من وادي قال له المغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض مطرنا يقول
الله تعالى بل هو الاستبشار به ربح فيه ساء عذاب ايم تدمر كل شئ بأمر ربها أى كل شئ
أمرت به وكان اول من رأى مافيا وعرف انها ربح مملكة امرأة من عاد يقال لها فهدد
فلما رأته مافيا صاححت وصعقت فلما افافت قالوا ماذا رأيت قالت رأيت ربح مافيا
كذهب النار امامها رجال يقدونها فلما خرجت الربح من الوادى قال شعبة ربهط من
الخيلان تعالوا حتى نقرم على شفير الوادى فتردها فجعلت الربح تدخل تحت الواحد
منهم فتحمله فصدق عنه وبقي الخيلان فقال الى الجبل وقال

لم يبق الا الخيلان نفسه * يالآ من يوم دهانى أمسه
بنات الوطأ شديد وطسه * لولم يجئني جثته أجسه

فقال له هود أسلم تسلم فقال وما لى قال الخنة فقال فما هو لا الذين فى السحاب كانوا
الخنث قال الملائكة قال ايعيدنى ربك منهم ان اسلمت قال هل رأيت ما لا ياعيد من
جنده قال لو فعل ما رضيت ثم جاءت الربح والحقة به بأصحابه وسخرها الله عليهم سبع ايام
وعمانية أيام حسوما كما قال تعالى * والحسوم الدائرة فلم تدع من عاد احدا الا هلك
واعزل هود والمؤمنون فى حضيرة لم يصبه ومن معه الا تالين الجلود وانما التمر من عاد
بالظن ما بين السماء والارض وندمهم بمحاربة عاد وفد عاد الى معاوية بن بكر فنزلوا
عليه فأتاهم رجل على ناقة فأخبرهم بعصاة عاد وسلامه هود قال وكان قد قيل لاقمان
ابن عاد اختر لنفسك الاله لا سبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمرا فقبل له اختر فاختر
عمر سبعة أنسرف عمر فيسار همون عمر سبعة أنسرف كان ياخذ الفرخ الذى كرحين يخرج
من بيضته حتى اذا مات أخذ فبره وكان يعيش كل نسرف ثمانين سنة فلما مات السابع
مات اقمان معه وكان السابع يسمى لبيد قال وكان عمر هود مائة وخمسين سنة وقبره
بحضر موت وقيل بالحجر من مكة فلما هلكوا أرسل الله طيرا أسود فقاتهم الى البحر
فذلك قوله تعالى فاصبحوا لارى الامسا كنهم ولم يخرج ربح قط الا بمكيا لايوم شذ
فانما عت على الخنز فذلك قوله اهلكوا بربح صر صر عاتيه وكانت الربح تلعق الشجرة
الغضيمة بعروقها وتهدم البيت على من فيه وامانة ودفعهم ولد ثمود بن جابر بن ادم بن سام
وكانت مسا كن ثمود بالحجر بين الحجاز والشام وكفوا بعد عاد كثر واكفروا وعتوا

يعنى الشريفة عن الطراز الاخضر * وفى ايام الاشرف * هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على
حين شغلة فمهرها الموالها واسر واناسها * ووصل الخبر الى مصر فجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا

عن هاتر كوهوا وله الواقعة تاريخ اطاعت مله في مجلدين ويقال ان الفرنساوي الذي يكون في اذنه قرطامه اصلها من
النساء المأسورات في تلك الواقعة وفي ايامه كثر عيث المماليك الاجلاب ٣٩ فأمر باخراجهم من مصر فجمعوا

وعصوا بخارجهم وقتلهم
فانهزموا فقبض على كثير منهم
فقتل منهم طائفة وغرق منهم
طائفة ونفي منهم طائفة وبقى
منهم بمصر طائفة التجو الى
بعض الامراء وعولاه المماليك
كانوا من مماليك يلغا
العمرى مملوك السلاطنة
حسن ومنهم صرغتمش
واسند مروا بحاي اليوسفي
وهم كثير من مختلفو
الاجناس ومنهم من جنس
الحمر كس فلم يزالوا في اختلاف
ومقت وهياج وحقه للدولة
الى ان خيلوا وتراجعوا
وتدخلوا في الدولة فاستقر
أمرهم على ان طائفة منهم
سكنوا بالطباق ودخلوا في
ممالك الاسياد أي اولاد
السلطان ومنهم من بقي أمير
عشرة لا غير ومنهم من انضم
الى المماليك السلطانية
ومماليك الامراء وكانوا
أردل مذكور في الاقليسج
المصري فلما عزم الاشرف
على الحج وأخذ في أسباب
ذلك اتهم زواهد ذلك الفرصة
وكتبوا أمرهم ومكروا
مكرهم وتواعدوا مع أصحابهم
الذين بعثهم السلطان انهم
يثيرون الفتنة مع السلطان
في العقبة وكذلك المقيموهون

فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد بن جادر بن غودوقيل اسف بن
كماشج بن أروم بن غوديد وعوهم الى توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة فقالوا يا صالح قد
كنت فينا مر جوا قبل هـ ذأنا نانا وكان الله قد أطال أعمارهم حتى ان كان أحدهم
يبنى البيت من المدرفين مدم وهو حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فاردين
فختموها وكانوا في سعة من معاشهم ولم يزل صالح يدعوهم فلم يتبعه منهم الا قليل
مستضعفون فلما ألح عليهم بالدعاء والتخبر والتخويف سألوه فقالوا يا صالح أخرج معنا
الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه بأصنامهم فارنا آية فتدعوهم اليك وتدعوا لملتنا
فان استجب لنا اتبعناك وان استجب لسا اتبع متنا فقال نعم فخرجوا بأصنامهم وصالح
معهم فدعوا أصنامهم ان لا يستجاب لصالح ما يدعو به وقال له سيد قوم يا صالح أخرج
لنا من هذه الصخرة صخرة منفردة طائفة جوفاء عشرة امان ففعلت ذلك صدقناك فأخذ
عليهم الموائيق بذلك وأتى الصخرة وصل ودعا به عز وجل فاذا هي تتحرك كما
تتحرك الحامل ثم انفجرت وتخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون ثم
فتحت سقبا مثلها في العظم فآمن به سيد قومهم واسمع جندع بن عمرو ورهط من قومهم فلما
خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ومضى عمر وعوها
اهل كـ حكم الله فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا بينها
وبين الماء وحلبوا البنا وملأوا وعاءوا وانا اذا كان يوم شربهم صرخوا عن الماء فلم
تشر بـ منه شيئا وترو دوا من الماء لغد فأوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة
فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال لا تعقروها أنتم بوشك ان يولد فيكم مولود يعقروها
قالوا وما علامته فوالله لا نجده الا قتله قال فانه قتلهم أشقر أزرق أصهب أحمراً قال
فكان في المدينة شيخان هزيران منيعان لاحدهما ابن رغب له عن المنك كبح ولا آخر
ابنة لا يجيد لها كفوا فزوج أحدهما ابنة بابنة الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح
انما يعقروها مولود فيكم اختاروا قوايل من القرية وجعلوا معهن شرطاً يطوفون في
القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ الندوة
وقلن هذا الذي يريدني الله صالح فأراد الشرط ان يأخذوه فخال جدها بينهم وبينه
وقالوا لو أراد صالح هذا لقتلناه فكان شرب مولود كان يشرب في اليوم شباب غيره في الجمعة
فاجتمع تسعة رط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا أبناءهم حين ولدوا
خوفان يكون عاقرة الناقة منهم ثم ندما وافا قسموا ايقتلان صالحا وأهله وقالوا لخرج
فترى الناس أننا نريد السفر فأتاى الغاوى الذي على طريق صالح فشكلوا فيه فاذا جاء
الليل فخرج صالح الى مسجده فقلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا الى رحا لنا وقلنا
ما شهدنا قتله فيصدقنا قوله وكان صالح لا يبيت معهم كان يخرج الى مسجده يعرف
بمسجده صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقطت عليهم صخرة فقتلهم فانطلق رجال من

مصر يقولون فعلهم حتى يتعضوا نظام الدولة وينزلوا السلطان والامراء * ولما خرج السلطان من مصر خرج في أمة
عظيمة وتحمل زائد بعد ان رتب الامور واستخاف مصر وغوردها من يثق به وأخذ يعجبته من لا يثق فيه الخيانة منهم جملة

من الجبلين وأبقى منهم من غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع المحذر من القديس فلما أخرج السلطان وبعدهن مصر أناروا
الفتنة بعد ان استألو امانته من ٤٠ المماليك السلطانية وفعلا ما فعلوه وادابعت السلطان وولوا ابنه ووقفوا

مستعدين منتظرين قتل
أصحابهم الغائبين مع السلطان
وثار أيضا أصحابهم على
السلطان في العقبه فأنهزم
بعد ما ورط بالبلحجى الى مصر
وصحبته الامراء الكبار وبعض
مماليك ونهبت الخزينة
والهج وذهب البعض الى
الشام والبعض الى الحجاز
والبعض الى مصر وصحبته
السلطان وجرى ما هو مسطر
في الكتاب من ذبح الامراء
واخفاء السلطان وخنقه
وتسكن هؤلاء الاجلاب من
الدولة ونهبوا بيوت الاموال
وذخائر السلطان واقتسموا
مخايطه وكذلك الامراء وصل
كل صعلوك منهم لمراجع المملوك
وأزوالوا عز الدولة القلاونية
وأخذوا لانفسهم الامريات
والمناصب وأصبح الذين كانوا
بالامس أسفل الناس مملوك
الارض يجي اليهم غارات كل
شيء ثم وقعت فيهم حوادث
وحروب اسفرت عن ظهور
برقوق الجرحى كسى أحد المماليك
يلبغا العمري واستقراره
أمير اكبر او كان غاية في الدهاء
والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى
عزل ابن الاشرف وأخذ
السلطنة لنفسه وهو أول مملوك
الجرا كى بمصر وبلاشرف

عرف المحال الى الغار فرأوهم هلكي فعادوا يصيحون أن صالما أهرهم بقتل أولادهم
ثم قتلهم وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعدة الناقة وأندار صالح ايهم
بالعذاب وذلك ان التسعة الذين عقروا الناقة قالوا اننا لو اذناقت قتل صالح فان كان صادقا
نحلقنا قتله وان كان كاذبا لمحقناه بالناقة فأتوه ليلا في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة
فهلكوا فأنى أصحابهم فرأوهم هنكي فقالوا صالح أنت قتلتهم وأرادوا قتله فخنقهم
عشيرة وقالوا له قد أنذرتم العذاب فان كان صادقا فلا تزيديا ربكم غضبا وان كان كاذبا
فخنقن نسلهم اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين
عقروا الناقة والثاني أصبحوا لله أعلم واما سبب قتل الناقة فقبل ان يقدار بن سالف
جالس مع نفر يشربون الخمر فلم يقدروا على ما يمزجون به خمرهم لانه كان يوم شرب
الناقة فخرض بعضهم بعضا على قتله او قيل ان ثودا كان فيهم امرأان يقال لاحدهما
قطام وللآخرى قبال وكان قدار يهوى قطام ومصدق يهوى قبال ويحتمل معان بهما ففى
بعض الليالى قالتا القدار ومصدق لاسبيل لىكما الينا حتى تقتلا الناقة فقالا نعم وخرجا
وجعا أصحابهم ما وقصد الناقة وهى على حوضها فقتل الشقى لاحدهم اذهب
فألقوها فأتاها فتعاطمته ذلك فاصرت عنه وبعث آخرها فظم ذلك وجعل
لا يبعث أحدا الا تعاطمته قتلها حتى مشى هو اليها فقاطول فضر ب عرقوبها
فوقعت تركض وكان قتلها يوم الاربعاء واسمها بلعتم حمار وكان هلاكهم
يوم الاحد وهو عندهم أول فلما قتلت أنى وجعل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد
عقروها فأقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه يا بنى الله انما عقرها فلان انه لا
ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فضيلها فان أدركتموه فمعى الله ان يرفع عنهكم
العذاب فخرجوا يطلبونه ولما رأى الفضيل انه تضطرب قصد جبلا يقال له القارة
فضيرافصده وذهبوا يطلبونه فادعى الله الى الجبل فقال فى السماء حتى ما يناله الطير
ودخل صالح القرية ولما رآه الفضيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فخرغا
لثلاثة ايام صالح اسكل رغبة أجل يوم تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
وأية العذاب أن وجوهكم تصبغ فى اليوم الاول مصفرة وتصبح فى اليوم الثانى حمرة
وتصبح فى اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا فى اليوم الثانى اذا وجوههم كالمساطيت بالمحلق
صغيرهم وكبيرهم ذكركم وانثاهم فلما أصبحوا فى اليوم الثالث اذا وجوههم حمرة فلما
أصبحوا فى اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كالمساطيت بالقار فسكتوا وانشغلوا
وكان حنوطهم الصبر والمرو كانتا كفاتهم الانطاع ثم ألقوا أنفسهم الى الارض
فجعلوا يلقون ابصارهم الى السماء والارض لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما
أصبحوا فى اليوم الرابع أتتهم صحبة من السماء فيها صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم
فى صدورهم فاصبحوا فى ديارهم جائعين وأهلك الله من كان بين المشارق والمغرب منهم

شعبان هذا أولاده زالت دولة القلاونية وظهرت دولة الجرا كى أولهم برقوق وبعده ابنه فرج
واستمر الملك فيهم وفى أولادهم الى الاشرف فانصوه الغورى وايتدا دواتهم سنة أربع وخمسين وسبعمائة وانهضوا هاستنة

ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة * وسبب انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدموه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه ٤١ الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه امرأته خير بك

والغزالي فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تلك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية واقام خير بك نائبها كما هو مسطر ومفصل في تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرمانى وابن زنبيل وغيرهم * وعادت مصر الى النسيابة كما كانت في صدر الاسلام ولما خلاص

اد امر مصر ههنا عن بقى من الجراكسة وابنائهم ولم يتعرض لاقواف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلاقات وغلال المحرمين والانتدابرة للايتام والمشايع والمتفاهدين ومصارف القلاع والمرابطين وابطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده واخذ معه الخليفة العباسى وانقطعت الخلافة والبايعات واخذت حبيته ما انتقامه من ارباب الصنائع التي لم توجد في بلاده بحيث انه فقد من مصر ثلثي وخمسون صنعة * ولما توفى تولى بعده ابنه المغازى السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان قاسم القواعد وعم المقاصد ونظم الممالك وادار الحوالم ورفع منار

الادجال كان في المحرم فتمعه المحرم قيل ومن هو قيل ابروغال وهو ابو ثقيف في قول ولما سارا النبي صلى الله عليه وسلم الى قرية ثمود فقال لاصحابه لا يدشن احد منكم القرية ولا تشر بوا من مائها و اراهم مرتقى الفصيل في الجبل و اراهم الفج الذي كانت الناقة ترد منه الماء واما صالح عليه السلام فانه سار الى الشام فبزل فلسطين ثم انتقل الى مكة فاقام بها بعد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد اقام في قومه يدعوهم عشرين سنة واما اهل التوراة فانهم يزعمون انه لا ذ كر اعدا وهو دوتود وصالح في التوراة قال و امرهم عند العرب في الجاهلية والاسلام كشمرة ابراهيم الخليل عليه السلام (قلت) وليس انكارهم ذلك بالعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل ورسالته وكذلك انكارهم حال المسيح عليه السلام

* (ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام ومن كان في عصره من ملوك الجحيم) *

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروخ بن ارفو بن قانع بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واختلف في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي ولد فيه فقيل ولد بالاسوس من ارض الاهواز وقيل ولد بابل وقيل بكنوش وقيل بخران واسكن اباه نعله قال عامة اهل العلم كان مولده في عهد غروذين كوش ويقول عامة اهل الاخبار ان غروذين كان عاملا لا زدها في الذي زعم بعض من زعم ان نوحا ادى اليه واما جماعة من سلف من العلماء فانهم يقولون كان ملكا براسه قال ابن امحقى وكان ملكه قد احاط بمساق الارض بمغار بها وكان بابل قالو يقال لم يجتمع ملك الارض الا ثلاثة ملوك غروذين والقرنين وسليمان بن داود و اضاف غيره اليهم بختنصر وسند كر بلان هذا القول فلما اراد الله ان يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولا الى عباده ولم يكن فيما بينه وبين نوح نبي الا هو وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم الى اصحاب النجوم غروذين والاله افانجد غلاما يولد في قرية تلك هذه يقال له ابراهيم يفارق دينه كروية اسماء ما في شهر كذا من سنة كذا فلما دخلت السنة التي ذكرها جيس غروذين الى عند الام ابراهيم فانها لم يعلم بحبلها الا انه لم يظهر عليها اثره فذبح كل غلام ولد في ذلك الوقت فلما وجدت ام ابراهيم الطائي خرجت ليلا الى مغارة كانت غريبة منها فولدت ابراهيم واصبحت من شأنه ما يصف بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم سعت الى بيتها راجعة ثم كانت تطالعها لتتظرف ما فعل في مكان يشب في اليوم ما يشب غيره في الشهر وكانت تجد حيا يص اسمها به جعل الله رزقه فيها وكان آرزق دسأل ام ابراهيم عن حملها فقالت ولدت غلاما مات فصدها وقيل بل لم آزر بولادة ابراهيم وكتمت حتى نسي الملك ذكر ذلك فقال آزر ان لي ابنا قد ضلته اغتافون عليه الملك ان انا جئت به فقالوا لا فانطلق فاخرج من اسر ب فلما نظر الى الدواب والى الخلق ولم يكن رأى قبل ذلك غير ابيه وانه جعل يسأل اباه حمرا يراه فيقول ابو عبد ابراهيم برة او غير ذلك

٦ شيخ مل الدين وأحمد نيران السكاكيني وسيرة النجيبه أغتت عن التعريف وتراجعه مشعونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة في سلامهم ومناجاة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذي اعتلوا عليها فية الى

هذا الوقت الذي نحن فيه دولة مصر نوابهم وحكامها أمراؤهم وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمورا لامعة بعد الخلفاء المهديين وأشد من ذب عن ٤٢ الدين وأعظم من جاهد في المشرقين فلذلك اتسعت عمالكم بها

فتح الله على أيديهم وأيدي نوابهم وملكوها أحسن المعمور من الأرض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض هذا مع عدم اغفالهم الأمور وحفظ النواحي والتغور وإقامة الشعائر الإسلامية والسنن الحميدة وتعظيم العلماء وأهل الدين وخدمة المحرمين الشريفين والتسك في الأحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتجسنت دولتهم وطالت مدتهم وهايتهم الملوك وانقاد لهم الممالك والمملوك * ومما يحسن إرادته هنا ما حكمه الامم في تاريخه انه لما تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمس باشا العثماني ولا يخفى ما بين آل عثمان والجم من العداوة والحكمة الاساس فأقر السلطان سليم شمس باشا الجمي مصاحبا على ما كان عليه أيام والده وكان شمس باشا المذكور له مدخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها في قالب مرضي ومصاحبة يستريح بها العقول فتصد أن يدخل شيئا منكرًا يكون سببا لحكمة دولة آل عثمان وهو قبيح

فقال ما هؤلاء الخاق بدم أن يكون لهم رب وكان خروجه بعد غروب الشمس فرفع رأسه إلى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربي فلم يلبث أن غاب فقال لأحب الآفاين وكان خروجه في آخر الشهر فلهذا رأى الكوكب قبل القمر وقيل كان ثقبه وعمره خمسة عشر شهرا وقال لأمه وهو في المغارة آخر جيني انظر فأخرجته عشاء فنظر فرأى الكوكب وتذكر في خلق السموات والأرض وقال في الكوكب ما تقدم فلما رأى القمر باغا قال هذا ربي فلما غاب قال لئن لم يهتدي ربي لا كوني من انعم الضالين فلما جاء النهار وطلعت الشمس رأى نورا أعظم من كل ما رأى فقال هذا ربي هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم اني برى مما تشركون ثم رجع ابراهيم الى أبيه وقد عرف به وبرئ من دين قومه الا انه لم ينأدهم بذلك فاجبرته امه بما كانت صنعت من كتمان حاله فسر ذلك وكان آزر يصنع الاصنام التي يعبدونها ويعظمها ابراهيم لبيته ها فمكنا ابراهيم يقول من يشري ما لا يضره ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد وكان يأخذها وينطق بها الى شهر فيصوب رؤسها فيه ويقول اشترى استرها بقومته حتى فشا ذلك عنه في قومه غير انه لا يبلغ خبره غرود فلما ابدى ابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم عليه ويامرهم بعبادة الله تعالى دعا باه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد انت قال رب العالمين قالوا غرود وقال بل أعبد الذي خلقني فظهر امره وبلغ غرود أن ابراهيم اراد ان يرى قومه ضعف الاصنام التي يعبدونها ليلزمهم الحجة فجعل يتوقع فرصة ينتهي بها ليعمل بأصنامهم ذلك في نظر نظرة في الجرم فقال اني سقيم اى طعين لمر بوا منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليملغ من اصنامهم وكان لهم عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة فلم يخرج معهم الى العيد وخالف الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيد من اصنامكم فتعجبوا من ضعف الناس ومن هو في آخرهم ورجع الى الاصنام وهي في هو عظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم بابه أصغر منه حتى بلغوا باب الجوه واداهم قد جعلوا طعنا بين يدي آلهتهم وقالوا نترك الآلهة الى حين نرجع ففما كلف فلما نظر ابراهيم الى ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون فلما لم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضرب بابهم فمكسرها به في يده حتى اذا بقي أعظم صنم منها ربط القاس بيده ثم تركه فجمع قومه وورأوا ما فعل بأصنامهم واداهم ذلك وأعظموه وقالوا من فعل هذا بالآلهتنا نحن الظالمين قالوا سمعنا فمى يد كرههم فقال له ابراهيم يعنون بسماويهم والسميع ذلك من غيره وهو الذي نظنه صنعها هذا وبلغ ذلك غرود واشرف قومه فقالوا فأتوا به على أن الناس لعلمهم يشهدون ما نفعل به وقيل يشهدون عليه كرهوا ان يأخذوه بغير بينة فلما أتى به واجتمع له قومه عندهم كرههم غرود وقالوا أنت فعلت هذا بالآلهتنا يا ابراهيم قال بل قل له كبيرهم هذا فاسألوه هم ان كانوا يتطقون غضب من ان تعبدوا هذه الصغار وهو

الرشا من أرباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض اكبر هديكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بده منصب الا ان قصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الى

الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما أبداه شتمى بأشاعلم انها مكيدة منه وقصده ادخال السوء بين آل عثمان فتغير مزاجه وقال له ياراضى تريد أن تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ٤٣ ذلك سبب الازالتة وأمر بقتله فتلطّف به

وقال له يا بادشاه لا تبخل هذه وصية والدك لى فانه قال لى ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فأعرض عليه هذا الامرفان جئني اليه فامتنعه باطلف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك قدم عليها ودعاه بالثبات وخلص من القتل فانظر يا بنى وتامل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني واقول بعد ذلك بضيق صدرى ولا ينطأوا لسانى وليس المحال عجزول حتى يفتح عنه اللسان بالقول وقد أحسن العجز أن افصح فأفغبر الله ابني حكما

وكنوا قديما على صحة فقد دخلتم حروف العليل وفي أنشاء الدولة العثمانية ونوابهم وأمرأهم المصرية ظهر في عسكر مصر سنة جاهاية وبدا عنة شيطانية زرعت فيهم النفاق وأسمت فيهم بينهم الشقاق ووافقوا في أهل الحرف اللثام في قوله سعد وحرّام وهو أن الجند بأجمعهم اقتسموا قسمة بين واحد تزبوا بأسرهم حتى يبر فرقة يقال لها قنارية وأخر تدعى قاسمية ولذلك أصل مذكور وفي بعض سب

أ كبر منها فكسرها فأرعدوا ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرها الى أنفسهم فما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كمالا ثم قالوا وعرفوا انها لا تضمر ولا تنفع ولا تبطل لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أى لا ينكحون فيخير ونامن صنع هذا بها وما تبطل بالأيدي فنصدك يقول الله تعالى ثم نكحوا على رؤسهم في الحجة عليهم لابراهيم فقال لهم ابراهيم عند قومه ما هؤلاء ينطقون افتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لم تأمنوا بآيات الله ولما تبعدون من دون الله أفلا تآمنون ثم ان غرود قال لابراهيم أ رأيت الله الذي نعبدوننا على عبادته ما هو قال ربى الذي يحيى ويميت قال غرود أنا أحيى وأميت قال ابراهيم وكيف ذلك قال أخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل فاقبل أحدهما فأكون قد أمته وأعفو عن الآخر فأكون قد أحيتاه فقال ابراهيم ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت عند ذلك غرود ولم يرجع اليه شيئا ثم انه وأصحابه اجتمعوا على قتل ابراهيم فقالوا حرّقه وانصروا آلمتكم قال عبد الله بن عمر أشد حرّقه وجعل من اعراب فارس قيل له ولما فرس اعراب قال نعم الا كرادهم اعرابهم قيل كان اسمه هيزن فينسف به فهو يقتل ليل فيما الى يوم القيامة فأمر غرود بجمع الخطب من أصناف الخشب حتى ان كانت المرأة لتندب ان بلغت ما تطلب أن تحتطب لئلا نار ابراهيم حتى اذا أرادوا أن يلقوه فيها أقدموه واشعلوا النار حتى ان كانت الطير تهرقها فاحترق من شدتها وحرها فلما أجمعوا القذبة فيها صاحت السماء والارض وما فيها الا التلحين الى الله صيحة واحدة أرى ربنا ابراهيم ليس في أدنك من عبدك غير محرق بالنار فيك فاذن لنا في نصره قال الله تعالى ان استغاث بشئ منكم فلا ينصره وان لم يدع غيرى فأناله فلما رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال اللهم أنت الواحد في السماء وأنت الواحد في الارض حسبي الله فزع الوكيل وعرض له جبريل وهو يوثق فقال أ لك حاجة يا ابراهيم قال أما اليك فلا فقه في النار فناداها الله فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقيل ناداها جبريل فلو لم يتبع بردها سلام لمسات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار الا طغمت طغمت انها هي وبعث الله ملكا الظل في صورة ابراهيم فقه مد فيها الى جنبه يؤنسه فكلمت غرودا يا ما لا يشك ان النار قد أكلت ابراهيم فقرأى كانه نضر فيها وهي يحرق بعضها بعضا وابراهيم جالس الى جنبه رجل مثله قال لقومه لقد رأيتم كائن ابراهيم حى واقدم شبه على ابنوا الى صرعا يشرف في على النار فينوا له واشرف منه فقرأى ابراهيم جاسا الى جانيه رجل في صورته فناداه غرود يا ابراهيم ان الهك كبير الذي بعث قدرته وعزته أن حال بينك وبين ما أرى هل تستطيع أن تخسرج منها قال نعم قال أنتشى ان أقت فيها قال لا فقام ابراهيم فخرج منها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيت معك مثل صورتك قال ذلك ملك الظل أرسله الى ربى ليؤنسنى قال غرود فأتى مقربا الى الهك قربا بالمارأيت من

المتأخرين مسطور لا بأس بإيراده في المسامرة تقيما للعرض في مناسبة المداكرة وهو ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجرا كسة وسامهم في سوق الموا كسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصة

واصدقائه يامل ترى هل بقي أحد من الجحرا كسته تراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم أيها الملك العظيم
هنا رجل قديم يسمى سودون الأمير ٤٤ طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهيين بطلين لا يضاهاهما

قدرته وعزته وما صنع بك حين أبيت الاعبادته فقال إبراهيم اذ لا يقبل الله منك
ما كنت على شيء من دينك فقال يا إبراهيم لأستطيع ترك مذكي وقرب أربعة آلاف
بقرة وكف عن إبراهيم ومنعه الله منه وآمن مع إبراهيم وجال من قومه حين رأوا ما صنع
الله به على خوف من غزو قومه لمثهم وآمن له لوط بن هاران وهو بن أخي إبراهيم وكان لهم
أخ ثالث يقال له ناخود بن تارخ وهو أبو يتويل و يتويل أبو لابان وأبود بنتا امرأة
اسحق ابن إبراهيم أم يعقوب ولابان أبو ليا ورا حيل زوجتي يعقوب وآمنت به سارة
وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة هاران الا كبر عم إبراهيم وقيل كانت ابنة ملك حران
فأمنت بالله تعالى مع إبراهيم

(ذ كر هجرة إبراهيم عليه السلام ومن آمن معه)

ثم ان إبراهيم والذين اتبعوا أمره اجتمعوا على فراق قومه فمضوا مهاجرا حتى قدم
مصر وبها قريون من القرائنة الاولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن
ع- ذاق ابن لا وبن سام بن نوح وقيل كان أخا الخثلك استعمل على مصر وكانت
سارة من أحسن النساء وجها وكانت لا تعصى إبراهيم شيئا فلما اوصفت لفرعون
أرسل الى إبراهيم فقال من هذه التي معك قال أختي يعني في الاسلام وتخوف ان قال
هي امرأتى ان يقتله فقال له لا زينها وأرسلها الى قاهر بذلك إبراهيم فزينت وأرسلها
اليه فلما دخلت عليه أهوى بيده اليها وكان إبراهيم حين أرسلها قام يصلي فلما أهوى
اليها أخذ أخذ شديدا فقال ادع الله ولا أضرك فدهسته فأرسلها فاهوى اليها فأخذ
أخذ شديدا فقال ادع الله ولا أضرك فدهسته ففعل ذلك الثالثة فذكر
مثل المراتين فلما أدنى جبايه فقال انك لم تأتني يا ناسان وانك أتيتني بشيطان أخرجه
وأعطها هاجر ففعل فاقبلت مهاجرا فلما احسن إبراهيم بها انقل من صلاته فقال لمهم
وقالت كفى الله كيد الكافرين وأخذهم هاجر وذن أبو هريرة يقول تلك أمكم يا بني
ماه السماء وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكذب إبراهيم
الا ثلاث مرات اثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعل كبيرهم هذا وقوله
في سارة هي أختي

(ذ كر ولادة اسمعيل عليه السلام ووجهه الى مكة)

قيل كانت هاجر جارية ذات هيمنة فوهبها سارة لابراهيم وقالت خذها لعل الله
يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت فوقع إبراهيم على هاجر فولدت
اسماعيل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتقتم مصر فاستصوابا فلما اخيرا فان
لهم ذمة ووجاي عن ولادة هاجر فكان إبراهيم قد خرج بها الى الشام من مصر خوفا
من فرعون فبذل السبع من ارض فلسطين وبذل لوط بالمؤنفة كة وهي من السبع

أحد في الميدان ولا ينافرهما
فارس من الفرسان فلما
حصات هذه القضية تقي
عن المقارضة بالكافة وحبس
ولديه بالدار وسد أبوابه
بالاحجار وخالف العادة
واعتكف على العبادة وهو
الى الآن مستقر على حاله
مقيم في بيته وراحته فقال
السلطان هذا والله رجل عاقل
خير كامل ينبغي لنا ان
نذهب لزيارته ونقتبس
من بركته وأشار به قومه
بناجته نذهب اليه على غفلة
لكي انحقق المقال وأشاهده
على أي حاله هم من الاحوال
ثم ركب في الخصال ببعض
الرجال الى أن توصل اليه
ودخل عليه فوجده جالسا
على مسطبة الايون وبين
يديه المصحف وهو يقرأ القرآن
وعنده خدم واتباع وعبيد
وماليك انواع فعندما عرف
انه السلطان باد لمقابلته
يقبضون وسلم عليه ومثل
بين يديه فأمره بالجلوس
ولطفه بالكلام المانوس الى
أن اطمان خاطره وسكنت
ضمائر فساله عن سبب
هزله وانجماعه عن خلصته
بعشيرته فاجابه انه لما رأى
في دولتهم اختلال الامور

وتراصف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصح الى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار
دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حياته وقادهم اليك الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فساد فعلون

وتركهم وما يفترون ففسدوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى في الموارد الشرعية فالتفتت عنه
القلوب وابتلوا الى اعلام الغيوب فعملت ان امره في ادبار ولا بد لولاه ٤٥

الغور وتباعدت عن نار
الشمور ومنعت ولدى من
التدخل في الاحوال وحسبتهما
عن مباشرة القتال خوفا
عليهما لما علمه فيهما من
الانقياد فيصيبهما كغيرهما
من البلاء العام فان عموم
البلاء منصوص واتقاء
الفتن بالرجة مخصوص ثم
أحضر ولديه المشار اليهما
وأخرجهما من محبتهما فنظر
اليهما السلطان فرأى فيهما
مخايل الفرسان الشجعان
وخاطبهما فأجاباه بعبارة
رقيقة وألفاظ رشيقة ولم
ينطأ في كل ما سألهما فيه ولم
يتعديا في الجواب فضل
القشبية والفتية ثم أحضر
ما يناسب المقام من موائد
الطعام فأكل وشرب ولذ
ومارب وحصل له مزيد
الانشراح وكال الارتياح
وقدم الأمير سودون الى السلطان
تقادم وهذا وتفضل عليه
الحان ايضا بالانعام والعطاء
وامر بالتوقيع لهم حسب
مطالبهم ورفع درجة منازلهم
وراتبهم ولما فرغ من
تكرمه واحسانه ركب
عائدا الى مكانه وأصبح
ثاني يوم ركب السلطان مع
القوم وخرج الى الخلا بجم

مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبيا وكان ابراهيم قد اتخذ بالبيع بئرا وسجدا وكان ماء البئر
معينا طاهرا فاذا همل السبع فاقبل عنقه فتنصب الماء فاقبعه ويسألونه العود
اليهم فلم يفعل وأعطاهم سبعة أعنز وقال اذا أوردتموها الماء ظهر حتى يكون معينا
طاهرا فاشربوا منه ولا تعترف منه امرأة حائض فخرجوا بالاعنز فلما وقعت على الماء
ظهر اليها وكانوا يشربون منه الى أن غرفت منه امرأة طامث فعاد الماء الى الذي
هو عليه اليوم وأقام ابراهيم بين الرملة ويليها بيلد يقال له قط أو قط قال فلما ولد اسمعيل
خزنت سارة حزنا شديدا فوهبها الله اسحق وعمرها سبعون سنة وعمر ابراهيم مائة
وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واسحق اختصهما فغضبت سارة على هاجر فخرجت
ثم اعادتها فغارت منها فخرجت هاجر وحلفت لقطعة من منابضه فتركت أنفها وأذنها للذلا
تشبهها ثم خفضتها في ثم خفض النساء وقيل كان اسمعيل صعبا وانما أخر جنتها سارة
غيره منها وهو الصحيح وقالت سارة لا تسكني في بلد فاوحى الله الى ابراهيم أن ياتي مكة
وليس بها يومئذ بيت فجاء ابراهيم باسمعيل وأمه هاجر فوضعهم ابعكة ووضع زمر فلما
مضى نادته هاجر يا ابراهيم من أمرك أن تتركنا بارض ليس فيها زرع ولا شرع ولا ماء ولا
زاد ولا أنيس قال ربي أمرني فانت فانه ان اضيعنا فلما سألوا في قال ربنا انك تعلم ما تخفي وما
نعان يعني من الحزن وقال رب اني أسكنت من ذريتني بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ايقم الصلاة واجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم الآية فلما طمئئ اسمعيل جعل
يدحض الارض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت الصفا فظهر هل ترى شيئا فلم تر شيئا
فانحدرت الى الوادي فسمعت حتى أتت المروة فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت
ذلك سبع مرار فذلك اصل السعي ثم جاءت الى اسمعيل وهو يدحض الارض بقدميه
وقد نبت العنب وهي زمر فجعلت تدحض الارض بيدها عن الماء وكلما اجتمع
أخذته وجعلته في سقاها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الله لوتها المكنات
هيئنا سايرة وكانت جرحهم بوادي ب من مكة ولزمت الظير الوادي حين رأت الماء
فلما رأت جرحهم الظير لزمت الوادي قالوا لما لزمته الا وفيه ماء فجاؤا الى هاجر فتناولوا الشئ
فكنا ملكا فأتناك والماء مأوك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت
هاجر فترج اسمعيل امرأة من جرحهم فتعلم العرب بية منهم هو وأولاده فهم العرب
المعربة واستأذن ابراهيم سارة أن ياتي هاجر فاذنت له بشرط عليه أن لا ينزل
فقدوم وقدمت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس
ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع قال ابراهيم هل
هناك ضيافة قالت ليس عندي ضيافة وما عندي أحد فقال ابراهيم اذا جازو جئت
فاقرئيه السلام وقولي له فليغيره بابه وعاد ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد ربه عليه
فقال لامرأته هل عندك أحد قالت جاني شيخ كذا وكذا كالمستخفة بشائه قال فما قال

من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع اصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير فطلب
الامير سودون ولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أنذروني لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتمكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب

الاعلام الغيوب فقال اريد ان يركب قاسم واخوه ذوالفقار و يتراحا و يتسابقا بالخيل في هذا الترافة مثلا أمره المطاع
 لانهم ما سارا من المجد والاتباع ٤٦ فنزلوا ركبا ورحلا ولعبوا واظهروا من انواع القروسية الغنون حتى شخصت

فيهما العيون ويحب
 منهما الا تراك لانهم ليس
 لهم في ذلك الوقت ادراك
 ثم اشار اليهما فقالا
 قوسيهما وصعدا الى اعلى
 المسكن فخرج عليهما السلطان
 وقتلهما امارتان ونوه
 بذكرهما بين الاقربان
 وتقيدا بالركاب ولازما
 في الذهاب والاياب ثم خرج
 في اليوم الثاني وضم الامراء
 والعسكر المتوافي فامرهم ان
 ينقسموا باجمعهم قسمين
 ولتخارذا باسرعهم فريقتين قسمه
 يهكون رؤسهم ذوالفقار
 والثاني اخذوه قاسم الكرار
 و اضاف الى ذى الفقار اكثر
 فرسان العثمانيين والى قاسم
 اكثر السعديين المصريين
 وهما الفقار يلبس الابيض
 من الثياب وامر القاسم بيقان
 يتميزوا بالاحمر في الملابس
 والركاب وامرهم ان يركبوا
 في الميدان على هيئة المتحاربين
 وصورة المقاتلين المتخاصمين
 فاذعنوا بالانقياد وعلوا على
 ظهور الجياد وساروا بالخيل
 وانحدروا كالسيل وانعطفوا
 متسابقين ورعوا متلاحقين
 وتنازعو في التزال واندفعوا
 كالخيال وساقوا في الفجاج
 وانادوا بهجاس ولعبوا
 بالرمح وتقابلوا بالصفايح
 وكثرت الزعازع وكاد الحرق يتسع على الراقي وقرب ان يقع القتل والقتال فزودي قيمهم هذا ذلك بالانفصال فن ذلك

لك قالت قال اترقي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابيه فطلتها وتروج اخرى
 فابى ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استأذن سارقا يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت
 عليه ان لا يترجل بجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك
 قالت ذهب ليصيده وهو ينجى الا ان شاء الله تعالى فانزل برحمتك الله فقال لها
 فعندك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك خبز او برأوش حير او تمر قال فجاءت بالخبز
 والتمر فدعاها ما بالبركة ولوجأت يومئذ بخبز او تمر او برأوش عير لكانت اكثر ارض
 الله من ذلك فقالت انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام بالاناء فوضعه عند
 شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه الايمن ثم حوت
 المقام الى شقه الايسر فغسلت به كذلك فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه عني السلام
 وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ربيع ابنيه فقال لامرأته هل
 جاء لك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهها واعلمهم ربحا فقال لي كذا وكذا وقالت
 له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه وهو يقر ذلك السلام ويقول قد استقامت
 عتبة بابك قال ذلك ابراهيم وقيل ان الذي اتبع المساجير ثيل فانه نزل الى هاجر وهي
 تسمى في الوادي فسمعت حسه فقالت قد استمتني فاغثنى فقد هابت انا ومن معي فجاء
 بها الى موضع زمزم فضر ببقدمه فقارت عينا فتعجب بها فغلت تفرغ في شها فقال لها
 لانتافي الظما

(ذكر عمارة البيت الحرام علة)

قيل ثم أمر الله ابراهيم ببناء البيت الحرام فضايق بذلك ذرعا فامر الله السكينة وهي
 ربيع خدوج وهي الانيسة الهوب لها دار اسنان فسار معها ابراهيم حتى انتهت الى موضع
 البيت فقطوت عليه كطوى الحقة فامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى
 ابراهيم ونيل أرسل الله مثل العمامة له رأس فحكه وقال يا ابراهيم ابن علي علي وعلى
 نذري لا ترد ولا تنقص فبنى وهذان القولان ففلا عن علي وقال السدي الذي دل على
 موضع البيت جبريل فسار ابراهيم الى مكة فلما وصلها وجد اسمعيل يصلح نبالا وراه
 زمزم فقال له يا اسمعيل ان الله قد امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل فاطع ربك فقال
 ابراهيم قد امرتك ان تعينني على بنائه قال اذن اعمل فقام معه فجعل ابراهيم بينه
 واسماعيل يناوله الحجارة ثم قال ابراهيم لاسماعيل انني بحجر حسن اضعه على الركن
 فيكون للناس علما فناداه ابو قيس ان لك عندى وديعة وقيل بل جبريل اخبره
 بالحجر الاسود فاحذره ووضعه موضعه وكانا كلما بنيا دعا الله ربنا فيقبل منا انك انت
 السميع العليم فلما ارتفع البنيان وضعت السفائح من رفع الحارة قام على حجر وهو مقام
 ابراهيم فجعل يسأله فلما فرغ من بناء البيت أمره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال
 ابراهيم يارب وما يباع صوتي قال اذن وعلى البلاغ فنادى ايه الناس ان الله قد كتب

عليكم وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وارتفعت قيمهم هذا ذلك بالانفصال فن ذلك

اليوم افترق اعراسهم وصروها كرها فرقتين واقسموا بهذه اللعبة خربتين واستقر كل منهم على محبة اللون الذي ظهر قميصه
وكره اللون الآخر في كل ما يتقلبون فيه حتى اواى المتساولات ٤٧ والمأكولات والمشروبات والفقاريات يميلون

الى نصف سعدوا العثمانيين
والقاسمية لا يأتون الانصف
حرام والمصريين وصار فيهم
قاعدة لا يتطرقها الاختلال
ولا يمكن الانحراف عنها بحال
من الاحوال ولم يزل الامر
يقشور ويندو يتوارثه السادة
والعبيد حتى تجسم وغما
واهرقت فيه الدماء فكف
خربت بلاد وقتات اتحاد
وهدمت دور وأخرقت قصور
وسيت أزار وقهرت أخيار
ولربلذة ساعة

تداور ثمر باطوبلا

وقيل غير ذلك وان أصل
القاسمية ينسبون الى قاسم
بك الدفردار تابع مصطفى
بك والفتارية نسبة الى
ذي الفقار بك الكبير وأول
خله وذلك من سنة خمسين
والف والله أعلم بالحقائق
ووافق ان قاسم بك المذكور
أنشأ في بيته قاعة جلوس
وتنقى في شخصها وحمل فيها
ضيافة لذي الفقار بك أمير
الحاج المذكور فأتى عنده
وتعدى عنده بطائفة قليلة ثم

قال له ذوالفقار بك وأنت أيضا
تضيقي في غدو جميع ذوالفقار
مما ليكم في ذات اليوم صناجق
وامراء واختيارية في الوجاهة
وحضر قاسم بك بنمرة من

طائفة واثنين خواست خلفه والساعة والسراج فدخل عنده في البيت وأوصى ذوالفقار ان لا أحد يدخل عليه الا
بطلب الى ان فرشوا السجاد وجلوس صحبته على السجاد فقال قاسم بك حتى يتعد الصناجق والاختيارية فقال ذوالفقار

عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه ما بين السماء والارض وما في اصلاص الرجال
وارحام النساء فأجابه من آمن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة فأجيب لبك
لبك ثم خرج باسمعيل معه الى التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات حتى أصبح فصلى بهم النحر ثم سار الى عرفة
فقام بهم هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى
الموقف من عرفة الذي يقف عليه الامام فوقف به على الاراك فلما غربت الشمس
دفع به ومن معه حتى أتى المزدلفة فجمع بها الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات بها
ومن معه حتى اذا طلع الفجر صلى الغداة ثم وقف على قرح حتى اذا سفر دفع به ومن معه
بريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى الجمرة وأراه المنحدر ثم نحر وحلق وأراه كيف يطوف ثم
عاد به الى منى ليريه كيف يرمي الجمار حتى فرغ من الحج وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبرئيل هو الذي أرى ابراهيم كيف يحج ورواه عنه ابن عمر ولم يزل البيت
على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى ان هدمته قرش سنة خمس وثلاثين من مولد النبي
صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر قصة الذبيح)

واختلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو
اسحق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاً القوان ولو كان فيهما صحيح لم يعبه
الى غيره فاما الحديث في أن الذبيح اسحق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد
المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه وقديناه بذبح عظيم هو
اسحق وقد روى هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه فاما الحديث الآخر في أن
الذبيح اسمعيل فقد روى الصنابحي قال كذا عن معاوية بن أبي سفيان قد كروا الذبيح
فقال على الخير سقاهم كذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول
الله هدد على ما أفاء الله عليكم يا ابن الذبيحين ففعلت صلى الله عليه وسلم فقبل لمعاوية
وما الذي يجان فقال ان عبد المطيب نذر ان سهل الله حفر زمزم أن يذبح أحد أولاده
فخرج السهم على عبد الله ابني النبي صلى الله عليه وسلم فقد اعمائة بعير وسند كره ان شاء
الله تعالى والذبيح الثاني اسمعيل

(ذكر من قال انه اسحق)

ذهب عمر بن الخطاب وعلى والعباس بن عبد المطيب وابنه عبد الله رضى الله عنهم فيما
رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب بن سابط وابن أبي العزيل ومسروق الى
ان الذبيح اسحق عليه السلام حدث عمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية النخعي
ان كعبا قال لابي شريرة الأخ بك عن اسحق بن ابراهيم قال لي قال كعب لما رأى

أهم بأكون بعد ما هو لا جميعهم مسا ليكي عندما موت يترجون علي ويدعون لي وأنت قاهتلك تدعوك بالرحمة لكونك ضيعت المال في الماء والطين فعدت

الفقاريه موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والنخل وكان الذي يميز به أحد القرية من الآخر أذا كبوا في المواكب ان يكون يرق الفقاريه أبيض وزاريقه برمانه ويرق القاسمية أجروزاريقه بجلبه ولم ينزل الحال على ذلك (واستمر القرن الثاني عشر) وأمر مصر فقاريه وقاسمية (قال فقاريه) ذر الفقاريه وأبراهيم بك أمير الحاج ودرويش بك واسماعيل بك ومصطفى بك قزلار وأحمد بك قزلار بجندة ويوسف بك القردوسليمان بك بادم ذيل وميرجان جوزيك كان أصله قهوجي السلطان محمد قلدوه صنيعة فقاريه بجميع تسعة وأمير الحاج منهم (والقاسمية) مراد بك أنه قردار ومملوكة أبوط بك وأبراهيم بك أبو شنب وقانصوة بك وأحمد بك منوفية وحميد الله بك (ونواب مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن) حسن باشا السلطان سنة تسع وتسعين وألف وستة مائة وواحد بعد الألف والسلطان في ذلك الوقت السلطان سليمان بن إبراهيم

أبراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لن لم أقتن عنده هذا آل إبراهيم لم أقتن أحدا منهم بعد ذلك أبدا فقتل رجلا يرفونه فأقبل حتى إذا خرج إبراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امرأة إبراهيم فقال لها أين أصبح إبراهيم غاديا باسحق قالت لبعض حاجته قال لا والله إنما غدا به أيذبحه قالت ساو له لم يكن ليذبح ولله قال الشيطان بلى والله لانه زعم ان الله قد أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن ان يطيع ربه ثم خرج الشيطان فأدرك اسحق وهو مع أبيه فقال له ان إبراهيم يريد أن يذبحك قال اسحق ما كان لي فعل قال بلى والله انه زعم أن ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لان أمره به بذلك ليطيعته فتركه ولحق إبراهيم فقال أين أصبحت غاديا يا ابنك قال لبعض حاجتي قال لا والله إنما سر يذبحه قال ولم قال لا نك زعمت أن الله أمرك بذلك قال إبراهيم فوالله ان كان الله أمرني بذلك لأفعلن فلما أخذ إبراهيم اسحق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وفداه بذبح عظيم وأوحى الله الى اسحق اني معطيتك دعوة أستجب لك فيها قال اسحق اللهم فإني عبد لقيسك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة وقال عبيدين عبيد قال موسى يارب يقولون يا اله إبراهيم واسحق ويعقوب فمنا هو ذلك قال ان إبراهيم لم يعد لي شيئا فطال الاختارني وان اسحق جاد لي بالذبح وهو يعقوب ذلك أجود وان يعقوب كما أزدته بالأزادي حسن فلن جي (أيذبحه الهمة وكسر السين وجارية بالجم)

﴿ذكر من قال ان الذبيح اسمعيل عليه السلام﴾

روى سعيد بن جبير ويوسف بن مهران والشعبي ومجاهد وعطاء بن أبي رباح كههم عن ابن عباس أنه قال ان الذبيح اسمعيل وقال زهبت اليه ودانته اسحق وكذبت اليه ودوقال أبو الطفيل والشعبي ومجاهد والحسن بن محمد بن كعب القرظي انه اسمعيل قال الشعبي رأيت قري في الكعبة في الكعبة قال محمد بن كعب ان الذي أمر الله إبراهيم بذبحه من ابنه اسمعيل وأنا لنجد ذلك في كتاب الله في قصته الخبر عن إبراهيم وما أمر به من ذبحه ابنه انه اسمعيل وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبح من ابني إبراهيم قال وبشرنا يا اسحق بنبينا من الصالحين ونقول وبشرنا يا اسحق بنبيا ومن وراء اسحق يعقوب بابن وابن ابن فلم يكن يأمره بذبح اسحق وله فيه من الله عز وجل ما وعد وما الذي أمر بذبحه الا اسمعيل فله كذلك محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال ان هذا الشيء ما كنت أنظر فيه واني لاراه كما قالت

﴿ذكر السبب الذي من أجله أمر إبراهيم بالذبح وصفة الذبح﴾

قيل أن الله إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه فهاذ كراهه دعا الله ان يجب له ولدا ذكرنا صاحب الحاقه قال رب هب لي من الصالحين فلما بشرته الملائكة بسلام حليم قال اذن هو لله ذبحه فلما ولد الغلام وبلغ معه السبع قبل له أوف نذرك الذي نذرت وهذا على قول من

خان وتلد إبراهيم بك أبو شنب إمارة الحاج واسماعيل بك قردار وذلك سنة تسع وتسعين (وفي أوائل الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين إبراهيم بك ابن ذى الفقاريه وبين العرب الحجازيين

خلف جمل الحيوشي وقتلوا كثير من العرب ونهبوا أرواقهم وهو اشبهم واحضرمهم أسرى كثيرة ووقفت العرب في طريق الحج تلك السنة بالشرقة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا واخذوا ٤٩ فحواف جمل باجها ووقتلوا خليل

كفدا الحج فعين عليهم خمسة
امراء من الصنابق فوصلوا
الى العقبة وهرب العربان
* وفي أيامه سافر ألفا شخص
من العسكر والسوا عليهم
مصطفى بك طركوزجلان
وسافروا الى أدرنة في غرة
جمادى الاولى سنة مائة
وألف * وفي رابع جمادى
الثانية خنى الباشا كفدا
بعد ان أرسله الى دير الطين على
انه يتوجه الى جرجا لتحصيل
الغلال وذلك لذب نعمة
عليه * وفي شعبان ثقب
الحسايس العرقانة وهرب
المسجونون منها * وفي أيامه
غلت الاسعار مع زيادة النبل
وطلوعه في أوامه على العادة ثم
عزل حسن باشا ونزل الى بيت
محمد بك حاكم جرجا لقتول
وتولي قيطاس بك قائمقام
في كانت مدته هذه المرة سنة
واحدة وتسعة أشهر * ثم تولى
أحمد باشا وكان سابقا كفدا
ابراهيم باشا الذي مات بمصر
وحضر أحمد باشا من طريق
البر وطلع الى التلعة في سادس
عشر المحرم سنة مائة وأحدى
وألف ووصل أغا بطلب ألفي
عسكري وعليهم صفتي يكون
عليهم سردار فعينوا مصطفى
بك حاكم جرجا سافرا

زعم ان الذبيح اسحق وقا تل هذا زعم ان ذلك كان بالشام على ميلين من ايليا وامان
زعم انه اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة قال محمد بن اسحق ان ابراهيم قال لابنته حين
أمر بذبحه يا بني خذ الحمل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنتخطب لاهلك فلما
توجه اعترضه ابليس ليصد عنه ذلك فقال اليك عني يا هذو الله فوالله لا مضين لامر
الله فاعترض اسمعيل فأعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال سمع الامروني وطاعة فذهب
الى هاجر فاعلمها فقالت ان كان ربه أمره بذلك فاسلم الامر لله فرجع بغضه لم يصب منهم
شيئا فلما سلا ابراهيم بالشعب وهو شعب ثبير قال له يا بني انى ارى في المنام انى اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر مستعدي ان شاء الله من الصابرين ثم قال يا أبت
ان أردت ذبحي فاشدد رباطي لا يصيبك من دمى شئ فيذبحك فاجرى فان الموت شديد
واشد فشرتك حتى تريحني فاذا اخفعتني فكبني على وجهي فاني أخشى ان نظرت
في وجهي ألتك تدرك رحمة فتحول بينك وبين أمر الله وان رأيت ان تردى نصي الى
هاجر احمى فعمى ان يكون أسلى لماعني فافعل فقال ابراهيم نعم الميعين انت أى بنى على
أمر الله فربطه كأمه ثم حشفه وتله للجبين ثم أدخل الشفرة لحاقه فقام الله لقاها
ثم احتدبها اليه ليفرغ منه فنودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك فداء
لابنك فاذبحها وقيل جعل الله على حنقه صيغة تخاس قال ابن عباس خرج عليه كبش
من الجنة فذبحه فيها اربعين خريفا وقيل هو الكبش الذى قربه هابيل وقال على
عليه السلام كان كبشا أقرن أعين أبيض وقال الحسن ما دى اسمعيل الابليس من
الاروى هبط عليه من ثبير فذبحه قبل بالمقام وقيل عني في المنحر

* (ذكر ما عتق الله به ابراهيم عليه السلام) *

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من غرور وذبح ولده بعد رجاء نفعه ابتلاء الله
بالكلمات التى اخبرانه ابتلاءه من فقال تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن
واختلف السلف من العلماء الائمة في هذه الكلمات فقال ابن عباس من روايته عكرمة
عنه في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن لم يقبل أحد هذه الدين فأقامه
الابراهيم وقال الله وابراهيم الذى وفى قال والكلمات عشر في رواية وهى العابدون
المحامدون الآية وعشر في الاخراب وهى ان المسلمين والمسلمات الآية وعشر في
المؤمنون من أولها الى قوله تعالى والذى هم على صلاتهم يحافظون وقال آخرون وهى
عشر خصال قال ابن عباس من رواية طاووس وغيره عنه الكلمات عشر وهى خمس في
الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والنسواك وقرق الراس وخمس في الجسد
وهى تقليم الاظفار وحلق العانة والمختان وتنف الابط وغسل اثر الغائط وقال آخرون
هى مناسك الحج وقوله تعالى انى جعلك للناس اماما وهو قول ابى صالح ومجاهد وقال
آخرون هى ست وهى الكواكب والشمس والقمر والنار والهجرة والمختان وذبح

٧ مل ل

في منتصف جمادى الآخرة * وفي هذا التاريخ سافرت قبر يدة عظيمة الى ولاية
البحيرة واليه ساءوا عليهم صنيعة وتوجهوا في ثاني عشر جمادى الآخرة وسافرا أيضا خلفهم اسمعيل بك وجميع الكشاف

وكتفدا الباشا أغوات البلكات وكتفدا المجاوشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافي وعزبانه مراراً ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الأحزاب ولولوا منهم زمين . . نحووا الفرق وأما قيطاس بك وحسن أغا بلعيا وكتفدا الباشا فانهم صادفوا

ابنه وهو قول الحسن قال ابتلا بذلك فعرف أن ربه دائم لا يزول فوجهه لاذي فطر السموات والارض وهما جرم من رطنه وأراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما لا حاجة اليه في التاريخ المختصر وانما ذكرنا هذا القدر لئلا يتخلو من فصول الكتاب

*(ذكر عدد ما لله غرو ذو هلاكه) *

ونرجح الآزالي خبر عدد ما لله غرو ذو ما آل اليه أمره في دنياه وتمرده على الله تعالى وأما الله له وكان أول جبار في الارض وكان احراقه ابراهيم ما قدمنا ذكره فأخرج ابراهيم عليه السلام من مدينته وحلف انه بطالب اله ابراهيم فأخذ اربعة افرج نسور فرباهن باللحم والخم حتى كبرن وغلفن فقرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت فأخذ معه رجلا و معه لحم من فطرن به حتى اذا ذهبن اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كاللؤلؤ ثم رفع الهن اللحم ونظر الى الارض فرآها يحيط بها بحر كأنها فلك في ماء ثم رفع طويلا فوقه في ظلمة فلم يراه فوقع وماتته ففرع وألقى اللحم فاتبعت النسر منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد را قبلن منقضات وسعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت تزول ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان طير انهن من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بنيان الصرح فبناه حتى علا وارفق فوقه ينظر الى اله ابراهيم بزعمه وأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانهم من القواعد من أساس الصرح فسقط وتبابلت الاسن يومئذ من الفزع فتسكروا بثلاثة وسبعين لسانا وكان لسان الناس قبل ذلك سر يانها هكذا روى انه لم يحدث وهذا ليس بشئ فان الطبع البشري لم يخل منه انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم وهم أكثر اتصالا بالعالم العلوي وأشرف أنفسهم هذا فبقا تكون ويشربون ويبولون ويتغوطون فلو نجما منه أحد لكان الانبياء أولى لشرفهم وقر بهم من الله تعالى وان كان لكثرة ملكه فالهيج انه لم يملك مستقلا ولولم ملك مستقلا لكان الاسكندر أكثر ملكا منه ومع هذا فلم يقل فيه شيء من هذا قال زيد بن اسلم ان الله تعالى بعث الى عمرو ذب بعد ابراهيم ملكا يدعوه الى الله أربع مرات فاقى وقال أربع غيري فقال له الملك اجمع جوعك الى ثلاثة أيام فجمع جوعه ففتح الله عليه بابا من البعوض فطاعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعث الله عليهم فاكلتهم ولم يبق منهم الا العظام والملك كملهم يصبه شيء فارسل الله عليه بعوضة فدخلت في مخزومة فكث يضرب رأسه بالمطارق فأرحم الناس به من يجسم يديه ويضرب بهما رأسه وهكذا كان ملكه ذلك أربع مائة سنة وأما الله تعالى وهو الذي بنى الصرح وقال جماعة ان غرو ذبن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسيرة واخبار الملوك وذلك انهم لا ينكرون أن مولدا لبراهيم كان أيام الضحالك الذي ذكرنا بعض اخباره فبعث

جمعا من العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا ما لهم وقطعوا منهم رؤسا ثم حضروا الى مصر * وفي أيامهم كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحمار بته بها مع محمد بك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف * وتولى السيد محسن بن حسين بن زيد اماره مكة ونودي بالامان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض أحمد باشا وتوفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بالقراية فكانت مده سنة واحدة وستة أشهر * ومن ما ثره ترميم الجامع المؤيدي وقد كان تدعى الى السقوط فمر بالكشف عليه وعمره ورمه * وفي رابع عشر رجب توفي قيطاس بك الدفتردار * وفي ثاني يوم حضر قاضوه بك تابع المتوفى من سفره بالخرزينة فكان كتفدا الباشا المتولى قائقام بعد موت سيده فألبس قاضوه بك دفتريدار ثم ورد مرسوم بولاية علي كتفدا الباشا قائقام واذن بالتصرف الى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه اربعة وتسعين يوما * ثم تولى علي

باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشر رمضان سنة اثنتين ومائة وألف وحضر صحبته تترخان مضى وأقام بمصر الى أن توجه الى الحج ورجع على طريق الشام * وفي ثاني عشر القعدة حضر قرا سليمان من الديار الرومية

ومعه مرسوم مضمونه المختبر بجيولس السلطان أحد بن السلطان ابراهيم فزنت مصر ثلاثة أيام وضر بت مدافع من القلعة
 وفي ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة والف ورد نجاب من مكة ٥١ وأخير بان الشريف سعد تعلب على

محسن وتولى إمارة مكة فأرسل
 الباشا عرضا الى السلطنة
 بذلك وفي ثامن ربيع أول
 ورد مرسوم مضمونه ولاية
 نظر الدشائش والحرمين
 لاربعة من الصناجق فتولى
 ابراهيم بك ابن ذى الفقار
 أمير الحاج حالا عوضا عن
 أغات مستحفظان ومراد بك
 الدفتر دار على المحدة عوضا
 عن كنفدا مستحفظان وعبد
 الله بك على وقف الخاصكية
 عوضا عن كنفدا العزب
 واسماعيل بك على اوقاف
 الحرمين عوضا عن باش
 جاويش مستحفظان فالسهم
 على باشا قفاطين على ذلك
 وفي مستهل رمضان من
 السنة حضر من الديار
 الرومية الشريف سعد بن
 زيد بولاية مكة وتوجه الى
 الحجاز وفي شهر شوال سافر
 على كنفدا أحمد باشا المنوفي
 الى الزوم وفي تاريخه
 تنفذ اسمعيل بك الدفتر دارية
 عوضا عن مراد بك وفي ثالث
 عشر شوال قتل جليل خليل
 كنفدا مستحفظان بباهم
 وحصلت في باهم مائة
 آثارها كبرك محمد وأنرجوا
 سليم أفندي من بلنكهم
 ورجب كنفدا وألبسهما

مضى وانه كان ملكا شرق الارض وغربها وقول القائل ان الضحك الذي ملك الارض
 هو غرودايس بصحيح لان أهل العلم بالقدمين يذكرون ان نسب غرود في النبط
 معروف ونسب الضحك في القرس مشهور وانما الضحك استعمال غرود على السواد
 وما اتصل به عينة ويسر وجهه وولده عمالا على ذلك وكان هو يقتل في البلاد وكان
 وطنه وومان أجداده دنباوند من جبال طبرستان وهناك رعى به اقر يدون حين ظفر
 به وكذلك بخت نصر ذكر بعضهم انه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان
 اصليها ما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل الهراصب لان الهراصب
 كان مشتهرا بقتال الترك مقيما بازاخهم يبلغ وهو بناها لما تطاول مقامه هناك
 لحرب الترك ولم يملك أحد من النبط شهر من الارض مستقلا برأسه فكيف الارض
 جميعها وانما تطاولت مدة غرودايس اربع مائة سنة ثم دخل من نسله بعد
 ذلك كرجيل يقال له نبط بن دعون ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن نبط ثمانين
 سنة ثم يالش بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم غرود بن يالش سنة وشهر اقل ذلك
 سبع مائة سنة وسنة وشهد أيام الضحك ووطن الناس في غرودايس كرناء فلما ملك
 اقر يدون وقهر الارض هاق قتل غرود بن يالش وشر النبط وقتل فيهم مقتلة
 عظيمة

(ذكر قصه لوط وقومه)

قد ذكرناه هاجر لوط مع ابراهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط
 يسدوم فلما أنعم الله على أهلها وكانوا أهل كفر بالله تعالى وركوب فاحشة
 كما قال تعالى لتأتون الفاحشة ماسكة بهم من أحد من العالمين أتتكم لتأتون الرجال
 وتقطعون السبل وتأتون في ناديتكم المنكر فكم كان قطعهم السبل أنهم كانوا يأخذون
 المسافرين اذ امرهم ويعملون به ذلك العمل الخبيث وهو اللواط وأما ثنائهم المنكر في
 ناديتهم ففعل كانوا يحذقون من مرتبهم ويسخرون منهم وقيل كانوا يضادون في
 مجالسهم وقيل كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله
 وينهاهم عن الامور التي يكرهها الله منهم من قطع السبل وركوب الفواحش وايمان
 الذكور في الادبار وبعدهم على اصرارهم وترك التوبة بالعباد الايم فلا يزيحهم
 ذلك ولا يزيدهم وعظما الاتعاب والاسهال الا اعقاب الله انكارا منهم لوعيدوه ويقولون
 له اننا نعباد الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه النصر عليهم لما تطاول
 عليه أمرهم وما ناديتهم في غيهم فبعث الله جبرائيل لما أراد هلاكهم ونصر دسوله جبرائيل
 وملكين آخرين معه أحدهما ميكائيل والآخر اسرافيل فاقبلوا فيما ذكره في صورة
 رجال وامرهم ان يبدؤا بابراهيم وسارة وبشره واستحق ومن وراء استحق يعقوب فلما نزلوا
 على ابراهيم وكان الضيف قد أبطأ عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان يضيف

الضيف في ثالث عشر ربيع وأبطل كبر محمد الحيات من مصر باتفاق السبع ملكات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب
 والانكسارية من الحيات بالثغور وقيروها وكتب بذلك بيورلدي ونادوا به في الشوارع وفي غرة القعدة قبض الباشا على

سليم اذ ندى وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا في ثابوت وتغيب رجب كتحداثم استعفى من الضيقة فرفعوها عنه وسافر الى المدينة * وفي ثامن عشر

رزقهما السلطان احمد سمي
أحدهما سليمان والاخر
ابراهيم * وفي ثاني عشر شعبان
سافر حسين بك ابو يدك
بألف نفر من العسكر لاحقا
بأبراهيم بك أبي شنب وقد كان
سافر في أوخر بيع الاول
القلعة كريد * وفي ثاني
عشر رمضان سنة خمس
ومائة وألف الموافق لمحادي
عشر بنفس هبت ريح شديدة
وتراب أعظم منه الجوّ وكان
الناس في صلاة الجمعة فظن
الناس انها القيامة وسقطت
المركب التي على منارة جامع
طولون وهدمت دور كثيرة
* واستهلكت سنة ست * وقصر
مدانيل تلك السنة وهبط
بسرعة فشرقت الاراضي ووقع
الغلاء والفناء وفي شهر الحجة
سافر اناس من مكة الى دار
السلطنة وشكوا من ظلم
الشريف سعد فعين اليه محمد بك
نائب جده واسمعيل باشا نائب
الشام فوردوا بحسبة الحاج
فتقاربوا معه وقرعوه ونهب
العسكر منزله وولوا الشريف عبد
الله بن هاشم على مكة ثم بعد
هو الحاج رجوع سعد وتعالى
وطرد عبد الله بن هاشم * وفي
هذه السنة وقعت مصالحات
في المال الميري بسبب الري

من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح به - ثم رأى ضيفا لم ير مثلهما حسنا وجالا فقال
لا يخدم هؤلاء القوم احد الانا بيدي فخرج الى أهله فجاء بجعل سبعين قد حنّده أي انضجه
فقر به اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نسكروهم وأوحس منهم - ثم
خيفة قالوا لا تخف اننا أرسلنا الى قوم لوط وامرته سارة قائمة فضحككت لما عرفت من
أمر الله ولما تعلم من قوم لوط قبشر ناهيا باسحق ومن وراءه اسحق يعقوب فقال وصكت
وجهها ألدوانا عوز الى قوله جيد وكانت ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين
ومائة فلما ذهب عن ابراهيم الرع وجاءته البشرى ذهب يجادل جبرائيل في قوم لوط
وقال له ارايت ان كان فيهم خسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم خسون من المسلمين
لم يعذبهم قال وادبعون قالوا وادبعون قال ولا تؤن حتى تبلغ عشرة قالوا وان كان فيهم - ثم
عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بما فيها
لننجينه وأهله الامر أنه كانت من العايرين ثم مضت الملائكة نحو سدوم قرية لوط فلما
اتبعوا اليها القوا لوطا في أرض له يعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم - لاتبها كروهم حتى
تشهدوا عليهم لوطا أربع شهادات فاتهم فقالوا نامضي فرك اليليلة فانطلق بهم فلما
مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على
ظهر الارض انسانا أخبث منهم - ثم حتى قال ذلك أربع مرات وقيل بل لقوا الله فقالوا
يا جاريه هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خافت عليهم من قومها
فأنت أباه فقال يا أباه أدرك فتبنا على باب المدينة ما رأيت أصح وجوها منهم لئلا
ياخذهم قومك فيقتضوهم وكان قومه قد نهوه أن يضيف رجلا فجاءهم - ثم فلم يعلم الا
أهل بيت لوط فخرجت امرأته فأخبرت قومه وأقالت لهم قد نزل بنا قوم ما رأيت أحسن
وجوها منهم ولا أطيبر رائحة فجاءه قومه يهرعون اليه فقال باقوم اتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فنهاهم ورجعهم وقال هؤلاء بنيان هن أطهر لكم بما
تريدون قالوا لقد علمت ما تأتي ببنايتك من حق وانك لتعلم ما تريد وألم تنهك عن العالمين
فلما لم يقبلوا منه قال لو أن لي بكم قوة أو أرى الى ركن شديد يعني لو أن لي أنصارا أو عشيرة
يتمعون في منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد ولم يعبث الله فيها
الا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته وأغلق لوط الباب فعاكحوه وفتح لوط الباب
فدخلوا واستاذن جبرائيل ربه في عقوبتهم فأذن له فبسط جناحه ففأعياهم وخرجوا
يدوس بعضهم بعضا عيانا يقولون الباء الخباء فان في بيت لوط أسعر قوم في الارض
وقالوا لوط اننا رسل ربك ان يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع
أبناهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون فأنجزهم الله الى الشام وقال لوط
اهلكوهم الساعة فقالوا ان تؤمر الابا الصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح
أدخل جبرائيل وقيل ميكائيل جناحه في أرضهم وقرأهم الخس فرفعها حتى سمع أهل

والشرقي * وفي ثاني عشر جمادى الآخرة حضر الشريف احمد بن غالب أمير مكة مطرودا من السماء
الشريف سعد * وفي ثامن عشر رجب سنة ألف ومائة وستة ورد الخبر بجلس السلطان مصطفى ابن محمد * وفي ثاني عشر

شعبان طلع اجده بك بموكب مسافر اباش على الف عسكري الى انكرو من وطلم بعده ايضا في سابع عشر منه اسمعيل بك
بالف عسكري لمحافظة رودس بموكب الى بولاقي فاقام بها ثلاثة ايام ثم ٥٣ سافر الى الاسكندرية * وفي رابع

شعبان ورد مرسوم بضبط
اموال نذراغا واسمعيل اغا
الطواشين في جنين ومهاباب
مستحققان وضبطوا موالهما
وختموها * وفي خامس شوال
انتهى ارباب الاوقاف والعلماء
والجهاورون بالازهر الى على
باشا امتناع المترمين من دفع
خراج الاوقاف وخراج الرزق
المرصدة على المساجد وما يلزم
من تعطيل الشعائر فأمر
المترمين بدفع ما عليهم من
غير توقف فامتلوا وفي شوال
أرسل الباشا الى مراد بك
الدفتدار بعمل جمعية في بيته
بسبب غلال الانبار فاجتمعوا
وتشاوروا في ذلك فوقع
التوافق ان البلاد الشراقي
تبقى غلالها الى العام القابل
وأما الري فيدفع ملتزموها
ما عليهم وأخذوا أوقا بيعت
بالمئتين اشتراها المترمون من
أرباب الاستحقاق عن الجبراية
مائة وخمسون نصفاً وغلق
المترمون ما عليهم بشرائه
الوصولات * وفي ثاني عشر
شوال ورد الخبر من منفوط
بان الشريفة فارس بن اسمعيل
التمتلاوي قتل عبد الله بن
واقي شيخ حرب المغاربة * وفي
حادي عشر القعدة ورداغا
برسوم بجميع متاع نذراغا

السماء صياح ديكهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطر عليهم من جارة
من سمبل فأهلكتهم من لم يكن بالقرى وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوما
فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطا وأهلكه الا امرأته وذكر أنه كان فيها أربع مائة ألف
وكان ابراهيم يقشرف عليها ويقول سدوم بوماها لك ومدائن قوم لوط خمس سدوم
وصبعة وعمره ودوماء وصورة سدوم هي القرية العظيمة (قوله يهرعون اليه هو مشى
بين الهرولة والحجز)

*(ذكر وفاة سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذكر اولاده أزواجه) *

لا يدفع احد من أهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة وسبع وعشرون سنة وقيل
انها كانت بقريّة الجبارية من ارض كنعان وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والشيخ
ان هاجر توفيت قبل سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء الله
تعالى فلما ماتت سارة تزوج بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له
سبعة نفر افشان وزمران ومدان ونشق وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع
اسمعيل واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل بكره وقيل في عدد اولاده غير ذلك فالبربر
من ولد نفشان وأهل مدين قوم شعيب من ولد مدين وقيل تزوج بعدها قطورا امرأة
أخرى اسمها جوج ابنة اهير

*(ذكر وفاة ابراهيم وعدد ما انزل عليه) *

قيل لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملائكة الموت في صورة شيخ هرم فراه ابراهيم
وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في الحر فبعث اليه بجمار فركبه حتى أتاه فجعل الشيخ
يأخذ المقيير يد أن يدخلها فافيد دخلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فافيد دخلها
جوفه فخرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي
يسأله الموت فقال يا شيخ مالك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبير قال أين كم أنت فزاد على
عمر ابراهيم ستين فقال ابراهيم اغما بني وبين أن أصير هكذا ستان اللهم اقبضني اليك
فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة وقيل مائة وخمسة وسبعين سنة وهذا
عندي فيه نظر لان ابراهيم لا يخلو أن يكون قد رأى من هو أكبر منه بسنتين أو أكثر
من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو أكبر منه بهذا القدر القريب
ولكن هكذا روي ثم انه قد بلغه عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل * وروي
أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأمر الله على ابراهيم عشر صحائف قال قلت
يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المساط المبتلى
المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لتردعني دعوة المظلوم
فاني لا أردّها ولو كانت من كافر وكان فيها أمثال (٣) منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا

واسمعيل اغا المعتقلين وضبط اثمانهم اعدا الجواهر والذخائر التي اختصوها من السر يا فاهم سبقي بأعيانها وان يفحص
عن أموالها وأماناتها ما وان ينجني قلعة الميتة كبرية ففعل بهم ذلك وبلغ اثمان المبيعات الفا وأربعمائة كيس

خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال ضخمة الخزنة على يد سليمان بك كاشف ولاية المنوقية وفي منتصف
الحرم سنة سبع ومائة وألف اجتمع ٤٠٠ الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصديانا وطلعو الى القلعة ووقفوا

على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلف فيها بحاجته من الحلال في الطعام والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزول معه اده أو مرمة لمعاشه أو لذة في قبر محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا زمانه متبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل الا
فيما يعنيه * وهو أول من اختن وأول من أضفى الضيف وأول من اتخذ السر ويل الى
غير ذلك من الافاويل

*(ذكر خبر ولدا اسمعيل بن ابراهيم) *

فقد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسمعيل المحرم وتزوجها امرأة من جرهم وفراقه اياها
بامر ابراهيم ثم تزوج أخرى وهى السيدة بنت مضاض الجرهمى وهى التى قال لها قولى
لزوجك قدر ضيت صبية بابك فولدت لاسمعيل اثني عشر رجلا نابت وقيدار واذيل
وميشاوم ومع ورمادوماش وآزر وقطوداوقاس وطمبار وقيدمان وكان عمر اسمعيل
فيما برهنون سبعة وثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله العرب
وأرسله الله تعالى الى العماليق وقبائل اليمن وقد ينطق أولاد اسمعيل بغير الالفاظ التى
ذكرت ولما حضرت اسمعيل الوفاة أوصى الى أخيه اسحق ان يزوجه ابنته من العيص
ابن اسحق وان يدفن عند قبر أمه هاجر بالجحر

*(ذكر اسحق بن ابراهيم وأولاده) *

فيسل ونسكج اسحق رفقا بنت بتويل فولدت له عيص ويعقوب توأمين وان عيص كان
أكبرهما وكان عمر اسحق لمسا ولده ستمين سنة ثم نسكج عيص بن اسحق نسمة بنت عمه
اسمعيل فولدت له الروم بن عيص وكل بني الاصفر من ولده وزعم بعض الناس ان اشبان
من ولده ونسكج يعقوب بن اسحق وهو اسرائيل ابنة خاله ليابنت لمان بن بتويل فولدت
له روبيل وكان أكبر ولده وشعمون ولاوى ويوذا وياقون وشمعون وقيل ويشعير ثم
توفيت ليافتر زوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وهو بالعربية شداد وولده
من سريمتين أربعة نفر دان ونفثالى وجاد واشرف كان ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السرى
تزوج اسحق بجارية فحملت به لامين فلما أرادت ان تضع أراد يعقوب ان يخرج قبل
عيص فقال عيص والله انى خرجت قبلى لا اعتراض فى بطن أى ولا قلنا فتأخر يعقوب
ونخرج عيص وأخذ يعقوب يعقوب بعقب عيص فسمى يعقوب وسمى أخوه عيص لعمدانه
وكان عيص احبهما الى أبيه ويعقوب احبهما الى أمه وكان عيص صاحب صيد فقال
له اسحق لما كبر وعى يا بني اطعمنى لحم صيد واقرب منى أدع لك يدعاه دعالى به ابني
وكان عيص رجلا شمر وكان يعقوب أجرد وسمعت أمهم اذك فقالت ليعقوب يا بني
اذ سمع شاة واشوها والبس جلد اوقر بها الى أبيك وقل له انا بك عيص ففعل ذلك

بجوش الديوان وصاحوا
من المجمع فلم يجبهم أحد
فرجوا بالاجار فركب الرالى
وطردهم فقبلوا الى الرملة
وفيهما واحد اصل الغلة التى
بها ووكالة القمع وحاصل
كتفخا الياسا وكان ملائنا
باشهم والقول وكانت هذه
الحادثة ابتداء الغلا حتى
بيع الادب القمع بستائة
نصف فضة والشعر بثلاثة
والقول باربستائة وخمسين
والازر بثمناثة نصف فضة
وأما العدى فلا يوجد وحصل
شده عظيمة بمصر وأقامها
وحضرت أهالى القرى
ولا ريف حتى امتلأت منهم
الاذقة واشتد الكرب حتى
أكل الناس الجيف ومات
الكثير من الجوع وخلفت
القرى من أهالىها وحطفت
القفراء الخبز من الاسواق
ومن الافران ومن على رؤس
الخبازين وبذهب الرجال
والثلاثة مع طبق الخبز يجرسونه
من الخطف وبأيدىهم العصى
حتى يجزوه بالقرن ثم يعودون
به واستمر الامر على ذلك الى ان
عزل على باشا فى ثامن عشر
الحرم سنة سبع ومائة وألف
هو وورده سلم اسمعيل باشا من
النمام وجعل ابراهيم بك أبا

شبيب قائمقام ونزل على باشا الى منزل أحمد كشدا العرب المثل على بركة القيل فكانت مدته
أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى اسماعيل باشا وحضر من البروم الى القلعة بالموكب على العادة في يوم الخميس

سابع عشر صغر فلما استقر في الولاية ورأى ما فيه الناس من الكبر والغلام
بقواميدان فلما اجتمعوا أمرتوز بهم على الامراء والاميان كل انسان ٥٥

لنفسه جانبا ولا عيان دولته
حانبا وعين لهم ما كفيهم من
الخبر والطعام صبا حوا ومسا
الى ان انقضى الغلام واعقب
ذلك وباء عظيم فامر الباشا ببيت
المسال ان يسكن الفقراء
والغريباء فصاروا يجمعون
الموتى من الطرقات ويذهبون
بهم الى مغسل السلطان عند
سبيل المؤمن الى ان انقضى
أمره لوباء وذلك خلاف من
كفنه الاغنياء واهل الخبر
من الامراء والقبائل وغيرهم
وانقضى ذلك في آخر شوال
وتوفي فيه الشيخ زين العابدين

يعقوب فلما جاء قال يا ابتاه كل قال من انت قال انا ابتك عيص فسبحه اسبحي فقال المس
مس عيص والريح ريح يعقوب فقالت أمه انه عيص فكل فاكل ودعاه ان يجعل الله في
ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وجاه عيص وكان في الصيد فقال لايه قد جئت
بالصيد الذي طلبت فقال يا بني قد سبقتك أخوك فخلف عيص ليعتقل يعقوب فقال يا بني
قد بقيت لك دعوة فدعاه ان تكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم غيرهم وهرب
يعقوب خوفا من أخيه الى خاله وكان يسرى بالليل ويكن بالثغر فلذلك سمي اسرائيل
ثم ان يعقوب تزوج ابنتي خاله ووجع بينهما فلذلك قال الله تعالى وان تجمعهما بين الاختين
الاما قد سلف ولولد له منهما فاختت راحيل في نفسها بنيامين واراد يعقوب الرجوع الى
بيت المقدس فاعطاه خاله قطيع غنم فلما ارتحلوا ليكن لهم نفقة فقالت زوجته يعقوب
ليوسف اسرق صنما من اصنام ابي نستنق منه فمرق صنما من اصنام ابيها واحب
يعقوب يوسف وأطاع بنيامين جاشدا اليتهما وقال يعقوب لراعي الرعاة اذ اتاكم
أحد يسألكم من انتم فقولوا نحن ليعقوب عبد عيص فاعطاهم عيص فاهم فاجاه
الراعي بذلك الجواب فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب الشام ومات اسحق بالشام
وعمره مائة وستون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم عليه السلام

(قصة ايوب عليه السلام)

البكرى * وابراهيم بك ابن
ذي الفقار أمير الحاج وغيره
ولما انقضى ذلك عمل الباشا
مهما عظيمما لحسان ولده
ابراهيم بك وحين معه ألفين
ومئثمائة وستة وثلاثين غلام
من أولاد الفقراء ورسم لكل
غلام بكوة كاملة ودينار
وورد مرسومي اسبغة على
باشا المنفصل فحوسب فضل
عليه ستمائة كيس فتمموا
منزله وباعوا موجوداته حين
غلق ذلك وورد أمر بالزينة
بسبب نصرته في المدينة
وضواحيها ثلاثة ايام ووفي
وجوب ورد مرسوم بطلب ألفين
من العسكري أميرهم مراد بك
فلما الحلق هو وارباب
المناصب وسافر وفي حادي عشر شعبان
الحاج ذي الفقار بك الصبيحية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بك وورد الافراج عن نذيراتها ورتب له خمسمائة عثماني

وهو ورجل من الروم من ولد عيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم وقيل موص بن روعيل بن عيص وكانت زوجته التي أمر ان يضربها بالاضغث
ليلا ابنة يعقوب بن اسحق وقيل هي رجة ابنة افرام بن يوسف وكانت أمه من ولد
لوط وكان دينه التوحيد والاصلاح بين الناس واذا أراد حاجة سمع طلبها
وكان من حديثه وسبب بلائه ان ابليس سمع مجاب الملايكة بالصلاة على ايوب
حين ذكره الله فغضب وسأل الله ان يساطه عليه ليفتنه عن دينه فسلطه على ماله
حسب فجمع ابليس عظاما اصحابه من العفاريت وكان لا يوب اليه في جميعها من
اعمال دمشق بما فيها وكان له فيها ألف شاة برعائه وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة
عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آلة الغدان اثنان ولكل اثنان ولد واثنان
وما فوق ذلك فلما جمعهم ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فاني قد تسلطت
على مال ايوب فقال كل منتم قولوا فارسلهم فاهلكوا ماله كله وايوب يحمد الله ولا
يرجع عن الجرد في عبادته والشكر له على ما أعطاه والصبر على ما ابتلاه فلما رأى ذلك
ابليس من أمره سأل الله ان يساطه على ولده فسلط ولم يجعل له سلطانا على جسده ولا
عقله وقبله فاهلك ولده كله ثم جاء اليه ممثلا بعلمه الذي كان يعلمهم الحكمة فبرحما
مشدوخا رقة حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعهما على رأسه فسر
بذلك ابليس ثم ان ايوب ندم لذلك وجد واستغفر فصعد حفظته من الملايكة بتوبته

ونج من جرات وعشر علائق في ديوان مصر واسم رقيقة اسم عيل اغاني السجين * وفي رابع رجب ورد اجد بك من السفرو في
وسابعه تقلد ايوب بك اماره الحج ٥٦ * وفي ثاني شعبان ورد اسم عيل بك راجع امن السفري وفي ثالث عشر ربيع الاول

سنة ثمان ومائة وألف وورد
امرت بين أسواق مصر سرورا
بولود السلطان وسعى محمودا
* وورد أيضا الخبر باستشهاد
مراد بك * وفي ثالث عشر
رمضان من السنة قامت
العاكر على ياسف اليهودي
قتله وجروه من رحله ومارحوه
في الرملة وقامت الرعايا
بجمعوا حطباً وأخرقوه وذلك
يوم الجمعة بعد الصلاة وسب
ذلك أنه كان ملتزماً بدار
الضرب في دولة على بن أشا
المنفصل ثم طلب إلى اسلام بول
وسئل عن أحواله مصر فأملى
أوردوا التزم بتفصيل الحرشة
زيادة عن المعتاد وحسن عكركه
أحداث محدثات ولما حضر
مصر تلقاه اليهود من بولاق
وأعلموه إلى الديوان وقررت
الأوامر التي حضر بها ووافقه
الباشا على إجرائها وتنفيذها
وأشهر الندا بذلك في شوارع
مصر فأقسم الناس وتوجه
التجار وأعيان البلد إلى الأمراء
وراجعهم في ذلك فركب
الأمراء والصناديق وطالعوا
إلى القلعة وقاضوا الباشا
بغادر بهم إلى مصر فقاموا
عليه قومة واحدة وسأله
أن يسلمهم اليهودي فامتنع
من تسليمه فأنظروا عليه

إلى الله قبل إيليس فلما لم يرجع أيوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابتلاه به سأل الله
أن يسأله على جسده فسلطه عليه خلا لسانه وقلبه وعتله فانه لم يجعل له على
ذلك سلطانا نجاة وهو ساجد فتفتح في مخزنه فتحة اشتمل منها جسده وصار أمره إلى أن
انتثر جسده وأمتلأ جسده دودا وإن كانت الدودة لتسقط من جسده فيردها إليه ويقول
كل من رزق الله وأصابه الجذام وكان أشد من ذلك عليه أنه كان يخرج في جسده مثل
ندى المرأة ثم يمتصها وأنين حتى لم يطق أحد أن يشم ريحه فأخرجته أهل القرية منها إلى
الكنايسة خارج القرية لا يقربه أحد إلا زوجته وكانت تختلف إليه بما يصلحه فبقى
مطروحا على الكنايسة سبع سنين ما يسأل الله أن يكشف ما به وما على وجه الأرض
أكرم على الله منه وقيل كان سبب بلائه أن أرض الشام أجذبت فأرسل فرعون إلى
أيوب أن هلم اليافان لك عند ناسعة فاقبل بأهله وخيله وما شبته فأقطعهم فرعون
التطائع ثم أن شعيبا النبي دخل إلى فرعون فقال يا فرعون أمانا تخاف أن يغضب الله
غضبة فيغضب الغضبة أهل السماء وأهل الأرض والبحار والجبال وأيوب ساكت
لا يتكلم فلما خرج أوحى الله إلى أيوب يا أيوب سمكت عن فرعون لذهابك إلى أرضه
استعد لبلاء فإسأل أيوب أما كنت أكفل اليقيم وآوى الغريب وأشبع المجائع واكف
الارملة فمرت سحابة يسبح فيها عشرة آلاف صوت من الصواعيق يقولون من فعل
ذلك يا أيوب فأخذ ترابا فوضعه على رأسه وقال أنت يارب فأوحى الله إليه استعد
للبلاء قال فدينني قال أسألك قال فأسألك في كمال السبب غير ذلك وهو نحو مما
ذكرناه فلما ابتلاه الله واشتد البلاء قالت امرأته انك رجل مجاب الدعوة فادع الله أن
يشفيك فقال كفا في النعماء سبعين سنة فأنصبر في البلاء سبعين سنة والله ينشئ في الله
لأجل ذلك مائة جادة وقيل إنما اتسم لاجل هذا لأن إيليس ظهر لها وول بها أصابك
ما أصابكم قالت بقدر الله قال وهذا أيضا بقدر الله فاتبعتني فاتبعتهم فأداهما جميع
ما ذهب منهم في دأود وقال امجد لي وأردد لي كما فعلت أن لي زوجا أستأمره فلما أخبرته
أيوب قال ألم أعلم أن ذلك الشيطان لن يشفيك لأجل ذلك مائة جادة وأبعدوا وقال لها
ضعامك وشرا بك على حرام لأدق مما تدينني به شيئا فبهدى عني فلا أراك فذهبت
عنه فلما رأى أيوب أن امرأته قد طردها وأمس عنه طعام ولا شراب ولا صديق ثم ساجدا
وقال رب اني مسني الضر وانت أرحم الراحمين كرر ذلك فقبل له أرفع رأسك فقد
استجيب لأمره فجلس هذامه تسلي بارد وشراب ورد الله إليه جسده وصورته وأما
امرأته فقالت كيف أتركه وأمس عنه أحد يموت جوعا وتأكده السباع فرجعت إليه
فراحت أيوب وقد عوفي فلم تعرفه فنجبت حيث لم تره على حاله فقالت له يا عبد الله هل
رأيت ذلك الرجل المبلى الذي كان ههنا قال وهل تعرفينه إذا رأيته قالت نعم قال هو
انا تعرفه وقيل إنما قال مسني الضر لما وصل الدود إلى لسانه وقلبه خاف أن يبطل عن

وجهه وأعلى أخذه منه فأمرهم بوضعه في العرانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به
كأمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا أن يسلمهم اليهودي المذكور ليقوله فامتنع فقصوا إلى السجين وأخرجوه ففعلوا

ذكر

به ما ذكر * وفي ذلك يقول الشيخ حسن البدرى الحجازى رحمه الله * بمصر حبل يهودى * اخى عليه الاله
فظ غليظ عنيف * سوء كربه لقاه بعثر صوم آتانا * له حواءه لاه v والناس تشد سعيها * امامه ووراه
ومعه أمروفية *

ماقاده لرداه

من أن دينار مصر *

يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش *

فيه بقش سواه
ليأخذ المسال قهراه *

بالنقص عما حواه
خفين قص عليهم *

ماقص قصوا قفاه
بصارم ذى صقال *

أزال هناعناه
وبعدا حرقوه * والعالمون تراه

حتى استحال رماده *

فيه الهباء حكاه
يا بش ذلك اليه ودى

يا بش ما قد يحاه
يا نعم ما فعلوه *

به على ما جناه
يا نعم قوما عليه *

غاروا وحلوا عراه
لوا قلاتوه علانا *

واجتاحوا بواه
نكان ثالث عشر *

من صومنا ماداه
بجمعة عطلوها *

في قلعة من بلاد
وهوته أرخوه *

قد ذاق ما قد بناه
وقال ذا حسن من *

الى الحجاز انقاه
(وفى تاريخه) احضر الباشا الشيخ

ذكر الله تعالى والفكر ورد الله اليه اهله ومثلهم معهم قيل هم باعياهم وقيل رد الله
اليه امراته ورد اليه اشباهاه فولدت له ستة وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ملكا فقال يا ايوب
ان الله يقرئك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى أندرك فخرج اليه فبعث الله سبحانه
فالقت عليه جرادا من ذهب وكانت الجرادة تذهب فتيبها حتى يرد لها في اندره فقال
الملوك اما تشبع من الدخيل حتى تنبغ المحارج فقال ان هذه البركة من بركات ربى
لست اشبع منها وعاش ايوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولما هوى امره الله ان
ياخذه رجونا من الغل فيه مائة شمر اخضر به زوجه ليبر من يمينه ففعل ذلك وقول
ايوب رب انى مسنى الضر دعاء ليس بشكوى ودليله قوله تعالى فاستجبنا له وكان من
دعاء ايوب أعوذ بالله من جادعينه ترانى ان رأى حسنة سترها وان رأى سيئة ذكرها
وقيل كان سبب دعائه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم بلدو والآخر
اليفرو والثالث صافر فانطلقوا اليه وهوى البلاء فبكى به أشد بكيت وقالوا له لقد اذنبت
ذنبا ما اذنبه احد فلهذا لم يكشف العذاب عنك وطال المجدال بينهم وبينه فقال فى
كان معهم لم كلاما يرد عليهم فقال قد تركتم من القول أحسنه ومن الرأى اصوبه
ومن الامر اجله وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذمام أفضل من الذى وصفتم فهل
تدرون حق من التقصم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذى عبتم لم تعلموا ان ايوب
نبي الله وخبرته من خلقه يومكم هذا ثم لم يعلموا ولم يعلمكم الله انه سحق شيئا من أمره ولا
انه نزع شيئا من الكرامة التى أكرم الله بها عباده ولا ان ايوب فعل غير الحق فى طول
ما صبرته وموه فان كان البلاء هو الذى أزدى به عندكم ووضعه فى نفوسكم فقد علمتم ان
الله يعنى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه ولا واثلك دليل على
سخطه عليهم ولا على هوانهم عليه وانكم انكرتم خسرته ولم تأملوا فى هذا النجوم
الكلام ثم قال لهم وقد كان فى عظمة الله وجلاله وذكركم الموت ما بكل السننكم ويكثر
قلوبكم ويقطع حجتكم لم تعلموا ان الله عبادا أسكنتم خسرته عن الكلام من غير عى
ولا بكم وانهم لهم الفهماء الالباء العالمون بالله وآياته وانكم لم اذاذ كروا عظمة الله
انكم سرت قلوبهم وانقمعت السننكم وطاشت أحلامهم وعقولهم فزعان الله وهيبه
له فاذا أفاقوا استبقوا الى الله بالأعمال الزاكية بعدون أنفسهم مع الظالمين وانهم
لا يبرأون مع المقصرين وانهم لا كياس أنقياء وانكم لم لا يمتكثرون لله عز وجل الكثير
ولا يرضون له القليل ولا يدلون عليه بالأعمال فهم أيمان التينهم خائفون مهيمون
وجلون فلما سمع ايوب كلامه قال ان الله يزوج المحكمة بالرحمة فى قلب الصغير والكبير
حتى كانت فى القلب ظهرت على اللسان ولا تكون المحكمة من قبل السن والشية
ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى عبدا حكما عند الصبالم تسقط منزلته عند
المحكم ثم أقبل على الثلاثة فقال رهبت قبل ان تسترهبوا وبكىتم قبل ان تضربوا كيف

٨ يخ مل ل محمد الزفاني احدهم ود المحكمة بسبب انه كتب حجة ووقف منزل آل الى بيت المال فأمر بخلق لميته وتشهيره
على جل فى الاسواق والمنادى ينادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر ببقية الى بخريرة الطينة وفى صفر وردت

سكة دينار عليهم اطاره فجمع الباشا الامراء واحضروا من الضر بخاتنة وسلمها له وامره أن يطبع بها وأن يكون قيسار الذهب
اثنين وعشرين قبطا والوزن كل مائة ٥٨ شربيني مائة وخمسة عشر درهما وسعرا طرقة مائة وخمسة عشر نصفا ويوفي

ذلك الشهر راس عبد الرحمن
بك على ولاية مصر جاؤا توجوه
اليها في ثاني عشر ربيع
الاول قامت العسكر المصرية
وعزلوا الباشا فكانت مدة
اسماعيل باشا سفتين وتقلد
مصطفى بك قائم مقام مصر
الى أن حضر حسين باشا من
صيدا وطاع الى القلعة في
موكب عظيم في منتصف
رجب سنة تسع ومائة ألف
وورد مرسوم بطلب تجهيز
ألفي نفر من العسكر وعاليهم
يوسف بك المسلماني فقصي
أشغاله وسافر في تاسع عشر
رمضان في منتصف شهر
ذي الحجة خرج اسماعيل باشا
الى العادلية لسا فوكان قد
حاسبه حسين باشا فآخى عليه
خمسون ألف أردب دفع عنها
خمسين كيسا وباع منزله وبلاد
البدرشين التي كان قد وقفها
وتوجه الى بغداد في سنة
عشر ومائة وألف أخذار باب
الاستقاعات الجارية والعلائق
بمن عن كل أردب قح خمسة
وعشرون نصفا فضة وكل
أردب شعير ستة عشر نصفا
في آخر جمادى الثانية
ظهر رجل من أهل الفيوم
يدعى بالعلمي قدم الى القاهرة
وأقام بظهر القهوه والمواجهة

بك لو قلت لكم تصدقوا عني بأموالكم لعل الله أن يخلصني أو قربوا قربانا لعل الله أن
يتقبل ويرضى عني وانكم قد أعجبتمكم أنفسكم فظننتم انكم عوفيتهم باحسانكم فبغيتهم
وتعزذتم لوصدقتم ونظرتهم بينكم وبين ربكم لوجدتم انكم عيوبوا بسترها الله بالعافية وقد
كنت فيما خلا والرجال يوقرونني وأنا سمعوا كلامي معروف من حق مستنصف من
خصمي فاصبحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم فانتقم أشد علي من مصديقي ثم
أعرض عنهم وأقبل على ربه مستغنيابه متضرعا اليه فقال رب لا شيء خلقني ليني
ان كرهتني لم تخلقني باليتي كنت حبيصة ملقاة باليتي عرفت الذنب الذي أذنبت
فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتي فاموت أجل بي ألم كن للغريب دارا
وللسكين قرارا وللبقيم والاولاد ملة قيعا الهى أنا عبد ذليل أن أحسنت ظم لك وان
أسأت فيبذل عقوبتي جعلتني للبلاء مغرضا فوقع على البلاء لوساطته على جبل
أضعف عن حمله فكيف يحمله ضعف ذهاب المال فصرت أسأل بكفي فيقطع عني من
كنت أعوله اللقمة الواحدة فعمى على ويعبرني هلاك أولادي ولو بقي أحدهم أعاني
قدما نى أهلى وعقلى أرحامى فتسكرت معارفى ورغب عني مصديقي وحدث حقوقى
ونسيت مصداقى أصرخ فلا يصرخونى واعتذروا فلا يعذرونى دعوت غلامى فلم يجبنى
وتضرعت الى أمي فلم ترجعنى وان قضائك هو الذى أذانى وأقائى وان سلطانك هو
الذى استعجنى فلان رضى نزع الهية التى في صدورى واطلق لسانى حتى أتاكم مل ففى
ثم كان ينبغي للعبد أن يحتاج مولاه من نفسه لرجوت أن تعافينى عند ذلك ولكنه العافى
وعلا عني فهو يرانى ولا أراه ويسمع عني ولا أسمع لا نظر الى فرج عني ولا دنائى فاتسكلم
ببرائتى وأخاصص من نفسى فلما قال أيوب ذلك أظلمت غمامة ونودى منها يا أيوب ان
الله يقول قد دونت منك ولم أزل منسك قريبا فقم فادل بحجتك وتسكلم ببرائك ووفهم
مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخصصنى الاجبار تجعل الدثار في قم الاسد واللباس في قم الثمين
وتكامل ميكال من النور وترن منقلا من الريح وتصر صر من الشمس وتردأ من
أقدم منك نفسك أمر الاتباع بمثل قوتك أردت ان تسكلم بضعفك أم تخصصنى بعيلك
أم تخاجنى بخطلك أين أنت منى يوم خلقت الارض هل علمت باي مقدار قدوتها أين
كنت معى يوم رفعت السماء سقاى الهواء لا بعلائق ولا بدعائم يحملها هل تبلى
حكمتك ان تجرى نورها أو تسير نجومها أو يختلف بارك ليلها ونهارها أو ذكر أشيا
من مصنوعات الله فقال أيوب قصرت عن هذا الامريات الارض انشقت لي فذهبت
فيها ولم أتسكلم بشئ يسخطك الهى اجتمع على البلاء وأنا أعلم ان كل الذى ذكرت صنع
يديك وتدير حكمتك لا يهزك شئ ولا تخفى عليك خافية تعلم ما تخفى القلوب وقد
علمت فى بلائى ما لم أكن أعلمه كنت اسمع بسطوتك معافا ما الآن فهو ونظر العين انما
تسكلم بما تسكلمت به لتعذرنى وسكت لترجنى وقد وضعت يدي على فخى وعصفت

لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه والولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة على
واجتماع النساء الرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بها حية شهيد البسطة

نفسه رضي الله عنه * وفي ذلك يقول الشيخ حسن الجبازي عفا الله عنه * جاء دجال عصر * وادعى ما يدعيه
هرع الناس اليه * من وضع وجيه * وعلية قد اكبر * يرتجون الخريفه ٩٥ وله يدلى صريع * ليري ما يعزبه

فيري فيه انعكاسا

خاب من يسبح اليه
جاءه أهل نفاق *

وقفوا على يديه
عقدوا مجلس ذكرا *

بينما رقص وتبه
ونباح وصياح *

وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال *

جالسات بالبدية
طول ليل ونهار *

أجل فسق بقتله
سلط الله عليه *

بعد هذا احكيه
لثلاث بعد عشر *

من جماد الثاني فيه
قتلوه مع ثلاث *

بحمام صالتيه
وكفى الله البرايا *

شره مع تابعيه
قتله قد اذخره *

قتل الشرلديه
قاله البدرك الجازي *

حسن فانتظر اليه
ربنا منك بلطف *

واسمع مع والديه
وصلا لاقوب سلام *

لاني طه النبيه
وعلى آل وصحب *

ثم قوم دارنيه
وفي رابع عشر شوال كانت
واقعة المغاربة من أهل تونس

وفاس وذلك ان من عادتهم ان يحملوا كسوة السمكة التي تحمل كل سنة ثلاث الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة
وتحمل المغاربة جانبها للتبرك بها ويضربون كل من راوه يشرب اللبن في طريق مرورهم فقرأوا رجلا من اتباع

على اساقى والصف بالتراب خدى قد ست فيه وجهي فلا اعود لشيء تكرهه ودعا
فقال الله يا ايوب نفذ فيك حكمي وسبقت رحمتي غضبي قد عفرت لك ورددت عليك
اهلك ومالك ومثلهم معهم لتسكرون من خلفك آية وعبرة لاهل البلاء وعزاء لصابرين
فاركض برجلك هذا من قبل بارد وشراب فيه شفاه وقرب عن أصحابك قربا واستغفر
لهم فانهم قد عصوا فيك فركض برجله فانفجرت له عين ماء فاعتسل فيها ورفع الله عنه
البلاء ثم خرج مجلس وأقبلت امرأته فسأله الله عنه فقال هل تعرفينه قالت نعم مالي
لا أفرقه فتمسك بفرقه بضحك فهاهنته فلم تفارقه من عناقته حتى مر بهما كل مال لهما
وولدوا فهاهنا ذكرته قبل يوسف وقعه ثم لما ذكر بعضهم من أمره وأنه كان نبيا في
عهد يعقوب وذكر ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة وأنه أوصى عند موته الى ابنه
حوصل وان الله بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وكان متعبا بالاشام
حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة فوصى الى ابنه عيسى بن ابي لهان وان الله بعث بعده
شعيب بن صفيون بن عناق بن نابت بن مدين بن ابراهيم عليه السلام

(ذكرة قصة يوسف عليه السلام)

ذكروا ان اسحق توفى وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند ابيه ابراهيم قبرا ابنا يعقوب
وعيص في مزرعة جبرون وكان عمر يعقوب مائة وسبع وأربعين سنة وكان ابنه يوسف
قد سم له ولا مشطرا الحسن وكان يعقوب قد دفعه الى أخته ابنة اسحق تحضنه فاجتبه
حباشيدا وأحبه يعقوب أيضا حباشيدا فقتل لاخته بأخيه سلمى الى يوسف فوالله
ما أقدر ان يغيب عني ساعة فقالت والله ما انا تاركه ساعة فاصر يعقوب على أخذه
منها فقالت اتركه عندى أياما لعل ذلك يسلينى ثم همدت الى منطقة اسحق وكانت
هناك لانها كانت أكبر ولده فخرمها على وسط يوسف ثم قالت قد دفعت المنطقة
فانظر وامن أخذهما فالتفت وقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوهم مع
يوسف وكان من مذهبهم ان صاحب السرقة ياخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد
فاخذت يوسف فامسكته عندها حتى مات واخذ يعقوب بعد موتها هذا الذي يقول
أخوة يوسف ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقيل في سرقته غير هذا وقد تقدم فلما
رأى أخوة يوسف محبة ابيهم له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم ثم ان يوسف رأى
في منامه كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر تسجد له فقصها على ابيه وكان عمره
حينئذ ثلثي عشرة سنة فقال له ابوه يا بني لا تعص ربك على أخوتك فيكيدوا لك
كيدا ان الشيطان للإنسان عدو مبين ثم عبر له رؤياه فقال وكذلك يجتديك ربك
ويعلمك من تأويل الاحاديث وسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف لابيه فقال لهما
يعقوب اكتمى ما قال يوسف ولا تخبري أولادك قالت نعم فلما أقبل أولاد يعقوب من
الرحى أخبرتهم بالرؤيا فزادوا حسدا وكراهة له وقالوا معنى بالشمس غير اينما ولا

مصطفى كنفذ الفارذ على فكسروا أنبوتيه وشاجر وامعه وشجوار أسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم مسلمون وزاد الشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق ٦٠ وحضر أوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع

بهم إلى الباشا وأخبروه بالقضية فأمر بسجنهم بالعرفانة فاستقروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أفرج عن باقيهم ثم تولى قره محمد باشا وحضر إلى مصر منتصف ربيع الثاني سنة إحدى عشرة ومائة والف وهو كنفذ اسمعيل باشا المتقدم ذكره * وفي أيامه سنة أربع عشرة حصلت حادثة القضية المقصودة والتسمية وسيأتي خبر ذلك في ترجمة علي اغاسته فظان * وفي سنة خمس عشرة وردت الأخبار بوفات السلطان مصطفى وجلس السلطان احمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها وامر الباشا بقطع سقائف الدكاكين لاجل توسعة الطريق والاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض وتهديمها بفخروا ونحو ذراع او اكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض الى ان كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى ان عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف ومن ماثره تعمير الاربعين الذي يجوار باب قراميدان وانشأ فيه حماما بخطبة وتكية لغفران الخلوقة من الاروام

بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ان ابن راحيل يريد ان يتملك علينا و يقول أنا سيدكم وتآمروا بدينهم ان يفرقوا بينه وبين أبيه وقالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين في خطا بين في ايشارهما علينا اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تأمين فقال قائل منهم وهو يهودا وكان أفضلهم وأعتلهم لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوة في غيبة الحب يلقطه بعض السيارة وأخذ عليهم العهد وأنهم لا يقتلونه فاجبه واعند ذلك ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارسال يوسف معهم الى البرية واقبلوا اليه ووقعوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا أرادوا منه حاجة فلما رآهم قال ما حاجتكم قالوا يا أبانا مالك لا تأمننا على يوسف وانا نحن نحفظه حتى نرده أرسله معنا الى العكر امير رع ويأمنه والناظر فظن فقال لهم يعقوب انه ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون وانما قال لهم ذلك لانه كان رأى في منامه كأن يوسف على رأس جبل وكان عشرة من الذئب قد شدوا عليه ليمتلكوه واذا ذئب من الجحى عنه وكان الارض انشقت فذهب فيم اقلع ثم خرج منها الابعد ثلاثة ايام فلذلك خاف عليه الذئب فقال له بنوئله انك كاله الذئب ونحن عصبة انا اذا نحاسرون فلما سمع يعقوب ذلك اطمان اليهم فقال يوسف يا أبت ارسلني معهم قال وتجب ذلك قال نعم فاذن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم بكرمونه فلما برزوا الى البرية أظهر رواله العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحمة فضر بوه حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح يا بشاء يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بانيك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال لهم يهودا أليس قد أعطيتهم موني موثقا ان لا تقتلوه فاطمأنوا به الى الحب فاقوتوه كما فاقوتوه واقبضه وألقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا على قيسي أتواري به في الحب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا وانك قال اني امر شيا فدلوه في الحب فلما بلغ نصفه ألقوه وأرادوا ان يموت وكان في البئر ماء فقط فيه ثم أوى الى حفرة فاقام عليها ثم نادوه فظن انهم قد رجوه فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بالججارة ففعلهم يهودا ثم أوحى الله اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بالوحى وقيل لا يشعرون أنه يوسف والحب بارض بيت المقدس معروف ثم عادوا الى أبيهم مساء يبكون فقالوا يا أبانا نأذهبنا نسبق وتر كنا يوسف عندنا هنا فكله الذئب فقال لهم أبوه بل سوات لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل ثم قال لهم أدوني قيصه فأروه فقال تالله ما رأيت ذئبا أحلم من هذا كل ابني ولم يشق قيصه ثم صاح وخر مغشيا عليه ساعة فلما افاق بكى بكاء طويلا فاخذ القيص يقبله ويشمه وأقام يوسف في الحب ثلاثة ايام وأرسل الله ملكا حل كفافه ثم جاءت سيارة فأرسلوا وادهم وهو الذي يتقدم الى المساء فادلى دلوه الى البئر فعلق به يوسف فأخرج به من الحب وقال

واسكنهم بها وانشأ بها موطئا وادارضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا للاطفال يقرؤون فيه يا بشرى القرآن ورتب لهم ما يكفهم وانشأ فيها بينا وبين البستان المعروف بالغوري حماما فيها فروشا بالرخام الملون ووجد

بستان الغوري وغرس فيه الاشجار وروى قاهة الغوري التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن امير اخور و بنى مسطبة عظيمة
رسم الباس القعاطين وتسليم المحل لامير الحاج وار باب المناصب ٦١ وعمر مسطبة يرى عليها النشاب

وانشأ الحمام البديع
بقرا ميدان ونقل اليه من
القاعة حوض رخام صحن
قطعة واحدة انزلوه من السبع
حدارات وعملوا به فسقية
في وسط المسلخ وعمر بالقرافة
مقام سيدي عيسى ابن سيدي
عبد القادر الجميلاني وجعل
به نقرا بجوار عين ورتب لهم
ما يكفهم وانشأ صهريجاً
بداخل القاعة بجوار نوبة
الحاوشية ورتب فيها خمسة
عشر نقرا يروون القنار
كل يوم بعد الشمس وهو الذي
تسبب في قتل عبد الرحمن
بك حاكم جرجان لانه من
اجل خدمته اسمعيل باشا
وسمى في سنة ذلك في خبره عند
ذكر ترجمته وتولى راعي محمد
باشا وكان تولى الوزارة في زمن
السلطان مصطفى وانفصل
عنها وجعل محلها فظا بجزيرة
قبرص ثم حضر منها واليا على
مصر فطلع الى القلعة في يوم
الاثنين سادس شعبان سنة
ست عشرة ومائة والف في
سبع عشرة تقادق طاس بك
امارة الحج هو ضاعن ابوب
بك في تلك السنة توقف
النيل عن الزيادة فخرج الناس
وابتهلوا بالدعاء وطالب
الاستسقاء واجتمعوا على جيز

يا بشري هذا غلام اى تباشروا وقيل بشري اسم غلام واسره بضاعة يعنى الوارد
واصحابه خافوا ان يقول اشترينه فيه قول الرفقة اشركونا فيه وقال ان اهل المساء
استبضعونا هذا الغلام وجا بهم ودا بطعام ليوسف فلم يره في الحب فنظر فرآه عند مالك
في المنزل فاخبر اخوته بذلك فأتوا امهالك وقالوا هذا عبد ابقى معنا وخافهم يوسف فلم
يذ كر حاله واشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل أربعون درهما
وذهبوا به الى مصر فبكاه امهالك وعرضه للبيع فاشتراه قطيعير وقيل اطفير وهو العزيز
وكان على خزان مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالة قيل ان
هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات يوسف بنى وملك بعده قابوس بن مصعب
فدعاه يوسف فلم يؤمن فلما اشترى يوسف وأتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل
أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا اذا قم الامور بعض ما نحن بسبيله أو نتخذ ولدًا وكان
لا باقى النساء وكانت امرأته حسنة ناعمة في ملك ودين فلما خلا من عمر يوسف ثلاث
وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قبل الذبوة وراودته راعيل عن نفسه وأغلقت
الابواب عليه وعلمها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه ربى يعنى ان زوجك سيدي
أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون يعنى ان خيانتهم ظلم وجعلت تدكر محاسنه وتشوقه
الى نفسها فقالت له يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو أول ما ينتمرن جسدى قالت
يا يوسف ما أحسن عينيك قال هي أول ما يسيل من جسدى قالت ما أحسن وجهك قال
هو لأقرب فلم تزل به حتى همت به وهم بها وذهب ليحل سراويله ٣ فاذا هو بصورة
يعقوب قد عض على اصبعه يقول يا يوسف أتواقها انما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير
في جوار السباع لا يطاق ومثلها اذا وقعتها له اذا مات وسطا الى الارض وقيل جلس
بين رجلها فقرأ في الحائط ولا تقر بوالزنا انه كان فاحشة ومقتاوسا بسبيل اقام حين
رأى برهان ربه هار بار يدا الباب فادركته قبل خروجه من الباب فحبذت قبضه من
قبل ظهره فتدته والقياس يد هذا الى الباب وابنهما معه فقالت له ما جزا من أراد
بأهلك سوء الا ان يسجن قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فهربت منها فارركتني
فقدت قبضتي قال لها ابنهما تبان هذا في القميص فان كان قد من قبل فصدقت
وان كان قد من دبر فكذبت فأتى بالقميص فوجدته قد من دبر فقال انه من كيد كن
ان كيد كن عظيم وقيل كان الشاهد صبيا في المهد قال ابن عباس تسكن اربعة في
المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم
وقال زوجها اليوسف أعرض عن هذا أى ذكر ما كان منها فلا تدكره لاحد ثم قال
لزوجته استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وتحدث النساء بامر يوسف وامر
العزيز وبلغ ذلك امرأة العزيز فافترست اليهن وأعتدت لهن متكأ يتكئن عليه

(٣) قوله وذهب ليحل سراويله نعوذ بالله من اعتقاده هذا بل هم ما يانصب تأديما أو ان الهم وحصوله معاق على عدم رؤى
البرهان والا فانما الله منزّهون عن الهم على الفاحشة اه من هاشم

الجيوشى وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادى عشر ثوث وشذ ذلك من النوازل وقد ادره
بعضهم فقال * النيل في مصر اوفى ٦٢ * في ثوث حادى وعاشر والناس قد ادره * لله جبر الخواطر

* وفي ذلك يقول الشيخ حسن
الحجازى
لاهل مصر فكبر *
ما فوته قط فسكر
تفاقم ليس يحصى *
وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عامما *
وكان ايام جبر
فمنذ ذلك الكذب منهم *
قد فاض ما فيه حصر
اكل يوم وفاء *
صبيح وظهر وعصر
ويحلفون على ذا *
يرون ما فيه وزير
للجبر كل تمار *
يعبدون برفب جسر
يروون اخبار شتى *
عنما التفتى يعرفو
علا على الناس ضج *
فيكاد يحصل كفر
لياسهم واستمروا *
يدعون لم يستمروا
حتى اتى من قدر *
قد جعل فتح ونصر
النيل ارفاه فضلا *
وزال بالجبر كسر
في حادى عشر ثوث *
ذلك الراف المسر
وسبع عشر ذراع *
قد كان ذلك ونزر
فلم يعم الاراضى *
وزاد في القوت سحر

وسائد وحضرن وقد امت لهن اترجا وأعطت كل واحدة منهن سكيناً لقطع الاترج وقد
اجلست يوسف في غير الخماس الذى هن فيه وقالت له اخرج عليهن فخرج فلما رأينه
اكبرنه وأعظمه وقطعن ايديهن بالسكا كبرن ولم يشعرن وقطن معاذ الله ما هذا بشرا
ان هذا الاملاك كريم فلما حل بن ما حل من قطعهن ايديهن وذهاب عتولهن
وعرفن خطأهن فيما قلن اقرت على نفسها وقالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم واثم لم يفعل ما آمره ليعجنن وابكونا من الصاغر من فاختر
يوسف السجين على معصية الله فقال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا
تصرف عني كيدهن أصب اليهن فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ثم بدلاء عزيز
من بعد ما رأى الآيات من القميص ونجس الوجه وشهادة الطفل وتقطيع النسوة
ايديهن في ترك يوسف مطلقا وقيل انها شكت الى زوجها وقالت ان هذا العبد قد
فضحنى في الناس يخبرهم انى راودته عن نفسه فسيخنه سبع سنين فلما حبس يوسف
ادخل معه السجن فتيان من اصحاب فرعون مصر أحدهما صاحب طعامه والاخر
صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان ان يسميا الملك فلما دخل يوسف السجن
قال انى اعبر الاحلام فقال احدا القمين لا اتخو لم فلتخبر به قل الخما زاتى ارانى احل
فوق رأسى خبزا قما كل الطير منه وقال الاخر انى ارانى اعصر خجرا فقال له ما يوسف
لا ياتيك كما تراه ام ترزقانه الانبأ بك بما يؤيله قبل ان يأتيك كما كره ان يعبرهما ماسا لاه
عنه وأخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد
القهار وكان اسم الخباز رجلا واسم الآخر نبو فلم يدعاه حتى اخبرهما بآويل ماسا لاه
عنه فقال اما احدهما وهو الذى رأى انه يصير الخبز فيسقى ربه خرا يبنى سيده الملك واما
الآخر فيصالب قما كل الطير من رأسه فلما عبرهما قال اما رأيتنا شيئا قال قسى الامر
الذى فيه تستفتيان ثم قال لنبروه والذى ظن انه ناج منهما اذ كر في عند ربك الملك
واخبره انى محبوبس ظالم فأنساه الشيطان ذكر ربه فغفلة عرضت ليوسف من قبل
الشیطان فأوحى اليه يا يوسف انخذلت من دونى وكىلا طيان حبسك فلبث في
السجن سبع سنين ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن اراشة بن فاران بن
عمرو بن عملاق بن لاؤبن سام بن نوح رأى رؤيا هائلة رأى سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف ورأى سبع سنبلات خضر واخرى يابسات فجمع البقرة والسنبلة
والخمازة والماعقة فقصها عليهم فقالوا اصغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين
فقال الذى نبخا منهن ما اوتد كر بعد امة اى حين انا انبأ بك بتأويله فارسلوه فارسلوه الى
يوسف فقص عليه الرؤيا فقال ترزوهون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا
قليلاع ما تكون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شدا ديا كن ما قد تم لهن الا قليلا مما
تحصنون ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فان البقرة السمان

وعند ذلك الحجازى * حسن تغشاه يسر العام ذلك ارج * وجب في ثوث بحر - سنون
فروى بعض البلاد وهبط سمر به الحاصل الغلاء وبلغ سعر الارنب التمتع مائتين واربعين فضة والبقول كذلك والعنفس

مائتي نصف فضة والشهيرة مائة نصف فضة والارزار بمائة نصف فضة الارذب ويبيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف
فضة والحماموسي والبقري بنصف فضة والسمن القطار بستمائة

٦٣

ونخسين والدجاجة بمائتين
انصاف وعلى هذا فقس
والبيض كل ثلاث بيضات
بنصف والرطل الشع الدهن
ثمانية انصاف وكثير الشحازون
في الازنة وفي سنة ثمان
عشرة لم يأت من السن ولا من
الهند ما كب فتح القماش
الهندي وغلا البن حتى بلغ
القطار الفين وسبع مائة
ونخسين نصفاً وغلا الشاش
بيبيع القرعات خان بار بمائة
نصف فضة والخندكاري
بستمائة نصف وفي سادس
رجب عزل محمد باشا وحضر
مسلم على باشا وفي تاسع نزل
محمد باشا من القلعة في موكب
عظيم وسكن بمنزل احد كنفدا
العرب سابقا المظلل على بركة
الفيل بالقرب من حمام السكرار
ووصل على باشا من
طريق البحر وذهبت اليه
الملافة على السادة وأرسي
بأحد بولاق يوم الاثنين
تاسع شعبان وهو في نحو ألف
ومائتي نفس بخلاف الاتباع
وفي ثاني عشر شعبان سنة
ثمان عشرة ركب بالموكب
وطلع الى القلعة وغمر بالمدا
لقدومه وفي أواخر هذا
الشهر وقعت فتنة بين العرب
والمفرقة وسببها أن شخصاً

سنون مخصيب والبقرات الهفاف السنون المحول وكذلك السبعيات الخضر
الياسات فعدا نبو الى الملك فاحبره فعلم ان قول يوسف حق فقال اتوفى به فلما اتاه
ارسل ودعاه الى الملك لم يخرج معه وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن فلما رجع الرسول من عند يوسف سال الملك أولئك النسوة فقالن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأه العزيز خبرت انهن سارودته عن نفسه فقالت امرأة
العزيز انار اودته عن نفسه فقال يوسف انما اردت الرسل ان يعلم سيدي اني لم اخسه
بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرائيل ولاحين هممت به فقال يوسف وما
اريت نفسي ان النفس لا مارة بالسوء فلما ظهر للملك براءة يوسف وأمانته قال اتوفى به
استخلصه لنفسه فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل السجن وكتب على يابه هذا
قبر الاحياء وبنت الاخران وتجربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ثم اغتسل ولبس
ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه قال انك اليوم لدينامكين امين فقال يوسف
اجعلني على خزان الارض فاستعمله بعد سنة ولولم يقل اجعلني على خزان الارض
لاستعمله من ساعة فاستعمله كلها اليه بعد سنة وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا
ورد اليه عمل قطير سيده بعد ان هلك وكان هلاكه في تلك الليالي وقبل بل عزله
فرعون وولي يوسف عمه والاول اُصح لان يوسف تزوج امرأته على ما ذكره ولما
ولي يوسف عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفي ثم ملك بعده مصر
قابوس بن مصعب بن معاوية ابن غابر بن السلواس بن فاران بن عمرو بن عملاق فدعا
يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفي يوسف في ملكه ثم ان الملك الريان تزوج يوسف
راعيلاً امرأة سيده فلما دخل بها قال أليس هذا خيراً عما كنت تريد فقال لها
الصدق لا تلمني فاني كنت امرأة حسنة جميلة في ملك ودينا وكان صاحبي لا يأتي النساء
وكنيت كما جعلك الله في حسنة ففعلتني نفسي ووجدتها بكرًا فولدت له ولدين افرام
ومنشأ فلما ولي يوسف خزان أرضه ومضت السنون السبع الخصبات وجمع فيها الطعام
في سنبلة ودخلت السنون الخجدة وقطعت الناس وأصابهم الجوع وأصاب بلادهم قحوب
التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وأمسك بنيامين أخا يوسف لانه لم يدخلوا على يوسف
عرفهم وهم له منكرين وانما أنكره لبعدهم منهم ولتغير ليلته فانه لبس ثياب
الملوك فلما نظر اليهم قال أخوه في ماشاءكم قالوا نحن من الشام جئنا تار الطعام قال
كذبتم انتم عيون فاحبروني خبيركم قالوا نحن عشرة أولاد رجل واحد صدق كنا اثني
عشروانه كان لنا أخ فنحمر ج معننا الى البرية فهلاك وكان أجبننا الى أينما قال فالي من
سكن أبوكم بعده قالوا الى أخ لنا أصغر منه قال فاتوني به أنظر اليه فان لم توفى به فلا
كيل لكم هندي ولا تقربون قالوا سارودته أباه قال فاجعلوا بعضكم عند ربي رهينة
حتى ترجعوا فوضعوا شمعون اصبته القرعة وجهرهم يوسف بيجهازهم وقال لعميان

من ملك العرب يسمى محمد أفندي كاتب مصر سابقاً ثم بعد عزله تولى خليفة في ديوان المقابلة وحصل له ثمة عزل بها
من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العرب ثم عمل كنفدا القردان وركب في المراكب واستمع انه غرق

في البحر فخلوا اسمه وما له من العلاقات في بابه وغيره وبهذه مدة حضر الى مصر وطلع الى الدوان وصحح اسمه الذي في العزب
وجرياته وتعلقاته وبقي له بعض تعلقات ٦٤ لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه وأهملوا امره فغير خارطه منهم

اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحلتهم لعلمهم برجوعهم لمسا علم ان أمانتهم وديانتهم
تجملهم على رد البضاعة فيرجعون اليه لاجلها و قيل رد ما لهم لانه خشى ان لا يكون
عنده ابيه ما يرجعون به مرة أخرى فاذا راوا معهم بضاعة عادوا وكان يوسف حين رأى
ما بالانس من الجهم قد قد آسى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا فلما رجعوا الى ابيهم
باجلهم قالوا يا ابانا ان عزيز مصر قد اكرمنا كرامة لولاه بعض أولاد يعقوب ما زاد على
كرامته وانه ارتهن شعرون وقال اتوني باخيمك الذي عطف عليه ابوك بعد أخيك فان لم
تتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على
أخيكم من قبل فلما فتحوا ما عندهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه
بضاعتنا ردت الينا وغيره اهلنا ونحفظ انا نحن نداد كيل بعبر قال يعقوب ذلك كيل بسير
فقال يعقوب ان ارسله معكم حتى تتوني موثقا من الله لئلا نفي به الا ان يحاط بكم فلما أتوه
موثقا قال الله على ما تقول وكيل ثم أوصاهم أبوه بعد ان أذن لأخيه في الرحيل
معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وخاف عليهم العين
وكا ان اذوى ضرورة حسنة فخلوا كما امرهم أبوه ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه
وعرفه وأترأفهم منزلا وجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين على
مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان أخى يوسف حيا لا جالسى معه فقال يوسف
لقد بقي أخوك هذا وحيدا فاجلسه معه وقعدوا كما قاله فلما كان الليل جاءهم بافرش
وقال ليتم كل اخوين معكم على فراش وبقي بنيامين وحده فقال هذا ينام معى فبات
معهم على فراشه فبقي يشعرو بضعه اليه حتى اصبح وذكر له بنيامين خزنه على يوسف
فقال له اتحب ان اكون اهلك عوض أخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يجد أخا مثلك
ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له انى أنا أخوك
يوسف فلا يتيسر بما فعلوه بنا فما مضى فان الله قد أحسن الينا ولا تعلمهم بما علمتكم
وقيل لما دخلوا على يوسف نقر الصواع وقال انه يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا
وانكم بعتم أباكم فلما سمع بنيامين سجد له وقال سل صاعك هذا عن أخى أحمى هو فقروه
ثم قال هو حى وسراء قال فاصنع لى ما شئت فانه ان علمى سوف يستغنى قال فدخل
يوسف فبكى ثم توضأ وخرج اليهم قال فلما سجد يوسف ابل اخوته من الميرة جعل الاناء
الذى يكيل به الطعام وهو الصواع وكان من فضة في رحل أخيه وقيل كان انا يشرب
فيه ولم يشعر أخوه بذلك وقيل ان بنيامين لمسا علم ان يوسف أخوه قال لا تأرق قال
يوسف أخاف غم أبويني ولا يكتفى حبسك الا بعد ان أشهرك بامر فطيمع قال افعل قال
فانى أجعل الصواع فى رحلك ثم نادى عليك بالسرق فلا تخذك منهم قال افعل فلما
ارتحلوا اذن مؤذن آيتها العبر انكم سارقون قالوا والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين لا تناردنا نحن الطعام الى يوسف فلما قالوا ذلك قالوا يا اخوتنا ان كنتم

وذهب الى تلك المتفرقة
وانضم اليهم وسألهم ان
يخرجوه من العزب ويدخلوه
فيهم وجعل يركب معهم كل
يوم للدوان ويمر على باب
العزب فيبينها هو ذات يوم
طالع الى الدوان اذ وقف له
بجاعة من العزب وقبضوا
على لحام فرسه وأترلوه من على
فرسه وحسوه في باهمم وبلغ
الحبر المتفرقة وهم في الدوان
وحضر محمد أمين بيت المال
في العزب وكان في ذلك اليوم
ثابعا بن باش جاووش امرضه
قعاته بجاعة المتفرقة على
مافعه بجاعة فاغلاظ عليهم في
الجواب قبضوا عليه من
أطواقهم وأرادوا ضربه فدخل
بينهم المصلحون وخلصوه من
أيديهم فنزل الى باب العزب
واخبرهم بما فعله المتفرقة
فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا
على باهمم فلما امر عليهم اثنان
من بجاعة المتفرقة نازلين
الى منازلهم واهم ما يجد الابدال
وصارى على فلما حاذياهم هجم
عليهم طائفة العزب هجمة
واحدة وضر بهم ما ضرهم ولما
أترلوهما عن الخيل وشبهوهما
ونهبوا ما على الخيل من
العدد واخذوا ما عليهم من
الملبس فلما وصل الحبر للمتفرقة

اجتمعوا مع بقية الوجقات وقعدوا في باب الشيخ كبريه وانهم والى امرهم الى الاغوات والصناجق
واهل الحبل والعتدوا واستمروا على ذلك ثلاثة ايام الى ان وقع التوافق على الخراج اربعة اناغار الذين كانوا سببا لاشعال نار القننة

ونعيمهم من مصر وهم أحد كتفد العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باش اوده باشه ومحمد افندي قاضي او على الذي
كان الباعث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه ففسروهم الى جهة ٢٥ الصعيد وفي ثاني شهر المحجة عزل على

اغاسم حفظان وتولى عوضه
رضوان اغا كتفد المجاوشية
سابقا وركب باشا المعلوم
وقطع ووصل وأمر أهل
الاسواق ان يدفعوا الارطال
في دار الضرب بالمذقة السلطانية
وجعلوا على كل دعة نصف
فضة فقطل من ذلك مال له

صورة وفي سابع عشر المحرم
سنة تسع عشرة ومائة والف
توفي اسمعيل بك الدفتر دار

دولى ابوب بك هو ضه وهو
الذي كان امير الحاج سابقا

وفي سادس صفر ورد مرسوم
من السلطان احب ان يكون
عيار الذهب اثنين وعشر
قيراطا وكانوا يتطعون على
سبعة عشر * وفي يوم الخميس

ورد أمر بحبس محمد باشا الراعى
وبيع كامل ما يملكه من

متاع وملبوس وغيره بحبس
بقتصر يوسف صلاح الدين

وابطال والى البحر الذى يتولى
من باب العزب وفيه وصل

الحجاج وقد اتى الى نصف
صفر بسبب دخول مراكب

الهند ومراكبها من الاقشة
وفي شهر ربيع حبس جماعة

من اتباع الباشا وهم الكتفدا
والحجازند وغيرهم من ارباب

المكامة * وفي ثامن عشر
جسدى الاخرة قتل ابراهيم

كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تأخذونه لكم قبل اباو عيتهم فقشها قبل
وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون
يوسف وكانت سرقته حين سرق صما مجد إلى أمه فكمسره فغيروه بذلك وقيل ما تقدم
ذكره من المنطقة فلما استخرجت السرقه من رحل الغلام قال اخوته يا بني راحيل
لا يزال انك منكم بلا فقال بنيامين بل بنوراحيل ما يزال لهم منكم بلا فوضع هذا الصواع
في رحل الذي وضع الدواهم في رحلهم فأخذ يوسف أخاه بحكم اخوته فلما ساروا انهم
لا سبيل لهم عليه سالوه ان يتركه لهم وقالوا يا أيها العزيز ان له اباشيخا كبيرا فنخذ احدا
مكانه فقال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده فلما يسوا من خلاصه خلصوا
نجبا لا يخطئ بهم غيرهم فقال كبيرهم وهو شععون وقيل روبيل ألم تعلموا ان اباكم قد
أخذناكم موتنا من الله ان نأتيه بأخيها الا ان يحاط بنا ومن قبل هذه المرة ما فرطتم
في يوسف فان ابرح الارض حتى يأذن لي ابي بالخروج وقيل بل بالحرب فارجعوا الى
أبيكم فقصوا عليه خبركم فلما رجعوا الى أبيهم فآخبروه بخبر بنيامين وخلف شععون
قال بل سوات لكم انفسكم أم ارفصير جميل عسى الله ان يأتيهم جميعا ابيوسف وأخيه
وشععون ثم اعرض عنهم وقال واخبرناه على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم
ملوم من الحزن والغيظ فقال له بنوه ناله لا تزال تذكري يوسف حتى تكون مرضاى
دنيا وتكون من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال اغشا شكو بي وحزنى الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون من صدق رؤيا يوسف وقيل بلغ من وجد يعقوب وجدس يعين
مشكلا واعطى على ذلك اجر مائة شهيد قيل دخل على يعقوب جاره فقال يا يعقوب
قد انشمت وفديت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك فقال هتفنى وأقناني ما ابتلانى الله به
من هم يوسف فأوحى الله اليه انشكرنى الى خالق قال يارب خطيئة فاغفرها قال قد
غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل بعد ذلك قال اغشا شكو بي وحزنى الى الله فأوحى
الله اليه لو كانا متينين لاحتيتهم مالك اغشا ابتليت لانك قد شويت وقترت على جارك ولم
تطعمه وقيل كان سبب ابتلاءه انه كان له بشرة لمسا عجل فذبحه ولما بين يديه اوى
تور فلم يرجها يعقوب فأتى بقد اعز ولده عنده وقيل ذبح شاة فقام بيده مسكن فلم
يطعمه منها فأوحى الله اليه في ذلك وأعلمه انه سبب ابتلاءه فصنع طعما ما ونادى من كان
صاعا فليطعمه عند يعقوب ثم ان يعقوب امر بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع
اليها وتحبس الاخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا
يا أيها العزيز سنة او اهلنا الضرو جشنا بضاعة فخرجة معنى قليلة فأوف لنا الكيل قيل
كانت بضاعتهم دراهم زيوفا وقيل كانت سمنا ووضوفا وقيل غير ذلك وتصدق علينا
بفضل ما بين الحميد والردي وقيل بردا خيما عليه انما مع كلامهم غلبته نفسه
فأرفض دمه باكا ثم باح اهل بالذى كان يكتم وقيل انما انظر اهل ذلك لان اباه كتب

٩ مل ل
بك الدفتر دارية عوضا عن ابوب بك بموجب مرسوم ساغانى وفيه عزل رضوان اغا
مستحفظان وتولى احمد اغا ابن بكير افندي عوضا عنه وفيه ورد امر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس فنزل من

يومه الى بولاق واقام به الى ان سافر * وفي اوائل رجب ورد امر بعزل علي باشا وحبس في قصر يوسف واستخلاص ما عليه
من الديون الى تجار اسلا بول ٦٦ وجعل ابراهيم بك قائم مقام وحبس علي باشا وبيعت موجوداته وفيها

وقعت فتنة بباب الينكجيرية
فعزلوا افرنج اجدد باشا اوده
باشا وحسين اوده باشا ثم
نفوهم الى الطينة بدمياط
* ووردت الاخبار بولاية حسين
باشا على مصر وقدمه الى
الاسكندرية فقدم الى مصر
في ثالث عشر شعبان سنة
تسع عشرة وفيه سافر الشريف
يحيى بن بركات الى مكة بعزم
سلطاني * وفيه فرافرج اجدد
اوده باشا وحسين اغا من حبس
الطينة ودخل مصر ليل الاغتيا
عند اغاات الجرا كسة والجا
حسين الى باب التفكجية *
وفي خامس عشر ربيع طالع
حسين باشا الى القلعة بالموكب
المعتاد على العادة * وفي
سادس عشر ربيع اجتمع
الينكجيرية بباب بالسلحهم
لما بلغهم قدوم افرنج اجدد
الى مصر وقالوا لا بد من تقيمه
و رجوعه الى الطينة فعمدوا
في ذلك طائفة بالجرا كسة
وامتنعوا من التسليم فيه
وقالوا لا بد من نقله من وجادكم
وساعدتهم بقية البلكات
ولم وافق الينكجيرية على
ذلك وكنوا بياهم - يومين
وايامين وكذلك فعل كل ملك
يسابه فاجتمع كل العلماء
والمشايخ على الصناجق

اليه حين قيل له انه اخذ ابنه لانه سرق كتابا من يعقوب اسرا ثيل الله بن اسحق ذبيح
الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر العدل اما بعد فان اهل بيت موكل بن
البلاء اما جدى فشددت يدا ورجلاه والقي في النار فعاها الله عليه براد سلا ما واما ابني
فشددت يدا ورجلاه ووضع السكين على حلقه ليذبح فغداه الله واما انا فكان لي ابن
وكان أحب اولادي الى فذهب به اخوته الى البرية فعدوا ومعه - قميصه ملطخا بدم
وقالوا اكاه الذئب وكان لي ابن آخر اخوه لانه فكنت اسلمى به فذهبوا به ثم رجعوا
وقالوا انه سرق وانك حبسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلدسارقا فان ردته على والا
دعوت عليكم دعوة تدرك السابح من ولدك فلما قرأ الكتاب لم يبالا لان ابني واظهر
لهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا انا انك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا فاعذروا وقالوا والله لقد اترك الله
علينا وان كنا لهما طين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا اذ كر اكم ذنبكم يغفر الله لكم ثم
سالهم عن ابيه فقالوا المسافة بيننا من عى من الحزن فقال اذهبوا بقميصي هذا فاذا قوه
على وجه ابني يات بصيرا واتوني يا هلكم اجمعين فقال هو ذا انا اذهب به لاني ذهبت اليه
بالقميص فالتخا بالدم واخبرته ان يوسف اكاه الذئب فلما اخبره انه حي فافرحه كما
اخرته وكان هو البشير ولما فصات العير عن مصر حلت المرح الى يعقوب رجع يوسف
وبينهم ثمانون فرسخا يوسف بعصر يعقوب بارض كنعان فقال يعقوب ابني لاجد
رجع يوسف لولا انكم تغفدون فقال له من حضره من اولاده تالله انك من ذكر يوسف
ابني ضلالك القديم فلما ان جاء البشير بقميص يوسف القاه على وجه يعقوب فعداد
بصيرا وقال الم اقبل احكم اني اعلم من الله ما لا يعلمون يعني تصديق الله تاويل رؤيا
يوسف ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تروك يوسف قال تروكته ملك مصر
قال ما صنعت بالملك على أي دين تروكته قال تروكته على الاسلام قال الا نتمت النعمة
فلما رأى من عنده من اولاده قميص يوسف وخبره قالوا له يا انا اسستغفرنا ذنوبنا فقال
سوف استغفر لكم آخر الدعاء الى السحرة من ليلة الجمعة ثم ارتحل يعقوب وولده فلما
دنا من مصر خرج يوسف يتلقاه ومعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدثه ما من
صاحبه نظره يعقوب الى الناس والخيول وكان يعقوب يمشي ويتوكأ على ابنه يهوذا
فقال له يا بني هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنيك يوسف فلما قرب منه أراد يوسف ان يمداه
بالسلام فمنع من ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران لانه لم يفرقه الحزن
والبكاء مدة فقبية يوسف عنه قال فلما دخلوا مصر رفع ابويه يعني امه واباه على العرش
وقيل كانت خالته وكانت امه قد ماتت ونزل يعقوب وامه واخوته سجدا وكان السجود
نعمة الناس للملوك ولم يردوا السجود ووضع الجمجمة على الارض فان ذلك لا يجوز الا لله تعالى
وانما أراد المحضوع والتواضع والانحنا على السلام كما يفعل الان بالملوك والعرش

والايمان وخاطبهم في حسم الفتنة فوقع الاتفاق على ان يجعلوه صاحب طينانه وارسلوا
له القضاة من مع كنفه الى الباشا وارباب الدرك واحضروه الى مجلس الاغا وقرؤا عليه فرمان الصفيقية وان خالف يكون عليه

بخلاف ذلك فامثل الامر وليس الصنعية وطلع من منزل اغاث الحجر اكسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنعي الساطعي
والطبخانة في غاية (ومن الحوادث) * أنه حضر كنفدا حسين باشا ٦٧

باوامر منتهج برعيار الذهب
على ثلاثة وعشرين قيراطا
وان يضر بوالزلاطة والعاشمة
التي يقال لها الاخشاة بدار
الضرب واحد مائة سكة

لذلك فامتنع المصريون من
ذلك ووافقه على تصحيح عيار
الذهب فقط * وفي شهر شوال
حضر اغا عرس - وم - ببيع
موجودات علي باشا المسجون
فباعوها بالمزاد بالدين * وفي
شهر الحجة ورد اغا بطاب
خازن دار ابراهيم بك الدفتر دار
وسيداه انسى الى السلطان

ان خليل الخازن دار المذكور
اتاه رجل دلال بقوس فصار
يجذبها ويتخرف فيها وكان
يجانبه رجل من العثمانيين
فاخذ القوس من يد خليل
المذكور واراد جذبها فلم
يستطع فتعجب من قوة خليل
المذكور واخذ منه القوس
وسافر بها الى الديار الرومية
ليمتحن بها اهل ذلك الفن
فلم يقدر احد على جذبها واتصل
خبرها بالسلطان فطلبها ليحبها
فلم يستطع فتعجب من صلابتها
فقال له الرجل ان بعصر ملوكا
عند ابراهيم بك اوتوها وصرار
يجذبها حتى تسمع طرباها
وعنده ايضا مكرمة ثلاثون
درهما ربحي بها الهدف وهو

السرير وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان بين رؤيا
يوسف ونجي يعقوب ارباعون سنة وقيل ثمانون سنة فانه التي في الحب وهو ابن سبع
عشرة سنة واقية وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثا وعشرين سنة
وتوفي وله مائة وعشرون سنة واوصى الى اخيه يهوذا وقيل كانت غيبة يوسف عن
يعقوب ثمانين سنة وعشرين سنة وعاش يوسف في مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره
فرعون بعد ثلاث عشرة سنة من قدومه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين
وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله معه سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك والله
اعلم ولما مات يعقوب اوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف فسار به
الى الشام فدفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر واوصى يوسف ان يحمله من مصر ويدفن
عند ابيه ففعله موسى لما خرج بنو اسرائيل وولد يوسف افرام ومنشا فولد لافرايم
وان ولدت يوشع فتى موسى وولد لمنشا موسى قيل موسى بن عمران وزعم اهل التوراة
نونه موسى الحضرة وولد له راحة اريوب في قول

*(قصة شعيب عليه السلام) *

قيل ان اسم شعيب يثرون بن ضيعون بن عثاف بن نابت بن مدين بن ابراهيم وقيل هو
شعيب ابن مكييل من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد
بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن يثرون بن مدين بن ابراهيم
لوط وكان ضري البصر وهو معنى قوله تعالى وانا انزلك فيناضيا فأي ضري البصر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذلك خطيب الانبياء بحسن مراجعته قومه
وان الله ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة شجر ملتف وكانوا اهل
كفر بالله ينحس للناس في المكاييل والموازين وانفساد أموالهم وكان الله وسع عليهم
في الرزق وبسط لهم في العيش استدرجا لهم منه مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكاييل والميزان اني اراكم تخفون والى
أخاف عليكم عذاب يوم يحيط فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم يرددهم تذكير
شعيب اياهم وتذكيره عذاب الله اياهم الا تماديا ولم اراد الهلاكهم سلاط عليهم
عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى فآخذهم عذاب يوم الظلة
انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقد فوجوا شديدا فآخذهم عذاب يوم الظلة
فخرجوا من البيوت هربا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فأتاهم من الشمس
فوجدوا الهابرا وولدة فتأذى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا فاحتجوا فادرس الله عليهم نار قال
عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة وقال فتادة بعث الله شعيبا الى امة من امة الى قومه
اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم
بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كله سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجا

راخ على ظهر الحصان فارسل السلطان باحضار هذه ابراهيم بك وارسله * سنة ثمان وثمانين وورد قبودان
يسعى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية الرؤساء فلما اجتمعوا بالسلطان ارزله مرسوما بجهيز علي باشا

الى الديار الرومية فجهر في ثامن عشر سنة ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والافوات واتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الاول وفي ٦٨ ثامن عشر شوال اجتمع مسكر بالديوان وأهوا الى الباشا ان محمد بك حاكم

جرجا أنزل عن بان المغاربة وأهملهم وهذا يؤدي الى الفساد فعزلوه ودلوا آخر اسمه محمد من اتباع قبط اسبك جعلوه صليبا والبسوه على جرجا وهو الذي عرف بقعامش وستأتي اخباره وفي تاسع عشر شوال ورد محمد بن زاده أخو كفتدا الوزير أدخله حسين باشا بموكب حفل وطلع الى القاعة وأبرز مرسومه بزل انوار بك وتولية محمد باشا حسن زاده في منصبه فالتمز في غبط قرام بيدان الى أن سافر صليبا الحاج الشريف * ومن الحوادث أن في يوم الاثنين رابع عشر الله سنة عشر من ومانه وألف وقف مملوك لرجل يسمى محمد اغا الحلبي على دكان قصاب بباب ذويلة يشتري منه شجا فشا جرجا مع جارجا عثمان اوده باشا البوابة فأعلم عثمان بذلك فأرسل أهوانه وقبطا على ذلك المملوك واحضره اليه فأمر بحبس في سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضر هو وأولاده واتباعه الى باب صاحب الشرطة لخلاص مملوكه فتفاوض في الكلام وحصل بينهم مشاجرة فقبض عثمان اوده باشا على محمد جاويش المذكور

بردها فاما كنوا قمتها ما عرفت عليهم. ثم نارا قال فذلك قوله فاحذهم عذاب يوم الظلة وأهل مدين فهم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فذلك وكما قال بعض العلماء كان قوم شعيب مملوكا فوسع الله عليهم في الرزق ثم مملوكا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا كل عام مملوكا فوسع الله عليهم في الرزق حتى اذا أراد هلاكهم سلب عليهم من الرزق الاستطاعة وان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ما حتى ذهب ذهاب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد درواخا فنادى أصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سرا حتى اذا اجتمعوا اليها الهب الله عليهم. ثم نارا فذلك عذاب يوم الظلة وقدرى عامر عن ابن عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذب وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اغلال العذاب على قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى يا شعيب أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد آبائنا وأبائنا نفع في أموالنا ما نشاء قال نعم كان ينههم عنه قطع الدراهم

(قصة الخضر وخبره مع موسى)

قال أهل الكتاب إن موسى صاحب الخضر وموسى بن منشا بن يوسف بن يعقوب والحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على ما ذكره وكان الخضر من كان في أيام افرديدون الملك بن ائيمان في قول علماء الكتاب الأول قبل موسى بن عمران وقيل انه كان على مقدمة ذى القرنين الأكبر الذي كان في أيام ابراهيم الخليل وانه بلغ مع ذى القرنين نهر الحمية فشرب من ماءه ولا يعلم ذوا القرنين ومن معه فخذوه ووضي عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه كان من ولد من آمن مع ابراهيم وهاجر معه وابي من ملكان بن قلع بن عابر بن شاخ بن اوشة بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا عظيما وقال آخرون ذوا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم افرديدون بن ائيمان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبد الله بن شاذان الخضر من ردة رسر والباس من بني اسرائيل ياتيان كل عام بالموسم وقال ابن اسحق استأقر الله على بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله لهم الخضر منه نبيا قال واسم الخضر قيمانة يقول بنو اسرائيل أرميا بن حلقيا وكان من سبط هرايا بن هرايا بن هذا الملك وبين افريدون أكثر من ألف عام وقول من قال ان الخضر كان في أيام افريدون وذو القرنين الأكبر قبل موسى بن عمران أشبه للحديث الصحيح أن موسى بن عمران أمره الله بطلب الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم الحقا بالكن من الامور فبحث عن ان يكون الخضر على مقدمة ذى القرنين قبل موسى وانه شرب من ماء الحمية فمال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية بن أموص وكان ناشية هذا في أيام تاسع بن اهراسب والحديث ما رواه ابى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سعيدين ببرقات لابن عباس ان نوحا نزلهم ان

الخضر

وأودعه في السجن وركب الى باشا اوده باشا وهو اذ ذلك سليمان ابن عبد الله وطاع الى كفتدا

مختفيا فكان رخص القصة فلم ير ضوا بذلك وأمره باطلاقة فرجع وأخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب في

ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاهلية مع طائفة المتفرقة والثلث بالذات الاسباهية والامراء والصناديق
والاقتوات في الديوان وطلبوا نبي عثمان اوده باشا المذكور فلم توافقه ٦٩
الينكجيرية على ذلك فطلعوا

الى الديوان وطلبوا عثمان
المذكور للدعوى عليه فحضر
واقعت الدعوى بحضور
الباشا والقاضي قاضي القضاة
بجانب عثمان كما جسد محمد
جاووش فلم يرض الاخصام
بذلك وقالوا لا بد من عزله
ونفيه فلم توافقه الينكجيرية
فطلب العسكر من الباشا
أمره بنفيه فتوقف في ذلك فترأوا
معتبين واجتمعوا بمنزل
كفند الجاهلية وأترأوا
مطبخهم من نوبة طائفة الى منزل
كفند الجاهلية يشية صمالح اغا
واقاموا به ثلاثة ايام ليلا
ونهارا وامتتعوامان التوجه
الى الديوان ثم اجتمع أهل
الباشا وكثرت الفوا انهم على
قاب رجل واحدوا فتقوا على
نبي عثمان اوده باشا ثم اجتمعوا
على الصناديق واتفقوا ان
يكونوا معهم على طائفة
الينكجيرية يتلألمهم بعتبرهم
وأرسل الاسباهية مكاتبات
لانصارهم الحافظين مع
الكشاف بالولايات بأمرهم
بالحضور في ذلك اليوم عزل
أوده باشا البوابة وولى خلافة
في يوم الجمعة ثامن عشر
الشهر حضر الى طائفة
الينكجيرية من غيرهم
ان العسكر يريدون قتالهم

الحضر ليس بصاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله كذب ثي أبي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فقبل له أي الناس
اعلم فقال أنا فغضب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال يارب هل هناك أعلم مني قال بلى
عبد لي بجمع البحرين قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتاً فتجعله له في مكمل حيث
تفقه فهو هناك فأخذ حوتاً فجعله في مكمل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فأخبرني
فانطلقا عيشيان على ساحل البحر حتى أتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فن شرب
منه خلد ولا يقارب شيء ميت الا حي فس الحوت منه فحي وكان موسى راقدًا
واضطرب الحوت في المكمل فخرج في البحر فامسك الله عنه بحرية الماء فصار مثل
الطاق فصار للحوت سربا وكان لهما عجب انهما انطلقا فلما كان حين الغد قال موسى
لفتاه آتنا هذا نأخذ لعلنا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجده موسى النصب حتى تجاوز
حيث أمره الله فقال أديت اذأنا الى الصخرة فاني نبت الحوت وما أنسانيه الا
الشیطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجا قال ذلك ما كنا نبيع فارتد على آثارهما
قصصا قال يتصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فاذا رجل نائم موسى يشوبه فلم موسى
عليه فقال واتني بارضنا السلام ثم قال له من أنت قال أنا موسى قال موسى بني اسرائيل
قال نعم قال يا موسى اني علم من علم الله علمني الله لا يعلمه وانت على علم من علم الله
لا أعلمه قال له موسى هل أتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اقال سبحانه ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك
أمرًا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا عيشيان على
ساحل البحر ثم ركبا سفينة فجاها مصفوفة فمد على حرف السفينة فقرف في الماء فقال الحضر
لموسى ما ينقص على وعلمك من علم الله الا مقدار ما فتر هذا المصفوف من البحر قال
فبيناهم في السفينة فلم يشأ موسى الا وهو يود توتدا أو ينزع قمتا منها فقال له موسى
حلمنا بغير نول فترقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل انك ان تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عمر اقال وكانت الاولى من موسى
نسبانا قال فخر جافا فانطلقا عيشيان فابصر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذوا رأسه فقتل فقال
له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك ان
تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا أحدا
يطعمهما ولا يقيمهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه فقال له موسى لم
يضيفونا ولم ينزلونا لو شئت لأفندت عليه أجزا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك
بثأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت
ان أعينهم او كان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قرارة أبي سفينة صالحة وأما

فارسوا القبيحة الى أنفارهم ليحضروا الى الباشا ياذا الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم ذكرا كينهم
ثم احلوا أن يعد ذلك وجلبوا في ذكرا كينهم واسم أهل الوجاهات الستة مجتمعون وبقاوا روين في أبوابهم وفي منزل عداغا

المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بك الدفتر دارو اما اليه كجبرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط وفي يوم الاحد رابع عشر
ذي الحجة قدم محمد بك الذي كان بالصعيد ٧٠ في جند كثير واتباع كثيرة وطالع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد

المصريين ولدى الخلع
السلطانية ونزل الى بيته بالصليبية
ثم ان أهل الوجقات الست
اجتمعوا واتفقوا على ابطال
النظام المتبدد بمصر وضواحيها
وكتبوا ذلك في قائمة واتفقوا
ايضا ان من كان وظيفة بدار
الضرب والانباء والتعريف
بالجبرين أو المذبح لا يكون له
جاه مكية في الديوان ولا يتسب
لوجاق من الوجقات وان لا
يختص أحد من أهل الاسواق
في الوجقات وان ينظر المختص
في أموره ويحرمه وازينهم
على العادة وان يركب معه
فائب من باب القاضي مباشرة
معه وان لا يتعرض أحد
للراكب التي يجر النيل التي
تجمل غلال الانبار وان
يجمل الغلال المذكورة جميع
المراكب التي يجر النيل
ولا تختص ركب منها بيباب
من أبواب الوجقات وان كل
ما يدخل مصر من بلاد
الامناء باسم الاكل لا يرخد
عليه عشر وان لا يساع شيء
من قسم الحيوانات والقهوة
الى جنس الافرنج وار لا يساع
الرجال الذين ياربون من سبعة
عشر نصف اقدية وأرسلوا القائمة
المكتوبة الى الباشا ليأخذوا
عليه ما يريد ويصادق

الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يولد لهما إبراهيم
خيرامنهم زكاة واقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان أبوهما صالحا فلما الى عالم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان
الكنز الا علم قيل لابن عباس لم تسمع لفتي موسى بذكر فقال شرب الفتى من الماء
فخاد فآخذة العالم فطابق به سفيقته ثم أرسلها في البحر فانهم التموح به الى يوم القيامة
الحديث يدل على ان الخضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطأ من قال انه أرميا
لان أرميا كان أيام بختنصر وبين أيام موسى وبختنصر من المدة ما لا يشكل على عالم
بأيام الناس فان موسى انما نبى في أيام منوجهر وكان ملكه بعد جده افريدون

(ذكر الخبر عن منوجهر والحوادث في أيامه)

ثم ملك بعد افريدون بن انغيان بن كاوم منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان
مولده يد نبأ وقد قيل بالرى فلما اولد منوجهر أخى أمه خوفا من طوج وسلم عليه ولما
كبر منوجهر سار الى جده افريدون فتوسم فيه الخبر وجعل له ما كان جعله له بجده
ايرج من المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعضهم ان منوجهر بن شجر بن افريقش بن
اسحق بن ابراهيم انتقل اليه الملك واستشهد بقول جبر بن عطية

وأبناء اسحق اللبوث اذا ارتدوا * حسانل موت لا بسين السنودا
اذا انقسموا عدوا الصبيد منهم * وكسرى وعدوا الفرخان وقيصرا
وكان كتاب فيه موبوءة * وكانوا باصطخر الملوك وتسيرا
فيهم معنا والغرابنا فارس * أب لا يسالى بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا * رضينا بما اعطى الاله وقدرنا

وأما الفرس فتذكر هذا السب ولا تعرف لها ملكا الا في أولاد افريدون ولا تقر
بالمالك غيره قلت والحق ما قاله الفرس فان اسماء ملوكهم قبل الاسكندر معروفة
وبعد أيامه ملوك الطوائف واذا كان منوجهر أيام موسى وكل ما بين موسى واسحق
خمس آباء معروفون ولم ير الواصل في أي زمان كثروا وانتشروا وملكوا بالاد الفرس
ومن أين لم ير هذا العلم حتى يكون قوله حجة لاسماء وقد جعل الجميع أبناء اسحق
قال هشام بن الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد أخيه ما ايرج ثلثمائة سنة ثم ملك
منوجهر مائة وعشر من سنة ثم وثب به ابن طوج التركي على رأس ثمانين سنة فنفاه
عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم أديل منه منوجهر فنفاه عن بلاده وعاد الى
ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشر من سنة وكان منوجهر يوصف بالعدل والاحسان وهو
أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية
دفعانا وأمر أهلها بطاعته ويقال ان موسى ظهر في سنة ستين من ملكه وقال غير
هشام انه لما ملك سار نحو بلاد الترك ما لباهدم جده ايرج بن افريدون فقتل طوج بن

به في الاسواق فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدى ولما بلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا

بأيامهم وكتبوا قائمة بغير ثالث القائمة بمظالم المرددة ومظالم اسباحتية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا فعرضها على أهل

الوجقات فلم يعتبرها وقالوا لا بد من احرافا فاعتناوا باطال ما يجب ابطاله منها من المظالم وفي يوم الاحد حادي عشر من المحرم اجتمع أهل الوجقات ومعهم الصنائق بباب العزب وقاضى

افريدون وأخاه سلما ثم ان افراسياب بن فشم بن رستم ابن ترك الذي ينسب اليه الاتراك من ولد طوج بن افريدون حارب من وجهه بعد قتله طوج ستين سنة وحاصره بطبرستان ثم اصطلحوا على ان يحجم لاحد ما بين ملكيهما رمية سهم رجل من اصحاب من وجهه اسمه ابرشي وكان راميا شديدا لترغوى سهمه من طبرستان فوق نهر بلخ وصار النهر حدي ما بين الترك ولد طوج وعمل من وجهه رقات وهذا من اعجب ما يتداوله الفرس في اكاذيبهم ان رمية سهم تنازع هذا كله وقد ذكرنا من وجهه راشتق من الفرات ودجلة ونهر بلخ انها رعاظا ما أمر به مارة الارض وقيل ان الترك تناوات من اطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه فوج قومه وقال لهم ايها الناس انكم لم تنادوا الناس كههم وانما الناس ناس ما فاضلوا عن انفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت الترك من اطرافكم وليس ذلك الا بترككم جهاد عدوكم وان الله اعطانا هذا الملكا ليملونا انشكرهم ثم تكفروا فبعنا ما فاذا كان عدوا فاحضروا فاحضر الناس والاشراف فقام على قدميه فقام له الناس فقال اعدوا انما قتلت لاسمعكم فاحضروا فقال ايها الناس انما الخلق للخلق والاشكر لكم لانهم والتسليم للتأدير ولا بدعسا هو كائن وانه لا اضعف من مخلوق طالبا كان او مضطربا ولا اقوى من خالق ولا اقدر من طالبة في يده ولا اعجز عن هوي يد طاله به وان التفكر نور والغفلة ظلمة فالضلالة جهالة وتدور الاول ولا بدلا آخر من الخلق بالاول ان الله اعطانا هذا الملك فاحضروا فاحضر الهام الرشيد والصدق واليقين وانه لا بد ان يكون للملك على اهل مملكته حق ولا اهل مملكته عليه حق فحق الملك عليهم ان يطيعوه وينفذوا ما امرهم به وحقهم على الملك ان يعطيهم ارضاتهم في اوقاتها اذ لا معول لهم الا عليهم وانما خازنهم فحق الرعية على الملك ان ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يجهلهم على ما لا يطيقون وان اصابتهم مصيبة او تنقص من ثمارهم ان يسقط عنهم خراج ما تنقص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعرضهم ما يشعرونهم على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجحف بهم في سنة او سنتين الا وان الملك ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون سخيا لا يغل وان يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط ويده مبطونة والخراج يأتيه فلا يستأثر على جنده ورعيته بمساكنهم اهل له وان يكثر المعروفة لاهل ملك اقوى ولا يثق من ملك فيه العفو فان الملك ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة الا وان الملك لم يطعم فيكم كما كفروا فاعلموا انفسكم قد امرت لكم بالسلاح والعدة وانما يركبكم في الرأى وانما لي من هذا الملك اسمهم مع الطاعة منكم الا وانما الملك ملك اذا طيع فان خولاه فهو عموك وليس بملك الا وان اكل الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والراحة الى اليقين فن قتل في مجاهدة العدو رجوت له بقور رضوان الله وانما هذه الدنيا سافر لاهلها لا يجلبون عقد الرجال الا في غيرها وهي خطبة طوييلة ثم أمر بالطعام فأكثروا

العسكر وتقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى الباشا ان يكتب لهم بيورلدي باطال ما سألوه فيه والمناذات به وان لم يفعل ذلك أنزلوه ونصبوا عوضه ما كان منهم وعرضوا ذلك على الدولة فلما ختمت الباشا عنهم ذلك كتب لهم ما سألوه وكتب لهم القاضى أيضا حجة على موجه ونزلهم ما لم يحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضى وأعلم ان اتباع الباشا ونادوا بذلك في الشوارع (وفي غاية الحجة سنة عشر من) كسف بجرم الشمس في الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجابت (وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة) وألف) اجتمع اليه كبرية عند اغانهم وتجالفوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع انفسهم جميعا بالانبيط المعروف بجمعين كذا وكذا وقالوا كذا وفي سابعه اجتمع أهل الوجقات بمنزل ابراهيم بك الدفتردار وتصلحوا على ان يكونوا كما كانوا اهل من المصافاة والمجبة بشرط أن ينفذوا جميع ما كتب في القائمة ونودي به ولا يتعرضوا في شيء منه فلم يستمر ذلك الصلح في ليلة السبت حادي عشره وقع في الجامع الازهر فتمت بعد موت الشيخ الشمرى وسباني ذكرها في ترجمة الشيخ عبد الله الشمرى ثم ان الملك كبرية قالوا لا توافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتبوا العاجبة بان

ذلك لم يكن لحياته صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع اخصامهم من اعطائه حجة بذلك ثم توافق اهل البلدات الست على ان يعرضوا في شأن ذلك الى باب

٨٢

فاجتمعوا له ونقيب الاشراف وشيوخ الساجدين وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختمهم ما عدا اليه كبرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضى وأرسلوه مع انصار البلدات وأغا من طريف الباشا في سادس عشر المحرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف وأما اليه كبرية فانهم اجتمعوا بياهم وكتبوا عرضا من عند أنفسهم الى ارباب المحل والمقصد من اهل وجاتهم بالديار الرومية وعينوا السفيرة على اقدى كاتب مستحق فان ساقا وأحمد جرجسي وجهزوهم للسفر فافروا في يوم الاثنين سابع عشر ينه وفي ثالث عشر ربيع الاول تقلد اماره الحاج قيطاس بك مقرر اهل العادة في صحيفة المولد النبوي في كل سنة وكان اشيع ان بعض الامراء سعى على منصب اماره الحج فلما بلغ اليه كبرية ذلك اجتمعوا بياهم لابين سلاحهم ولبسوا خادج البساب الكبير على طريق الديوان بناء على انه ان ليس شخص اماره الحج خلاف قيطاس بك لا يمكنه من

وشربوا وخرجوا وهم له شاكرون مطيعون وكان ملكه مائة وعشرين سنة وزعم ابن الكلي ان الرايش واسمه المحرث بن قيس بن صبيح بن سيبان يعرب بن قحطان وكان قدامك ابن يعرب بن قحطان كان ملكه باليمن أيام ملك منو جهر وانما سعى الرايش لنعمة غنمها فادخلها اليمن فسمى الرايش ثم غزا الهند فقتل بها واسر وغنم ورجع الى اليمن ثم سار على جبل طي ثم على الانبار ثم على الموصل ووجه من اخيه وعليه رجل من اصحابه يقال له شعر بن العطار فدخل على الترك بأرض أذر بيجان فقتل المقاتلة وسي الذر يتو كتب ما كان من مسيره على حجر بن وهما معروفان باذر بيجان ثم ملك بعده ابنه ابرهة واقبه ذو المنار وانما لقب بذلك لانه غزا بلاد المغرب وأغل فيها برا وبحرا وخاف مل جيشه الضلال عند تقوله فبنى المنار ليمتدوا وقد زعم اهل اليمن انه وجهه اليه العبد بن ابرهة في غزواته الى ناحية من اقاصى المغرب فغنم وقدم بسى له وحشة منكرة فذعر الناس منهم فسمى ذوالاذعار فابرة احدثه ملوكهم الذين توفوا في البلاد وانما ذكرت من ذكركت من ملوك اليمن ههنا اقول من زعم ان الرايش كان أيام منو جهر وان ملوك اليمن كانوا ملوك فارس

(قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث)

قبل هو موسى بن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وولد لاوى ايمع قوب وهو ابن اسع وثمانين سنة وولد قاهث لاوى وهو ابن ست واربعين سنة وولد لقاهث يصر وولد ليعمران ايمع وله ستون سنة وكان عمره جميعه مائة وسبع واربعين سنة وولد لموسى ولعمري ان سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه مائة وسبع واربعين سنة وأم موسى يوحنا وذو اسم امراته صفورا بنت شعيب النبي وكان فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امراته آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت من بنى اسرائيل فلما نودي موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات وقام اخوه الوليد ابن مصعب مكانه وكان عمره طويلا وكان أعق من قابوس واخبروا امر بان ياتيه هو وهررون بالرسالة ويقال ان الوليد تزوج آسية بعد اخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولا مع هرون فكان من مولد موسى الى ان خرج بنى اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم سار الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون اربعين سنة فكان ما بين مولد موسى الى وفاته مائة وستون سنة قال ابن عباس وغيره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذي كان معه وتوارثت القرانسة ملك مصر ونشر الله بنى اسرائيل لم يرزل بنوا اسرائيل تحت يد الغرائنة وهم على بقاء ما بين دينهم ما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم ثم عرفهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان أعياهم على الله وأعظمهم

ذلك فام اراى الصناجق والامر بذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع قولنا من هؤلاء السبعة الى تعطل المسال فاجتمع رأي الصناجق وأهل الوجاهات الست على نفي ستة أشخاص من

البنكرية الذين بيدهم الحبل والعقدو يخرجونهم من مصر الى بلاد الترامهم تسكننا الفتنة حتى يأتي جواب العرض فلما بلغ البنكرية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عددهم وهددهم

٧٣

لا بد من نفهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك في أبوابهم واستعدوا للبنكرية في بابهم وشحنوه بالأسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج وأغلقوا الدكاكين ذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاوشية مطبخهم من القلعة من الزوبة الى منزل كنفدا الجاوشية وأقام طائفة البنكرية منهم طوائف يحافظون على أبواب القلعة وباب الميدان والعسراء الذي بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفا من ان العسكر يستميلون الباشا ويتولونه الميدان لانهم كانوا أرسلوا له كنفدا الجاوشية وطلبوا منه النزول الى قرا الميدان ليتداعوا مع البنكرية بقى على يدقاضى العسكر فلم تمكنهم البنكرية من ذلك وحصل لكنفدا الجاوشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين عندودهم من عند الباشا وماخلصوا الا بعد جهد عظيم وفي يوم الخميس عشرين ربيع الاول اجتمع الضاحق والعسكر واختاروا محمد بك الذي كان بالصعيد محصرا القلعة من جهة

قولا وأطولهم عمرا واسمهم فياذ كر الوليد بن مصعب وكان سبي الملكة على بني اسرائيل يعذبهم ويضعهم خولا ويسومهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى الاشد وأعطاه الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كان نادا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتهملت على بيوت مصر فأحرق القبط وتركت بني اسرائيل وأخرت بيوت مصر فدعا السحرة والحزاة والكهنة فسألهم عن رؤيا فقالوا يخرج من هذا البلد بعنونا بيت المقدس الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر فأمر ان لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح ويترك الحواري وقيل انه لما تقارب زمان موسى أتى المنجمون فرعون وخزانه اليه فقالوا اعلم اننا نجد في علمنا ان مولودا من بني اسرائيل قد أنطاك زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على ساطئك ويبدل دينك فأمر يقتل كل مولود يولد في بني اسرائيل وقيل بل نادا كر فرعون وجلساؤه معاهما وهذا الله عز وجل ابراهيم ان يعمل في ذرية أنبياء ومالوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل لا يظفرون ذلك وقد كانوا يظفرونه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا وعاد الله ابراهيم فقال فرعون كيف ترون فأجروا على ان يبعث رجلا لا يقتلون كل مولود في بني اسرائيل وقال للقبط انظروا عما ليكم الذين يعملون خارجا فأخذخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يولون ذلك جعل بني اسرائيل في أعمال غلمانهم فذلك حين يقول الله عز وجل ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعة يستعفف طائفة منهم يذبح أبناءهم لئلا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح وكان يارب بتعذيب الحبالي حتى يضعن في كنان يشقق القصب ويوقف المرأة عليه فيقطع أقدامهن وكانت المرأة تضع فتتقي بولدها القصب وقضى الله الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وكلموه وقالوا ان هؤلاء القوم تدورق فيهم الموت فيوشك ان يقع العمل على غلماننا يذبح الصغار وتبقى الكبار فلو أنك كتبت تبق من أولادهم تأخرهم ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان في تلك السنة أتى تر كوافيها ولدهرون وولده موسى في السنة التي يمتثلون فيها وهي السنة المقبلة فلما أرادت أمه وضعه حزنت من شأنه فأوحى الله اليها أي أفسدها ان أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم وهو النبل ولا تخزي في انار الله اليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعت أرضعته ثم دعت نجارا فجعل له تابوتا وجعل مقناص التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم فلما توارى عنها أنها هاليس فقالت في نفسها ما الذي صنعت بنفسى لو ذبح عندي فوارية وكفنته كان أحب الى من ان ألقيه يسدى الى حيطان البحر ودوابه فلما ألقته قالت لاخته واسمها ريم قصيه يعني قسى أثره فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته فاقبل الموج بالتابوت برفعه مرة ويخفضه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند دور فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلان فوجدن

مل ل القرافة على جبل الجيوشى بالمدايق والعسكر فعمل ما أمروا به وخافت العسكر وكرو ع غريب بالمدينة فعينوا مصطفي أغاغات الجرا كة يطوف في اسواق البلد وشوارعها كلما كان يفعل في ز من عزل الباشا وفي يوم

السبت ثاني عشر منه اجتماع الامراء الصناجق والاسبادية بالرميلة وعينوا احمد بك المعروف بافرنجي احمد اغاث التفكيعية ليحاصروا طائفة الينكجيرية

٧٤

بالباداد واما الينكجيرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واقفوا على أن يدخلوا بالباب ويكشفوهم ويدخلوا إلى باب الينكجيرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهير بالوالي ومصطفى اغاث المجيبية في طائفة من الاسبادية ففتروا إلى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجيرية الذين كانوا تجتمعوا في باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغاث على جلوس الاود باشا و ابراهيم بك في محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم في نواحي باب زويلة والحرق واستمروا إلى الاحد على هذا المنوال فطلع في صبحها انقيب الاشرف والعلماء وقاضى العسكر وارباب الاشراف واجتمعوا بالشيوخ ونسب الصليبية وكتبوا فتوى بان الينكجيرية ان لم سلموا في نفي المطلوبين والاجاز محاربتهم وارسالوا الفتوى صيحة جو خدار من مشرف القسافي إلى باب الينكجيرية فقامت عليهم تراخت عزاءهم وفتلوا من الحسابة وسلموا في نفي المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فنهضهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا انقار الثمانية إلى المطلوبين إلى اميرالايواز بك ورضوان اغاث وجههم إلى بولاق ومن هناك سافروا إلى بلاد الريف وهو في تاسع عشر

انه

من القتل فنهضهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا انقار الثمانية

ربيع الآخر وردا من اخر صغير من الديار الرومية وطاع الى القلعة وابرز مومنين قربا بالديوان بمحضر الجمع احدهما
بابطال المظالم والمجايات بموجب القاسعة المعروضة من

٧٥

العسكري ونفى عطا الله المعروف

بيولا ق واجد جلي بن يوسف
اغوا وان يحاسبوا وانما راقه
على راحة العشرة اثني عشر
بعد رأس المال والمصاريف
والامر الثاني بنقل دار الضرب
من قلعة الينكجربة الى
حوش الديوان وبناء نظرة
اللاهون بالقيوم وان يحسب
ما يصرف عليهم ما من مال
الخزينة العامة وفي يوم
تاريخه برز امر من الباشا
برفع صحيفة أحمد بك الشهر
بافرج أحمد بك والمجاهد بوجاق
البحلية * وفي يوم السبت
اجتمع اعيان مسقطان بمقر
أحمد كندا المعروف بشهر
اغلان وارسلوا خلف افرج
أحمد وصاحوا معه وتعاهدوا
على الصدق وان لا يغدرهم
ولا يغدروا ومضوا معه الى
الباب الجملي وأخذوا عرضه
وركب الخمار في يوم الاحد
وطاع الى باب مسقطان في
جم غفير من الاود باشية وتقرر
باش اوده باشا كما كان سابقا
وعاد الى منزله * وفي غداة
الشهر وجع الانفار الثمانية
المنفيون واخرجوه من
وجاق الينكجربة وقدرهم
على اهل الوجاقات باخلاع
الاسراء الصناجق والاغوات
* وفي اوائل جمادى الاولى

انه قد دخل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فافقر لي فغفر الله له هو الغفور الرحيم اوحى
الله تعالى الى موسى وعزى الى ان النفس التي قتلت اقترت في ساعة واحدة الى خالق
رازق لا ذنك العذاب قال رب بما انعمت علي فان اكون ظهير للمجرمين فاصم في
المدينة خائفا بترقب ان يؤخذ فاذا الذي استنصره بالامس يستصرحه يقول يستعينه
قال له موسى انك لغوي مبين ثم اقبل لينصره فلما نظرا الى موسى وقد اقبل نحوه ليبطش
بالرجل الذي يقاتل الاسرائيلي خاف ان يقتله من اجل انه اغاظ له في الكلام قال
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فترك القبطي فذهب فافشى عليه ان موسى هو الذي قتل
الرجل فظلمه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا رجل فاحبره وقال له ان الملا
يأترون بك ليقتلوك فاخرج قيسل كان خزيلا مؤمن آل فرعون كان على بنية من
دين ابراهيم عليه السلام وكان اول من آمن بموسى فلما اخبره فرج من بينهم خائفا
يتربص قال رب نجني من النور الظالمين واخذني ثياب الطريق فاجاءه ملك على فرس
وفي يده عنزة وهي المكربة الصغيرة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال له لا تسجد
لي ولكن اتبعني فهذا انك مدين وقال موسى وهو متوجه اليه اهدني ربي ان يهديني
سواء السبل فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قدسار وليس معه طعام
وكان يا كل ورق الشجر ولم يكن له قوة على المشي فسال باع مدين حتى سقط خفه فقدمه
فلما ورد مدين تصد الماء فوجد عليه امة من الناس يسبقون ووجد من دونهم امرأتين
تذودان اى قديمان غنمه هما وهما البنا شعيب النبي وقيل ابنتا يثرون وهما بن اخی
شعيب فلما رآهما موسى سألهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ
كبير فرجهم موسى فالى البئر فاقطع صخرة عليها كان النفر من اهل مدين يجتمعون
عليها حتى يرفعوها فسقى لهما غنمه هما فرجتهما سريرا وكانتا غنمتهما من فضول
الحياض وقصد مومسى شجرة هناك ليستظل بها فقال رب اني لما انزلت الى من خير فقير
قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضره امة من شدة الجوع
لفعل وما سال الا كلمة فلما رجع الجار يتان الى ابيهما سريرا سألهم ما فعلكما فخرنا فاعاد
احدهما الى موسى تسديعه فاته وقالت له ان ابي يدعوك ليجز بك اجر ما سقيت لنا
فقام معه فاشترب من يديه فضربت الرمح ثوبا فخرى كى عجيرتها فقال لهما امس خاني
ودليني على الطريق فانا اهل بيت لا ننظر في اعقاب الناس فلما اتاه وقص عليه القصص
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدهما وهى التي احضرته يا ابي
استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لهما ابوها القوة قدرا يتها فاستأجره
بامانة فذكرت له ما أمرها به من المشي خلفه فقال له ابوها اني اريد ان استكمل
احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني نفسك ثمانى حجج فان اعطت عشر افن عندك فقال

ارسل القاضي فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد امر يتضمن ان لا يكون لاحد من ارباب الحرف والصنائع علاقة
ولانسية في احد الوجاقات السبع فاجابوه بان غالبهم عسكري وابن عسكري وقاموا على غير امثال ثم بلغ القاضي

انهم اجفوا على ايقاع مكرهته فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد وفي هذه السنة ابطل الينسجر بهما كانوا
يقولونه من الاجتماع بالقياس وعمل

٧٦

له موسى ذلك بني وينسك ايماء الاجالين قضيت فلاحدوان على والله على ما نقول
وكيل فاقام عنده يومه فلما امسى احضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال
ولم ذلك قال انما من اهل بيت لا تأخذ على اليسير من عمل الاخرة الدنيا باسرها فقال
شعيب ليس لذلك اطعمتك انما هذه عادي وعادة آبائي فاكل واذا دنت رغبة شعيب
في موسى فزوجه ابنته التي احضرته واسمها صغورا وامرها ان تأتيه بمصا فأتته بعضا
وكانت تلك المصا قد اسدتودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعته اليه فلما ساء لها ابوها
أمرها بردها والاتيان بغيرها فاقتموا وأرادت ان تأخذ غيرها فلم تقع يدها سواها
وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غير ما فافاخذها موسى امرى بها فاقدم ابوها
حيث أخذها وخرج اليه ليأخذها منه حيث هي وديمة فلما رآه موسى يريد أخذها
منه مانه في كمال رجل يلغاهم فاقامها ملك في صورة آدمي ففنى بينهما ان
يضعها موسى في الارض فمن جملها فمسي له فالتاها موسى فلم يطق ابوها حملها وأخذها
موسى بيده فتر كمال وكانت من عوسجها لم يستان وفي رأسها عجن وقيل كانت
من آس الجنة حملها آدم معه وقيل في أخذها غير ذلك واقام موسى عند شعيب رعى له
غنمه عشرين سنين وسار باله في زمن شتاء وبرد فلما كانت الليلة التي أراد الله عز
وجل لمسي كرامته رابته فيها بملوته وكلامه اخطأ في الطريق حتى لا يدري أين
يتوجه وكانت امرأته حامل فاخذها التلق في ليلة شاتية ذات معار وبرد وريق فاخرج
فنده ليقدر نار الاله ليصطنوا ويبتوا حتى يصبح ويعلم وجهه طريقه فاصلده زنده
فقدح حتى اعياف فرفعت له نار فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاهله
امكنوا اني آتيت نار العلى آتيتكم منها بخبر فان لم اخبركم آتيتكم بشهاب قدس اعلمكم
فصعدوا من قندهار آتوا نورا عظماء من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل
من العناب ففهم موسى وخاف من رأى نار عظيمة بغير دخان وهي تلهب في شجرة
خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما دنا منها اسما حترت عنه
ففرع ورجع فندى منها فلما سمع الصوت اسما نس فعد فلما اتاها نودى من شاعلى
الوادى الا من من الشجرة في البقعة المباركة ان يترك في النار ومن حولها يا موسى
انى أنا الله رب العالمين فلما سمع النداء رأى تلك الهيبة علم انه ربه تعالى تخفق قلبه
وكل لسانه وضعفت قوته وصار حيا كيت الا ان الروح قد برد فيه فارسل الله اليه ملكا
يشد قلبه فلما ثاب اليه عتله نودى اخذك نعليك انك بالوادى المقدس طوى وانما امر بختام
نعليه لانهم كانوا ثمان جلد جارية وقيل اينسك قدمه الارض المباركة ثم قال له
تسكن في قلبه وماتت يمينك يا موسى قال هي عصاى انو كاعليها واهش بها على
غنمى يقول اضرب الشجرة فبسه قطورة لا غنم ولي فيها ما آرب اخرى اجل عليهم المزود
والسقاء وكانت تضى لمسي في الليلة المظلمة وكانت اذا عوزها الماء دلاها في البئر

جنادى الثانية تم بناء دار
الضرب التي أخذوها بحوش
الديوان وضرب بها السكة
وكان محلها قبل ذلك معمل
البارود وقيل معمل البارود
الى محل بجوارها وفيه
ابن ابراهيم بك ابو شاذ
أمير على الحاج عوضا عن
قيطاس بك وتولى قيطاس
بك دفتر دار به مصر عوضا
عن ابراهيم بك بموجب مرسوم
ورد بذلك من الاعتاب وفي
تاسع عشر رمضان ورد الخبر
بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم
باشا القبودان ووردت منه
مكتبة بان يكون حسين باشا
نائبا عنه الى حين حضره ولم
يقوؤ امر النياية الى احدى من
صنائق مصر كجوان المعتمد
وفي شهر شوال الموافق
لكميك القبطى ترادفت الامطار
وسالت الاودية حتى زاد البحر
الذييل بقدر خمسة اذرع وتغير
لونه لكثره عازجة الطفل
للساء في الاودية واستمرت
الامطار تنزل وتسكب الى غاية
الشهر وكان ابتداءها من
غرة رمضان وفي منتصف
ذي القعدة نزل حسين باشا
من القلعة بمركب عظيم وأمامه
الصنائق والافغان والى
منزل الامير يوسف أعالدار

السعداء بقرينة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف الحجة
وفي منتصف شهر ربيع الثاني وعشرين وهاهنا ألف حاجج أهل البلدات السبعة بسبيل على باشا بجوار الامام الشافعي

واقعة على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنفيوا في يوم الخميس من اختيارية الجاهوشية فاسم أغاوه على انندي كاتب الحوالم
ومن وجاق المتفرقة على انندي الخامس وبسببه انهم اتهموهم بانهم يجتمعون ٧٧ بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال

وانهم اغروه بقطع الجوامك
المكتبة باسم اولاد وعيال
الحلول عنهم والجوامك المرتبة
على الاوقاف واتفق انه مات
جماعة فضض جوامكهم
المرتبة عن اولاد وعيال الحلول
عنهم وان العسكر راجعوه
في ذلك فلم يوافقهم على ذلك
وايضاً راجعوه الاختيارية
المرتبة المرة فقال لا أسلم الا
لم ينقل اسمه الى أحد
الوجقات السبعة فنقل
اسمه فاني لا أعرضه فرضوا
بذلك واخذوا منه فرماناً ورد
بعد ذلك سلك دار الوزير وعلى يده
أوامر بابطال المرتبات وأن
من عاند في ذلك يؤذيه الحاكم
فأعزوا بالطاعة فأراد الباشا
نفي الثلاثة أنفار من اختيارية
العزب فلم توافق العسكر ثم
اتفق العسكر على كتابة
عرض بالاستعطف بابقاء
ذلك وسافر به سبعة أنفار من
الابواب السبعة وفي يوم
الخميس غايه بيع الاول
تتاد الامير ابوابك امامة
الحج عرضاً عن ابراهيم بك
الضعف راجعوه وهن فوته
وفي أوائل جمادى الاولى سنة
الثنتين وعشرين ومائة ألف
ورد من الديار الرومية مرسوم
قري بالديون مضمونه ان يوزن

فيقال الماء ويصير في راسها شبه الدلو وكان اذا شتمت في قها تعرضها في الارض فنبقت
لها غصان تحمل الفا كهة لوقم قال له القها يا موسى فالقها موسى فاذا هي حية
تسعى عظيمة الجثة في خفة حر كذا الحان فلما رآها موسى ولي مدبر اولم يعجب فنودي
يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدى المرسلون أقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى عصا
واغا أمره الله بالقاء العصا حتى اذا القاها عند فرعون لا يخاف منها فلما اقبل قال خذها
ولا تخف وأدخل يدك في فيه واوكان على موسى جبته تصوف فلقيده بكفه وهو لها
هائب فنودي ألق كلك عن يدك فالقاه وادخل يده بين مخبرها فلما أدخل يده عادت
عصا كما كانت لا ينكر منها شيئاً ثم قال له أدخل يدك في جيبك فخرج بيضاء من غير
سوء يعني برصاً فأدخلها وأخرجها بيضاء من غير سوء مثل الخبز لها نور ثم ردها فعادت كما
كانت فقيل له هذان برهانان من ربك الى فرعون وملائكة انهم كانوا قوم فاسقين قال
رب اني قتلت منهم نفساً فإخاف أن يقتلون واني هرون هو أفصح مني لساناً فارسله معي
رداً يصرفني أي يبين لهم معنى ما كلهم فاقه يفهم معنى ما لا يفهمون قال سنشد
عصاك يا حيك ونجعل لك ساططاً فلا يلبون اليك يا آتياً نأقاً ومن اتبعك العالين
فاقبل موسى الى أهله فسار بهم نحوه صرحتي أنا هالة لا تضيف على الله وهو لا يفهم
ولا يعرفونه فاجاه هرون فسأله ساعته فاخبرته انه ضيف فدعاها فأكل معه وسار هرون
من أنت قال أنا موسى فاعتقنا وقيل ان الله ترك موسى سبعة أيام ثم قال اجب ربك
فها كلك فقال رب اشرح لي صدري الايات طامر بالمسير الى فرعون ولم يرل أهله
مكأنهم لا يدرون ما فعل حتى مر راع من أهل مدين ففهمهم فاجتمعهم الى مدين فسكنوا
عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر فساروا اليه وأما موسى فانه سار الى
مصر وأوحى الله الى هرون يعلمه بقول موسى ويأمره بتلقيه فخرج من مصر فالتقى به
قال موسى يا هرون ان الله تعالى قد أرسلنا الى فرعون فانطلق معي اليه قال سمعاً وطاعة
فلما جاء الى بيت هرون وأظهرا أنهما ينظمان الى فرعون سمعت ذلك ابنة هرون
فصاحت اهما فقامت أنشد كما الله ان لا تدعها الى فرعون فيعذبك كما جيعا فابيا فانظما
اليه ليلافض بابابه فقال فرعون لبوابه من هذا الذي يضرب بابي هذه الساعة فاشرف
عالمهم البواب فسكاهما فقال له موسى انما رسول رب العالمين فاخبر فرعون فادخل
اليه وقيل ان موسى وهرون مكثا سبعتين بعدوا الى باب فرعون وروحان يلتصقان
الدخول اليه فلم يجسر أحد يحبره بشأنهما حتى أخبره مسخرة كان يضحك به بقوله فامر
حينئذ فرعون بادخالهما فلما دخلوا قال له موسى اني رسول من رب العالمين فعرّفه
فرعون فقال له المن ربك فينا وليدنا وليت فينا من هرك سبعتين وفعالت فعالت الي
فعلت وأنت من السكارين قال فعلتم انذار أنا من الضالين ففررت منك كما خذتمكم
وهب لي ربي حكايه يعني نبوة فزعاني من المرسلين فقال له فرعون ان كنت جئت

الفضة المصرية واندي الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تنشر بسككها يخرز لي ظاهرة ويحرر عياره على
ثلاثة وعشرين قيراطاً وفي ثاني رجب صارت زلزلة في الساعة الثامنة وفيه ورد مرسوم بابقاء المرتبات التي عرض

في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر أولاد وعباد ولا ترتب على جهة وقف وفي خامس عشرة ورد
هزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا ٧٨ واقامة ايوب بك قائم ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس

بآية فأتى بها ان كنت من الصادقين فأتى عصاه فذاهى ثعبان مابين قد فتح فاه فوضع
اللعى الاسفل في الارض والا على على القصر وتوجه نحو فرعون لياخذ خفافه فرعون
ووثب فرعا فحدث في ثيابه ثم بقي بضعة وعشرين يوما يحيى بطنه حتى كاد يهلك
وناشده فرعون بربه تعالى ان يرده لئلا يمان فآخذه موسى فعاذ عصاه فدخل يده في جيبه
وأخرجها بيضاء كالنسيج اهاتور يثلا لا ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من لونها ثم
أخرجها الثانية اهاتور ساطع في السماء تكلم منه الابصار قد أضاعت ما حولها فدخل
نورها البيوت وورى من الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها
موسى في جيبه وأخرجها فاذا هى على لونها وأوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان
قولاه قولنا لعل يثلا كراؤى شى فقال له موسى هل لك فى ان أعطيك شيئا بلك فلا
تخرج من ملكك فلا يزعجك دأرد اليك لذة المناكح والمشارب والر كوب فاذا دخلت
الجنة وقوم في قبلى لا حتى يأتى هاما ن فلما حضر هاما ن عرض عليه قول موسى
فخرج زوق له نصير تعبد بعد ان كنت تعبد ثم قال له أنا أرد عليك شيئا بلك فعمل له
الرسمه فحضره بها فها أول من خضب بالسواد فلما رآه موسى هاله ذلك فأوحى الله اليه
لا يهولك ما ترى فان يلبث الا قليلا فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان
هذا الساحر عليم وأراد قتله فقال مؤمن آل فرعون واسم حزقيل أتقتلون رجلا ان
يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات وقول الملائكة من قوم فرعون أرحبه وأخاه وأبعث في
المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار سليم ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحرا وقيل
اثني وسبعين وقيل خمسة عشر ألفا وقيل ثلاثين ألفا فوجدهم فرعون واتبعه واول يوم
العيد كان لفرعون فصفهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه أخوه هرون وبنيه
عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجلس مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حسبن
جاءهم وليكم لا تقربوا على الله كذبا فاستصحبكم بعد ذاب فقال السحرة بعضهم لبعض ما
هذه اية قول ساحر ثم قالوا اننا نيك بسحر لم تر مثله وقالوا بركة فرعون اننا نحن الغالبون
فقال له السحرة يا موسى امان تاتى واما ان تكون نحن الملقين قال بل ألقوا فاقروا
جبالهم وعصاهم فاذا هى في رأى العين حيات أمثال الجبال قدم لآل الوادى يركب
بعضها بعضا فاجس موسى خوفا فأوحى الله اليه ان ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
فألقى عصاه من يده فصارت ثعبانا عظيما فاستعصمت ما لقوا من جبالهم وعصاهم
وهى كالحيات في أعين الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم يبق منها شيء ثم أخذ
موسى عصاه فاذا هى في يده كما كانت وكان رئيس السحرة أحمى فقال له أصحابه ان عصا
موسى صارت ثعبانا عظيما وتلقف جبالنا وعصاهم فلما قال لهم ولم يبق لها اثر ولا عادت
الى حالها الاول فقالوا لا فقال هذا ليس بسحر فخر ساجدا وتبعا السحرة أجمعون وقالوا
آمنابر العالمين وبموسى وهرون قال فرعون آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم

أغابير كما القيل فكانت
مدته ثمانية أشهر ووصل خليل
باشا الكوش وكفى بصد
من أعمال الشام فقدم بالبر
يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة
أثنتين وعشرين ومائة وألف
وفي ثاني عشر ذى القعدة
ورد أمر بطب ثلاثة آلاف
من العسكر المصرى وعليهم
صنيق لسفر المستوفى وكانت
التوبة على محمد بك حاكم
بحر جا حالا فمذرس فر فاقم
بدله اسمعيل بك تابع ذى
القهار بك فتلاوه الصلوة
وأمدده محمد بك باربعين
كيسا مصرية وجعله يدا عنه
واليس القفطان ثلثي عشر
الحجة

*) ودخلت سنة ثلاث وعشرين
ومائة والف واستهل
الحرم يوم الخميس الموافق
لرابع عشر أشتير القبطى
سابع شباط الرومى وفي ذلك
اليوم انتقلت الشمس لبرج
الموت وفيه نزل اسمعيل
بك وكعب وشوقى وسط
القاهرة الى بولاق وسافر
بالعسكر في منتصف الحرم
وفي يوم الجمعة سادس
عشر اجتمع طائفة مصافى
كتفدا التزدد على وجهه من
أعيان الديكبرية خمسة عشر

فقرأوا تفتوا انهم لا يرضون افرنج أحمد باشا وده باشا فاما بليس الضلعة أو يكون برحيمياني الوجاق
وان لم يمرض باحد الامر بن يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أى وجاق شاؤوا وكان الاجتماع يساهب العزب
الذى

وساعدتهم على ذلك أرباب البلاطات الستة وصمموا أيضا على زجوع الثمانية أنصار الذين كانوا يخرجونهم من باب
الينكجيرية ومشت الصنما حتى بينهم والاختيارية وصاروا

٧٩

بلك الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل
فقطعهم وقتلهم وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فكانوا أول النهار
كفارا وأخرا النهار شهداء وكان خزي قتل مؤمن آل فرعون يكتم إيمانه قيل كان من
بنى إسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو النجار الذي صنع التابوت الذي جعل
فيه موسى وألقى في النيل فلما رأى غلبة موسى السحرة أظهر إيمانه وقيل أظهر إيمانه
قيل ذلك وكان فرعون أراد قتل موسى فقال أنقتن رجلا إن يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم فلما أظهر إيمانه قتل وصلب مع السحرة وكان له امرأته مؤمنة تكتم
إيمانها أيضا وكانت ماشطة ابنة فرعون فيبنيها هي تمسحها الذوق المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنة فرعون ألى قالت لا بل ربي وربك ورب أبيك فأخبرت أباه بذلك
فدعاها ساوولدها وقال لها من ربك قالت ربي وربك الله فامر بقتلها ونجس فاحي
ليعذبها وأولادها فقالت لي البلى حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي
فتدفنها قال ذلك لك فامر بأولادها فالتقوا في التنور واحدا واحدا وكان آخر أولادها
صبيا صغيرا فقال اصبري يا أمه فانك على الحق فالتقت في التنور مع ولدها وكانت آسية
امرأة فرعون من بنى إسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم إيمانها فلما
قفلت الماشطة رأت آسية الملائكة تخرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت
تنظر إليهما وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى إيمانها وازدادت يقينها وصديقا لموسى
فبينما هي كذلك أدخل عليها فرعون فأخبرها خبر الماشطة فقالت له آسية الويل لك
ما أجرك على الله فقال لها العلك اعترأك الجنون الذي اعتري الماشطة فقالت ما لي جنون
ولكني آمنت بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها وقال لها إن ابنتك
قد أصابها ما أصاب الماشطة فاقسم لئلا تدفن الموت ولتتكفرن بالله موسى خلت بها أمها
ورادتها على وفاة فرعون فابت وفات أمانا أكثر بالله فلا والله فامر فرعون حتى
مدت بين يديه أربعة أوتاد وهذبت حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فكشف الله عن
بصيرتها فرأت الملائكة ومأعداها من الكرامات ففصكت فقال فرعون انظروا إلى
الجنون الذي بها اضحك وهي في العذاب ثم ماتت ولم أر فرعون قومه قد دخلهم
الرب من موسى خاف أن يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتال لنفسه وقال لفرزه
يا هامان ابن لي صرحا على أطاع إلى الدومسي والى لافنه كاذبا فامر هامان بعمل الأجر
وهو أول من عمله وجمع الصناعات وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعا لم يبلغه
بنيان آخر فشق ذلك على موسى واستعظمه فأوحى الله إليه أن دعه وما يريد فاني
مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعته واحدة فلما تم بناؤه أرى الله جبريل خزيه وأهلك
كل من عمل فيه من صانع ومستعمل فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله أمر أصحابه

بلك الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل
فقطعهم وقتلهم وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فكانوا أول النهار
كفارا وأخرا النهار شهداء وكان خزي قتل مؤمن آل فرعون يكتم إيمانه قيل كان من
بنى إسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو النجار الذي صنع التابوت الذي جعل
فيه موسى وألقى في النيل فلما رأى غلبة موسى السحرة أظهر إيمانه وقيل أظهر إيمانه
قيل ذلك وكان فرعون أراد قتل موسى فقال أنقتن رجلا إن يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم فلما أظهر إيمانه قتل وصلب مع السحرة وكان له امرأته مؤمنة تكتم
إيمانها أيضا وكانت ماشطة ابنة فرعون فيبنيها هي تمسحها الذوق المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنة فرعون ألى قالت لا بل ربي وربك ورب أبيك فأخبرت أباه بذلك
فدعاها ساوولدها وقال لها من ربك قالت ربي وربك الله فامر بقتلها ونجس فاحي
ليعذبها وأولادها فقالت لي البلى حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي
فتدفنها قال ذلك لك فامر بأولادها فالتقوا في التنور واحدا واحدا وكان آخر أولادها
صبيا صغيرا فقال اصبري يا أمه فانك على الحق فالتقت في التنور مع ولدها وكانت آسية
امرأة فرعون من بنى إسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم إيمانها فلما
قفلت الماشطة رأت آسية الملائكة تخرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت
تنظر إليهما وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى إيمانها وازدادت يقينها وصديقا لموسى
فبينما هي كذلك أدخل عليها فرعون فأخبرها خبر الماشطة فقالت له آسية الويل لك
ما أجرك على الله فقال لها العلك اعترأك الجنون الذي اعتري الماشطة فقالت ما لي جنون
ولكني آمنت بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها وقال لها إن ابنتك
قد أصابها ما أصاب الماشطة فاقسم لئلا تدفن الموت ولتتكفرن بالله موسى خلت بها أمها
ورادتها على وفاة فرعون فابت وفات أمانا أكثر بالله فلا والله فامر فرعون حتى
مدت بين يديه أربعة أوتاد وهذبت حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فكشف الله عن
بصيرتها فرأت الملائكة ومأعداها من الكرامات ففصكت فقال فرعون انظروا إلى
الجنون الذي بها اضحك وهي في العذاب ثم ماتت ولم أر فرعون قومه قد دخلهم
الرب من موسى خاف أن يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتال لنفسه وقال لفرزه
يا هامان ابن لي صرحا على أطاع إلى الدومسي والى لافنه كاذبا فامر هامان بعمل الأجر
وهو أول من عمله وجمع الصناعات وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعا لم يبلغه
بنيان آخر فشق ذلك على موسى واستعظمه فأوحى الله إليه أن دعه وما يريد فاني
مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعته واحدة فلما تم بناؤه أرى الله جبريل خزيه وأهلك
كل من عمل فيه من صانع ومستعمل فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله أمر أصحابه

باب مستخفان فذهب إليهم اختيارية بابهم واستعطوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جبري تابع ابن الأمير فرأى
يخرج أيضا من الواقي وبنوا السهم من الجبلية فلم يوافقوه رضوانا فذهب موسى جبري إلى إبراهيم بلك وأبوا بلك

وقيطاس بل وتسا لهم أن يشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان أغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا
المذكور ويوتق على أغات اليكجيرية ٨٠ سابقا وأن يعزل سليمان كخدا الحجاوي شيعة ويولي موضعه

اسم ميل أغا تابع ابراهيم بك
فأتبع الباشا من ذلك وكان
اختيار بية الجميلة تواقف وامع
الامراء الصناجق على عزل
رضوان أغا فلما أرادوا امتناع
الباشا أخذوا الصندوق من
منزل رضوان أغا واجتمعوا
عزل بالشجى وبش واجتمع
أهل كل وفاق بيابهم واستروا
على ذلك أياها وأما اليكجيرية
الذين انتقلوا الى الغرب فاتهم
اجتمعوا بباب الغرب وقضوا
الطريق الموصلة الى القلعة
ومنعوا من يريد الطلوع الى
باب اليكجيرية من العسكر
والاتباع ولم يبق في الطريق
الموصلة الى القلعة الا باب
المنطق ثم توجهوا الى
باب العسكر من الوصول
الى اليكجيرية واخذوا السواقي
التي عبر باليدى وقضوا
الاجل والقواديس ثم انما
نفرهم من أغار اليكجيرية
أراد الطلوع من طريق المنجبر
فهم يودون شجوا رأسه ومنعوه
فخاض من طريق الجبل ودخل
من باب المنطق واجتمع بأفريق
أحمد وبقية اليكجيرية وعرضهم
حاله فأتهم جماعة منهم
وعرضوا أمره على خليل باشا
وقاضى العسكر فقال هؤلاء

بالشدة على بني اسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكافون بني اسرائيل من
العمل مالا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة وكانوا قبل ذلك لا يطعمون بني
اسرائيل اذا استعملوا هم فصاروا لا يطعمونهم شيئا فيعودون بأسوأ حال يريدون
كسب ما يبقونهم فبكوا ذلك الى موسى فقال لهم استمعوا لله واصبروا ان العاقبة
للأتقيين وان الله يستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما أتى فرعون وقومه الا
النبات على اليكجيرية بايع الله عليه الايات فارسل عليهم الطوفان وهو المطر المتتابع
فغرق كل شيء لهم فقالوا يا موسى ادع ربك يكشف عنا هذا ونحن نؤمن بك ونرسل
معك بني اسرائيل فكشف الله عنهم ونبتت زرعهم فقالوا يا بني اسرائيل انما طرقت الله
عليهم البحر اذ قل كل زرعهم فسألوا موسى ان يكشف عنهم ويؤمنوا به ففعل الله
فكشفتهم فلم يؤمنوا وقالوا لفرعون اننا نرى الله عليه السلام ففعل فرعون
فأهلك الزرع والنبات أجمع وكان يهشأ أطعمتهم ولم يتدروا ان يحترروا منه فسألوا
موسى ان يكشف عنهم ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع وكانت تسقط في
بيوتهم وأطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى ان يكشف عنهم ليؤمنوا به
ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الدم فصارت مياه الفرعونيين دما وكان الفرعون
والاسرائيليين يستقيان من ماء واحد فأتى الاسرائيليين ما يؤخذوا الفرعون في دما وكان
الاسرائيليين يأخذون الماء في فيه فيجعله في فم الفرعون فيصير دما فبقي ذلك سبعة أيام
فسألوا موسى ان يكشف عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا فلما ليس من إيمانهم ومن إيمان
فرعون دما موسى وأمن هرون فقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه من آياتك فاستأموا الى
أجداد الذين بنايتهم عن سبيلك ربنا اعلمس على أمو الههم واشد على قلوبهم فلا
يؤمنوا حتى يروى العذاب الاليم فاستجاب الله لهم فأتى الله أمو الههم ما عدا خيالهم
وجواهرهم وزينتهم حجارة الغسل والأطعمة والدقيق وهب ذلك فكانت إحدى
الآيات التي جاء بها موسى فلما طال الأمر على موسى أوحى الله اليه بأمره بالسير ببني
اسرائيل وأن يحمل معه نائوت يوسف بن يعقوب وبذنه بالارض المقدسة فقال
موسى عنه فلم يعرفه الا امرأته عوزة فارتبه مكانه في الليل فاستخرجته موسى وهو في
صندوق مرمر فاخذه معه فسار وأمر بني اسرائيل ان يستعيروا من حلى القبط ما أمكنهم
ففعلوا ذلك وأخذوا شيئا كثيرا وخرج موسى ببني اسرائيل ليلا والقبائل يعلمون وكان
موسى على ساقه بني اسرائيل وهرون على مقدمتهم وكان بنو اسرائيل لمساروا من
مصر ستمائة ألف وعشرين ألفا وبقيةهم فرعون وعلى مقدمته هامان فلما تراءى
الجمعان قال اتعجب موسى ان لم يذكره يا موسى أوديتنا من قبل ان تأتينا ومن
بعد ما جئتنا اما الاول فكانوا يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا وأما الآن
فيذكرنا فرعون فيقتلنا قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين وبلغ بنو اسرائيل

صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعوا الماء والزاد وأخافوا الناس
وسلبوهم ففعلوا ذلكا لهم ومخاربتهم وذلك سابع عشر صفحهم ان أحمد أوده باشا استأذن الباشا في محاربة باب الغرب

وضربهم بالمدافع والكاحل فاذن له في ذلك ومن ذلك الوقت تهوى الغاضى عن الغزول وأخافوه واستمر مع الباشا الى انتصاف القشة مدة سبعين يوما ورجع افرنج أجدو شرع في المحاربة ٨١

الى البحر وبقي بين ايديهم وفرعون من ورأهم فأيقنوا بالهلاك فتقدم موسى فضر ب
 البحر بعصاه فانقلب فكل من كل فرق كانهودا اعظم وصار فيه انما عشر طاريق الك
 سبط طريق فقال كل سبط قد هلك اصحابنا فأم الله المساء فصار كالشباك فكل من كل
 سبط يرى من عن يمينه وعن شماله حتى خرجوا ودنا فرعون واصحابه من البحر فرأى الماء
 على هيئة الماء طرق فيه فقال لاصحابه الاترون البحر قد فرق مني رانفتم لي حتى ادرك
 اعدائي فلما وقف فرعون على أفواه الطرق لم يتقدمه خيله فنزل جبريل على فرس
 أنثى وديق فسمعت الحصن ربحها فالتفت في أثرها حتى اذا هم أولهم ان يخرج ودخل
 آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم فأغرقهم وبنا اسرائيل ينظرون اليهم
 وانفرد جبريل بفرعون وأخذ من حاة البحر فبعثها في فيه وقال حين ادركه الغرق
 آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وغرق فبعث الله اليهم ميكائيل بعبه فقال
 له آلا وان وقد عصيت نيل وكنت من المفسدين وقال جبريل لنبي صلى الله عليه وسلم
 لو رأيتني وأنا ادمس من حاة البحر فيم فرعون غدا فأن يقول كما يرسم الله بها فلما
 نجا بنوا اسرائيل قالوا ان فرعون لم يغرق فدعا موسى فأتوا فرعون غرقا فاحذوه
 بنوا اسرائيل فقتلوه ثم ساروا فأتوا على قوم يعبدون الاصنام فقالوا يا موسى اجعل
 لنا الهسا كما لهم آلهة قال انكم قوم شقياء لمور فخر كوا ذلك ثم بعث موسى جندين عظمين
 كل جنس اذا تمسوا انفسا الى مدائن فرعون رهي يومئذ خالية من أهلها فأتاهم الله
 عظماءهم ورؤسائهم ولم يبق فيهم النساء والصبيان والزنى والمرضى والمشاغ
 والاعاجيز فدخلوا البلاء وغرقوا الاموال وجاروا ما لا قوام باعوا ما يحزنوا عن حده
 على غيرهم وكان على الجندين نوح بن نون وكالسين يوقناوا ان موسى تدعو عبده الله
 وهو يصبر انه اذا خرج مع بني اسرائيل منها واهلك الله عبودهم ان يأتهم بكتاب فيه
 ما يأتون وما يذرون فأتاهم الله ففرعون وأخفى بني اسرائيل قالوا يا موسى اقتنا
 بالكتاب الذي وهبنا فقال موسى ربه ذاك فاعز ان يصوم ثلاثين يوما يظهر
 ويظهر ثم ابعدوا إلى الجبل جبل طور سيناء فبعثوا اليهم الكتاب فقام ثلاثين
 يوما ولهاذي القعدة وسار الى الجبل واستخفف أطعمه من على بني اسرائيل فلما قصد
 الجبل أنكر ربه فذهب فذهبك بعد خروب وقيل نسوك بلحا مشيرة قالوا حي الله اليه أما
 علمت أن خلوف هم الصالح أميب منسدى من ربح السلك وأمره ان يصوم عشرة أيام
 أخرى فصامها وبنى عشر ذبابة فتم ميتات ربه أربعين ليسا في تلك الايام العشر
 اقبلت بنوا اسرائيل لان الله لا يثبت ولم يرجع اليهم موسى وكان السامري من
 أشد بالجرى وقيل من بني اسرائيل فقال هروا يا بني اسرائيل ان الغنام لا تحمل لكم
 والحلى التي استعصمتموه من الشيط غنمية فاحرقوا حقة وأتوا بها حتى رجع
 موسى فيرى فيها رايه فغلبوا ذلك وجاء السامري بقبضة من التراب الذي أخذ من أثر

العشاء وقتل من طائفة العرب أربعة أفراد بالبحر ثم في صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الأمراء الصناديق الأمير ابواز بك أمير الحاج والأمير ابراهيم بك أبو شنب وقاصوه بك وعجمي وبك محمد بك تابع قيطاس بك الذي قد داروا فاتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرمي سلة معونة للعرب على الشكيرة فاطخروا ان أيوب بك ركب مدافع على طريق المسارين على منزله وعلى قلمه الكباش ورما انهم اذا طلعوا الى الرمي سلة يذهب أيوب بك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وساروا في منازلهم بسلاحهم خوفا من طريق واستمر افرنج أحمد يحارب ثلاثة أيام بالاعيا واجتمع على رضوان أغا طائفة من نفه وتذا كروا في كان سببا لاثارة القشة فقالوا سليم جرجي ومحمد افندي ابن ماني ويوسف افندي وأحمد جرجي توالي فقالوا لا نرضى هؤلاء الاربعة بعد اليوم ان يكونوا الاختيارية علينا ثم وسكروا وتوجهوا الى منزل قيطاس بك وأرسلوا من كل تلك اثنين من الاختيارية

١١ مل الى منزل أيوب بك يطالبوا رضوان أغا فأكبروه في موكب عظيم وكثيرا اذا كروا لارادة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاهدوا لا يجتمع بهم أحد ثم ركب رضوان أغا الى منزل أيوب بك

وتذاكر وافي الصلح وكتبوا تذكرة لاجل اوده باشا باطل الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا من لسان الصناجق وأعوان الوجقات الخمس ٨٢ برفع الحاربة فارس الباشا الى المنكرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب

وضرب المدافع ثم ان الصناجق
والاغوات ارسـلوا يطلبون
جماعة من اختيارية
الينكجيرية ليتكاملو معهم
في الصلح فاجابوا الى الحضور
غير انهم تعلقوا بانقطاع
الطريق من العسكر المقيمين
بالخبر فارسـلوا الى حسن
كـتـفـدا العزب فارسـل اليهم
من احضرهم وعلت الطريق
فاجتمع رأى الينكجيرية على
ارسال حسن كـتـفـدا سابقا
وأحمد بن مقر كـتـفـدا سابقا
أيضا فاجتمعوا بالـعـسـكـر
والصناجق بمنزل اسمعيل بك
وحضره معهم جميع أهل الحل
والعقد وتشاوروا في اخذ هذه
الفتنة وأرسلوا الى باب
الينكجيرية فمما تواخى لانا في
الصلح بشرط ان دوله الفتنة
الذين كنوا سببا لاثارة هذه
الفتنة لا يكونون في باب
العزب بل يذهبون الى
وجاقتهم الاصليحة ولا يقيمون
فيه وأن يسـلوا الامير حسن
الاسمعي للباشا في فيه رأيه
فالى أهل باب العزب بذلك ولم
يرضوه فـارسـل الامراء
الصناجق كـتـفـدا تهم الى
افرغ أحمد ومعهم اختيارية
الوجاقات الخمسة يشفعون عنده
بان الانقار الثانية مرجعون

حافرس جبريل فأتاه فيه فصار الحلي عجل جسد له خوار وقيل ان الحلي أتى في النار فذاب فألقى السامري ذلك التراب فصار الحلي عجل جسد له خوار وقيل كان يخور ومشي وقيل ما خارا الامرة واحدة ولم يعد وقيل ان السامري صاغ العجل من ذلك الحلي في ثلاثة ايام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار فلما رآه قال لهم السامري هذا الهكم والدموسى فنبى موسى وتركه ههنا وذهب يطلبه فعكروا عليه به بعددونه فقال لهم هرون يا قوم فلما سألتموه وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى فأطاعوه بعضهم وعصاه بعضهم فأقام عن معه ولم يقاتلهم ولما ناجى الله تعالى موسى قال له ما أجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على اترى قال فانا قد قتلنا قومك من بعدك يا موسى واضلهم السامري فقاتل موسى ياربي هذا السامري قد أمرهم ان يقتلوا العجل من نفع فيه الروح قال أنا قال فأنت اذا أضللتهم ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى أحب ان ينظر اليه قال رب ارنى أنظر اليك قال لن توانى ولا كن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فكتب على الله للجبل فجعله ذكرا وموسى صاعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين وأعطاه الألواح فيه الحلال والحرام والمواعظ وعاد موسى ولا يقدر أحد أن ينظر اليه وكان يحمل عليه حربة فتحرر أربعين يوما ثم يكسفه المساء غشا من النور فلما وصل الى قومه ورأى عبادتهم للعجل أتى الألواح وأخذ برأس أخيه ومحبته يحجزه اليه قال يا ابن أم لا تأخذ بك لحيي ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى فترك هرون واقبل على السامري وقال ما خطبك يا سامري قال بصرت بمالهم يصنعون به فقبضت قبضة من اثر الرسول فبذتكم كذلك سؤلت لى فنبى قال فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس ثم أخذ العجل مبرده بالماء ودأ أحرقه وأمر السامري فقال عليه وذراه فى البحر فلما أتى موسى الألواح ذهب ستة اسباعها وبقى سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فأتى الله ان يقبل توبتهم وقال لهم موسى يا قوم انكم ظالمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا اليه انكم فاقوا انفسكم فاقبل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من القوم ثمانين شهيدا فقتل منهم سبعون الفا وأقام موسى وهرون يدعوان الله فعبادتهم وأمرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم وأراد موسى قتل السامري فأمره الله بتركه وقال انه سخطى فلهته موسى ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا من اخيارهم وقال لهم انطلقوا معى الى الله فتربوا عما صنعتم وصوموا وتطهروا وخرجهم الى ماورسيفاء للحيات الذى وقتله الله له فقالوا له ان نسبح كلام ربنا فقال افعل فلما ادنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تعشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال لا تقوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا فى الغمام فوقعوا واستجودوا فيه وعوه وهو يكلم موسى بامرهم وينهاهم فلما فرغ ان يكشف عن موسى الغمام فأقبل اليهم فقتلوا موسى ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة فأخذتهم الساعة ذواتا جميعا فقام موسى ينادى الله تعالى ويدهو ويقول

كذلك اكرمتم الى وجباتهم ويوسفون، النقي ومن طالب الامير حسن فلم يوافق افرنج اجد على ذلك يارب
وقال ان لم رضوا بشرطى والا حاربهم لئلا ينهار الى ان اخفى آتار ديار العرب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء

الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بك بقناطر السباع وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا
حجة على أن من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون ٨٣ خصم الجماعة المذكورين

جميعا وكوا اوبوب بك ان يرسل
الى افرنج احمد بصورة الحال
وان يمنع المخاربة الى تمام الامر
المشروع فبطل الحرب نحو
خمس عشرة يوما واخذ افرنج
أحمد مدة هذه الايام في تحصين
جوانب القلعة وعمل متاريس
ونصب مدافع وتعمية ذخيرة
وحفنة وماوا الصهاريج
وحضر في أثناء ذلك محمد بك
حاكم الصعيد ونزل بالسلاطين
فاقام ثلاثة أيام ودخل في
الدوم الرابع ومعه السواد
الاعظم من العرب والمغاربة
والهوار ونزل بيدهم آق بردى
بالرميلة وحارب من جامع
السلطان حسن من منزل
يوسف اغات الجراكسة سابقا
فلم يظفروا قتل من جماعة نحو
ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد
بك المعروف بالصغير تاج
قيعاس بك مع من انضم اليه
من اتباع ابراهيم بك وابراز
بك وعسايلكم وكانوا انقروا
في ناحية سدوق السلاح
ووضعوا المتاريس في شبابيك

لجامع وانتقل من محله وذهب

الى طولون وترس هناك وهجم

على طائفة العرب الذين

كانوا بديل المؤمنين على

حين فغلبه وصحبته ذو الفقار

تابع اوبوب بك فوقع بينهم

مقتلة عظيمة من العرب فلم يبق في العزب المقاومة فتركوا السبل وذهبوا الى باب العزب ورابطوا

في مكانهم ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب الينكبرية وتكلم مع احمد وده باشا والاختيارية في أمر الصلح فقام عليه

يارب اخترت اخيادني اسرائيل واهودا اليهم وايسوا معي فلا يصدفوني ولم يزل يتضرع
حتى رد الله اليهم ارواحهم رجلا رجلا ينتظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فعاشوا
فقالوا يا موسى انت تدعو الله فلا تساله شيئا الا اعطاك فادعوه ويحلمنا نبيا فقد عااله
لخبرهم انبياء وقيل امر السبعين كان قبل ان يتوب الله على بني اسرائيل فلما ضوا
لليقات واعتذروا قبل توبتهم وامرهم ان يقتل بعضهم بعضا والله اعلم بما رجع موسى
الى بني اسرائيل ومعه الخراف ابوا ان يقبلوه ساويعمرا عسائيا فلا تقال والشدّة التي
جاء بها و امر الله جبريل فقلع جبلا من فلسطين على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ
ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل مثل الظل وبعث نار من قبل وجوههم واناهم
البحر من خلفهم فقتل لهم موسى خذوا ما آتيناكم بقرّة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم
ما أمرتم به والا رخصتكم بهذا الجبل وغرقتكم في هذا البحر و احرقتمكم بهذه النار فلما راوا
ان لا مهرب ياهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحقون الجبل وهم
سجود فصار ستة في اليهود يسجدون على جانب وجوههم وقالوا سمعنا وطعنا ولما
رجع موسى من المنساجاة بقي اربعين يوما لا يراه احد الامات وقيل عاراه الاعمى فجعل
على وجهه وراسه برنسا لئلا يرى وجهه ثم ان رجلا من بني اسرائيل قتل ابن عمه
ولم يكن له وارث غيره ليث مله وجهه والناه بوضع آخر ثم اصبح يطلب دمه عنده موسى
من بعض بني اسرائيل فحذوا فسأل موسى ربه فأمرهم ان يذبحوا بقرة فتسالوا ان قدنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين المسترئين فقالوا له ما هي ولو ذبحوا بقرة ما
لا جزأت عنهم ولكنكم شددوا فشد الله عليهم وانما كان تشديدهم لان رجلا منهم
كان برا بابه وكان له بقرة على النعت المذكور ففقهه برباه فلم يجدوا على النصفة
المذكورة الا بقرة فباعها منهم بميل مجلد هاذها ففلسا لواء موسى عنها قال انها بقرة
لا فارض ولا بكر يقول لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع النار بك بين لنا
مالونها قال انه يقول انها بقرة صغرا فوقع لونها اسر الناطرين قالوا ادع النار بك بين
لنا ما هي ان البقرة تشابه عليه فقال انه يقول انها بقرة لا ذئول تشبه الارض ولا تنس في
الحرب مسلمة لا شبيهة فيها يعني لا عيب فيها وقيل لا بياض فيها قالوا الا ان جئت بالخن
وطلبوها فلم يجدوا الا بقرة ذلك الرجل البار بأمة فاشتروها فعلى بها حتى احدثل
جلدها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل بالسنان وقيل بغيره فخي وقام وقال قتلى فلان
ثم مات

(ذكر أمر بني اسرائيل في التوبة و وفاة هرون عليه السلام)

ثم ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يسير ببني اسرائيل الى ارض مصر اذ جاء الجبارين
وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى كانوا قريبا منهم فبعث موسى اثني عشر رجلا من
سائر اسباط بني اسرائيل فساروا ليا توأجبر الجبارين فلقبهم رجل من الجبارين يقال

مقتلة عظيمة من العرب فلم يبق في العزب المقاومة فتركوا السبل وذهبوا الى باب العزب ورابطوا
في مكانهم ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب الينكبرية وتكلم مع احمد وده باشا والاختيارية في أمر الصلح فقام عليه

أفرنج أجدوا أسعدهم مالا ياق وأرسل إلى الطبيبة وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا قام الشيخ
ومضى وأما سكان باب العزب فانهم أخذوا ٨٤ نامة كثرهم من أمتعتهم وتركوها منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات

التاهرة وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقوا الوكائل والخانات والأسواق ورحل غالب السكان القرييين من القلعة منذل جهة الرمييلة والمطاية والمجبرخه وقام من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبهم هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقه عسكريا من اصابه الشكجيرة بالنار ولم يصب باب العزب بشئ من ذلك ما عدا مجلس الكفة فادانه اندم منه جانب وكذلك موضع الاغا غير ثم ان افرنج أجد تواق مع ايوب بك وعينورا عمر أغات جرا كسة وأجد أغا تنكيسان ورضوان أغا جليان فتعدوا بمن انهم اليوم بالمدرسة بقوسون وطامع مزداد بسويقة العزى وجامع قجي ماس بالدرب الاجريه عرو الطوبى على الدرب واختار افرنج أجد نحو تسعين نمراسن الشكجيرة وأعطي كل شخص دينار طرقي وأمرهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فاماروا ان أغا فانه تعال واعتذر عن الركوب وأما أجد أغا فانه توجه الى المحل الذي عين له فقام مع جماعة من الصناجق والعزب

لدهو ج بن عناق فأخذ الاثنى عشر فملهم وانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يرمعون انهم يريدون ان يقاتلونا وأراد ان يطأهم برجله فذنته امراته وقالت اطلقهم ليرجعوا ويذهبوا وقومهم يساروا فذل ذلك فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم فكتبوا الامر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا فمكت عشرة منهم العهد واخبروا بما رأوا وركم رجلان منهم وهما يرشع ابن نون وكالب بن يوناختين موسى ولم يخبروا الاموسى وهرون فلما سمع بنو اسرائيل الخبر عن الحيارين امتنعوا عن السير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على اذاركم فتمتلبوا واخبر بنو اسرائيل يا موسى ان فيهم ساقرة ما جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فامخرجوا منها فانادى اذخلوا اذخلوا وقال رجلاان وهما يرشع وكالب من الذين يخافون انهم الله عليهم اذخلوا عليهم الباب فاذا دخلوا فاسكنهم غاليون قالوا يا موسى اننا لن ندخلها اذما داسوا فيها فاذنهم وربك فقاتلناهم القاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا امالك الانفسى وانى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى فقال الله تعالى فانهم صرصة عليهم اربعين سنة يمشون في الارض فندم موسى حينئذ فقال الله كيف انا بطعام نزل الله انى واسلمى فأما الما فتميل هو كالحصع ومنعهم كاشد يرفع على الاشجار وقيل هو الترخيب بن وقيل هو الحسب الرقاق وقيل هو مسل كان ينزل لكل انسان دابة وأما السلى فهو طائر يشبه السماني فقالوا ابن الشرا ب فامر موسى فحرب بمصاهم ففجرت منها ثلث عشرة عينا على سبط عدين فقالوا ابن القل فقتل عليهم الغمام فقالوا ابن اللباس فكات ثيابهم فناولهم وهم ولا يفرق لهم فوب ثم قال يا موسى ان نصبر على طعام واحد فادع لئلا نزل نار من السماء تبت الارض من قتلها وثانها وقومها وعدسها وبصلها قال انما لم يلدوا الذي نادى بالذي وخبراه بطوا صرا ان لكم ما سألتم فلما خرجوا من التبر وفيهم من النزل والسلا فثم ان موسى التقي هو ورجل بن عناق فوثب موسى عشرة اذرع وكانت مصاهم عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاساب كعب هوج فقتله وقيل عاش هوج ثلاثه الاف سنة ثم ان الله اوحى الى موسى اني متوفى هرون فأت به جبل كذا وكذا فادناه فجود فادهم فيه شجر لم يروا مثله وفيه بيت مبي وممر يرم عليه هرس ورجل طيبة فلما رآه هرون اعجبه قال يا موسى الى اريد ان انا على هذا السرير فقال له موسى ثم قال اني أخاف رب هذا البيت ان ياتي فيغضب على قال موسى لا تغف أنا كفيك قال فثم معي فلما انما أخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عتي فموتى ورفع على السرير الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقال لا بنو اسرائيل انك قتلت هرون لمحبة اياه فقال ويحك أفر وفي أن أقتل انى فلما

في المجنا بكية وأما الذين ربطوا بجامع زاده فماتهم احدى الصباح فاخذوا العظوم من الداهيين
يه الى باب العزب وهو في أنساء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريده منزله فقبض عليه طائفة من

الاخصام وسلبه ثيابه وتركوه بالقهيض وأرسلوه الى افرنج احدث لما بلغ العرب ذلك أرسلوا ما ثقة منهم الى المقيمين بجامع
زدادة فدخلوا من بيت التمر يفحى بن بركات وقتبوا منزل

أكثر وأعليه صلى ودعا الله فنزل بالسري حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض
فاخبرهم انه مات وان موسى لم يبق له فصدقوه وكان موته في التيه

(ذكر وفاة موسى عليه السلام)

فقبل بينهما موسى عليه السلام بمشي ومعه يوشع بن نون فمات اذا قبلت ربه سوداء فلما
نظرا اليها يوشع ظن انها الساعسة فالتزم موسى وقال لا تقوم الساعسة وانما لم ترمي الله
فاستل موسى من تحت القهيض وبقى القهيض في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقهيض
أخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله فقال ما فعلتكم ولكنه استل مني فلم يصدقوه قال
فاذا لم تصدقوني فاحرقوني ثلاثة ايام فوكاوا به من يحفظه فدعا الله فأتى كل رجل كان
يحرسه في المنام فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى فانار فغناء اليها فتركهوه وقيل ان موسى
كره الموت فأراد الله ان يحجب اليه الموت فأوحى الله الى يوشع بن نون وكان يغدو عليه
وبروحه ويقول له موسى يا نبي الله ما حدث الله اليك فقال له يوشع بن نون يا نبي الله
ألم أخبرك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء عما أحدث الله لك ولا يزال كذا شياً
فلما رأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت وقيل انه من مفردا برهط من الملائكة
يحفرون قبراً فدفنهم فوقه عليهم فلم ير أحسن منه ولم يرم مثل ما فيه من الخفرة والهمجية
فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا نحفره لعل يدك كرم على ربه فقال ان
هذا العبد له منزل كرم ما رأيت مضجعا ولا مدخلاً له فقالوا أجب ان يكون لك قال
وددت قالوا فنزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك وتفرغ أسهل نفس تنفسه فنزل فيه
وتوجه الى ربه ثم تنفس قبض الله روحه ثم شوت الملائكة عليه التراب وكان صلى
الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا راعيا فيما عند الله انما كان يستظل في عريش ويا كل
ويشرب من نعيم من جبروت اضعا الى الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
أرسل ملائكة الموت ليقبض روحه فطامه ففعا عينه فعدا وقال يا رب أرسلني الى عبدك
لا يحب الموت قال الله ارجع له وقل له يضع يده على ظهره فودله بكل شعرة تحت يده سنة
وتخبره بين ذلك وبين ان يموت الآن فأتاه ملائكة الموت وخبروه فقال له فسا بعد ذلك قال
الموت قال فلا أن اذا قبض روحه وهذا القول صحيح قد صح النقل به عن النبي صلى الله
عليه وسلم فكان موته في التيه ايضا وقيل بل هو الذي فتح مدينة الجبارين على
ماند كرهه وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة من ذلك في ملك افر يدون عشرون
وفي ملك منوهر مائة سنة وكان ابتداء أمره منذ بعثه الله الى ان قبضه في ملك منوهر
ثم نبى بعده يوشع بن نون فكان في زمن منوهر عشرين سنة وفي زمن افراسيا سبع
سنين

(ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين)

وما يجوارهم المنازل الى أن
وصلوا منزل مراد كنفد اقبه جرد
ما رآهم العسكر الذين بجامع
زدادة فروا وأما عسكر اغات
براكسة المقيم بجامع قبحاس
فأمره وزع أتباعه جهة
باب زوت وجهه التباة
لخصل لاهل تلك المنطقة
خوف شديد خصوصاً من
كان بيته بالشارع فارسلت
العسكر صاحب جرحي الرزاز
بجملته من عسكر العرب ومن
انضم اليهم من الينكجارية
الذين انقلبوا الى العرب
مكتابا قبايع الامير حسن
باشا جاورش سابقا والامير
حسن جاورش تابع الفرزدغلي
كنفدا وجماعة محمد جاورش
كذلك خاربوا مع من بجامع
قبحاس واستولى صالح
جرجي عليه وعلى المتاريس
التي بشابيكه وملك الامير
حسن جاورش تابع الفرزدغلي
جامع المدردي وأقام به
حسن جاورش جلب أقام
بجامع أصلم وانتشرت
طوائفهم بثلث الاحطاسا
والاما حسن فاطمات
السا كونهما أوأما عسكر
الجرا كسة فله من
جامع قبحاس ذهب الى

جامع المؤيد داخل باب زويلة ثم ان محمد بك ارسل بطابعه فركب ورمي على أجداناً تمكجبة فاركبه معه وذهبا الى محمد
بك الصلبي وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب إقامة أجداناً بالمسائية ورحل غالبهم من

المنازل فصار رجل منهم اخطا ثوابا ثم اجمعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل أحد أعا التكمية وعلموا متاريس على رأس عطفة الخطاب ومكنوا هناك ٨٦ أياما قلائل ثم رحلوا عنها فأتى على كنف السالكين بالداودية بطائفة

من العزب ففعلوا ذلك
الموضع وجلسوا به ثم ان
طائفة من المتفرقة والاسياحية
هجموا على منزل الامير قرا
اسماعيل كفتدا مستحفظان
قد خلوا من بيت مصطفى بك
ابن ابوزونقبوا الحائط بينه
وبين منزل قرا اسماعيل كفتدا
فلما وصل الخبر الى العزب
عينوا له بيرقان عسكر العزب
ورئيسهم احمد بجي تابع
ظالم الى كفتدا فلم يكتفه
الدخول من جهة الباب
فخرق صدره وكان وتوصل
منه الى منزل احمد انندي
كاتب الجراكسة سابقا
ثم نقبوا منه مخلا توصلوا منه
الى منزل اسماعيل كفتدا
ودخلوا على طائفة البغاة
فوجدوهم مشغولين في نهب
اثاث المنزل المذكور فهجموا
عليهم هجمة واحدة فاقوا
ما يابدهم من السلب ورجعوا
الى القهقري الى المحل الذي
دخلوا منه من بيت مصطفى
بك فقبضوهم ورتق سائل
الفر يقمان الى ان كانت
الدائرة على المتفرقة والاسياحية
ونهب العزب منزل مصطفى
بك ليكونه مكن البغاة من
الدخول الى منزله واكرهه
كان مصادقا لابوب بك ثم ان

لما تو في موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرام بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا الى بني اسرائيل وامرهم بالسيرة الى اريحا مدينة
الجببارين واختلاف العلماء في قصتها على يدهم كان فقال بن عباس ان موسى
وهرون يوفيا في التيه وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن نون
وكلاب بن يوفنا فلما اتفقوا رجعوا سنة اوحى الله الى يوشع بن نون فامرهم بالسيرة اليها
وقتها فافقها ومثله قال قتادة والسدي وعكرمة وقال آخرون ان موسى عاش حتى
خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمة يوشع بن نون ففقهها وهو قول
ابن اسحق قال ابن اسحق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين فقدم
يوشع بن نون وكلاب بن يوفنا وهو صهره على اخوته مريم بنت عمران فلما بالغوها
اجتمع الجبارون الى باع بن باعور وهو من ولد لوط فقاتلوا له ان موسى قد جاء ليقبضوا
ويخرجوه من ديارنا فدفع الله عليهم وكان باع يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف
ادعوا على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملايكة فراجعوه في ذلك وهو عتق عليهم فأتوا
امرأته واحد والهاذية فقبلتها وسطها ولما انقضت لزوجها ان يدعو على نبي بني
اسرائيل فقالت اد في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخبر الله فاستخبر الله تعالى فيها في
المنام فاخبره بذلك فقالت راجع ربك فعاذوا بالاستئذان فلم يرد اليه جواب فقالت لو
أراد ربك اني اذ لم تزل فتدعه حتى اجابهم فربك جازاهم فوجه الى جبل مشرف
على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فاسار عليه الا قليلا حتى ربح الجبار
فنزله عنه وضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فركب فقل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد
ضربه في الثالثة انطقه الله فقال له ويحك يا باع أين تذهب أما ترى الملايكة تردني فلم
يرجع فاطلى الله الجبار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بني اسرائيل فكان كلما
أراد ان يدعو عليهم ينصرف اسانه الى الدعاء لهم وإذا أراد ان يدعو اقومه انقلب
دعاؤه عليهم ففسلوا له في ذلك فقال هذا شئ غلبنا الله عليه وانذاع اسانه فوقع على صدره
فقال الآن قد ذهبت مني الدنيا والآخر ولم يبق غير المسكر والحيلة وأمرهم ان يبنوا
نسائهم ويعطوهم الساع للبيع ورسلوهم الى المسكر ولا تمنع امرأة نفسها ممن
يريدها وقال ان رزق منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء مسكر بني
اسرائيل فاخذ زمرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة وأتى بها موسى
فقال اد اظنك تقول هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله
عليهم الطاعون وكان فخاص بن العيزار بن هرون صاحب امرهم موسى غائبا فلما جاء
راى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل وأخبر الحبر وكان ذاقوه ويطشون قصد زمرى
نراه وهو مضاجع المرأة قطعن ما جرح به يده فانتظمنه ما ورفع الطاعون وقد هلك في
ملك الساعه عشرون ألفا وقيل سبعون ألفا فانزل الله في باع واتباعه عليهم نبال الذي آتيناها

الجز ايرى خالها داخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كقصد اعز بان المعروف بالبيرقدار بعد لود هابر منزله وطبقاته تشرف على الشارع فكمن فيه هو وطائفة من معه ليلة ٨٧ محمد بك اذ امر به واذا محمد بك قد

خرج من عطفة الخطب مارا الى جهة الصليبة فضر به بالبنديق فاصيب أربعة من طائفة فقتلوا فظن ان الرصاص انا من منزل محمد كقصد البيرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق أكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصت بالاما كن الجاودة له والمرأجه فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التي هنالك من الجهتين من جامع المساس الى تربة المظفر عينا وشمالا وأسفدت ما بها من الامعة والذي لم يحترق خيمته البعثة وخرجت النساء حراس مكشفات الوجوه فاستولى أحد جر بجى على جامع المساس وعلى كقصد الساعكن بالداودية اقام بالمدرسة السلمانية وأما اطراف القاهرة وطرقها فانما عملت من المارة وعلى

المخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لتكون أيوب بك ارسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الموادة الذين حضروا من الصعيد بحجة محمد بك فاحتاطوا بالاطراف يسلمون

آياتنا فاصلى منها فابعه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتلهم الجبارين وبقيت منهم بقية وقد قاربت الشمس الغروب فخشي ان يدركهم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس ففعل وحبسها حتى استأصلهم ودخلها موسى فأقام بها ما شاء الله ان يقيم وقبضه الله اليه لا يعلم بقبضه أحد من الخلق وأما من زعم ان موسى كان قد توفي قبل ذلك فقال ان الله أمر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فصار بني اسرائيل ففارقوه رجل يقول بلعم بن باعورا وكان يعرف الاسم الاظم وساق من حديثه فحوما تقدم فلم اغفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم لياخذها القربان فلم تأت النار فقال يوشع فيكم قول فبايعوني فبايعوه فاصفقت يده في يد من غل فأتاه برأس ثور من ذهب مكمل بالياقوت فخلقه في القربان وجعل الرجل معه خيام النار فأكتمها وقيل بل حصرها ستة أشهر فلما كان السابغ تقدموا الى المدينة وصاحوا بصيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين وقتلوا فيهم فاحسبوا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فارهم يوشع بن نون فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار بني اسرائيل وفرق عماله فيه ثم توفاه الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستة وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعة وعشرين سنة وأما من بقي من الجبارين فان اخر يقش بن قيس بن صيف بن سببا بن كعب بن زيد بن جبر بن سببا بن شجب بن يعرب بن قحطان مر بهم فتوجهوا الى افر يتيمة فاحملهم من سواحل الشام فقدم بهم افر يتيمة فاقتتله وقتل ملكه ابرج حير واسكنهم اياها فاهم البرابرة وأقام من خبر في البربر صنهاجة وكتامة فمهم فيهم الى اليوم

(ذكر ارفارون)

وكان فارون بن بصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث وقيل كان عم موسى والاول اصبح وكان عظيم المال كثيرا الكثرة قيل ان مغانج خرائمه كانت تحمل على اربعين بغلا يبعي على قومه اكثر مما له فوعظوه ونهوه فغالبوا له ما فاض الله تعالى في كتابه لان روح الله لا يحب الفرحين وايضا فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فاجابهم جواب مغر لم يحلم الله عنه فقال انما أوتيته يعني المال والجنائز على علم عندي قيل على خبر ومعرفة مني وقيل لولارضا الله عني ومعرفة بفضلي ما أعطاني هذا فلم يرجع عن غيبه ولا كنهه تهادى في طغيانه حتى خرج على قومه في زينة وهوى انه ركب برذونا ابيض بمراكب الارجوان المذهبة وعليه الثياب المعصفرة وقد جعل معه

الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا وصاروا العسكر فرقتين ابواز بك وقيطاس بك الدفقدار و ابراهيم بك امير الحجاز سابقا ومحمد بك وفانصوه بك وعثمان بك ابن سليمان بك ومحمد بك وملكات الاسباكية الثلاثة

والجناو بشية والعرب عصبه واحدة ويوب بك ومحمد بك الكبير وآفة الاسباهية من غير الانفار ومحمد اغا متفرقه
 ٨٨ اغا كخند الجاوشية وبك المنكجربة المتعيين بالقاعة صبية افرنج

أحدوا الباشا وقاضى العسكر
 اجمع عصبه واحدة وأخذوا
 عندهم تقيم الاشرف بحيلة
 واحتبسوه عندهم وألقوا
 جميع أبواب القاعة ما عدا باب
 الجبل وامتنع الناس من
 النزول من القاعة والطلوع
 اليها الا من الباب المذكور
 واستقر افرنج احد من
 يضربون المدافع على باب
 العرب لئلا يهاجموا وباب
 العرب خلق ككثرون
 منتشرة من حرفة وما قد به من
 الحسادات ورثه والمهم جوامع
 تصرف عليهم كل يوم فلما
 طال الامر اجتمع الامراء
 الصناجق بجماعة يشتمون
 يدرب الجماعة واقترحوا على
 عزل الباشا واقامه قائم مقام
 من الامراء فقاموا فانصره
 بك قائم مقام نائباً وولوا القرائات
 البليكات وهم الاسباهية
 الثلاثة فلو على الجانية
 صالح اعلو على اشراف كسنة
 مصفى اعلو على التفة كسنة
 اغا ابن ذى القعدة بك
 واسم على انا جملته كسنة
 الجاوشية وبهذا الرجن انا
 متفرقه باشا واندوا الزعامة
 الامير حسن الذى كان زعماء
 وعزله الباشا بعد الله اغا فلما
 أحكموا ذلك وبلغ الخبر

ثلاثمائة جارية على مثل برذونه وأربعة آلاف من أصحابه وبنى داره وضرب عليها
 صفائح الذهب وعمل لها بياضاً من ذهب فتمنى أهل القاعة والجهل مثل ما فعلها هم أهل
 العلم بالله وأمره الله تعالى بالزكاة فجاء الى موسى من كل ألف دينار دينار وعلى هذا من
 كل ألف شيء فلما عاد الى بيته بجده كثير الخمج فقرايشق بهم من بنى اسرائيل فقال
 ان موسى أمركم بكل شيء فاطعوه وهو الا ان يريد أخذ أموالكم فقالوا أنت كميننا
 وسيدنا فزنا بالشاة سمعت فقال أمركم ان تقطعوا افلاحة البغى ففعلوا لما جاع لا تقذفه
 بنفوسها ففعلوا ذلك فاجابهم اليه ثم اتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا لك انتم
 وتهمهم فخرج اليهم فقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى وليس له
 امر اجدناه مائة جلدة وان كانت له امر اذ رجسناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت
 أنت فقال نعم قال فان بنى اسرائيل ينهونك فخرت بقلائه فقال اذهبوا فان قالت
 فهو كذا لتفانما اجاعت قال لها موسى أفسدت عليك بالذى أنزل التوراة الا صدقت
 أنا فقلت بك ما يقول حو لا عقالت لا كذبوا ولكن جعلوا لى جعل لا على ان اقد ذك
 فوجدوا دعاء عليهم فادعى الله اليه من الارض فاشئت قطعك فقال يا أرض خذهم وقيل
 ان هذا الامر بلغ موسى فدعا الله تعالى عليه فادعى الله اليه من الارض فاشئت
 قطعك فجاءه موسى الى قارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجهه فقال له يا موسى
 ارحنى فقال موسى يا أرض خذهم فاضطربت داره وما خست بقارون وأصحابه الى
 الكهين وجعل يقول يا موسى ارحمنى قال يا أرض خذهم فاحذتهم الى ركبهم فلم يزل
 يمتطيه وهو يقول يا أرض خذهم حتى خسف بهم فادعى الله الى موسى ما فظنك
 أسأعزق لواناى نادى لاجبة ولا أعين الارض تطيع أحدا أبدا بعدك فهو يخسف
 به كل يوم فاحذتهم فلما أنزل الله عليهم جسد المزمون لله وعرف الذين تموا به مكانه
 بالامس خطا أنفسهم واستغفروا وبنوا

(ذ كرم من ملك من الفرس بعد منو جهر)

لما ملك منو جهر ملك فارس ما افراسياب بن عشرين رستم ملك الترك الى ملكة
 الفرس واستولى عليهم واسار الى أرض بابل واكثر انعامها وبهرجان فقتلوا كثير
 النصارى في ملكة فارس وعظم ظلمهم واخرى ما كان عامرا ودين الانهار والسنن وقسط
 الناس ستة خمس من ملكه الى أن خرج من ملكة فارس ولم يزل الناس منه في أعظم
 البلية الى أن ملك زو بن طهماسب وكان منو جهر قد سخط على ولده طهماسب ونفاه
 عن بلاده فقام في بلاد الترك عند ما لم يبق له وامن وتزوج ابنته فولدت لزو بن
 طهماسب وكان النجمون قد قالوا لابيها ان ابنته تلد ولداً يقاتله فمخبتهم اقلما اتزوجها
 طهماسب فولدت منه كتمت أمرها وولدها ثم ان منو جهر رضى عن طهماسب
 وأحضره اليه فاحتمل في اخراج زوجته وابنته زو من محبتهما فوصلت اليه ثم ان زو

خاتمة المنكجربة الذين بالقاعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لاغوات
 البليكات الثلاثة ومتفرقه باشا امرهم بجارية الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق

مع أفرنج أجد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم ستردن كجدي ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمائة
فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بندقار ورئيس يقال له

٨٩

محمد بك الصعدي اتفق مع
أفرنج أجد بان يجمع على
طائفة العرب من طريق
قرا ميدان ويكسر باب
العرب المتوصل منه إلى
قرا ميدان ويجمع على العرب
ووصل خبر ذلك إلى العرب
فاستعدوا له وكثروا قرا ميدان
الباب المذكور فلما كان بعد
العشاء الأخيرة هجموا على
الباب المذكور وكان العرب
أحضروا شيئا كثيرا من
حطب القرام وطولوه بالزيت
والقار والكبريت فلما
تكامل عسكر محمد بك

فيما ذكر قتل جده وامن في بعض الحروب وطرد افراسياب التركي عن مملكة فارس
حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينهم ما فكاكته فلبية افراسياب على اقاليم بابل
ومملكة الفرس انتهى عشرة سنة من لدن توفي منوچهر الى ان اخرجه عن سوارق وكان
اخر اوجه عن ساق زوزبان من شهر ابان ماه فالتذلم هذا اليوم عيد اوجده لولاه الثالث
لعيدهم النوروز والمهرجان وكان زوزمخودا في ملكه محسنا الى رعيته وامر باصلاح
ما كان افراسياب افسده من ملكهم وبمارة المحصون واخراج المياه التي غورت طرقاتها
حتى عادت البلاد الى احسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فمرت
البلاد في ملكه وكثرت المعاش واستخرج بالسوادنهر واسماء الزاب وبنى عليه مدينة
وهي التي تسمى العتيقة وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط
وطسوج الزاب الاسفل وكان اول من اتخذ ألوان الطبخ و امر بها وباصناف
الاطعمة واعطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انقضت
مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان
شريكة في الملك والاول اصح وكان عظيم الشأن في فارس لانه لم يملك

(ذكر ملك كيتياد)

ثم ملك بعد زوزمخود كيتياد بن راع بن ميسرة بن نوذر بن منوچهر وقد در مياه الانهار
والعيون اشرب الارض وسمى البلاد باسمائها وحدها بجدها وكور الكور وبين
حيز كل كورة واحد العشر من غلاتها لارزاق الجنود وكان فيما ذكر كيتياد يصاب
على صدارة البلاد ومنعاهم من العدو كثير السكون ووقيل ان الملك الكيتيادية وانباهم
من نسله وجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان متعبا بالقرب من نهر بلخ وهو
يجيئون لمنع الترك من تطرق شيء من بلاده وكان ملكه مائة سنة

(ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زوزمخود وكيتياد ونسرة خزيل)

الى محمد بك الصعدي يأمره
بالتوجه الى ولايته آمناعلى
نفسه وقصصيل ما عليه من
الاموال السلطانية فارعد
وابرق ثم ان جماعة من العرب
اخذوا حسن الوالى المولى
من طرف قائم مقام مصر وذهبوا
وحجبتهم جماعة من اتباع
الامراء الصناعات الى الباب
الوالى ليلكوه فلما بلغ الخبر

لما توفي يوشع بن نون قام بأمر بني اسرائيل بعده كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن نورى وهو
الذى يقال له ابن الجوز واغتال له ذلك لان أمه سالت الله الولد وقد كبرت فوجهه
الله لها وهو الذى دعا لقوم الموتى فأحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية يقال لها
راو ودان وقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها ونزلوا ناحية فهلك أكثر من بقى القرية
وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا فقال الذين بقوا أحيانا بها هؤلاء كانوا الخرم
مناولو صنعنا كما صنعوا فبقينا فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة أهلها وهم بضعة
وثلاثون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل غير ذلك حتى نزلوا ذلك
المكان فصاح بهم ملك فأتوا ونجرت عظامهم فربهم حزقيل فلما رآهم جعل يتفكر
في بعثهم فأوحى الله اليه أن أرى بك كيف أحييهم قال نعم فقبل نادف نادى يا أيها

١٢ مع مل ل عبد الله أغا الوالى أخذ فرسه وفر الى بيت أيوب بك وفر الا وياشاسا ايضا فلما لم يجد
العرب أحد في بيت الوالى توجهوا الى بيت الوالى ليمنوه فقام عليهم جماعة من اتباعه لسان كخذ الحمار شمة

ومن يجوارهم من الجنه فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فقام حسن الوالى يساب فيطاس بك الدفتر دار فلما انسح
 المحرق أرسل الباشا الى ابراهيم بك ٩٠ وايقاظ بك وقيطاس بك يطلبهم الى الديوان ليتداهوا مع

الينكجريه فلما حضر تايك
 الباشا وقرأ عليهم الفرمان
 اجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا
 عن الظلوع بانقطاع الطرق
 من الينكجريه وترتيب المدافع
 ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما
 ينس الباشا منهم اتفق مع
 ايوب بك ومن انضم اليه
 من العسكر على محاربتهم وبرز
 الجميع الى خارج البلد فلما
 كان يوم الاحد ثالث ربيع
 الاول أرسلوا ايوب بك ومحمد
 بك الى العزبان لياخذوا
 جبال السقائين وجبرهم ومنع
 المساعين البلد فأخذوا جميع
 ما وجدوه فعز المساء وصل
 ثمن القرية خمسة أنصاف فضة
 فأمر الامراء الآخرون طائفة
 من العسكر أن يركبوا الى
 جهة قصر العيني ويستأصروا
 الجبال من نههم ففروا
 وجلسوا بالمساطب ينتظرون
 من يمر عليهم بالجبال فلما بلغ
 محمد بك حضورهم هناك جمع
 طائفة دؤارة وهجموا عليهم
 وهم غير مستعدين فاندشوا
 ودافعوا عن أنفسهم ساعة
 ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم
 يجدوا خيلهم لكون سؤاسهم
 أخذوها وفروا فقتلهم محمد بك
 وأرسل رؤسهم للباشا فأنس
 سرور اعطيا واعطى ذمبا

العظام البالية ان الله يأمرك ان تجميعي جفلات العظام تطير بعضها الى بعض حتى
 صارت أجسادا من عظام ثم نادى يا ايها العظام ان الله أمرك ان تكسني فألبست
 لحما ودماء وثيابها التي ماتت فيها ثم نادى يا ايها الارواح ان الله يأمرك ان تعودى الى
 أجسادك فعدت وقامت الاجساد احياء وقلوا حين احيوا سبحانك بنا وبحمدك
 لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون أنهم كانوا موتى سخنة الموت على
 وجوههم لا يلبسون ثوبا بالاعاد كفناد سمعنا ثم مات خز قيل ولم نذكر مديته في بني
 اسرائيل وقيل كانوا قوم خز قيل فلما ان ماتوا بكى خز قيل وقال يارب كنت في قوم
 يعبدونك وبذكروك فبعيت وحيدا فقال الله أنجب احبيهم قال نعم قال فاني قد
 جعلت حياتهم اليك فقال خز قيل احيوا باذن الله تعالى فعاثوا

﴿ ذكر الياس عليه السلام ﴾

لما توفي خز قيل كثرت الاحداث في بني اسرائيل وتر كوا عهد الله وعبدوا الاوثان
 فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فحاص بن العزار بن هرون بن عمران نبيا وكان
 الانبياء في بني اسرائيل يعلمون بن عمران يبعثون بنبينا يدعونه هانسا ومن التوراة وكان
 الياس مع ملأ من ملوكهم يقال له اخاب وكان يسمع منه ويصدقوه وكان الياس
 يقيم امره وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه يقال له بعل فجعل الياس
 يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك بني اسرائيل متفرقة
 كل ملك قد تغلب على ناحية يأكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه والله
 ما أرى الذي تدعوا اليه الا باطلا لا نرى فلانا ولا نعلم ملوك بني اسرائيل قد عبدوا
 الاوثان فلم يضرهم ذلك شيئا كانوا يشربون ويقتنون ما ينقص ذلك من دنياهم
 وما نرى لنا عليهم من فضل فغارت الياس وهو يسترجع فبعث ذلك الملك الاوثان أيضا
 وكان للملك جاد صالح مؤمن بكماله ولبستان الى جانب دار الملك والمالك يحسن
 جواره وللملك زوجة عظيمة الثمر والكفر فتالت له لتأخذ بستان الرجل فلم يفعل
 فكانت تخلف زوجها اذا سارعن بلمده وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على
 صاحب البستان من شهد عليه أنه سب الملك فقتلته وأخذت بستانه فلما عاد الملك
 غضب من ذلك واستعظمه وأنكره فقالت امره فأوحى الله الى الياس يأمره ان
 يقول للامم وامرأته ان يرذا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعل عاقب عليه ما
 وأهلكهما في البستان ولم يفتهما الا قليلا فاخبرهما الياس بذلك فلم يراجعهما الحق فلما
 رأى الياس أن بني اسرائيل قد أبوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فأمر ملك الله عنهم المطر
 ثلاث سنين فهلكوا من الماشية والطيور والحوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا
 واستحق الياس خوفان من بني اسرائيل فكان يأتيه رزقهم انه أدى ليلة الى امرأة من بني
 اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن الخطوب به ضر شديد فدعاه فدعوق من الضر الذي كان

كثير فلما رجع المنزموون الى منزل فانصروه بك وايقاظ بك لم يسهل عليهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم به
 فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة فقتلوا وقتلوا

قتالاعظيماتحدثفيهالابطالوقتل منالجنودخاصةزيادةعن الاربعمئة نفرمن القريقينخلافالعربان والمؤارة وغيرهموقصدايواظبك محمدبك الصعيدي فانهزم الى جهةالجرفاساق خلفه ٩١ وكان الصعيدي قد اجلس أنفارا

فوق الجرافة مكيدة وحذرا
فصربوا على ايواظ بك
بالرصاصة لبرذوه فأصيب
برصاصة في صدره فسقط عن
جواده وتفرقت جموعه واخذ
الاصنام رأسه وبينما القوم
في المعركة اذورد عليهم الخبر
بموت ايواظ بك فانه كسرت
نفوسهم وذهبوا في طلبه
فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس
فحمله أتباعه ورجع القوم الى
مناسقهم ولما قطعوا رأس
ايواظ بك وذهبوا بها الى محمد
بك قال هذه رأس من قالوا
رأس قليدهم ايواظ بك
فأخذها وذهب بها عند
أيوب بك ورضوان فقال
أيوب بك هذه رأس من قال
رأس قليدهم فبكي أيوب بك
وقال حرم علينا عيش مصر
قال محمد بك هذا رأس قليدهم
وراحت عليهم قال له أيوب
بك أنت ريبت في أن أماتهم
ان ايواظ بك وراءه رجال
وأولادومال وهذه الدعوة
ليس للقاسمية فيها جنسية
والا نجرى الدم فيطلبون
نارهم ويصرفون مالاولا
يكون الامار يده الله ولما
ذهبوا بال رأس الى الباشا فرج
فرحاشديدا وطن تمام الامر
له ولما معه واعطى ذهبيا

هو اتبع الياس وكان معه وصحبه وصدقه وكان الياس قد كبر فواوحى الله اليه انك قد
أهلك كثير من الخلق من البهايم والدواب والطيروغـيرها ولم يصب سوى بني
اسرائيل فقال الياس أي رب بدعني اكن انا الذي أدعواهم فأتبعني بالفرج لعالمهم
يرجعون فخاء الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلكت الدواب بخطاياكم فان
أحببتم ان تعلموا ان الله ساخط عليكم بفعلكم وأن الذي أدعوكم اليه هو الحق فارجعوا
بأصنامكم وادعوا فان استجاب لكم فذلك الحق كما تقولون وان هي لم تفعل علمت انكم
على باطل فترعتم ودعوت الله فترج عنكم قالوا انصفت فخرجوا باصنامهم فدعوا فلم
يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا لا الياس انا ندهلكنا فادع الله لنا فادعنا بالفرج
وأن يسقنا فخرجت سحابة مثل الترس وعظمت وهم ينظرون ثم أرسل الله منها المطر
فخبت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم يفرحوا ولم يرجعوا الحق فلما
رأى ذلك الياس سأل الله ان يقبضه فيمحوهم فكساه الله الریش والبسة النور وقطع
عنه لذة الطعام والمشراب فصار ملكا انسيا سماويا أرضيا وسلط الله على الملك وقومه
هدوا فظفر بهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان وألقاهما فيه حتى بليت لحومهما

(ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل)

فلما انقطع الياس عن بني اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ماشاء الله ثم قبضه الله
وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقيت عمارت آل
موسى وآل هرون تحمله الملائكة فكانوا لا يقام عدو فيقدمون التابوت الا هزم
الله العدو وكانت السكينة شبهه رأس حرقاذا صرخت في التابوت بصراخ هرايقوا
بالنصر وجاءهم الغنم ثم خالف فيها ملك يقال له ايلاف وكان الله يمنعهم ويحميهم
فلما عظمت أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه وأخرجوا التابوت فاقتموا فغلبهم
عدوهم على التابوت وأخذ منهم ما هزموا فلما علم ملكهم ان التابوت أخذت
كدا ودخل العدو أرضهم ونهب وسبي وعادة كثروا على اضطراب من أمرهم واختلاف
وكانوا يتساقدون احيانا في غيرهم فيسلط الله عليهم من ينتقم منهم فاذا رجعوا والتوبة
كف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون الى ان بعث الله
اشعويل وملكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذي كان
يلى أمر بني اسرائيل بعضها القضاة وبعضها الملوك وبعضها المتعلمون الى ان ثبت الملك
فيهم ورجعت النبوة الى اشعويل أربع مائة سنة وستين سنة فكان أول من سلط عليهم
رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم وأذلهم ثمانين سنة ثم انتقمهم من يده
أخ لوكالب الا صغرى قال له هتيل فقام بأمرهم أربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال
له جيلون فذلهم ثمانين سنة ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له
أهوذا فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من السكعانيين يقال له يابين

وبقائش ودفنوا ايواظ بك وطالبوا من أيوب بك الرأس فإرسالها لهم بعدما سلبها الباشا ودفنوها مع جثته ثم ان أيوب بك
كتب تذكرة وأرسالها الى ابراهيم أبو شبيب يعزيه في ايواظ بك ويقول له ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام نأخذ خاظر الباشا

ويقع الصلح وأرادوا بذلك التضييق حتى يأخذوا من الباشادراهم بنصر فونها ويرتبوا أمرهم به وأما ما كان من امتناع إيواء
بك فركب يوسف البحر وأخذ ٩٢ معه اسمعيل بن إيواء بك المتوفى وأحد كاشف وذهبوا عند قاصو به بك

فألكهم - م - عشر من سنة واستنقذهم منه امرأة من بنى أنبياءهم - م - يقال لها دبورا ودبر الامر
رجل من قبله - م - يقال له باراق أر بعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فألكوهم - م -
سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جدهون بن يواش من ولد نفتالي بن يعقوب فدبر
أمرهم أر بعين سنة وتوفى ودبر أمرهم بعده ابنه أيلماخ ثلاث سنين ثم دبرهم بعده فولع بن
فوا بن خال أيلماخ ويقال انه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر أمرهم بعده رجل يقال له
ياثير اثني عشر من سنة ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بنى عمون ثمانى عشرة سنة
ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يفتخ ست سنين ثم دبرهم بعده يتخون سبع سنين
ثم بعده آلون عشر سنين ثم بعده لترون وسميهم بعضهم عكرون ثمانى سنين ثم قهرهم
أهل فلسطين وملكوهم أر بعين سنة ثم وليهم ثمانون عشر من سنة ثم بقوا بعده عشر
سنين بغير مدبر ولا رئيس ثم قام بأمرهم بعده ذلك على الكاهن وفي أيامه غلب أهل
فلسطين على التابوت في قول فلما مضى من وقت قيامه أربعين سنة بعث اشمويل
نبياً فدبرهم عشر سنين ثم سألوا اشمويل ان يبعث لهم ملكاً فيقاتل بهم أعداءهم

❦ (ذ كرحال اشمويل وطالوت) ❦

كان من خبر اشمويل بن بالي ان بنى اسرائيل لما طال عليهم البلاد وطمع فيهم الاعداء
وأخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون ملكاً الا ثمانين فقطصدهم طالوت ملك
الكنعانيين وكان ملكهم مابين مصر وفلسطين فظفر بهم فضر بهم عليهم الجزية وأخذ
منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبياً يسألون معه وكان سبط النبوته ملكوا فلم
يبق منهم غير امرأة حبلى فخبسوها في بيت خيفة أن تلد جارية فتبذلها لبلادهم لما ترى
من رغبة بنى اسرائيل في ولدها فولدت غلاماً سمته اشمويل وسمعه الله سمع الله دعائى
وسبب هذه التسمية فانها كانت عاقراً وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة
أولاد فبغت عليهم بكثرة الأولاد فأنكرت الكهوزودعت الله أن يرزقها ولداً فرحم الله
انكسارها وحاضرت لوقت اقرب منها وزوجها لحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت
غلاماً سمته اشمويل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة وكفه شيخ من علمائهم
وتبناه فلما بلغ أن يبعثه الله نبياً أتاه جبريل وهو بصلى فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ
بخاء اليه فقال ما تريد فذكروا ان يقول لم ادهوك فيمزع فقال ار جمع فتم فر جمع فعاد
جبريل لمنهال الخاء الى الشيخ فقال له يا بنى عد فاذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة
فأمر له جبريل وأمره بانذار قومه واسلمه ان الله بعثه رسولا فدعاهم فمكذبوه ثم أطاعوه
واقام يدبر أمرهم عشر سنين وقيل أر بعين سنة وكان العمالة مع ملكهم جالوت قد
عظمت نكايتهم في بنى اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا
ابث لنا ملكاً يقاتل في سبيل الله قال هل عصيت ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا
قالوا ما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا فدعا الله فأرسل اليه

فوجدوا عنده ابراهيم بك
وأحد بك ملوكه وقيطاس
بك وعثمان بك بارم ذيله
ومحمد بك الصغير المعروف
بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والكآبة فلما استقر
بهم المجلس بنى قيطاس بك
فقال له يوسف الجزار وما
فائدة البكاء دبورا أمركم قالوا
كيف العمل قال يوسف
الجزاز هذه الواقعة ليس لنا
فيها مصلحة لأنتم فتساريتي
بعضكم واثنا لأن يخرجنا
ومات منا واحد خلف ألفا
وخلف مالا يعملوا في صنفا
وأمر حاج وسره سكر واهلوا
ابن سيدى اسمعيل صفيحاً يفتح
بيت أبيه وفيه البركة وأعطوف
فرماناً من الذى جعلته
قائمة مقام وجهة من نائب
الشرع الذى لقمته أيضاً
على أن الذى سقطت عدالته
يسقط منه حلوان البلاد ونحن
نصرف الحلوان على العسكر
والله يعطى النصر لمن يشاء
من عباده ففعلوا ذلك
وراضوا أموره في الثلاث أيام
وتهميا القرية بكان للبارزة
وخرج اليوم السبت تاسع عشر
ربيع الثانى وكان أيوب بك
حصن منزله فاتفق رأيهم على
شاربة العسكر المهيمة أولاً

ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بك على جهة طولون ووقعت حروب وأمرهم رجوعه والى منازلهم فلما
رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلاً فصاروا يجمع رأيهم على

أن يولوا كنفدا على الينكجورية وبجاسوة ياب الوالى بطائفة من العسكرو ينادوا فى الشوارع بان كل من كانت له علوفة
فى وجاقات مستخفة فان يأتى تحت البيرق بالبوابة ومن لم يات بعد ثلاثة أيام ٩٣ ينهب بيته ففعلوا ذلك وعملوا حسن

جاو يش قريب المرحوم جاب
خميل كنفدا اكونه انوبته
والنسه فانصوه بك قائم مقام
قفطانا وركب وأمامه الوالى
والبيرق والعسكرو والمنادى
أمامه ينادى بماذ كرا الى ان
نزل بيت الوالى واحضروا
الا ودهم باشا المتولى اذ ذاك
واجلسوه محله وطافى البلد
بطائفة وكذلك العسكرو
وفى يوم الخميس هجمت
الينكجورية من البذرهم على
باب العزب ومعهم محمد بك
الكبيرو كنفدا الباشا وافرنج
أحمد فعد ما نزل أولهم من
البذرهم وكان العزب قد اعدوا
فى الزاوية التى تحت قصر
يوسف مدفعين ملائين
بالرش والغلوس الجدد
فضر بواعلهم فوق محمد أغا
سر كدك والبيرق قد اعدوا انفار
منهم فولو امنهم من يطأ بعضهم
بعضا فخذت العزب رؤس
المقاولين فارسوها الى قانصوه
بك ثم ان قائم مقام والصناحق
اتبعوها الى تولية على أغا
مستخفان لضبطه واهتماه
فلما أرسلوا له أبى ان يقبل
ذلك فتمتعب من منزله فركب
يوسف بك الجزار ومحمد بك
الصغير وعثمان بك فى عدة
كبيرة ودخلوا على منزل على
أغا فمجدوه واخبروا بما كان الذى هو فيه فطلبوه فأتى بعد ما تناسع وتخويف وتوجه معهم الى قائم مقام فالبسه قفطان
الاغا به يوم الخميس رابع عشر ربيع الثانى وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه العسكرو مشاة بالالامح والملازمون معاه

عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا واذا دخل عليك
رجل فنش الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه به وملكه عليهم
ففاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت دما غا وقيل كان سقيا يسقى الماء
ويديه فضل حماره فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذى فيه اشوىل دخل يسأله
أن يدعوله ليرد الله حماره فلما دخل نش الدهن ففاسوه بالعصا فكان مثلها انفسال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهو بالسريانية شاول بن قيس بن اغار بن
ضمر بن يحرف بن يفتح بن ايش بن نيامين بن يعقوب بن اسحق ففعلوا له ما كنت قط
اكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة ولم يوت طالوت سبعة من المال فتبعه
فقال اشعويل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا
فأت بآية فقال ان آية ملكه ان يأتكم التسابوت فيه سكية من ربكم وبقيمة مما ترك
آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة والسكينة رأسه و قيل طشت من ذهب
بغسل فيها قلوب الانبياء وقيل غير ذلك وفيه الا لواح وهى من درو يافوت وزبرجد
واما البقية فهى عصا موسى ورضاضة الا لواح فحملته الملائكة واتبته الى طالوت
نهارا بين السماء والارض والناس يتقارون فخرجهم طالوت اليهم فافروا بما كره
ساختطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفا فلما خرج قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى وهو من قريظة سطين وقيل
الاردن فشرى بوا منه الا قليلا وهم اربعة آلاف فن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه
الا غرة روى فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه لقيم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما
رأوه رجسوا كثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليه يوم يجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلثمائة
وبضعة عشر دلداهل بدر فلما رجع من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله والله مع الصابرين وكان فيهم ايشا ابوداود ومعهم من أولاده ثلاثة عشر ابنا
وكان داود اصغرهم بنيه وقد خلفه برعى لهم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لابيه ذات
يوم يا أبتاه ما أرى بهذا فى شيا الا صرعة ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت
اسد ارباضا فركبت عليه واخذت باذنيه فلم اخفه ثم أتاه يوما آخر فقل انى لا مشى بين
الجبال فأسجى فلا يبقى جيل الا سجد معى قال له أبشر فان هذا خير اعطاك الله فإرسل الله
الى النبي الذى مع طالوت قرنا فيه دهن ونور من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان
صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيعلى حتى يسيل من القرن
ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهة الا كليل ويدخل فى هذا التنور فيؤله
فدعا طالوت بنى اسرائيل فخرجهم فلم يوافقهم منهم أحد فأحضر داود ومن رعيه ففرق
طريقه بثلاثة أحجار فكلما سمته وقلن خذنا يا داود تقتل بنا جالوت فأخذهم فدخلهم
فى مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى وأجريت خاتمة فى ملكى

بالتكبر وبانفصاله كاهن غادتهم في الموكب وفي صبيحة ذلك اليوم من قامة قام بعرفة حسن كقدا مستغفان
خاتمة من السكرا الى بولاق صبيحة ٩٤ أجدر يحيى الياسوه في التكية وصحبته والى بولاق وأغامن المتفرقة هو ضاعن

أغات الرسالة الذي بهامن
جانب المباشا فاجلسه في
منزله وفيه واما وجدوه لا غات
الرسالة الاول من فسرش
وأمتعة وخيل وغير ذلك
وفي صبيحة يوم السبت
سادس عشر به خرج الفريقان
الى خارج القاهرة من باب
قناطر السباع واجتمعوا
باقرب من قصر العيني ومعه
المدافع وآلات الحرب فقتل
الفريقان من ضحوة النهار الى
العصر وقتل من الفريقين
من دنائجه وأوب بك ومحمد
بك بالقصر ثم تراجع الفريقان
الى داخل البلد وتاخرت
طائفة من العزب فالى اليم محمد
بك الصعيدي واحتاط بهم
وحاصروهم وبلغ الخبر فانصرو
بك فارسل اليم يوسف بك
ومحمد بك وعثمان بك فقاتلوا
مع محمد بك الصعيدي وهزموه
وتبعوه الى قنطرة السد وقد
كان أوب بك داخل التكية
الجسورة قصر العيني فلما
رأى الحرس ركب جواده
ونجا بنفسه فباع يوسف بك
انه بالتكسية فقصده
واحتاطوا بالقصر فاخبرهم
الدرابيش بذهابه فلم
يصدقوه ومنهوا القصر
وأخبروه وأحرقوه وعادوا الى

فلما جاء داود ووضعهوا القرن على رأسه فعلى حتى اذهن منه ولمس التنوير فلا وكان
داود من قامة ازرق مصفارا فلما دخل في التور تضايق اهليه حتى ملأه وفرج
اشمويل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وتضافوا للقتال وخرج داود
نحو جالوت وأخذ الاخشجار ووضعها في قذائفه ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينييه
فقتل رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابه وينفذ منه الى غيره فانهم لم يتركوا
جالوت باذن الله ورجع طالوت فأنكح ابنته داود وأجرى خاتمة في ملكه فقال الناس
الى داود وأحبوه فحسده طالوت وأراد قتله غيلة فعلم ذلك داود ففارقوه وجعل في مضجعه
زق خمر وسجاء ودخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضر ب الزق ضربة خرقه
فوقعت قطرة من الخمر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شر به الخمر فلما أصبح
طالوت علم أنه لم يصنع شيئا يخاف داود أن يتسأله فشد دجا به وحراسه ثم ان داود أتاه
من المقاتلة في بيته وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت
بصر بالسهم فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به وأردت قتله وظفرت في فكف عني
وأذكي عليه العيون فلم يظفروا به وركب طالوت يوما فرأى داود فركض في أثره فهرب
داود منه واختفى في غاري الجبل فعسى الله أثره على طالوت ثم ان طالوت قتل العلماء
حتى لم يبق أحدا الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها ففرجها
وتركها وأخفى أمرها ثم ان طالوت ندم وأراد التوبة وأقبل على البكاء حتى رجه
الناس فكان كل اية لم يخرج الى القبر فيمضي ويقول أنشد الله عبد اعلم لي توبة الا
أخبرني بها فلما أكثر ناداه من القبر يا طالوت امارضت قتلنا احياء حتى تؤذي
أمواتا فزاد بكاءه وخزنا فرجه الرجل الذي أمره بقتل تلك المرأة فقال له ان دلتك على
عالم لعلك تقتله فل لا تأخذ عليه اليهود والمواثيق ثم أخبره بتلك المرأة فقال سلها هل
لى من توبة فحضر عندها وسأها هل له من توبة فقالت ما علم له من توبة ولكن هل
تعلمون قبرني قالوا نعم قبر يوسف بن نون فانطلقت وهم معها فدخلت فخرج يوسف
وأهم قال مالك قالوا اجئنا انك هل طالوت من توبة قال ما علم له توبة الآن يتخلى
من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون في سبيل الله حتى تقتل أولاده ثم يقاتل هو
حتى يقتل فعسى ان يكون له توبة ثم سقط ميتا ورجع طالوت أرنا عما كان يخاف
ان لا يتابعه ولده فبكى حتى سقطت اشفاق عينييه ونخل جسمه فساله بنوه عن حاله
فأخبرهم ففتجهم والفرز فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل وقيل
ان النبي الذي بعث طالوت حتى أخبره بتوبته اليسع وقيل اشمويل والله أعلم وكانت
مدة ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة

(ذكر ملك داود)

هو داود بن ايشابن عوفيد بن باعز بن سلون بن نحشون بن عمين وذب بن رام بن حصرون

منزلهم وفي صبيحة يوم الاحد ذهب يوسف بك الجزائر ونهب غيط افرنج احمد
الذي بطارق بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وفتحوا بواولم الزا على ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير وفي ثمانى

جنادى الاولى اجتمع الامراء الصناجق بمنزل فاء مقام وتنازها بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقا على أن
ينسأد وفى المدينة بان من له اسم فى وجاق من الوجاقات السبعة

٩٥

ولم يحضر الى بيت أغاته نهب
مانه وقتل وأمه لهم ثلاثة

أيام ونودى بذلك فى عصريتها
وكتب قائم مقام بيورلى الى

من فى القلعة من طائفة
الينكجريه والكتخداييه

والجرججية والاوده ماشيه
والنفر باننا أمهانا كم ثلاثة

أيام فن لم ينزل منكم بعدها
ولم يمثل نهبنا داره وهذمناها

وقتلنا من ظفرنا به ومن فر
رفعنا اسمه من الدفتر فلاثى

أمرهم واختلفت كلتهم وفى
رابعه خرج الامراء والاغوات

الى محل الحرب وارسلوا
طائفة كبيرة من العسكر

المشاة المحاصرة منزل أيوب بك
فتحارب الفرس الى آخر

النهار وأما الرجالة فانهم
تسلقوا من منزل ابراهيم بك

وتوصلوا الى منزل عمر آغا
ابجرا كسة ففجأ بواضع من

فيه الى أن اخلوه ودخلوا فيه
وشرعوا ليلا فى تقب الربع

المبنى على هلو منزل أيوب بك
فتمبروه وكنوا فيه فلما كان

صبيحة يوم الاحد خامس
عشره جالوجة واحدة على منزل

أيوب بك وضر بوا البنادق
فلم يجردوا من عنقه بل فر كل

من فيه وركب أيوب بك
وخرج هاربا من باب الجبل

فلم يعلم أين توجه فلما كوا
منزله ونهبوه مع

كونه كان مستعدا وركب فى أعالي منزله المدافع وفى قلعة الكيش فارس له افرنج احمد بير فاعسا كر

فلم يفقه ذلك شيئا ونهبوا أيضا منزل اجدانغا الكجيه بعد ما قتلوه بسبت قائم مقام ومحقق من محقق بايوب بك ففر الجميع الى

ابن فارس بن يهودا بن يعقوب بن اسحق وكان قصيرا أذرق قليل الشعر فلما قتل طالوت
أتى بنو اسرائيل داود فاعطوه خزان طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان
يقتل جالوت وسبب ملكه حينئذ أن الله أوصى الى اشعويل لأمر طالوت بغزو مدين
وقتل من بها فاسار إليها وقتل من بها الاملاكهم فانه أخذهم أسرا فأوحى الله الى اشعويل
قل لطالوت أمرتك بأمر فتذكرته لانزعن الملك منك ومن ينالك ثم لا يعود فيكم الى يوم
القيامة وأمر اشعويل بتقليد داود ملكه وسار الى جالوت فقتله والله أعلم فلما ملك بنى
اسرائيل جعله الله نبيا وملكوا وازل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو أول من
عملها والآن له الحمد ودأمر الجبال والطير يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله أحدا مثل
صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يأخذ بأعناقها وانما المصيخة تسمع صوته
وكان شديد الاجتهاد كغير العبادة واليكام وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر
وكان يحرسه كل يوم وليله أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده وفى ملكه مسيح
اهل أيلة قرده وسبب ذلك أنهم كانوا أتاتيمهم يوم السبت حيثان البحر كثير فاذا كان
غير يوم السبت لا يجيئ اليهم من شئ فدعوا على جانب البحر حياضا كبيرة وأجروا
اليها الماء فاذا كان آخرها يوم الجمعة يتحول الماء الى الحمياض فيدخلها الحيتان
ولا تقدر على الخروج منها فأتى أخذوها يوم الاحد فنهأهم بعض أهلها فلم ينتهوا فغضبهم
الله قرده ويقوا ثلاثة أيام وهلكوا

(ذكر فتنة بزوجته أوريا)

ثم ان الله ابتلاه بزوجته أوريا وكان سبب ذلك انه قد قسم زمانه ثلاثة أيام يوما يقضى
فيه بين الناس ويوما يخلف فيه للعبادة ويوما يخلف فيه مع نسائه وكان له تسع وتسعون
امراة وكان يحسد فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال أى رب أرى الخير قد ذهب به
آبائى فأعطى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا بلاء فصبوا ابنتى
ابراهيم بذبح ابنه وابنتى اسحق بذهاب بصره وابنتى يعقوب بحزنه على يوسف فقال رب
ابنتى يمثل ما ابتليتهم وأعطى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه انك ممثلة فاحترس
وقيل كان سبب البلية أنه حدث نفسه انه يطيق ان يقطع يوما بغير مقارفة سوء فلما
كان اليوم الذى يخلف فيه للعبادة عزم على ان يقطع ذلك اليوم بغير سوء وأهلق بابه
واقبل على العبادة فاذا هو بمحكمة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه
فأهوى ليأخذها فطارت غير بعيد من غير ان يباين من أخذها فزال بديهها وهى تفر
منه حتى أشرف على امرأة تغسل فأعجبته حسنها فلما رأت ظله فى الارض جللت نفسها
بشعرها فاستمرت به فزاده ذلك رغبة فسأل عنها فأخبر أن زوجها ابتغى كذا فبعث الى
صاحب الثغر بأن يقدم أوريا بين يدي التابوت فى الحرب وكان كل من يتقدم بين
يدي التابوت لا ينهزم اما ان يظفر او يقتل ففعل ذلك به فقتل وقيل ان داود لما نظر الى

منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب فى أعالي منزله المدافع وفى قلعة الكيش فارس له افرنج احمد بير فاعسا كر

بجهة الشام وفرج عبدك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من خزيمهم ونهبوا بيت يوسف اغانا ظر الكسوة سابقا
وبيت محمد اغامتفرقه باشا وبيت محمد ٩٦ بك الكبير وخرقه وبيت أحمد جرجي القويلى وخرقوا بيت أيوب بك

ومالا صغره من الربع والدكاكين
فلم يحصل ذلك واجتمع
العساكر بمنازل قائم مقام
بالسليحة وآلات الحرب
وذلك سادس جمادى الاولى
فارسوا طائفة الى جبل
الجيوشى فركبوا مدافع على
محمل الباشا ومدافع على قلعة
المستحققان وأحاطوا بالقلعة
من أسفل وضربوا ستة مدافع
على الباشا وردوا بنادق
فنصب الباشا بغير قاذب
بباب الامان وفرن كان
داخل القلعة من العسكر
فبعضهم نزل بالجبال من
السور وبعضهم خرج من باب
المطبخ فعند ذلك هجمت
العساكر الخارجة على الباب
ودخلوا الديوان فارتسل
الباشا القاضي وتقيب
الاشرف يأخذان له أمانا من
الصناجق والعساكر فماتوهما
واكرمهوهما وسألوهما عن
قصدهما فقالا لهم ان الباشا
يقربكم السلام ويقول لكم انا
كنا الضمرنا بهؤلاء الشياطين
وقد فرروا والمسراة ان تعلمونا
بطلوبكم فلا نخافكم فقالوا
لهم اعلموه ان الصناجق
والامراء والافوات والعسكر
قد اتفقوا على عزله وان
قاصوه بك قائم مقام وأما الباشا

المرأة فاجتمعت سال من زوجها قبل انه في جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان
يبعثه في سرية الى مدو كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب الى داود فامر ان يرسله
ايضا الى مدو كذا الشد منه ففعل فظفر فامر داود ان يرسل الى مدو ثالث ففعل فقتل
أوريا في المرة الثالثة فلما قتل تزوج داود امراته وهي ام سليمان في قول قتادة وقيل
ان خطيئة داود كانت انه لم يباغ به حسن امرأة أوريا فتنبى أن تكون له حلالا فانفق ان
أوريا سار الى الجهاد فقتل فلم يجد له من الهم ما وجد له غيره فبينما داود في المحراب يوم
عبادته وقد اغلق الباب اذ دخل عليه ملك كان ارسلهما الله اليه من غير الساب فراه
ذلك فقلا لا تخف نحن خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال
أكرامها وعزنى في الخطاب أى قهرنى وأخذ نجمتى فقال لا تخرم ما تقول قال صدق انى
أردت ان أكل نعامى مائة فأخذت نجمة فقال داود اذ الاندعك وذلك فقال الملك
ما أنت بقادر عليه قال داود فان لم ترد عايشه ماله ضرر بنا منك هذا وهذا وأما الى أنفه
وجبهته قال يا داود أنت أحق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة
ولم يكن لأوريا امرأة واحدة فلم تزل به حتى قتل وتزوجت امراته ثم غاب عنه فعرف
ما ابتلى به وما وقع فيه فخر ساجدا ربعين يوما لا يرفع رأسه الا للحاجة لا بد منها وادام
البكاء حتى نبت من دمعه عشب غطى رأسه ثم نادى يارب قرح الجبين وجدت
العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته بشئ فزودى اطاع قطع ام مريض ففشي ام
مضلوم فتنصر قال فكتب نجمة هاج ما كان نبت فعند ذلك قبل لله توبته وأوحى اليه
ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يارب كيف اعلم انك قد غفرت لى وأنت حكم عدل
لا تخيف في القضاء اذ اجابوا يوم القيامة آخذار أسسه بيمينه شخب اوداجه دما
قبل عرشك يقول يارب سل هذا فيم قتلنى فأوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوته
وأستهو هلك منه فيهلك لى فاهبه بذلك الجنة قال يارب الا ان علمت انك قد غفرت لى
قال فما استطاع داود بعد هالان عملا هينه من السما حياء من ربه حتى قبض وتفرش
خطيئته في يده فكان اذا رآها اضطربت يده وكان يؤتى بالشراب فى الاناء ليشربه
فكان يشرب نصفه او ثلثه فيذ كر خطيئته فيمنكب حتى تكاد مفاصله ينزل بعضها
من بعض ثم عملا الاناء من دمعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دموع الخلائق وهو
يبنى يوم القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فيقول يارب ذنبى ذنبى قدمنى فيقدم فلا
يأمن فيقول يارب انى فى لا يأمن وازالت الخطيئة طاهنة داود من بنى اسرائيل
واستخف وابامر ووثب عليه ابن له يقال له ايشا وامه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثير
اتباعه من أهل الزينغ من بنى اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طائفة من
الناس فحارب ابنه حتى حزمه ووجه اليه بعض قواده وامره بالرفق به والتلطف لعله

فانه ينزل ويسكن في المدينة الى أن نعرض الامر على الدولة وياتي نساجوا بهم فارس القاضي نائبه
الى الباشا يعرفه من ذلك فاجابه بالاطاعة واستامنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته في خرواصه يبعثه

فأقام وأغات مستخفان عن عيونه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وأمامه ونزل من باب الميدان وشق من الرملة على الصليبية والعامدة فاصطفت بشافه ومه بالسب واللعن ٩٧ الى أن دخل بيت على أغات الخمازندان

بحوار المظفر وهجم العسكر على باب مستخفان فله كوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغام مستخفان وخرج حسين أغام من باب المطبخ فلما رآه يوسف بك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل أنفسدى بالحجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بمحضرة اسمعيل بن ايواظ وخازنداره ذو الفقار وقع في عرض بلديه على خازنداره وحسن كندا الجملاني غميامة من القتل وذو الفقار هذا هو الذي قتل اسمعيل بك بن ايواظ وصار أميرا كليا في ذلك في موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج أحمد وكحل أحمد أوده باشا الى الحجر متذكرين فعرفهما الجاسون بالحجر فقبضوا عليهم ما وذهبوا بهم الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بهم الى بيت ايواظ بك وطاع على أغات محمل حكمه وطاع حسن كندا من باب الوالي وأمامه العساكر بالأسلحة الى باب مستخفان والبيرق أمامه ونزل جاريش الى أحمد كندا برقم فوجد في بيت اسمعيل كندا عزبان فآخذوه وطاع به الى الباب فخنقوه وأخذوه الى سجنه في

ياسره ولا يقتله وطلبه القائد وهو منزم فاضطره الى شجرة فقتله فخنن عليه داود خنا شديدا وتذكر لذلك القائد

(ذكر بناء بيت المقدس ووفاة داود عليه السلام)

قيل أصاب الناس في زمان داود طاعون جارف فخرج بهم الى موضع يدعونه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فالتجروا ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع في بناءه لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناءه وأوصى الى سليمان بالتمامة وقتل القائد الذي قتل اخاه ايشا بن داود فلما توفي داود ودفعه سليمان بتدبيره فقتل القائد واستتم بناء المسجد بناءه بالرخام وزخرفه بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً فقبله الله منه وكان ابتداءه أولاً ببناء المدينة فلما فرغ منها ابتدأ بمسجده وقد أكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد ولا حاجة الى ذكره وقيل ان سليمان هو الذي ابتدأ بمسجده وكان داود أراد ان يبنيه فأوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وأنت قد صبغت يديك في الدماء فاستبانه ولم يكن ابنك سليمان يبنيه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بنىه ثم ان داود توفي وكان له جارية تعلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح فيقوم الى عبادته فاغلقها اليه فقرأت في الدار رجلا قالت من أدخلك الدار فقال انا الذي أدخل على الملوك فغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فهل أرسلت الى لاسه تعدلوت قال قد أرسلت اليك كثير اقل من كان رسولك قال ابن ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ما توأفاهم كانوا رسلي اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولداً فوثره سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي في مائة سنة صحيح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه اربعين سنة

(ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام)

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بنى اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة وآتاه مع الملك النبوة وسأل الله ان يؤتيه ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر له الانس والجن والشياطين والطير والربح فمكنا اذ خرج من بيته الى مجلسه فكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس وقيل انما سخره الربح والجن والشياطين والطير وغير ذلك بعد ان زال ملكه واعاده الله سبحانه اليه على ما نذره وكان ابيض جسماً كثيراً شعره بلبس البياض وكان ابوه يستشير في حياته ويرجع الى قوله فخنن ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وداود وسليمان اذ يحكما في المحرث الاية وكان خبره

١٣ يجمل مل تابوت وركب على اغا وأمامه الملازمون بالبيرشان فطاف بالبلد أمر بتنظيف الانربة وأجبار المتأريس وبناء النقوب والبس فأقام اغوات البلاكات السبع فطاع الذين كانوا بباب العزب من

الينكجيرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان وفي حادي عشر جمادى الاولى لبس يوسف بك الحجاز على اماره الحاج وعجوة
بك على السوبس وعين يوسف بك ٩٨ المذكوروه صافي اغاث الحجاز كسة للتجريدة على الشريعة وفي رابع عشرة

لبس محمد بك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته بـوكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا من السبع بمكات بسردارياهم وبيارقهم وعدتهم ستمائة نفر منهم مائتان من الينكجيرية والعسب وثلاثمائة نفر من الخمس بمكات اعطوا كل نفر من المائتين ألف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلاثمائة ألف وخمسة مائة نصف فضة وسافر واربع جمادى الآخرة وكان محمد بك الكبير خرج مقبلا وصحبته لموارقة خرج وراره يوسف بك الحجاز وعثمان بك بارس وبله ومحمد بك غلامش فوصلوا بدر الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاحبهم وهم انه من ناحيته التبيين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازن دار رضوان اغتال نصف عند الدراويش بالكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بك الصغير يدى حتى وصل اخيم وصحبته لموارقة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيسوط وأرسل الى قائم مقام جرجا

(ذكر ما جرى له مع بلقيس)

نذكر أولا ما قيل في نسبها اولم يكن لها ثم ما جرى له مع ما فتقول قد اختلف العلماء في اسم آبائها فقيل انها هي بلقيسة ابنة اندرش بن المحرث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان وقيل هي بلقيسة ابنة الهذاه واسمها اندرش بن تبع ذى الاقدار ابن تبع ذى المنازين بن تبع الرايش وقيل في نسبها غير ذلك لاحاجة الى ذكره وقد اختلف الناس في التبابعة وتقديم بعضهم على بعض والزيادة في عدددهم والنقصان اختلافالا يصل الناظر فيه على طائل وكذا أيضا الاختلاف في نسبها اختلافًا كثيرا وقال كثير من الرواة ان أمها جنية ابنة ملك الجن واسمها راحة بنت السكر وقيل اسمها بلقيسة بنت عمرو بن عبيد الجني وانما نكح أبوها الى الجن لانه قال ليس في الانس لي كفو فخطب الى الجن فزوجه واختلفوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم فقيل انه كان له باب الصيد فباع الصياد الجن على صور الظباء فيضلي عنهن فظفر به ملك الجن وشكره على ذلك واشتد صديقه فخطب اليه فأنكحه على ان يعطيه ساحل البحر ما بين يمين الى عدن وقيل ان أباهما خرج يوما متصيدا فرأى حيتة بين تقملان بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء وجل البيضاء وصب عليها ماء فأفاقت فاطمها او عاد الى داره وجلس مفردا فاذاه معه شاب جميل فذعر منه فقال له لا تخف أنا الحمية التي أنجيته من الاسود الذي قتلته غلاما لنا تمر علينا وقتل عدة من أهل بيتي وعرض على أبيها المال وعلم الطب فقال اما المال فلا حاجة لي به واما الطب فهو قبيح بالملك ولكن ان كان لك بنت فزوجه فزوجه على شرط ان لا يعبر عليها شيئا تعمله ومتى عبر فارقه فاجابه الى ذلك فحملت منه فولدت له غلاما فالقته في النار فجزع لذلك وسكت لا لشرط ثم حملت منه فولدت جارية

فتصرف في جميع تعلقاته وأرسل اليه نعوة ودانزل مخمفا الى بحري وممن انيا به نصف الليل ولم يزل فانقتها انرا الى ديباط ونزل في مركب افريحي وطاع الى حاب ووصل خبره الى السر دار فجمع السر داره والعسكر ومعه قوه على

البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حبيب وذهب الى دار السلطنة من البروكان أيوب بك ومحمد أغا متفرقة وكثرت الجماوية سليمان أغا وحسن الوالي وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بمقتهم ٩٩ وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا

والقاضي فأكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم تعييناتهم اتاهم محمد بك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصباً وأما رضوان أغا فانه تخاف بيلا الداشام ومحمد أغا الكور وصحبته وفي تاسع شهر جمادى الاولى وجمع يوسف بك ومصطفى أغا من الشرقية وفي سابع جمادى الآخرة قتله محمد بك ابن اسمعيل بك ابن ايوا بك الصنخية ثم اتهم اجتمعوا في بيت قائمه قام وكتبوا عرضاً حال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر فذكروا فيه ان الخزانة تصل بحسبة محمد بك الدالي وانقضت

الفتنة وما حصل به من الوقائع التي لمحضنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستقر خلدل باشا بمصر حتى حضر والى باشا وحاسبوه وسافروا ثامن شهر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف

وكتبت أيام فتن وحروب وشهود

كقال الشيخ حسن البخاري رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشا

أيامه ليست ملاح

ضرب مدافعها

كدارماح وصفاح

فاقتسم الى كنية فاختارها فقام ذلك عليه وصبر للشرط ثم انه عصى عليه بعض أصحابه فجمع معه مكره فسار اليه ليقاها وهي معه فانتفى الى مغارة فلما توسطها رأى جميع ما معهم من الزاد فحفظ بالتراب واذا الماء صب من القرب والمزاد فبقوا بالهلاك وعلوا انه من فعال الجن عن امر زوجته فضاقت ذراعاً عن حمل ذلك فانها وجاس وأومأ الى الارض وقال يا أرض صبرتي على احراق ابني واطعام السكبة ابنتي ثم أنت الآن قد عنتين بالزاد والماء وقد أشرقتا على الهلاك فتأت المرأة صبرت لكان خير لك وساخيرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الزواد والمياه ليقمات وأصحابك فمرو وزيرك ليشرب ما بقي من الماء وياً كل من الزاد فافره فامتنع فقتله ودلهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما بسك قد دفعت الى الحاضنة تربيته وقدمات وأما ابنتك فهي باقية واذا بالجوية قد خرجت من الارض وهي بلبقيس وفارقت امرأته وسار الى عدوه فظفر به وقيل في سبب ذلك كاحه اليهم غير ذلك والجميع حديث خرافة لا أصل له ولا حقيقة وأما ملكها اليمين فقيل ان أباه افوض اليها الملك فملكته بعده وقيل بل مات عن غير وصية بالملك لاحد فقام الناس ابن أخ له وكان فاحشاً خبيثاً فاسقاً لا يملكه من بنت قيس ولا ملك ذات جمال الا أحضرها وفضحها حتى انتهت الى بلبقيس بنت عمه فاراد ذلك منها فوعده ان يحضر عندها الى قصرها واعدت له رجالين من أقاربها وأمرتهم ما يقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فلما دخل اليها ونساعاه فقتله فاما قتل أحضرت وزراء فقرعتهم فماتت أما كان فيكم من يانف انكر عتته وكرا ثم عشرين ثم ارتهم اياه قتيلاً وقالت اخنار وارجله لانه لم يكنه فقالوا لا نرضى بغيرك فملكها وقيل ان أباه لم يكن ملكاً وانما كان وزير الملك وكان الملك خبيثاً قبيح السيرة يأخذ بذنات الاقيال والاعيان والاشراف وانها قتله فملكها الناس عليهم وكذلك أيضاً عظموا ملكها وكثرة جندها فقتل كان تحت يدها أربع مائة ملك كل ملك منهم على كورة مع كل ملك منهم أربعة آلاف مقاتل وكان لها ثلثة مائة وزير يدبرون ملكها وكان لها اثنا عشر قائداً يدور كل قائد منهم اثني عشر ألف مقاتل وبالع آخرون مباغلة تدل على ضعف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها اثنا عشر ألف قبيل تحت يد كل قبيل مائة ألف مقاتل مع كل مقاتل سبعون ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مبارز ليس فيهم الا أبناء خمس وعشرين سنة وما نطن السادة راوى هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار جهله ولوعرف مبلغ العدد لا قصر عن اقدامه على هذا القول الضعيف فان أهل الارض لا يبلغون جميعهم شبابهم وشيوخهم وصبيانهم ونسأؤهم هذا العدد فكيف ان يكونوا أبناء خمس وعشرين سنة فيما ليست شعري كم يكون غيرهم عن ليس من أسنانهم وكم تكون الرعية وأرباب الحرف والملاحة وغير ذلك وانما الجند بعض أهل البلاد وان كان

فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح * أي في زمان كالح * ليس به وقت اشراج * ويسأل البدري حسن * من به وقع القباح * (وقال أيضاً) * قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد * فظيعة شنيعة * ليس عليهم من يهد

فقلت في تاريخها * خليل باشا في حديد * أي في مجود وانقطاع وغاية المقت الشديد * ويسال البدرى حسن *
من ربه قهر المرید * واد غير ذلك ١٠٠ في خصوص هذه المائدة منظومات ذكر بعضها في ترجمة ابونا بكت

وأحد الافرنج وغيره ثم تولى
على مصر والى باشا فوصل
الى مصر وطاع الى القاعة في
أواخر رجب سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف هـ وفي
شوال قلدوا أحد بك الا مصر
تابع ابراهيم بك صليحية
وزادوه كشوفية البحيرة وكان
قاصوه بك قائم مقام قبل
وصول الباشا ومنه بانخراج
تجريدة الى هواردة المفسدين
الذين أتوا الى مصر بحجة محمد
بك الصليحي ورجع واصبحته
وأخبروا الخيم وقتلوا الكشاف
وأسير التجريدة محمد بك
قضاء مش وصحبة الفدس كرى
واعطوا كل عسكرى ثلاثة
آلاف نصف فضة من مال
الهارسة تاريخه وان يكون
محمد بك حاكمه جرجان سنة
ثلاثة وعشرين وأربعمائة
وعشرين وفتح أشغاله وبرز
خيامه الى الآثار ثم طالب
الرجة القبلى الى أن وصل
الى اسبوط فقبض على كل
من وجده من طارف محمد بك
الصليحي وقتله ومنهم حسين
أوده باشا ابن دق ثم انتقل
الى منفى لوطا وهرت طوائف
الهواردة بالهلال الى الجبل الغربى
وأنت اليه وازبحرى صحبة
الامير حسن فاخبروه بما وقع

الحاصل من الين قد قل في زماننا فان رقعة ارضه لم تنغر وهي لا تسع هذا العدد قياما
كل واحد الى جانب الآخر ثم انهم قالوا أنفقت على كوة بيتهم التي تدخل الشمس منها
فتمسجدها ثلثمائة ألف أوقية من الذهب وقالوا غير ذلك وذلك رومان أمر عرشها
ما يناسب كثرة جيشها فلا نظيل يذكره وقد تواعوا على المكذب والتلاعب بعقول
الجهال واستأنوا ليعلمهم من استعمال العقلاء لهم وانما ذكرنا هذا ليعلم قبحه ليقف
بعض من كان يصدق به عليه فينتهي الى الحق وأما سبب محبتها الى سليمان واسلامها
فانه طالب الهدد فلم يره وانما طلبه لان الهدد يرى الماء من تحت الارض فيعلم هل
في تلك الارض ماء أم لا وهل هو قريب أم بعيد فبينما سليمان في بعض مغازيه اذ
احتاج الى الماء فلم يعلم أحد من معه معه فطلب الهدد يسأله عن ذلك فلم يره وقيل
بل نزلت الشمس الى سليمان فنظر ليرى من أين نزلت لان الطير كانت تقطله فرأى
موضع الهدد فارضا فقال لا عذبته هذا بشيدا أولا ذبحته أولا يا بني سلطان مبین
وكان الهدد قد مر على قصر بلقيس فرأى بستانا لها خلف قصرها فقال الى الخضر
فرأى فيه هدده فقال له أين أنت عن سليمان وما تمنع هنا فقال له ومن سليمان
قد ذكره حاله وما نخزله من الطير وغيره فحب من ذلك فقال له هدده سليمان وأحب
من ذلك ان كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم
وجعلوا الشكر لله ان سجدوا للشمس من دونه وكان عرشها سريرا من ذهب مكلل
بالجواهر النفيسة من اليواقيت والزبرجد والؤلؤ ثم ان الهدد عاد الى سليمان فاخبره
بعذره في تأخير فقال له اذهب بكتفى هذا فاقامه اليها فوافاقاها وهي في قصرها فاقامه في
حجرها فأخذته وقرأته وأحضرت قومه وقالت انى الى كتاب كرى انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلموا على واثق من مسلمين يا أيها الملأ ما كنت قاطعة
أمر حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والامر اليك فانظر رى ماذا
نأمر من قالت انى رسالة اليهم هدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فحن أعز منه وأقوى
وان لم يقبلها فهو نبي من الله فاما اجابت الهدية الى سليمان قال لا رسل أعز منى بمال خا
آ تانى الله خير مما آنا كرم الى قوله وهم صافرون فلما رجع الرسل اليها سارت اليه
وأخذته معها الا قيسال من قومه وهزم القراد و قدمت عليه فلما قاربته وصارت منه
على نحو فرسج قال لا تحبها لي كما يابني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال ففررت من
الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك يعنى قبل أن تقوم فى الوقت الذى قصد
فيه بيتك للعداء قال سليمان أريد أسرع من ذلك فقال الذى عنده علم من الكتاب
وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم أنا آتيتك به قبل أن يترد اليك
طارق وقال له انظر الى السماء وأدم النظر فلا ترد طرفك حتى احضره عندك وسجد
ودعا فرأى سليمان العرش قد تبع من تحت سريره فقال هذا من فضل ربى ايميلونى

الشكر

لهم وساروا وصحبه الى جرجان فبذل باصديان وأمر زفر مانا قرى بحضرة الجرج باهراق دم هواردة قبلى

وأمر بالكر بعلهم الى اسنا و اساقا عليهم واد ببحرى ونهوا و امر اشيم وأغناههم وماتعهم وطوا حينهم واشتقوا منهم وكل

من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيرة حتى وصل قنات وقص ثم رجع الى جرجان ثم الى هواره قبل التجو الى ابراهيم بك ابو شيب
والتمسوا منه أن يأخذ لهم مکتوبان من قبطاس بك بالامان ١٠١ ومکتوبا الى حاکم الصعيد كذلك

وفرمانا من الباشا بموجب
ذلك فارس الى قيطاس بك
تذكرة صعبة أجد بك الاعسر
يترجى عنده فأجاب الى ذلك
وأرسلوا به محمد كاشف كفتدا
وبرجوع التجريدة والعفو
عن الهواره ورجوع محمد
كاشف والتجريدة وصحبته
التقدم والهدايا وأرسلوا الى
ابراهيم بك مركب غلال
وخيل منمنة وأغناما وفي
أواخر شوال ورد أغنام الدواة
وعلى يده مرسومات منها
محاسبة خليل باشا واستحصال
الخزينة وبيع بلاد من قتل في
أيام الفتن وكذلك أملاكهم
وفي شهر رمضان قبل ذلك
جالس رجل رومي واعظ يعظ
الناس بجامع المؤيد فكثير
عليه الجمع وأزدهم المسجد
وأكثرهم أتراك ثم انتقل
من الوعظ وكرمايغله أهل
مصر بصرى الأولى وأيقاد
الشموع والقناديل على قبور
الاولياء وتقبيل أعتابهم
وفعل في ذلك كفر يحجب على
الناس تركه وعلى ولاية
الاموال السعي في ابطال ذلك
وذكر أيضا قول الشعر ان في
طبقاته ان بعض الاولياء
اطلع على اللوح المحفوظ أنه
لا يجوز ذلك ولا اطلاع الانبياء
فصلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وأنه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكيا يجب هدم ذلك وذكر أيضا
وقرف الفقراء بباب زويلة في ايامي له رمضان فلما سمع خبره ذلك خرجوا به صلاة التراويح ووقفوا بانبايدين والاسلحة

أشكر اذا تاني به قبيل أن يرتد الى طرفي أم كفر اذ جعل تحت يدي من هو أقدر
منى على احضاره فلما جاءت قيل له كذا عرشك قات كانه هو وقد تركته في حصون
وعنده جنة وتحفظه فكيف جاء الى ههنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا
تدخل على فيه بلقيس فقال بعضهم ان سليمان قد سخر له ماسخر وبلقيس ملكة سبا
ينكحها فتدفع الاما فلانفك من العبودية أبدا وكانت امرأة شعراء السابقين فقال
الشياطين ابنوا له بفيانا يرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا من قوارير خضر
وجعلوا له طوابق من قوارير بيض فبقى كانه الماس وجعلوا تحت الطوابق صور دواب
البحر من السمك وغيره وقد سجد سليمان على كرسي ثم أمر فدخلت بلقيس عليه فلما
أرادت ان تدخله ورأت صور السمك ودواب الماس حسبتها حجة ما فوكشفت عن ساقها
لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح محمد من قوارير فقال الرب
انني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فاستشار سليمان في شيء يزيل الشعر
ولا يضر الجسد فعلم له الشياطين النورة فهي أول ما عملت النورة ونكحها سليمان
وأحبها صاحبها سيدوردها الى ملكها باليمن فكان يزورها كل شهر مرة يقيم عندها
ثلاثة أيام وقيل انه أمرها ان تنكح رجلا من قومه فقامت متعت وأنفت من ذلك فقال
لا يكون في الاسلام الا ذلك فقال ان كان ولا بد من ذلك فزوجهني ذاتي مع ملك همدان
فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذاتي على الملك وأمر الجن من أهل اليمن
بطاعته فاستعملهم ذو تبع فعملوا له عدة حصون باليمن منها سلحين ومراوخ وفالين
وهنيذة وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعه واذا تبع وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس
مع ملك سليمان وقيل بل بقيه وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وأنه دفنها
بندروا خفي قبرها

* ذكر غزوة أبان زوجته جردة ونكاحها وعبادة الصنم
في داره وأخذ خاتمه وعوده اليه *

قبل سمع سليمان بملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شأنه وأنه لم يكن للناس
اليه سبيل فخرج سليمان الى تلك الجزيرة ووجه له الرشح حتى نزل بجنوده بها فقتل
ملكها وغنم ما فيها وغنم بقايا الملك لمير الناس مثلها حسنا وجبالا فاصطفاها لنفسه
ودعاه الى الاسلام فأسلمت على قلعة رغبة فيه وأحبها حبيا شديدًا وكانت لا يذهب حزنها
ولا تزال تبكي فقال لها ويحك ما هذا الحزن والدمع الذي لا يرقأ قالت اني اذكر اني
وملكه وما أصابه فيخزني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكا خيرا من ملكه وهذاك الى
الاسلام قالت انه كذلك ولكني اذا ذكرت ما أصابني ما ترى فلما أمرت الشياطين فصوروا
صورته في دارى أراها بكرة وهشمة لرجوت ان يذهب ذلك حزني فامر الشياطين فعملوا
لهام مثل صورته لا تترك منها شيئا وألبستها ثيابا مثل ثياب أبيها وكانت اذا خرج سليمان

فهر ب الذين يقعون بالباب فقطعوا الجوخ والا كرم العلقه وهم يقولون أين الاوليا فذهب بعض الناس الى العلماء
بالا زهر وأخبروهم بقول ذلك الواظ ١٠٢ وكتبوا فتوى واجاب عليها الشيخ أحمد النفاوى والشيخ أحمد الحليفي بأن

كرامات الاوليا لا تنقطع
بالموت وان انكاره على اطلاع
الاوليا على الروح المحفوظ
لا يجوز ويجب على الحاكم
نحوه عن ذلك وأخذ بعض
الناس تلك الفتوى ودفعوها
للاواظ وهو في مجلس وعظه
فذاقرأها غضب وقول يا أيها
الناس ان علماء بلادكم اقتوا
بمخلاف ما ذكرت لكم واني
أريد أن أتكلم معكم
وأباحثهم في مجلس قاضي
العدس فدخل منكم من
يساعدني في ذلك وينصر
الحق فقال له الجماعة نحن
معك لا نأفرك فسنزل عن
الكرسي واجتمع عليه من العامة
زياد عن ألف نفر ومر بهم
من وسط القاهرة الى أن دخل
بيت القاضي قريب العصر
ونزع القاضي وسأهم عن
مرادهم فقدموا له الفتوى
وطالب منه احضار المفتين
والبحث معهم فقال القاضي
اصرفوا هلا المجموع ثم
فخبرهم ونسج دعواكم
فقالوا ما تقول في هذه الفتوى
قال هي باطلة فطالبوا منه ان
يكتب لهم حجة يبطلانها فقال
ان الوقت قد ضاق والشهود
ذهبوا الى منازلهم فخرج
الترجمان فقال لهم ذلك

من دارها تذهب عليه في جواربها فتمجدله ويسجدون معها وتروح عشية ويرحون
فتفعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشئ من أمرها أر بعين صباحا وبلغ الخبر أصف بن
برخيا وكان صديقا وكان لا مرد من منازل سليمان أي وقت أراد من ليل أو نهار سواء
كان سليمان حاضرا أو غائبا فأتاه فقال يا بني الله قد كبر سني ودق عظمي وقد خان
مني ذهاب بصري وقد أحببت ان أقوم فماذا كرفيه أنبياء الله واني عليهم به علمي
فيهم واعلم الناس بعض ما يحبهم ان قال فعل بجمع له سليمان الناس فقام أصف
خطيبا فيهم فذكر من مضى من الانبياء واثني عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال
ما كان احلمك في صغرك وابعذك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف الى سليمان
غضبا فارسل اليه وقال له يا أصف لما ذكرتني جعلت تنني علي في صغري وسكت
عما سوى ذلك فما الذي أحدثت في آخر امرى قال ان غير الله ليعبد في دارك أر بعين
يوما في هوى امرأة قال ان الله وانما اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شئ بلغك
ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجواربها ثم أمر بتياب الطهارة فأتى بها
وهي ثياب تغزلها الابكار اللاتي لم يحضن ولم يمسها المرأة ذات دم قلبها وخرج الى
الحجرا وفرش الرماذ ثم أقبل تائبا الى الله وتعمد في الرماد بتيابه تذللا لله تعالى
وتضرعا وبكى واستغفروا بوم ذلك ثم عاد الى داره وكانت ام ولد له لا يثق الا بها سلم
خاتمة اليها وكان لا ينزعها الا عند دخول الحمار واذا أراد أن يصيب امرأة يسلمه اليها
حتى يظهر وكان له ملكة في خاتمة فدخل في بعض تلك الايام الحمار وسلم خاتمة اليها
فأتاه شيطان اسمه خنجر الحنفي في صورة سليمان فاخذ الحاتم وخرج الى كرسى سليمان
ودفع في صورة سليمان جلس عليه وعكفت عليه الانس والجن والطيور وخرج سليمان
وقد تغير حاله وهيمته فقال خاتمة فذالت ومن أنت قال اناس سليمان قالت كذبت
است بسليمان فدعا سليمان وأخذ خاتمة مني وهو جالس على سرير فحرف سليمان
خطيئته فخرج وجعل يقول لبني اسرائيل اناس سليمان فيخونون عليه القرب فلما رأى
ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويبتونه كل يوم سمكتين يبيع احدهما
بخبز يزيأ كل الاخرى فبقي كذلك أربعين يوما ثم ان أصف وعظما بني اسرائيل
أنكروا حكم الشيطان المتشبه بسليمان فقال أصف يا بني اسرائيل هل رأيتم من
اختلف حكم سليمان ما رأيتم قالوا نعم قال أمهلوني حتى أدخل على نسائه واسألهن
هل أنكرن ما أنكرن أم لا فدخل عليهن وسألهن فذكرن أشد ما عنده فقال ان الله وانما
اليه راجعون ان هذا هو والبلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فاخبرهم فلما رأى
الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه فربما يجرفا في الحاتم فيه فبلغته سمكة
واصطادها صياد وجعل له سليمان بوم ذلك فاعطاه سمكتين تلك السمكة احدهما
فاخذها فشقها ليصلحها وياكلها قرأى خاتمة في جوفها فأتته وجعل له في أصبعه وخزله

فدبر بوه واختفى القاضي بحريه فوسع النائب الا أنه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع
الناس في يوم الثلاثاء بشرى بوقت القهر بالثوب ليعام الوعظ على عادتهم فلم يحضرهم الاواظ فاخذوا يسألون عن

المانع من حضوره فقال بعضهم أعلن أن القاضي منعه من الوضوء فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن يظهر الحق فليقم معي فبعبه الحزم الغير فضى بهم الى مجلس القاضي فلما

١٠٣

طارت عقولهم من الخوف
وفرن بهامن الشهود ولم
يبقى الا القاضي فدخلوا عليه
وقالوا له أين شيخنا فقال
لا أدري فقالوا له قم واركب
معنا الى الديوان ونسلكم
الباشا في هذا الامر ونسأله ان
يحضر لنا أخصا من الذين
أقربوا بقتل شيخنا ونبتأحت
معهم فان أبتوا دعواهم نجوا
من أيدينا والاقتلناهم فركب
القاضي معهم مكرها وتبعوه
من خلفه امامه الى ان طلعوا
الى الديوان فسأله الباشا عن
سبب حضوره في صغير وقته
فقال انظر الى هؤلاء الذين
ملؤا الديوان والمحوش فهم
الذين أتوا بي وعرفه قصتهم

وما وقع منهم بالامس واليوم
وانهم ضربوا الترحمان
واخذوا مني حجة قهرا وأتوا
اليوم واركبوني قهرا فارسل
الباشا الى كنفذ اليه كبرية
وكنفذ العزب وقال لهما اسالوا
هؤلاء عن مرادهم فقالوا انريد
احضار النفر اوى والخليف في
ليختنا مع شيخنا فاعيا افتيسابه
عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا
على مرادهم ونزلوا الى المؤيد
وأتوا بالواعظ وأصعدوه الى
الكرسى فصار يعظهم
ويحضرهم على اجتماعهم في

غدا بالمؤيد يذهبون بجمعتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين ووقع الدجالين واقتروا على ذلك واما الباشا
فانه لما أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلديا الى ابراهيم بك وقيطاس بك بعرفهم ما حصل وما فعله الباشا العامة من سوء الادب

ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه وأظهر
التوبة من ذنبه وبث الشياطين في احضار صخر الذي أخذ الخاتم فاحضره فنقب له
صخرة وجعل فيها وسدا النقب بالمحيدو الرصاص وألقاه في البحر وكان مقامه في الملك
أربعين يوما بعد اداء عبادة الصنم في دار سليمان وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان
امرأته كانت أمرت ان تذهب عنده تسمى حراة ولا يأتين على خاتمه سواها فقالت له ان أخى
يمنعني من فلان حكومة وأنا أحب ان تقضى له فقال أفعل ولم يفعل فابتلى وأعطاها
خاتمه ودخل الخلاء فخرج الشيطان في صورته فاخذ من خاتمه سليمان بعده فطاب
الخاتم فقالت ألم تأخذ هذه قال لا فخرج من مكانه تائها وبقى الشيطان أربعين يوما يحكم
بين الناس ففطنوا له وأخذوا قواه ونشروا التوراة فقرأوا فطارد من بين أيديهم والى
الخاتم في البحر فابتاعه حوت ثم ان سليمان قصد صيدا وهو جائع فاستطعمه وقال أنا
سليمان فكذبه وضربه فشجبه فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم وأعطوه
سمكة بين احدهما التي ابتاعت الخاتم فشجبه فبطنها وأخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه
فاعتذروا اليه فقال لا أحدكم على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم وسخر الله له الجن
والشياطين والريح ولم يكن سخرها له قبل ذلك وهو أشبه بظاهر القرآن وهو قوله
وعلى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك أنت الوهاب ففخرنا
له الريح تحرى بامرهم رما حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
في الاصفاد وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله أعلم

(ذكر وفاة سليمان)

لما ردد الله الى سليمان الملك لبث فيه مطاعا والجن تعمل له ما يشاء من محارب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء
و يطلب من شاء حتى اذا نادى اجله وكان عاده اذا صلى كل يوم رأى شجرة ثابتة بين يديه
فيقول ما اسمك فيقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت لغرس غرس وان كانت
لدواء كتبت فبينما هو قد صلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لهما اسمك
فقالا الخزنونة فقال لهما لاى شئ أنت قالتا لخرب هذا البيت يعنى بيت المقدس
فقال سليمان ما كان الله ليخر به وأناخى أنت التى على وجهك هلاكى وخرب البيت
وقلعهما ثم قال اللهم عمعن الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان
سليمان يتخير دلا لعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل واكثر
يدخل طعاه وشربه فادخله في المرة التى توفى فيها فبينما هو قائم يصلى متوكئا على
عصاه أدركه اجله فمات ولا تعلم به الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعملون خوفامته
فاكتت الارض عصاه فانكسرت فسقط فعملوا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا
يعلمون الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ومتاساة الاعمال الشاقة ولما

وقصدهم فخر يك الفتى وتحية نائحين والقاضى وقد عزمت أنا والقاضى على السفر من البلد فلما قرأ الامراء ذلك لم يقر لهم قرار ووجهوا الصناجق والافوات ١٠٤ بيت الدفتر داروا جوارهم على أن ينظروا هذه العصبة من أى وجاه

ويخرجوا من حقهم وينفى ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغانى يركب ومن رآهم منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويظرد من يسكنه من السقط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاوشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم احدا وجعل يفتش ويفتش على افراد المتعصبين فن ظفر به أرسله الى باب أغلته فصرخوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخارى رحمه الله

مصر قد حل بها واعظا
عن منهج صدق قد اعرض
أبدى جهلا فيها قولا
منه الحجبى حالنا تبهض
فأضاء الظن بسادات
أحكام الدين بهم تنهض
أقول لنأمن أين لكم
ختم الخيرة لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت
بالموت فيارتهم ترفض
وتهم جميع قبا بهم
ومرهم كذا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فدا
لهادى مطاع يعرض
وغرافات شتى الاسن
بها ان فاهت شمرنا ترض
رغلا واسم وعلا واستولى

سقط أراد بنوا اسرائيل ان يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا وما وليسالة فاكلت منها فحسبوا بنسبته فكان أكل تلك العصا في سنة ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت ناكسين الطعام لا تبتالك باطيب الطعام ولو كنت تنثر بين الشرايين لا تبتالك باطيب الشرايين ولا تكسنة نقل لك الماء والطين فهم ينقلون اليها حيث كانت ألم تر الى الطين يكون في وسط الخشبة فهو ما ينقلونه له اقل ان الحن والشياطين شكروا ما خلقهم من التعب والنصب الى بعض أولى الخيرة منهم و قيل كان ابليس فقال لهم أستم تنصرفون باجمال وتعودون بغير اجمال قالوا بلى قال فلكم في كل ذلك راحة فحمت الريح الكلام فالتفت في اذن سليمان فامر الموكبين بهم انهم اذا جاؤا بالاجال والالات التي بيني بها الى موضع البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يلقونه من الموضع التي فيها الاعمال ليكون أشق عليهم وأسرع في العمل فاجتازوا بذلك الذي شكوا اليه حالهم فاعلموا حالهم فقال لهم انتظروا والفرج فان الامور اذا انتهت تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات وكان مدة عمره ثلاثا وخمسين سنة وماله أربعة عشر سنة

(ذكر من ملك من الفرس بعد كيمباز)

لمات في كيمباز ملك بعده ابنه كيكافوس بن كينمة بن كيمباز فلما ملك حتى بلاده وقتل جماعة من عظماء البلاد بالخنا وقله وكان يسكن بنواحي بلخ وولده ولد له اسماء سياوخش وضعه الى رستم الشديدين داستان بن نريمان بن جودنك بن كرشاسب وكان أصمهم بدسجستان وما يليها وجعله عنده ليربيه فاحسن تربيته وعلمه العلوم والفروسية والآداب وما يجتاج الملوك اليه فلما اكمل ما أراد جملة الى أبيه فلما رآه سر به صورة ومعنى وكان أبوه كيكافوس قد تزوج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل انها ابنة ملك ايرن فهو يت سياوخش ودعته الى نفسها فامتنع فسمعت به الى أبيه حتى أفسدته عليه فسال سياوخش رستم الشديدين ان يضاربوا به لينفذه الى محاربة افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينهم ما أراد البعد عن أبيه ليلامن كيد امرأته ففعل ذلك رستم فسيره أبوه وضم اليه جيشا كثيرا فسار الى بلاد الترك للقاء افراسياب فلما سارا الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياوخش الى أبيه يعرفه ما جرى بينهما وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده يامره بما هضمة افراسياب ومحاربه وفسخ الصلح فاستجيب سياوخش للعدو وأنف منه فلم ينفذ ما أمر به ورأى أن ذلك من فعل زوجة والده ليقبح فعله فراسل افراسياب في الامان لنفسه لينقل اليه فاجابه افراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك قيران بن وكسمان ودخل سياوخش الى بلاد الترك فأكرمه افراسياب وأثرله وأجرى عليه وزوجه بنتا له يقال لها وسغار يدعى أم كينسر ونظروا له من أدب سياوخش وعرفته بالملك وشبابه ما تحاف على

ملكه

وعليها العسكر تدحرض والى القاضي ذهبوا جهره كي يكتب ما فيه قبض *

وبه نحو الباشا انطمة واه فارتاعوا معهم اعرض بهم أمضى ما قد طلبوا به أن يبقى الواعظ واستنهض

في الحال صناعي والامرا * في غم أولئك واستقص * فاذن قاموا معه صدقا
والواعظ فروقيل قتل * وعليه الخزي قد استر بس * وكفانا الله ١٠٥

والبدري من يحيى حسنا

يدعوم نافي أري فرض

رمضان به ذا كان فلا

بعد أن برض من أبغض

(وفي ثالث المحرم سنة أربع

وعشرين ومائة والف)

ورد مرسوم سلطاني بطاب

ثلاثة آلاف من العساكر

المصرية الى الغزو * وفي

ثامنه تشاجر رجل شريف مع

تركي في سوق البندقيين

فضرب التركي الشريف

فقتله ولم يعلم أين ذهب فوضع

الاشراف المقتول في تابوت

وطلعوا به الى الديوان وأثبتوا

القتل على القاتل فلما كان

يوم عاشوره قامت الاشراف

وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا

يرجون أصحاب الدكاكين

بالحجارة ويأمرونهم بقتل

الدكاكين وكل من لقوه من

الرعية أو من أمير بضربونه

ومكثوا على ذلك يومهم

واصبحوا كذلك يوم الجمعة

وأرسلوا خبر الاشراف

القاطنين بقري مصر ليحضروا

واجتمعوا بالمشهد المحمدي ثم

خرجوا وامامهم يهتفون وذهبوا

الى منزل قيطاس بك الدفتر دار

نخرج عليهم أتباعه بالسلاح

فطردوهم وهزموهم فلما

تفارق أمرهم تحركت عليهم

العساكر وركب اغوات الاسباهية الثلاث وأغات الينكجارية في عدددهم

وعدددهم وطافوا البلاد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع

ملكه منه وزاد الفساد بينهما بسعي ابني افراسياب وأخيه كند وحسد منهم سياوخش
فأمرهم افراسياب بقتله فقتلوه ومثلوا به وكانت زوجته ابنة افراسياب حاملة منه باربه
كيخسرو فطلبوا الحيلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فأنهك رقيقان الذي كان أمان
سياوخش على يده قتله وحذر عاقبه والاخذ بثأره من والده كيكاووس ومن رسمته
وأخذ زوجته سياوخش اليه لتضع ما في بطنها ويقتله فلما وضعت رقيقان لها وللولود
ولم يقتله وستر أمره حتى بلغ فسير كيكاووس الى بلاد الترك من كشف أمره وأخذ به
وحين بلغ خبر قتله الى فارس لبس شادوس بن جو درزا السوداء حنا وهو أول من لبسه
ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام وسواد ثم ان
كيكاووس لما علم بقتل ابنه سير الجيوش مع رسمه الشديد وطوس أصبح بهدا أصبهان
لها ربة افراسياب فدخل بلاد الترك فقتلوا سيرا واثنا فقاموا حرقا لهم ما مع افراسياب
حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب وأخوه الذين أشاروا بقتل سياوخش وزعت
الفارس ان الشياطين كانت مسخرة له وانها بقتله مدينة طولها في ذمهم ثلثمائة
فرسخ وبنوا عليها سورامن صفرو سورامن شبيه وسورامن فضة وكانت الشياطين
تنقلها بين السماء والارض وان كيكاووس لا ياكل ولا يشرب ولا يتحدث فيها ثم ان
الله أرسل الى المدينة من يخبر بها فجزت الشياطين عن المنع عنها فقتل كيكاووس جماعة
من رؤسائهم وقال بعض العلماء بأخبار المقدمين انما مسخر له فعل الشياطين بامر
سليمان بن داود وكان مظفر الايشاويه أحد من الملوك الاظهر عليه فلم يزل كذلك حتى
حدثته نفسه بالصعود الى السماء فسار من خراسان الى بابل وأعطاه الله تعالى قوة ارتفع
بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلهم الله تلك القوة فسقطوا وهدكوا وأفلت
بنفسه وأحدث يومئذ وهذا جميعه من الكذب الفرس الباردة ثم ان كيكاووس بعد
هذه المحادثة تمزق ملكه وكثرت الجوارح عليه وصاروا يغزونه فيظفر مرة ويظفرون
أخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ والاذعار بن ابرهه قدى المنار بن الرايش فلما
ورد اليمن خرج اليه ذوالاذعار وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزو فلما وطئ كيكاووس
بلادهم خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بكيكاووس فأسره واستباح عساكره وحبسه في
بئر وأطبق عليه فسار رسمته من سبستان الى اليمن وأخرج كيكاووس وأخذته وأراد
ذوالاذعار منعها فجمع العساكر وأراد القتال ثم خاف البوار فاصطالحا على أخذ
كيكاووس والعود الى بلاد الفرس فأخذته وأعادته الى ملكه فاقطعه كيكاووس
سبستان وزا بستان وهي أعمال غزنة وأزال عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاووس
وكان ملكه مائة وخمسين سنة

(ذ كرمك كيكسرو بن سياوخش بن كيكاووس)

لمامات كيكاووس ملك بعده ابن ابنه كيكسرو بن سياوخش بن كيكاووس وأمه

١٤ ينج مل ل

وعدددهم وطافوا البلاد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع

ورأى الامراء على في طائفة من اكابرا الاشرف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فدفعوا عنهم وفي هذا الشهر وقع تلج بقرى
سرسنة وعثمان بلاد المنوفية كل ١٠٦ قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثر ثم نزلت صاعقة أحرق مقداراً

عظيماً من زرع الناحية
وقتل أناساً * وفي يوم
الخميس ثامن ربيع الاول
سافر مصطفى بك تابع يوسف
أغا من بولاق بالعسكر صحبة
المعينين للغزو وحضرت
العساكر الذين كانوا في سفر
الموسى وصحبة سردارهم
اسماعيل بك ولما عادوا الى
اسلامبول بالنصر وضعوا لهم
على رؤسهم ريشاني عمامتهم
سما لهم ومات أميرهم اسمعيل
بك باسلامبول ودخلوا مصر
وعلى رؤسهم تلك الريش
المسماة بالشلجات * وفي ثاني
عشر ربيع قبل الغروب خرجت
فرقة برية عاصف أظلم منها
الجو وسط منها بعض منازل
* وفي فترة ربيع الثاني ورداغا
ومعه رسوم مصر وانه حصول
الصلح بين السلطنة والموسى
ورجوع العساكر المصرية
ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثي
الفقة وتر كواهم الثلث
وكذلك التراقي من الجوامك
التي اعطى لاسمردارية وأصحاب
الدركات * وفي ثامن عشر
ورد قايي باشا على يده مرسوم
بتقليد قيطاس بك الدفتر دار
أمير اعالى الحاج عوضاً عن
يوسف بك الجوزار وان
يكون ابراهيم بك بشناق

وسفافر يدانية افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصمبدين جميعهم ان يأتوا
بعساكرهم جميعاً فلما اجتمعوا جئوا ثلاثين ألفاً مع طوس وأمره بدخول بلاد الترك
وان لا يمر بقرية ولا مدينة لهم الا قتل كل من فيها الامدين منه من ذنهم كان بها اخ له
اسمه فوردن سباو خش كان أبوه قد تزوج أمه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس بها
فجرب يده وبين فرود حرب قتل فيها فرود فبلغ خبره كيخسرو فغضب عليه وكتب الى عم له
كان مع طوس يأمره بالقبض على طوس وارسله مقيداً والقيام بالرجيش ففعل
ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسار افراسياب العساكر اليه فاقتلوا قتلاً لا شديداً
كثرت فيه القتل وانحازت الفرس الى رؤس الجبال وعادوا الى كيخسرو فوجبه
ولامه واهتم بغزو الترك فلم يجمع العساكر جميعها وان لا يتخلف أحد فلما اجتمعوا
أعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه فسار جودرز في أعظم العساكر وأمره
بالدخول الى بلاد الترك عما يلي بلخ وأعطاه درفش كايسان وهو العالم الاكبر الذي لم
وكانوا لا يرسلونه الامع بعض اولاد الملوك لار عظيم وسير عساكر آخر من ناحية الصين
وسير عساكر آخر مما يلي الخزر وعساكر آخر من هذين العساكرين قد دخلت العساكر
بلاد الترك من كل جهة وأمر بها الاسما جودرز فانه قتل واخر بوسى وتبعه كيخسرو
بنفسه في طريقه فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من أهل افراسياب وأنخن فيهم
ورآه قد قتل خمسة ألف ونيقاً وستين ألفاً وأسروا ثلاثين ألفاً وغنم ما لا يحصى ولا يحصى
وعرض عليه من قتل من أهل افراسياب وطراخته فغضب جودرز عنده وشكره
واقطعها أصهبان وجر جان ووردت عليه الكتب من عساكره الداخلة من تلك الوجوه
الى الترك بما قتلوا وغنموا واخر بوا وانهم هزموا افراسياب عساكر ابعده عسكر فكاتب
اليهم ان يجردوا في محاربتهم ويوافوه ووضع سماء لهم فلما بلغ افراسياب قتل من قتل
من طراخته وأهله وعساكره عظم ذلك عليه فسهق في يديه ولم يكن بقي عنده من
اولاده الا ولد شديده فوجهه في جيش نحو كيخسرو فساوا اليه واقتملوا قتلاً لا شديداً
أيام ثم انهزمت الترك وتبعهم الفرس يقتلونهم ويأسرون وأدركوا ابن افراسياب
فقتلوه وسع افراسياب بالمحادثة وقتل ابنه فاقبل فيمن عنده من العساكر فقتل كيخسرو
فاقتلوا قتلاً لا شديداً لم يسمع مثله واشتد الامر فانهم افراسياب وكثرا القتل في الترك
فقتل منهم مائة ألف وجد كيخسرو في طلب افراسياب ولم يزل يهرب من بلد الى
بلد حتى بلغ اذر بيجان فاستتر وظفر به وأتى به الى كيخسرو فلما حضر عنده ساهه عن
غدره بابيه فلم يكن له حجة ولا عذر فارقتله فذبح كما ذبح سباو خش ثم انصرف
من اذر بيجان مظفراً منصوراً فحارب فلما قتل افراسياب ملك الترك بعده أخوه
كي سواسف فلما توفي ملك بعده ابنه جراسو كان جباراً عالياً فلما فرغ كيخسرو من
الاخذ بشاراييه واستقر في ملكه زهد في الدنيا وترك الملك ونسك واجتهد أهله

واصحابه

المعروف بابي شنب دفتر دار فامتلوا ذلك بالمال والخلع ومرسوم آخر بانشاء سقيقتين يجران القلزم

مجل غلال الحرم وان يجوز الى مكة مائة وخمسين كيساً من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بك ابن

حسبني باشا ثم ان قيطاس بك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدرهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا
ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمددهم بخمسين كيسا من مال الخزينة ١٠٧

الدولة وان لم يرضوا ذلك
بحصولها من الوجقات بدلا
عنها وفي يوم الاربعاء وصل
من طريق الشام باشا معين
لحفاضة جدته سمي خليل باشا
فدخل القاهرة في كبرية
عظيمة وعساكر رومية كثيرة
يقال لهم سارجه سليمان
وجال محملة بالانقال يقدمهم
ثلاثة يبارق وخرج المرافقة
الباشا وقيطاس بك أمير الحاج
في طائفة عظيمة من الامراء
والاغوات والصناجق وقابلوه
وانزلوه بالغيط المعروف بحسن
بك ومدهوا هناك سماسا
عظيما حافلا وقدموا له خيولا
وساروا معه الى ان دخلوا الى
المدينة في موكب عظيم الى ان
انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل
بك المتوفى في سفر الموسى
بجوار الخنفي فلم يزل هناك حتى
سافر في أوائل رجب سنة
تاريخه وخرج بموكب عظيم
أيضا وفي منتصف شعبان
تقلد أجد بك الاعسر على
ولاية جرجا عوضا عن محمد بك
الصغير المعروف بقطامش
ثم ورد آخر بتقليد اماره الحج
لمحمد بك قطامش عوضا عن
سيده وطلع بالحج سنة أربع
وعشرين ورجع سنة خمس
وعشرين وذلك من فعل

وأصحابه به ليلازم الملك فلم يفعل فقالوا له فاصعد الى من يقوم بالملك بعدك ففعل الى
الهراسب وفاقهم كخمس ووقاب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا أين مات وبعض يقول
غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده لهراسب

* (ذ كر امر بنى اسرائيل بعد سليمان) *

قيل ثم ملك بعد سليمان على بنى اسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع
عشر سنة ثم افتقرت ممالك بنى اسرائيل بعد رحبعم فملك افيا بن رحبعم سبط يهوذا
وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربعم بن بايعا
بعد سليمان بسبب القربان الذى كانت جرادة زوجة سليمان فيما زعموا اقربته في داره
لما صنع فتوحه الله تعالى ان يزع بعض الملك عن ولده فكان ملك افيا بن رحبعم ثلاث
سنتين ثم ملك اساف بن افيا السبطين اللذين كان أبوه يملكهم معا احدى وأربعين سنة
وكان رجلا صالحا وكان أعرج

* (ذ كر محاربة اساف بن افيا ورزح الهندي) *

قيل كان اساف بن افيا رجلا صالحا وكان أبوه قد عبد الاصنام ودعا الناس الى عبادتها
فلما ملك ابنه اساف أمر مناديا فنادى الا ان الكفرة قد مات وأهلك وعاش الايمان وأهلك
فليس كافرا في بنى اسرائيل بطلع رأسه بكفرة الا قتلته فان الطوفان لم يغرق الدنيا
وأهلكها ولم ينجف بالقرى ولم يطر الحجارة والنار من السماء الى الارض الا بترك طاعة الله
والعمل بمعصيته وشد في ذلك فأبى بعضهم عن ان يعبد الاصنام ويعمل بالمعاصى الى
أم اساف الملك وكانت تعبد الاصنام فشدكوا اليها خيالات اليه ونهته عما كان يفعله
وبالقت في زجره فلم يصغ الى قولها بل تهددها على عبادة الاصنام وأظهر البراءة منها
في قتلها ليس الناس منه وانترج من كان يخافه وساروا الى الهند وكان بالهند ملك
يقال له رزح وكان جبارا عاتيا عظيم السلطان قد اطاعه أكثر البلاد وكان يدعو
الناس الى عبادة فوصل اليه أولئك النفر من بنى اسرائيل وشكوا اليه ملكهم
وصرفوا له البلاد وكثرت عساكرها وضعف ملكها واطمعه فيها فأرسل
الجواسيس فأتوه بأخبارها فلما تبين الحبحر جمع العساكر وسار الى الشام في البحر
وقال له بنو اسرائيل ان لا تصدقنا نصرة ويعينه قال فأين اسأوصديقه من كثرة
عساكرى وجنودى وبلغ خبره الى اساف فصرخ الى الله تعالى وأظهر الضعف والعجز
عن الهندي وسال الله النصر عليه فاستجاب الله له وأراه في المنام انى ساطره من قدرى
في رزح الهندي وعساكرهم كفيك شرهم وأغفمكم أمواهم حتى يعلم أعداؤك ان
صديقتك لا طاق وليه ولا ينهزم جنده ثم سار رزح حتى أرسى بالساحل وسار الى
بيت المقدس فلما صار على مرحلتين منه فرق عساكره فامتلأت منه تلك الارض

قيطاس بك سر او قلاد ولا يتجرأ على صطفي بك نزلاد وفي يوم الخميس عشرينه تقلد محمد بك المعروف بجركس تابع ابراهيم
بك ابى شنب الصنعية وكذلك قيطاس بك تابع قيطاس بك أمير الحاج * وفي عاشر شوال ورد عبد الباقي أفندى وتولى

كفخداثة والى باشا وبعه تقرير الباشا على ولاية مصر * وفي ثالث عشر ذى القعدة ورد ايضاً رسوم صحبة أغاميين
بطلب ثلاثة آلاف من العسكر ١٠٨ المصرى لسفر الموسى ولتضمهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بمصر

أجمع فالبسوا حسين بك
المعروف بشلاق سردار صوا
هن عثمان بك ابن سلمان بك
بارم ذيله ونضى أشغاله وسافر
فى أوائل المحرم

* سنة خمس وعشرين
ومائة وألف *

ورد أيضاً أغاميه حال
الحزينة ورجع الحجاج فى
شهر صفر صحبة محمد بك
قطامش وانتهت رياسة مصر
الى قيطاس بك ومحمد بك
وحسن كنفخدا الخدلى وكور
عبد الله وابراهيم الصابونجى
فسولت لقيطاس بك نفسه
قطع بيت القاسمية وأخذ يدير
فى ذلك وأقرى سالم بن حبيب
فهم على خيول اسمعيل بك
ابن ابواز بك فى الربيع وجم
أذئاب الخيول ومعارفها ماعدا
الخيول الخاص فلما كانت
يدوار الوسيه وذهب ولم يأخذ
منها شيئاً وحضر فى صباحها
بأمير آخر فآخبروه وكان عنده
يوسف بك الجزار فلا مفعه
وسكن حده وأشار عليه
بمعايد حسن أى ردية فقام
الناحية ففعل ذلك وجرت
مع ابن حبيب أمور مستد كرفى
ثم رجة ابن حبيب فيما يأتى ثم
انه كتب عرض حال أيضاً على
لسان الأمير منصور الخبيرى

وملئت قلوب بنى اسرائيل رعباً وبعث اسرا العيون فعادوا وأخبروه من كثرتهم بالمسمع
منه وسمع المحبر بنو اسرائيل فصاحوا وبكوا ووقع بعضهم بعضاً وعزموا على أن يخرجوا
الى رزح ويسلموا اليه وينقادوا له فقال لهم ملكهم ان رى فى قدودى بالظفر ولا
خلف لوهده فعادوا والدعاء والتضرع ففعلوا وده واجتمعهم وتضرعوا فزعموا ان الله
أوحى اليه يا اسان الحبيب لا يسلم حبيبه وأنا الذى أ كفيك عدوك فانه لاهون من
توكل على ولا يصف من تقوى فى وقد كنت تذ كرفى فى الرخاء فلا أسلمك فى الشدة
وسأرسل بعض الزبانية يقتلون أعداء فى فامه تبتم وأخبر بنى اسرائيل فاما المؤمنون
فاسم تبتم واواما المنافقون فكذبوه وأمره الله بالخروج الى رزح فى عسا كره لخروج
فى نفر سيرة فوقعوا على رابية من الارض ينظرون الى عسا كره فلما رآهم رزح
احتقرهم واستصغروهم وقال انما خرجت من بلادى وجمعت عسا كرى وانفقت
اموالى له هذه الطائفة ودعا النفر من بنى اسرائيل الذين قصدوه والنحو اسيس الذين
أرسلهم ليحتبروا وقال كذبوا فى وأخبروا بنى اسرائيل حتى جمعت العسا كرى
وفرت اموالى ثم أمرهم فقتلوا وأرسل الى اسيا يقول له أين صديقك الذى ينصرك
ويخلصك من سطونى فأجابته اسيا بشقى انك لا تعلم ما تقول أتريد أن تغالب الله بقولك
أم تكثره بقولك وهو هو فى موقتي هذا ولن يغلب أحدك الله معه وستعلم ما يحل
بك فغضب رزح من قوله وصف عسا كره وخرج الى قتال اسيا وأمر الرماة فرموهم
بالسهام فبعث الله من الملائكة مدد البنى اسرائيل فأخذوا السهام ورموا بها الفتود
فقتلت كل انسان منهم شابته فقتل جميع الرماة فضج بنو اسرائيل بالتسبيح والدعاء
وتراهم الملائكة لله نود فلما رآهم رزح أتى الله الرب فى قلبه وسقط فى يده ونادى
فى عسا كره يا مرمهم بالحجارة عليهم ففعلوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده
ونسائه فلما رأى ذلك دلى دار باوهو يقول قلنى صديق اسيا فلما رآه اسامدرا قال
اللهم انك ان لم تملكه استغفر علينا نائيه وبلغ رزح ومن معه الى البحر فركبوا السفن
فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الرياح فغرتهم أجعين ثم ملك بعد اسيا ابنه سافاط الى أن
هلك خمسة وعشرين سنة ثم ملكت عزليما بنت عهرم أخت اخز يا وكانت قتلت اولاد
ملك بنى اسرائيل ولم يبق منهم الا يواس بن اخز يا وهو ابن ابنتها فانه سترها ثم قتلها
يواس وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواس أربعين سنة ثم قتلها أصحابه وهو
الذى قتل جده ثم ملك عزليا بن امصيا بن يواس ويقال له غوز يا الى أن توفى اثنتين
وخمسين سنة ثم ملك يوثام بن هوذا الى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك خرقيا بن احاز
الى أن توفى فيقال انه صاحب شعيا الذى أعلمه شعيا انقضاه عمره فمضى الى ربه فزاده
وأمر شعيا باعلامه ذلك وقيل ان صاحب شعيا فى هذه القصة اسمه صديقاً على ما يرد
ذكره

يذكر فيه ان عرب الضعفاء أخبروا الوادى وقطعوا درب القيوم وأرسل ذلك العر ضحال
صحبة قاصد يأمنه من منصور وأرسله الى الباشا صحبة البكرى خفير القرافة فلما طاع قيطاس بك فى صحتها الى الباشا

واجتمع باقي الامراء وكان قيطاس بك رتب مع الباشا امراسرا واقرهوا طمعه في القاسمية وما يؤل اليه من حلوان بلاد
ابراهيم بك ويوسف بك وابن ابواظ بك واتباعهم فلما استقر مجلسهم ١٠٩ دخل البكاري بالعرض حال فاخذ

*(ذ كر شعيا والمالك الذي معه من بني اسرائيل ومسير
سبخار يب الى بني اسرائيل)*

فبذل كان الله تعالى قد اوحى الى موسى ما ذكر في القرآن وقصينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبدا لنا اولي باس شديد فاسوا خلل الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم
المكره عليهم وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم كثر نفيرا ان احسنتم احسنتم
لا نفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليس وواو اوجوهكم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة ولا يبر واماءوا لتبيرا عسى ربكم ان يرجحكم وان عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا فذكر في بني اسرائيل الاحداث والذنوب وكان الله يتجاوز عنهم
متعاطا عليهم وكان من اول ما انزل الله عليهم عقوبة لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له
صدقيما وكانت عادتهم اذ املك عليهم من رجل بعث الله اليه نبيا يرشده ويوحى اليه
ما يريد ولم يكن لهم يقير شريعة التوراة فلما ملك صدقيا بعث الله تعالى اليه شعيا وهو
الذي بشر بعيسى وبمحمد عليه السلام فلما قارب ان ينقضى ملكه عظمت الاحداث
في بني اسرائيل فأرسل الله عليهم سبخار يب ملك بابل في عسا كرى غص بها الفضاء
فسار حتى نزل بيت المقدس وأحاط به وملك بني اسرائيل مريض في ساقه قرحة فأتاه
الذي شعيا وقال له ان الله يارك أن توصي وتعهده فأنك ميت فأقبل الملك على الدعاء
والخنز ع فاستجاب الله له فأوحى الله الى شعيا انه قد زاد في عمر الملك صدقيا خمس
هشرة سنة وانجاه من هدوه سبخار يب فلما قال له ذلك زال عنه الالم وجاءته الصحة ثم
ان الله أرسل على عسا كرى سبخار يب ملكا صاحب بهم فأتوا غير ستة نفر منهم
سبخار يب وخمسة من كتابه أحدهم مختصر في قول بعضهم فخرج صدقيما وبنو
اسرائيل الى معسكرهم فغتموا ما فيه والتمسوا سبخار يب فلم يجدوه فأرسل الطلب
في أثره فوجدوه ومعه أصحابه فأخذوههم وقيدوهم وجلوهم اليه فقال لسبخار يب
كيف رايت صنع ربنا بك فقال قد أتاني خبر بكم ونصر ماياكم فلم أسمع ذلك فطاف
بهم حول بيت المقدس ثم سجنهم فأوحى الله الى شعيا يأمر الملك بالاملاق سبخار يب
ومن معه فأطاعهم فعدوا الى بابل وأخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعسا كرىم
وبقي بعد ذلك سبع سنين ثم مات وقد زعم بعض أهل الكتاب ان بني اسرائيل سار
اليهم قبل سبخار يب ملك من ملوك بابل يقال له كفرو وكان مختصرا بن عمه وكانت به
وان الله أرسل عليهم ريحا فاهلكت جيشه وأفلت هو وكاتبه وان هذا الباب في قتله
ابن له وان مختصرا غضب لصاحبه فقتل ابنه الذي قتله وان سبخار يب سار بعد ذلك
وكان ملكه بنيوى وغزا مع ملك اذر بيجان يومئذ بنى اسرائيل فوقع بهم ثم اختلف
سبخار يب وملك اذر بيجان وتجاربا حتى نفاى عسكرهما فخرج بنو اسرائيل وغنموا
فعلوا ذلك وعدوا واوقدوا المشاهل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بك ليوسف بك واسماعيل بك قوموا
منانذه عند قيطاس بك قال له أنت فيك الكفاية فذهب ابراهيم بك وهو ماش ولم يحضر بياله شي من الخيامة فلما دخل

هذههم وسلم وجلس سالة قيطاس بك عن رفقاؤه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بك وعثمان بك الى خيامهما

١١٠

اليهم ما فقال قيطاس بك لبراهيم بك اركبوا انتم الثلاثة في غدا وانصبوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنظروا العر ب فيأتون الى جهةكم فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك ثم قام وذهب الى رفقاؤه فاخبرهم بذلك وباتوا الى الصباح وفي الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما اشار اليهم قيطاس بك فنزلت اليهم الزيدية بالقتل ورفسا لوجههم عن العرب فقالوا لهم الرادى في آمن وامان بحمد الله لا عرب ولا جرب ولا شر واما قيطاس بك ومن معه فانه رجع الى مصر وأرسل الى ابن حبيب بان يجمع نصف سبعة وعرب يلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بتاحية وسيم ويقتلونهم فتسكا ابن حبيب في جميع العرب بان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بك وحضر لهم رجل من الاجناد كان يختلف عنهم اعذر حصل له فاشبههم يرجع قيطاس بك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بك ويوسف بك واسماعيل بك ونزلوا بالحيرة عند ابي هريرة وصحبهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا في الصباح الى منازلهم سالمين

مامهم وقيل كان ملك سنجار يب الى أن توفي تسعة وعشرين سنة وكان ملك بني اسرائيل الذي حضره سنجار يب خزيما لما توفي خزيما ملك بعده ابنه منشاخسا وخسبن سنة ثم ملك بعده امون الى أن قتله أصحابه ثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه يوشيا الى أن قتله فرعون مصر الاعدع احدى وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهوا حازر بن يوشيا فعزله فرعون الاعدع واستعمل بعده يواقيم بن ياهوا حازر ووظف عليه خراجا يحمله اليه وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده يواحين فغزا بختنصر وأشخصه الى بابل بعد ثلاثة أشهر من ملكه وملك بعده يقونيا ابن عمه وسماه صدقيا وخالفه فعزاه وخلفه وحمله الى بابل وذبح ولده بين يديه وسمل عينيه ونحر ببيت المقدس والميكيل وسي بني اسرائيل وجعلهم الى بابل فكثروا الى ان عادوا اليه على ما نذر كره ان شاء الله وكان جميع ملك صدقيا احدى عشرة سنة وقيل ان شعبا أوحى الله اليه ليقوم في بني اسرائيل يذكروهم بما يوحى الله على لسانه لما كثرت فيهم الاحداث ففعل فعدوا عليه ليعتقلوه فهرب منهم فلحقته شجرة فالتفت له فدخلها وأخذ الشيطان به بدب ثوبه وأراه بني اسرائيل فوضعوا المشار على الشجرة فقتلوه وها حتى قطعوه في وسطها وقيل في أسما ملو كهم غير ذلك تركناه كراهة التطويل وعدم الثقة بهجة النقل به

(ذ كر ملك هراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت)

قد ذكرنا ان كيشرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه هراسب بن كيشو بن كيكو ووس فهو ابن كيكو ووس فلما ملك انشذر برام نذهب واكل بانواع الجواهر وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء ودون الدوا وب وقوى ملكه بانقلابه الجند ودعمر الارض وجبي الخراج لازاق الجند واشتدت شوكة الترك في زمانه فنزل مدينة بلخ ليعتقلهم وكان محمدا عند أهل مملكة شديدة القمع لا عدائه الجاورين له شديد النقد لاصحابه بعيد الهمة عظيم البنيان وشق عدة آنها ودعمر البلاد وحمل اليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكاتبوه بالتمليك هيبة له وحذرانه ثم انه تفلسك وفارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه بشتاسب في الملك وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن شقيمان الذي ادعى النبوة واتبه الجوس وكان زرادشت فيما نزع أهل الكتاب من أهل فلسطين يخدم لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به خانه وكذب عليه فدعا الله عليه فبرص ولحق ببلاد أذربيجان وشرع بدين الجوس وقيل انه من الهيم وصنف كتابا وطاف به الارض فساعرف أحد معناه وزعم انه اللغة سماوية خوطب بها وسماه اشتافسار من أذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يتقبلوه فسار الى الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبله أحد وأخر جوده من بلادهم وقصد فرغانة فاراد ملكها ان

ه وفي هذه السنة حصل طاعون وكان ابتداءه في القاهرة في شهر ربيع الأول وتناقص في أواخر يقتله بادي الأثر فحصل عابدين باشا الى الاسكندرية وبقية قاد يوسف بك الخزانة قائم وعلم على ابن سيده اسمعيل بك لما

حضر الباشا الى المحلى وطلع الى العادلية واحضر الامراء تقادهم وقدم له اسمعيل بك تقدمه عظيمة واحبه الباشا واختص به ومال قلبه الى فرقة القاسمية فقلدهم المناسيب والكشوفيات وحضر ١١١ مرسوم بامارة الحج لاسمعيل بك ابن

ايواظ بك وعابدين باشا هذا هو الذى قتل قيطاس بك بقرا ميدان كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بك وهرب محمد بك قطامش تابعه بعد قتل سيده الى بلاد الروم واقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسبأنى خبر ذلك فى ترجمته وفى ولايته تقلد عبد الله كاشف وصارى على وعلى الارمنى واسمعيل كاشف صناحق الاربعة ايواظية وتقلد منهم ايضا عبدالرحمن آغا ومحمـه آغات جليله واسمعيل آغا كندا وايواظ بك كندا جاو يشية ومن اتباع ابراهيم بك ابى شنب قاسم الكبير و ابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جلابى بن ابراهيم بك ابنى شنب وجر كس محمد الصغير خستهم صناحق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فى أمن وامان وسخاء ورخاء * وفى سنة ثمان وعشرين ورد آغا من اسـلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثـلاثة آلاف من العـسكر المصرى وعلـيهم امير قادر وكانت النوبة على

يقتله فهرب منها وقصد بشتاسب بن لمراسب فامر بحبسه فحبس مدة وشمر خزرادشت كتابه وسماه زندومناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازندومنى تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفى كتابه تمسك واجما حجتكم به الى ان يجيئكم صاحب المحل الاخر يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ألف سنة وستائة سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب ثم يذ كر عند اخبار اسابور ذى الاكتاف ان من جملة الاسباب الموجبة لغزو العرب هذا القول والله أعلم ثم ان بشتاسب احضر خزرادشت وهو يبلغ فلما قدم عليه شرع له دينه فاعجب به واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه ودانوا به وأما المجوس فيزعمون ان أصله من أذربيجان وأنه نزل على الملك من سقف ايوانه وبه كبة من نار يلعب بها ولا تحركه وكل من أخذها من يده لم تحركه وأنه اتبعه الملك ودان بدينه وبنى بيوت النيران فى البلاد واشعل من تلك النار فى بيوت النيران فيزعمون ان النيران التى فى بيوت عباداتهم من تلك الى الآن وكذبوا فان النار انى للمجوس طفت فى جميع البيوت لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم على مائد كره ان شاء الله تعالى وكان ظهور خزرادشت بعد مضى ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وأتاه بكتاب زعم انه وحى من الله تعالى وكتب فى جلده اثني عشر ألف بقرة حفر او نقش بالذهب فجعله بشتاسب فى موضع باضطر ومنع من تعليمه العامة وكان بشتاسب وآباؤه قبله يدينون بدين الصابئة وسير دباقي اخباره

*(ذكر مسير بختنصر الى بنى اسرائيل) *

قد اختلف العلماء فى الوقت الذى ارسل فيه بختنصر الى بنى اسرائيل ف قيل كان فى عهد ادورميا النبي ودانيال وحنايا وعزرا ياوميشائيل وقيل انما ارسله الله على بنى اسرائيل لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول اكثر وكان ابتداء امر بختنصر ما ذكره سعيد بن جبير قال كان رجل من بنى اسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى بعثنا عليكم عبادنا اولى باس شديد قال اى رب ارنى هذا الرجل الذى جعلت هلاك بنى اسرائيل على يده فارى فى المنام مسكينا يقال له بختنصر يبابل فسار على سبيل النشارة الى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دلوه على بختنصر فارسل من يحضره فراه صعلوكا مريضافقام عليه فى مرضه بعالجه حتى برئ فلما برئ اعطاه نفقة وهزم على السيف فقال له بختنصر وهو يبكى فعلت معى ما فعلت ولا أقدر على مجازاتك قال الاسرائيل بلى تقدر عليه تكتب لى كتابا ان ملكك اطاعتنى فقال انستزئى فقال انما هذا امر لا محالة كائن ثم ان ملك الفرس احب أن يطلع على احوال الشام فارسل انسانا يثق به ليعرف له اخباره وحال من فيه فسار اليه ومعه

محمد بك جر كس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بك جر كس القبطان ونزل الى داره فطوى القبطان وارسله الى سيده ابراهيم بك ويقول له عندك خلا فى صناحق كثيرة فانى قتلان فتذكر خا طاره ثم ارسل اليه صحيفة

اجد بك الالهة عشرين كياسا فاستقلها فاعطاه ايضا وصولا عشرة كياس على الطرائة بخفض حاله وركب الى قصر الحبل
 بالموكب واحضر عنده المحرم ١١٢

يوم ياتي به فرمان من الباشا بالاستسجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم ان الباشا تنكلم مع ابراهيم بك في شأن ذلك فلما نزل الى بيته ارسل اليه احمد بك الاعسر وقاسم بك الكبير فاخبراه بتقرير الباشا والاستسجال فقال في جوابه جلدوسى هذا احسن من اقامتي تحت الطرائة حتى يدفعوا الى العشرة اكياس فلا ارتحل حتى تأتيني العشرة اكياس ورمي لهم الوصول فرجع احمد بك الى ابراهيم بك واخبره بمقالته ورد اليه الوصول فواسعه انه دفع ذلك القدر اليه نقد او قال سوف يخرب هذا بيتي بعناده فلما وصله ذلك نزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم على باشا واخبره بولايته مصر عن سنة تسع وعشرين ومائة والف فاجتمعوا يانديوان وتقدم ابراهيم بك ابو شبيب فاقام تمام ونزل الى بيته وخلع على احمد بك الاعسر وجعله امين السماط ونزل عابدين باشا من القلعة عند ما وصل الخبر بوصول علي باشا الى سكندرية وسافرت اليه ارباب الخدم والعكا كبر وسافر عابدين باشا قبيل حضور

بختنصر فغير لم يخرج الا للخدمة فلما قدم الشام رأى أكبر بلاد الله خيلا ولا رجالا وسلا حافت ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شئ وجعل بختنصر يجلس بجالس أهل الشام فيقول لهم ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو فز وتوها ما دون بيت ما لماشي فكلهم يقول له لا تخسن القتال ولا تراه فلما عادوا اخبر الطليعة بما راوا من الرجال والسلاح والمخيل وارسل بختنصر الى الملك يطلب اليه ان يحضره ليعرفه جلية الحال فاحضره فأخبره بما كان جميعه ثم ان الملك أراد ان يبعث عسكرا الى الشام اربعة آلاف راكب بريدة واستشار فبين يكون عليهم فاشادوا ببعض أصحابه فقال لابل بختنصر بفضله عليهم فساروا فغنموا وأوقعوا ببعض البلاد وعادوا سالمين ثم ان لمراسب استعمله اصم بدي على ما بين الاهواز الى أرض الروم من غير في دجلة وكان السبب في مسيره الى بني اسرائيل انه لما استعمله لمراسب كما ذكرنا اراد الى الشام فصالحه أهل دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم وأخذ رهاثهم فلما عاد من القدس الى طبرية وثب بنو اسرائيل على ما كانهم الذي صالح بختنصر فقتلوه قالوا داهنت أهل بابل وخذنا فلما سمع بختنصر قتل الرهاث الذين معه عاد الى القدس فآخ به وقيل ان الذي استعمله انما كان الملك بهم من بنو شتاسب بن لمراسب وكان بختنصر قد خدم جده وأباه وخدمه وعمره راطو يلا فارسل بهم من رسلا الى ملك بني اسرائيل بيت المقدس فقتلهم الاسرائيلي فغضب بهم من ذلك واستعمل بختنصر على أقايم بابل وسيره في الجنود والكثيرة فعمل بهم ما نذكر هذه الاسباب الظاهرة وانما السبب السكلي الذي أحدث هذه الاسباب الموجبة للانتقام من بني اسرائيل هو معصية الله تعالى ومخالفة أوامره وكانت سنة الله تعالى في بني اسرائيل انه اذا ملك عليهم ماله كما ارسل معه نبيار يشده ويهديه الى أحكام التوراة فلما كان قبل مسير بختنصر اليهم كثرت فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يقونيا بن يواقيم فبعث الله اليه أرميا قيل هو المحضر عليه السلام فاقام فيهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن المعاصي ويذكرهم نعمة الله عليهم باهلاك سخراب فلم يرغوا فامر الله أن يحذرهم عقوبته وانهم ان لم يرجعوا الطاعة سلط عليهم من يقاتلهم ويسبي ذرارهم ويخرب مدينتهم ويستعبدهم ويأبىهم بجنود ينزع من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم يرجعوا فارسل الله اليه لافيضن لهم فتمت تدرا الحليم حيران ويضل فيمارأى ذي الرأي وحكمة الحكيم ولا سلطان عليهم جبارا فاسما عاتيا اليه الهية وأنزع من صدره الرحمة بقية عدد مثل سواد الليل وعسا كرم مثل قطع السحاب بهلك بني اسرائيل ويقتنم منهم ويخرب بيت المقدس فلما سمع أرميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وجعل الرما على رأسه وتضرع الى الله في رفع ذلك عنهم في أيامه فأوحى الله اليه وعزني لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامم من قبلك في ذلك ففرح أرميا وقال لا والذي بعث

علي باشا نصر وحضر علي باشا وطلع الى القلعة على الرسم المعتاد واستقر في ولاية مصر والامور صالحة موسى
 والافتنسا كنعور ياسة مصر للامير ابراهيم بك أبي شبيب الكبير والامير اسمعيل بك ابن ايوا بك ومحمد كنفدا جلدك

مستخفظان و ابراهيم جرجي الصابوني عزبان و اتباع حسن جاو يش القاز دغلي و هم عنمان اوده باشا و سليمان اوده باشا تابع مصطفى كفتدا و خلافتهم من رؤساء باب العزب و باقي

البلدات ومات الامير ابراهيم

بك الكبير سنة ثلاثين
فاستقل بالرياسة اسمعيل
بك ابن ابواظ بك وسكن
محمد بك ابن ابراهيم بك
بمنزل أبيه وفي نفسه ما فيها
من الغيرة والحسد لاسمعيل
بك ابن خشداش أبيه (وفي
أواخر سنة تسع وعشرين)
ورد قاجي وعني يده مرسوم
بطلب ثلاثة آلاف من
عسكر مصر وعليةم أمير
السفر الجهاد وكان الدور على
محمد بك ابن ابواظ أخى
اسمعيل بك فعلم أخوه انه
خفيف العقل فلا يستتر
نفسه في السفر فقلد أحد
كاشف ضخمة وجعله أمير
العسكر وجعل مملوكه على
الهندى كفتدا اليه وقضوا
اشغالهم وركب الامير
والسيدادة بالموكب ونزلوا
الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة
ايام وأدركوا عسكر الاروام
وسافروا صحبةتهم وحضر محمد
جركس من السفر في سنة ثلاثين
فوجد سيدة ابراهيم بك توفى
وأمر مصر اسمعيل بك فثاقت
نفسه للرياسة فضم اليه جماعة
من القبايل مثل حسين أبو
يدك وذي القنار تابع هراغا
وأصلان وقيلان ومن يلودهم
من أمثالهم واتخذ لهم سراجا

موسى وأنبياهم بالحق لا آمر بهلاك بني اسرائيل أبدا و أتى ملك بني اسرائيل فاعلمه
بما أوحى اليه فاستبشر وفرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدادوا الامعة
وتعادي في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حيث لم يكونوا هم يتذكرون
فقال لهم ملكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما انتم عليه قبل أن يأتيكم عذاب الله فلم
يذهبوا فأتى الله في قلب بختنصران بسيرا الى بني اسرائيل ببيت المقدس فسار في
العساكر الكثيرة التي غلا القضا وبلغ ملك بني اسرائيل الخبر فاستدعى أرميا النبي
فلما حضر عنده قال له يا أرميا أين مازعت أن ربك أوحى اليك أن لا يهلك بيت المقدس
حتى يكون الامر منك فقال أرميا ان ربى لا يخلف الميعاد وانابه واثق فلما قرب الاجل
ودنا انقطاع ملكهم وأراد الله اهلاكهم أرسل الله ملكا في صورة آدمي الى أرميا وقال
له استقمه فانه وقال له يا أرميا ان ارجل من بني اسرائيل استقيت في ذوى رحى وصله
ارحامهم بما أمرني الله به وآتيت اليهم حسنا وكرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم
الاستخطاى وسوسيرة معي فافقتي فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل
ما أمرك الله به أن تصله فانصرف عنه الملك ثم عاد اليه بعد أيام في تلك الصورة فقال
له أرميا اما ظهرت اخلاقهم وما رأيت منهم ما تريد فقال والذي بعثك بالحق ما أعل
كرامة يؤتيها أحد من الناس الى ذوى رحى الا وقد آتيتها اليهم وأفضل من ذلك فلم
يزدادوا الا سوسيرة فقال ارجع الى أهلك وأحسن اليهم فقام الملك من عنده فلبث
أياما ومنزل بختنصر على بيت المقدس باكثر من الجراد ففرغ منهم بنوا اسرائيل وقال
ملكهم يا أرميا اين ما وعدك ربك فقال انى برى واثق ثم ان الملك الذى أرسله الله
يستقى أرميا عاد اليه وهو قاعد على جدار بيت المقدس فقال مثل قوله الاول وشكا
أهله وجورهم وقال له يا بني الله كل شئ كنت أصبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان
فيهم سخطى وقد رأيتم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى فلو كانوا على ما كانوا
عليه اليوم لم يشد عليهم غضى وانما غضبت اليوم لله واثقت لاخبرك خبرهم واثق
أسالك بالله الذى بعثك بالحق الا مادعوت الله عليهم أن يهلكوا فقال أرميا يا ملك
السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابعدهم ان كانوا على سخط
وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فيه أرسل الله صاعقة من السماء
في بيت المقدس والنهب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى
ذلك أرميا صاح وشق ثيابه ونبد الرماح على رأسه وقال يا ملك السموات والارض
يا أرحم الراحمين أين ميعادك يا رب الذى وعدتني به فأوحى الله اليه انه لم يصبرهم
ما أصابهم الا بقتيلك الى أفتيت رسولنا فاستيقن انها قتياله وان السائل كان من عند
الله وخرج أرميا حتى خا ط الوحش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس وطوى الشام
وقتل بني اسرائيل حتى أفناهم ونحرب بيت المقدس وأمر جنوده فحملوا التراب وألقوه

قبحا يقال له الصيفى وكان الدفتر دار في ذلك الوقت أجد بك الاعسر تابع ابراهيم بك
أبى شنب وكما رأى تحريك محمد بك جركس لاثارة القن يهدى عليه ويلاطه ويطفى نار يته وكان ذوا الفقرا لما قل

سبيدهم را غاوارا داسماعيل بك قتله ايضا في ذلك اليوم فوق علي خازن دار حسن كنفذ المجاني وجسا من القتل وانجرت له
حسن كنفذ احصاه في قن العروس ١١٤ بالجلول عن سبيده وهي شركة اسماعيل بك ابن ايواط ولم يقدر حسن

كنفذان يذاكر اسماعيل بك
في فائظها العارمة بكرامة لذي
الغفار ويريد قتله فلما مات
حسن كنفذ المجاني وحضر محمد
بك جر كسر من السفر انضم
اليه ذوالفقار المذكور وخاطب
في شأنه اسماعيل بك فلم يقد
ولم يرص أن يعطيه شيأ من
فائظه وتكرره هذا مر اواحي
ضاق خناق ذى الفقار من
الفشل فدخل على محمد بك
جر كس في وقت خلوة وشكا
اليه حاله وقاوضه في اغتيال
اسماعيل بك فقال له اقبل
ما تريد فاعذمه في ثاني يوم
اصلا من رقبته وقلان وجعاعة
خيال من الغفارية ووقفوا
لاسماعيل بك في طريق الرميطة
عند سوق الغابة وهو وطالع الى
الديوان فخر اسماعيل بك
وصحبته يوسف بك الجزار
واسماعيل بك جرجا وصاري
على بك فرموا عليهم بالرصاص
فلم يصب منهم الا رجل قواس
ورشح اسماعيل بك ومن
بجبهته الى باب القاعة ونزل
منه الى مكتب عرض فحال لم يخصه
السلوى من محمد بك جر كس
وانه قد جمع عنده المفسدين
ويريد اشارة الفتن في البلاد
وأرسله الى الباشا صاحب يوسف
بك فامر على باشا بكتابة فرمان

فيه حتى ماؤه ثم انصرف راجعا الى بابل وأخذ معه سبأيا بنى اسرائيل وأمرهم فجمعوا
من كثر في بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة ألف صبي فقسمهم على الملوك
والقواد الذين كانوا معه وكان من أولئك الغلمان دانيال النبي وحنانيا وعزارييا
وميشائيل وقسم بنى اسرائيل ثلاث فرق فقتل ثلثا وأقر بالثام ثلثا وسبي ثلثا ثم عمر الله
به سدلا أرميا فهو الذي رؤى بقلاوات الارض والبلدان ثم ان بختنصر طرد الى بابل
واقام في سلطانه ماشاء الله ان يقيم ثم رأى رؤيا فبينما هو قد أعجبه ما رأى اذ رأى شيأ
انسا ما رأى فدعا دانيال وحنانيا وعزارييا وميشائيل وقال أخبروني عن رؤيا رأيتموها
فأسيتم أولئكم ثم خبروني بها وبتوا بلها لانزعن أكتافكم فخر جوامن عنده ودعوا لله
وتضرعوا اليه وسألوه ان يعلم اياها فاعلمهم الذي سألهم عنه فخاؤا الى بختنصر فقالوا
رأيت ثمنا لا قال صدقتم قالوا قد ماوه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذه من نحاس وبطنه من
فضة وصدرة من ذهب ورأسه وعنقه من حديد فبينما أنت تنظر اليه قد عجبك ارسل
الله عليه صخرة من السماء فدمته وهي التي انستك الرؤيا قال صدقتم فساتوا وياها قالوا
اريت ملكا الملوك فبعضهم كان ابن ملكا من بعض وبعضهم كان احسن من ملكا من
بعض وبعضهم أشد وكان أول الملك الفخار وهو اضعفه والينه ثم كان فوقه النحاس
وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك واحسن ثم كان
فوق الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم كان الحديد وهو ملكك فهو اشد الملك
واعزوكنت الصخرة التي رايت ان ارسل الله ملكا من السماء فدى ذلك جميعه نبيا
يبيعه الله من السماء فيدى ذلك أجمع ويصير الامر اليه فلما عبر دانيال ومن معه رؤيا
بختنصر قهرهم وذلهم واستأثروهم في امره فخدمهم اصحابه وسعوا بهم اليه وقالوا عنهم
ما وجدتمهم فامروهم فامروهم اخذوا منهم فيهم وهم مستقر جال والى معهم سبعة
ضار يالما كذبهم ثم ذل اصحاب بختنصر انطاعوا فلما ناكل واشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا
ثم راحوا فوجدوهم جلسا والسبع مفرش ذراعيه بينهم لم يخدم منهم احدا ووجدوا
معهم جلاسا بغير جالهم السابح وكان ملكا من الملائكة فاطم بختنصر اطعمة
فمسخه وصار في الوحش في صورة اسد وهو مع ذلك يقتل ما يقتله الانسان ثم رده الله الى
صورة الانسان واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس
عليه فعاد الفرس وسعوا بهم الى بختنصر وقالوا له في سعايتهم ان دانيال اذا شرب الخمر
لا يملك نفسه من كثرة البول وكان ذلك عندهم عارا فنصنع لهم بختنصر طعاما واحضره
هنده وقال للرباب انظر اول من يخرج ليبول فاقتله وان قال لك ان بختنصر يقتله
كذبت بختنصر امرني بقتلك واقتله فحسب الله من دانيال البول وكان اول من قام من
الجميع بختنصر فقام مد لانه الملك لئلا يقدم أحد عليه وكان ذلك ليلا فلما رآه البواب
شد عليه ليقته فقال له ان بختنصر فقال له كذبت ان بختنصر امرني بقتلك وقتله وقيل

خطا بالامواجات باحضار محمد بك جر كس وان أبي خاربوه واقبلوه فلما وصل الخبر الى جر كس ركب
مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميطة فصادف الموجهين اليه فحاربهم فحاربوه وقتل حسين بك أبو بك

وآخرون وانهم لم يفرقوا من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرة ولم يزل سائرا حتى
وصل الى شبراولم يبق صحبته سوى ملوكين فلا لقاء جماعة

واخرون وانهم لم يفرقوا من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرة ولم يزل سائرا حتى
وصل الى شبراولم يبق صحبته سوى ملوكين فلا لقاء جماعة

واخذ اسلاحيهم واتوا بهم الى بيت اسمعيل بك ابن ابواط بك وكان عند اجد كتحدا امين البحرين والصابنجي فاشار عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فردة سمور واعطاه كسوة وذهبا ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفرواستشهد امير العسكر اجد بك فقلدت الدولة على كتحدا الهندي صنيعة اوضا عن خدومه اجد بك واعطوه نظرا لخاصة كيد الحياة واطلقوا له بلاده من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بك الجزار سباطا لمجي ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على علي بك الهندي خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بك وانتم عليه بتقاسيط بلاد فاقظها اثنا عشر كسدا واستمر صنيعة وناظر اهل الخاصة كية ووقى هذه السنة اثنى سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهو ان سكان حارة الجوابر تشاجروا مع بعض الجناة اتباع اوسية امير الحاج خضر اليهم امير اخور فضر بوه ووصل الخبر الى الامير اسمعيل بك فارسل اليهم اغات الينكجارية والوالي فضر بوه فركب الصنيق بطانته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقون وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة هائلة واستر الدرب مائة ولا وسمروا نحو ستين وهو فيها كان موسم سفر الخزينة واميرها

في سبب قتله ان الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره وصعدت الى رأسه فكان لا يقرب ولا يسكن حتى يدق رأسه فلما حضره الموت قال لاهله شقوا راسي فانظروا ما هذا الذي قتاني فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضة بام رأسه لم يرى الله العباد قدرته وسلاطانه وضعف بخت نصر لما تحير قتله باضعف مخلوقاته تبارك الذي بيده ملكوت كل شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واما دانيال فانه اقام بارض بابل وانتقل منها ومات ودفن بالسوس من اعمال خوزستان ولما اراد الله تعالى ان يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس كان بخت نصر قد مات فانه عاش بعد تحير يب بيت المقدس اربعين سنة في قول بعض اهل العلم وملك بعده ابن له يقال له اولمردج فلما التاحية ثلاثا وعشرين سنة ثم هلك وملك ابن له يقال له بلتا نصر سنة فلما ملك تخلص في امره فعزله ملك الفرس حينئذ وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده دار يوش على بابل والشام وبقي ثلاثين سنة ثم عزله واستعمل مكانه اخشو برش فبقي اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه كيرش العلوي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن دانيال ومن معه مثل حنا نيا وعزاريا وغيرهم افسالوه ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس فقال لو كان بقي منكم الف نبي ما فارقتكم وولى دانيال القضاء وجعل اليه جميع امره وامره ان يقدم ما غنمه بخت نصر من بني اسرائيل عليهم وامره بمعاملة بيت المقدس في ايامه وعاد اليه بنو اسرائيل وهذه المدة لهؤلاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الى بخت نصر وكان ملك كيرش اثنى وعشرين سنة وقيل ان الذي امر بعود بني اسرائيل الى الشام بشايب بن اهراسب وكان قد بلغه خراب بلاد الشام وانهم لم يبق بها من بني اسرائيل احد فنشأ في ارض بابل من شاء من بني اسرائيل ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود و امره ان يعمر بيت المقدس فرجعوا وعمره وكان ارميا بن حزقيان سبط هرون بن عمران فلما وطئ بخت نصر الشام وخرب بيت المقدس وقتل بني اسرائيل وسبواهم قد فارق البلاد واختلط بالوحش فلما عاد بخت نصر الى بابل اقبل ارميا على حماره معه عصا ويرعاب وفي يده سلة تين فرأى بيت المقدس خرابا فقال ائني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم أمات حماره واهمى عنه العيون فلما أن عمر بيت المقدس احيا الله من ارميا عليه ثم احيا جسده وهو ينظر اليه وقيل له كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قيل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وبتعبه وانظر الى حمارك فنظر الى عظام حماره وهي تجمبع بعضها الى بعض ثم كسى لحمها ثم قام حيا باذن الله ونظر الى المدينة وهي تبنى وقد كثرت فيها بنو اسرائيل وتراجعوا اليها من البلاد وكان عهد خرابها واهلها ما بين قتيل وأسير فلما رآها عامرة قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقيل ان الذي امانه الله مائة عام ثم احياها كان هزيرا فلما عاش قصد منزله من بيت المقدس على وهم منه فرأى منه عجوزا هياها

محمد بك ابن ابراهيم بك أبو شنب
اسلامبول واجتمع بالوزير ورجل

١١٦

وكان وصل اليه الدور وخرج بالوكب وأرباب المناصب والسادرة ولما وصل الى
الدولة أوشى اليهم في حق اسمعيل بك ابن ابواض وعرفهم انه ان

استمر امره بمصر ادعى السلطنة
بها وطرد النواب فان الامراء
وكبار الإجافات والدفتر دار
وكتفد الجاوشية صاروا
كلهم انبعاثه ومعا اليكه
ومعا اليك أبيه وعلى باشا
المتولى لا يخرج عن مراده
في كل شئ ونفى وباعد كل من
كان ناصحا في خدمة الدولة
مثل جر كس ومن يلون به وعمل
للدولة أربعة آلاف كيس
على إزالة اسمعيل بك والباشا
وتولية والى آخره ومن
صاحب شهامة فاجابه الى
ذلك وكان قبل خروجه من
مصر أوصى قاسم بك الكبير
على احضار محمد بك جر كس
فارسل اليه واحضره خفية
واختفى عنده ثم ان أهل
الدولة عينوا رجب باشا أمير
الحاج الشامي ورسما له عند
حضوره الى مصر ان يقبض
على علي باشا ويحاسبه ويقتله
ثم يقتل على قتل اسمعيل
بك ابن ابواض وعشرين ماعدا
على بك الهندى ورجع
محمد بك ابن أبي شنب الى مصر
وعمل دفتر دار وحضر مسلم
رجب باشا ومعه الامير محبس
على باشا بقصر يوسف وقاعة اقامة
الى أحمد بك الاعسر وبعد
ايام وصل الخبر بوصول

زمنة كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها هذا منزل عزيز فقات
نعم وبكت وقال ما أرى أحدا يذكرك عزيز اغيبك فقال انا عزيز فقات ان عزيزا كان
عقاب الدعوة فادع الله لي بالعاقبة فدعاها فاعاد بمصرها وقامت ومشت فلما رآته عرفته
وكان عزيز ولد له من العمر مائة وثلاث عشرة سنة وله أولاد سبعين وخ فذهبت اليهم
الحادية وأخبرتهم به فخافوا فلما رأوه عرفه ابنة بشامة كانت في ظهره وقيل ان عزيزا
كان مع بني اسرائيل بالعراق فعاد الى بيت المقدس فجدد بني اسرائيل التوراة لانهم
عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم التوراة لانها كانت قد أخذت فيما أخذوا حرقت
وعدمت وكان عزيز قد أخذ مع السبي فلما عاد عزيز الى بيت المقدس مع بني اسرائيل
جعل يبكي ليلا ونهارا وانفرد عن الناس فبينما هو كذلك في حزنه اذا قبل اليه رجل
وهو جالس فقال يا عزيز ما يبكيك قال لان كتاب الله وعهد الذي كان بين
أخاه ربنا انعدم فلنتر يد أن يرد الله علينا قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد
بيننا وهذا المكان فعل عزيز ذلك وأتى المكان فانتظره وأناه ذلك الرجل باناء
فيه ماء ركن ما كبه عند الله في صورة رجل فسفاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في
صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة بعرفونها بالجلالها وجرامها وحدودها
فحبوه حبا شديدا لم يحبوا شيئا قط منه وأصلح أمرهم وأقام عزيز بينهم ثم قبضه الله
اليه على ذلك وحدت فيهم الاحداث حتى قال بعضهم عزيز بن الله ولم يزل بنوا اسرائيل
يبني المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن ملوك الصوائف فلم يكن
لهم بعد ذلك جماعة وقد اختلف العلماء في أمر يختصر وعجالة بيت المقدس
اختلفا كثيرا كذا ذكره اختصارا

(ذكر عزيز ويختصر العرب)

قيل أوحى الله الى برخيا بن حنايا امره ان يقول لختصر ليعز العرب فيقتل مقاتلتهم
ويسي ذرارهم وسبي ما فيهم وحبسهم على كفرهم فقال برخيا لختصر ما أمر به
فانفذهم في بلادهم من ثار العرب فاخذهم وبني لهم حرا بالخياف وحبسهم فيه وروكل
يهم وانتم الخبر في العرب خرجت اليه طوائف منهم مستأمنين فقباهم وعفا عنهم
فنزاهم السواد فابتغوا الانبار ودخل من أهل الحيرة فالتخذوها منزلا حيا لختصر فلما
مات انصرفوا الى أهل الانبار وهذا أول سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى
العرب فالتخذوا الحجاز فادعى الله الى برخيا وأمره ان يسير الى معدن مدنان
فياخذوا ويحملوا الى حرا وعلمهم انه يخرج من نسله محمد صلى الله عليه وسلم
الذي يحتم به الانبياء فساروا طوى لهم المنازل والارض حتى سبوا لختصر الى معدن
خملاء الى حرا في ساعتهما ولمع حينئذ ثمان عشرة سنة وسار لختصر فلقى جوع
العرب فقاتلهم فلهزمهم واكثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع مدنان العرب والتقى

رجب باشا الى العريش وسافرت له الافاقه وتعلم ابراهيم بك فارس دورا من السماء وطلع اسمعيل
بك أمير بالحج تلك السنة وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر

رجب باشا الى مصر وعملوا له الشك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن علي باشا وعازن داره وكاتب
خزينة والرد زناجي وأمرهم بعمل حساب ثم قطع رأسه ظلما وسلخها ١١٧ وأرسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام

أبي جعفر الطحاوي بالقراقة
ويعرف الى الآن قبره بهي
باشا المظالم وأمر بضبط جميع
مخلفاته ثم احضره محمد
جركس خفية وأمر الاغارا والوالي
بالمناذاة عليه وكل من آواه
بشنق على باب داره ثم اختلى
به وقال له كيف العمل

والتدبير في قتل ابن ايواظ بك
وجاءته فقال له الراي في ذلك
أن ترسل الى العرب يفتنون
في طريق اوشا وشوشة فافهم
يرسلون يعرفونكم بذلك
فارسوا اليهم عبدالله بك وهدد
عشرة ايام أرسلوا يوسف بك
الجزار وحمد بك ابن ايواظ
بك واسماعيل بك بحرا وعبد
الرحمن اغاويحة اغاات الجميلة
فعند ما يرتحلون من البركة
يقتل اسماعيل بك الذقن دار
كتخذ الحماو بشية وعند ذلك
أنا أظهر وتقد اماراة الحج الى
محمد بك ابن اسماعيل بك
ونرسله بجريدة الى ابن ايواظ
بك يقتلونه مع جماعته وهذا
هو الراي والذبح ففعلوا ذلك
ولم يتم بل اختفى اسماعيل بك
ودخل الى مصر ثم ظهر بعد
ان دبر أموره وعزل رجب
باشا وانزله الى بيت مصطفي
كتخذ داعز بان وفسد تدبيره
وكنهوا عن رخصال بصورة

هو ويحتمل بذا هرق فاقتلوا قتلا شديدا فانهم زعم عدنان وتبعه بجنتهم الى حصون
هناك واجتمع عليه العرب وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه
فكمن بجنتهم كميناً وهو أول كمين عمل وأخذتهم السيوف فتنادوا بالويل ونهى عدنان
عن بجنتهم وبجنتهم عن عدنان فاقتربا فلما رجع بجنتهم خرج معدين عدنان مع
الانبياء حتى أتى مكة فقام اهلاما وجمع معه الانبياء وخرج معه حتى أتى ريشوب
وسأل عن بقي من ولد الحرث بن مضاض الجرحمي فقبيل له بقي جوشم بن جلهمة
فتروا ج معدا بته معانة فولدت له نزار بن معد

(ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب)

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوائمه وأبقى بفارس مدينة فسا ورتب
سبعة من عظماء أهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته سمى أنه
أرسل الى ملك الترك واسمهم خرزاسف وهو أخو فراسياب وصالحه واستقر الصلح
على ان يكون بشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك لا تزال على عادتها على أبواب
الملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على ما ذكرناه أشار زرادشت على
بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك وقال أنا عين لك طالعت أسير فيه الى الحرب فقتل
وهذا أول وقت وضعت الاختبارات للملوك بالجنوم وكان زرادشت عالما بالجنوم
جيد المعرفة بها فاجابه بشتاسب الى ذلك فارس الى الله اية التي يبواب ملك الترك والى
الموكل بها فصرها فغضب ملك الترك وأرسل اليه يتهدده ويذكر عليه ذلك ويأمره بانة اذ
زرادشت اليه وان لم يفعل غزا وقتله وأهل بيته فكاتب اليه بشتاسب كتابا غليظا
يؤذنه فيه بالحرب وسار كل واحد منهم الى صاحبه والتقى واقبلا قتلا شديدا فكانت
الهمزجة على الترك وقتلوا قتلا ذريعا وروا من زعمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم أمر
زرادشت عند الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان أعظم الناس غنى
في هذه الحرب اسفنديار بن بشتاسب فلما انجالت الحرب بسعي الناس بين بشتاسب
وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه فنسبه لحر ب بعدد ب ثم أخذه وحبسه مقيدا
ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وسجستان وسار الى جبل يقال له طمدرلد راسه
دينه والتسلق هناك وخلف أباه لهراسب ببلخ شيخا قداما بطال الكبير وترك بها خرائنه
وأولاده ونساءه فبلغت الاخبار الى ملك الترك خرزاسف فلما تحققت جميع عدا كره
وحشد وسار الى بلخ وانتهز الفرصة بغية بشتاسب من مملكته ولما بلغ ملكها
وقتل لهراسب وولدين لبشتاسب والهرابذة وأحرق الدواوين وهدم بيوت النيران
وأرسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا واهربوا وسبوا ابنتين لبشتاسب احدهما خاني
وأخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفش كبايان وسار متعبا لبشتاسب وهر بشتاسب
من بين يديه فتكهن بملك الجبال عما يلي فارس وضاق ذرعا بما نزل به فلما اشتد عليه

الواقع وأرسلوه الى اسلامبول وسماي تقية خبر ذلك في ترجمة اسماعيل بك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة
وهتم من كبر اصرفها على التجديد ثم وصل محمد باشا الفانجي سنة ثلاث وثلاثين فعند ما استقر بالقلعة طلب من

رجب باشا المائة وستين كسوا و قد اماره الحج لمجد بك اسمعيل فطاع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر
مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بك ١١٨ ابن ايواظ بك وقرى بالديوان وسافر رجب باشا وسكن المحال مع التنافر

والحمد لله الباطني السكامن في
نفس محمد بك بحر كس وابن
استاذة محمد بك أبي شنب
لاسمعيل بك ابن ايواظ وهو
يساعدهم ويتفادى عن
أفعالهم وقبائحهم ويسوس
أمرهم بهم وكل عقدة عقدها
بمكرهم حلها بحج من رأيه
وسياسته ووجوده رأيه وحرث
بينهم وبينهم أمور ووقائع
ومخاضات وجعيات ومضاحات
يطول شرحها ذكرها أحمد
جاي عبد الغني في تاريخه
الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل
بك ظاهر عليهم حتى خانوه
واقبلوه وقتلوه بالبلعة على
حين غفلة على يد ذى الفقار
تابع عمر أغا وأصلان وقيلان
ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل
بك بحر جاو عبد الله أغا كندا
الجاو يشية ثم جعلوا على
قتل عبد الله بك ومحمد بك
ابن ايواظ وابراهيم بك ابن
الجزار وذلك في سنة ست
وثلاثين ومائة وألف في أيام
ولاية محمد باشا المذكور وسبق
تمه ذلك في ذكر ترجمتهم
وتلدوا ذاك القاتل اسمعيل
بك الصليبية وكشوفية
المدنوية وانضم اليه من كن
خاملا من القنارية وبدأ امره
في التهور فمن انضم اليه
مصطفى بك يافيه ومحمد بك أمير الحجاج وهو ابن اسمعيل بك الكبير القناري واسمعيل بك الدالي
وقبطاس بك الأعور واسمعيل بك ابن سيد وهو صفاني بك قزلا وخالقهم اختيسار به واغوات من الخافلية ونظام أمره

❦ (ذكر الخبير من ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاووس إلى أيام بهمن بن اسفنديار) ❦
قدم حتى ذكر الخبير من زعمان كيكاووس كان في عهد سليمان بن داود وقد ذكرنا
من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبير عن بلقيس بنت ايل شريح وصار الملك
بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له انعم الانعام قال أهل اليمن انه سار
غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه أحد قبله فلما انتهى
اليه لم يجد وراءه مجاز الكثرة الرمل فيه نما هو مقيم عليه اذ انكشف الرمل فامر رجلا
يقال له عمرو أن يعبره هو وأصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك أمر بنصب صنم
نحاس فصنع ثم نصب على صخره على شفير الوادي وكتب على صدره بالسنده هذا الصنم

❦ (ذكر الخبير من ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاووس إلى أيام بهمن بن اسفنديار) ❦
قدم حتى ذكر الخبير من زعمان كيكاووس كان في عهد سليمان بن داود وقد ذكرنا
من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبير عن بلقيس بنت ايل شريح وصار الملك
بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له انعم الانعام قال أهل اليمن انه سار
غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه أحد قبله فلما انتهى
اليه لم يجد وراءه مجاز الكثرة الرمل فيه نما هو مقيم عليه اذ انكشف الرمل فامر رجلا
يقال له عمرو أن يعبره هو وأصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك أمر بنصب صنم
نحاس فصنع ثم نصب على صخره على شفير الوادي وكتب على صدره بالسنده هذا الصنم

وقضى لازمه واشغاله وجعل مصطفي افندي الدمياطي كاتب تربي وعزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من القفارية وكان رجب كخدا ومحمد

الى بيت محمد بك جركس وكانا خصيصين به وببدهما باب الينكجيرية مع الاقواسي ولهـما الكلمة بالباب دون القازدقلية فصاذا موكب ذى القفار فوقفا ونظرا الى الرا كبن معه من القفارية فغير خاطرهما على جركس وتكدر زاجهما وترجعا على اسمعيل بك ابن ابواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرأهما منفصلين فسألهما عن سبب انفصالهما فاخبراهما بما رأياه وقال ارا دام هذا الحال قتلنا القفارية فقال يكون خيرا ثم امر الصيغى بقتل اصلان وقيلا فوطط معهما سرا طيق به وأمره أن يقف في سلام المقعد فعند ما علم بحضورهما احدث الصيغى مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطنجة فهرب السراج من أمامه فخرى الصيغى خلفه فاخرج ذلك السراج طنجته أيضا ورفع زانداها فقال له اصلان عيب فافزعها فيه وفزع أيضا الصيغى طنجته في قيان وذلك بسلام المقعد بيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا أخيو لهـما وأرسلوا المفتولين الى بيوتهم في

اياسرا نعم الجبري ليس وراءه مذهب فلاية كافن أحد ذلك في مطب وقيل ان وراء ذلك الرمل قريمان أمسة موسى وهم الذين عني الله بقوله ومن قوم موسى أقيم سدون بالحق وبه يعلمون والله أعلم ثم ملك بعده تبع وهو توبان وهو أسعد وهو أبو كرب بن ملك ككرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذوالاذنار بن ابرهة تبع ذى المنار بن الرايش بن قيس بن هيف بن سبا وكان يقال له الزائد وكان تبع هذا في أيام بشتاسب واردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وانه شخص متوجه من اليمن الى الطريق الذي سلكه الرايش حتى خرج على جيبلى طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيرة تمير وكان ايلافا قام بمكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخالفه قوم من الازد والحكم وجمادام وعاملة وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد ذلك أناس من طي وكلب والسكون والحرب بن كعب واياهم توجه الى الموصل ثم الى اذربيجان فأتى الترك فجزمهم فقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم عاد الى اليمن فهابته الملوك واهدوا اليه وقدمت عليه هدية ملك الهند وفيها تحف كثيرة من الحر والبر والملك والعود وسائر طارف الهند فرأى ما لم ير مثله فقال للرسول كل هذا في بلدكم فقال أكثره من بلد الصين ووصف له بلد الصين خلف لغزونها فاسار بحمير حتى أتى الى الركا بك وأصحاب القلايس السود ووجهه ولامن أصحابه يقال له ثابت بنحو الصين في جمع عظيم فأصيب فسارت تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكتسح ما وجد فيها وكان مسيره ومقامه ورجعته في سبع سنين ثم انه خلف بالثب اثني عشر الف فارس من جبر فهم أهل التبت ويزعمون انهم عرب والوانهم ألوان العرب وحدثهم هكذا ذكر وقد خالف هذه الرواية كثير من أصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف الآخر وقدم بعضهم من آخره الآخر فلم يحصل منهم كثير فائدة ولكن نقل ما وجدنا مختصرا

*(ذكر خبر اردشير بهمن وابنته خاني) *

ثم ملك بعده بشتاسب ابن انه اردشير بهمن بن اسفنديار وكان مظفرا في مغازيه وملك أكثر من أبيه وقيل انه ابنتى بالسواد مدينة وسماها اياوان اردشير وهى القرية المعروفة بهمين بالزاب الاعلى وابنتى بكرور دجلة الابله وسارا الى سجستان طالبا بشار أبيه فقتل رستم وأباه دستان وابنته فرارزو بهمن هو أبودارا الا كبر وأبوساسان أبى ملوك الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده واثم دارا خاني ابنته بهمن فهى أخته وأمه وغزا بهمن رومية الداخلة فى ألف ألف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه الاتاة وكان أعظم ملوك الفرس شأنوا وأفضاهم تدبيرا وكانت أم بهمن من نسل بنيامين بن يعقوب وأم ابنة ساسان من نسل سليمان بن داود وكان ملك بهمن من مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وكان مواضع ارضها فيهم وكانت كتبه تخرج من عبيد الله خادم الله السائس لاموركم ثم ملكت بعده ابنته خاني ملكة وهاجبا لابيها واعقلاها

تاوت بن ثم ان محمد بك جركس طلع الى القلعة وطالب من الباشا فرمنا بتجريد يرساها الى ذى القفار ومن معه من القفارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنق بهم فرقكم واطلاهم كيف اتى أعاليكم بعد ذلك فرمنا بقتله فقام جركس ونزل

الى بيته ولم يلق بعد ذلك الى الديوان واهم ملو الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا ابرزر سوما برفع صحيفة
بحر كس وكتب فرمانات للشيخ ١٢٠ والوجا قايمة بذلك ومنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى بحر كس

وقرويتها وكانت تلعب بشهر زاد وقيل اعما ملكت لانها حين حملت منه دارا الا كبر
سالتهم ان يعقد التاج له في بطن او يؤثره بالملك بفعل بهمن وصعد التاج عليه جلاني
بطنه واساسان بن بهمن رجل يتصنع للملك فلما رأى فعل أبيه لحق باصطخر وتزهد وحق
برؤس الجبال والتخذه فغنا ما وكان يتولاها بنفسه فاستشعرت العامة ذلك منه وهلك
بهمن وابنه دارا في بطن أمه فأسكروها ووضعته بعد أشهر من ملكها فأنفقت من اظهار
ذلك وجعلته في تابوت وجعلت معه جواهر وأخرته في نهر الكرم من اصطخر وقيل بنهر
بلخ وصار التابوت الى طحان من أهل اصطخر ففرس لمسا فيه من الجوهر فخصته امرأة
ثم ظهر أمره حين شب فأقترت خناني باسماتها فلما تكامل امتحن فوجد على غاية
ما يكون أبناء الملوك فخوات التاج اليه وسارت الى فارس وبنت مدينة اصطخر
وكانت قد أوتيت فخر او غزت الروم وشغلت الاعداء عن تطريق بلادها وخفت من
رعيها الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة وقيل ان خناني أم دارا حاضته حتى كبر
فسلمت الملك اليه وعزات نفسها فاضبط الملك بشجاعة وحزم ونرجع الى ذكر بني
اسرائيل ومقابلة تاريخ أيامهم الى حين تضرعها ومدة من كان في أيامهم من ملوك
الفرس قد ذكرنا فإما صبي سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس من سببايا
بني اسرائيل الذين كان يختصر سببايا وكان ذلك في أيام كيرش بن اخشويرش
وملكه ببابل من قبل بهمن واربعة سنين بعد وفاته في ملك ابنته خناني وكانت مدة
خواب بيت المقدس من لدن خناني مختصر ما ثلثة سنة كل ذلك في أيام بهمن وبعضه وفي
أيام ابنته خناني بعضه وقبل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف وقد زعم بعضهم ان
كيرش هو بشناسب وأنكر عليه قوله ولم يملك كيرش منفردا قط ولما عمر بيت
المقدس ورجع اليه أهله كان فيهم عزير وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس
أما رجل منهم وأما رجل من بني اسرائيل الى أن صار الملك بناحيتهم لليونانية
والروم لسبب غلبة الاسكندر الى الناحية حين قتل دارا ابن دارا وكان جملة مدة ذلك
فما قيل ثمانيا وثمانين سنة

*(ذكر خبر دارا الا كبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكا

مع خبر ذي القرنين)*

وملك دارا بن بهمن بن اسفنديار وكان يلعب جهر ازاذا يعني كيريم الطبع فقتل
ببابل وكان ضابطا لملكه قاهرا لمن حوله من الملوك يؤدون اليه الخراج وبني بفارس
مدينة سماها دارا يجرد وحذف دواب البر دورتها وكان يحب بابنته دارا ومن حبه له
سمها باسم نفسه وصير الملك بعده وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده
ابنه دارا وبني بأرض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا وهي مشهورة الى الآن
واستوزر اناسا لا يصلح اهافا قد قلبه على أصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش

قناراك الامر وعمل جمعيات
ورتب أمورا واجتمعوا
بالرمية وحولوا القلعة وعزلوا
الباشا وانزلوه واسكنوه في بيت
ابن الدالي وكان ذلك في أواخر
سنة سبع وثمانين فكانت
مدته في هذه المدة أربع
سنوات وأرسلوا الى محمد بك ابن
أبي شنب فخلع عليه وجعلوه
قائم مقام وأخذوا منه فرمانا
بالخبر يذية على ذي الفقار
وجعلوا ابراهيم بك فارسكور
أمير العسكر وكاشف المردية
ووصل الخبر الى ذي الفقار بك
بما حصل من مصطفى بك
بأنه فوزع مؤانته في البلاد
ودخل الى مصر خفية الى بيت
أحمد وأوده باشا مظهر باز فلما
سافر ابراهيم بك بالبريدة
فلم يجد فضبط موجوداته
وتحقق من الخبر انه دخل
الى مصر وأرسل الخبر بذلك
بحر كس فأمر له لولة الوالي
والصيفي بالتحصن والتفتيش
عليه وأرسلوا عسكرا خيالا عسكرا
بغاثة وقوم بنقول الباشا وكان
محمد باشا أرسل قبيل ذلك
مكاتبات لرجال الدولة بما
حصل بالافضل فلما وصل
عرض المصريين عينوا على
باشا واليا جديدا الى مصر
بدينهم وكيد وصحبة قبودان

وقال يحيى طالب الارابعة آلاف كيس التي جعلها محمد بك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشوادية
* ومن ذلك واث في أيام محمد باشا ان في أول الخامسين الواقع في شهر رجب سنة خمسة وثلاثين ومائتين وألف طالع الناس على

بصرى العادة في ذلك لاستشاق النسيم في نواحي الخلاء ونحو ج شرب من النساء الى ناحية الازبكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبايديهم ١٢١ السيوف من جهة الخليج وهم سكارى

وهجموا عليهم وأخذوا ثيابهم

وماءهم من الحلى والحمال

ثم ان الحفراء وأوده باشة

القنطرة حضر واليهن بعد

ذهاب أولئك السراجهين

فأخذوا ما بقى وكلوا بقيمة

النهب وجميع من كان هناك

من النساء من الاكبر ومن

جملة ماضاع خزام جوهر

وبشت جوهر قالوا ان الخزام

قيمة تسعة كياس والبشت

خسة كياس ومن جملة من

كان هناك آمنة الجنيكية

وصحبتها امرأة من الاكبر

فمروهما وأخذوا ما عليهما

وكان لها ولد صغير وعلى

رأسه طاقية عليها جواهر

وبنادقة وزوجا أساور

جواهر وخنخال ذهب بنديق

قديم وزنه أر بعشرة مثقال

ومن جملة ما أخذوا الباس

شبيكة من الحرير الاصفر

والقصب الاصفر وفي كل

عين من الشبيكة أو لؤلؤة في كل

لؤلؤة ممر يطبخش والدكة

كذلك وأخذوا أزرهن

وفر جياتهن وأرسلن الى

بيوتهن فأتين بثياب يستقرن

بها وذهبن وكانت هذه

الحوادث من أشنع الحوادث

ثم ان في ثاني يوم قدموا

عرضا الى الباشا وأخذوا

على موجب فرمانا الى أغات اليكبرية على أنه

منه الخاصة والعامية وكان شابا غرابا لاحدود اجبارا سبي السيرة في وعيته وكان ملكه أربع عشرة سنة

(ذكر الاسكندر في القرنين)

كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى البلاد أخرى فصالح دارا على خراج يحمله اليه في كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على البلاد الروم أجمع فقوى على دارا فلم يحمل اليه من الخراج شيئا وكان الخراج الذي يحمله بيض من ذهب فبسط عليه دارا وكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج وبعث اليه بصو المجان وكرة وقفيز من سمسم وكتب اليه انه صبي وانه ينبغي له أن يلعب بالصو المجان والكرة ويترك الملك وان لم يفعل ذلك واستعصى عليه بعث اليه من ياتيه به في وثاق وان عدة جنوده كعدة حب السمسم الذي بعث به اليه فكتب اليه الاسكندر انه قد فهم ما كتب به وقد نظر الى ما ذكر في كتابه اليه من ارساله الصو المجان والكرة وبين به لاقاء الملقى الكرة الى الصو المجان واحترازه اياها وبشبه الارض بالكرة وانه يجرب ما اشار الى ملكه وتجنبه بالسمسم الذي بعث كتمته بالاصو المجان والكرة لسمه وبعده من المارة والحرافة وبعث اليه بضرة فمخرجل وأعلمه في ذلك أن ما بعث به اليه قليل ولكنه مخر يف وان جنوده مثله فلما وصل كتابه الى دارا تأهب لخاربه وقد زعم بعض العلماء باخبار الاولين ان الاسكندر الذي حارب دارا ابن دارا هو أخو دارا الاصغر الذي حاربه وان أباه دارا الاكبر كان تزوج أم الاسكندر وهي ابنة ملك الروم فلما جاءت اليه وجدنتين ريحها وسهكها فامر أن يحملا لذلك منها فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها الى شجرة يقال لها بالفارسية سندرفعلست بماؤها فذهب ذلك كثيرا من ثقلها ولم يذهب كله وانتهت نفسه عنها فرددتها اليها فلما وقع علقته منه فولدت في أدلها غلاما فسمته باسم الشجرة التي غسلت بمائها مضافا الى اسمها وقد هلك أبوها وملك الاسكندر بعده ففتح الخراج الذي كان يؤديه جسده الى دارا فارسل يطلبه وكان بيض من ذهب فاجابه اني قد زججت الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض واكتات كجها فان أحببت وأدعناك وان أحببت نأخذناك ثم خاف الاسكندر من الحرب فطاب الصلح فاستدار دارا أصحابه فأساروا عليه بالحرب فسادوا لوهم عليه فعد ذلك ناجزا دارا القتال فكتب الاسكندر الى حاجبي دارا وحكمهم ما على القتلى بدارا فاحتمل كاشيا ولم يشترط أن ينفهما فلما التقى للحرب من دارا حجابها في الوقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهزم أصحاب دارا وجمعه الاسكندر وهو باخرمق وقيل بل قتل به رجلان من حرسه من أهل همدان جبال الراحة من ظلمه وكان قتلهما به مارا يأسكره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك بالاسكندر وكان قد أمر الاسكندر مناديا بنادى عند هزيمة عسكر دارا

١٦ مل ل توجه وصحبته الرالى وأوده باشة البوابة فذهبوا الى محل الواقعة وأحضروا أهل الخطة فشهدوا على ان هذه القتل من

الخفراء يبدأ وده باشة مركز القنطرة وهو الذي أرسل السرا جين والمجاعة فقبطوا على الخفراء والاولاد باشا وسئلوا فانسكروا
فخس الاولاد باشا في باب الخفراء ١٢٢ في العرقانة وأمر الباشا الوالي بعقابهم فلما رأوا آلة العذاب

أقروا ان ذلك من فعل الاولاد
باشا فخذ وامنه مالا كثيرا
ونفوه الى ابي قبر ونادى الاغا
والوالي على الفساء لا يذهب
الى العيصان بعد اليوم ولا
يركبن الخيول ومنها انه ورد اغا
من الديار الرومية في سابع عشر
ربيع الآخر سنة خمس
وثلاثين وعلى يده مرسوم
بدفعة ستين كيسا الى باشة
جدة ليشترى اياهما كبا خندا
لجل غلال المحرمين عواضعا
مركب غرقت قبيل هذا
التاريخ وحضر صحيفة ذلك
الاغا تاجر عظيم من تجار الشام
ومعه اتباعه ووصل الجميع
على خيل البريد الى أن وصلوا
الى بركة الحاج فنزلوا اليه أخذوا
اهم راحته ليكونهم وصلوا
أرض الامان وفارقهم الاغا
فنزل عليهم سالم بن حبيب
فعراهم وأخذ ما معهم
وكذلك كل من صادفه في
الطريق ومن جملة ذلك
سبعون رجلا بعد الرحمن بك
سجدة ذخيرة من الوجبة الى
منزله وكذلك جمال عبدالله
بك وجمال السقاين وحصل
منهم مالا خيرا فيه وكان صحبة
سالم عرب الجزيرة مغاربة
وسبب ذلك انه لما طرد من
دجوة وذهب الى الصعيد

أن يؤسر درا ولا يقتل فاخير بقتله فنزل اليه ومسيح التراب عن وجهه وجعل رأسه في
حجره وقال له انما قتلتك احبابك وانني لم اهتم بقتلك قط وانه كنت ارجو بك يا شريف
الاشراف ويا ملك الملوك وحر الارباع هذا المصراع فأوصى بما احببت فافوضه دارا
ان يتزوج ابنته وروشنك ورمي حقها وبعضم قدرها ويستبقى احراز فارس ويأخذ له
بشاره من قتلته ففعل الاسكندر ذلك اجمع وقتل حاجي دارا وقال لهما انك لم تشترط
نفسكما فقتلها بعد ان وفي لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك
الا بدنة لا تخفروا كان التقا وهما بناحية خراسان مما يلي الخزر وقيل ببلاد الجزيرة
عند دارا وكان ملك الروم قبل الاسكندر من قرقا فاجتمع مع ملك فارس مجتمعا فافترقا
وحمل الاسكندر كتبها لاهل فارس من علوم نجوم وحكم ونقله الى الرومية وقد ذكرنا
قول من قال ان الاسكندر اخذ دارا لبيه وأما الروم وكثير من اهل الانساب فيزعمون
انه الاسكندر بن فيلقوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل بن مصرم بن هرمس
ابن هرمس بن ميطنون بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نوبه بن سرحون بن
روميطن بن زط بن توقيل بن رومي بن الاصغر بن ايلقر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم
تجمع بعد هلاك دارا ملك دار الفلك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض
جندته فوجدتهم على ما قيل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جندته ثمانمائة
ألف رجل ومن جند دارا ستمائة ألف رجل وتقدم بهم حصون فارس وبيوت
النيران وقتل المرابذة وأحرق كتبهم واستعمل على ملكة فارس رجلا وسارقا داما
الى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها وخرب بيوت الاصنام وأحرق كتب علومهم
ثم سار منها الى الصين فلما وصل اليها أنها حاجبه في الليل وقال هذا رسول ملك الصين
فاحضروه فلم وطالب الخلو فتمشوه فلم يروا معه شيئا فخرج من كان عند الاسكندر
فقال أنا ملك الصين جئت أسئلك عن الذي تريد فان كان مما يمكن عمله علمته وتركت
الحرب فقال له الاسكندر ما الذي آمنك مني قال علمت أنك عاقل حكيم ولم يكن بيني
وبينك عداوة ولا دخل وأنت تعلم انك ان قتلتي لم يكن قتلي سببا لتسليم أهل الصين
ملكك اليك ثم انك تنسب الى الغدر فعلم انه عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك
لثلاث سنين عاجلا ونصف الارتفاع لكل سنة قال قد أجبتك ولكن اسمني كيف
حالي قال قل كيف حالك قال أكون أول قتيل لمحارب وأول كلمة لغترس قال فان
قنعت منك بارتفاع سنتين قال يكون حالي أصلي قليلا قال فان قنعت منك بارتفاع
سنة قال يبقى ملكي وتذهب لذاتي قال وأنا أترك لك ما مضى وأخذ الثالث لكل
سنة فكيف يكون حالك قال يكون السدس للفقراء والمساكين ومصالح البلاد
والسدس لي والثالث للعسكر والثالث لك قال قد قنعت منك بذلك فبكروا وعاد
وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصلي فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم

فنزل اليه فيضاس بك وجمع عليه هرمان القبائل وحاربته وقتل اولاده فخرج من خلف الجبل
وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف القليو بية حمزة بك تابع ابن

ايواظ وعينوا صحتهم عرب الصوامحة وهم نصف حرام فنزل أمير الحاج بالملك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب التي بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفح وكان نبيه وهو ١٢٣ متوجه الى قبلي فان الكاشف لما أقبل

عليه -هـ سالم ربح عليه وكان في قلة فلهزمه سالم وأخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال وأخذ النقا فمروزل البركة وربط خيوله هو ومن معه في الغيطان فاكلوا ستة وثلاثين فدان برسم في ليلة واحدة ثم ان الباشا أرسل الى أمير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بك وجزرة بك وخليل اغا وأرسل اسمعيل بك صحتهم خمسةائة جندي من اتبعا -هـ ومن الملكات ومعه -هـ فرمان لجميع العرب بالتمهير في أوطنهم معادسا لمن حبيب واخوته ومن يلذبه وسافرت له -هـ التجريدة وارجل ابن حبيب وسار الى جهة غرة ونهبت التجريدة ما في طريقهم من البلاد وأرسل اليهم -هـ الباشا فرمنا بالعود فرجعوا من غير طائل وهو ما نه ورد شاهق تان وهما مركبان من أرض حوران ملوانان فتح حملة في كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتا في دميماط وكان سعر الغلة غاليا بحصر لقصور النيل في العام الماضي وتسامت البلاد لذلك فهذا هو السبب في ورده -هـ من المركبين في شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة

احاط بمسكرا الاسكندر فركب الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على الغيل وعلى رأسه التاج فقال له الاسكندر ارفع درت قال لا ولا كي أردت أن تعلم اني لم أطعك من ضعف ولا كي لما رأيت العالم الهوى مقبلا عليك أردت طاعتك بطاعتك والقرب منه بالقرب منك فقال له الاسكندر لا يسأم مثلك الجزية فصارايت بيني وبينك من يستحق الفضل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما أردته منك وأنا منصرف هناك فقال له ملك الصين فاستخسر وبعث اليه بضعف ما كان قرره معه وسار الاسكندر منه من يومه ودانت له عامة الارضين في الشرق والغرب وملك التبت وغيره فاما فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما مقصد بلاد الشمال وملك تلك البلاد ودان له من بهامن الامم المختلفة الى ان اتصل بديار يا جوج وما جوج وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم نوع من الترك لهم شوكه وفيهم شروهم كثيرون وكانوا يفسدون فيما يجاورهم من الارض ويخربون ما قدروا عليه من البلاد ويؤذون من يقرب منهم فلما رأى أهل تلك البلاد الاسكندر شكوا اليه من شرهم كما أخبر الله عنهم في قوله ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان متقابلان لا يرتقي فيهما ما ويس لهما مخرج الامن الفرجة التي بينهما فلما بلغ الى تلك وقارب السدين وجد من دونهما اقربا لا يكادون يفقهون قولنا لولا اذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خراجا على أن نجعل بينهما وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينهما وبينكم رديما يقول ما مكني فيه ربي خير من خراجكم ولكن اعينوني بالقوة والقوة الفعلية والصناع والا كذا التي بيني بها فقال اتوني زبرا الحديد أي قطع الحديد فأتوه بها فحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل الحديد والخطب صقوا فبعضها فوق بعض حتى اذا ساوى بين الصدين وهما جبلان اشعل النار في الخطب فحرق الحديد وافرغ عليه القطر وهو النحاس المذاب فصار موضع الخطب وبين قطع الحديد فبقى كانه برد مخبر من حمرة النحاس وسواد الحديد وجعل اعلامه شرفا من الحديد فقامت تحت يا جوج وما جوج من الخروج الى البلاد المجاورة لهم قال الله تعالى فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له تقيا فلما فرغ من أمر السد دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية فلماذا كانت ظلمة والا فليس في الارض موضع الا تطلع الشمس عليه أبد افلا تدخل الظلمات اخذ معه اربعمائة من اصحابه يطلب عين الحديد فصار فيها ثمانية عشر يوما ثم خرج ولم يظفر بها وكان الحضر على مقدمته فظفر بها وسبح فيها وشرب منها والله أعلم ورجع الى العراق فبات في طريقه بشهر زور بعلة الخوافيق وكان عمره ستا وثلاثين سنة في قول ودغن في تابوت من ذهب مرصع بالجوهر وطلى بالصبر لك لا يتغير وجل الى أمه بالاسكندرية وكان ملكه اربع عشرة سنة وتل دارا في السنة الثالثة من ملكه

والف تغلدا الصخرية على اغا الارمني الذي عرف بابي العزب وكذلك على اغا صخرية وأمير العنبروطا كم جرجا وكل ذلك صنا جق مصر اربعة وعشرين صخرقا وكانوا في المعتاد اقدم اثنين وعشرين وكثف الباشا وقبطان الاسكندر

فتمكروا بالمشايخ بجنبة كنفه على بك الارمني كراما لاسماعيل بك ابن ابواظ بك فكملة بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بك وهم اسمعيل بك ١٢٤ الدفتر دار وهب الله بك واخوه محمد وجزرة بك وعلى بك الهندى وصارى على

بك وابراهيم بك خازن دار الجزار
وعبد الرحمن بك وكحه وعلى
بك هذا المعروف بابي العزب
وهو عاشرهم ومن بيت ابى
شاذ محمد بك ابنه وجر كس
الكبير ومملوكه جر كس
الصغير وقاسم الكبير وقاسم
الصغير والاعسر وابراهيم بك
فارسكور وذوالفقار تابع
قائمه وهو مصطفى بك القزلاز
وقيطاس بك تابع قيطاس
بك الكبير وابن اسمعيل بك
الدفتر دار وهو محمد بك واحد
بك المسلماني ومر جات جور
وابراهيم الوالى تمة أربعة
عشر وتلقا كشوفية الغربية
محمد بن اسمعيل بك والبحيرة
احمد بك الاعسر وبنى سوف
قاسم بك الصغير والبحيرة محمد بك
ابن ابى شاذ الدفتر دار
والشرقية عبد الرحمن بك
وابس على انقليو بية خليل
اغابعد عزله من اغاوية
الجوا كسة وتلقا قيطاس بك
كشوفية المنوفية بعد عزله من
اغاوية التمكنجية وتلقا
حسين اغا ابن محمد اغا تابع
البكرى كشوفية الفيوم
وابراهيم بك الوالى على الخزينة
والعسر اسمعيل بك محمد اغا
ابن اشرف على اغاوية الجملية
على ماهو عليه وكان اود محمد

وبنى اثني عشرة مدينة منها اصمهان وبنى التي يقال لها جى ومدينة هرات وروم وسمرقند
وبنى بالسواد مدينة لروشنك ابنة دارا وارض اليونان مدينة وعصر الاسكندرية
فلمسات الاسكندر اطاف به من معه من الحكماء اليونانيين والفارس والهند وغيرهم
فكان يجمعهم ويستريح الى كلامهم فوقه واعليه فقال كبيرهم لمتكلم كل واحد
منكم بكلام يكون للخاصة مزية والعامية واعطا ووضع يده على التابوت وقال اصبح
اسرا لاسرا اسير اذ قال آخر هذا الملك كان يحب الذهب فقد صار الذهب يحبوّه وقال
آخر ما ازهد الناس في هذا الحسد وما رغبت في التابوت وقال آخر من اعجب العجب ان
القوى قد غلب والضعفاء لا هون مغفرون وقال آخر هذا الذي جعل اجله اضمارا
وجعل امله عيانا لا باعدت من اجلك اتباع بعض الملوك بل قد اخففت من املك
بالامتناع من وفور اجلك وقال آخر ايها السامعي المنصب جئت ما خذ لك عن
الاحتياج اليه فمردت عليك اوزاره وقارفت آثامه لجمعت لغيرك واتهم عليك وقال
آخر قد كنت انا وادخلنا في وعظمتا وعظمتا اباع من وفاتك من كان له معه قول فليقتل
ومن كان معتبرا فليقتل وقال آخر ربها ثاب لثباتك من ورائك وهو اليوم يحضر بك
ولا يخافك وقال آخر رب حريص على سكرتك اذ لا تسكت وهو اليوم حريص على
كلامك اذ لا تتكلم وقال آخر كم اماتت هذه النفس لثلاث موت وقد ماتت وقال آخر
وكن صاحب كتب الحكمة قد كنت تأمرني ان لا ابعد عنك فاليوم لا اقدر على الدنو
منك وقال آخر هذا يوم عظيم اقبل من شرهما كان مديرا وادبر من خيرهما كان مقبلا
من كان با كياشلى من زان ملكه فليكن وقال آخر يا عظيم السلطان اضمحل سلطانك
كما اضمحل نخل السحاب وعفت آثار ملكك كما عفت آثار الباب وقال آخر يامن
ضافت عليه الارض طولا وعرضها لث شعري كيف طالب بها احتوى عليك منها وقال
آخر اعجبوا من كن هذا سبيله كيف شهر نفسه بجمع الاموال الخظام البائد والهشيم
النافد وقال آخر ايها النجم الحافل والملقى انفاض لا ترغب فيما لا يدوم سروره
وتقطع لدنه فتدب انكم الصلاح والرشاد من اني والفساد وقال آخر انظر الى حلم
الناسم كيف انه قفى وظل الغمام كيف انجلي وقال آخر يامن غصبه الموت هلا غصبت
على الموت وقال آخر قد رأيت هذا الملك الماضى فليمتعه به هذا الملك الباقى وقال آخر ان
الذى كانت الاذان تنصت له قد سكت فليتكم الان كل ما كنت وقال آخر سبلني
بك من سره موتك كما تحبته بمن سرك موته وقال آخر مالك لا تغب عن ضيق المكان الذى انت فيه
وقد كنت تسكنه بملك الارض بل مالك لا ترغب عن ضيق المكان الذى انت فيه
وقد كنت ترغب عن رحب البلاد وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها فالزهد
اولى ان يكون في اولها وقال صاحب مائتة قد فرشت النمارق ونضدت الفضايل ولا
ارى عميدا اقرب وقال صاحب بيت ماله تد كنت تمارى بالادخار فالى من ادفع ذخائر

بك تلبس مصطفى اغا بلغمي فحصل بين محمد بك بن ابى شاذ وبين اسمعيل بك ابن ابواظ بك غم وقال
وكلام في الديوان فلما رأى مصطفى اغا ذلك ماوسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وأبس عبدالغفار فبندى اغاوية

الجرا كسة ومصر طفي اغا تابع عبد الرحمن بك اغاث متفرقة وركب اسمعيل بك بطائفة ونزل من باب الجبل الى قصره
بصر القديمة ونزل بن أبي شنب والاعسر وقاسم بك وهم ملوون ١٣٥ من الغيبة وفي رجب قبل ذلك ورد

اغاث من الديار الرومية وعلى يده
مرسوم وسيف وقفطان
للشريف يحيى شربف مكة
وتقرر للبasha على السنة
واغاوية المتفرقة لعبد الغفار
افندي ولم يسبق نظير ذلك
وان اغاوية المتفرقة تأتي من
الديار الرومية وسبب ذلك
ان حسن افندي والد عبد
الغفار افندي كان عنده
طاوashi اهداه الى السلطنة
فارسيل ذلك الاغاوية
المتفرقة الى ابن سيده فابنه
البasha القنطان على ذلك فخصر
بسبب ذلك فتنة في الوجدان
وسبب ذلك ان وجاههم
فرقتان ظاهرتان بخلاف
غيره والظاهر من ماسمة
أشخاص من الاختيارية
وهم سليمان آغا الشاطرو على
أغا عبد الرحمن آغا الغاشقي
وخليل آغا ابراهيم كاتيب
المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد
آغا السبلاوي ومنهم من
طرف محمد بك جركس لم يكن
لما ظهر اسمعيل بك الخطة
كلهم وظهرت كلمة الذين من
طرف اسمعيل بك ومنهم
اسمعيل آغا ابن الداني وأجد
جاي بن حسين آغا سنان
الطالبيه وأبو بجلي فلما
تولى عبد الغفار الاغاوية لمحق

وقال آخر هذه الدنيا الطويلة العريضة قد ملوت منها في سبعة أشبار ولو كنت بذلك
موقنا لم تحمى على نفسك في الطب وقات زوجته ووشك ما كنت احسب ان غالب
داري غالب فان الكلام الذي سمعت منكم فيه شمساة فقد خاف الكاس الذي شرب به
لشربه الجماعة وقالت امه حنين بلغها موته لئن فقدت من ابني آخره لم يبق قدم قلبي
ذكره فهذا كلام المحكمات فيه مواعظ وحكم حسنة فلما هذا أيتها من حيل الاسكندر
في حروبه انه لما حارب دارا خرج الى بين الصفين وأمر مناديا فنادى يا ممشي الفرس قد
علمت ما كنتم الينا وما كنتمنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعزل فانه يرى
مننا الوفاء فقامت الفرس بعضها بعضا واضطربوا ومن حيله انه تلقاه ملك الهند
بالغيلة فغرت خيل أصحابه عنها فعد عنه وأمر بانخاذ غيلة من نخاس والبها السلاح
وجعلها مع الخيل حتى ألقتها ثم عاد الى الهند فخرج اليه م ملك الهند فامر الاسكندر
بتلك الغيلة فمات بطونهم من النفط والكبريت وجرت على العجل الى وسط المعركة
ومعها جوع من أصحابه فلما شنت الحرب أمر بانشال النار في تلك الغيلة فلما سمحت
ان تكشف أصحابه عنها وغشيت الغيلة الهند فضر بها بخراطينها فاحترقت وولت حاربة
راجعة على الهند فانهزموا بين يديها ومن حيله انه نزل على مدينة حصينة وكان بها كثير
من الاقوات وبها عيون ماء فعد عنها فارسيل اليها قوموا على هيئة التجار ومعهم ائمة
يديعونها وأمرهم بمشترى الطعام والمغالاة في ثمنها فاذا صار عندهم أحرقوه وهربوا ففعلوا
ذلك وهربوا اليه فافند السرايا الى سواد تلك المدينة وأمرهم بالغارة مرة بعد أخرى
فهربوا ودخلوا البلد ليحتموا به فساد الاسكندر اليهم فلم يمتنعوا عليه وكتب الى
ارسطاطا ليس يذكر له ان من خاصة الروم جماعة لهم هم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة
وانه يحرقهم على نفسه ويكره قتلهم بالظنة فكتب اليه ارسطاطا ليس فهمت كتابك
فان ما ذكرت من بعدهم منهم فان الوفاء من بعد الهمة وكبر النفوس والغدر من دناءة
النفوس وخبثها واما شجاعتهم ونقص عقولهم فن كانت هذه حاله فرفه في معيشته
واخصصه بحسان النساء فان رفاة العيش تميمت الشجاعة وتحجب السلامة واياك
والقتل فانه زلة لا تسمه قال وذنب لا يغفر وعاقب بدون القتل تكن قادر على العقو
بالحسن العفون القادر ولا يحسن خلقك لخاص لك النيات بالهبة ولا تؤثر نفسك
على اصحابك فليس مع الاستئثار بحبة ولا مع الموااة بغضة وكتب الى ارسطاطا ليس
ايضا لم ملك بلاد فارس يذكر له انه رأى بيران شهر رجلا ذوى رأى وصراة
وشجاعة وجمال وانساب رفيعة وانه انما ملكهم بالخط والانفاق وانه لا يأمن ان سافر
عنهم فغارقهم وثوبهم واهلايكفى شرهم الابوارهم فكتب اليه قد فهمت كتابك في
رجال فارس فاما قتلهم فهم من الفساد والبنى الذي لا يؤمن عاقبته ولوقلتهم لا يفت
اهل البلاد امنالهم وصار جميع اهل البلاد اعداءك بالطبع واعداءك لانك تكون

أولئك الحق والجد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكو الباب فاجتمعوا بانفارهم ومالكو الباب فهرب عبد الغفار
إغا الى بيت اسمعيل بك وكان هذه الجماعة الاخرون فدخل عليهم عبد الغفار آغا أخبرهم بما حصل فاشاد عليهم

اسماعيل بك ان يذهبوا الى بيت اجد جاي ويحمله لى لى لى لى وأرسل أولئك الطارف فطلبوا محمد أغا بطلال وبا كبر أغا
تابع اسماعيل بك الكبير ومضى في أغا ١٢٦ وكانوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا كبراهم وخرجوا منهم

قد وترتهم في غير حرب وأما اخراجك اياهم من عسكرك فمخاطرة بنفسك واصحابك
ولا كنى اشير عليك برأى هو بالغ من القتل وهو ان تستدعي منهم م أولاد الملوك ومن
يصلح للملك فيقلدهم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكا برأسه فقتلهم بقتلهم ويقع
بأسهم بينهم ويحتمون على الطاعة والمحبة لك ويرون انفسهم ضحية منك ففعل
الاسكندر ذلك فهم ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن
نذكره ان شاء الله

(ذ كر من ملأ من قومه بعد الاسكندر)

لمامات الاسكندر مرض الملك على ابنه الاسكندرون فاني واختار العبادة فخلعت
اليونان فيما قبل بطليموس بن لاغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده
بطليموس قيسلوفدوس وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس
اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلاطراحدى وعشرين سنة ثم ملك بعده
بطليموس افيقانس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس تسعا
وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس ساطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس
الاخسدر احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى عن ملكه ثمانى سنين
ثم ملكت بعده قالو بطارى سبع عشرة سنة وكانت من الحكماء وهؤلاء كلهم من
اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كانت تدعى ملوك
الفرس اكسرة وملوك الروم قيصرة وقد ذكر بعض العلماء ان بطليموس صاحب
المجسطى وغيره من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان ابام ملوك الروم على
ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم ملك الشام فيما بعد قالو بطرى ملوك الروم فكان أول من
ملك منهم جايوس يولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة فلما
مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين
مولده وقيام الاسكندر ثمانية سنة وثلاث سنين

(ذ كر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف)

لمامات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعد ملوك الطوائف وقد تقدم ذكر السبب في
تخليكهم وقيل كن السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل الى
ما أراد كتب الى ارسطاطاليس الحكيم اني قد وترت جميع من في بلاد المشرق وقد
خشيت ان يثقةوا بعدى على قصد بلادنا واذا قومنا وقد هممت ان اقتل أولاد من
قتل من الملوك والمحبة بابائهم فاسترى في كتب اليه انك ان قتلت أبناء الملوك
افضى الملك الى السفل والاندال والسفل اذا ملكوا واذا قدروا واذا قدروا طغوا وبغوا
وظلموا وما يخشى من معرفتهم أكثر والرأى ان تجمع أبناء الملوك فملك كل واحد منهم

في واقعة جركس المتقدمة
قالوا من الحضور اليهم فلما
أبوا عليهم عملوا القاشقة
بأس اختيار وعوضا عن ابطال
وعز لواء ولواء على مرادهم وطلع
في صبحها اسماعيل بك الى
الديوان وصحبته على بك وأمير
الحاج وأخبروا بالبشارة
القاشقة فإرسل الباشا اثنين
أغوات ومن كل وجاق اثنين
اختيارية لينظروا الخبر
ففرزوا عليهم فرجعوا وأخبروا
الباشا الامراء فأرسل لهم
فرمانا بنعيمهم الى الكشيد
فأبوا وصموا على عدم ذهابهم
الى الكشيد مدة وأقام الامراء
عند الباشا الى الغروب ثم
انهم نزلوا وعدوا الباشا
انهم في غد يفسلون هذا الامر
وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما
كان في ثاني يوم عملوا جعبة
وافتحة على توزيع الستة
أنفاد على الست وجاقات
وكتبوا من الباشا ست فرمانات
لكل فرد منهم فرمان فكان
كذلك وتفرقوا في الوجاقات
ونزل اسماعيل بك ابن ايوا
ثالث عشر رجب سنة خمس
وثلاثين الى بيته بعد اقامته
في باب العزب ثلاثة أيام في
طائفته ومعاليكه وصناعاته
بحيث ان أوائل الطائفة

دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرايدش الكشيد وتم الامر
على مراده ثم تحق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من اسماعيل أغا بن الدالى فطلع في ثاني يوم الى الديوان وألبس

اسماعيل اغاغاوية العزب واحضرهم - د اغا ابطال وبنا كبر اغا ومضى في اغا من باب العزب وزرهم الى محملهم وعمل ابطال
 بناس اختياراتهم وفي ذلك اليوم حضر عبد الله بك وحجرة بك

١٢٧

أربع مائة وخمسون رأسا
 وسبعة من المفاديم بالحياة
 فارسل اليهما اسماعيل بك بأن
 يرميا الرأس في الخانقاه
 ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا
 الى مصر بالليل ففعلوا ذلك والله
 أعلم بغرضه في ذلك وفي أيامه
 أيضا في شعبان سنة خمس
 وثلاثين ورد عرض حال من
 مكة بأن يحيى الشريف وعلى
 باشا والى جدة وعسكر مصر
 الذين عينوا صحبة أحمد بك
 المسلمين وأهل مكة تحاربوا
 مع الشريف مبارك شريف
 مكة سابقا وكان معه سبعة
 آلاف من العرب اليمنية
 ووقع بينهم مقتلة عظيمة
 وسقط على باشا من على ظهر
 جواده الا ان أحمد بك أدركه
 وألقاه بجواده الجنيب فخرج
 على أحمد بك خلعته سمور
 وسر دارية مستحفظان وكان

بلدا واحدا وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر يمنع عن بلوغ
 غرضه خوفا على ما سيده فقتلوا العداوة بينهم فقتل بعضهم بعض فلا يتفرغون الى
 من بعدهم فعند هاقم الاسكندر بالادام شرق على ملوك الطوائف وقتل عن
 بلدانهم النجوم والحكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس
 واشتغلوا عن قصدا اليونان وكان ارسطاطاليس من أفضل الحكماء واعلمهم وكان
 الاسكندر يصدر عن رايه واخذ الحكمة عن افلاطون تلميذ سقراط وتلميذ
 اوسيلوس في الطبيعات دون غيره واهواه راس السباع وكان اوسيلوس تلميذ
 انكساغورس الا ان ارسطاطاليس خاف استاذة في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك
 قال افلاطون صديق والحق صديق الا ان الحق أولى بالصدق منه وقد اختلف
 العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدده ملوك الطوائف الذين
 ملحدوا اقليم بابل فقال هشام بن السككي وغيره ملك بعد الاسكندر بلا قس سلمة قيس
 ثم انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة
 أربع وخمسين سنة وكانوا يتطرقون الجبال وناحية الاهواز وفارس

(ذكر ملك اشك بن اشكان)

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشؤه بالرى فجمع
 جمعا كبيرا وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقي ابلاد الموصل فقتل
 انطيوخس وملك اشك السواد وصار يبيد من الموصل الى الرى واصحابه وعظمته سائر
 ملوك الطوائف اسنم وشرفه وفعله وبعده وابنه كتهم وسماه ملكا من غير ان يعزل
 احدا منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك

(ذكر ملك جوذرز)

ثم ملك بعد سابور جوذر زاشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية وسبب
 تسلط الله اياه عليهم قتلهم يحيى بن ذكريا فكثر القتل فيهم فلم يعد لهم جماعة
 كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة وانزل بهم الدل وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل
 طيطوس بن اسفيناوس ملك الروم فقتلهم وسباههم وغرب بيت المقدس وقد كانت
 الروم غزت بلاد فارس بطلمون تار انطيوخس وملك بابل حينئذ لبلش ابوارديان
 الذي قتله اردشير بن بابل فكتب بلش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجعت عليه
 الروم من غزو بلادهم وما حشدوا ووجهوا وانه ان تجزعه من ظفروا بهم جميعا فوجه كل
 ملك من ملوك الطوائف الى بلش من الرجال والالاح والمال بقدر قوته فاجتمع عنده
 أربع مائة ألف رجل فولى عليهم صاحب الحضرم وكان له ما بين السواد والجزيرة
 فلقى الروم وقتل ما كانهم واستباح عسكرهم وذلك الذي هيج الروم على بناء

ذلك في عرفات وقتل من العرب
 زيادة عن الفين وخمسمائة
 ومن العسكر نحو الخمسين ومن
 اتباع الباشا كذلك ومات
 على اغا سردار جليسان
 وكان الباشا قتل من الاشراف
 اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة
 الشريف يحيى وقد ابطال
 الجيرة ثم انهم رجعوا بعد
 المعركة الى جدة وانهم

مجتهدون في جمع الاوروم وقادمون على بناء مكة والقصد للاهتسام والتجديد بارسال قدر ألف وخمسمائة عسكري وعلماهم
 صبحي لان الذين عندنا قد ما ينقصي الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد اخبرناكم وأرسلنا بمثل ذلك الى

الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتي مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعي وأخبر بوصول علي باشا الى سكندرية ١٢٨ في غايون الباليك وحضر بعد يومين السلم بقائم مقامية لمجد

بك جركس نخلع عليه فرة
مجردوا نزله بمكان شهر حواله
ورث له عيوانات وسافرت
المساقاة وأرباب الخدم
والجار بشية والملازمة
وقد مد محمد بك خازن داره
رضوان صحفية وجعله أمين
السماء وأخذ الخاصكية من
علي بك الهندى وأعطاهما
ارضوان المذكور وأعطى
الخط الشريف الذى بيده
بالخاصكية قيد حياته
ووصل علي باشا في منتصف
ربيع أول سنة ١١٣٨
وركب الى العادلية وخلع
نخلع القدم وقدموا له القنادم
ونخلع الى القلعة بالموكب
المعتاد ووض بواله المدافع
والشك وسكن الحال ثم ان
محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة
على أسان كقصداه خطابا
مصطفى بك بلغه وعثمان
جاو يش القازدقلى مضمونها
أن حضره الباشا بسلم عليكم
ويقول لك لا بد من التدبير في
ظهور ذى القنار وقطع بيت
أبى شنب بمكة الامر الساماني
وتخصيل الاربعه آلاف
كيس الحولان المعين بها
القابجي فلما وصلت التذكرة
الى مصطفى بك أحضر عثمان
جاو يش وعرضها عليه فقال

القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها وكان الذى انشأها قسطنطين الملك وهو أول
من تنصر من ملوك الروم وأحلى من بقى من بني اسرائيل عن فلسطين واسما لقتلهم
عيسى بن مريم وأخذ الخبيثة اتى برعمون انهم صابوا المسيح عليهم افعظها الروم
وأدخلوها اخر انهم وهى عندهم الى اليوم ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير
ابن بابك وليسين هشام مدة ما كانهم وقال غيره من أهل العلم بأخبار فارس ملك
بلادهم بعد الاسكندر ملك من غير الفرس كانوا يطيعون كل من ملك بلاد الجبل وهم
الاشاغانيون الذين يدعون ملك الطوائف وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان
ملكهم ثلثمائة وأربعين سنة ملك من هذه السنين اشك بن اشكان عشرين سنة ثم
ابنه سابور ستين سنة وفي احدى وأربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى ابن مريم
عليه السلام وان تيطوس بن اسفيناوس ملك الروم مائة عزايت المقدس بعد ارتفاع
المسيح بنحو من أربعين سنة غلبت المدينة وقتل وسبي وأخرى المدينة ثم ملك جوذر بن
اشغان الأكبر عشرين سنة ثم ملك بين الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر
الاشغاني تسعا وثمانين سنة ثم ملك نرسى الاشغاني أربعين سنة ثم ملك هر
الاشغاني سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتين وعشرين سنة ثم ملك كبرى
الاشغاني أربعين سنة ثم ملك بلاش الاشغاني أربعين سنة ثم ملك اردوان
الاصغر ثلاث عشرة سنة ثم ملك اردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد
الاسكندر ملك الطوائف الذين فرق الاسكندر الامم اليهم وتفرد بكل ناحية من
ملك عليها من حين ملكه عليهم اما خلا السواد فانه كان أربعين سنة بعد هلاك
الاسكندر في بلاد الروم وكان في ملك الطوائف رجل من نسل الملوك قدم ملك الجبال
واصهران ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد وكانوا ملوكا عليها وعلى الماهات والجبال
واصهران كل رئيس على سائر ملوك الطوائف لان العادة جرت بتقديمه وتقدم ولده
ولذلك قصد لذكورهم في كتب سائر الملوك فاقصر ناعلى ذكرهم دون غيرهم فكانت
مدة ملك الطوائف مائتي سنة وستين سنة وقيل ثلثمائة وأربعين سنة
وقيل ثلثمائة وثلاثين سنة والله أعلم بهن من الملوك الذين ملكوا الجبال ثم
تهيمات بعد اولادهم الغلبة على السواد اشك بن جره وهو من ولد اسفنديار بن شتاسب
في قول وبعض الفرس زعم ان اشك بن دارا قال بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو
من ولد كيكادوس وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه احدى وعشرين
سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جوذر عشرين سنة ثم ملك ابنه تيرى
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جوذر الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه نرسه أربعين
سنة ثم نرس بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر بن اشكان اثنتي
عشرة سنة ثم كبرى بن اشكان أربعين سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة

سنة
هذه تحتاج أولا الى بيستمفتوح فيجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم علي بك الهندى اليهم ما هو
يجمع طوائف الصنائق المقتولين والى اليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضره وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلويد

فقالوا له نحن نساعدك وكل ما تريد يحضر اليك واحضر اجد او ذبحنا بالامطر نازدا الفقار بك عندك على بك الهندي ليلا ثم ان
على بك الهندي احضر مصطفى جلي بن ابوا فاحضر كامل ما واثف اخيه ١٢٩ وجماعة الامراء المقتولين وبلغ محمد

بك جركس ان على بك الهندي
عنده لموم وناس فارس له
رجب كنفدا ومحمد جادو يش
يامره بتفريق الجمجمة ووعده
برنظر الحاصكية اليه فلما
وصلا اليه وحدا كثرة الناس
والازدحام وكلا وشربا فقال
له رجب كنفدا ايش هذا
الحال وانت خلى وجمع الناس
يحتاج الى مال فقال له وكيف
افعل قال اطردهم قال وكيف
أطردهم وهم مابين ابن
استاذي وخشد اشي وابن
خشد اشي حتى اني رهنف
يلدا فقال اقدم مع عائلتك
وخدمك ونزلت فطر
الحاصكية وأخلص لك البلد
المرهون فقال يكون خيرا
وانصرفا من عنده ودخل على
بك فاخبره بالفقار بذلك فقال
له ارسل الى سليمان انا ابني
دفيه ويوسف جرجي البركوي
فارسل اليهما واحضرهما
وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما
يفعل فاتفقوا على قتل
ابراهيم افندي كنفدا العزب
وبقتله ليكون باب العزب
وعند ذلك يتم فرضنا فاصبحوا
بعدمادبروا امرهم مع الباشا
المعزول والفقارية والشواربية
وفرقوا الدراهم فركب أبو
دفيه بعد الفجر وأخذ في طريقه

سنة وكان أعظم ملوك الاشكانية وأظهرهم وأعزهم قهر الملوك ثم ملك اردشير بن
بابك وجمع عليه الفرس على ما نذكره ان شاء الله وقد قدم بعضهم في أسماء الملوك فغير
ما ذكرنا لاحاجة الى الاساطير ذكره وقد ذكرنا بعض ما قيل عند ملك اردشير بن بابك

* (ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف في ذلك كرام المسيح عيسى بن
مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام) *

انما جعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق أحدهما بالآخر فنقول كان
عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكان آل ماثان رؤس بني اسرائيل وأخبارهم
وكان متروجا بحجة بنت فاقوذ وكان زكريا بن برخيا متروجا باختها ايشاع وقيل كانت
ايشاع أخت مريم بنت عمران وكانت حنة قد كبرت وعجرت ولم تلد ولدا فيمنها هي في
ظل شجرة أبصرت طائر ايزق فرخاله فاشتت الولد فدعت الله ان يهب لها ولدا ونذرت
ان يرزقها ولدا ان تجعله من سدنة بيت المقدس وخدمته فحرفت ما في بطنها ولم تعلم
ما هو وكان النذر المحرر عندهم ان يجعل للكنيسة يقوم بخدمة تها ولا يبرح منها حتى يبلغ
الحلم فاذا بلغ خيرا فان أحب ان يقيم فيها أقام وان أحب ان يذهب ذهب حيث شاء ولم
يكن يحرج الا الغلمان لان الاناث لا يصلحن لذلك لما يصيبن من الحيض والاذى ثم
هلت عمران وحنة طامع برمي فلما وضعتها اذهى اني فقالت عند ذلك رب اني وضعتها
انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر لاني في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
واني سميتها مريم وهي بلغتهم العبادة ثم لغتها في حرة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند
الاحبار ابنا هرون وهم يولون من بيت المقدس ما يلي بنوشية من الكعبة فقالت
دونكم هذه المندورة فتناقروا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا
انا حق بها لان خالتي اعندى فقالوا السكنة تنزع عليها انما اتوا افلامهم في نهر جارقيسل
هونهر الاردن فالقوا فيه افلامهم التي كانوا يكتفون بها التوراة فادفع قلز كريافوق
الماء ورست افلامهم فاخذها وكفلها ووضعتها الى خالتي ام يحيى واسترضع لها حتى
كبرت فبنى لها غرفة في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجدها عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فيقول اني لك هذا فقول هرون
عند الله فلما رأى زكريا ذلك منها دعا الله تعالى ورجا الرلد حيث رأى فاكهة الصيف
في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فقال ان الذي فعل هذا عيرم قادر على ان يصلح
زوجتي حتى تلد فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فيمنه هو
يصل في المذبح الذي لهم فاذا هو برجل شاب وجبريل ففر عز زكريا منه فقال لان
الله يشرك يحيى صداقاكمه من الله يعني عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى اول
من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حاملا به فاستقبلت مريم وهي حامل
بعيسى فقالت لها يا مريم احمل - أنت فقالت لما ذاتا السبي قالت لما انى ارى ما في

١٧ ينج مل ل

الباب وثمانون الف قاروا اخذ صبيته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ابوا بك ويوسف الشرايبي ومحمد بن

الجزار وأتوا إلى الرميّة ينتظرونهم بعد ما ربطوا المحلات والجهات فعند ما وصل إبراهيم كتحدا إلى الرميّة تقدّم إليه
سليمان كاشف أسلم عليه وتبعه ٢٣٠ خازن داره ابن أيواض وضربه فسقط إلى الأرض ورجموا إلى البساتين

بطنى يسجد لى فى بطنك فذلك تصديقه وقبل صدق المسيح عليه السلام واه ثلاث سنين
وسمى الله تعالى ولم يكن قبله من سعى هذا الاسم قال الله تعالى لم نجعل له من قبل
سميا وقال تعالى والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قويا وحش ما يكون
ابن آدم فى هذه الايام الثلاثة قبله الله تعالى من وحشته وانما ولي يحيى قبل المسيح
بثلاث سنين وقيل بستة أشهر وكان لا يأتى النساء ولا يلعب مع الصبيان قال رب أنى
يكون لى ولد وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقروا وكان عمره اثنتى تسعين سنة وقيل مائة
وعشرين سنة وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له كذلك الله يفعل ما يشاء
وانما قال ذلك استخبر اياهل رزق الولد من امرأته العاقرا أم غيرها لانكار القدرة الله
تعالى قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا قال امسك
الله لسانه عقوبة لسؤاله الآية والرمز الاشارة فلما ولد رآه أبوه حسن السورة قليل
الشعر قصير الاصابع مقرون المحاجبين دقيق الصوت فوفاى طاعة الله فذ كان
صبيبا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قىل انه قال له يوما الصبيان امنا له يا يحيى
اذهب بنا نلعب فقال لهم ما لالعب خلقت وكان يأكل العشب وأوراق الشجر وقيل
كن يا كل خبز الشجر ثم به ابلدس ومعه رقيق شعر فقال أنت ترعّم انك زاهد وقد
ادخرت رغبة ف شعر فقال يحيى يا مبلعون هو القوت فقال ابلدس ان الاقل من القوت
يكفى لمن يموت فآوحى الله اليه اعقل ما يقول لك ونبي صغيرا فكان يدعو الناس إلى
عبادة الله وليس الشعر فلم يكن له دينار ولا درهم ولا مسكن يسكن اليه أين ما جئته
الليل أقام ولم يكن له عبد ولا أمة واجتهد فى العبادة فنظر يوما إلى بدنه وقد دخل فبكى
فاوحى الله اليه يا يحيى أتبكي لما تفعل من جسدك وعزنى وجه لالى لو اطلعت فى النار
اطلعة لتدركت الحمد يدعوض الشعر فبكى حتى أكت الدموع لمحم خديه ويدت
اضراسه للنظر من قبله ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا ومعه الاحبار فقال يا بني
ما يدعوك الى هذا قال أنت أمرتني بذلك حيث قلت ان بين الجنة والنار عتبة لا يجوزها
الا بالكأون من خشية الله فقالت فابك واجتهد اذن فصنعت له أمه قطعة لبس على
خديه توارى اضراره فكان يبكى حتى يلهو ما وكان زكريا اذا أراد أن يعظ الناس
نظر فان كان يحيى حاضر الميزكرجنة ولا ناروا بعث الله عيسى رسولا وسخ بعض
احكام التوراة فكان مما نسخناه حرم نكاح بنت الاخ وصكان لملكهم واسمه
هيرودس بنت اخ تهبه ميريدان يتزوجها فنهى يحيى عنها وكان لها كل يوم حاجة
يتقضيها لها فلما بلغ ذلك أمهها قالت لها اذالك الملك ما حاجتك فقوتى ان تدع
يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه وسألها ما حاجتك قالت أر يدأن تدع يحيى بن
زكريا فقال سلى غير هذا قالت ما سألك غيره فلما أبى دعا يحيى ودعا بطس وذبحه فلما
رأت الرأس قالت اليوم قرت عينى فصعدت إلى سطح قصرها فسقطت منه إلى الأرض

فطردوا البكعية وملكوه
وركب فى الحال محمدا باشا
وحضر الى جامع المحمودية ونزل
على باشا الى باب العزب
واجتمعت كامل صناع
نصف سعد وقسموا المناصب
مثل الحال القديم أمير الحاج
من الفقاريه والدفتر دار من
القاسمية ومفرقه باشا من
الفقاريه وكذا الجاوشية
من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا
فاتحة على ذلك وأغاث
الينكرية ابودية ومصطفى
فندى الدمياطى زعيم وكان
العبودان أتى من الاسكندرية
ونزل فى قصر عثمان جاوش
الغازدى بسكره فأتى بهم
وملك السلطان حسن وكرنك
بهم مع ذى الفقار بك وخلع محمد
باشا على بك الهندى
دفتر دار وعلى ذى الفقار
صنعية كما كان وعلى على
كاشف فطامش صنعية وعلى
سليمان كاشف صنعية
وحاكم جرجا وعلى مصطفى
جلبي ابن أيواض صنعية وعلى
يوسف أغازج هانم صنعية
وعلى يوسف الشرايى صنعية
وسليمان أبى دقية أغاث
مستخفطان ومصطفى الدمياطى
والى وحضر اليهم محمد بك أمير
الحاج سابقا ومصطفى بك

بلغه واسمعىل بك الدالى وقيطاس بك الكور واسمعىل بك ابن قيطاس وأقامه وافر المحمودية هذا
ما كان من هؤلاء وأما محمد بك جركس فانداسه مد إضوا أرسل إلى بيت قاسم بك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا

متاريس عند درب الحمام وجامع المحصرية وهجعت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم
وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك ١٣١ حصانه فلما وقع ذلك علموا متاريسهم

في الحال عند مذبح الجمال
ورموا على من بالمجودية وهرب
المجتمعة من الرمي لوقته
طائفة جركس في الحال
متاريس عند وكالة الاشكنية
وارتبط أمر الفرقة الاخرى ثم
ان يوسف جرججي البركاوي
وكان حين ذلك من الحاملين
القشلايين وتقدم له الطلوع
بالسفر سردار بيرق رعى نفسه
في الهلاك وتسلق من باب
العزب ونظ الحائط والرصاص
نازل وطلع عند مذبح دباشا
والصناجق بالمجودية وطلب منهم

فرمانا لكتفد العزب يعطيه
ببرق مردن جشتي ومائة
نقر وضمن لهم طرد الذين
بسبيل المؤمنين وملك بيت
قاسم بك وعند ذلك يسير
البيارق على بيت جركس
وشروط عليهم ان يجعلوه بعد
ذلك كتفد العزب ففعلوا ذلك
ونزل بن معه من باب الميدان
وسار بهم من جانب تسكية
اسماعيل باشا وهناك باب يغذ
على تربة الرميلة فوقف بهم
هناك وطوى البيرق وهجم بمن
معه على سبيل المؤمنين بطان
رصاص متتابع وهم مهالون
على حين هفلة فاجلوهم وفروا
من مكانهم الى درب المحصرية
وهم في افيقتهم حتى جاوزوا

ولها كلاب ضارية تحته فوثبت السكالب عليهم سافا كاتها وهي تنظرون وكان آخرها كل
منها عينها لثة بر فلما قتل بذرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث
الله بجنتصر عليهم بخاتمة امرأة قتله على ذلك الدم فألقى الله في قلبه ان يقتل منهم
على ذلك الدم حتى يسكن فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم وقال السدي نحو هذا
غير انه قال أراد الملك ان يتزوج بنت امرأة له فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت المرأة من الملك
قتل يحيى فأرسل اليه فقتله وأحضر رأسه في طست وهو يقول له لا تترك لك فبق دمه يغلي
فطرح عليه تراب حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم فسلط الله عليهم بجنتصر في جمع
عظيم فحصرهم فلم يظفر بهم فإراد الرجوع فقاتته امرأة من بني اسرائيل فقالت بلغني
انك تريد العود قال نعم قد طال المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم ومضاق عليهم فقالت
ان فحمت لك المدينة أتقتل من أترك بقتله وتكف اذا امرتك قال نعم قالت اقسم
جسدك أربعة أقسام على نواحي المدينة ثم ارفعوا أيديكم الى السماء وقولوا اللهم انا
نستفتحك على دم يحيى بن زكريا ففعلوا فخر ب سور المدينة فدخلوها فأمرتهم الجوزان
يقتلوا على دم يحيى بن زكريا حتى يسكن فلم تزل يغلي حتى قتل سبعين ألفا وسكن الدم
فأمرته بالسكف وكف وخر بيت المقدس وأمر ان تلقى فيه الجيف وعادومعه دانيال
وغيره من وجوه بني اسرائيل منهم عزرياء وبشائيل ورأس المجالوت فكان دانيال
أكرم الناس عليه فحسددهم الجحوس وسعوا بهم الى بجنتصر وذكر نحو مائة دم من
القائهم الى السبع ونزل الملك عليهم ومسخ بجنتصر ومقامه في الوحش سبع سنين
وهذا القول وما لم نذكره من الروايات من ان بجنتصر هو الذي خرب بيت المقدس وقتل
بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا باطل عند أهل السير والتاريخ وأهل العلم
بأمر الماضين وذلك انهم أجمعون مجمعون على ان بجنتصر غزا بني اسرائيل عند قتلهم
فيهم شعيا في عهد أرميا بن حلقيا وبين عهد أرميا وقتل يحيى أر بعامة سنة واحدة
وستون سنة عند اليهود والنصارى ويدكرون ان ذلك في كتبهم وأسفارهم مبين
وتوافقهم الجحوس في مدة غزو بجنتصر بني اسرائيل الى موت الاسكندر وتوافقهم
في مدة ما بين موت الاسكندر ومولد يحيى فيزعمون ان مدة ذلك كانت احدى وخمسين
سنة وأما ابن اسحق فإنه قال الحق ان بني اسرائيل عمر وايت المقدس بعد دمر جمعهم
من بابل وكثروا ثم عادوا ويجدون الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم
الرسول ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم ذكر يا وابنه
يحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام فقتلوا يحيى وذكروا يا فابتعث الله عليهم ما كان
ملوك بابل يقال له جودرس فسار اليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت
المقدس قال القائد العظيم من عسكره اسمه نبوزادان وهو صاحب الغيل اني كنت
حلفت لئن انا ظفرت ببني اسرائيل لا قتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عاكري الا

متاريسهم وملكوا منهم ودخلوا بيت قاسم بك وأداروا المدافع على بيت قاسم بك وصعدوا منارة جامع المحصرية ورموا
بالبنادق على بيت قاسم بك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبية وطلع القيودان الى قصير يوسف

ورتب له فاعلى بيت جر كس وأصيب قاسم بك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جر كس على الرحيل والفرار
فخرج معه أحد بك الأهمر ومحمد ١٣٢ بك جر كس الصغير وأركب خمسة من مساليكه على خمسة من

الهجن المحملة بالمال وذهبوا الى جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الاخر وساروا وتحلف منهم بصر محمد بك ابن أبى شنب وعمر بك أمير الحاج ورضوان بك وعلى بك وإبراهيم بك فارس كور وطاع محمد باشا الى القلعة ثانيا ونزل على باشا وسافر الى منصبه بكريد وترأس ذو الفقار بك وقاد عثمان بك كاشف ملوكه صغيبه وهو عثمان بك الشهير الذى يأتى ذكره وأرسلوه بحجة يوسف بك زوج هانم بنت ابوطا خلف محمد بك جر كس ومعههم عساكر وأعانت البلديات فصاروا كل من وجده من أتباع جر كس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ووقعوا بأجد أفندي الروزناجى فارس بلوه الى محمد باشا صغيبه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرفانة ثم قتلوه ما وقتلوا عمر بك أمير الحاج ومحمد بك ابن أبى شنب وجده وميما بالجامع الأزهر وعملوا رجب كندلدا سردار جداوى والاقواسى بمصر وخرجوا الى بركة الحاج ليذهب الى السويس فارتسلوا من قتلهم ما وأتى برؤسهم وذهبوا بغيرت المفتاين والهريانيين وبيت جر كس الكبير ومن معه وبعد

ان لا أحد من أقتله وأمره ان يدخل المدينة ويقتلهم حتى يباح ذلك منهم فدخل نبوزادان المدينة فقام فى المدينة التى يقر بون فيها قر بانهم فوجد فيها ما يعلى فقال يا بنى اسرائيل ما شأن هذا الدم يعلى فقالوا هذا دم قر بان لنا لم يقبل فلذلك هو يعلى فقال ما صدقتموني الخبر فقالوا انه قد انقطع منا الملك والنبوة فذلك لم يقبل منا فذبح منهم على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهدأ فأمر بسبع مائة من علمائهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يبرد قال لهم يا بنى اسرائيل أصدقوني واصبروا على أمرى بكم فقد طال ما ملأكم فى الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا أدع منكم نافع نأرولا ذكر الاقلية فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخبر وقالوا هذا نبى كان يهنا عن كثير ما يخط الله ويخبرنا بخبركم فلم تصدقه وقتلناه فهذا دمك فقال ما كان اسمك قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني لمثل هذا انقم ربكم منكم وحر ساجدا وقال لمن حوله أغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من ههنا من جيش جو درس فقتلوا وخلفا بنى اسرائيل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربى وربك ما قد أصاب قومك من أهلك وما قتل منهم فاهدأ ذن الله قبل ان لا يبقى من قومك أحد فسكر الدم ورفع نبوزادان القتل وقال آمنت بما آمنت به بنى اسرائيل وصدقت به وأيقنت انه لأرب غيرهم ثم قال بنى اسرائيل ان جو درس أمرنى ان اقتل فيكم حتى تسيل دماؤكم فى عسكره ولست أستطيع ان أعصيه قالوا افعل فأمرهم ان يحفروا حفيرة وأمر بالحمل والبالغ والشمير والبقر والغنم والابل فذبحوها حتى كثر الدم واجرى عليه ماء فسال الدم فى العسكر فأمر بالتمسلى الذين كان قتلهم فالتقوا فوق المواشى فلما انظر جو درس الى الدم قد بلغ عسكره ارسل الى نبوزادان ان ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما فعلوا وهى الوقعة الاخيرة التى أنزل الله بنى اسرائيل يقول الله تعالى لنبىه محمد صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب انفس من فى الارض مرتين ولعننا علما كبيرا فذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليهم هادانا اولى باس شديد فأتى سواد الديار وكان وعدا فمعه ولا ثم ردنا ناس الذكرة عليهم وأمددناكم باموال فبين وجهك ثم أكثر تغير ال احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخيرة ايدوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما عملوا فليبرأ حسى ربكم ان برحمتكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم لهم كافرين حصيرا وهى من الله حتى وكانت الوقعة الاولى بمجتمعه وجنوده ثم رد الله سبحانه لهم الذكرة ثم كانت الوقعة الاخيرة جو درس وجنوده وكانت انقام الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبى ذرارهم ونسايتهم يقول الله تعالى وليتبروا ما عملوا فليبرأ وزعم بعض أهل العلم ان قتل يحيى كان أيام أردشير بن بابك وميل كان قتله قبل دفع المسيح عليه السلام بسنة ونصف وأهلم

أيام رجعت عثمان بك ويوسف بك والبريدة فاخبروا ذا الفقار بك وعلى بك الهندى انهم لما وصلوا حوش ذكر ابن عيسى سألوا العرب بن محمد بك جر كس ومن معه فاخبرهم انهم باقوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا وأوصلهم الى الجبل

الاخضر وركبه وامن هناك الى درنه وكان هر قبح كس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف) ثم انهم علموا جعية وكتبوا عرض حال

١٣٣

(ذ كر قتل ذكريا)

لما قتل يحيى وسمع أبوه بقتله فرهار بافدخل بستانا عديت المقدس فيه اشجار فارس ل الملك في طلبه ففرز كريا بالشجرة فتادته هـ لم الى ياني الله فلما اتاها انشقت فدخلها فانطبقت عليه وبقي في وسطها فاقى عدو الله ابليس فاخذ هـ بردائه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا أخبرهم ثم القى الطالب فاخبرهم فقال لهم ما تريدون فقالوا نلتمس زكريا فقال انه سحره هذه الشجرة فانشت له فدخلها قالوا لا نصدقك قال فان لي علامة تصدقوني بها فاراهم طرف رداءه فاخذوا القوس وقطعوا الشجرة بان ثنتين وشقوها بالمشارفات زكريا فيها فسلط الله عليهم اخبث أهل الارض فانهقم به منهم وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فمدف زكريا بمر يم وقال لهم ما احببنا غير هو والذى كان يدخل عليها فطلبوه فهر بوز كر من دخوله الشجرة بحو ماة تقدم

(ذ كر ولادة المسيح عليه الصلاة والسلام ونبوته الى آخر امره)

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل وبعد احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصارى ان ولادته كانت لمضى ثلثمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة الاسكندر على أرض بابل وزعموا ان مولد يحيى كان قبل مولد المسيح بستة أشهر وان مريم عليها السلام حلت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشر بن وان عيسى عاش الى ان رفع اثنتين وثلاثين سنة وأياما وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع المسيح وامت المسيحية النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة وقد ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت هي وابن عمها يوسف بن بعة وبني مائتان التجار يلين خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيما متجارا يعمل بيديه يتصدق بذلك وفات النصارى ان مريم كان قد تزوجها يوسف ابن عمها الا انه لم يقر بها الا بعد دفع المسيح والله اعلم وكانت مريم اذا ندمها زوجها وما يوسف ابن عمها اخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها المساء يستعدان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لتيها فيه جبرائيل فقدمها لها فقالت ليوسف ليذهب معها الى المساء وقال عندي من المساء ما يكفيني الى غدا فخذت قلمها وانطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرائيل قد مثل له الله لها بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت نعيما أى طيع الله قيل هو اسم رجل بعينه وتخصبه هو قال انما انار رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لى

بما حصل وأعطوه لاقا يحيى وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بناد اسمعيل بك ابن ابواول وأمرائه وبلاد ابي شاذ وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بك قطامش ورضوان أغا كور محمد أغا كنفدا قيطاس بك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بك قطامش تابع قيطاس بك الذى تقدم ذكره وهر بيه الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات واعطاه الباشا الى قاجي باشا فلما وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بك فلما حضر بن يديه قال له أهل مصر ارسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقله ذات يده وانهم مديون فاذموا عليه بالدفع ودارية والذهب الى مصر وكتبوا فرمانات لساكنات الجهات بالهداردم محمد بك جركس انيما وجد لانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصرين ثم ان محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدهم امريات فقلده مصطفى بن ابواط صخبة وحسن أغا الجمالية سابقا صخبة واسمعيل بن الداني صخبة ومحمد جاي بن يوسف بك الجزاز صخبة وسليمان

كاشف القلاقي صخبة وذلك خلاف الوجاهات والبلكات والسداد وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرئاسة بمصر الى ذى الفقار بك وعلى بك الهندى وحضر محمد بك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتر دارية لان على

بلك الهندي تغلبها وجبت الشرط السابق وكل قليل يذا كرم محمد بك ذا الفقار بك فيقول له طاول روحك فاتفق ان على بك
المعروف بابي العذب ومصطفى بك بن ١٣٤ ابواط ويوسف بك الخائن ويوسف بك الشرايبي وعبدالله انا كتحذا

الحماو يشية وسليمان انا
أبادفية والكل من فرقة
القاسمية كانوا يجتمعون
في كل ليلة عند واحد منهم
يعلمون حظا ويشربون
شرايا فاجتمعوا في ليلة عند
على بك أبي العذب فلما أخذ
الشراب من عقوله هم تأوه
مصطفى بك ابن ابواط
وقال يموت العزيز أخى
الكبير والصغير ويصير
الهندي ملوكا سلطان مصر
ونأكل من تحت يده والباشا
في قبضته وكان النبيل قريب
الوفاء فقال على بك انا أقتل
الباشا يوم جبر البحر وقال
أبودفية وأنا أنتل ذا الفقار
وقال مصطفى بك انا أقتل
الهندي وكل واحد من
الجماعة التزم بقتل واحد
وقرؤا الفاتحة وكان معهم
ملوك أصله من مماليك
عبدالله بك ولما قتل سيده
هرب إلى الهند وأقام في
خدمته أياما فلما تقدم مصطفى
بك الصنعية أخذه من على
بك الهندي فلما سمع منهم
ذلك القول ذهب إلى على
بك الهندي وأخبره فأرسله
إلى ذي الفقار فأخبره أيضا
فبعثه إلى الباشا فأخبره فلما
كان يوم الدنوان وطاع على

غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا أي زانية قال كذلك قال ربك إلى قوله أمرام قضيا
فلما قال ذلك استلمت لقضاء الله فنفع في جيب درهما ثم انصرف عنها وقد جلت
بالمسحوق ولاست قتلها واعدت وكان لا يتم في أهل زمانها عبد منها ومن ابن عمها يوسف
النجار وكان معها وهو أقول من أنه كرم حمله فلما رأى الذي بها استهظمه ولم يدرك على
ماذا يضع ذلك منها فإذا أراد أن يتممها ذكر صلاحها وانها لم تغب عنه ساعة قط وإذا
أراد أن يبرئها رأى الذي بها فلما استد ذلك عليه كملها فمكنا أول كلامها ان قال
له الله قد وقع من أمرك شيء قد حرصت على أن أميته وأكتمه فغلبني فقالت قل قولا
جديلا فقال حدثني هل ينبت زرع بغير بذرة قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير غيث
يصيبه قالت نعم قال فهل يكون ولد بغير ذكر قالت له نعم ألم تعلم أن الله أنبت الزرع يوم
خلقه بغير بذرة ألم تعلم أن الله خلق الشجر من غير مطر وأنه جعل بتلك القدرة الغيث حياة
لشجر بعد ما خلق كل واحد منهم من بعده أو تقول إن يتقدر الله على أن ينبت حتى
يستعير بالبذر والمطر قال يوسف لا أدول هكذا ولكني أقول إن الله يقدر على ما يشاء
أعني قول لذلك كن فيكون قالت له ألم تعلم أن الله خلق آدم وحواء من غير ذكر ولا
أنثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذي به أشئ من الله لا يسهان يسألها
عنه فلما رأى من كتمانها له وقيل انها خرجت إلى جانب الحجاز لحميم أصابها
فالتفت من دونهم فجاءها من الجدران فلما ظهرت اذ برجل معها واذ كرا لا تيات فلما
جملت أنها خالها امرأة ذكر كرا ياليلة تزورها فلما افتحت لها الباب التزمها فالت امرأة
ذكر كرا إلى حبلى فقالت لها امرئ ودان أيضا حبلى قالت امرأة ذكر كرا فاني وجدت ماني
بطنى سجدت في بطنك وولدت امرأة ذكر كرا يا حبيبي هوذا اختلف في مدة حملها فقبل
تسعة أشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية أشهر فكان ذلك آية أخرى لانه لم يعش
مولودا ثمانية أشهر غيره وقيل ستة أشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو
أشبهه بقاهر القرآن العزيز لقوله تعالى حملته فأنبتت به مكانا فصا عقبه بالقاء
فلما أحست مريم خرجت إلى جانب المحراب الشرقي فالت اقصاد فاجاءها المخلص إلى
جذع النخلة فقالت وهي تلاقى من الحبل استحياء من الناس ياليتني مت قبل هذا
وكنت نسياما نسيا يعني نسي ذكرى وأثرى فلا يرى لي أثر ولا عين قالت مريم كنت
إذا دخلت حدثني عيسى وحدته فإذا كان عندنا انسان سمعت تسبيحه في بطني
فإذا جاء جبرائيل من تحتها أي من أسفل الحبل لا تخزني قد جعل بك تحتك سرايا
وهو انهم الصغار فخرجت من قرا من تحتها بكسر الميم جعل المنادى جبرائيل ومن
فحقها قال انه عيسى انطقه الله وهزى اليك بجذع النخلة كان جذعا مقطوعا فنهزه فإذا
هو نخلة وقيل كان مقطوعا فلما اجهدها الطاق احتضته فاستقام واخضر وأرطب
فقبل لها وهزى اليك بجذع النخلة فنهزه فاستقام الرطب فقال لها كل واشربي

بك أبو العذب قبض عليه الباشا وقتل تحت ديوان قايقا وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان
شيا كثيرا وأرسل في الوقت فرمنا إلى الاغبا فقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بك ابن ابواط وأركبوه سارا

وصحبته مقدمه وأخضروه الى الباشا فامر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذوا الفسار فرما بانبي
هانم بنت ابواطاك وأم محمد بك ابن ابى شنب ومحظية على بك فافع ١٣٥ عثمان جاووش التارذغلى فى ذلك

واستعجب به وضمن غائلتهن
والزمهن أن لا يخرجن
من بيوتهن ورتب لهن
كفايتهن فلما حصل ذلك
ضعف جانب القاسمية
وانفرد على بك الهندى وكان
ذوالفقار أرسل الى الشام
فاحضر رضوان أغا ومحمد
أغا الكورخى فجلسوا رضوان
اغاثات الجميلية ومحمد بك
الحجازا غائب بالقسم المنوفية
فعند ذلك اغتموا الفرصة
وتحرك محمد بك قطامش
فى طلب الدفتردارية فذهبوا
ارهم مع يوسف جرجى
عزيزان البركاوى ورضوان أغا
وعثمان جاووش الفارذغلى
وقتلوا على بك الهندى
وذا الفقار قاصوه وأرسلوا
الى محمد بك الحجازا خبر بدة
وأمرها اسمعيل بك قطاس
وهو بالقسم المنوفية وقلدوا
مصطفى أفندى الدميماطى
صنعية وجعلوه كما جرحا
وقبضوا على سليمان بك
أبى شنب وقضى اسمعيل بك
أشغاله وسافر بالتجريدة الى
المنوفية وأخذ صحبته عزبان
نصف سعدوساروا الى محمد
بك الحجازا وكان لما وصله
الخبر اخذ ما يعز عليه وترك
الوطاق وارتحل الى جسر

وقرى حينما قاترين من البشر أحدا فقال لى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم
انسيا وكان من صام فى ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسي فلما ولدت له ابليس فاجبر
بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فأقبلوا يشتمون بدعوتها فأتته قومها تحمله وقيل
ان يوسف النجار تركها فى مغارة أربعين يوما ثم جاء بها الى أهلها فلما رأوها قالوا لها
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا
فجابها أنت وكانت من نسل هرون أخى موسى كذا قيل قلت انها ليست من نسل
هرون انما هى من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون
بالصالحين وهرون من ولد لاوى بن يعقوب قالت لهم ما أمرها الله به بعد ذلك فلما
أرادوها بعد ذلك على الكلام أشارت اليه فغضبوا وقالوا السخر يتها بنا أشد علينا من
زناها قالوا كيف تكلم من كان فى المهد صبيا فتكلم عيسى فقال انى عبد الله آتانى
الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت
حيما فكان أول ما تكلم به العبودية ليكون أبلغ فى الحجة على من يعقد أنه وكان
قومها قد أخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم بانتهار كرها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان
بمنزلة غيره من الصبيان وقال بنو اسرائيل ما احبها غير ذكرى يافانه هو الذى كان يدخل
عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليلية فمروهم ثم ادر كوهة فقتلوه وقيل فى سبب قتله
غير ذلك وقد تقدم ذكره وقيل انه لما دنا نفاسها وحى الله اليها ان اخرجى من ارض
قومك فانهم ان ظفروا بك عبروك وقتلوك وولدك فاحتملها يوسف النجار وسار بها
الى ارض مصر فلما وصل الى تخوم مصر ادر كها المخاض فلما وضعت وحى محزنة
قيل لها لا تحزنى الآية الى انسيا فكان الرطب يتساقط عليها وذلك فى الشتاء
واصبحت الاصنام منكوسة على رؤسها وفزع الشياطين فجاءوا الى ابليس فلما
راى جماعتهم سألهم فاجبروه فقال قد حدث فى الارض حادث فطار عند ذلك وغاب عنهم
فخر بالمكان الذى ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محمد بن قين فعمل ان المحدث فيه ولم
تمسكه الملائكة من الدنومن عيسى فعاد الى أصحابه واعلمهم بذلك وقال لهم ما ولدت
امراة الا وأنا حاضر وانى لارجو ان اصل به أكثر من يهتدى واحتملته مريم الى ارض مصر
فكثمت اثنى عشرة سنة تكلمت من الناس فكانت تلتقط السبل والمهيدى من كبيها
قلت والقول الاول فى ولادته بارض قومها للقرآن اصبح لقول الله تعالى فات به
قومها تحمله وقوله كيف تكلم من كان فى المهد صبيا وقيل ان مريم حملت المسيح
الى مصر بعد ولادته ومعها يوسف النجار وهى الربوة التى ذكرها الله تعالى وقيل
الربوة دمشق وقيل بيت المقدس وقيل غير ذلك فكان سبب ذلك الخوف من ملك بنى
اسرائيل وكان من الروم واسمه هيردوس فان اليهود اقروه بقتله فساروا الى مصر
واقاموا بها اثنى عشرة سنة الى ان مات ذلك الملك وعادوا الى الشام وقيل ان هيردوس

سدية فله قوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجداد وعرب وحى نفسه الى الليل ثم اخذ معه مملوكين وبعض احتياجات
ونزل فى مركب وساروا الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فخذوا الهجن وساروا الى البحرين حتى جاؤوا وطاف اسمعيل

بلك وتختلف عنهم لما شئ فذهب الى وطاق اسمعيل بك قبطا سن وعرفه بمكانهم فأرسل اليهم كتحذاه بظانته قدروهم
وأخذهم عنده فأقاموا في خدمته ولم ١٣٦ نزل محمد بك في سيره حتى دخل الى رشيدوا اختفى في وكالة ووصل خبره الى

لم يرد قله ولم يسمع به الا بعد رفعه وانما خافوا اليه وده عليه والله اعلم

(ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته)

لما كانت مريم بعصر نزلت على دهقان وكانت داره يأوى اليها الفقراء والمساكين فسرق
له مال فلم يهتم المساكين بخزنت مريم فلما رأى عيسى خزن امه قال أتريدن ان أدله على
ماله قالت نعم قال انه أخذها الاعشى والمقعد اشترى كافيها حمل الاعشى المقعد فأخذته فقيل
للاعشى ليحمل المقعد فأظهر الحجز فقال له المسيح كيف قوي بيت على حمله البارحة لما
أخذت المسال فأعترفوا واعاداه ونزل بالدهقان أضياى ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك
فلما رآه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صفا من جرار فأمر عيسى بيده على أفواهها
وهو عيشى فامتلأت شرابا وجره حينئذ اثنتا عشرة سنة وكان في الكتاب يحدث
الصبيان بما يصنع أهلوهوم وبما كانوا يأتون قال وهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان
اذ وثب غلام على صبي فصر به على رجله فقتله فأتاه بين رجلي المسيح متطجنا بالدم
فأظلموا به الى الحياكم في ذلك البلد فقتلوا قتل صديقا له الحياكم فقال ما قتلته
فأرادوا ان يبطشوا به فقتل اثنتونى بالصبي حتى أسأله من قتله فتهجموا من قوله
واحضروا عنده القتل فدعا الله فأحياه فقال من قتلك فقال قتلنى فلان يعنى الذى
قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم ماتت الغلام من ساعته
وقال عيسى لميت مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض
الحاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختة لالة الانوان وقد جعلت في كل ثوب منها خطا على
اللون الذى يصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتى هذه فأخذها المسيح وألقاها في
حطب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هى قال فى هذا
المكب قال كما قال نعم قال لئلا تسدتم على أصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تجهل
وانظر اليها وقام وأخرجهما كل ثوب منها على اللون الذى أراد صاحبه فتهجم الصباغ
منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ولما عاد عيسى وأمه الى الشام نزلوا بقرية يقال لها
ناصره وبها سميت النصرارى فأقام الى ان بلغ ثلاثين سنة فأتى الله اليه ان يبرز
لناس ويدعوهم الى الله تعالى ويدعوهم الى مرضى والزمنى والاكه والابرس وغيرهم
من المرضى ففعل ما أمر به وأحبب الناس وكثرا أتباعه وعلاذ كره ووحضر يوما طعام
بعض الملوك وكان دعا الناس اليه ففقد على قصصا كل منها ولا تنقص فقال الملك من
أنت قال أنا عيسى بن مريم فقبل الملك من ملوكه واتبعه معه في نفر من أصحابه فكانوا
المحوارين وقيل ان المحوارين هم الصباغ الذى تقدم ذكره وأصحاب له وقيل كانوا
صيادين وقيل قصارى بن وقيل ملاحين والله اعلم وكانت هدم اثني عشر رجلا وكانوا
إذا جاعوا أو عطشوا قالوا يا روح الله تخرجنا وعطشنا فصر ب يده الى الارض فيخرج
لكل انسان منهم رغيفا فان وما يشر بون فقالوا من أفضل منا إذا شئنا أطعمتنا وسقيتنا

حسين جرجى الخشاب فقبض عليه وقتله بعد ان استأذن في ذلك وتعاقد في نظيره ذلك الصنجية وكشوفية البحيرة (سنة أربعين ومائة وألف) ثم حضر محمد بك جركس من غنيته ببلاذ الا فرج وطاع على درنه وارسل مركبة التى وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امرأته الذين تركهم قبل جهة قبلى فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الاسكندرية فصادف حسين بك الخشاب ففرد منه وفتح جركس خيامه وخيوه وجاله ثم رجع الى الفيوم ونزل على نبي يوسف ثم ذهب الى القليعة قرب جرجا واجتمع مع عليه السامية المشردون بخار به حسين بك حاكم جرجا والسدارة وقتل حسن بك وطائفة واستولى على رماطهم وعازفهم ووصلت اخباره الى مصر فجمع ذو القطار بك جمعية وأخرج فرمنا بسفر بريدة فسافر اليه عنده ان بك وعلى بك نظامش وعساكر قتلا قوامه بوادى البنينا فكانت الهزيمة على البريدة واستولى محمد بك جركس ومن معه على مريضهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذوالفقار الامراء واقعة واسى الشهيل وأخرج خبر بدة أخرى فاحتاجوا الى مصر وفطلبوا فرمنا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من

فقال

بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذوالفقار الامراء

واقعة واسى الشهيل وأخرج خبر بدة أخرى فاحتاجوا الى مصر وفطلبوا فرمنا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من

من المبرى عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا اعلية وانزلوه وقتلوا محمداً بك قظامش فامتنعوا واخذوا منه فرماناً بمطوئهم
وجوهوا امر التجريد واهتموا فيها اهتماماً زائداً وبتوا الشغالهم ١٣٩ وخرجوا في حروب وقاتلوا من

جاعة جر كس سليمان بك
ثم وقعت الهزيمة على جر كس
ووصل الى مصر باكرين
باشا وذلك في سنة اثنتين
واربعين ومائة الف وطلع
الى القلعة فمكث اشهر
وهزله العساكر في اواخر
السنة وحصل بمصر في ايام
هذه التجار يدضنك عظيم
ونار جاعة القاسمية المختفون
بالمدينة ودبروا مكرهم
ورئيسهم في ذلك سليمان اغا
ابودية ودخل منهم طائفة
على ذي الفقار بك وقتلوا
العشاء في رمضان وقتلوه وكان
محمد بك جر كس جهة الشرق
ينتظر موعدهم معه ففضى
الله بموت جر كس خارج مصر
وموت ذي الفقار داخلها
ولم يشعر احداهما بموت الآخر
وكان بينهما خمسة ايام وثارت
اتباع ذي الفقار القاسمية
وظهروا عليهم وقتلوه هم
وشردوهم ولم يبق منهم قائم بعد
ذلك الى يومنا هذا فقرضت
دولة القاسمية من الديار
المصرية وظهرت دولة القارية
وتفرغ منها طائفة القازغلية
وسبانيات تامة الاخبار هند
ذ كرتراجهم في وفياتهم
وقد جعلت هذا فصلاً مستقلاً
من اول القرن الى سنة اثنتين

فقال افضل منكم من ياكل من كسب يده فصاروا يفتشون الثياب بالاجرة ولما ارسله
الله اظهر من المعجزات انه صور من الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فصار طائر اياذن الله
فيه ل هو الخفاش وكان غالباً على زمانه الطب فاتهم بما ابرأ الاكهم والابرس واحيا
الموتى بهجيزهم فمن احياء عازرو كان صديقاً لعيسى فرض فارسلت اخته الى عيسى
ان عازر يموت فصار اليه ويدينه ما ثلاثة ايام فوصل اليه وقدمات منذ ثلاثة ايام فاتي
قبوه فدعاه فعاش وبقى حتى ولد له واحياً امرأة وعاشت وولدت له واحياً سام بن نوح
كان يوم امع الحواريين يذ كرونوا والغرق والسفينة فقالوا لربعت لنا من شهد ذلك
فاتي تلا وقال هذا قبر سام بن نوح ثم دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح
لا ولكن دعوت الله فاحياك فسأله فاجابه ثم عاد ميتاً واحياً عازر الذي قال له
بنو اسرائيل احيا لنا عازر والآخر فذلك قد دعا الله فعاش فقالوا ما تشهد لهذا الرجل
قال اشهد انه عبد الله ورسوله واحياً يحيي بن زكريا واحياً غير من ذكرناه وكان يسمى
على الماء

(ذ كرونول المائدة)

وكان من المعجزات العظيمة نزول المائدة وسبب ذلك ان الحواريين قالوا له يا عيسى
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فدعا عيسى فقال اللهم انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا لا وناسوا آخرنا فنزل الله المائدة عليها خبز ونهم
يا كرون منها ولا تنفذ فقال لهم انهم امة ما لم تدخروا منها فامضى يومهم حتى ادخروا
وقيل اقبلت الملائكة تحمل المائدة عليهم اسبعة أرغفة وسبعة احوات حتى وضعوها
بين ايديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وقيل كان عليهم ان يشاروا الجنة وقيل
كانت تمسك بكل طعام الا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما أكلوا منها وهم
خمس آلاف وزادت حتى بلغت الطعام ركبتهم قالوا انشهدناك رسول الله ثم تفرقوا
فتمدوا بذلك فكذب به من لم يشهده وقالوا سحر أعينكم فافتن بعضهم وكفروا فسخوا
خنزير ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وقيل كانت
المائدة سفرة جرداً تحتها غمامة وفوقها غمامة وهم ينظرون اليها تنزل حتى سقطت
بين ايديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعاني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها
مثلاً ولا عقوبة واليه ودينظرون الى شيء لم يروا مثله ولم يجدوا رجلاً طيباً من رجحها
فقال سمعون يا رب الله امن طعام الدنيا ام من طعام الجنة فقال المسيح لامن طعام
الدنيا ولا من طعام الآخرة فاشهوشى خلقه الله بقدرته فقال لهم كانوا عساكرهم
فقالوا له كل انت يا روح الله فقال معاذ الله ان آكل منها فلم يأكل ولم يأكلوا منها فدعا
المرضى والزمنى والفقراء فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة تشبعوا وهي بحالها لم تنقص
فصح المرضى والزمنى واستغنى الفقراء ثم صعدت وهم ينظرون اليها حتى توارت وندم

١٨ يخ مل ل واربعين ومائة ألف التي هي آخر دولة القاسمية *(ذ كرون مات في
هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بتليل)* من العلماء والاغاطم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فاتي لم اعز

على شيء من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم يجد شيئا مدونا في ذلك إلا ما حصلته من وفياتهم فقط وما وصيته في ذمّي واستنبطته من بعض أسانيدهم ١٤٠ واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن إلى آخر

سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دولة السلطان محمد بن عثمان * (وأولهم) * الإمام العلامة والمجرب القهامة شيخ الإسلام والمسلمين وأثر علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الحارثي المالكي شارح خليل وغيره وروى عن والده الشيخ عبد الله الحارثي وعن العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيضي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده إلى الإمام البخاري توفي سنة إحدى ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الإمام شمس الدين محمد ابن داود بن سليمان اللقاني تزيل الجنبلاطية أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشهاب البجلي والشهاب الحفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والحلي والبدري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف * (ومات) * الإمام المحققين وعمدة المذاهب صاحب التأليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحنوري الحنفى ومن

الحواريون حيث لم يكوا منهم وأقبل انه انزلت أربيع يوما كانت تنزل يوما وتنقطع يوما وأمر الله عيسى أن يدعو اليها القراء دون الاغنياء ففعل ذلك فاشتد على الاغنياء وحمدوا ونزلوا وشدوا وفي ذلك وشكوا وغيرهم فيها فأوحى الله إلى عيسى أني شرطت أن أعذب المكذبين عذابا لا أعذب به أحدا من العالمين فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلا فصبحوا خنازير فلما رأى الناس ذلك فرغوا إلى عيسى وبكوا وبكى عيسى على الممسوخين فلما أبصرت الخنازير عيسى بكوا وطافوا به وهو يدعوهم باسمائهم وهم يشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا

* (د كر رفع المسيح إلى السماء ونزوله إلى امه وهو دله إلى السماء) *

قيل ان عيسى استقبله ناس من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة وقد فر دواؤه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاهم ومسخهم خنازير فلما رأى ذلك رأس بنى اسرائيل فزع وخاف وجعل كلمة اليهو ودعى قتله فاجتمعوا عليه فسالوه فقال يا معشر اليهو وان الله يبعثكم فقتلوه ومان من مقاتله وثاروا اليه ليعتقلوه فبعث اليه جبريل فادخله في خوخة إلى بيت فيها روزنة في سقفة افرغه إلى السماء من تلك الروزنة فأمر رأس اليهو ورجلا من أصحابه اسمه تطليانوس أن يدخل اليه فيقتله فدخل فلما رأوه أخذوا إلى الله عليه شبه المسيح فخرج اليهم فظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه وقيل ان عيسى قال لأصحابه أيكم يحب أن يلقى عليه شبهي وهو مقتول فقال رجل منهم أنا يا روح الله فالتى عليه شبهه فقتل وصلب وقيل ان الذي شبهه بعيسى وصلب رجل اسرائيل اسمه يوشع أيضا وقيل لما أعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا جازع من الموت فدعا الحواريين فصنع لهم طعاما فقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا عاشهم وقام بينهم فلبسوا فرغوا أخذ عيسى بيد يدهم يدهم ويمسحها بياها فتعاطوه واذللك وكرهوه فقال من يرد على الليلة شيئا مما أصنع فليس مني فاقروه حتى فرغ من ذلك ثم قال اما ما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي فليكن بي اسوة فلا تعظموا بعضكم على بعض واما حاجتي التي أستغيثكم عليها فقد دعون الله لي وتهدون في الدعاء ان يؤخر أجلي فلما انصبوا أنفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستغيثون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون لي ليلة قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنا نسير فتكثر السمر وما تقدر عليه الليلة وكلنا نريد الدعاء أحيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعي ويفترق الغنم وجعل ينهى نفسه ثم قال ليكفر في أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات وليبعثني أحدكم بدرهم بسيرة وليأكل من ثمنه فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطالبه فأخذوا شمعون أحد الحواريين وقالوا لهذا صاحبه واختلف العلماء في موته قيل رفعه إلى السماء وقيل رفع ولم يمت وقيل توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه ورفعه ومارفعه إلى السماء قال الله له انزل فلما قالوا الشمعون

تصنيفه شرح البكر وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضا في تلك السنة رحمه الله ومن شيخه الشيخ علي الأحمدي والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطارني والشيخ أحمد الشيباني والشيخ خليل اللقاني

وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي (ومات) علامة الغزنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهر ١٤١

في عصره كذا ذكر نسبة
شيخنا السيد رضی نقلا عن
سبطه العلامة محمد بن الدين
أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ
سلطان المزاحي والشيخ هلي
الشبرا ملسي والنور الزبدي
واحمد البشبيشي وأجازة البالي
وأخذ عنه البليدي والمولى
والمجوهري والشبراوي
بواسطة الشيخ عبد الله الدوي
توفي سنة اثنتين ومائة ألف
(ومات) الشريفي المسمى
أبو الجمال محمد بن عبد
الكريم الجزائري روى عن
أبي عثمان سعيد قدوره وأبي
البركات عبد القادر وأبي الوفاء
الحسن بن محمد بن عبد الواسع
وأبي القيث الشاشي وأجازة
البالي والجاهوري ومحمد
الزرقاني وعبد العزيز بن محمد
الزحري والشبرا ملسي والشهاب
القليوبي والغنيمي والشهاب
الشاوي ومحمد بن جازي الواعظ
ومفتي تعز محمد الحبشي والنجم
الغزي والقشاشي والشهاب
السبيكي والمزاحي توفي سنة
اثنتين ومائة ألف (ومات)
الامام العالم العلامة أبو

الامداد خليل بن ابراهيم
الاقصاني المالكي أخذ عن
والده وعن أخويه عبد السلام
ومحمد الاقاني والنور الاحمدي

عن المسيح جد وقال ما أنا صاحب قبر كوه وفعلموا ذلك ثلاثا فلبسوا مع صياح الديك بكى
وأخذه ذلك وأتى الحواريين إلى اليمود فدلهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما
فأتى معهم إلى البيت الذي فيه المسيح فذبحه فرفع الله المسيح والتي شبهه على الذي
دلهم عليه فأخذه وأوثقه وقادوه وهم يقولون له أنت كنت تحيي الموتى وتعمل
كذا وكذا فهلا تنجي نفسك وهو يقول أنا الذي دللتكم عليه فلم يصغوا إلى قوله
ووصلوا به إلى الخشبة وصلبوه عليه وأقبل إلى اليمود فدلهم عليه عليه الحواري أتبعوه
وأخذوه من البيت الذي كان فيه ليصلبوه فاطلمت الأرض وأرسل الله ملائكة
في الهواء بينهم وبينه والتي شبهه على الذي دلهم عليه فأخذه ليصلبوه فقال أنا
الذي دللتكم عليه فلم يلقوا إليه ففتلوه وصلبوه عليه ورفع الله المسيح إليه بعد أن
توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياه ورفعته ثم قال له أنزل إلى مريم فانه لم يبك
عليك أحد بكاهوا ولم يحزن أحد حزنها فبذل عليه بعد سبعة أيام فاشتعل الجبل حين
هبط نورا وهي عند المصلوب تبكي ومعها امرأة كان ابنها من الجنون فقال
ما شأنا بكما تبكيان قالتا عليك قال اني رفعني الله ولم يصني الاخير وان هذا شئ يشبه لهم
وأمرها فجمعت له الحواريين فبتهم في الأرض رسلا عن الله وأمرهم ان يدعوا عنه
ما أمره الله ثم رفعه الله اليه وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه المطم والمزرب
وطار مع الملائكة فهو معهم فصاروا نسياما ملكيا سماويا أرضيا فافترق الحواريون
حيث أمرهم فملك الليلة التي انبسط الله فيها هي التي تدخن فيها النصارى وتعدى اليهود
على بشية الحواريين يعذبونهم يشتمونهم فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس
وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقبل له ان رجلا كان في بني اسرائيل وكان
يفعل الآيات من أحياء الموتى وخلق الطير من الطين والاخبار عن الغيوب فعدوا
عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله فقال الملك ويحكم ما منعكم ان تذكروا هذا
من أمره فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث إلى الحواريين فانتزعهم من أيدي
اليهود وسألهم عن دين عيسى فأخبروه وقابعهم على دينهم واستنزل المصلوب الذي شبه
لهم فغيبه وأخذ الخشبة التي صلب عليها فأكرمها وصانها وعدا على بني اسرائيل
فقتل منهم قتلى كثيرة فحن هناك كان أصل النصرانية في الروم وقيل كان هذا الملك
هيردوس ينوب عن ملك الروم الأعظم الملقب بقصر واسمه طيباريوس وكان هذا
أيضا يسمى ملكا وكان ملك طيباريوس ثلاثا وعشرين سنة فمات إلى ارتفاع المسيح
ثمانى عشرة سنة وأياما

(ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح إلى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

زعوا ان ملك الشام جيه صا بعد طيباريوس إلى ولده جايوس وكان ملكه أربع
سنين ثم ملك بعده ابن له آخر اسمه قلو ديس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نيرون الذي

والشبرا ملسي والشيخ عبد الله الحرشي والشمس البالي وسليمان المزاحي والشيخ عار الشبراوي والشهاب القليوبي
والشمس الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الحنبلي والشمس العلمي الشافعي وأحمد الدواخلي

الوجه البخاري وغرس الدين
الامام ابو سالم عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر العياشي المغربي
الامام الرحلة قرأ بالمغرب على
شيوخ منهم أخوه الأكبر
عبد الكريم بن محمد والعلامة
أبو بكر بن يوسف السكتاني
وامام المغرب سيدي عبد
القادر الفاسي والعلامة أحمد
ابن موسى الابار وحل الى
المشرق فقرأ بمصر على النور
الاجه وري والشهاب
الحفصاني وابراهيم الماموني
وعلى الشبراخيتي والشمس
البابلي وسلطان المزاخي
وعبد الجواد الطريفي المالكي
وجاور بالحرمين عدة سنين
فأخذ عن زين العابدين
الطبري وعبد الله بن سعيد
باقشير وعلى بن الجمال وعبد
العزيز الزمعي وعيسى
العمالي والشبح ابراهيم
الكردي وأجازوه ورجع
الى بلاده وأقام بها الى أن
توفي سنة تسعين وألف وله
رحله مجلدات وذكرفهم الله
اجتمع بالشيخ حسن الجهمي
وأجاز كل صاحبه (ومات)
الامام الحجة عبد الباقي
ابن يوسف بن أحمد بن محمد بن
عبد الوان الزرقاني المالكي
الذي ولد سنة ثمانين وألف
بعضه ولازم النور الاجهوري

وعلى التنبهتي وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن
الحليلي وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف (ومات)*

قتل بطرس وبولس فصام ما منسكين أربع عشرة سنة ثم ملك بعده بوطلايس أربعة
أشهر ثم ملك اسفسيانوس وهذا الذي وجه ابنه طيطوس الى البيت المقدس فهدمه
وقتل من بني اسرائيل غضبا للشيخ ثم ملك ابنه طيطوس ثم ملك أخوه دومطيانوس
ست عشرة سنة ثم ملك بعده نارواس ست سنين ثم ملك من بعده طارايانوس تسع عشرة
سنة ثم ملك بعده هديريانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده انطونيدوس بن
بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك مرقوس وأولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
قومودوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطيناجوس ستة أشهر ثم ملك بعده
سيمواروس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده انطيانوس سبع سنين ثم ملك من بعده
مرقيانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطيانوس أربع سنين وفي ملكه مائة
جاليانوس الطبيب ثم ملك الحسن دروس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مكسيميانوس ثلاث
سنين ثم ملك جورديانوس ست سنين ثم فيلافوس سبع سنين ثم ملك داقبوس ست
سنين ثم ملك فالوس ست سنين ثم ملك والر بيانوس وقالينوس خمس عشرة سنة ثم ملك
ذلوديوس سنة ثم ملك قريطاليوس شهرين ثم ملك أورليانوس خمس سنين ثم ملك
طيطوس ستة أشهر ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يوما ثم ملك فروبوس ست سنين
ثم دقلطيانوس ست سنين ثم ملك نخسيانوس عشرين سنة ثم قسطنطين ثلاثين سنة
ثم ملك يليانوس سنين ثم ملك يويانوس سنة ثم ملك والنطيانوس وغرطيانوس
عشر سنين ثم ملك خرطيانوس والنطيانوس الصغير سنة ثم ملك تيداسيس الأكبر
سبع عشرة سنة ثم ارقاديوس وأنوريوس عشرين سنة ثم ملك تيداسيس الأصغر
دوالنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك مرقيانوس سبع سنين ثم لاوست عشر سنين ثم
ملك زانون ثمانين سنة ثم ملك انسطاس سبعا وعشرين سنة ثم ملك يوستينيانوس
تسع سنين ثم ملك يوستينيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك يوستينس اثنتي عشرة
سنة ثم ملك طيماريوس ست سنين ثم مرقيدس وتاداسيس ابنه عشرين سنة ثم ملك
فوقا الذي قتل سبع سنين وستة أشهر ثم هرقل الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين فن لدن عمر البيت المقدس بعد أن أخر به مختصر الى الهجرة على
فوقم ألف سنة وثمانيون ومن ملك الاسكندرا اياما ثمانمائة وثمانيون سنة فن
ذلك من وقت ظهوره الى مولده صلى الله عليه السلام ثلثمائة سنة وثلاث سنين ومن
مولده الى ارتقاها ثمانمائة وثلاثون سنة ومن وقت ارتقاها الى الهجرة خمسة مائة
وخمس وثمانون سنة وأشهر هذا الذي ذكره أبو جعفر من هدم ملوك الروم وقد أخل
ذكرهم عن شيء من الحوادث التي كانت في أيامهم وقد سطرها غيره من العلماء
بالتاريخ وخالفه في كثير منها ووافقه في الباقي مع مخالفة الاسم وأضاف الى أسماءهم
ذكر شيء من الحوادث في أيامهم وأنا أذكر مختصرا إن شاء الله

مدة وأخذ عن الشيخ عيسى النور الشبراخيتي وحضر في دروس الشمس البابلي (ذكر)
الحديث وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكروا بن أبي الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدروا لاقرا بالازهر وله

مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشر من رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه اماما بالناس - رحمه الله
 محمد قوثي * (ومات) عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي ١٤٢ اللطف الحسيني المحنفي المقدسي

*(ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبعة الاولى الصابئون) *

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان وهم ولد صوفير
 والاسم اتي ليون يدعون ان صوفير هو الاصغر بن نفر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
 وكانوا ينزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان وكانوا يدعون قبل النصرانية بمذهب
 الصابئين ولهم أصنام يعبدونها على عادة الصابئين فكان أول ملوكهم برومية غالينوس
 وكان ملكه ثمانين سنة وقيل كان ملك قبله روملس وارمانوس وهما بنوها
 واليهما نسبت وأضيف الروم اليها وانما غالينوس أول من يعد في التاريخ لشهرته ثم
 ملك بعده يوليوس أربع سنين وأربعة أشهر ثم ملك أوغسطس ومعناه الصبا وهو
 أول من سمي قيصر وتفسير ذلك انه شق منه بطن أمه لانها ماتت وهي حامل به فخرج
 من بطنها ثم صار ذلك القام - ملوكهم وكان ملكه ستا وخمسين سنة وخمسة أشهر وأكثر
 المؤرخين يتحدون باسمه لانه أول من خرج من رومية وسير الجنود برا وبحرا وقرا
 اليونانيين واستولى على ملكهم وقتل قلوب طرة آخر ملوكهم واستولى على
 الاسكندرية ونقل ما فيها الى رومية وملك الشام واضمحل ملك اليونانيين ودخلوا في
 الروم واستخلف على البيت المقدس هيردوس بن انطيقوس ولان اثنين وأربعين سنة من
 ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى مدينة طبرية فأضيفت اليه وعربها العرب وفي ملكه رفع
 وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة طبرية فأضيفت اليه وعربها العرب وفي ملكه رفع
 المسيح عليه السلام وملك بعده ثمانين سنة ثم ملك بعده ابنه غالينوس أربع سنين
 وهو الذي قتل اصطفوس رئيس السامسة عند النصارى ويعقوب أنطاخون بن
 زبدي وهما من الحواريين وقتل خلقا من النصارى وهو أول الملوك من عباد
 الاصنام قتل النصارى ثم ملك فلودينوس بن طيماريوس أربع عشرة سنة وفي ملكه
 حبس شمعون الصفا ثم خلع شمعون من الحبس وسار الى انطاكية فدخل الى
 النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها أيضا فاجابته زوجة الملك وسارت الى البيت
 المقدس وأخرجت الخشب التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وكانت في أيدي
 اليهود فخذتها ووردتها الى النصارى ثم ملك قيرن ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وفي
 آخر ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبهما من كسبين وفي أيامه ظفرت
 اليهودية وبني يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس فقتلوه وأخذوا خشبة
 الصليب فدفنوها وفي أيامه كان ماريانوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في صورة
 الارض ثم ملك بعده غلباس سبعة أشهر ثم ملك أوون ثلاثة أشهر ثم ملك بيطاليس
 أحد عشر شهرا ثم ملك أسباسيانوس سبع سنين وسبعة أشهر وفي أيامه خالف أهل
 البيت المقدس قيصر فصرهم واقطع المدينة عنوة وقتل كثير من أهلها من اليهود
 والنصارى وعيهم الذي في أيامه ثم ملك ابنه طيطوس ستمين وثلاثة أشهر وفي أيامه

تسرا بمكة - على الامام زين
 العابدين بن عبد القادر
 الطبري وبصر على الشيخ
 الشيرازي والشمس الياقوت
 والشمس الشوبري والفقه
 على الشهاب الشوبري المحنفي
 وحسن الشرنبلالي وعبد
 الكريم الحموي الطرابلسي
 وعبد شمس على السيد محمد بن
 علي بن محمد الحسيني المقدسي
 الدمشقي توفي غريبا بأدرنة
 سنة أربع ومائة وألف
 * (ومات) * الامام العلامة
 شمس الدين محمد بن قاسم بن
 اسمعيل البصري المقرئ
 الشافعي الصوفي الشناوي أخذ
 علم القرآن عن الشيخ عبد
 الرحمن اليماني والحديث
 عن البابي والفقه عن المزاحي
 والزيادي والشوبري
 ومحمد المنياوي والحديث
 أبضاع النور الحلي والبرهان
 اللقاني والطريقة عن
 عمه الشيخ موسى ابن اسمعيل
 البصري والشيخ عبد الرحمن
 الحلي الاجدي وغاب
 علماء مصر اما تلميذه أو تلميذه
 تلميذه ألف واجاد وانفرد
 ومولده سنة ثمانين وعشرة وألف
 وتوفي في رابع عشر جمادى
 الثانية سنة إحدى عشرة
 ومائة وألف عن ثلاث وتسعين

سنة * (ومات) * الاديب الفاضل الشهير أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أبي الفضل العمرى الدمشقي الشافعي الشهير
 مالهذوري ولد دمشق وبها نشأ ورحل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البابي ونظم سيرة الحلبي جزأول تلمه وجمع

١٤٤

سم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بترتبة
ج خارج بولاق عند ١٤٤ قصر الاستاذ البكري (ومات) السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن

بن أحمد بن محمد
بن عبد الرحمن بن
ابراهيم بن عبد الرحمن السقايف
ترجمه صاحب المشرع
فقال ولد بمكة وترى في حجر
والده وادرك شيخ الاسلام
عمر بن عبد الرحيم البصري
وصحب الشيخ محمد بن علوي
والسنة الحرة وكذا أبو بكر
ابن حسين العبدروس القمزي
وزوجه ابنته وأخذ عنه
العلوم الشرعية وزار جده
وعاد الى مكة وبها توفي ليلة
الجمعة سنة أربع ومائة
وألف (ومات) الاستاذ زين
العابدين محمد بن محمد بن محمد
ابن الشيخ أبي المكارم محمد
أبيض الوجه البكري
الصدقي ولد سنة ستين وألف
وكان تاريخ ٣ ولادته أشرق
الافق بزین العابدين توفي
سنة سبع ومائة وألف
في الفصل ودفن عند
اسلامه بجوار الامام
الشافعي رضي الله عنه
(ومات) السيد شيخ
الشيخ برهان الدين ابراهيم
ابن حسن بن شهاب الدين
الكوراني المدني ولد بهران
في شوال سنة خمس وعشرين
وألف وأخذ العلم عن محمد
شريف الكوراني الصدقي ثم

أظهر مرقبون مقاتله بالاثنين وهما الخيرو والشرو بعد ثلاث بينهما واليه ينسب
المرقونية وهو من أهل حران ثم ملك دمشق ومطمان بن أسباسيانوس خمس عشرة سنة
وعشرة أشهر وتسع سنين من ملكه نفي يوحنا الخواري كاتب الانجيل الى جزيرة في
البحر ثم رده ثم ملك نرواس سنة وخمسة أشهر ثم ملك طاريا نوس تسع عشرة سنة وفي
السادسة من ملكه توفي يوحنا كاتب الانجيل بمدينة افسوس ثم ملك أيليا اندريانوس
عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقا كثيرا الخلف كان منهم عليه وأخرب
البيت المقدس وهو آخر خرابه فلما مضى من ملكه ثمان سنين عمره أيضا وسماه
أيليا فبقي الاسم عليه وكان قبل ذلك يسمى أورشل وأسكن المدينة جماعة من الروم
واليونان وبني هيكلًا عظيمًا للزهرة وكان على البنيان فهدم من أعلاه كثير وهو باق
اليومنا هذا وهو سنة ثلاث وست مائة وقد رايت وهو يحكم البناء ولا أدري كيف نسب
الي داود وقد بنى بعد هدمه ماويل على أنى سمعت بالبيت المقدس من جماعة
يذكرون ان داود بنه وكان يتفرغ فيه لعبادته وفي أيام هذا الملك كان ساقية سد
القياسوف الصامت ثم ملك انطونيوس اثنتين وعشرين سنة وفي أيامه كان
بطليموس صاحب المحدثى والجمعا فاما وغيرهما وقيل انه من ولد قلوديوس ولهذا قيل
له القلودى نسبة اليه وهو السادس من ملوك الروم ودايل كونه في هذا الزمان وليس
من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب المحدثى انه رصده الشمس بالاسكندر سنة
ثمان مائة وثمانين انجمنصر وكان من ملكه انجمنصر الى قتل دارا أربع مائة وتسع
وعشرون سنة وثلاث مائة وستة عشر يوما ومن قتل دارا الى زوال ملك قلو بطرة الملكة
آخر ملوك اليونان على يد أودوقس مائة سنة وست وثمانون سنة ومدة غلبته
أودوقس الى انطونيوس مائة وسبع وستون سنة فهدم ملك انجمنصر الى ادريانوس
ثمان مائة وثلاث وثمانون سنة تقريرا وهذا ما وافق لما حكاه بطليموس قال ومن زعم
انه ابن قلو بطرة آخر ملوك اليونانيين فقد أطلد ذكره ذاب بعض العلماء بالتاريخ
وعند ملوك اليونان وذكروا ملكهم على ما قال وأما أبو جعفر الطبري فلهذا ذكر في
مدة ملكهم مائة سنة وسبع مائة وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده مرقس
وسمى أورليوس تسع عشرة سنة وفي ملكه أظهر ابن ديسان مقالته وكان اسقفا بالرها
وهو من القائلين بالاثنين ونسب الى نهر على باب الرها يسمى ديسان وجد عليه منبذ
وبني على هذا النهر كنيسة ثم ملك قوه ودوس اثنتي عشرة سنة وفي أيامه كان
جاليانوس قد ادرك بطليموس القلودى وكان دين النصرانية قد ظهر في أيامه وذكروا
في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في السياسة ثم ملك برطيمئش ثلاث أشهر ثم ملك
بوليانوس شهرين ثم ملك سيمواس سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى في أيامه
القتل والنهر يدو بنى بالاسكندر يهيكلا عظيما سماه هيكل الآلهة ثم ملك

ادخل الى بغداد واقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحرم الى عصا تسماره
٢ (قوله تاريخ انجل اشرق الخ الف وخمسون فاعل العشرة الباقية ذكر في المعراج الاول أو الصواب وخمسين اه)

بالمدينة المنورة ولازم الصفي القشاشي وبه يخرج وأجازها الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وهذا الله
ابن سعيد اللاهوري وأبو الحسين علي بن مطير الحكمي وقد أجاز ابن ١٤٥ أدرك عصره وتوفي ثامن عشر من

جمادى الاولى سنة احدى
ومائة وألف * (ومات)
الامام العلامة برهان الدين
ابراهيم بن مرغى الشيرازي
المالكي ثقة على الشيخ
الاجهوري والشيخ يوسف
القيسي وله مؤلفات منها
شرح مختصر خليل في
مجلدات وشرح هل العنابية
وشرح على الاربعين النووية
وشرح على الفقه السيرة
للعراقي مات غريقا بالنييل
وهو متوجه الى رشيد سنة
ست ومائة وألف * (ومات)
الاستاذ أبو السعود بن صلاح
الدين الدنجلبي الدمياطي
المولود والمناشا الشافعي الفاضل
البارع ولد سنة ألف وستين
وجود القرآن على العلامة
ابن السعدي أبي النور
الدمياطي ثم قدم مصر ولازم
دروس الشهاب البشبيشي
وجد في الاشتغال وقدم مكة
وتوفي وهو وراجع من الحج
بالمدينة في أوائل المحرم سنة
تسع ومائة وألف * (ومات)
الامام العلامة مفتي المسلمين
الشيخ حسين بن علي بن محمد
ابن عبد الرحمن الجبرتي الحنفي
وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن
أشياخ عصره من أهل القرن
الجمادى عشر كك البابلي

انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرونينوس سنة وشهرين ثم ملك انطونيوس الثاني
أربع سنين ثم ملك الاسكندر دوس ويلقب مامياس ثلاث عشرة سنة ثم ملك
مقسيمانوس ثلاث سنين ثم ملك مقسيموس ثلاثة أشهر ثم ملك غريديانوس ست سنين
ثم ملك فيليبوس ست سنين وتنصر وترك دين الصابئين وتبعه كثير من أهل ملكه
واخلفه ولذلك وكان فين خالعه بطريق يقال له دافيروس قتل فيلبوس واستولى على
الملك ثم ملك بعد فيلبس دافيروس سنتين وتبعه النصراني فهرب منه أصحاب الكهف
الى غار في جبل شرقي مدينة افسوس وقد خربت المدينة وكان بينهم فيه مائة وخمسين
سنة وهذا باطل لانه على هذا السياق من حين رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة
وخمس عشرة سنة وكان لبث أصحاب الكهف على ما نطق به القرآن المجد ثلثمائة
وسبع سنين وازدادوا تسعا فذلك خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فعلى هذا
يكون ظهورهم قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا ان من لدن ظهورهم الى
الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجملة أكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليهم الصلاة
والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكرنا غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما نراه
مذكورا وفيه مخالفة للقرآن ولولا نص القرآن لكان استقام له ما يريد ثم ملك بعده
غليوس ستين وكان شريكه في الملك يوليانوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك
فلوديوس ثم ملك ابنه أورليانوس ست سنين ثم ملك طافسطوس وأخوه فورس تسعة
أشهر ثم بروس تسع سنين ثم ملك قاروس سنتين وخمسة أشهر ثم ملك دقلطيانوس
سبع عشرة سنة ثم ملك مقسيمانوس وشاركه مقسطنطوس ثم اختلفا فاقسم الملك
فمالك الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن دومية وما اتصل به من
ارض الفرنج وما سكتا ست سنين وملك معه ما قسطنطس أبو قسطنطين ببلاد بونطيا
وما يليها وهي نواحي القسطنطينية ولم تكن بيت حيث ثم مات قسطنطس وملك بعده
ابنه قسطنطين المعروف بامه هيلانا وهو الذي تنصر قال ومن أول ملوك الروم الى ههنا
كانوا سبعين بملوك الطوائف لا ينضبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كما اختلفوا فيهم
في ملوك الطوائف وانما الذي يعول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث محمد
صلى الله عليه وسلم في أيامه ولقد صدق قائل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض
ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس وأصحاب الكهف وهذه العلامة يذكروا الطبري
أصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا وانما ذكرناه نحن لما في أيام الملوك من
الحوادث

* (الطبعة الثانية من ملوك الروم المنتصرة) *

ثم ملك قسطنطين المعروف بامه هيلانا في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيمانوس
وابنه حرب كثيرة فلما مات استولى على الملك وتفر ديه وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة

والاجهوري والزرقاني وسلمان المزيحي والشمس المديني والشهاب الشيرازي وثقة على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير
ولازمة لازمة كالمية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشهاد والنظائر للعلامة ابن نجيم

وكتاب الدرر شرح الغرر المختار وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليها من الهوامش ثم جرد ما عليها من اقصارات القيد
مستقلين وهما المحاشيتان المشهورتان ١٤٢ على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلا النسختين وما عليها من

الهوامش موجودتان عندى
الى الان بخط المترجم ومن
تأليفه رسالة على السبعة وما
توفى الاستاذ الشرنبلالي في
سنة تسع وستين وألف تصدر
بعده للافادة والتدريس
والافتاء واقرأ ولده الشيخ
حسن وتقيده حتى ترعرع
وتهر وتوفى المترجم في سنة
ست وتسعين وألف وترك الحمد
ابراهيم صغيرا بقرته والدته
الحاجة مريم بنت المرحوم
الشيخ محمد المتري حتى بلغ رشده
فزوجته ببنت عبد الوهاب
أفندى الديبى وعقد عقده
عليها بحضور كل من الشيخ
جمال الدين يوسف ابى
الارشاد بن وفى والشيخ عبد
الحى الشرنبلالي الخنفى
وشهاب الدين أحمد المرحومى
والشيخ عبد الرؤف البشيشى
والشيخ شهاب الدين أحمد
البرماوى والشيخ زين الدين
أبى السعود الدنجيسى
الشافعى الدمياطى شيخ
المدرسة المتبوية والشيخ
شمس الدين محمد الارمادى
وغيرهم المثناة أسماء وهم في
حجة العقدة في كاغذ كبير روى
محروم مطر بالذهب وعليه
لوحة موهبة بالذهب مؤرخة
بغاية شعبان سنة ثمان ومائة

وثلاثة أشهر وهو الذى تنصر من ملوك الروم وقايل عليها حتى قبلها الناس ودانوا بها
الى هذا الوقت وقد اختلفوا في سبب تنصره ف قيل انه كان به برص وأراد انزعه فأشار
عليه بعض وزرائه من كان يكتم النصرانية باحداث دين يقايل عليه ثم حسن له
النصرانية يساعده من دان به فعمل ذلك قتيبة النصارى من الروم مع أصحابه وخاصة
فقوى بهم وقهر من خالفه وقيل انه سبر عساكر على اسماء أصنامهم ثم فخرت
العساكر وكان لهم سبعة أصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابئين
فقال له وزيره يكتم النصرانية في هذا وازرى بالاصنام وأشار عليه بالنصرانية فأجابته
فظفر داهم ملكه وقيل غير ذلك وهو الذى بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت
من ملكه بمكانها الآن اختاره لمصانته وهى على الخليج الآخذ من البحر الاسود الى
بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وبلاذ الفرج والاندلس والروم تسميها
استنبول يعنى مدينة الملك ولعشرين سنة مضت من ملكه كان السهودس الاول
بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه ألفان وثمانية وأربعون أسقفا
فاختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا من غير مختلفين فخرموا له اربوس
الاسكندروانى الذى يضاف اليه الاربوسية من النصارى ووضع شرائع النصرانية بعد
ان لم تكن وكان رئيس هذا المجمع بطرق الاسكندرية وفى السنة السابعة من ملكه
صارت أمه هيلانا الرهاوية كان أبوه سباها من الرها فأولدها هذا الملك الى البيت
المقدس واخرجت الخشبة التى ترعى النصارى ان المسيح صلب عليها وجمعت ذلك
اليوم عيدافه وهى يد الصليب وبنت الكنيسة المعروفة بقمامة وتسمى القيامة
وهى الى وقتنا هذا يحجها أنواع النصارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنها دان
بالنصرانية فى قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفى السنة الحادية والعشرين
من ملكه طبع جميع ممالكه بالبيع هو وأمه منها كنيسة حص وكنيسة الرها وهى
من الجباب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية أربعين سنة بعده من أبيه اليه
وسلم اليه القسطنطينية والى أخيه قسطنس انطاكية والشام ومصر والحزيرة والى
أخيه قسطنس رومية وما يليها من بلاد الفرج والصقلية وأخذ عليه المواثيق
بالانقياد لأخيه قسطنطين ثم ملك بعده يوانوس ابن أخيه سنين وكان يدين بمذهب
الصابئين ويخفى ذلك فسلم ملك أظهرها وخرّب البيع وقتل النصارى وهو الذى سار
الى العراق أيام سابور بن اردشير فقتل بسهم غرب وقد ذكر أبو جعفر خبره هذا الملك
مع سابور ذى الاكتاف وهو بعد سابور بن اردشير ثم ملك بعده يوانوس سنة أظهر
دين النصرانية ودان بها وعاد عن العراق ثم ملك بعده وانطيوخس اثنى عشرة سنة
وتخمس أشهر ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم ملك وانطيوخس ثلاث
سنين ثم ملك تدوس الكبير ومعناه عطية الله تسع عشرة سنة وفى ملكه كان

وألف وهى محفوظة عندى الى الآن بامضاء موسى أفندى بمحكمة الصالحية النجمية
وبنى بها فى ربيع أول وجماعات منه بالمرحوم والد الخات المجد بعد ولادة والد البشهر واحد وذلك فى سنة عشر ومائة وألف

وعمره ست عشرة سنة لا غير * (ومات) * الامام العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أحمد بن أبي سعيد المكناشي ولد بها سنة ألف واثنين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد الغاسي ١٤٥ نزيل مكناش وحضر دروس سيدي

عبد القادر الغاسي وكثيرين
وقدم مصر سنة أربع وسبعين
وألف وحضر دروس
الشبرايملي ومنصور الطونجي
وأحمد البشبيشي ويحيى
الشهاوي وحج واجتمع على
السيد عبدالرحمن المحجوب
المكناشي وكانت له مشاركة
في سائر العلوم مات بمصر سنة
أحدى ومائة وألف (ومات)
الشيخ الامام العلامة ابراهيم
ابن محمد بن شهاب الدين بن
خالد البرماوي الأزهرى
الشافعي الانصارى الاحدى
شيخ الجامع الأزهر قرأ على
الشمس الشوبرى والمزاحى
والبابلى والشبرايملى ثم
لازم دروس الشهاب القليوبي
واختص به وتصدر بعده
بالتدريس في محله توفي سنة
ست ومائة وألف روى عنه
محمد بن خليل العجلوني وعلى
ابن هلى المرحومى نزيل
مخايم ورافقه الميحيى في دروس
القليوبي وترجمه وأثنى عليه
وله تأليف عديدة * (ومات) *
عالم اللغة رب الشيخ الامام نور
الدين حسن بن مسعود اليوسى
قدم مكة حاجا سنة اثنين مائة
وألف وله مؤلفات عديدة
مشهورة توفي بالمغرب سنة
أحدى عشرة ومائة وألف

السندوس الثاني بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه مائة وخمسون اسقة والعوام قدوس
واشباعه وكان فيه بطرق الاسكندرية و بطرق انطاكية و بطرق البيت المقدس
والمدن التي يكون فيها كراسى البطرق أربع احدها مرمية وهى لبطرس الحواري
والثاني الاسكندرية وهى لمرقس أحد أصحاب الاناجيل الاربعه والثالثة
القسطنطينية والرابعة انطاكية وهى لبطرس أيضا ولثمان سنين من ملكه ظهر
اصحاب الكهف ثم ملك بعده ارفاد يوس ابن ندوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك ندوس
الصغير ابن ندوس الكبير اثنتين وأربعين سنة ولاحدى وعشرين سنة من ملكه كان
السندوس الثالث بمدينة افسوس وحضر هذا الجمع مائتا اسقف وكان سببه ما ظهر
من نسطورس بطرق القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصارى من مخالفة
مذهبهم فلعنوه ونفوه فسار الى صعيد مصر فاقام ببلاذخيم ومات بقرية يقال لها
سيميل وكثر اتباعه وصار بسبب ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقتال ثم دثرت
مقاتله الى ان احياءا برصوما مطران نصيبين قديما ومن التجانب ان الشهرستاني
مصنف كتاب نهاية الاقدام فى الاصول ومصنف كتاب الملل والنحل في ذكر
المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه ان نسطور كان أيام المأمون وهذا تفرد
به ولا أعلم له في ذلك موافقا ثم ملك بعده مرقبان ست سنين وفي أول سنة من ملكه كان
السندوس الرابع على تسعة بطرق القسطنطينية اجتمع فيه ثلثمائة وثلاثون
أسقفا وفي هذا الجمع خالفت البعقوبية سائر النصارى ثم ملك ايون الكبير ست عشرة
سنة ثم ملك ايون الصغير سنة وكان يعقوبى المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان
يعقوبى باقره وفي الملك فاستخلف ابنا له فملك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس سبعا
وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب وهو الذى بنى عمورية فلما حفر اساسها اصاب فيه
مالا وفي بالقة على بنائها فضل منه شئ بنى به يعاوديرة ثم ملك يوسطين سبع سنين
وأكثر القتلى في البعقوبية ثم ملك يوسطانوس تسعا وعشرين سنة وبنى بالرها كنيسة
عجبية وفي أيامه كان السندوس الخامس بالقسطنطينية فخرموا ادرجيا اسقف منج
لقوله بتناسخ الارواح في أجساد الحيوان وان الله يفعل ذلك جزاء لما ارتكبه وفي
أيامه كان بين اليعاقبة والمسيكية ببلاد مصر فتن وفي أيامه نار اليهود بالبيت المقدس
وجعل الخليل على النصارى فتبوا لهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البيع والديرة شيئا
كثيرا ثم ملك يوسطينوس ثلاث عشرة سنة وفي أيامه كان كسرى انوشروان ثم ملك
طباريوس ثلاث سنين وثمانية أشهر وكان بينه وبين انوشروان مراسلات ومهاداة
وكان مغرى بالبناء وتحسينه وتزويقه ثم ملك موريق عشرين سنة وأربع أشهر وفي
أيامه ظهر رجل من أهل مدينة حماة يعرف بمبارون اليه تنسب الممارونية من
النصارى وأحدث رأيا يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام ثم انهم انقضوا ولم

١٩ نج مل ل * (ومات) * الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمنائى الحنفى ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والتزموا لافقية والشامبية والرجعية وغيره ورحل الى

الازهر فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن البني الشافعي ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوري وأحمد المنشاوي
 المحققين وأحمد الرفاعي ويس ١٤٦ المحصى ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام

القاساني وابراهيم الموفى
 الشافعي وحسن الشرفي
 الحنفى وفي العلوم العتبية شيخ
 الاسلام محمد الشهير بسيدويه
 تلميذا أحمد بن قاسم العبادى
 ولازمه كثيرا وبشر بآسيا
 حصلت له وأخذ عن العلامة
 سري الدين الدرورى والشيخ على
 الشيراماسى والشمس البابلى
 وسليمان المزاحى واجازهم
 شيوخه وتصدر للاقرا فى
 الازهر فى فنون عديدة وعنه
 أخذ جماع من الاعيان كعبد
 ابن حسن الملا والسيد على
 الحنفى وغيره مات فى سنة
 احدى ومائة وألف
 * (ومات) * العلامة الشيخ
 أحمد بن حسن البشتكى أحد
 عن البناء وعن الشيخ محمد
 الشرفى بابى وتوفى سنة عشر
 ومائة وألف * (ومات) *
 السيد الشريف عبد الله بن
 أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد
 الله بلفقيه الترميى الامام
 الفقيه المحدث أخذ عن
 مصطفى بن زين العابدين
 العيدر وسى والسيد محمد سعيد
 وعنه ولده عبد الرحمن والسيد
 شيخ بن مصطفى العيدر وسى
 وأخوه زين العابدين وجعفر
 توفى ببندرا الشرفى آخر جادى

يعرف الآن منهم أحد وهـ ذامور بقى هو الذى قصده كسرى ابرو بزحين انهم من
 بهرام جوبين فزوجها ابنته وأمه بعسا كره وأعادها الى ملكه على ما نذ كره ان شاء الله
 ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة مور بقى فوثب به فاقطاعه فقتله وملك الروم بعده
 وكان ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر ولما ملك تتبع ولد مور بقى وحاشيته بالقتل فلما
 باع ذلك ابرو برغضب وسير الجنود الى الشام ومصر فاحتوى عليهم ماودة تسولوا من
 النصارى خلقا كثيرا وسير ذلك عند كرا برين ثم ملك هرقل وكان سبب ملكه
 ان عساکر الفرس لما فتكت فى الروم ساروا حتى نزولوا على خليج القسطنطينية
 وحصروها وكان هرقل يحمل الميرة فى البحر الى أهلها فحسن موقع ذلك من الروم
 وبانت شهامة وشجاعة وأحبه الروم غمهم على القتلى فوقاس وذ كرههم سوء
 آثار دفعه فلو ذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل

* (ذ كرا الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة) *

فقتلهم هرقل قد ذ كره سبب ملكه وكان مدة ملكه خمس وعشرين سنة وقيل احدى
 وثلاثين سنة وفى أيامه كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك السلمون الشام ثم ملك
 بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر
 وسير خبره عند كره غزاة الصوارى ان شاء الله وفى أيامه كان السندوس السادس
 على لعن رجل يقال له قورس الاسكندرى خالف الملكية ووافق المسار وتبى ثم ملك
 بعده ابنه قسطنطين خمس عشرة سنة فى خلافة على عليه السلام ومعاوية ثم ملك هرقل
 الاصغر بن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطنطين ثلاث
 عشرة سنة بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية وروان بن الحكم وصدرامن
 أيام عبد الملك ثم ملك اسطينان المعروف بالآخرم تسع سنين أيام عبد الملك ثم خلفه
 الروم وخرموا أبنه وحمل الى بعض الجزائر فهرب وتحقق ملك الخزر واستجده فلم ينجده
 فاقطع الى ملك برجان ثم ملك بعده لونطش ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك
 وترهب ثم ملك السمين المعروف بالطرسوسى سبع سنين فقصد اسطينان ومعه برجان
 وجرى بينهم محاروب كثيرة وظفر به اسطينان وخلعه وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام
 الوليد بن عبد الملك واستقر اسطينان وكان قد شرط لملك برجان ان يحمل اليه خراجا
 كل سنة فغسف الروم وقتل بها خلقا كثيرا فاجتمعوا عليه وقتلوه فكان ملكه الثانى
 سنين ونصفا وكان قبله أول دولة سليمان بن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلفوس
 وكان فى أيامه اختلاف بين الروم فاعوه ونفوه ثم ملك تيدوس المعروف بالارمنى فى
 أيام سليمان بن عبد الملك أيضا وهو الذى حصره مسلمة بن عبد الملك ثم ملك بعده اليون
 ابن قسطنطين اضعفه عن الملك وضمن اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فذكره
 فكان ملكه ستا وعشرين سنة ومات فى السنة التى بيع فيها الوليد بن يزيد بن عبد

الملك

سنة أربع ومائة وألف * (ومات) خاتمة الهدى بن بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي

الرفاعى الشافعى ولد سنة ثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبى الضياء على الشيراماسى وعن الشمس البابلى والشيخ سلطان

المزاحي والشمس محمد عمر الشوبري الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر سؤال
 (ومات) * امام المحققين الشيخ عبدالحق بن عبدالحق

١٤٧

الحق علامة المتأخرين وقدمه
 المحققين ولده ولده ونشأ بها ثم
 ارتحل الى القاهرة واشتغل
 بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن
 الشرنبلالي والشهاب أحمد
 الشوبري وسليمان المزاحي
 والشمس البسابي وعلى
 الشبرايمسي والشمس محمد
 العناني والسري محمد بن
 ابراهيم الدروي والسراج
 عمر بن عمر الزهري المعروف
 بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلا
 عصره في الحديث والمعقول
 وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة
 بس بن زين الدين العامري
 الجمعي والشيخ عبدالمطى
 البصير والشيخ حسين النعادي
 وابن خفاجي واجتهد وحصل
 واشتهر بالفضيلة والتفقيق
 وبرع في الفقه والحديث
 وأكسب عليهم ما آخرا واشتهر
 بهم ما أشارك في النحو والاصول
 والمعاني والصرف والفرائض
 مشاركة تامة وقصدته الفضلاء
 وانفقوا به وانتهت اليه
 رياسة مصر توفي سنة سبع
 عشرة ومائة وألف ودفن عند
 معبد السيدة نفيسة (ومات)
 الشيخ الامام الفقيه الفرضي
 الحيسوب صالح بن حسن بن
 أحمد بن علي الهوني الحنبلي
 أخذ عن أشياخ وقته وكان

الملك ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة وفي أيامه انقرضت الدولة
 الاموية وتوفي احدى وعشرين سنة من أيام منصور ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة
 سنة وأربعة أشهر بقية أيام منصور وتوفي في خلافة المهدي ثم ملك بعده ريني امرأة
 اليون بن قسطنطين ومعهما ابنا قسطنطين بن اليون وهي تدبر الاممية أيام المهدي
 والهادي وصدرامن خلافة الرشيد فلما كبر ابنها أقصد ما بينه وبين الرشيد وكانت
 أمه مهادنة له فقصده الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ فحكمت له أمه
 وانفردت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد ثم ملك بعده هانق ورأى أخذ الملك منها
 وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر وهو نفقور بن استبراق وكنت قد رأيت مضبوطا
 بكثير من الكتب بسكون القواف حتى رأيت رجلا زعم ان اسمه نفقور يفتح القواف
 وعهد نفقور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو أول من فعل ذلك في الروم ولم يكن يعرف
 قبله وكانت ملك الروم قبل نفقور في الحق لهاها وكذلك ملك الفرس فلم يفعل نفقور
 وكانت ملك الروم قبله تكتب من فلان ملك النصرانية فكتب نفقور من فلان
 ملك الروم وقال است ملك النصرانية كلها وكانت الروم تسمى العرب سارقوس
 يعني عبيد سارة بسبب هاجرام اسمعيل فنهاهم عن ذلك وجرى بين نفقور وبين برحان
 حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها ثم ملك بعده ابنه استبراق بعده من أبيه اليه
 وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن عم نفقور وقيل ابن
 استبراق وكان ملكه ستين في أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوئب به اليون
 المعروف بالبطرقي وغلب على الامور وحده ثم ملك بعده اليون البطرقي سبع سنين
 وثلاثة أشهر فوئب به اصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقتل اليون ثم فتح لهم
 ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان قد تهرب أيام اليون وكان ملكه هذه
 الدفعة الثانية تسع سنين وقيل أكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل
 أربع عشرة سنة وهو الذي فتح بطرقة وسار المصم بسبب ذلك وفتح عمورية وكان
 موته أيام الواثق ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانية وعشرين سنة وكانت أمه تدبر
 الملك معه وأراد قتلها فترجمت وخرج عليه رجل من اهل عمورية من أبناء الملوك
 السالفة يعرف بابن براط فلقيه ميخائيل فحين عنده من أسارى المسلمين فظفر به
 ميخائيل فقتله ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة
 ثلاث وخمسين ومائتين ثم ملك بعده بسيل الصقلي عشرين سنة أيام المعتمد المهدي
 وصدرامن أيام المعتمد وكانت أمه صقلية فذهب اليها وقد غلط جزفا لاصفها في فيه
 فقال عنده ذكر ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقلية فقتله بسيل
 الصقلي فلما علم ان أباه كان صقلية ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا وعشرين
 سنة أيام المعتمد والمعتمد والمكفي وصدرامن أيام المعتمد وقيل ان وفاته كانت سنة

عشرة في مذهبه وفي المعقول والمنقول والحديث ولده عدة تصانيف وحواش ونعايم مات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي
 الطلبة أخذ عن الشيخ منصور الهوني الحنبلي ومحمد الخلوئي وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد الدجواني وهو

من شايخ الشيخ عبد الله الشبراوي ولازمه الشمس الملوئي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله القيمة في الفقه
والعبقة في القرائن ونظم الديكافي ١٤٨ توفي يوم الجمعة ثامن عشر من ربيع الأول سنة احدى وعشرين ومائة وألف

(ومات) الامام العلامة
محمد فارس التونسي من ذرية
سيدى حسن الششتري
الاندلسى وهو والد الشيخ محمد
ابن محمد فارس من أكبر
الصوفية كان يحفظ غالب
ديوان جده أقام بدمياط مدة
ثم رجع الى مصر ومات بها
سنة أربع عشرة ومائة وألف
(ومات) الامام العلامة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد
الباقى بن يوسف بن أحمد بن
علوان الزرقانى المالكي حائز
الحديث مع كل المشاركة
وفصاحة العبارة فى باقى العلوم
ولقبه سنة خمس وخمسين
وألف وأخذ عن النور
الشبراوى وعن حافظ
العصر الباقى وعن والده وحدث
عنه العلامة السيد محمد بن محمد
ابن محمد الاندلسى وعبد الله
الشبراوى والملوى والجوهري
والسيد زين الدين عبد الحمى
ابن زين العابدين بن الحسن
البنيسى وعمر بن يحيى بن
مصطفى المالكي والبدري
البرهانى وله المؤلفات النافعة
كشرح الموطأ وشرح المراهب
واختصر المتعاهد المحسنة
للاختصار ثم اختصر هذا
الختصر فى نحو كراسين بآشارة
والده وعم نفعها وكان معيدا

سبع وتسعين ومائتين ثم ملك اخوه الاسكندروس سنة وشهرين ومات بالديلمة وقبل
انه اقتيل لسوء سيرته ثم ملك بعده قسطنطين بن اليون وهو وصى وتولى الامر له بطريق
بطريق البحر واسمه اوما نوس وشمر على نفسه شرو وما منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس
التاج لاهو ولا أحد من أولاده فلم يمض غير سنتين حتى خوصب هو وأولاده بالملوك
وحلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة من الولد فخصى أحدهم وجعله بطريقا
ليأمن من المنازعة فان البطريق يحكم على الملك فى حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة
من الهجرة فاتفق ابناه مع قسطنطين الملك على ازالة أبيهم فاخذ خلا عليه وقبضه وسيره
الى دير له فى جزيرة بالقرب من القسطنطينية وأقام ولده مع قسطنطين نحو أربعين يوما
وأراد القتل به فسبقه الى ذلك وقبض عليه ماوسيرهما الى جزيرة فى البحر فقبض
أحدهما بالموكل به فقتله وأخذ له أهل تلك الجزيرة فقتلوا وأرسلوا رأسه الى قسطنطين
الملك فخرج لقتله وأما ارمانيوس فانه مات بعد أربع سنين من ترحله ودام ملك قسطنطين
بقيمة أياما ثم مقتدر والقاهر والراضى والمستكنى وبعض أيام المطيع ثم خرج على
قسطنطين هذا قسطنطين ابن اندرون نفسه وكان أبوه قد توجه الى المكنتى سنة أربع
وتسعين ومائتين وأسلم على يده وتوفي فهرب ابنه هذا على طريق ارمينيا وأذرع
الى بلاد الروم فاجتمع عليه خاق كثير وكثرت اقباضه فسار الى القسطنطينية ونازع الملك
قسطنطين فى ملكه وذلك سنة احدى وثلاثمائة فنظر به الملك فقتله وخرج عن طاعته
ايضا صاحب رومية وهى كرسى ملك الافرنج وتسمى بالملك ولبس ثياب الملوك وكان
قبل ذلك يطيع ملوك الروم أصحاب القسطنطينية ويصدقون عن أمرهم فلما كان
سنة أربعين وثلاثمائة قهرى ملك رومية فخرج عن طاعته فأرسل اليه قسطنطين
العساكر يقاتلونهم ومن معهم من الافرنج فالتقوا وافتتحوافا فمزمت الروم وعادت الى
القسطنطينية منسكوبة فكف حينئذ قسطنطين عن معارضته ورضى بالمسالمة وجرى
بينهم مهادنة ففرج قسطنطين ابنه ارمانيوس بآشارة رومية ولم يزل أمر الافرنج
بعد هذا يقوى ويزداد ويتسع ملكهم كالأسيلا على بعض بلاد الاندلس على
ما نذكره وكأخذهم جزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ما نذكره
وفى آخر الامر ملك القسطنطينية سنة احدى وستائة على ما نذكره ان شاء الله
وما ينبغي ان يلقى به من الطوائف من الترك اجتمعت منهم الجيوش والنجنى
وغيرهما وقصدوا مدينة لاروم ندية تسمى ولاية رنغا فقتلوا وعشرين وثلاثمائة
وحصروها فبلغ خبرهم الى ارمانيوس فسير اليهم عسكرا كثيرة فاقبضهم من المنتصرة اثنا
عشر الفا فقتلوا الاشد افاغهم الروم واستولى الترك على المدينة وخرّبوها بعد ان
اكثروا القتلى فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحاصروها أربعين يوما
وأغاروا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الافرنج ثم عادوا راجعين

(ذكر

لدروس الشبراوى وكان يعتمى بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتقر حرسه الا اذا

حضره مع انه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك فى جماعته وكان الشيخ يمتدح من ذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ رضوان امام الجسمع الأزهر في غرة رمضان سنة
خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * الشيخ المجذوب أحد ١٤٩ أبوشوشة خفير باب زويلة وكانت

* (ذ كر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم الحيرة) *

قال ابن السكاجي لمسامات تحتضمر انضم الذين اسكنهم الحيرة من العرب الى أهل الانبار
وبقيت الحيرة غير مأهولة واما ولا أهلها بالانبار لا يطلع عليهم -م قادم من العرب فلما
كثر اولادهم من عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومرتفعتهم المحروب خرجوا
يطلبون الريف فيما يليهم -م من اليمن ومشارف الشام وافلت منهم -م قبائل حتى نزوا
بالبحرين وبها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة مالك ومهروا بناتهم بن تيم
ابن اسد بن وبرة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيرة
ابن الحنف بن عيمر بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيلهم كلها وتحق بهم غطفان بن عمرو
ابن الطمشان بن عوف مناة بن يقدم بن اقصى بن دعي بن ايا بن نزار بن معد بن عدنان
وغیره من اباد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب ونحالفوا على التنوخ وهو المقام
وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا ايدوا واحدة وضعهم اسم تنوخ وتنوخ عليهم بطون
من غسارة بن لحم ودعاهم مالك بن زهير جذيمة الا برش بن مالك بن فهم بن غانم بن اوس
الازدي الى التنوخ معه وزوجه اخته لميس فتخرج جذيمة وكان اجتماعهم أيام ملوك
الطوائف وانما سمو ملوك الطوائف لان كل ملك منهم -م كان ملكه على طائفة قليلة
من الارض قال ثم تطاعت أنفسهم من كان بالبحرين الى ريف العراق فطمعوا في ان
يغلبوا الاعاجم فيما يلي بلاد العرب او مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف
فاجتمعوا على المسير الى العراق فساكن أول من طلع منهم -م الحيرة قاد بن الحنف في جبهة من
قومه واخلاقا من الناس فوجدوا الارمانيين وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها
الى ناحية الموصل يقاتلون الاردوانيين وهم ملوك الطوائف وهو ما بين نفروهي
قريبة من سواد العراق الى الابله قد قهوه -م عن بلادهم والارمانيون من بقايا ارم
فلهذا سمو الارمانيين وهم نبط السواد ثم طاع مالك ومهروا بناتهم بن تيم الله وغيرهم
من تنوخ الى الانبار على ملك الارمانيين -م طالع غسارة ومن معه الى نقرع على ملك
الاردوانيين وكانوا لا يدينون للاعاجم حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كرب بن
مليك كرب في جيوشه خلف بها من لم يكن فيه قوة من عسكره وسار تبع ثم رجع اليهم
فاقرهم على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم من كل القبائل ونزلت تنوخ من الانبار الى
الحيرة في الاخبية لا يسكنون بيوت المدر وكان أول من ملك منهم -م مالك بن فهم -م وكان
منزله ما يلي الانبار ثم مات مالك فخلت بعده اخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الازدي
ثم مات فخلت بعده جذيمة الا برش بن فهم وقيل ان جذيمة من العاديه الاولى من بني دمار
ابن اميم بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام والله أعلم

* (ذ كر جذيمة الا برش) *

كراماته ظاهرة وكان يضع في
فه نحو المائة ابرة ويا كل
و يشرب وهي في فقه لا تعرفه
عن الاكل والشرب والسكرام
مات في يوم الثلاثاء سابع
عشرى جمادى الآخرة
سنة خمس عشرة ومائة وألف
* (ومات) * السند العمد
الشيخ حسن أبو البقاء بن علي
ابن يحيى بن عمر الجهمي المكي
الحنفي صاحب الفنون ولد
سنة تسع وأربعين وألف كما
وجدته بخط والده بمكة وبها
نشا وحفظ القرآن وعدة
متون وأخذ عن الشيخ زين
العابدين الطبري وعلى بن
الحكمال وعبد الله بن سعيد
باقشير والسيد محمد صادق
وحنيف الدين المرشدي
والشمس البابلي وبالمدينة
على التاشي وابس منه
الحرقه وأخذ عن جمع من
الوافدين كعيسى الجعفرى ومحمد
بن محمد العيشاوى الدمشقي وعبد
القادر بن احمد الغزي
وعبد الله بن أبي بكر العياشي
وأجاز جل شيوخه وكتب
اليه بالاجازة غالب مشايخ
الاقطار كالشيخ أحمد الجلي
وهو من المعمرين والشيخ
على الشبراملسي وعبد القادر
الصفوري الدمشقي والسيد

محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر انعماسي وأهتني ياسا نيد الشيوخ ودرس بالحرم وأقادوا تنفع به جاشة
من الاعلام كالشيخ عبد الحاق الزجاجي الحنفى المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفى المكي

ومحمد بن الطيب بن محمد الغاسي والشيخ مصطفى بن فتح الله المحوي توفي طهريوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة
 من ابن عباس * (ومات) السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ ١٥٠

قال وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وابعدهم مغارا واشدهم نكابة وأول من
 استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب وغزاها مجوش وكان به برص فكنت
 العرب عنه فقيل الوضاح والبرش اعظاماله وكان منازله ما بين الحيرة والانباء
 وبقة وهيت وعين التمر واطراف البر الى العمير وخفية وتجي اليه الاموال وتغد اليه
 الوفود وكان غزاسما وجديا في منازله من اليمامة فاصاب حسان بن تبع اسعد ابي
 كرب قد اغار عليهم فم فادى بن معه واصاب حسان سرية لجذيمة فاجتاحها وكان له
 صنمان يقال لهما الضميرتان وكانت اياهم بين اباغ فذكر لجذيمة غلام من لحم في
 اخواله من اياهم قال له هدي بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فغزاهم جذيمة فبعثت
 اياهم من سرق صنميه وجعلهما الى اياهم فاسلت اليه ان صنميك اصبحتا فيمن زهدا فيك
 فان اوقت لنا ان لا تعزونا فدفعناهما اليك قال وتدفعون معهما هدي بن نصر فاجابوه
 الى ذلك دارسلوهم مع الصنم ففهمه الى نفسه وولاه شرابه فابصرته رقاش اخت جذيمة
 فعشقه ورأسه لخطبها الى جذيمة فقال لا اجترى على ذلك ولا اطعم فيه قالت اذا
 جالس على شرابه فاسقه صر فواسق القوم عز وجل فاذا اخذت الخمر فيه فاخطبني اليه
 فان يردك فاذا زوجك فاشهد القوم ففعل هدي ما امرته فاجابه جذيمة وامامكم اياها
 فانصرف اليها فاعرس بها من ايلته واصبح بالخلق فقال له جذيمة وانه كراما راي به
 ما هذ الا نار يا هدي قال آثارا العرس قال اي عرس قال عرس رقاش قال من
 زوجكها ويحك قال الملك فندم جذيمة فأكب على الارض متفكرا وهر ب هدي فلم
 ير له اثر ولم يسمع له بذكر فأرسل اليها جذيمة

خبريني وأنت لا تكذبيني * أبجزز نيت أم بهجين
 أم بهجند فانت أهل العبد * أم يدون فانت أهل لدون

فكانت لابل أنت زوجتي امرأعربيا حسيديا ولم تستأمر في نفسي فكف عنها وعذرهما
 ورجع هدي الى اياهم فكان فيهم نخرج يوما مع فتية متصيدين فرمى به فتى منهم فيما
 بين جبلين فتكسر فخا فمات رقاش فولدت غلاما فسمته عمر الفاسا ترعرع وشب
 البسة وعطرية وازارته خاله فلما رآه أحبه وجعله مع ولده وخرج جذيمة متبديا بأهل
 وولده في سنة خضمية فاقام في روضة ذات زهر وغدر نخرج ولده وعمرهم يجتنبون
 الكلبة فكانوا اذا اصابوا كلبا فجيدها كاربها واذا اصابها عمر وخبأها فانصرفوا الى
 جذيمة يتعادون وعمره يقول هذا جنساي وخياره فيه اذ كل جان يده في فيه فضمه جذيمة
 اليه والتمزه وسر بقله وأمر جعل له حلى من فضة وطوق فكان أول عربي البس طوقا
 فيمناه وعلى أحسن حاله اذا استطارته الجن فطلبه جذيمة في الآفاق زمانا فلم يقدر عليه
 ثم أقبل رجلان من بلقين قضاء يقال لهما مالک وعقيل ابنا فارح بن مالک من الشام
 يريدان جذيمة واهديا له مارقا فملا منزلا ومعهما فتية لهما تسمى ام عمر وقد مدت طعاما

وألف باطائف ودفن بالقرب
 أحمد المرحوم الشافعي وذلك
 سنة اثنتي عشرة ومائة وألف
 * (ومات) * الاستاذ المعظم
 والملاذم الغم صاحب النسخات
 والاشارات الشيخ يوسف بن
 عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائي
 وهو الرابع عشر من خلفائهم
 تولى السجادة يوم وفاة والده
 في ثاني رجب سنة عشرين
 وتسعين وألف وسار سراجنا
 بكرم نفس وحشمة رائدة
 ومعروف وديانة الى ان توفي
 في حادي عشر المحرم سنة ثلاث
 عشرة ومائة وألف ودفن
 بمحومة اسلافه رضى الله عنهم
 * (ومات) * الفقيه محمد بن
 سالم الحضرمي العوفي أخذ عن
 سليمان بن أحمد النجاشي وعنه
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد
 العيمدروس توفي بالهند سنة
 احدى عشرة ومائة وألف
 * (ومات) * الامام العلامة
 الفقيه الشيخ أحمد بن محمد
 المنغولي الاصل القاهري
 الازهرى المعروف بابن الفقي
 الشافعي ولد سنة أربع وستين
 وألف وأخذ القرأت عن
 الشمس البقري والعمري
 عن الشهاب السندوي وبه
 تفته والشهاب الشيباني
 ولازمه السنين العديدة في
 علوم شتى كما أخذ عن النور

الشيرازي وحضر دروس الشهاب المرحوم وكان اماما عالما بارعا ذكيا حاول التفرير في
 العبادة جيدا حافظا يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة ومارح التكاف ومن تأليفه حاشية

على الاشهر في لم تكمل واخرى على شرح أبي شجاع الخطيب ورسالة في بيان السنن والهيئات هل هي داخله في المساهمة
أو خارجة عنها واخرى في اشراط الساعة وشرح البدور والسافرة ومات قبل ١٥١ تبييضه فاختمه بعض الناس وبيضه
ونسبه لنفسه وكتبه توفي فجأة

فبينما هما يأكلان اذا قبل قتي عريان قد تبدل شعره ومالات اطرافه وساءت حاله
لخاس ناحية عنهما ومديده يطلب الطعام فتناولته الفتية كراعاً كلها ثم مديده
ثانية فقالت لا تعط العبد الكراع فيقطع في الذراع فذهبت مثلاً ثم سقتهم امن
شراب معها واوكت زقها فقال عمرو بن عدى

صددت الكاس عناءم عمرو * وكان الكاس مجراها اليمين
وما شرب الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحيننا

فسألاه عن نفسه فقال ان تنكراني وتنكر انسي فاني أنا عمرو بن عدى ابن تنوخية
اللخمي وغدا ما ترواني في غماره غير معصى فنهضوا وغدا لاراسه وأصلح حاله والبساه
ثيابا بوقالا ما كالتندي لجذيمة أنفس من ابن أخته فخر جابه الى جذيمة فسر به سرورا
شديدا وقال لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق فساذهب من عيني وقلي الى الساعة
وأعادوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبير عمرو عن الطوق وأرسلها امنه لا وقال لمالك
وعقيل ما حكمكم كما قالوا حكمنا مناد متك ما بقينا وبقيت فها منديما جذيمة اللذان
يضر بان مثلاً وكان ملك العرب بأرض الجوز مرة ومشارف الشام عمرو بن الضرب بن
حسان بن أذينة العمليقي من عاملة العمالة فتماربه هو وجذيمة فقتل عمرو وانهمزمت
عسا كره وعاد جذيمة سالما وملكك بعد عمرو وابنته الزباء واسمها نائلة وكان جنود
الزباء بقايا العماليق وغيرهم وكان لها من الفرات الى ندمر فلما استجمع لها اربها
واستحكم ملكها اجتمعت لغزو جذيمة فطلب بثارا بيها فقاتلها اختار بيده وكانت
عاقبة ان غزوت جذيمة فاعسا هو يوم له مابعد والحرب سجال وأشارت بترك الحرب
وامعمال الحيلة فأجابتها الى ذلك وكتبت الى جذيمة تدعوه الى نفسه او ملكها او كتبت
اليه انها لم تجده ملك النساء الا قبيل في السماع وضعها في الساطن وانها لم تجده ملكها ولا
لنفسها كفوا فغيره فلما انتهى كتاب الزباء اليه استخف مادعته اليه وجمع اليه ثغاته
وهو بيعة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه واستشارهم فاجرع رايهم على
أن يسير اليها ويستولى على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد بن نخم وكان
سعد بن قح أمة لجذيمة فولدت له قصيرا وكان أديبا حازما ناصحا لجذيمة فربما منه في الفهم
فعسا أشاره اليه عليه وقال رأى فامر وعدو حاضر فذهبت مثلاً وقال لجذيمة اكتب اليها
فان كانت صادقة فلتقبل اليك والى الامم كنهما من نفسك وقد وترتها وقتلت أباهما فلم
يوافق جذيمة ما أشار به قصير وقال له لا أولئك امرؤايت في الكن لا في الضح فذهبت
مثلاً وعاد جذيمة ابن أخته عمرو بن عدى فاستشاره فشد به على المسير وقال ان غماره
قومي مع الزباء فلو رأوك صاروا معك فأطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير امر وقالت
العرب بيعة أبرم الامر فذهبتا مثلاً واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وعمرو بن
عبد الجحج على خيموله معه وسار في وجوه أصحابه فلما نزل الغرضة قال لقصير ما الراي قال

قيل مسموما صبيحة يوم
الاثنين سابع عشر شوال
سنة ثمان عشرة ومائة وألف
* (ومات) * الامام العالم
العلامة الشيخ محمد النشري
المساكي وهو كان وصيا على
المرحوم الشيخ الوالد بعد موت
الحمد توفي يوم الاحد بعد الظهر
وأخذه فنه الى صبيحة يوم
الاثنين وصلى عليه بالازهر
بمشهد حافل وحضر جنازته
الصناجق والاراء والاعيان
وكان يوم ما مشهودا وذلك سنة
عشرين ومائة وألف (ومات)
السيد ابو عبد الله أحمد بن عبد
الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن احمد بن علي بن محمد بن احمد
ابن الفقيه المقدم ولد بتريم
وأخذ عن احمد بن عمر البستي
والفقيه عبد الرحمن بن علو
بلفقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن
ابن شهاب العيدير وس
والقاضي أحمد بن الحسين
بلفقيه وأحمد بن عمر عبد الله
وغيرهم وأجازوه وتبر في
العلوم وتهمرو درس ووصف
في الفقه والقرائن وعن روى
عنه شيخ وجعفر بن العابد بن
أولاده مصطفى بن زين العابدين
ابن العيدير وس ومصطفى بن

شيخ بن مصطفى العيدير وس وغيرهم توفي بالثغر سنة ثمان عشرة ومائة وألف * (ومات) * الاديب الارب الشيخ احمد
الدلبجاي شاعروقه له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه
فريخص وشانه * برضا ومغرم يستغنى

عاقبة بملطف * وسالنه حجة بضبطه فاجابني وهو الذي * طرق الهداية ليس بخطي * لست الا امام وانما *
 أنا قاسم والله معطي * ١٥٢ (وله خميس) على قصيدة ابن منبج منه * كل ساق عليك ساق الطالكل

سيف لمخيمك البرية ماكل
 حيثما الكاس لوت خديك
 شاكل
 فتفدك ساقيا قد كسالك الـ
 حسن من فريق الماضي
 لساقك

يجل من في هواه أسهر طرفي
 يا ميماني حسنه حاروصفي
 كلما رت صبرة لست أخفي
 تشرق الشمس من يديك ومن في
 لك الغيا والبدر من اشراقك
 يا ميمك كبد لة الحسن طرا
 مشترى النظلمات بالخط طرا
 وعيب قوس المحو اجباري
 أويس العجيب كوكبك بدرا
 كاملا والحق من عشاقت
 (وله مواليا)

بالله عليك ايمالات النقاته زون
 أفصالك خبر بني لاجفمك
 المـ زن
 عن الغنماء اللواتي حزن قلبي حزن
 دل حزن من جانب الجرعاء
 أو ما حزن

(الجواب)
 قالت فـ مع حزن بالـ رعاء
 المـ شزن
 أو تارهن وألفاظ التناثر حزن
 قلت ارجعي قالت اسمع والعيون
 يغمزن
 أن لم تعاود يجددن البكا والمحزن
 توفي سنة ثلاث وعشرين
 ومائة وألف وأرخه الشبراوي

بيعة ترى كـت الرأي فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير
 كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلا واستلقاك الخيول فان سارت
 امامك فان المرأة صادقة وان أخذت خديك وأحاطت بك فان القوم نادرون فاركب
 العصا وكنت فرسا مجذبة لا تجاري فاني راكها ومسايرك عليها فلقية الكتائب
 لحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذية مواليا هل متناه قال
 ويل امه حزم على متن العصا * فذهبت مثلا وقال ماضل من تجري به العصا
 فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبني عليها
 برج يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا مثل نضربه وسار جذية
 وقد أحاطت به الخيول حتى دخل على الزباء فلما رآته تكشفت فأذا هي مظفورة
 الاسب والاسب بالباء الموحدة هو شعر الاست وقالت لا يا جذية ادأب عروس ترى
 فذهبت مثلا فقال بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا فقالت له أما
 الحى ما بان من عدم مواس ولا قلة أو اس ولكنك ناشيمة ما اناس فذهبت مثلا وقالت له
 انبئت ان دماء الملوك شفاء من السكاب ثم اجلسته على نطح وأرت بطست من ذهب
 فأعدله وسقته الخمر حتى أخذت منه ما أخذتها ثم أرت برادشيه فقطعا وقدمت اليه
 الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ في غير الطست طاب يدهم وكانت المـ لوك
 لا تقتل بضرب الرقبة الا في قتال تكرمة لللك فلما ضعفت يداه سقطت فطر من دمه في
 غير الطست فقالت لا تضيع وادم الملك فقال جذية دعوا ماضيه أهله فذهبت مثلا
 فهناك جذية وخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على
 عمرو بن عدى وهو بالحيرة فوقف جده قد اختلف هو و عمرو بن عبد المجن فاصلح بينهما
 وأطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيا وأصمت عدولا تطل دم خالك فقال كيف
 لي بها وهي امنع من عقاب الجوف فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كهنة عن أمرها
 وهلا كهافا قالوا المـ نرى هلاكت بسبب عمرو بن عدى ولكن حنقك بيدك فخذرت
 عمرو واتخذت نفقا من مجلها الى حصن لما دخل مدينه ثم قالت ان خافنى أمر دخلت
 النفق الى حصنى ودعيت رجلا مصورا خذا فأسرته الى عمرو بن هدى متذكرا
 وقالت له صوره جالساً واقفا ومفصلا ومثني كراومه مسلحا بهيئته ولبسه ولونه ثم أقبل
 الى فاعل المصور ما أوصيته الزباء وعاد اليها وأرادت ان تعرف عمرو بن عدى فلاتراه
 على حال الاعرفه وحذرتة وقال قصير لعمرو اجدع اننى واضرب ظهري ودعنى واباها
 فقال عمرو ما أنا بفاعل فقال قصير خل عني اذا وخلصك ذم فذهبت مثلا فقال هو وفأنت
 أبصر جدع نصير أنفه ودق بظهره وخرج كأنه هارب وأظهر أن هرا فعل ذلك به وسار
 حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصير بالباب فأمرت به فادخلها فإذا أنفه قد جدع
 وظهره قد ضرب فقالت لا مرما جدع قصير أنفه فذهبت مثلا قالت ما الذى أرى بك

بقوله سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدجاوى لمحمد *
 فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا في القبر عنده * فقالت لمن أراد الشعر أقصر * فقد اרכת مات الشعر بهده

(ومات) الشيخ العلامة المفيد سليمان المحمدي تروزي الازهرى توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف *(ومات)*
 الامام المحدث الاخباري مصطفى بن فتح الله المحمدي الحنفى المكي أخذ عن ١٥٣ التميمي والباقى والنخلى والنعماني

والبصري والشيرازي
 والمزاحي وعبد الشاهي
 وابراهيم الكرواني وشاهين
 الارمناني والشهاب احمد
 الدمشقي واشكر عن
 الشاميين وله رحلة الى اليمن
 توسع فيها في الاخذ عن اهلها
 وألف كتابا في وفيات الائمة
 سماه فوائد الارحام ونتاج
 السفر في اخبار اهل القرن
 الحادي عشر توفي سنة أربع
 وعشرين ومائة وألف حديث
 عنه السيد عمر بن عقيل العلوي

(ومات) السيد السند
 صاحب الكرامات
 والاشارات السيد عبد الرحمن
 السقاى باعلوى نزيل المدينة
 قال الشيخ العبدروس في ذيل
 المشرح ولد بالديار المحضمية
 ورحل الى الهند فأخذ بها
 الطريقة النقشبندية عن
 الاكابر العارفين واشتغل بها
 حتى لاحت عليه أنوارها
 وورد المحرمين فقطن بالمدينة
 المنورة وبها ترجع الشريعة
 العلوية العبدروسية من ذرية
 السيد عبد الله صاحب الرضا
 وعن أخذ عليه بها الطريقة
 الشيخ محمد حياة السندي
 بإشارة بعض الصالحين وكان
 المترجم يخبر عن نفسه انه لم
 يبق بيني وبين رسول الله صلى

يا قصير قال زعم عمرواني غدرت خاله وزيفت له المسير اليك وماله نك عليه فقه على
 ماترين فاقبلت اليك وعرفت اني لا أكون مع أحد وهو أنقل عليه منك فأكرمه
 وأصابته عنده بعض ما أرادت من الخبز والراي والتجربة والمعرفة بأمر الملك فلما
 عرف انها قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها ان لي بالعراق أموالا كثيرة ولي بها
 طرائف ووطر فابعثني لاجل مالي واجل اليك من طرائفها وصنوف ما يكون بها من
 التجارات قصصيين اربابا وبعض مالا غني للملوك عنه قدر حته ودفعته اليه أموالا
 وجهزت معه غير افسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدى متغنيا وأخبره الخبر وقال
 جهزني بالبر والطرف وغير ذلك لعل الله يذكرك من الزبالة تصيب نارك وتقتل عدوك
 فأعطاه حاجته فرجع بذلك كله الى الزبالة فعرضه عليه فافجعها وسرها وازدادت به ثقة
 ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته به في المرة الاولى غدا حتى قدم العراق ورجل من
 عندهم روجاه ولم يدع طرفه ولا متاعا قدر عليه ثم عادا لثالثه فآخبره الخبر وقال
 اجعل لي ثقتا أصحابك وخذك وهي لهم الغرائر وهو أول من عملها ورجل كل رجلين
 على بعير في غراريتين وجعل معك رؤسهم ما من باطنها وقال له اذا دخلت مدينة الزبالة
 أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فن قالت لهم
 قاتلوهم وان أقبلت الزبالة تريد نفقها قاتلها فقه على وهو ذلك وساروا فلما كانوا قريبين
 من الزبالة تقدم قصير اليها فبشرها وأعلمها كثرة ما جل من الثياب والطرائف وسألها
 ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير يكره النهار ويسير الليل وهو أول من
 فعل ذلك فخرجت الزبالة باصرت الابل تكاد قوائها تسوخ في الارض فقالت يا قصير

مال الجمال مشيه اوئيدا * اجند لا يحمي أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا

ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها أنبخت وخرج الرجال من الغرائر ودل عمرو على
 باب النفق وصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق
 وأقبلت الزبالة تريد الخروج من النفق فلما أبصرت عمرا فأتها على باب النفق فعرفته
 بالصورة التي عملها المصور ففتت سمها كان في خاتمة افاقا تبيدي ولا بيد عمرو فذهبت
 منلا وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار
 الملك بعد جذيمة لابن اخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن
 سعود بن مالك بن غنم بن عسارة بن الحخم وهو أول من اتخذ ذا الحجرة منزلا من ملوك العرب
 فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسة عشر سنة منها
 ايام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وايام اردشير بن بابك اربع عشرة سنة واشهر
 وايام ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين وشهران وكان متغذرا ملكا كغيره والمغازي ولا
 يدين للملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك اهل فارس ولم يزل الملك في ولده الى

الله عليه وسلم وانه لم يبعط الطريقة النقشبندية
 لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطى سيف أبي بكر بن العبدروس الا كبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غده * لدفع الشدائد معدود * (وقوله) * بسيفي يلاقي المهذ * وقائع تشيب الولود * ولم يزل على طارفة جديده حتى توفي بها سنة ١٥٤ أربع وعشرين ومائة وألف (ومات) * الامام الهمام عمدة المسلمين

والاسلام الشيخ عبدربه بن أحمد الدبوي الضمير الشافعي أحد العلماء مصابيح الاسلام ولديه ولد ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدرسة المتبوية حفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفق به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذيبه ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب الدين بيدي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبلالي في فنون التي ان توجه الى الحج فأمره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدى لذلك وعم انتفع به وبرعت طابته وفدته الفضلاء من الأفاق وكان اما ما فضلا تقيم الخويافرضيا حبيب وباهر فضيلته انحر برا ما هراس كثير الاستحضار غريب المحافظة صافي السريرة مشتهل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالأزهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف (ومات) * الشيخ

ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك كندة على ما نذر كره ان شاء الله وقيل في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدم وهو رور يار آهار ربيعة وسيرد ذكره عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى

(ذ كرمهم و جديس وكانوا ايام ملوك الطوائف) *

كان طسم بن لوذن ازهر بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ازهر بن سام ابني عم وكانت مساكنهم موضع البمامة وكان اسمها حينئذ جوا وكانت من اخصب البلاد واكثرها خيرا وكان ملكهم ايام ملوك الطوائف عليق وكان ظالمًا قاسيًا سادي في الظلم والعشمة والسيرة الكثيرة القبح وأن امرأته من جديس يقال لها زينة طلقها وزوجها واراد اخذ ولدها من الخاضعة الى عليق وقالت ايها الملك حملته تسعاً ووضعته دفعا وارضعته شفعاً حتى اذا تمت اوصاله ودنا فصاله اراد ان ياخذ منه كرها ويتركه بعده ورها فقتل زوجها ايها الملك انها اعطيت مهرها كمالاً ولم اصب منها طائلاً الا ولدها مالا فافعل ما كنت فاعلا فامر الملك بالاعلام فصار في علمه وان تباع المرأة وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنا وتعطى المرأة عشرين من زوجها فقالت هزيلة

اتينا الخاطم ليحك بيننا * فانهذ حكائي هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لامتورعا * ولا كنت فيمن يرم الحكم عالما

ندمت ولم اندم وانى بعثني * واصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عليق قولها ارمان لا تزوج بك من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفرعها فلتوان ذلك بلا وجهد ولا يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشمس وهي عفيفة بنت عباد اخت الاسود فلما ارادوا حملها الى زوجها انطلقتوا بها الى عليق لينالها قبله ومعها القتيان فلما دخلت عليه افترعها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماها وقد شقت درعها من قبل ودبر والد ميمى وهي في القبح منظره قول

لا احد اذل من جديس * اهكنا يفعل بالعروس

يرضى بذبا قوم بعلى حر * اهدى وقد اعطى وسبق المهر

وقالت ايضا تعرض قومها

ايحمل ما يؤتى الى قتياتكم * وانتم رجال فيكم عدد النمل

وتصعبت في الدنيا عفيفة * جهاراً وزفت في النساء الى بعلى

ولو اننا كنار جالاو كنتم * نساء اكننا لانقر لذل الغفيل

فوترا كراماً أو أمية وتواعدوكم * وذو النار الحرب بالمحطب الجزل

والانكسوا بطنها وقحموا * الى بلدة قفروموتوا من الهزل

فلبين خير من مقام على الاذى * ولماوت خير من مقام على الذل

وان انتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تغيب من الكحل

ودونكم

الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القلوبى وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

(ومات) * الشيخ العلامة ابو المواهب محمد بن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلى البعلى الدمشقى بمقي

السادة المحنابلة يدهم شق ولد بهما وأخذ من والده وعن شاركة ثم رحل إلى مصر وقرأ الروايات على مقرأها الشيخ البقرى
والفقه على الشيخ محمد البهوتي المحلوقى والحديث على الشيخ البابي ١٥٥ والغنون على المزاحى والشبرايملى

والعنانى توفى في شوال سنة

ست وعشرين ومائة وألف
عن ثلاث وعشرين سنة حدث
عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن
على بن عمر الدمشقى كتابه وهو
عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى
والسيد مصطفى بن كمال الدين
الصدى وغيرهم * (ومات)
الامام العلامة المحقق المعمر
الشيخ سليمان بن أحمد بن
خضر الحخر بتاوى البرهاني
المالكي وهو والد الشيخ
داود الحخر بتاوى الا تى ذكر

ترجمته توفى سنة خمس وعشرين

ومائة وألف عن مائة وست

عشرة سنة * (ومات) الشيخ

الامام العالم العلامة الشيخ

أحمد بن هنيئ بن سالم بن مهنا

النفراوى شارح الرسالة

وغيره ولد ببلدة نفرة ونشأ

بها ثم حضر إلى القاهرة فتفقه

في مبادئ أمره بالشهاب اللقاني

ثم لازم العلامة عبد الباقي

الزرقاني والشمس محمد بن عبد

الله الحخرشى وتفق بهما وأخذ

الحديث عنهما ولازم الشيخ

عبد المعطى البصير وأخذ

العربية والمعقول عن الشيخ

منصور البلونخى والشهاب

الشمس بنى واجتهد وتصدر

وانتهت إليه الرياسة في مذهبه

مع كمال المعرفة والانتقان

للعلوم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح التورية وشرح الأجرومية

* توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنين وعشرين سنة * (ومات) الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس

ودونكم طيب النساء فلما * خاتمت لاثواب العروس ولا تغل

فبعدا وسحقا الذي ليس دافعا * ويختال عيشي بيدنا مشية الفحل

فلما سمع اخوها الاسود قولاها وكان سيدا طاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء
القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الا بملك صاحبهم علينا وعلمهم ولولا عجزنا لما كان له
فضل علينا ولوامتنعنا لانتصفتنا منه فأطعوني فيما أمركم فانه عن الدهر وقد حى
جديس لما سمعوا من قولها فقالوا انطيعك واسكن القوم أكثر من قال فاني أصنع
للك طاعة اما وادعوه وآهلهم اليه فاذا جاؤا برفلون في الحمل أخذنا سيوفنا وقتلناهم
فقالوا اعمل فضنت طاعما فأكثر وجعله يظاهر البلد ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل
ودعا الملك وقومه فجاءوا برفلون في حملهم فلما أخذوا محاسنهم ومدوا ايديهم يأكلون
أخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوه وقتلوا ملكهم وقتلوا بعد ذلك السفلة ثم
ان بقية طاعم قصد واحسان بن تبع ملك اليمن فاستنصره فسار الى اليمامة فلما كان
منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم انى أختام تزوجة في جديس يقال لها اليمامة
تبصر الراكب من مسيرة ثلاث وانى أخاف ان تنذر القوم بك فخر أصحابك فاني قطع كل
رجل منهم شجرة فليجأها امامهم فأمرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم
فقالا لجديس انت دسارت اليك جيرة قاتلوا ما ترين قالت أرى رجلا في شجرة معه كنف
يتعرقها الدنزل يصفها وكان ذلك فكذبوها فصبحهم حسان فأبادهم وأنى حسان
باليمامة ففقاها فافيا عروق سود فقال ما هذا قالت حجر أسود كنت أكتل به
يقال له الاشد وكانت أول من أكتل به وبهذه اليمامة سميت اليمامة وقد أكثر
الشعراء ذكرها في أشعارهم ولما دلت جديس هرب الاسود قاتل هانيق الى جبل
طبي وقام بهما اود ذلك قبل ان تغزى ما طي * وكانت على تنزل الجرف من اليمن وهو
الآن مراد وهمدان وذكر ياتى الى طي * بعمر أزمان الحزيف عظيم السمن ويعود عنهم
ولم يعلموا ان أين ياتى سم انهم اتبعوه يسير وديسيرة حتى هبط بهم على اوجاسملى جبل
على وهما يقرب فيدقرا وفيه الخزل والمرعى الكثيرة ورأوا الاسود بن عقار فقتلوه
وأقامت على باب جبلين بعدهم هناك الى الآن وهذا أول مخرجهم اليهما

* (ذكر أصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك الطوائف)

كان أصحاب الكهف أيام ملك اسمه دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا بمدينة لاروم
اسمها افسوس وملاكمهم بعد الاصلنام وكانوا قتيمة آمنوا برهم كما ذكر الله تعالى
فقال ام حسبك ان أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجايبا والرقم خبرهم كتب
في لوح وجعل على باب الكهف الذى أووا اليه وقيل كتبه بعض أهل زمانهم وجعله في
البناء وفيه اسماء وهم وفي أيام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف وقيل كتبه
الملك الذى ظهر عليهم وبني الكنيسة عليهم وكانت عدتهم فيما ذكر ابن عباس سبعة

للعلوم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح التورية وشرح الأجرومية
* توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنين وعشرين سنة * (ومات) الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس

أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموسوي الشهير بالخليف الضري أصله من الشرق وقدم جده أبو الخير
 وكان صالحا معتمدا وأقام بمكة ١٥٦ موسي من أعمال المنوفية فصل له بها الأقبال ورزق الذرية الصالحة واستمروا

بها وولد الشيخ بها ونشأ بها
 وحفظ القرآن ثم ارتحل إلى
 القاهرة واشتغل بالعلوم على
 فضلاء عصره فنفقه على
 الشمس العناني والشيخ
 منصور الطوخي وهـ والذي
 بهما بالخليف لما نقل عليه
 نسبة الموسوي فسأله عن
 أشهر أهل بلده فقال أشهرها
 من أولياء الله تعالى سيدي
 عثمان الخليف فنبه به إليه
 ولزم الشهاب البشبيشي
 وأخذ عنه فنوينا وحضر دروس
 الشهاب السندوبي والشمس
 الشرنبلي وغيرهما وأجازه
 الشيخ الجعي واجتهد في ورع
 وحصل واتقن وتفطن وكان
 محدثا فقيها أصليا فخر
 بانيات متكاملا عروضا
 منطقيا آية في الدكر وحسن
 التعبير مع البساطة وسعة
 الصدر وعدم المال داسامة
 وحلاوة المنطق وعذوبة
 الالفاظ انتفع به كثير من
 المشايخ توفي في عصر يوم
 الأربعاء الخامس عشر صفر
 ودفن صليحة يوم الخميس
 سادس عشره بالبحاورين سنة
 سبع وعشرين ومائة وألف
 عن ستمة وستين سنة
 (ومات) الإمام العمدة
 الفهامة الشيخ أحمد التونسي

وتمامهم كلهم وقال إنا من القليل الذين يعلمونهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فعلى
 قوله يكون تاسعهم كلهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهداهم الله وكانت
 شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم أنهم كانوا قبل المسيح وان المسيح
 أعلم قومه بهم وان الله بعثهم من ردتهم بعد رفع المسيح والاول أصبح وكان سبب
 إيمانهم أنه جاء حوارى من أصحاب عيسى إلى مدينة منهم فاراد أن يدخلها فقبل له أن
 على بابها صفا لا يدخلها أحد حتى يسجد له فلم يدخلها وأتى جما قرييما من المدينة فكان
 يعمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وعمله القوية فعمل يخبرهم خبر السماء والارض
 وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها
 الحمام فغيره الحوارى فاستحيا ثم رجع مرة أخرى فغيره فغيره وانتهر ودخل الحمام ودمعه
 المرات فأتى الحمام فقبل للملك الذي بالهجوم فقتلها فاضطرب فلم يجد فقيل من كان
 يصحبه فذكر القبة فطابوا ففر بواغروا صاحب لهم على حالهم في زرع له فذكروا له
 أمرهم فسارهم معهم وتبعهم السكاب الذي له حتى آواهم الليل إلى الكهف فقالوا نبيت
 ههنا حتى نضج ثم نرى رأينا فدخلوه فراوا عنه فده من ماء ونما رافأ كانوا من الثمار
 وشربوا من الماء فلما اجتنبهم الليل ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة فقبلونهم
 ذات اليمين وذات الشمال لثلاثا كل الارض أجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم
 وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج في أصحابه يتبعون أثرهم حتى وجدهم قد دخلوا
 الكهف وأمر أصحابه بالدخول اليهم واخراجهم فكلما أراد رجل أن يدخل أربع
 فعاد فقال بعضهم اليس لو كنت ظفرت بهم فقتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
 ودعهم في تواجوعا وعشا ففعل فبقوا زمانا بعد زمان ثم ان راعيا أدركه المطر فقال
 لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت غننى فيه ففتحه فرد الله اليهم وأراحهم من العبد
 حين أصبحوا فبعثوا أحدهم يورق يشتري لهم طعاما واسمه تلميح فلما أتى باب المدينة
 رأى ما أنكره حتى دخل على رجل فقال بغيري به ذم الدرهم طعاما فقال فغن أين لك
 هذه الدرهم قال خرجت أنا وأصحاب لي أمس فلما أصبحنا أرسلوني لاشتري لهم طعاما
 فقال هذه الدرهم كانت على ههنا الملك الفلاني فرفعه إلى الملك وكان مملوكا صالحا
 فسأله عنها فأعاده عليه فحلم فقال الملك وأين أصحابك قال انطلقوا معي فانطلقوا معه
 حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل إلى أصحابي قبلكم ثلاثا يسمعون أصواتكم
 فيخافوا فظنوا أنهم ان دقيانوس قد علم بهم فدخل عليهم وأخبرهم الخبر فمسجدوا شكر الله
 وسألوه أن يتوفاهم فاستجاب لهم فضرب على آذنه وأذنهم وأراد الملك الدخول عليهم
 فكنوا كما دخل عليهم رجل أربع فلم يقدروا أن يدخلوا عليهم فعاد عنهم فبينوا
 عليهم كنيسة يصلون فيها قال عكرمة لما بعثهم الله كان الملك حينئذ ذمونا وكان قد
 اختلف أهل ملكته في الروح والجسد وبعثهم أقال قائل يبعث الله الروح دون

الجسد

المعروف بالدروسى الخنفى توفى بجدة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلث

ونيلين ومائة وألف (ومات) في تلك السنة ايضا الشيخ العلامة أحمد الشرفى المغربى المالكي (ومات) الشيخ

العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنتن الماسكي وكان ميامتولا أفني أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد المجداوى وصيا على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من

١٥٧

الجسد وقال قائل يبعثان جميعا فشق ذلك على الملك فلبس المسوح وسأل الله ان يبين له الحق فبعث الله أصحاب الكهف بكرة فلما برزت الشمس قال بعضهم لبعض ابعض قد اهلنا هذه الليلة عن العباد فقاموا الى الماء وكان عند الكهف عين وشجرة فاذا العين قد غارت والاشجار قد يبست فقال بعضهم لبعض ان امرنا نجيب هذه العين غارت وهذه الاشجار يبست في ليلة واحدة والقي الله عليهم الجوع فقالوا أيكم يذهب الى المدينة فلينظر أيها أركى طعاما قليلا تكبر رزق منه وليتألف ولا يشعرن بكم أحدا فدخل احدهم يشترى الطعام فلما رأى السوق عرف طرقها وأنكر الوجوه ورأى الايمان ظاهر بها فأتى رجلا يشتري منه فأنكر الدراهم فرفعه الى الملك فقال القتي ليس ملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فحبب لذلك فلما أحضر عند الملك أخبره بخبر أصحابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية هذا الرجل من قوم فلان يعني الملك الذي مضى فقال القتي انطلقوا الى أصحابي فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال القتي للملك ذروني اسبقكم الى أصحابي اعرفهم خبركم لئلا يخافوا اذا سمعوا وقع حوافر دوابكم وأصواتكم فيظنوكم قد قتلوا فدخلوا فوجدوا أصحابهم الى أصحابهم فدخلوا على أصحابهم فآخبرهم الخبر فعلموا حديثهم فمدوا اليهم في الكهف وبكوا فراحوا ودعوا الله ان يعيتهم ولا يراهم أحد ممن جاءهم فسألوهم فسمعوا فغضب الله على اذنه وآذانهم معه فلما استقبلوه دخلوا الى القية فاذا أجسادهم لا ينسكرون منها شيئا غير انهم لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية انكم ورأى الملك تابوتان نحاس مخنومان بخاتم ففقه فرأى فيه لوحا من رصاص مكتوبا فيه أسماء القية وانهم هرير بومان دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم وديتهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس بكنائهم بالكهف سده عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم فلما قرؤهم غلبوا وحمدوا الله تعالى الذي اراهم هذه الآية لئلا يبعثوا أصواتهم بالتمديد والتسبيح وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على القية فراوهم احياء مشرقا وجوههم والوانهم لم تبلى ثيابهم واخبرهم القية بما القوا من ملكهم دقيانوس واعتنقهم الملك وقعدوا معه يسجدون لله ويذكرونه ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مضاجعهم كما كانوا فعمل الملك لكل رجل منهم تابوتا من الذهب فلما نام اراهم في منامهم وقالوا اننا لم نخلق من الذهب اعما خلقنا من التراب واليه نصير فعلهم حينئذ توابيت من خشب فحجبهم الله بالعرب وبني الملك على باب الكهف مسجدا وجعل لهم هيما عظيما واسماء القية مسلمينا وعلينا وطرطوس ونبروس وكسطوس ودينوس ويطوفس وقالوس ونحيلي ونيما وهذه تسعة أسماء وهي أم الروايات والله أعلم وكانهم فطير

(ذكريونس ابن متى)

صنف الذهب البندق أربعون ألفا خلافاً لـ الجوزي والطبري وأنواع الغضة والاملاك والضمايع والوطائف والنجاشي والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاقي أنفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مدنيونا في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم عماليك وعبيد وجوارو من عماليكه أحديك شين الآتي ذكره * توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة * (ومات) * العمدة العالم الشيخ أحمد الوسمي توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الجناح المكرم السيد حسن أفندي نقيب السادة الاشراف وكانت لايه وجده وعمه من قبله وبعوته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضا السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعي قائم مقام الى حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة ألف

السيد عبد القادر رقيقا ونزل ببولاقي بمنزل أحمد جابوش الحشاش وهو اذالك باشجاوش الاشراف وابات هناك فوجد في صحتها مذبحا في قراشه وحبس باشجاوش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقدم النقابة محمد كنداء عزبان سابقا

امام تناع السید مصطفی الرضاعی
منہ و رہن علی بن زین العابدین

منہ و رہیں علی بن زین العابدین

وكان باراً بها فمكنته تدعوله
 حفظ القرآن وعدته تون ثم
 ارتحل الى القاهرة وجاور
 بالازهر وتفق به بالشهابي
 البشبيشي والسندوبي
 والشامسي الشرفي ابى والزين
 منصور الطوخي ولازم النور
 الشهير امسى في العلوم وأخذ
 عنه الحديث وجد واجتهد
 وتفقن وبرغ في العلوم العقلية
 والنقلية وكان اليه المنتهى
 في الحلق والذكاء وقوة
 الاستحضار لدقائق العلوم
 سربيع الادراك لغوي بصات
 المسائل على وجه الحق نظم
 الموضوعات وشرحها وانفع
 به الفضلاء وتخرج به النبلاء
 وافخرت بالاخذ عنه الانباء
 على الآباء توفي حادى عشر من
 جمادى الاولى سنة خمس
 وثلاثين ومائة وألف وقد
 جاوز التسعين (ومات) الامام
 العلامة شيخ الشيوخ الشيخ
 محمد الصغير المغربي سلف رجب
 سنة ثمان وثلاثين ومائة
 وألف (ومات) به الاجل
 الفاضل العمدة العلامة
 رضوان أفندي الفلكي
 صاحب الزيج الرضواني الذي
 حرره على طريق الدر البيتم
 لابن الجهمى على اصول الرصد

کتاب أسس المواد وغير ذلك تأليف وحسابات وتحقيقات لا يمكن ضياعها الكثرة او كتب

نخذه ما يعرف عن جعل بعض مودات وجداول حسابيات وغير ذلك وكان يمكن بولاق من جهة ما عن خلاصة الفانس مقبلاً

على شأنه وكان في أيامه حسن أفندي الروضاني وله رغبة ومحبة في الفن فالتس منه بعض آلات وكرات فاحضر الصنائع
وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب ١٥٩ المرسودة وصورها ودوائر العروض

والمبول وكتب عليها اسماءها
بالعربي ثم طلائها بالذهب
وصرف عليها أموالا كثيرة
وذلك في سنة اثنتي عشرة أو
ثلاث عشرة ومائة وألف
واشتغل عليه الجمالي يوسف
ملك حسن أفندي المذكور
وكلا رعيته وتفرغ لذلك
حتى أنجب وقهر وصار من
الهة في الفن واشتهر فضله
في حياة شيخه وورثه وألف
كنايا عظيمة في المنكرات جمع
فيه ما تفرق من تقيقات
المتقدمين وأظهر ما في مكثون
دقائق الاوضاع والرسومات
والاشكال من القسوة الى
الفعل وهو كتاب حافل نافع
نادر للوجود وله غير ذلك كثير
ومن تأليف رضوان أفندي
المترجم النتيجة الكبرى
والصغرى وهما مشهورتان
متداولتان بأيدي الطلبة بافاق
الارض وطراز الدور في رؤية
الاهل والاعمال بالقمر وغير
ذلك توفي يوم السبت ثالث
عشر جمادى الاولى سنة
اثنين وعشرين ومائة واثني
مات) * الشيخ الصالح
فطب الوقت المشهور باب الامارات
معتقد أو باب الولايات الشيخ
عبد الله النكاري الشافعي
الشهير بالشرقاوي من قرية

ذنادي في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن المحوت وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فانزل الله فيه فلولا انه كان
من المسيحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا
عثر فبذناه بالعراء وهو سقيم اتى على جانب البحر وهو كالصي المنفوس ومكث في بطن
المحوت أربعين يوما وقيل عشرين يوما وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام والله أعلم
وانبت عليه شجرة من يقطين وهو القرع تنظر اليه منه الابن وقيل هي الله له اروية
وحشية فكانت ترضعه بكرة وعشية حتى رجعت اليه قوته وصار يمشي فرجع ذات
يوم الى الشجرة فوجدها قد بدت فخرن وبكى عابها فعاينته الله وقيل له ابكي وتحزن
على شجرة ولا تحزن على مائة ألف وزيادة ردت ان تهلكهم ثم ان الله أمره ان يأتي
قومه فيخبرهم ان الله قد تاب عليهم فعددا اليهم فلقى راعيا فسأله عن قوم يونس
فأخبره انهم على رجاء ان يرجع اليهم رسولهم قال فأخبرهم انك قد اقيمت يونس قال
لا أستطيع الا شاهد فسمي له عنان غنمة والبقعة التي كان فيها وشجرة هناك وقال
كل هذه نشهد لك فرجع الراعي الى قومه فأخبرهم انه رأى يونس فهموا به فقال
لا تبهلوا حتى أصبح فلما أصبح غدا بهم الى البقعة التي لقي فيها يونس فاستنطقوها
فشهدت له وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد اختفى هناك فلما شاة هدت الشاة
قالت لهم ان أردتم نبي الله فهو بمكان هكذا وكذا فأتوه فلما رأوه قبلوا يديه ورجليه
وادخلوه المدينة بعد ما تمتنع فكث مع أهله وولده أربعين يوما وخرج ساجدا وخرج
الملك معه يصعبه وسلم الملك الى الراعي فأقام يديهم أربعين سنة بعد ذلك ثم ان
يونس أتاهم بعد ذلك وقال ابن عباس وشهر بن حوشب كانت رسالة يونس بعدما
شبه المحوت وقال كذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات فانه قال فبذناه بالعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقال شهر
ان جبريل أتى يونس فقال له انطلق الى أهل نينوى فأنذرهم العذاب فانه قد حضرهم
قال انفس دابة قال الامراء ل من ذلك قال انفس حذاء قال الامراء ل من ذلك قال
فغضب وانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احسبت قال فساومهم وافسهم فجات
المحوت فنودي المحوت انالم نجمل يونس من رزقك انما جده لاله حزنا فالتقمه المحوت
وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابلية ثم انطلق به على دجلة حتى القاه
بنينوى

* (وما كان من الاحداث أيام ملوك الطوائف) *

ارسال الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من الحواريين اصحاب المسيح
ارسل اول اثنين وقد اختلف في اسماءهم فقدما انطاكية فريا عندهما شيخا برعي غنما
وهو حبيب التجار فسلما عليه فقال من انتم قالوا لارسولا عيسى ندعوكم الى عبادة الله

بالشرقية يقال لها النكارية اخذ من الشيخ عبد الغادر المغربي وكان يحكي عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (ومن)
كان يثق به الشيخ المحفي والشيخ عيسى البراوي والشيخ علي الصعيدي وقد خص كل واحد بإشارة ناله كما قال له وشبهاتهم

بركته وانه تولى القبطانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاندة توفي سنة أربع وعشرين ومائة ألف
 (ومات) الشيخ العمد المنة ١٦٠ الفاضل الشاعر البليغ الصالح الغفيف حسن البدري الحجازي الازهرى

وكان عالما فصيحاً فوهما
 متكلماً ممتدداً على أهل
 عصره وأبناء عصره سمعت
 من الشيخ الوالد قال رأيته
 ملازماً لقراءة الكتب المستة
 تحت الدكة القديمة منجمه ما عن
 خاطئة الناس معتكفاً على شأنه
 قانعاً بحاله وله في الشعر
 طريقة بدعية وسليقة منبجة
 على غيرة رفيعة وقلماً تجرد
 في نظمه حشواً أو تكلمة وله
 أرجوزة في التصوف نحو أرف
 وخمسة مائة بيت على طريق
 الصادح والبالغم ضمنها أمثالاً
 ونوادر وحكايات وديوان
 على حروف المعجم سماها بسمين
 تبيينه الألفكار للناسف
 والشار واجماع الأياس من
 الوثوق بالناس شرح فيه
 حقيقة شرار الخلق من الناس
 المنخرقة مطاعهم عن طريقة
 قويم القياس استشهدت بكثير
 من كلامه في هذا المعجم - وع
 بحسب المناسبة وفي بعض
 الوقائع والتراجيم وله زوجه
 سماها الدرّة السنية في
 الاشكال المنطقية ونظم
 وسأله الرضخ للعلامة العزدد
 ونظم لقطعة العجولان في
 تعريف النقيضين والضدين
 والمحالفين والمثلين وفي حكم
 المضارع صحيحاً كان أو معطلاً

تعالى قال معكم آية فالانتم نحن نشفي المرضى ونبرئ الأكمه والابريص باذن الله قال
 حبيب ان لي ابناً مريضاً منذ سنين وأتى بهما منزله فوسخا ابنة فقام في الوقت صحيحاً ففشا
 الخبر في المدينة وشفى الله على أيديهما كثير من المرضى وكان لهم ملك اسمه انطيوخس
 يعبد الاصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاهما فقال من أنتم قالارسلوا عيسى ندعوك الى
 الله تعالى قال فما آيتكما قالانبرئ الأكمه والابريص ونشفي المرضى باذن الله فقال
 قوما حتى ننظر في أمركما فقاما فصر بهما العامة وقيل انهما قدما المدينة فبقيا مدة
 لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوماً فكبوا وذكرا الله فغضب وجبسهما ووجد لكل
 واحد منهما مائة جلدة فلما كذبوا وصر بأبعث المسيح شمعون رأس المحواريين
 لينصرهما فدخل البلدة فمتهموا كراوعاشر حاشية الملك فرفعوا خبره الى الملك فاحضره
 ورضى عشرته وأنس به وأكرمه فقال له يوماً أيا الملك بلغني أنك حببت رجلين في
 السجن وصر بهما حين دعواك الى دينهما فهل كلفتهما وسمعت قولهما فقال الملك
 حال الغضب بني وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما حتى نسمع كلامهما
 فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما قال الله الذي خلق كل شيء ولا شيء يكلمه
 قال فصغاه وأوجز قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون فما آيتكما قالانأمناه
 فأمر الملك بنى بعلام مطعوس العينين موضعهما كاللحمه فغازا لا يدعوان ربهما
 حتى انشق موضع البصر وأخذ ابندقتين من الطين فوضعهما في حدقتيه فصارتا
 مثلتين يبصر بهما فحبب الملك لذلك فقال ان قدرا الهك الذي نعبده على احياء ميت
 آمنابه وبكم قالان انهن افاد رعلى كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتاً منذ سبعة أيام فلم
 ندفعه حتى يرجع أبوه وهو غائب فاحضر الميت وقد تغيرت ريحته فدعوا الله تعالى
 علانية وشمعون يدعوسرافقام الميت فقال لقومه اني مت مشركاً وأدخلت في أودية
 من النار وانا احذركم ما أنتم فيه ثم قال ففتحت ابواب السماء فنظرت فرأيت شاباً
 حسن الوجه يشفع لهما هؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم فقال هذوا واما الى شمعون
 وهدان وأشار اليهما فحبب الملك فحينئذ دعا شمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان
 الملك فين آمن وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو قومه على قتل الرسل فبلغ
 ذلك حبيبا التجار وهو على باب المدينة فغايى اليهم فيدكرهم ويدعوهم الى
 طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
 بثالث وهو شمعون فاضاف الله تعالى الارسل الى نفسه وانما أرسلهم المسحج لانه
 أرسلهم باذن الله تعالى فلما كذبهم أهل المدينة حبس الله عنهم الطر فقال أهلها
 لارسلنا ناطيرنا بكم لئن لم تنتهوا ترجئكم بالحجارة وقيل لنعقلنكم ولعسكنم منا عذاب
 اليم فلما حضر حبيب وكان مؤمناً بكم ايمانه وكان يجتمع كسبه كل يوم وينفق على
 عياله نصفه ويتصدق بنصفه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فقال قومه وأنت تخالف

ورمزوا جماع الصغير وختم ديوانه بأراجيز بدعية ضمنها نصائح ونوادر وأمثالاً واستعقانات وتوسلات
 للمقبول موصلات (ومن كلامه في قافية الباء) كن جار كلب وجار الشرة اجتنب * ولوأخالك من أم يرى وأب

فما جازك شكاؤهم بما ألقاه من وضيعة الوصب وجانب الدار ان صداقت مرافقها والمرأة السوء لم تعرفه النسب
ومر كباشر من الاخلاق لاسيما ان كان ذاق صراواته الذنب

١٦١

أو كان ذا بطسبر والعما ثم ما
تفاخشت كبراً تبدوكم القبي
كذا الخفافى اذا ضاقت أو
اتعت

جدا وكل عسير الفتخ من ضبيب
واحد سر راجا ضعيف الضوء
تربيه

فانه القمة العظمى لم تقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته
وصارت اليد لم تقبله من لمب
ما فيه من بركات ما حاربه

دامت كاذ كرت فابرده واقرب
لا تلق نفسك يوما في الزحام
في رجة لك خير لو على الذهيب

وخذ عن الكفا خبايع يدى
على متون جياذا العزم والنجيب
قوم دروهم التكدري في نفر

من التناقروا لا يحاش والشغب
نقل العنا وجدوا الذوق قد
فقدوا

عن أنسهم شرد واذا عجب
العجب

بعض اللطاف تقا باعندريتهم
والبعض أغنى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما

وجدوا
فاصدعهم حيثما آتاه تغيب
ان رمت يوما عقاب الذيقين
ظف

بهم على عداء الذوق واعتقب
لوقطرة ما زجت منهم بحار صفا
لكدوت ماصفا من مائها

العذب

لربنا ومؤمن بالله هؤلاء فقال وما لي لا أعبد الذي قطري واليه ترجعون فلما قال ذلك
قتلوه فأوجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى قبل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفرت لي ربي وجعلني من المكرمين وأرسل الله عليهم صيحة فأتوا

(وما كان من الاحداث شمسون)

وكان من قرية من قرى الروم قدامن وكانوا يعبدون الاصنام وكان على اميال من
المدينة وكان يغزوهم وحدهم ويقا لهم بلحى جل فكان اذا عطش انفجر له من الحجر
الذي فيه ماء عذب فيشرب منه وكان قد أعطى قوة لا يوتقه حديد ولا غيره وكان على
ذلك يجاهدوهم ويصيب منهم ولا يقدر من على شيء فجعلوا الامراته جعلوا لتوتقه لهم
فاجابهم الى ذلك فاعطوا حاجلا وثمة فاقتر كنه حتى نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه
فقط الحبل من يديه فارسلت اليهم فاعلمتهم فارسلوا اليها بحمامة من حديد فتركتها
في يديه وهنقه وهو قائم فاستيقظ وجذبه فاقطعت من عنقه ويديه فقال لها في المراتين
ما جئت على ماص نعمت فقاتل اريد ان اجرب قوتك وما رأيت مثلك في الدنيا فهل
في الارض شيء يغلبك قال نعم شيء واحد فلم ترز تسأله عنه حتى قال لها ويحك لا يضبطني
الاشعري فلما نام اوقفت يديه بشعر رأسه وكان كثر فأرسلت اليهم فأتوا فاحذوه
فخدعوا انفه وأذنيه وقفا عينيه واقاموه للناس وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة
على اساطين فدعا الله شمسون عليهم فامر ان يأخذ عودين من عمد المدينة فيجذبهما
ويرد اليه بهرهم وما أصابوا من جسده وجذب العمودين فوكت المدينة بالملك والناس
وهلك من فيها هدما وكان شمسون أيام ملوك الطوائف

(وما كان من الاحداث أيضا جرجيس)

قيل كان بالموصل ملك يقال له دازانه وكان جبارا عاتيا وكان جرجيس رجلا صالحا
من أهل فلسطين يكرم ايمانه مع اصحاب له صالحين وكانوا قد ادرجوا بقايا من
الحواريين فأخذوا عنهم وكان جرجيس كثيرا التجارة عظيم الصدقة وربما تقدم له
في الصدقة ثم يعود يكتسب مثله ولولا الصدقة كان الفقراء أحب اليه من الغني وكان
يخاف بالاشام ان يقتل عن دينه فقصد الموصل ومعه هدية تملكها لئلا يجعل لاحد
عليه سبب لاختاره وحين قد جاءه أحضر عظماء قومه وأوقد ناراً واعد اصنافا من
العذاب وأمر بصنم له يقال له افلون فنصب في لم يسجد له عذبه وألقى في النار فلما رأى
جرجيس ما يصنع اسلمه عظمه وحدث نفسه بجهاده فعد الى المسال الذي معه فقدمه
في أهل مائه وأقبل عليه وهو شديد الغضب فقال له اعلم أنك عبد ملوك لا ملك لنفسك
شيأ ولا لعبرك شيأ وان فوقك ربا هو الذي خلقك ورزقك فأخذ في ذكر عظمة الله
تعالى وتبصم فاجابه الملك بان يسأله من هو ومن أين هو فقال جرجيس أنا عبد الله

٢١ يخجل مل ل أو أنهم يسعوا بما العادجا عرى عن النيرين الضوء والشهب ان الكشف لسم لاطاف فيا
نعم التعاكس لكن الزمان قبي فاجمع بنفسك عنهم ما استطعت فن عنهم باعد طار السبق للقصص

يَا نعمة الله على جميع بحايا حصبا ابابيل اهل القبل واحتصب لترجع الارض فرضى من اذيتهم وما اناطوه من صاب
ومن نصب الهنا يا غياث المستغيث ويا ١٦٢ معطى الجزيل ويا منجي من الكرب احسن الى حسن البدرى بمغفرة

واعطاه الا من يوم الضيق
والزهب

وصل رب وسلم ما همت سعي
على نبيك خير العجم والعرب
والآل والعجب ما دامت
ما ترهم

والتابعين باحسن وكل نبي
(وقال عفا الله عنه)
اننى اظننا كن واحذر الناس

ولا تلك مغرورا الظنون السكا واذا
فكم من قتي رضيك ظاهرا امره
وفي باطن يرتاع دوع الشعاب
اذا بك يلقي ظافرا كان كافرا
يليقك ذكرك الذكرك من كل
جانب

ولا سيما نوع الاقارب انهم
عقابك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تملوا لك الردى
لارئك ميتا وان لم يتاهب
وان كنت ذا فقر فانت لديهم
احسن خبيس من احسن

الاكابر
فلا لك للطلاب للارث تارك
طلابا سوى خبيات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراشكم به
تعيشون ما تحبون بين الاجانب
وان غموا غمنا وافر فافقه
فلا عين تبارك ولا تحب ناحب
قبر تم دفنتم لاذ كرتم خسرتموا
تبوا غموا عقي عتاب العواقب
وانقص خالق الله عفا لقي غدا

وابن امته من التراب خلقت واليه اعود فدعاها الملك الى عبادة صفة وقال له لو كان
ربك ملك المسكوت لرؤى عليك اثره كما ترى على من حولي من ملوك قومي فاجابه
جرجيس بتمظيم امر الله وتمجيدته وقال له تعبدوا فلون الذى لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى
من رب العالمين ام تعبد الذى قامت بامره السموات والارض ام تعبد سطر قلنا عظيم
قومك من الناس عليه السلام فانه كان آدميا يأكل ويشرب فاكرمه الله بان جعله
انسانا ملكيا ام تعبد عظيم قومك مخليط بس ابضا وما قال بولا يتك عسى عليه
السلام وذكر من مميزات وما خصه الله به من الكرامة فقال له الملك انك انتبتا
باشيما لا تعلمها ثم خيره بين العذاب والسجود للضم فقال جرجيس ان كان صنمك
هو الذى رفع السماء وعدد اشياء من قدر الله عز وجل فقد اصبحت ونسحت والا
فاخس ايتها الماعون فلما سمع الملك امر جرجيس ومشط جسد به با مشط الحديد حتى
تقطع لحمه وعروقه ونضح بالخل والمخزل فلم يمت فلما رأى ذلك لم يبق له امر بسة
مساير من جدي فاجتحت حتى صارت نارا ثم سمر بها رأسه فسال دما فقه حفظه الله
تعالى فلما رأى ذلك لم يبق له امر بحوض من نحاس فأوقد عليه حتى جعله نارا ثم ادخله
فيه وأطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم يبق له دعاء وقال له ألم تعد لم هذا العذاب
قال ان الهى حل هنى عذابك وصبرنى ليجتج عليك فاليقين الملك بالشر وظافه الى نفسه
وملكه فاجتمع رأيهم على أن يخلده في السجن فقال الملا من قومه انك ان ترى كنهى
السجن طليقا يكلم الناس ويميل هم عليك ولكن يعذب بعذاب ينعمة من الكلام
فامر به فبطق في السجن على وجهه ثم أوتى في يده ورجليه أو تاد من حديد ثم أمر
بسطوان من رخام جعله ثمانية عشر رجلا فوضع على ظهره فظل يومه ذلك تحت الحجر
فلما أدركه الليل أرسل الله اليه ملاكا وذاك أول ما يلد بالملائكة فأول ما جاءه الوحي
فلق عنه الحجر ونزع الاوتاد وأطعمه وأسأله بشره وعزاه فلما أصبح أخرجه من السجن
فقال له لم تحق بعد ذلك بخلافه فاني قد اتيك به سبع سنين بعد ذلك ويقم لك فيهن
أربع مرات في كل ذلك أرد إليك روحك فاذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك
وأوفيتك أجرك فلم يشعر الملك الا وقد وقف جرجيس على رأسه يدعوه الى الله فقال له
اجر جيس قال نعم قال من أخرجك من السجن قال أخرجنى من سلطانك فوق سلطانك
على غيظا ودعا باصناف العذاب ومدوه بين خشبتين ووضعوا على رأسه سبعاً ثم أشروه
حتى سقط بين رجله وصار لثمين ثم قطعوه ما قطعوا وكان له سبعاً بعد ضاربته في
جب ذاقوا جسد اليها فلما رأته خضعت برؤسها وقامت على رانها لا تالوا ان نقيه الاذى
الذى تحتها فظلت يومها تحتها ميتا وكان أول ميتة ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله
جسده وسواه ودفنه روحه وأخرجه من قبر الحب فلما أصبحوا أقبل جرجيس وهم في
عبد لهم صنعوه فرحوا موت جرجيس فلما انظروا اليه مقبلا قالوا ما أشبه هذا بجرجيس

بقصة أنى امية المتلاعب بروح ويغدر صادرا عن مقالها يرى طوره ما عاش أو جب واجب قال
فذلك الذى لم يحو الانداعة ومثبة فاق جميع المتاهب بهذا انا النص من أشرف الورى محمد الميعوث من آل غالب

اطاعتهم وبالحلم تسكن * بالمرمة معنى الحديثين راقب * وخبر عباد الله من لازم التقى * شكروا العظام يا صابر المصائب
عربا عن الامام ع فتعاقدوا كتمى * رقبيا على الانفاس خوف المراقب ١٢٣ فذاك لعمري أرجح الناس صفقة
اذا سقطت في الخسر صفقة

ناكب

وان رمت أن تحيا عر ياعن

الردى

وتظفر في الاخرى باسني المكاسب

مكانك فالزم واعترل سائر

الورى

وسددو عنهم سد كل المسارب

ولا سيما الاوباش في الناس

من عروا

من العرض واستعشوا ثياب

المناب

والأعرج رقصا وآلا صفر

خلقة

والأعرج رقصا ونوع الاحادب

والأعرج حصيا ومن قصر

أحوى

والأعرج عدس او أهل المضارب

كذا النمرسى والدج ثم البراسى

ومن كان دستيا ونونى المراكب

أولئك أقوام تغافش خبيثهم

ولا خبث حيات الردى

والعاطب

فلا تكم مغتر باظهار حالهم

ولو أنهم يمضون فوق السحاب

وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا

فتجرب به الانسان مبدى

العائب

نصير المجازى من سمى حسنا

خذن

يا قبال قلب حاضر غير عائب

فان قبول النصيح انعم نعمة

قال الملك هو هو وقال جرجيس أنا هو فها بش القوم أنتم قتلتهم ومثلتم فرد الله روحى الى
هلموا الى عذاب هذا الرب العظيم الذى اراكم قدرته فها بشوا اساحر سحر اعينكم وايدىكم
عنه فخمعوهم من بلادهم من السحرة فلما جاؤا قال الملك اكبرهم أعرض على من
سحرك ما يسرى به عني فمد عاتقور فنفخ في أذنيه فاذا هو ثور وان ودعا يذرف دموعا
وزرع وحصد ودق وذرى وطحن وخبروا كل في ساعته فقال له الملك هل تقدر ان
تمسخه كذا قال ادع لى بقدر من ماء فاق به فنفخ فيه الساحر ثم قال لجرجيس اسر به
فشر به جرجيس حتى أتى على آخره فقال له الساحر ماذا تجد قال ما أجد الا خيرا كنت
عطشان فطاف الله في فسقاى وأقبل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسى جبارا مثلك
لغلبته اعسا تقاسى جبار السماء والارض وكانت أنت جرجيس امرأة من الشام وهوى
أشد العذاب فقال له انه لم يكن لى مال الا ثورا يعيش به من حبه فأتى جرجيس
وتسأل الله ان يحيى ثورى فاعطاها عصا وقال اذهبى الى ثورك فاضربيه بهذه العصا
وقولى له احي باذن الله فاحذت العصا وأتت مصرع الثور فأتت روحه وشعر ذنبه
فخمعت ساقه فصرتها بالعصا وقالت ما أمرها به جرجيس فعاش ثورها وجاء الخبر بذلك فلما
قال الساحر ما قال قال رجل من أصحاب الملك وكان أعظمهم بهذا الملك اسمعوا منى قالوا
نعم قال انكم تدرون عظم أمره على السحر وان لم يذهب ولم يقتل فهل رأيتم ساحرا قط قدر
على أن يدفع عن نفسه الموت أو احياميتا وذكر الثور و احياءه فقالوا له ان كلامك
كلام رجل قد أصغى اليه فقال قد آمنت به وأشهد الله انى برى مما تعبدون فقام اليه
الملك وأصحابه بالخناجر فقطعوا راسه بالخناجر فلم يلبث ان مات وقيل أصابه الضاعون
فاجلحه قبل أن يتكلم وكتموا شانه فكشفه جرجيس للناس فاتبه أربعة آلاف وهو
ميت فقتلهم الملك بأنواع العذاب حتى أفتناهم وقال له رجل من عظماء أصحاب الملك
يا جرجيس انك زعمت ان الملك يبدأ الخلق ثم يعيده وانى سائلك أمرا ان فعله الملك
آمنت به وصدقته وكفيتك قوى هذا تحتنا أربعة عشر منبرا ومائة واثنا عشر
من خشب يابس وهو من أثنا عشر شتى فادع ربك ان يعيدنا خضرا كمن بدأها يعرف كل
عود بلونه وورقه وزهره وغره قال جرجيس قد سألت أمر اعزى زاعلى وعليك وانه على
الله يسبح ودعا الله فصار جرجيس اخصرت وساخت عروقها وتشعبت ونبت ورقها
وزهرها حتى مر فواكل عودها سمع فقال الذى سأله هذا انا اتولى عذابه فعمد الى نخاس
فصنع منه صورة ثور وخوف ثم حشاها نفا وورصا وكبريتا ووزن بها وادخل جرجيس
في وسطها ثم أوقدت الصورة النار حتى التهمت ذاب كل شئ فيها واختلط ومات
جرجيس في جوفها فلما مات أرسل الله ريحا عاصفا وورعدا وبرقا وسد بابها ظالما واطلم
ما بين السماء والارض وبقوا اياما متخبرين من فارسلى الله عيك كائسلا فاحتمل تلك
الصورة فلما أفلها ضرب بها الارض ففرغ من روحها كل من سمعها وانتهت وخرج

بها يبلغ الانسان أسنى المسارب ولا تكم من صده الله وواللهوى * عن الرشيد حتى عاد خيب خائب
ولا يخبين من واقع النكر والردى * ولا تكم من صده الله وواللهوى * عن الرشيد حتى عاد خيب خائب
ولا تكم من صده الله وواللهوى * عن الرشيد حتى عاد خيب خائب

من الدهر رثه روع جميع الثواب * فسادت في الدنيا فانك لم تزل * على نصب لولت أعلى المناصب
وهذا دليل الزهد فيما أورفها ١٦٤ * سوى ما يحتاجه من مناسيب وما بعده يدهي ضلالا وباطلا

عننا من عاني وعين العايب
فيا واسع المعروف يا واسع الرضا
ويا خبير فتاح ويا خبير واهب
أعدنا بمن منك من كل غمة
وهبنا التقى زاد أو توبه تأتب
وختمنا بخير عند ما العمر
ينقضي

فان ختام الخبير المنان
ونكر نكير القبر هنا أزل اذا
خلونا به عن كل خل وصاحب
هنا لك لا مال ولا جاه يرجى
ولا مذهب يلقي لمهرب هارب
سوى رجسات منك يا خبير راحم
ويا خبير من يرجى لدفع الزواب
(وقال عفا الله عنه)
يحذر حذر من قرب الأقارب
فهم صل الأفعى والعقارب
أناس ان تعبت فيسبحوا
وتعلمهم لراحتك المناعب
غنيان تكون حردوا والا
فعلك تجنبوا من كل جانب
يودون ان تساب الموت كسا
به برءوك كي يروا المكسب
وموتك من يراقب أجل فليس
مودة فلا تلت بالمراقب
أمن فها الأفعى الشهد تعطى
أم السمات تعطيك الاطعاب
أم الاصلاح يصلح من غراب
أم العمران من يوم الاخاب
حجة كلب أكل أجرب اختر
وخبرهم فلا تلت بالمصاحب

منها جريس حيا فلما وقف وكلهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض
قال له عظيم من عظمائهم ادع الله بان يحيي موتانا من هذا القبور فامر جريس بالقبور
فنبشت وهي عظام رفات ثم دعاها برحوا حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة
رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم شيخ كبير فقال له جريس متى مت فقال في زمان
كذا وكذا فاذا هو اربع مائة عام فلما رأى ذلك الملك قال لم يبق من عذابكم شيء الا وقد
عذبتموه واصحابه الا الجوع والعطش فعدبوه به فعمدوا الى بيت عجوز فقيرة وكان لها
ابن اعشى ابكم مقعد فحضره فيه فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع قال للجوز هل
عندك طعام او شراب قالت لا والذي يحلف به ما لنا عهد بالاطعام من كذا وكذا واساخرج
فالتصرا لثيا فقال لها هل تعبدن الله قالت لا فدعاها فآمنت وانطلقت تطلب له
شيئا وفي بيتها دعامة خشبية يابسة تحمل خشب البيت فدعا الله فاخضرت تلك الدعامة
وأثبتت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدعامة فروع من فوق البيت تظله وما
حولها وعادت العجوز زوجة رابيا كل رغدا فلما رأت الذي في بيتها قالت آمنت بالذي اطعمك
في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال اذنيه مني فأذنته فبصق في
عينيه فابصر فدفعت في اذنيه فسمع قالت له اطلق لسانه ورجليه قال لها خريه فان له
يوم عظيم او رأى الملك الشجرة فقال ارى شجرة ما كنت اراها قالوا تلك الشجرة
نبئت لذلك الساحر الذي أردت ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبع العجوز وشفي
لها ابنها فامر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقصع فلما سمعوا بقطعها ايسها الله وتركوها
وأمر بجريس فبسط على وجهه وأمر بجعل فوق راسه وانا جعل في أسفل البهل خناب
وشفا راسهم دعا باربعين ثورا فوضعت بالجهل نهضة واحدة وجريس تحتها فاقطع
ثلاث قطع ثم أمر بقطعة فاحرق حتى صارت رمادا وبث بالرماد في جبال فذروه في
البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتا من السم سمعوا بالبحر ان الله يأمر ان تحفظ ما فيك من
هذا الجسد العظيم فاني اريد ان اعيد فأرسل الرياح فجمعته كما كان قبل أن يذروه
والذين ذروه قيام لم يبرحوا فخرج جريس حيا مغبرا فرجعوا ورجع معهم وأخبروا
خبر الصوت والرياح فقبل له الملك هل لك فيها وخبر لي ولك ولولا ان يقال انك
قلبتني لآمنت بك ولكن اسجد اذ منى سجدة واحدة أو اذبح له شاة واحدة وأنا أفعل
ما يسرك فطمع جريس في اهلاك الصنم حين يراه واما الملك عند ذلك فقال له
أفعل خديعة منه وأدخلني على صنمك اسجد له وأذبح ففرح الملك بذلك وقبل يده
ورجليه وطالب منه أن يكر من يومه وليأتمه عنده ففعل فأخلى له الملك بيتا ودخله
جريس فلما جاء الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة
الملك استجابت له وآمنت به وكنتم ايمانها فلما أصبح فداه الى بيت الاصنام ليسجد
لها وقيل للعجوز ان جريس قد اقتن وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنها

فما كلب بك الا وصاب برمي * وذلك لما منه بكل واصب * على الحساد دائرة الدواهي
تدور بها النواهي والنواصب * سوى ما عد من مستصعبات * ليوم فيه تنصب المصائب * ولما ان تجهب المساقد

تخرج من مهولات العنائب * تبصرنا فابصرنا اليربا * قد انتقبوا شيعات المناقب * ذناب في ثياب أي شخص *
نحوث له بحك عليك وانب * ووافر بحركه مكر فيه غاصوا * ليلته طوا المكاره والمكارب ١٦٥ * نجا بهم نجاستهم ومن لا *

نجاسة فيه لا يدعي بناجب
فحينئذ على ذي العقل جزما
مجانبة الاقارب والاعان
وان أجمي لقر بهم اضطرار
بقد ضرورة تلجى فقارب
الى أن ينقضى ما يقتضيه
وقر بعده فر الثعالب
فان صديق صدق ليس يلي
زمانك بالشارق والمغرب
وان أجهدت نفسك في طلب
له أعتيك في الطاب المطالب
وما بقي الصديق الصدق الا
دراهمك المميطة للعاطب
فصاحبها ليسعى ويدعي
ويرعى حين يبدو كالكو كبر
وصدرا في الجالس أجلسوه
اليه يسار مثلوب المثالب
ولو كذبا بغوه صريحا
لقالوا است يا هذا بكاذب
يهش له اذا ما مرحتي
له الا ذناب حركت الا كالب

ولو بشر أطوى عنهم برا
يجب المساليه من العنائب
عليه اياته واجد عضضا
خطفك حين تذهب عنك ذاهم
وتبذير اقدع ان المبذر
أخو الشيطان من آخاه ظالم
ولا تفرح بفان عنه تقي
ولا تجزع اذا ما ناب نائب
وكن للغير مندب باقما

قليل يندب الانسان نادب
ولحسن التجازي سل نجا

من العقبات أهوال العواقب * خصوصا مرهبات العبراذ من * وفيها قد وقى كل المراهب * فبينار بنا الرجحات انا *
هنا في منك نلتهمس المواهب * حواجينا الحاسجنار فعنا اليك وما على الاحسان حاجب * وان حاسبتنا هلا هلكنا

صلى عاتقها في اغراضها توجع جرجيس فلما دخل بيت الاصنام نظر فاذا الجوزواينها
أقرب الناس اليه فدعا ابنها فاجابه * وما تسكلم قبل ذلك قط ثم نزل عن عاتق أمه يعني على
قدميه سو بين وما وصى الارض قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال له ادع لي هذه
الاصنام وهي على منابر من ذهب واحد وسبعون صنما وهم يعبدون الشمس والقمر
معها فدعاها فأقبلت تندرج اليه فلما انتهت اليه ركض برجله الارض تخسف بها
وبخايرها فقال له الملك يا جرجيس خذ عني وأهلك اصنامي فقال له فعلت ذلك
هذه التعمير وتعلم انها لو كانت آفة لا تمنعت مني فلما قال هذا قالت امرأة الملك وأظهرت
اسلامها وعدت عليهم افعال جرجيس وقالت ما تنتظرون من هذا الرجل الادعوة
فتملكون كما هلكت اصنامكم فقال الملك ما أسرع ما أضلك هذا الساحر ثم أمر بها
فعلقت على خشبة ثم مشط مجها بمشاط الحديد فلما آلمها العذاب قالت لجرجيس
ادع الله أن يخفف عني الالم فقال انظري فوقك فنظرت فضحككت فقال لها الملك
ما يضحكك قالت أرى على رأسي ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينظران خروج
روحي البرياني به ويصعدان بها الى الجنة فلما ماتت أقبل جرجيس على الدعاء وقال
اللهم اكرمته بهذا البلاء لتعطيني أفضل منازل الشهداء وهذا آخر ما يحى فاسألك أن
تتزل بهؤلاء المشكرين من سطوانك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فأمر الله عليهم النار
فاحرقهم فلما احترقوا بخرها عمدوا اليه فضر بوه باليدوف فقتلوه وهي القتلة
الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها
فلمنت زمانا يخرج من تحتها دخان منين وكان جميع من آمن به وقتل معه أربعة
وثلاثين الفا وامرأة الملك

* (ذ كرخالدين سنان العبدى) *

وعن كان في الفترة خالد بن سنان العبدى قيل كان نبيا وكان من معجزاته ان نار اظهرت
بارض العرب فاقتنوا بها وكادوا يمجسون فأخذ خالد مصاه ودخلها حتى توسطها
ففرقها وهو يتوزل بدا يدداكل هادم مؤد الى الله الا على لا دخلها وهي تلتظي ولا يخرج
منها وثيابي تندي ثم انها طفتت وهو في وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت
فانه سحبي عاتق من جبريق قدمها غير أترقيض رب قبرى بجافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا
عني فاني ساخيركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه رأوا ما قال فارادوا نبشه فكره
ذلك بعضهم قالوا الخاف ان نبشناه ان تسبنا العرب باننا نبشناه ميتا لتافتر كوه فقيل ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبى ضيعه قومه وأنت ابنته النبي صلى الله عليه
وسلم فأمنت به كذا قيل انه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من
أدركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعدا اجتماع الملك لا دشر بن بابك بدهر
طويل ونرجع الى اخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ وتقدم قبل ذكرهم عدد

ولكن ذوالالمكارم لا يحاسب
محاسنه الاعاجم والاعارب
ايتمنا نشر الى اذرائنا
كل ذي جنة لدى الناس قطبا
علماهم به يلودون بل قد
تخلوهم من دون ذى العرش ربا
اذنوا الله قائلين فلان
من جميع الانام يفرج كبر
واذا مات يبعثوه مرارا
ولا يهرعون عما وعربا
بعضهم قبل الغرير وبعض
عقب الباب قبلوه وتربا
هكذا المذم كونه يفعل مع اوص
مناهوم تتعقبى بذلك قربا
واولوا العلم والقران عليهم
صوب سوط العذاب والمقت صبا
اذره وهم ياتقون الزور والحو
روغلم العباد ساموا منها
كل فامن على البصيرة والويل
للملخص اعنى له الله قلبا
والجبارى من سعى حسنايه
فامر خاطره الثمرية صعبا
فالجذارة من فعل اهل ال
سهل لوعالم مدرس كتبنا
جعل العلم نفع عيل الدنيا
فساوى في صفه السوء كما
لايل المكاب منه خير اذا المكاب
بعدم العتاب في يوم عتي
وصلاة على الذى شرع الدين
من وزالت به الشكوك وطبا
مع سلام عليه في كل وقت
مثل ما كالم الجهاد وضبا
(وقال)
وسبعة ان جواها الشخص
ساعلى

وكيف ومن تحببت له حينئذ * طيب الداء منتحب الاطايب * محمد المجيد من اعراب شق
١٦٦ فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ما الدجى تقبت نواقب * (وقال عفا الله عنه)

الملوك الاشعانية من ملوك الطوائف وطبقات ملوك الفرس ان شاء الله تعالى

(ذ كرتبقات ملوك الفرس)

الطبقة الاولى الفيشداذيه ملوك الارض بعد جيورث اوشهيج وملك فيشداذر بعين
سنة ومضى فيشداذر اول حاكم * ملك بعده طه ورث بن نوجهان ثلاثين سنة ثم ملك
أخوه جشميدسبعمائة وست عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن اردن اسف الف سنة ثم
ملك افريدون بن اثقيان ثمان مائة سنة ثم ملك منو جهر مائة وعشرين سنة ثم
ملك افراسياب التركى اثنتى عشرة سنة ثم ملك زو بن تهراسف ثلاث سنين ثم ملك
كرشاسب تسع سنين

(الطبقة الثانية الكيامية)

ثم ملك كيتماذمائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكاووس مائة وخمسين سنة ثم ملك
كخسر ومثاين سنة ثم ملك كى اهراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كى بشناسب
مائة وعشرين سنة ثم ملك كى بهمن مائة واثنى عشرة سنة ثم ملك كى خسانى جهر ازار
ثلاثين سنة ثم ملك اخوه هادار بن بهمن اثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه دارا بن ارام
عشرة سنة وهو الذى اخذ الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده اربع عشرة
سنة

(الطبقة الثالثة الاشعانية)

وهم الذين استولوا على العراق والحبال وكان سائر ملوك الطوائف يعظمونهم فاؤل
ملوك الاشعانيين ايام ملوك الطوائف اشك ملك اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه
شاور بن اشك اربعا وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز بن شاور وهو الذى غزا بنى
اسرائيل بهد قتل يحيى بن زكريا خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه ويح بن بلاش احدى
وعشرين سنة ثم ملك جودرز بن ويح تسع عشرة سنة ثم ملك اخوه نرسه ثلاثين سنة
ثم ملك عمه هرزان بن بلاش بن شاور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز بن هرزان
اثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه خسرو اربعين سنة ثم ملك أخوه بلاش بن فيروز اربعا
وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان ابن بلاش ثمان وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه
ملك بعده هرزان بن بلاش اردوان الا كبر اثنتى عشرة سنة وقيل في عهده ملوك
الطوائف غير ذلك والفرس اعترفوا بظنراب التارخ عليهم في ايام ملوك الطوائف
وملك بيوراسف وملك افراسياب التركى لانهم زال الملك عنهم ولم يمكن ضبطه

(الطبقة الرابعة الساسانية)

اولهم اردشير بن بابك

(ذ كراخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس)

يحيى افرانه من غير ماريب * علم وحلم وبذل مع شجاعة * والنصح والعتب الزاكى مع الادب
(وقال عفا الله عنه) * حاداة اولاد العرب * سبعا حوت من الكرب * مولوا غاظا كذا * ترب غبار سوادب
قيل

وضحة وأهلها يشبه عفاريت التراب (وقال الله عنه) * هو حذر أولي السبيح والسجدة والصوف والعاكز والشعلة
والدلق والابريق لاسيما شيوخ إبليس أولي الشعرة * حوت إبليس ١٦٧ يتعدا ما حوت شعور ابل بالعدة

والسكرات المحصر كالبحر بل
يعديه البحر كالقطرة

فصار إبليس لهم تابعا

يقول باللعون والتجدة

مما حوitem علموني فما

لي عنكم في المكرم غنية

لكم قيادى واقنيادى وما

مناكم فى الناد والندوة

وانتم تاجى على هامتى

ما هممت الا كتموا همتى

لازلموا ما زلموا عيبتى

شغبىنى ما كنت أو غمرنى

بكل الافواه نادون يا

أهل الوفا يا صاحب النبوة

يا شافى يا قطب يا رافى

يا للرافى يا بنى الرفعة

يا سيدى أجديا أوليا

ألكون عبتونا على المحلة

ذو كرة والمال يعنون ما

لهم بغير المال من بغية

لكم فى الفسق أرقى الورى

كما ترى من غير ما مرية

اتخذوا المردم ادا لهم

نما الكوا فيهم على الهلكة

جهرًا وسهم بدايانهم

فى الشين والشرة والعرة

والانتها النار جزا كل من

لا ينهى ما كان ذاتية

فالبعد كل البعد عنهم فما

فى النخس من خبر ولا خيرة

ومثلهم من مثله قد غدوا

وغودروا فى الدين كالعدة

واستكبروا عن شرعة الشريعة

أهل الهدى والدين والتقوة

قيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل فى قول النصارى وأهل الكتاب
الاول خمسة مائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفى قول الجوس مائتان وست وستون وثوب
اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن مهران بن ساسان بن
بهمن الملك بن اسفنديار بن بشتاسب وقيل فى نسبه غير ذلك يريد الاخذ بنار الملك دارا
ابن دارا وورث الملك الى أهله والى مالم يزل عليه أيام سلفه الذين مضوا قبل ملوك
الطوائف وجمعه لرئيس واحد وكران مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها
طيز وده من رستاق اصطخر وكان جده ساسان شيخا عامرا بالصيد وتزوج امرأة من
نسل ملوك فارس يعرفون بالبادر نجبين وكان قياهملى بيت نار باصطخر يقال له بيت نار
هيد فولدت له بابك فلما كبر قام بأمر الناس بعد أبيه ثم ولد له ابنه اردشير وكان ملك
اصطخر يومئذ رجلا من البادر نجبين يقال له جوزهر وكان له خصى اسمه تيرى قد صيره
ارجيزا ابدا راجعا فلما أتى لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضعه الى
تيرى ليكون ربيبا له وارجيزا بعده فى موضعه فأجابه وأرسله الى تيرى فقبله وتبناه فلما
هلك تيرى تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به وأعلمه قوم من المنجمن صلاح مولده وأنه
تملك فازداد فى الخير ورأى فى منامه ماله كاجلس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد
فقويت نفسه قوتهم بعدها وكان أول ما فعل انه سار الى موضع من دارا الجرد يسمى
خوبان فقتل ملكها واسمه قاسين ثم سار الى موضع يقال له كوسن فقتل ملكها
واسمه منوجهر ثم الى موضع يقال له لزو فقتل ملكها واسمه داراو جعل فى هذه
المواضع قوما من قبله وكتب الى أبيه بما كان منه وأمره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء
ففعل ذلك وقتل جوزهر وأخذناجه وكتب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها
يتضرع اليه ويبسالى فتزوج ابنته سابور بنتا ج جوزهر فنعته من ذلك وهدد فلم يحفل
بابك بذلك وهلك فى ثلاثة أيام فتزوج سابور بن بابك بالتاج وملك مكان أبيه وكتب
الى اردشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور وجمع جموعا وسار بهم نحوه ليخاربه فخرج
من اصطخر وبها عدة من اصحابه واخوانه وأقاربه وفيهم من هو اكبر سنه منه فأخذوا
التاج والمرسولوا الى اردشير فتتزوج واقترح أمره بجدة وقوة وجعل له وزيراً ورتب
موبدوم ويزدان وأحسن من اخوته وقدم كانوا معه بالقتل جماعة كثيرة منهم
وهضى عليه أهل دارا الجرد فعاد اليهم فافتتحها وقتل جماعة من أهلها ثم سار الى
كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقبله لاقبالا شديدا وقتل اردشير بنفسه وأمر بلاش
فاستولى على المدينة وجعل فيها ابنته اسمها اردشير أيضا وكان فى سواحل بحر فارس
ملك اسمه اسبيون يعظم فسار اليه اردشير فقتله وقتل من معه واستختر له أم والأعطية
وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهرانك صاحب ابرساس من اردشير خدعه وهدم الى
الطاعة فلم يفعلوا فسار اليهم فقتل مهرانك ثم سار الى جوزهر فاسسها وبني الجوسق المعروف

فتية سوية فقها نسبه * انتم والاموال بالفتية * عماثا والكم قد كبروا *
فى هيئة يشون مع هيئة * تخشعا من غير ما خشية * لجمع الاموال وكى ما يقال *
أهل الهدى والدين والتقوة

في الظالمين انهم وامل ما * تجبر الحمية في الحجرة فاعقب الظالم منهم ردى * على ردى يعقب في العقبة
وخالفوا الاثر كنوا متساوا ١٦٨ بالنار لا تباغكم نصرتي يا ويلهم قد خلعوا دينهم * واختلوا خبث ما خلقة

من يتبع غير سبيل الهدى
تهوى به الالهوا في هوة
فشاها اخذتهم خاب من
خب اليهم غاية الحمية
يادافع الاسواق عن عبده
تكرما ياترا السواة
الى الحجازى حسن احسن
بحسن ختم لا تنقض المدة
هول الذكير بن قه حين لا
للمر من حيل ولا حيلة
ونجهم من هول يوم الله
اذ الشقا حبل بذى الشقوة
وقل عبيدى لا تخف وادخلن
في زمرة الداخل في رحمتي
من غير ما سبق حساب ولا
قيل عقاب بل الى جنتي
جوار خير الرسل طه الذي
بو طشه طاب ثرى طيبة
صلى عليه الله والال وال
سابع من صالح ذى الامة
مسلم اما لا ح برق وما
ودق همى اينما وجهه
(وله)
لا بد للانسان من سبعة
اذا التاعم جميع القبحا
كن وكون وكيس كمال
واللحم والسمن وبيض الدجاج
(وله)
رب قصير في الورى حميته
طولها لله بلا فائدة
كانها بعض ليالى الشتاء
طويلة مظلمة باردة

بالطوبال وبيت نار هناك فيبنا هو كذلك اذ ورد عليه رسول اردوان بكتاب فجمع الناس
فقرأ عليهم فاذا فيه انك عدوت قدرك واجتلبت حقتك ايها المكردى من اذن لك في
التاج والبلاد ومن امرك بينا المدينة واعلم انه قد وجده اليه ملك الالهوا زليا تيهه في
وثاق فكاتب اليه ان الله جباى بالتاج وملكى البلاد وانا اردجوان يكتنى منك فابعث
بر اسمك الى بيت النار الذى اسستته وسار اردشير فحواصط طغر وخلف وز به ابرسام
باردشير خرم فلم يلبث الا قليلا حتى ورد عليه كتاب برسام بموافقة ملك الالهوا زوع وده
منه كرو باثم سارا الى اصهبان فملكها وقيل ملكها وعاد الى فارس وتوجه الى محاربة
نيروفر صاحب الالهوا زوسارا الى ارجان والى ميسان وطاسار ثم الى سرق فوق قف على
شامى دجيل فظفر بالمدينة وابتقى مدينة سوق الالهوا زوعاد الى فارس بالغنائم ثم عاد
من فارس الى الالهوا زوعلى طريق خرة وكازرون وقتل ملك ميسان وبني هناك كرخ
ميسان وعاد الى فارس فأرسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ايعين موضعا للقتال
فكتب اليه اردوان الى اوافيهك في حصن امهرمز جان لانسلاخ مهرماه فوافاه اردشير
قبل الوقت وخذن دق على نفسه واحتمى على الماء فوافاه اردوان وملك الارمانيين
وكانا يتجاربان على الملك فاصططحا على اردشير وجارياه وهما متساندان يقاتله هذا يوما
وهذا يوما فاذا كان يوم بابا ملك الارمانيين لم يبق له اردشير واذا كان يوم اردوان لم
يبق له اردشير فصاح اردشير بابا ملك الارمانيين على أن يكف عنه ويفرغ اردشير لاردوان
فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له وأطاعه بابا وسعى اردشير شاهنشاه ثم سار
الى همدان فافتتحتها والى الجبل وأذربيجان وارمينية والموصل فتفتحها عنوة وسارا الى
السواد من الموصل فملكه وبني على شامى دجيل قبالة طهيسون وهى المدينة التى في
شرق المدائن مدينة غريبة وسماها به اردشير وعاد من السواد الى اصفطغر وسار منها الى
سجستان ثم الى بحر جان ثم الى نسا بور مرو بلخ وخرزم وعاد الى فارس ونزل جورخانه
رسل ملك كوسان وملك طوران وملك مكران بالطاعة ثم سار من جورالى البحرين
فاخذ طرملكها الى ان رضى نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فتزوج ابنته سابور
بنماجه في حياته وبني ثمان مدن منها مدينة الخط بالبحرين ومدينة بهر سير مقابل المدائن
وكان اسمها به اردشير فعبث به سبى وادشير خرة وهى مدينة فيروز اباد سماها عضد
الدولتين بويه كذلك وبني بكرمان مدينة اردشير ايضا فعبث بهرديش وبني بهمن اردشير
على دجلة عند البصرة والبصرة بون سمنها بهمن شير وفرات ميسان ايضا وبني رامهرمز
بخوزستان وبني سوق الالهوا زو بالموصل بودرد اردشير وهى خرقولم يزل محمود السيرة مظفرا
منه والى التردله راية ومدن المدن وكور الكور ورتب المراتب وعمر البلاد وكان ملكه
من قتلها اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما
استولى اردشير على العراق كره كثير من تنوخ القسام في ملكته فخرج من كان منهم

(وقال عفا الله عنه) الجامع الازهر ابتلاه * ربه العز والوجود بكل قف تخف وطرف من
عابك بالبشر لا يوجود قطعة خضر ايس فيه * الثقل واليبس والمجود عما غلبا كبروا وكما * قدوسه له كى يسودوا

وتحت آباطهم زوايا * تسعين كراسا او تزيد بها يملون حيث مالوا * لاجل مال لهم نصيبه
لولاهم مالت السواري * كل عود له عود * تزويرهم شاع في البرايا ١٦٩ * سيمان الاحرار والمبيد

حتى غدا حرفة وفرا
ما عه بدولا محيد
بالذئاب ذوى ثياب
بين دواب لها تبديد
صلوا وقاموا الدجى وصاموا
والقلب عن كل ذات تعيد

فانهم من احتمه عنا
بهم لهم طالع سعيد
ان اشكل الارأوضه
أو كنت فيهم قست فغيد
وهم على ذاك في خضوع
وخوفهم من غد شديد

أبد لهم دهرنا قرودا
يا بئس دهره قرودا
البعض منهم يقول انى
فى العلم بين الورى فريدا

ومن مضى ليس لى بضاهى
حتى الجوى بنى والجديد
وما وعمر كزج علم
شهم ولا يحتمه يجيد

بل تلك دهوى وما عليها
قرينة لا ولا شهود
فالبعد خذ عنهم سبيلا
تسكن نعم القنى المجيد

فاسلمنا بغير عزل
بالقاب عنهم كآريد
وبسأل الله حسن ختم
أحسن المذنب الشر يد
وراحة بعنه وحشرا
وجنة رزقها رغيد

بجاءه نبي البريا
صلى عليه العلى المجيد

من قضاة الى الشام ودان له أهل الحيرة والانباء وقد كانت الحيرة والانباء بنيتا زمن
بخت نصر فزيت الحيرة لتحوّل أهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسة مائة سنة وخمسين
سنة الى ان هزمت الحيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت خمسة مائة وبضعا وثلاثين سنة الى
ان وضعت الكوفة ونزلها أهل الاسلام

*(ذكر ملك سابور بن اردشير بن بابك) *

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد أسرف في قتل
الاشكانية حتى أفناهم بسبب ألبته التي آلاها جده ساسان بن اردشير بن بهمن
فانه أقدم انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة أحد أو واجب ذلك
على عقبه فكان أول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم فغير ان
جارية وجدتها في دار الملكة فاعجبته وكانت ابنة الملك المقتول فسألها عن نسبها
فذكرت انها خادمة لبعض نساء الملك فسألها بذكر أم نيب فاخبرته انها بكر فاتخذها
لنفسه وواقعها فعلقت منه فاما أمنت منه بحملها أخبرتة انها من ولد اشك فغفر منها
ودعا هر جدين اسام وكان شيخا من سنا فاخبره الخبر وقال له ليقتلها اليرق من جده فاخذها
الشيخ ليقتلها فاخبرته انها حبيلى فاقبل فشهدن بحملها فاودعها سرامن الارض
ثم قطع مذاكيرة ووضعها في حق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال
استودعتها بطن الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يختمه بخاتمه ويودعه بعض خرائمه
ففعل ثم وضعت الحار ية فلما فكره الشيخ ان يسمى ابن الملك دونه وخاف ان يعلم به
وهو صغير فاخذ له الطالع وسماه شاه بور ومعناه ابن الملك فيكون اسمها وصفة وهو أول
من تسمى بهذا الاسم وبقى اردشير لا يولد له فدخل عليه الشيخ الذي عنده الصبي يوما
فوجدته محزوننا فقال له ما يحزنك الملك فقال ضربت بسبي ما بين المشرق والمغرب حتى
ظفرت وصفالى ملك آتاني ثم اهلك وليس لى عقب فيه فقال له الشيخ سرك الله أيها
الملك وعمر كلك عندى ولد طيب نفيس فادع لى بالحق الذى استودعتك أرك برهان
ذلك فدعا اردشير بالحق وفتح فوجد فيه هذا كبر الشيخ وكتابا فيه لما أخبرتني ابنة
اشك التي علقت من ملك الملوك حين أمر بقتلها لم أستحل اتلاف زرع الملك الطيب
فاودعتها بطن الارض كما أمرت وانا اليه من أنفسنا التلا يجد علينا سبيلا فامر اردشير ان
يجعل مع سابور مائة غلام وقيل ألف غلام من اشبهاهم في الهيئة والقامة ثم يدخلهم
عليه جميعا لا يفرق بينهم زى ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ما بينه من
بينهم ثم اعطوا صواحه وكرة قلاع ويا بالكرة وهو فى الاوان فدخلت الكرة الاوان
فهاب التلمان ان يدخلوه واقدام سابور من بينهم ودخل فاستدل باقدامه مع ما كان
من قبوله له حين رآه انه ابنه فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور فلما ثبت عنده انه ابنه
شهر أمره ووعده التاج من بعده وكان عاقلا بليغا فاضلا فلما ملك ووضع التاج على

٢٢ مل ل والآل والصحب ثم تال ليوم وعده الوعيد (وقال) * اذا امرأة ما خطبت فلم تحب *
فدها ولا ترجع لخطبتها العماره * فعمرا ابتداء الشئ آتة شومه * وعزة نفس المرأة نعمته الكبرى

فصنوا قبة على كبرها والاثاث هناك ذاهبة قهرا وما ذهبت الا وقد قل عودها كما هو جار في البر به مستقرى
 * تلك الحسن البدرى اهدى نصيحة * ١٧٠ تفوق اليواقيت الثمينة والدرار * ففرض عليها بالنواجذ واسألن *

له ختم خبر النجاة من العسرى
 (وقال)
 وسبعة ان رأى الانسان واحدة
 منها يكون أطعم في الورى قبرها
 شيب تله سعال الليل كثرة ما
 ينسى وقلة أكل الزاد فحضرنا
 وشجرة البول واحد يداب قامته
 كذا اذا صلح في رأسه ظهرا
 (وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت لافنى
 يفوز بالدينيا والآخره
 صلاح اولاد وزوج كذا
 نفس لم لاها غدت شاكره
 كفاف عيش ثم قنعه
 والعلم أيضا عمل صاهره
 (وقال)

عن علما مصر كذا أن
 فان أحوا لهم طاهره
 ففعل من جانهم منصف
 في هذه الدنيا وفي الآخره
 قوم اذا لاح لهم مطمع
 تساروا كالآب العافره
 والعلم الصالح ما بينهم
 هم منهم من فعله فافره
 فانا باخذ منهم تسرح
 اذ قربهم صفقت الحاسره
 تقارب الامرو بان العنا

وطعت الغمة والمحاصرة
 ونفسك الزم فمضى ان تسكن
 مع فرقة أو جهة هانضره
 (وقال عفا الله عنه)
 لاشئ تزدره الا فلت سوى

رأسه فرق الاموال على الناس من قرب ومن بعدوا حسن اليهم فبان فضل سيرته وفاق
 جميع الملوك وبني مدينة نيسابور ومدينة ساسور بفارس وبني فيروز ساسور وهى الانبار
 وبني جند ساسور وقيل انه حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدة ثم أتاه من
 ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته فسار اليها وأحكم أمرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا
 ان سورها تصدع وانفجرت منه فرجة دخل منها وقتل وسى وغنم وتجاوزها الى بلاد
 الشام فافتتح من مدائنهم ما كثيرا كثيرة منها فالوقية وقذوقية وحاصر ما كذا للروم
 بانطاكية فاسره وحمله وجماعة كثيرة معه فاسكنهم مدينة جند ساسور

(ذ كرخبر مدينة المحضر)

كانت بجبال تكريت بين ذجلة والغرات مدينة يقال لها المحضر وكان بها ملك يقال
 له الساطرون وكان من الجرارة والعراب تسميه الضيزن وهو من قضاة وكان قد
 ملك الجزيرة وكثر جنده وانه تطرق بعض السواد اذ كان ساسور بخراسان فلما عاد
 ساسور أخبر بما كان منه فسار اليه وحاصره أربع سنين وقيل ستين لا يقدر على هدم
 حصنه ولا الوصول اليه وكان للضيزن بنت تسمى النضيرة فخاصت فأخرجت الى ربح
 المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت من أجل النساء وكان ساسور من أجل
 الناس فرأى كل واحد منهم ما صاحبه فتمسكوا فاسلت اليه ما تجعل لى ان ذلك على
 ما تهدم به سور المدينة فقال أحكمك وارفعك على نسائي فقات عليك بحمامة ورفاء
 مطوقة فكتب على رجلها بحمض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فافتها اتع على سور المدينة
 فيحرب وكان ذلك طاسم ذلك البلد ففعل وتداغت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيزن
 وأصحابه فلم يبق منهم أحد يعرف اليوم وأحرب المدينة واحتمل النضيرة فاعرس بها بعين
 القرم فلم تزل ليلتها تنصرفا للتمس ما يؤذيها فاذا ورقة آس ماتت فبعكته من هكن بطنها
 فقال لها ما كان يغذوك به أبوك قالت بالزبد والنخ وشهدا بالكار من الخسل وصفو
 الخمر فقال وأبيل لا نأحدث عهدا أو أثر لك من أبيل فامر رجلا فركب فرسا وجو حاتم
 صعب عهدا ثم هابذ به ثم استر كضها فقطعها فطاعا وقد كثر الشمر اذ كرا الضيزن في
 أشعارهم وفي أيام ساسور ظهر ما فى الزنديق وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم الذين
 يسمون المسانو يتوكلان مائة ثلاثين سنة وخمسة عشر يوما وقيل احدى وثلاثين سنة
 وستة أشهر وستة أيام

(ذ كرمك ابنه هر بن ساسور بن اردشير بن بابك)

وكان يشبه فى خلقه بارديشير غير لاقى به فى تدبيره وكان من البطش والجرارة على أمر
 عظيم وكانت أمة من بنات مهر ك الملك الذى قتله اردشير وتبع نسله فقتلهم لان
 المتبعين أخبروه انه يكون من نسله من ملك فهر بت امه الى البادية وأقامت عند

بعض
 * بنى آدم من بزرعه يقلعه * ولا على ذاهب يحرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والديهمه
 وما هم ملك يبي غير نفسك أو * صدديق صدق وجميع منك يرجعه * واقرب الناس للانسان عقر به *

وان تملأ قلبك بحب ربك الى * قولي فتجربه الانسان ترجمه ١٧١ * وراحة المرء في دنياه عزله *

الكل فان وما المظلم وع فيه سرى
ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذل نور الفتى والامن حين نوى
في حفرة قفرة عماسير دمه
اليك ربي الحجازى من سمى حسنا
من منكرات تكبير القبر فزع
اذن وقيم اوقى ما بعده واذا
لم يوقها الا تسل عماسير عزه
(وقال عفا الله عنه)

ومن اذا حدث لم يسمع

* (ذکر ملاک ابنه بهرام بن هرزین ساپود) *

* (ذکر ملک ابنہ بہرام بن بہرام بن ہرمز بن سابور بن اودشیر) *

(ذکر ملک ابنہ بہرام بن بہرام بن ہرمز بن سابور)

(وہن کا) (مہ صاحبہ اللہ) اہم الاتی ضرر بھی * نفع علی فہری شہری وافر

انكم قبور فزرت ياذا * وانام ملك حي * ثم نادى اليهم * بعد ذاد اب الى * فتم ابراهيميل * واطوا مالك طي
 لا تغربك حيا * انما
 ١٧٢ الدنيا كفى * أين فرعون وعاد * أين عمرو والعشي

فلما عقد التاج على رأسه دعا له العظماء فاحسن الرد وكان قبل ان يقضى اليه الامر
 ملكا على سجستان وكان ملكه اربع سنين

(ذ كرم ملك نرسي بن بهرام)

وهو اخو بهرام الثالث فلما عقد التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء
 فدعوا له فوعدهم خيرا وسار فيهم باعدا السيرة وقال ان نصيغ شكر ما انعم الله به علينا
 وكان ملكه تسع سنين

(ذ كرم ملك هرم بن نرسي بن بهرام بن هرم)

وكان الناس قد وجعلوا منه لفظا ظنه فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدة ولايته
 وان الله قد ابدل ما كان فيه من القظاظه رقة ورأفة وساسهم ارفق سيااسة وكان حريصا
 على انتعاش الضعفاء وعمازة البلاد والعدل ثم هلك ولادله فشق ذلك على الناس
 فسالوا عن نساءه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرم بن كان اوصى بالملك لذلك
 الجمل وولدت المرأة سابور ذالا كثاف وكان ملك هرم بن ست سنين وخمسة اشهر وقيل
 سبع سنين وخمسة اشهر واسماء الملوك من سابور بن اردشير الى ههنا لم يحذف منها شيء

(ذ كرم ملك ابنه سابور ذي الا كثاف)

وهو سابور بن هرم بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن اردشير بن بابك قيل
 ملك بوضعية ابيه له فاستبشر الناس بولادته وبشوا خبره في الآفاق وتقلد الوزراء
 والكتاب ما كانوا يعملونه في ملك ابيه وسمع الملوك ان ملك الفرس سعي في المهد
 فطمعت في ملكهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار
 جمع عظيم منهم في البحر من همدانيس والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة
 وغلبوا أهلها على ما شئهم ومعايشهم واكثر الفساد وغلبت ايداع على سواد العراق
 واكثر الفساد فيهم فكتبوا حينئذ لا يغزوهم احد من الفرس لصغر ملكهم فلما
 ترعرع سابور وكبر كان اول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر ضوضاء واصواتا
 فسأل عن ذلك فقيل ان الناس يزجون في البحر الذي على دجلة مقبلين ومدبرين
 فامر بعمل جسر آخر يكون احدهما للقبليين والاخر للمدبرين فاستبشر الناس بذلك
 فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء أصحابه فذكر لهم ما اختل
 من أمرهم وانه يريد الذب عنهم ويشخص الى بعض الاعداء فدعاه الناس وسألوه ان يقيم
 بموضعهم ويوجه القواد والجند ليكفرهم ما يريد فاقى واختار من عسكره ألف رجل
 فساروا الازد ياد فلم يفعل وسار بهم ونهاهم عن الابقاء على اعداء العرب وقصد بلاد
 فارس فوقع بالعرب وهم غارون فقتل واسروا اكثر ثم قطع البحر الى الحط فقتل من

انكم قبور فزرت ياذا * وانام ملك حي * ثم نادى اليهم * بعد ذاد اب الى * فتم ابراهيميل * واطوا مالك طي
 لا تغربك حيا * انما
 أين فارون كنوز
 أين هاما ن الدهي
 أين كسرى أين فيصر
 أين شداد وطى
 واناس شا كلوهم
 في غرور ما وغي
 در الله هليم
 وشواهم أى شئ
 ولوى من تابعوهم
 في الالباب الى
 أصبحوا فرجى تراوى
 ثم امسوا في الترى
 قصرت عنهم قصور
 وتقصاوا في قصى
 موعر فقر مخيف
 موحش حشا الخشى
 قائل كل ألبا
 ليت يقضى لى بنى
 صالحا على اعمل
 ولعلى محض عى
 وليكى أنذر قوى
 وليكى آله كى
 فتنبه وتدير
 وانعظ من ذا أنى
 ها والاصرت وعظا
 للورى فى أى فى
 يامغيثا مستغيثا
 حين يغشاها الغشى
 للبحازى حسن هب
 حسن ختم منك حى
 وازوعنه فكر قبر
 ثم حشر أرى زى

وصلاة وسلام * على ما في الكون حى * للنبي مع تابعيه * ولهم كرم وحى
 وله غير ذلك كثيرا فصرنا منه على هذا البعض توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف رحمه الله (ومات) الشيخ الامام
 بالبحرين

خاتمة الهدى الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن عيسى البصري قدس الله الملك مولد الشافعي مذهبنا ولد يوم الاربعاء
 رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كاذ كره المجوى وحفظ ١٧٣ القرآن وأخذ عن علي بن النجاشي وعبد

الله بن سعيد باقشير وعيسى
 الجعفري ومحمد بن محمد بن
 سليمان والشمس البجلي
 والشهاب البشبيشي ويحيى
 الشاوي وعلي بن عبد القادر
 الطبري والشمس محمد
 الشرباني والبرهان ابراهيم
 ابن حسن الكوراني ومحمد
 الشام محمد بن علي الكاملي
 ولبس الخزقة من يد السيد
 عبد الرحمن الادريسي والمسلسل

بالاولية عن الشهاب أجد بن
 محمد بن عبد الغني الدمياطي
 * وتوفي يوم الاثنين رابع
 رجب سنة أربع وثمانين
 ومائة وألف عن أربع وثمانين
 سنة ودفن بالمعلقة بمقام الولي
 سيدي عمر العراقي قدس سره
 وقد أرخه بعضهم فقال

علم الحديث مات
 ١٤٠ ٥٥٣ ٤٤١

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن ابن علي بن
 سالم المكي بقوله
 حدثت العصر قضى نخبه *
 وسار للجنة سير احديث
 وفاز بالقرب فارخته *

ابن له مات امام الحديث
 ٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن
 اخته السيد العلامة عمر بن

بالبحر لم يلتفت الى غنمة وسار الى هجر و بهاناس من عيم و بكر بن وائل وعبد
 القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض وأباد عبد القيس وقصد الجماعة
 وأكثروا في أهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكر او تغلب فيما بين مناظر الشام
 والعراق فقتل وسي وغور مياههم و سار الى قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع
 اكتاف رؤسائهم ويقتل الى ان هلك فسموه سابورا الا كثاف لهذا وانتقلت اباد
 حينئذ الى الجزيرة وصارت تغير على الس وادج هز سابورا اليهم الجيوش وكان لقيط
 الايادي معهم فكتب الى اباد

سلام في الحقيقة من اقيط * الى من بالجزيرة من اباد
 بان الليث كسرى قد أتانا كم * فلا بش غاكم سوق النقاد
 أنا كم منهم سبعون ألفا * يزجون الكتاب بالجراد

فلم يقبلوا منه وداموا على الغارة فكتب اليهم أيضا

أبلغ ابادا وطول في سرائرهم * اني أرى الرأي ان لم اعص قد نصعا

وهي قصيدة مشهورة من أجود ما قيل في صفة الحرب فلم يحذروا وأوقع بهم سابور
 وأبادهم قتلا الامن لحق بارض الروم فهذا فعله بالعرب وأما الروم فان سابور كان هادن
 ملكهم وهو قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصره
 عند الفراغ من ذكر سابور ان شاء الله ومات قسطنطين و فرقه ملكه بين ثلاثة بنين
 كانوا له فملكوا وملك الروم عليهم رجلا من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس
 وكان على ملة الروم الاولى ويكنى ذلك فلما ملك أظهر دينه وأعاد ملة الروم وأحرب
 البيس و قتل الاساقفة ثم جمع جموعا من الروم والخز وسار نحو سابور واجتمعت العرب
 للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير وعادت هيون سابور اليه
 فاختلغوا في الاخبار فسار سابور بنفسه مع جماعة من ثقاته نحو الروم فلما قرب من
 يوسانوس وهو على مقدمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه الى الروم فاخذوا
 وأقر بعضهم على سابور فارسل يوسانوس اليه سرا يتذره فارتحل سابور الى عسكره
 وتحارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره وقتل منهم مقتله عظيمة وملك الروم
 مدينة طيس وتروهي المدائن الشرقية وملكوا أيضا أموال سابور وخزائنه وكتب
 سابور الى جنوده وقواده يعلمهم ما اتى من الروم والعرب ويستحثهم على المسير اليه
 فاجتمعوا اليه وعاد واستنقذ مدينة طيس وترو و نزل اليانوس مدينة بهرسير واختلف
 الرسل بينهم فبينما اليانوس جالس اصابه سهم لا يعرف رامييه فقتله فسقط في أيدي
 الروم ويشسوا من الخلاص من بلاد افرس فطلبوا من يوسانوس ان يملك عليهم ثم فلم
 يفعل وأبى الا ان يعودوا الى النصرانية فاخبروا عنهم على ملته وانما كنتموا ذلك خوفا
 من اليانوس فالت عليهم وأرسل سابور الى الروم يتهددهم يطلب الذي ملك عليهم

أحمد بن عقيل العياوي والشهاب أحمد الملووي والجوهري وهؤلاء الذين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد
 الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسلم الحسيني والشيرواي والشيخ الوالد حسن الجبيري وعندي سند له واجازته له بنحو

والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعائي المعروف بابن الامير ذي الشرفين كاتبة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد
الرحمن باعيد العلو كاتبة من ١٧٤ الخناو الشيخ المهر صيغة الله بن الهداد الحنفي كاتبة من خير آباد ومحمد بن

حسن بن همام الدمشقي كاتبة
من القسطنطينية والشهاب بن
أحمد بن عمر بن علي الحنفي كاتبة
من دمشق كلهم عنه وحدث
عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ
المعمر محمد بن حيوة السندی
نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد
ظاهر الكوراني والشيخ محمد
ابن أحمد بن سعيد المكي والشيخ
العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد
الحادي بن عبد الغني الجعفري
الدمشقي والشيخ عبيد بن علي
النهروسي الشافعي والشيخ
عبد الوهاب الطندائي والشيخ
أحمد باعتر نزيل الطائف
والشهاب أحمد بن مصطفى بن
أحمد الاسكندر وغيرهم
كذا في الدرر السكاكي فمن
روى عن البابلي * ومات
الرجل الصالح المجدوب
الصاحي أحد صلحاء فقهاء
السادة الاحمدية بدمياط الشيخ
ربيع الشيال كمال الحارثي
ناسكا حافظا لوقايته مداوما
على الصلوات والعبادات
والاداء ذكر دائما لاقبال على
الله لا يرى الا في ماعة اذا حرم
في الصلاة يصغر لونه وتأخذه
عدة فاذا نهق بالتكبير يتخيل
للشبان كبده قد تمزق وكان
يتأسب بحمل الامتعة للناس
بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه

ليجتمع به فساد اليه يوسانوس في ثمانين رجلا قتلناه سايور وتسا جدا وطعما وقوى
سايور امر يوسانوس بجهد وقال للروم انكم آخر بتم بلادنا وفسدتم فيها فاما ان تعطينا
قيمة ما اهلكتم واما ان تعرضونا نصيبين وكانت قديما للفرس تغلبت الروم عليها
فدفعوها اليهم وتحول اهلها عنها فحول اليها سايور اثني عشر ألف بيت من اهل
اصطخر واصطخران وغيرهما وعادت الروم الى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك يسير وقيل
ان سايور سار الى حد الروم واعلم انجابه انه على قصد الروم خفية المعرفة احوالهم
واخبار مدتهم وسار اليهم خال فيهم حينئذ بلغه ان قيصر اولم وجع الناس فخصر برز
سائل لينظر الى قيصر على الطعام فقطن به واخذوا درج في جلد ثور وساق قيصر بجوده
الى ارض فارس ومعه سايور على تلك الحال فقتل واخر بحتى بلغ جند سايور فقتل
اهلها واحاصرها فيمنها هو ويحاصرها الذنفل الموكون بجحراسه سايور وكان يقر به قوم
من سبي الاهواز فامرهم ان يلة واعلى القيد الذي عليه زيقا كان يقرهم ففعلوا ولان
المجدد وانسل منه وسار الى المدينة واخذ بهر اسها فادخلوه فارتفعت اصوات اهلها
فاسدق الروم وجع سايور من بهر اسها فخرج الى الروم فسكر تلك الليلة فقتلهم
واسر قيصر وغنم امواله ونساءه واثقله بالحديد و امره بمارة ماخر ب والزمه بنقل
التراب من بلاد الروم ليبنى به ما هدم المتخفين من جند سايور وان يغرس الزيتون
مكرن القتل ثم قطع عقبه وبعث به الى الروم على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيت علينا
فأقام مدة ثم غزا فقتل وسبي سبايا اسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ابران
شهر سايور وبنى مدينة سايور بجحراسان في قول وبالعراق برزج سايور وكان ملكه
اثنتين وسبعين سنة وذلك في ايامه امر القيس بن عمرو بن عدى عامه على العرب
فاستعمل ابنه عمرو بن امرئ القيس فبقي في عمله بقية ملك سايور وجميع ايام اخيه
اردشير بن هرم وبعث ايام سايور بن سايور وكانت ولايته ثلاثين سنة واما سبب تنصر
قسطنطين فانه كان قد كبر سنه وساء خلقه وظهر به وضح كبر فارتادت الروم خلفه
وترك ماله عليه فشاور نصحاه فقالوا له لا ماقاة لاسهم فقد اجتمعوا على خلعك وانما
فقتال عليهم بالدين وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استعملهم حتى
تزووا البيت المقدس فاذا زرتهم دخلت في دين النصرانية وجملت الناس عليه فانهم
يعترفون فتقاتل من عصاك بمن اطاعك وما قاتل قوم على دين الانصروا ففعل ذلك
فاطاعه عالم عظيم وخالفه خلق كثير واقامه واعلى دين اليونانية فقتلهم وظفرهم
فقتلهم فاحرق كثيرهم وحكمتهم وبنى القسطنطينية وقتل الناس اليها وكانت رومية
دار ملكهم وبقي ملكه عليه وقلب على الشام وكان الاسكندر قبل سايور ذي
الا كناف ينزلون طيسور وهي المدينة العربية من المداين فلما نشأ سايور بن اليونان
بالمداين الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق الى الآن ونحن في سنة خمس

وأعضاءه لما خلق لاجله توفي سنة احدى وعشرين ومائة والف ومات الشيخ المقرئ الصوفي محمد وعشرين
ابن سلامة بن عبد الحميد والشافعي ابن العارف بالله تبع الى الشيخ نور الدين ساكن الحضرية من اهل فارس كور الحضرية

الدمياطي المعروف بابي السعدي بن أبي النور استاذ من جمع بين طريق أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بمياط
ونشأ بها بين صلحاءها وفضلائها حفظ القرآن واشتغل

١٧٥

وعشرين وستة

*(ذكر ملك اردشير بن هرم بن نرسی بن بهرام بن سابور بن

اردشير بن بابك أخي سابور)*

فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظاماء وذوي الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا
فخلفه الناس بعد أربع سنين من ملكه

(ذكر ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف)

فلما ملك بعد خلع عمه استبشر الناس بعود ملك أبيه اليه وكتب الى العمال بالعدل
والرفق بالرعية وأمر بذلك وزراءه وحاشيته واطاعه عمه الخلوغ وأجبه رعيته ثم إن
العظاماء وأهل الشرف قطعوا الطناب خيمة كان فيها سقطت عليه فقتلته وكان ملكه
خمس سنين

(ذكر ملك أخيه بهرام بن سابور ذي الاكتاف)

وكان يلقب كرمان شاه لان أباه ملكه كرمان في حياته فكتب الى القواد كتابا يحثهم
على الطاعة وكان محمودا في أمورهم وبنابكرمان مدينة وثار به ناس من القتاك فقتله
أحدهم بنشاب وكان ملكه إحدى عشرة سنة

(ذكر ملك يزجرد الانيم بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف)

ومن أهل العلم من يقول ان يزجرد هذا هو أخو بهرام كرمان شاه بن سابور لابنه
وكان فظا قليلا ذا هيوب كثيرة يضع الشيء في غير موضعه كثير الرزية في الصغائر
واستعمل كل ما عنده في المواربة والدعاء والمخاطبة مع فطنة يجتهد في الشروع به وكان
علائقائي الخلق لا يغفر الصغيرة من الزلات ولا يقبل شفاعة أحد من الناس وإن كان
قريباً منه كثيرا اتهمه ولا يآمن أحد على شيء ولم يكن يكافئ أحد على حسن البلاء وإن
هو أولى الخسيس من العرق استعظمه وإذا بلغه أن أحد من أصحابه صافى أحد من
أهل صناعته فخاه عن خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن أدب وقدمه رفيق
صنوف من العلم واستوزر نرسی حكيم زمانه وكان فاضلا قد كمل أدبه ولقبه هزار بيده
فامل الناس ان يصلح نرسی منه فكان ما أعلوه به بعد ذلك فلما استوى له الملك واشتدت
شوكتها بتسه الاشراف والعظاماء وجل على الضعفاء فكثر من سفك الدماء فلما
ابتليت الرعية به شكوا واما نزل بهم منه الى الله تعالى وسأله تحييل انقاذهم منه فزعموا
انه كان يجران فرأى ذات يوم في قصره فرسا غائرا لم ير مثله فأخبر به فامر ان يسرج
ويلجهم ويدخل عليه فلم يقدرا على ذلك فاعلم بذلك فخرج اليه بنفسه وأجبه بيده
واسرجه فلما رفع ذنبه ليغفره رححه على فواده رحمة هلك منها مائة وملا الفرس

بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال
الدين الفارسي كوري وتلقى
المنهج تسع مرات في تسع سنين
عن العلامة مصطفى التلباني
وأخذ الطريق عن جمع من
ككل العارفين ثم ارتحل الى
القاهرة فلزم الضياء المزاحي
فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ
القرآن آت السبع والعشر
عليه وأخذ عن العلامة يس
الحصني فنونا واجتهدا ودأب
واقن وألف في القرآآت
وغيرها وهو من النفع به وأخذ
عنه جمع من الافاضل توفي
سنة سبع عشرة ومائة وألف
(ومات) أحد الأئمة
المشاهير الامام العلامة
شهاب الدين أحمد بن محمد
الغزالي الشافعي المكي ولد بمكة
وهما نشأ وأخذ عن علي بن
الحجال وعبد الله بن سعيد
باقشبر وعيسى النعماني ومحمد
ابن سليمان والشهس البجلي
وسليمان بن أحمد الصنيلي
القرشي والسيد عبد الكريم
السكرتاني الحسيني والشهس
الميداني والشهاب أحمد
المتلجي الوفاي والشيخ
شرق الدين موسى الدمشقي
والشيخ ابراهيم الحلبي
الصابوني والشيخ عبد الرحمن
العمادي ومحمد بن علان
البكري والصفي القشاشي

والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن علي البازوري توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة ألف عن تسعين سنة روى عنه السيد
عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن علي

الدمشقي والملوي والجوهري والشبراوي والمحفي وحسن الجعفي والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله ابن علي العراقي واسماعيل ابن عبد ١٧٦ الله الاسكندري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ * (ومات) * الشيخ

الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن محمد بن الجعفي الوفاي القايري خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلي المسلسل بالاولية وثلاثيات الخساري وجملته من الصحيح والمجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد هود من مكة المشرقة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب في نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربي حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حمادي العثماني والشيخ أحمد بن الحسن الخالدي وأبو العباس الملوي وأبو علي المنطاوي وولده المعمر أبو العز أحمد * (ومات) * أبو عبد الله العلامة محمد بن علي الكاملي الدمشقي الشافعي الواعظ انتهى إليه الوعظ بدمشق وكان فصيحاً روي عن

الشبراوي واسمي وعبد العزيز بن محمد الزمعي والمزاحي والبابلي واقعة شاذي وخير الدين الزملي * توفي في خامس عشر ذي القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقل عن تسع وخمسين روى عنه أبو العباس أحمد بن علي بن عمر العدوي وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي * (ومات) *

فروجه جرياً ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله ورافقه بهم وكان ما بهما اثنين وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً وأما العرب فقيل انه لما هلك عمرو بن أمري القيس السكندري بن عمرو بن عدي في عهد سابور واستخلف سابور على عمله وس بن قلام وهو من العماليق خلت خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله امرئ القيس بن عمرو بن أمري القيس السكندري فبقي خمساً وعشرين سنة وهلك أيام يزيد جرد الانيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان وهو صاحب الخورنق وسبب بنائه له ان يزيد جرد الانيم كان لا يبق له ولد فسأل عن منزل يرى صحيح فدل على ظاهر الحميرة فدفع ابنه بهرام جرداً الى النعمان هذا وأمره ببناء الخورنق مسكنه له وأمره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجلاً اسمه سمنار فلما فرغ من بنائه بهجوا منه فقال لو علمت انكم توفوني أجزى عملته يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو أفضل منه ثم أمر به فالتقى من رأس الخورنق فهلك فضربت العرب بجزائه المثل وهو مذكور في اشعارها وغزاة النعمان هذا الشام مراراً واكثر المصائب في أهلها وسي وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبتين يقال لاحداهما دوس وهي تندوخ وللأخرى الشهباء وهي افارس فكان يغزو بهما الشام ومن لم يطعمه من العرب ثم انه جلس يوماً في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على النخف وما يليه من البساتين والانهاري يوم من أيام الربيع فاجبه ذلك فقال لوزيره هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الآخرة قال فهم ينال ذلك قال بتركك الدنيا وعبادة الله فتركك ما كره من ليلته ولبس السوح وخرج هارباً لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه وكان ملكه الى ان تركه وساح تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر من ذلك في أيام يزيد جرد خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جرد بن يزيد جرد أربع عشرة سنة وأما علماء الفرس فانهم يقولون غير هذا وسيرد ذكره

* (ذكر ملك بهرام بن يزيد جرد الانيم) *

ولما ولد يزيد جرد بهرام جرداً اختار له صفاته العرب فدعا بالمنذر بن النعمان واستخضه بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب فسار به المنذر واختار له رضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام نحيفة واذهان ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهن عربيتان وعممية فارضعه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين أحضره له مؤدبين فعملوه الكتابة والرماية والقتال بطلب من بهرام بذلك وأحضره حكيمان من حكماء الفرس فعلم ووعى كل ما علمه بأدنى تعليم فلما بلغ اثني عشرة سنة تعلم كل ما أفيد وفاق معلميه فارهم المنذر بالانصراف وأحضره معلم الفروسية فأخذ عنهم كل ما ينبغي له ثم صرفهم ثم أمر فأحضر خيلاً العرب للسياق فسبقتهم افرس أشبهق للاندوز وأقبل باقي الخيل ببلاد

العلامه صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادي السندي الاثرى شارح المسند والكتب فقرب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وأرسل الى الحرم فيسمع الحديث على البابي وغيره من الوارد بن * وتوفى

بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف (ومات) * الاجل العمدة بقبية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا ١٧٧ بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري

الشافعي الازهرى من بيت العلم والرياسة جده زكريا شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والمحافظ النخاسي والسيوطي واقفا شندى وحفيده محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روى عن أبيه وهنه الائمة أبو حامد البديري وغيره نشأ المترجم في عقاف وقوى وصلاح معظمها عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد ابن عبد المنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وصحابة راجحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرحمه محمد أبو النور الشعراوى بقوله لا تحزنوا لى أرخت

٣ جنات عدن أزلفت * (ومات) * الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالى الحنفى ابو محفوظ حفيد أبى الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتى ترجمته فى محله كان فقيها فاضلا محققا زوده فى البحث عارفا بالاصول والفروع رايت له رسالة سماها غاية التحقيق فى أحكام

قرب المنذر الفرس بيده اليه فقبله وركبه يوما للصيد فصر بعانة جرو حش فرمى عليه ما قصد ها واذا هو بأسد قد أخذ عيرامتها فتناول ظهره بقبه فرما بهرام يسهم فتغذى الاسد والعير ووصل الى الارض فساخ السهم الى ثلثه فراه من معه فقبضوا منه ثم أقبل على السيد والاهو والتذذ فسات أبوه وهو عند المنذر وقتها هذا العظماء وأهل الشرف على ان لا يملكوا وأحد من ذرية يزجد اسوسميرته فاجتمعت الحكامة على صرف الملك عن بهرام لشوئى العرب وتخلفه باخلاقه م ولانه من ولدين يزجد وملكوا رجلا من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى فانتفى هلاك يزجد وتعليك كسرى الى بهرام فمدع بالمنذر وابنه النعمان وناس من أشرف العرب وعرقهم احسان والده الهم وشدته على الفرس وأخبرهم الخبر فقال المنذر لا يهزأ بك ذلك حتى المظ الحية لة فيه وجهه عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى طيستور وبهرسير مدينى الملك وأمره أن يعسكر قريبا منهم وأرسل ملائكة اليهم ما وان يقاتل من قاتله ويعير على البلاد ففعل ذلك وأرسل عظماء فارس حواى صاحب رسائل يزجد الى المنذر يعلمه أمر النعمان فلما ورد حواى قال له انى الملك بهرام قد دخل عليه فراه ما رأى منه فاعفل عن السجود ودهشا فعرف بهرام ذلك فكلمه ووعده أحسن الوعد وورده الى المنذر وقال له أجبه فقال له ان الملك بهرام أرسل النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بعد أبيه فلما سمع حواى مقالة المنذر وبت كرم رأى من بهرام علم ان جميع من تشاور فى صرف الملك عن بهرام محبوج فقال للمنذر سرالى مدينة الملوك وتجمع اليك الاشرف والعظماء وتشاوروا فى ذلك فلن تخافوا ما تشيرونه وسار المنذر بعد رد حواى من عنده يوم فى ثلاثين الف من فرسان العرب الى مدينة الملك بهرام لجمع الناس وصعد بهرام على منبر من ذهب مكمل بالجواهر وتكلم عظماء الفرس فذكروا فظا طعة يزجد ابى بهرام وسوسميرته وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم لهذا السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام استأ كذبكم وما زلت زاريا عليه ذلك ولم أزل أسأل الله ان يملككنى لا صلح ما فسد ومع هذا فاذا أنى على ملكى سنة ولم اف بسا أعدت برأت من الملك ما نفعوا ناراض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضارين فن تشاؤلهما كان الملك له فاجابوا الى ذلك ووضعوا التساج والزينة بين اسدين وحضر موبدان موبذ فقال بهرام اكسرى دونك التساج والزينة فقال كسرى أنت أولى لانك تطلب الملك بوراثته وأنا فيه معتصب فعمل بهرام جزاوتهم فمضوا لتاج فبدر اليه أحد الاسدين فوثب بهرام فعلا طهره وعصر جنى الاسد بقبضه وجعل يضرب رأسه بالجز الذى معه ثم وثب الاسد الاخر عليه فقبض اذنيه بيده ولم يزل يضرب رأسه برأس الاسد الاخر الذى فتحته حتى دماغها ثم قتلها بالجز الذى معه وتناول بعد ذلك التاج والزينة فكان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضرا

٢٣ مج مل ل كى النجصة * توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف (ومات) العمدة الفاضل السيد محمد النبى قوله جنات المحجل حرف الشطرة ١٠٩٦ ولى المرحومة قبل أرخت ٤٠ وبذلك وافق العدد لاسنة المذكورة

السقاف بأملوى وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ومحبوبة أوانه ولد باليمن ودخل
الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله ١٧٨ باحسن السقاف وكان يأخذ له الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان

لبس الثياب الفاخرة ويتزيا
بزي اشرف مكة ومن شعره قوله
انما الحظاة خلط ووبا
وأدى العزلة من رأى السداد
ثمة الانسان عجز بالورى
بعد ما أنزل في سورة صاد
يريد قوله تعالى الا الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات
وقيل ما هم * توفي بمكة سنة
خمس وعشرين ومائة وألف
* (ومات) * الاجل الا وحده
السيد سالم بن عبد الله بن شيخ
ابن عمر بن شيخ بن عبد الله بن
عبد الرحمن السقاف ولد بحجة
سنة احدى وثلاثين وألف
تقرى بها ثم رحله والده الى
المدينة وبها حفظ القرآن
وفيه ثم الى مكة وبها سكن
واشتغل على علي بن الجهم
وعلى محمد بن أبي بكر الشافعي
سنة ثنتين وسبعين وألف الى
وقت تأليف الكتاب وجد
في تحصيل المكارم والفضائل
حتى بلغ الغايات ولبس
الحجزة عن والده وعن
الحجوب ولازمه وصحبه مدة
وله نظم حسن * توفي سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
* (ومات) * الحسب الغريب
السيد محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ
ابن عبد الله بن شيخ العبدروس
ولد بترم وبها نشأ وأخذ عن

قد افعلناك ورضينا بك ملكا وان العظماء والوزراء والاشراف سالوا المنذر ليحكم
بهرام في العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه وملك بهرام وهو ابن عشرين
سنة وأمر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس بعدهم بالخبر ويا مرمهم بتقوى الله
ولم يزل مدة ملكه يؤثر اللهو على ما سواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك في بلاده
وكان أول من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فانه غزاه في مائتي ألف ونجسين الغام
الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على بهرام وحذروه فمضى في لوه ثم
تجهز وسار الى أذربيجان ليمسك في بيت نارها ويصيدها بمنتهى سعة رهط من
العظماء وثلاثمائة من ذوي البأس والجد واستخلف اخاه نرسی فاشك الناس في انه
هر ب من عدوه فاتفق رأي جمهوره على الانقياد الى خاقان وبذل الخراج له خوفا
على نفوسهم وبلادهم فباغ ذلك خاقان فامن ناحيتهم وسار بهرام من أذربيجان الى
خاقان في تلك العدة فثبت للقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهم من سلم من
القتل وامعن بهرام في طلبهم يقتل ويأسرو ويغنم ويسبي وعاد وجنده سالمون وظفر
بتاج خاقان واكسبه له رغب على طرف من بلاده واستعمل عليهم امرزبانانا وأناه رسل
الترك خاضعين مضمعين وجعلوا بينهم حدا لا يعدونه وارسل الى ماوراء النهر قائدا من
تواده فقتل وسبي وغنم وعاد بهرام الى العراق وولى اخاه نرسی خراسان وأمره ان ينزل
مدينة بلخ واتصل به ان بعض رؤساء الديلم جمع جمعاء كتبوا اغارة على الري واعمالها
فغنم وسبي وخراب البلاد وقد عجز اخاه في النهر عن دفعه وقد قرر وعالمهم آتاة
يدفعونها اليه فعظم ذلك عليه وسير مرزبانانا الى الري في عسكر كثيف وأمره ان يضع على
الديلم من يطعمه في البلاد ويغريه تصدها ففعل ذلك فجمع الديلمى جموعه وسار
الى الري فارسل المرزبانان الى بهرام جهور بعلمه خبره فكتب اليه يأمره بالمسير نحو
الديلمى والمقام بموضع سمائه ثم سار جردة في نفر من خواصه فادرك عسكره بذلك
المكان والديلمى لا يعلم بوصوله وهو قد قوت طمعه لذلك فغبي بهرام اخوابه وسار نحو
الديلمى فلقبهم وبانهم القتال بنفسه فاخذ رئيسهم أسيرا وانهم عسكره فامر بهرام بالنداء
فيهم بم بالامان لمن عاد اليه فعاد الديلمى جميعهم فامنهم ولم يقتل منهم أحدا وأحسن اليهم
وعادوا الى أحسن طاعة وأبقى على رئيسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه
الحادثة قبل حرب الترك والله أعلم واساطير الديلمى أمر ببناء مدينة سمهاها فيروز بهرام
فبنيت له هي ورستانها واسمها ورز نرسی فاعلم انه ماض الى الهند متفقا فاسار الى الهند
وهو لا يعرفه أحد فغير ان الهنديون شجعاه وقتله السباع ثم ان فيلا ظهر وقطع
السبيل وقتل خاقا كثيرا فاستدل عليه فسمع الملك خبره فارسل معه من يأتيه بخبره
فاتى بهرام والهندي معه الى الاجرة فصعد الهندي شجرة ومضى بهرام فاستخرج
الفيلا وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهمين عذبه كاذي غيب ووقده

السيد عبد الله بافقيه وعن والده عنه أخذ السيد شيخ العبدروس بغيره * توفي ثامن عشر شوال
سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفا

والمنظومة المسماة دورة التيجان ولقطة الأثاؤ والمرجان وتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة
والقدير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين ١٧٩ وألف أدرك الشمس السابلي وشملته

احازته وأخذ الفقه عن السيد
النجوي وشاهين الارمناوي
وعثمان الخراوي والمعقول
عن الشيخ سلطان المزاحي
وعلي الشيرازي ومحمد
الحباري وعبد القادر الصفوري
ولازمه العلامة عيسى بن
علي العقدي وثقه به وبابراهيم
الوسيمي والشرف يحيى
الشهاوي وعبد الحمي
الشربلالي ولازمه في الحديث
والعلوم العقلية كأكبره صره
كاشهاب أحمد بن عبد اللطيف
الشيبي والشمس محمد بن
محمد الشربلالي والشهاب أحمد
ابن علي السندوني وأخذ
عنه الشمايل وغيرها واجتهد
وبرع واتقن وتفنن واشتهر
بالسلم والقضاء وقصدته
الطلبة من الاقطار وانفعوا

به وكان كثير التلاوة للقرآن
وبالجملة فكان من حسنات
الدهر ونادره من نوادر العصر
* توفي في شهر ربيع الآخر
سنة أربع وثلاثين ومائة
وألف عن ست وسبعين سنة
وأشهر * (ومات) الامام
العلامة الشيخ محمد الحجاقي
الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين
وألف وتوفى بفعل وهو توجه
الى الحج في شهر العدة سنة
أربع وثلاثين ومائة وألف

* (ومات) الامام المحدث العلامة والقدير الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى القبري المالكي شيخ الجامع الأزهر وثقه على
الشيخ محمد بن عبد الله الحرشي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فبهما وتبلس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنين

بالشباب وأخذ منه فله ولم يزل يطعنه حتى أمكن من نفسه فاحتز رأسه وأخرجه واعلم
الهندي ملكهم بما رأى فأكرمه وأحسن اليه وسأله عن حاله فذكر أن ملك فارس
سخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدوة قصده فاستسلم الملك وأراد أن
يطيع ويؤيد هذا الخراج فنهأ بهرام وأشار بمحاربته فلما التقوا قال لاسورة الهندي
أحفظوا لي ظهري ثم حمل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم بالشباب حتى
انهزموا وغنم أصحاب بهرام ما كان في عسكره عدوة فاعطى بهرام الدبيل ومكران
وانكسبه ابنته فامر بتلك البلاد فدخلت الى ملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا وغزى
نرسى بلاد الروم في أربعين ألفا وأمره أن يطلب ملك الروم بالاثاؤ وفسار الى القسطنطينية
فهاذنه ملك الروم فأنصرف بكل ما أراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من خاقان الروم
سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان فقتل مقاتلهم وسبي منهم خلقا كثيرا
وعاد الى ملكته ثم انه في آخر ملكه خرج الى الصيد فشد على من قاعه في طلبه فارتطم
في جب فغرق فباع والدته ذلك فسارت الى ذلك الموضع وأمرت بأخراجه فدفنوا من الجب
طائفا كثيرا حتى صاروا كما عظاما ولم يقدروا عليه وكان ملكه ثمانين سنة وستة وعشرة
أشهر وستين يوما وقيل ثلاثا وستين سنة هكذا ذكر أبو جعفر في اسم بهرام جوران
اباه أسلمه الى المنذر بن النعمان كما تقدم ذكره عند زجره لا نعيم انه سلم ابنته بهرام الى
النهـمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه
لم ينسب كل قول الى قائله

* (ذكر ملك ابنته يزجر دين بهرام جوران)

لما لبس التاج جاسر للناس وبعدهم وذكر أباء ومناقبه واعلمهم انهم ان فقدوا منه
ماول جلوسه اثم فان خلوته في مصالحهم وكيد اعدائهم وانه قد استوزر نرسى صاحب
أبيه وعدل في رعيته وقع اعداءه واحسن الى جنده وكان لابنان يقال لاحدهما
هرمز ولا آخر فيروز وكان اهرمز محبته ان تغلب على الملك بعد ذلك ابيه يزجر فهرب
فيروز ولم يبق ببلاد الهياطلة واستنجد بملكهم فهاذنه بعد ان دفع اليه الاثنان فاقبل
بهم فقتل أخاه بالري وكان آمن أم واحدة وقيل لم يقتله وانما أسره وأخذ الملك منه
وكان الروم منعوا الخراج عن يزجر فدوجها اثم نرسى في العدة التي أنقذه أبوه فيها فبلغ
ارادته وكان ملك يزجر ثمانين سنة وستة وأربعة أشهر وقيل تسع عشرة سنة

* (ذكر ملك فيروز بن يزجر دين بهرام بعد
ان قتل أخاه هرمز ولا نفع من أهل بيته)

ولما ظفر فيروز بأخيه وملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يتدين الا انه كان
محدودا مشغولا على رعيته وقطعت البلاد في زمانه سبع سنين متوالية وغارت الانهار

وهو ولد سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلى الجزايري الحنفي وأخذ الحديث ١٨٠ من يحيى الشاوي وعبد القادر الوائلي وعبد الرحمن الاجهوري والشيخ

ابراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرفي باني وآخرين وله شرح على العزمية في مجادين توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف من خمس وسبعين سنة (ومات) * المصنوب المكرم والملاذمة المصنوب محمد الدادة الشرايبي وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعي في قضاء حوائج الناس ويواسي الفقراء ومسا فقرا في المرض قسم ماله بين اولاده وبين الخوارج عبد الله ابن الخوارج محمد الكبير وبين ابن أحمد بن عبد الله كماله في فعل الخوارج الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الدادة بين اولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد بن يحيى وعبد الرحمن والمحب وهؤلاء اولاده الصغار وعبد الله بن الخوارج الكبير وابن أخيه الذي يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة ومثانيون كيد اخلاف خان الخزازي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من

والقني وقبل ما دجلة ومحات الاشجار وما جت عامة الزروع في السهل والمجبل من بلاده ومات الطيور والوحوش وهم أهل البلاد الجوع والمجهد الشديد فكذب الى جميع رعيته انه لاخراج عليهم ولا جزية ولا مائة وتقدم اليهم بان كل من عنده طعام مدخوره يواسي به الناس وان يكون حال الغني والفقير واحدا وأخبرهم انه ان بلغه ان انسانا مات جوعا مدينة أو قرية عاقبهم وذلهم وساس الناس سياسة لم يعط أحد جوعا مالا رجلا واحدا من رستاق أردش برخره وابتهل فيروز الى الله بالعامه فازال ذلك القبط وعادت بلاده الى ما كانت عليه فلما حي الناس والبلاد وأنفن في أعدائه سار يريد الحرب الهيا حاملة فلما سمع اخشنوار ملكهم خافه فقال له بعض أصحابه اقطع يدي ورجلي وألقي على الطريق وأحسن الى عيالي لاحتمال علي فيروز ففعل ذلك واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له اني ذات لاختشنوار اطلقتك بك فيروز ففعل في هذا وانى أدلك على طريق لم يسلكها من قبل وهي أقرب فافترق فيروز بذلك وبمعه فسار به وبجند معه حتى قطع بهم مفازة بعد مفازة حتى اذا علم انهم لا يقدرين على الخلاص اعلمهم حاله فقال أصحاب فيروز افيروز حذرناك فلم تحذروا ليس الا التقدم على كل حال وتقدموا امامهم فوصلوا الى عودهم وهم حلكي عطشى وقتل العطش منهم كثيرا فلما أشرفوا على تلك الحال صاحوا اخشنوار على ان ينجي سبيهم الى بلادهم وعلى أن يحلف له فيروز انه لا يغزو بلاده فاصفحوا وكتب فيروز كتابا بالصلح وعاد فلما استقر في ملكه حملته الانفس على معاودة اخشنوار فنهأ فيروز انه من نض العهد فلم يقبل وسار نحوهم فلما اتقار بأمر اخشنوار فخر خافه مكره خندقا عرضه عشرة أذرع وعمقه عشرون ذراعا وغماد بخشب ضعيف وتراب ثم عاد وراه فلم يسمع فيروز بذلك اعتقده هزيمة فقبعه ولا يعلم عسكر فيروز بالخندق فسقط هو وأصحابه فيه فهاكوا وعاد اخشنوار الى عسكر فيروز وأخذ كل ما فيه وأسر نسائه وبذان موبذ ثم استخرج جثة فيروز ومن سقط معه فجعلها في النواويس وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذي حفره اخشنوار وايم من تعطى عتقه عليه فصار رجلا عليم بالماله ولا أصحابه يتعدون في عودهم وجاز الى القوم فلما اتى العسكر ان احتج عليه اخشنوار بالهروء التي بينهم ما وحذر عاقبة القدر فلم يرجع فنهأ أصحابه فلم يذنب فضعت نياتهم في القتال فلما الى الا القتال رفع اخشنوار سعة العهد على رشح وقال اللهم خذ عني هذا الكتاب وقاده غيه فقاتله فانهزم فيروز وعسكره فصاروا من مواضع القنطار فسطوا في الخندق فهلك فيروز وأكثرت مكره وغتم اخشنوار أموالهم ودوابهم وجميع ما معهم وغاب اخشنوار على عامة خراسان فسار اليهم رجل من أهل فارس يقال له سونرا وكان فيهم عظيمها وخرج كالحشب وقيل بل كان فيروز استخلفه على ملكه لمسا سار وكار له سجنه تار فاتي صاحب الهيا طلة لاخرجه من خراسان واستعاد منه كل ما أخذ

من البلاد وقاضها ستمائة كيسا واولاد المقتضيه اربعمائة كيسا وذلك خلاف الجحامة والوكائل من الخجامة وثلاث مائة كيسا في بحر التلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من

المخروا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة والف تسعون كيد الما عجز عن البيع والشراء ولم يفعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبن عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث ١٨١ فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال

الامنا صفة له النصف ولك
 ولا خيك النصف وهذا الموجد
 كله لسعد الدادة ومكسبه فاني
 لماسامته المال كان تسعين
 كدساوها هو الاكن ستمائة
 كدس خلاف ما حدث من
 البلاد والمخص والرهن
 والاملاك فكان كما قال
 وكان جاعلا لعبد الله مرقباني
 كل يوم ألف نصف فضة برسم
 الشبهة خلاف المصروف
 والكساوى له ولا ولاده
 ولعياله الى ان مات يوم السبت
 سادس عشر رجب سنة سبع
 وثلاثين ومائة وألف وحضر
 جنازته جميع الاعراء والعامة
 وأرباب الساجيد والوجقات
 السبعة والبار وأولاد البلد
 وكان مشهد عظيم ما حقا
 بحيث ان أول المشهد داخل
 الى الجامع ونعشه عند العتبة
 الزرقاء وكان زكيا فيهما
 درا كاس عيد المحركات وعلى
 قدس عه حاله وكثرة ابراده
 ومصرفه لم يتخذ كاتبا ويكتب
 ويحسب لنفسه * (ومات) *
 الشيخ الامام العالم العلامة
 مفرد الزمان ووحيد الاوان
 محمد بن محمد بن محمد بن الولى
 شهاب الدين أحمد بن العلامة
 حسن بن السارف بالله تعالى
 عني عن الولى الصالح سلامة

ۛ (ذکر ملاش بن فیر و زین یزدجرد) ۛ

ابن الولي الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البدرى الحسينى الشافعى الدمي اطل مات جسده بدير بن محمد سنة ست مائة وخمسين في وادى النور وروح غفيدة حسن عن اخيه شيخ الاسلام كرايا الانصارى أخذ أبو حامد

المترجم من الشيخ الفقيه العلامة زين الدين الساسلي امام جامع البسدرى بالعمرة وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل
الى الازهر فاحذ عن التورابي

١٨٢

ثم مكث بسدرى وزاينه بلاش وجرى بينه وبين أخيه قبادة نزاعاً استظهر فيها قبادة
وملك فلما ملك بلاش اكرم سوخرا واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة
حتى بضع على العمارة وكان لا يبلغه ان يتماخى وجلاؤه الا عاقب صاحب تلك القرية
على تركه سدقاتهم حتى لا يضطروا الى مفارقة اوطانهم وبقي مدينة ساباط بقرب
المدائن وكان ملكه أربع سنين

(ذكر ملك قبادة بن فيروز بن يزيد جرد)

وكان قبادة قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصره على أخيه بلاش فرفى
طريقه بمجدود نيسابور ومعه جماعة من أصحابه متسكرين وفيهم حمزة مهر بن سوخرا
قتل نفسه الى النكاح فشمكا ذلك الى زهره وطلب منه امرأة فسار الى امرأة
صاحب المنزل وكان من الاساورة وكان له بنت حسنة فخطبها منها واطمعهها وزوجها
فزوجاه فدخل بها قبادة من ايامه فمات بانوشروان وأمراة بجاثرة سنية ووردها
وسألتها ما بها عن قبادة وحاله فذكرت انها لا تعرف من حاله شيئا غير ان سراويله
منسوجة بالذهب فعلمت انه من ابناء الملوك ورضي قبادة الى خاقان واستنصره على أخيه
فقام عنده أربع سنين وهو بعده ثم أرسل معه جيشا فلما صار بالقرب من الناحية
التي بها زوجه سأل عنها فاحضرت ومعهما أنوشروان واعلمته انه ابنه وورد الخبر اليه
بذلك المكان ان أخاه بلاش قد هلك فبعين بالمولود وحمله وأمه على مراكب نساء الملوك
واستوثق له الملك وخص سوخرا وشكر لولده خدمته وتولى سوخرا الامر فقال الناس اليه
وتها ونوا بقاء فلم يحتمل ذلك فكتب الى سابور الداري وهو صاحب يد يار الجميل
ويقال لايت الذي هو منه مهران فاستقدمه ومعه جنده فقدم اليه فاعلمه هزمه
على قتل سوخرا وأمره بكتمان ذلك فقام بهما سابور وسوخرا عند قبادة فأق في عهده
وهذا وأخذ حذوه وحبس به ثم ختمه قبادة وارسله الى اهله وقدمه هوضه سابور الداري وفي
ايامه فظهر مزدك وابتدع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد نقص وزعم انه يدعو
الى شريعة ابراهيم الخليل حسب ما دعا اليه زرادشت واستغل المحارم والمنكرات وسوى
بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والامام حتى لا يكون لاحد على أحد
فضل في شيء البتة فكثر اتباعه من السهولة والافتقار فصاروا عشرات الوف فكان مزدك
يأخذ امرأة هذا فيسلمها الى الآخر كذا في الاموال والعبيد والاماء وغيرهما من الضياع
والعقار فاستولى وضم شأنه وبعه الملك قبادة فقال يوما تبدا اليوم نوبتي من امرائك
أم أنوشروان فجا به الى ذلك فقام أنوشروان اليه ونزع خفيه بيده وقبل رجليه وشفع
اليه حتى لا يتعرض لأمه وله حكمه في سائر ملكه فتردها وحرم ذباحة الحيوان وقال
يكفي في طعام الانسان ما تبقته الارض وما تولى من الحيوان كالبيض واللبن والسمن
والجبن فعممت البلية به على الناس فصار له جسد لا يعرف ولده والولد لا يعرف اياه

ابن داود العناني الشافعي
قراءة على النسخ في الجنبلاطية
خارج مصر القاهرة وقال امام
شرف الدين بن زين العابدين
ابن محيي الدين بن ولي الدين
ابن يوسف جـ ل الدين
ابن شيخ الاسلام زكريا
الانصاري والحدث ابقري
شمس الدين محمد بن قاسم
البحري شيخ القراء والحدث
بعض الجامع الازهر والشيخ
عبد المعطى الضرير المالكي
وشمس الدين محمد بن المحرشي
والشيخ عطية القهوي المالكي
والشيخ الحديث منصور بن عبد
الرزاق العارفي الشافعي امام
الجامع الازهر والشيخ الحديث
العلامة شهاب الدين أبي
العباس أحمد بن محمد بن عبد
القهي الديلمي الشافعي
الفتش بسدرى والحقق شهاب
الدين أحمد بن عبد اللطيف
البشبيتي الشافعي وحسب
زمنه محمد بن عبد الجواد بن
العلامة الشيخ عبد القادر الهللي
والعلامة الشيخ سلامة الشرباني
والعلامة المهندس الحميدوب
الفاكي رضوان أدي بن عبد
القادر بلوق ثم رحل الى
الحرمين فاحذهم ما من الامم
الى العرفان ابراهيم بن حسن
ابن شهاب الدين الكور في في

فلما

سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قرأش واختها بنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنين

وتسعين وألف روى وحدث وأفاد وأجاد أخذه عنه الشيخ محمد الحفني وبه تخرج وأخوه الجمال يوسف والشيخ العارفي

بأنه تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أقرانه والفقهاء النحوي الأصولي محمد بن عيسى بن يوسف الدنجي الشافعي والعلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد الشافعي ١٨٣ الديلماني ومصطفى بن عبد السلام المنزلي

توفي المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف (ومات) العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطي الأزهرى تزيل أدب كان جل تحصيله بمصر قتل والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم واسع وله مشايخ آخرون أزهريون وحصل بينهم وبين والده نزاع في أمر أوجب خروجه إلى الشام فلما نزل أدب تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملي فأنزله عنده وأكرمه غاية الإكرام وأرشد الطلبة إليه فانتفعوا به جدوا ولم يرل مفيداً على أكل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف (ومات) الشيخ العلامة الزاهد الياس ابن إبراهيم الذكوراني الشافعي ولد بكره سنة إحدى وثلاثين وألف وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ ورجع ودخل مصر والشام وألقى بها عصا التسيار عاكفا على اقراء العلوم العقلية والقلبية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ أحمد الملوى والشهاب أحمد ابن علي المنيني وله المؤلفات والمواشي توفي بدمشق بدرسامة جامع العراس بعد

فلماضى عشرين من ملك قبادة اجتمع مو بذان مو بذا والعظماء وخلعوه وملكوا عليهم أنحاء جامس وقالوا له انك قد اتمت بانباءك ذلك وعما عمل أصحابه بالناس وليس ينبغي لك الا اباحة نفسك ونسائك وارادوه على ان يسلم نفسه اليهم لينجوه ويقر بوه إلى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتر كوه لا يصل اليه أحد فخرج زرمهر بن سوخر فقتل من المزدكية خلقا واعاد قبه اذ إلى ملكه وازال أنحاء جامس ثم ان قبادة قتل بعد ذلك زرمهر وقيل لما حبس قبادة وتولى أخوه دخلت اخت لقبادة عليه كأنها تزوره ثم رفته في بساط وجهه غلام فلما خرج من السجن سأله السجنان عما معه فقالت هو مرحل كنت أحبض فيه فلم يس البساط فحصى الغلام بقبادة وهر ب قبادة فخلق بملك الهياطلة يستحيثه فلما صار بأيران شهروى نيسابور نزل برجل من أهلها ابنة بكر حسنة جميلة فذكها وهى أم كسرى أنوشروان فكانت كاهه اياها في هذه السفرة لافى تلك في قول بعضهم وعادومعه أنوشروان فغلب أخاه جامس على الملك وحكم ان ملك جامس ست سنين وغزا قبادة بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبني مدينة ارجان ومدينة حلوان ومات فلما كان كسرى أنوشروان بعده فكان ملك قبادة مع سنى أخيه جامس ثلاثا وأربعين سنة فتولى أنوشروان ما كان أبوه أمرا به وفي أيامه خرجت الخنزرقا غارت على بلاده فبلغت الدينور فوجه قبادة قائد من عظماء قواده في اثني عشر ألفا فوطى بلاد أران وفتح ما بين النهر المعروف بالرس إلى شروان ثم ان قبادة لحق به فبني باران مدينة البيلقان ومدينة البردعة وهى مدينة الثغر كله وغيرهما وبقي الخنزرق ثم بنى سد اللان فيما بين أرض شروان وباب اللان وبني على السد مدنا كثيرة خربت بعد بناء باب الابواب

(ذكر حوادث العرب أيام قبادة)

لما ملك الحرث بن عمرو بن حجر الكندي العرب وقتل النعمان بن المنذر من امرى القيس كما ذكرناه بعث اليه قبادة قد كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد وأحب لقاءك وكان قبادة زنديقا يظهر الخيرو يكره الدماء ويديرى أعداءه فخرج اليه لحرث والتقيما وأصلح لهما على ان لا يجوزا فقاتل أحدهما من العرب فطمع الحرث الكندي فأمر أصحابه ان يقطعوا الفرات ويغيروا على السواد فسمع قبادة فعلم انه من تحت يد الحرث فاستدعاه فحضر فقال له ان لصوصا من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا استطيع ضبط العرب الا بالمال والجند ووطب منه شيئا من السواد فاعطاه ستة طلسا سيج وأرسل الحرث بن عمرو إلى تبس وهو باليمن يطعمه في بلاد الجهم فسار تبس حتى نزل الحيرة وأرسل ابن أخيه شمرازا الجناح إلى قبادة فخار به فهزمه شمرا حتى لحق بالرى ثم أدركه بها فقتله ثم وجه تبس شمرا إلى خراسان ووجه ابنه حسان إلى السغد وقال أيكما سبق إلى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما في جيش عظيم يقال كانا

العصر من يوم الاربعاء لادبع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب (قوله العراس في بعض النسخ العدايس بالذال هـ)

من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن علي العمر الكاظمي
لدمشق الشافعي ولد سنة أربع وأربعين ١٨٤ وألف وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحديث وانتهى اليه الوعظ

بدمشق وكان فصيحاً وذا فقه
محاسن الوعظ تحت قبة الفسيف
غصت أركانها الأربعة بالناس
وكان يحضره في دروس الجامع
الصغير كثير من الأفاضل
وتردحم عليه الناس العوام
لعذوبة تقريره وروى عنه ولده
عبد السلام ومحمد بن أحمد
الضرطوسي والشيخ أبو العباس
أحمد المنيني توفي في منتصف
العدة سنة إحدى وثلاثين
ومئة وألف * (ومات) *
الاستاذ بهية السلف الشيخ
مصلح الدين بن أبي الصلاح
عبد الحليم بن يحيى بن عبد
الرحمن بن القصب سيدي
عبد الوهاب الشعراني قدس
سره جالس على سجادة أبيه
وجده وكان رجلاً صالحاً
مهيماً مجذوباً * (توفي) * يوم
الثلاثاء التاسع ذي الحجة سنة
ست وثلاثين ومئة وألف ولم
يعتب إلا بنته وابن عمه له
وهو سيدي عبد الرحمن
استخلف بعده وابن أخته له
من إبراهيم بن يحيى باشباوش
النجاف بشية جعلوا لكل منهم
الثلث في الوقف وحرر الفاظ
أبي عشر كساة * (ومات) *
الاستاذ المجذوب الصاحي
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق
الروحي الضمالي الشناوي

في ستمائة ألف وأربعين ألفاً وأرسل ابن أخيه بعفر إلى الروم فنزل على القسطنطينية
فأعطوه الطاعة والأتاوة ومضى إلى رومية فحاصرها فأصاب من معه طاعون فوثب
الروم عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد وسار شمر أذو الجناح إلى سمرقند فحاصرها فلم
يظفر بها وسعدان ملكها أحرق وان له ابنة وهي التي تقضى الامور فأسل إليها عذبة
عظيمة وقال لها انتي انما قدمت لا تزوج بك ومعي أربعة آلاف تابوت ملوثة ذهباً
وفضة أنا أدفعها إليك وإمضي إلى الصين فإن ملكك كنت امرأتي وإن هلكت كان
المال لك فلما بلغت الرسالة قالت قد أجبتك فليبعث المسال فأسل أربعة آلاف تابوت
في كل تابوت رجلان وأسمر قندار بعة أبواب وكل باب ألف رجل وجعل العلامة بينهم
أن يضرب بالجرس فلما دخلوا البلد صاح شمر في الناس وضرب بالجرس فخرجوا
وملكوا الأبواب ودخل المدينة فقتل أهلها وحرق ما فيها وأسار إلى الصين فهزم
الترك ودخل بلادهم ولقي حسان بن تبع قدس بقة إليها ثلاث سنين فأقام بها حتى ماتا
وكان مقامهما فيما قيل إحدى وعشرين سنة وقيل عاذا في طريقهما حتى قدما على
تبع بالغنائم والسبي والجواهر ثم انصرفوا إلى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج أحد
من اليمن غاز بعده وكان ملكه مائة وأحدى وعشرين سنة وقيل أنه ودق ابن اسحق
كان تبع الآخر هو تيان اسعد أبو كرب حين أقبل من المشرق بعد أن ملك البلاد
جعل طريقه إلى المدينة وكان حين مر بها في بدايته لم يهجم أهلها وخلف عندهم ابنه
فقتل غيلة فقدمها عازماً على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له أنصار حين سمع بذلك
ورئيسهم همرو بن الظلة أحد بني همرو بن مسدول من بني التبار وخرجوا لقتاله وكانوا
يتأثرونه نهراً و يقرونه ليلاً فينماها وعلى ذلك أذاها حبران من بني قريظة عالمان
فقالا له قد سمعنا ما تريد أن تفعل وانك إن آيت الأذلك حيل ينك وبينه ولم تأمن
عليك عاجل العقوبة فقال ولم ذلك فقالا انها مهاجرة من قريش تكون داره فانتسى
عسا كن يريدا وبعيه ما سمع منه فما تبعه ما على دينه ما واسمها كعب واسدو كان
تبع وقومه أشخاص أو ثمان وسار من المدينة إلى مكة وهي طريقه فكسا الكعبة
الوصائل والملاء وكان أول من كساها وجه لهابا بوم فماتوا وخرج متوجها إلى اليمن
فدعا قومه إلى اليهودية فأبوا عليه حتى حاكوه إلى النار وكانت لهم نار تحكم بينهم
فيما يزهون تا كل أقاموا لا نصر المظالم فقال لقومه أنصفتي فخرج قومه باؤناهم
وخرج الحبران مصاحفهما في أعناقهما حتى قدما عند غرج النار فخرجت النار
فقتلتهم وأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال جبر فخرج الحبران
تغرق جباههما ثم انصرفا فماتت جبر على دينه وكان قد علم على تبع قبل ذلك شافع
ابن كايص الصدفي وكان كاهناً فقال له تبع هل تجد لقوم ملكك يا زى ملكي قال لا إلا
ملك فسان قال فهل تجد ملكاً يزيد عليه قال أجده لبارميرور وراثتاً بالتهور ووصف

الجمال كان والده جسالاً أتباع المشايخ الشناوية ووجه حفظ القرآن واشتغل بالذكرو العبادة إلى
أن حصل له جذبة ورعا اعتراه استغرق وكان من أكابر الأولياء أصحاب المكرامات توفي في رمضان سنة أربع وأربعين وعشرين

ومائة وألف (ومات) الأستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبناء خاتمة من قام بأعمال الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصده لرواية ١٨٥ الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ

بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلزم الشيخ سلطان المزارى والنور الشيراملى فأخذ عنهما القراءات وتفق بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهـ ورى والشمس الشورى والشهاب القليوبى والشمس البابلى والبرهان الميمنى وجساعة آخرى واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يذكرها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتابا فى القراءات سماه اتكشاف البشر بالقراءات الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بأنه أدق من ابن قاسم العبادى واختصر السيرة الحلبية فى مجلد واحد كذا فى فى اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فى ما يجب الايمان به من السموعات وأرتحل أيضا الى الحجاز وحج وذهب الى اليمن فاجتمع به سيدى أحمد ابن عجيل ببنت النخبة فأخذ عنه حديث المصاحفة من

فى الزبور وفضلت أمته فى السفور يفرج القلم بالنور أحمد النبى طوى لأمته حين يحيى أحد بنى لوى ثم أحد بنى قصى فنظر تبع فى الزبور فاذا هو بجدقة النبى صلى الله عليه وسلم ثم مثل بعد تبع هذا وهو تبان اسعد ابو كرب بن ملكى كبر ربيعة بن نصر الخمى فلما هلك ربيعة رجس الملك بالين الى حسان بن تبان اسعد فلما هلك ربيعة رأى رؤياها لته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عافا الا احضره وقال لهم رأيت رؤياها التى فأخبرنى بما وى لها فقالوا اقصصها علينا فقال ان أخبرتك بمكنى الماطمى الى خبركم بتأويلها فلما قال ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث الى سطح وشق فهاهنا خبرك عما سألت واسم سطح ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب ابن عدى بن فسان وكان يقال له الذئب نسبة الى ذئب بن عدى وشق بن منسعب بن يشكر بن انمار فبعث اليه ما تقدم عليه سطح قبل شق فلما قدم عليه سطح سأله عن رؤياه وتاويلها فقال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض مـ فأكلت منها كل ذات جمجمة قال له الملك ما أخطأت منها شيئا فاعندك فى تأويلها فقال احلف بما بين الحرتين من جيش ليهطن أرضكم الجيـ فليكن ما بين ابن الى حرس قال الملك وأبيك يا سطح ان هذا لغاظة موجع حتى يكون فى زمانى أم بعده قال بل بعده بـ سنين سنة أو سبعين يمضين من السنين قال هل يدوم ذلك من ملكهم أو ينقطع قال بل ينقطع لبعض وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون بها أجمعون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذى يلى ذلك قال يلىه ارم ذى يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم بالين قال فيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع قال بل ينقطع يقطعه نبي زكى ياتيه الوحى من العلى وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرين ويسعد فيه المسكينون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرنى يا سطح قال نعم والشقى والغنى اذا انشق ان ما نبأ لك به محق ثم قدم عليه شق فقال يا شق انى رأيت رؤياها التى فأخبرنى عنها وعن تأويلها وكيفية ما قال سطح ليهظ هل يتفقان أم يتلفان قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فأكلت منها كل ذات نسمة فلما سمع الملك ذلك قال ما أخطأت شيئا فأتاها يها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ليهطن أرضكم السودان وليأتكن ما بين ابن الى حجار قال الملك وأبيك يا شق ان هذا لغاظة فحى هو كائن قال بعده بـ زمان ثم يستنقذكم منهم عظيم دوشان ويذيتهم أشد الهوان وهو غلام ليس بدنى ولا من يخرج من بيت ذى يزن قال فهل يدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتى بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولا ويدعى من السماء بدعوات ويسمع منها

٢٤ يح مل ل ماريق المعمرين وتلق منه الذ كرى على طريق النقشبندية وحل عليه اكبر نظره ولم يزل ملازمًا لخدمته الى ان بلغ بالغ الكمل من الرجال فجازاه أمره بالرجوع الى بلده والتصدى للسالكين وتلقين

الذ كرفرجع وأقام مرابطا بقرية تربية من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله ونصلى للارشد والاساليب
وقصد للزيارة والتبرك والاخذ ١٨٦ والرواية وهم النفع به لاسما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته

وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا غلبة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى وازدياد من الحسب الى ان ارتحل الى الديار الخجازية فخرج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام في المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالقيصع مساهرجه الله

وأما من مات في هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلما تقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن ابراده في التبيين اذا الامر أعظم مما يحيط به الجيد فلما تقتصر من الحلى على ما حسن بالجيد ما وصل علمه الى وثبت خبره لدى اذ التفصيل في أحوالهم متعذر والدوام غير خيرية غير متيسر ولم اخترع شيئا من تلقاء نفسي والله مطلع على أمري وحدي

*(مات) الامير ذو الفقار بك تابع الامير حسن بك افشاري تولى الصنعية وامارة الحج في يوم واحد وطاع بالحج حدى عشرة مرة وتوفى سنة ثنتين ومائة وألف (ومات) ابنه الامير ابراهيم بك تولى لامارة بعد ابيه وطاع اميرا على الحج سنة ثلاث ومائة

الاحياء والاموات ويجتمع فيه الناس للبيات فلما فرغ من مسئلتهم ما جهر بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم فن ببيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن ابي القيس بن عمرو بن عدي ابن ربعة بن نصر ذلك الملك فلما هلك ربعة بن نصر واجتمع ملك اليمن الى حسان بن تبيان بن ابي كرب بن ملكي كرب بن زيد بن عمرو بن ابي ذر كان مهاجرا من الحبشة وتقول الملكة عن حسان بن تبيان بن ابي ذر كان مهاجرا من الحبشة وتقول الملكة عن حسان بن تبيان بن ابي ذر كان مهاجرا من الحبشة وتقول الملكة عن حسان بن تبيان بن ابي ذر كان مهاجرا من الحبشة

وقول الملكة عن حسان بن تبيان بن ابي ذر كان مهاجرا من الحبشة وتقول الملكة عن حسان بن تبيان بن ابي ذر كان مهاجرا من الحبشة وتقول الملكة عن حسان بن تبيان بن ابي ذر كان مهاجرا من الحبشة وتقول الملكة عن حسان بن تبيان بن ابي ذر كان مهاجرا من الحبشة

كما كانت التباينة تفعل فلما كان بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير معه فحلبوا وأخاه عمرا في قتل حسان وتخليكه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فعمد ذورعين الى صحيفة فكتب فيها

الامن يشترى سهرابنوم * سعيد من يبيت قريتين
وأما جبر غدرت وخانت * فعذرة الاله لذي رعين

ثم ختمها وأتى بها عمرا فقال ضع هذه عندك فقبل فلما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه وقبائل اليمن قال لعمرو

يا عمرو لا تجعل على منيتي * فالملك تأخذه بغير حشود

فالى الا قتله فقتله بوضع رجمة مائة فكففت تسمى فرضة نعم فيما قيل ثم عاد الى اليمن فنع النوم منه فسأل الاطباء وغيرهم عما به وشكا اليهم السهر فقال قائل منهم ما قتل أحدا أخاه أو ذارحم بغيا الا منع منه النوم فلما سمع ذلك قتل كل من أشار عليه بقتل أخيه حتى خلاص الى ذى رعين فلما أراد قتله قال ان لي عندك براءة قال وما هي قال أخرج الكتاب الذي استودعته فخرجه فاذا فيه البيتان فكف عن قتله ولم يلبث عمرو أن هلك فتفرقت حمير عند ذلك فلت هذا الذي ذكره أبو جعفر من قتل قبائل بالري ومالك تبع البلاد من بعده قتله من النعل التبيح والغلط الفاحش وفساده اشهر من ان يد كرفلولا انشاشر طنا أن لا تترك ترجمة من تاريخه الا ونأى بعناها من غير اخلال بشئ لكان الاعراض عنه أولى ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قبائل بالري ولا خلاف بين أهل النعل من الفرس وغيرهم ان قبائل مات حنفا نفعه في زمان معلوم وكان ملكه مدة معلومة كذا كرهه قبل ولم ينقل احد انه قتل الا في هذه الرواية ولما مات ملك ابنه كسرى أنوشروان بعده وهذا أشهر من بقا فابك ولو كان ملك الفرس انتقل بعد قبائل الى جبر كيف كان يملك ابنه بعده وتكن في الملك حتى أطاعه ملوك الامم وجات الروم اليه الخراج ثم ذكر ايضا ان تبع ارجه ابنه حسان الى الصين وشمرا الى سمرقند وابن أخيه الى الروم وانه ملك القسطنطينية وسار الى رومية فحاصر هافيا ليت شعري ما هو العين وحضر موت حتى يكون بهما من الجنود ما يكون بعضهم في بلادهم لحفظها وجيش مع تبع وجيش مع حسان يسير بهم الى مثل الصبر في كثره عسا كره

ومقاتلته

والف وتصارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرف فكانت معركة عظيمة وامتنع

العرب من حمل فلان الحميرين فركب عليهم هو ودرى بشبك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم

نحو ألف بعير ونهب بيوتهم وأحضر الجبال إلى قراميدان وأحضر أيضا بدنة أخرى سالوا معهم الغلال والقافلة وولى من
ظافه ابراهيم أغا الصعيدي زعيم مصر أخاف الناس وصاروا سمعة وهيبة ١٨٧

ومقاتلته وجيش مع ابن أخيه تبع يلقى به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر
به مثل سميرقندي كبرها وعظمها وكثرة أهلها وجيش مع يعفر يسير بهم إلى ملك الروم
ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة ممالكهم واتساعها وكثرة عددهم قد اجتمعوا
ليأخذوا القسطنطينية أو ما يجاورها والذين من أقل بلادهم عددًا وجنودًا لم يتدروا
على ذلك فكيف يتدر عليه بعض عساكر اليمن مع تبع هذا مما تأباه العقول وتحميه
الاسماع ثم انه قال ان ملك تبع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان به مد قتل
قباز يعني أيام ابنه أنوشروان ولا خلاف ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن
أنوشروان وكان ملكه سبعين سنة ولا خلاف أيضًا ان الحبشة لما ملكت
اليمن انقضت ملوك جبرمنه وكان آخر ملوكهم ذات نواس وكنان ملك جبر قد
اختلف قبل ذي نواس وانقطع نظامه حتى طمعت الحبشة فيه وملكته وكان ملكهم
اليمن أيام قباز وكيف يعلم ان يكون ملك الحبشة الذي هو مقطوع به أيام قباز
ويكون تبع هو الذي ملك اليمن قد قتل قباز وملك بلاده قبل ان تملك الحبشة اليمن
هذا مردود محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعين سنة وقيل أكثر من ذلك
وكان انقراض ممالكهم في آخر ملك أنوشروان والحبشة في ذلك مشهور وحديث
سيف ذي رزن في ذلك ظاهر ولم تزل اليمن بعد الحبشة في يد الفرس إلى ان ملكه
المسلمون فكيف يستقيم ان ينقض ملك تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده
من ملوك جبر وملك الحبشة وهو سبعون سنة في ملك أنوشروان وكان ملكه نيفا
وأربعين سنة وأعجب من هذا ان مدة بعضها سبعون سنة تنقض قبل مضى نصف
وأربعين سنة ولو أنكر أبو جعفر في ذلك لاستحياء من نقله وأعجب من هذين أنه قال ثم
ملك بعد تبع هذا أربعين سنة من نصر اللخمى وهذا أربعين سنة من جدمعرو بن عدي ابن أخت
جذيمة وكان ملك عمرو والحيرة بعد ظاه جذيمة أيام ملوك الطوائف قبل ملك أردشير بن
بابك بخمس وتسعين سنة وملك أيضا أيام أردشير وبن أردشير وقباز ما يقارب
عشرين ملكا وكيف يكون جدمعرو وقد ملك بعد قباز وهو قبل هذا الدهر الطويل
ولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام قباز لكان يمكن يحتمل
تاويله فيه ثم ما قنع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قباز وملك البلاد وأما
ابن اسحق فانه قال ان الذي سار إلى المشرق من التبابعة هو تبع الآخر يعني قوله
تبع الآخر انه آخر من سار إلى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحق وغيره يقولون ان
الذي ملك البلاد المشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل أمرهم زمانا طويلا
حتى طمعت الحبشة فيهم ونجرت إلى اليمن فليت شعري اذا كان هذا تبع في أيام
قباز فلا شك ان تبعا الآخر الذي أخذ منه اليمن يكون في زمن بني أمية ويكون ملك
الحبشة اليمن بعد عدة من ملك بني العباس ويكون أول الاسلام من ثلثة مائة سنة من

مستحفظان فعمز على قطع بيت القاسمية فاخرج ابوا بلك إلى إقليم البحيرة وقاسم بلك إلى جهة بني سويف وأحسب إلى
المنوفية ونحلاله الجوزا نفر دبال الكلمة في مصر وصار منزله بدرب الجسمانية متوحا لاي وشارا انقضاء الحوايج مع مشاركة

الامير حسن اغانا بنيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بك أبي شنب وانفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك فلم يزل المترجم اميرا

١٨٨

والف وطلع بالحج خمس مرات
(ومات) الامير اسمعيل بك
الاعظم الفقارى تابع حسن
بك الفقارى وصهر حسن
اغانا بنيه تولى الدفتر دارية
ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم
هزل وسافر اميراء الى عسكر
السفر الى الروم ورجع الى
مصر واعيد الى الدفتر دارية
ثانيا ولم يزل حتى مات سنة
تسع عشرة ومائة ولف خاة
ليلة السبت تاسع شبرى
المحرم وكانت جنازته حافلة
وخلف ولده محمد بك تولى بعده
الامارة وطلع بالحج سنة سبع
وثلاثين ومائة ولف
(ومات) الامير حسن اغانا
بنيه الفقارى اغات
ككاليان واصله روى
الحجس تابع محمد جاد ویش
قباله تولى اغانا بيه العرب سنة
خمس وثمانين ولف ثم عمل
متفرقا بالباشا سنة تسع وثمانين
وآلف ثم عزل عنها وتولت اغات
ككاليان سنة ثلاث وتسعين
وآلف وكان امير اجلا اذادها
ورأى وكلة موعودة نافذة
بارض مصر صاحب سطوة
وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد
يتم امره من الامور الكليية
والجزئية الا بعد مراجعته
ومشورته وكل من انفرده
بالكامة في مصر يكون شاكرا له وتزوج بابنه اسمعيل بك الكبير المذكور آنفا وولده منها ابنه
محمد بك الا في ذكره الذي تولى امارة الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة ولف ومصطفى كخدا الفارذغلى جد الفارذغلية

(ذ كر ملك الخنعية)

فلما هلك عمرو وتفردت حير و شب عليهم رجل من حير لم يكن من بيوت المملكة يقال
له الخنعية تنوف وشنا ثم ذكاهم في قول ابن اسحق فقتل خيارهم وقات بيوت اهل
المملكة منهم وكان امر افسس فامرهم ان يكون يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع
بغلام من ابنا الملك انه قد بلغ ارسل اليه فوقع عليه في مشربة لئلا يملك بعد ذلك ثم
يضع الى حرسه وجنده قد اخذوا كل واحد منهم ما يشاء فقتلهم انه قد فرغ منه ثم يخذل في سبيله
فيمنعه

(ذ كر ملك ذى نواس وقصه أصحاب الاخذود)

كان من ابنا الملك زرعة ذى نواس بن تبارك اسعد بن كرب وكان صغيرا حين اصاب
اخوه حسان فشره غلاما جبلا ذاهية فبعث اليه الخنعية ليعمل به ما كان يفعل
بغيره فاخذوا سكيناً اظيفاً فجعلوا يبن نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في
المشربة قتله ذى نواس بالسكين ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربة التي يطلع منها ثم
اخذوا كاهنهم فجعلوا فيه ثم خرج فقالوا له ذى نواس رطب أم يابس فقال سل بحماس
استرطبان ذى نواس لابس فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا راس الخنعية
معلق في نحر جث حير والحرس في اثر ذى نواس حتى ادر كوه فذا كوه حيث اراحهم
من الخنعية واجتمعوا عليه وكان به وديا وبخبران بقايا من اهل دين عيسى ابن مريم على
استادة لهم رئيس يقال له عبدالله بن التامر وكان اصل النضرانية بخبران قال وهب

ابن

بالكامة في مصر يكون شاكرا له وتزوج بابنه اسمعيل بك الكبير المذكور آنفا وولده منها ابنه
محمد بك الا في ذكره الذي تولى امارة الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة ولف ومصطفى كخدا الفارذغلى جد الفارذغلية

كان أصله راجا عنده وهو الذي رفاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه شجرة القارز غلية وغالب أمر مصر

رضوان بك صاحب العمارة

المتوفى سنة خمس وستين

وألف ولم يترك أولاد بل ترك

حسن بك أمير الحاج المتقدم

ذكره ولاجين بك حاكم

الغربية وهو صاحب السويقة

المسوبة اليه وأحمد بك أباطه

وشعبان بك أباسنة وقيطاس

بكر كسر وقاصو بك وعلى

بكر الصغير وحزرة بك هؤلاء

قتلوا بعده في فتنة القاسمية

بالطرائف وأما أمراء الذين

لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر

مدة طويلة فهم محمد بك حاكم

جرجا وذوالقار بك المساحي

الكبير وكان رضوان بك هذا

وأقر الحزمية معو ع الكلاءة

تولى إمارة الحج مدة سنتين

وكان رجلا صالحا ملازما

للصوم والعبادة والذكور وهو

الذي عمر القصبة المعروف بـ

خارج باب زويلة عند بيته

ووقف وقفاً على عمقائه وعلى

جهات بر وخبرات وكان من

الفقاريين وأما رضوان بك

أبو الشوارب القاسمي وهو سيد

أبوابك فظهر به دموع

رضوان بك المذكور وانفرد

بالكلمة بمصر مع مشركه

قاسم بك كسر وأحمد بك

بشناف الذي كان بقمناطر

السباع وهو قاتل الفقارية

بالطرائف وهو ايضا عم إبراهيم

بكر بشناق المعروف بابي شنب سيد محمد كسر

الذي ذكره ومات قاسم بك هذا سنة اثنين وسبعين وألف وهو وفتر دار

بدهن من إمارة الحج وانفرد به در رضوان بك أبي الشوارب أحمد بك ثم مات رضوان بك عن ولده أوز بك وانفرد

ابن منبه ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيميون وكان رجلا صالحا محباً لطلب
زاهد في الدنيا يحب الدعوة وكان سائحا لا يعرف بقرية إلا خرج منها الى غيرها وكان
لا يأكل إلا من كسبه يده وكان يعمل الطين ويعظم الاحدلا يعمل فيه شيئا ويخرج
الى الصحراء يصلي جميع نهاره فبزل قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فقطن
به رجل اسمه صالح فاحبه حباً شديداً وكان يتبعه حيث ذهب لا يفطن به فيميون حتى
خرج مرة يوم الاحد الى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعلم بحال صالح منه منظر
العين مستخفيا وقام فيميون يصلي فبينما هو يصلي اذا قبل نحوه اثنين فلما رآه فيميون
دعا اليه فبات وراء صالح ولم يدع ما أصابه بخاف على فيميون فصاح يا فيميون اتنين قد
أقبل شحوك فلم يلتفت اليه وأقبل على صلاته حتى امسى وعرف ان صالحا عرفه
فكلمه صالح وقال له يعلم الله اني ما أحببت شيئا أحبك قط وقد أردت صحبتك حيثما
كنت قال افعل فلزمه صالح وكان اذا ماجاه العبد به ضر شي اذا دعاه واذا دعي الى
أحد به ضر ليانه وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فجعل ابنه في حجره والى عليه ثوبا
ثم قال لفيميون قد أردت ان تعمل في بيتي هلا فأتاني اليه لاشا رطك عليه فانطلق
معه فلما دخل الحجرة ألقى الرجل الثوب عن ابنه وطلب اليه ان يدعو له فدعا له فأبصر
وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ومرو بشجرة عظيمة بالشام فزاداه
رجل وقال ما زلت أنتظر لك لاتبريح حتى تقوم على فاني ميت قال فبات فواراه فيميون
وانصرف ومعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب وأخذهما بعض العرب فباعوهما
بنجران وأهل بنجران على دين العرب تعبد نخلة طوييلة بين أظهرهم لمساعد كل سنة
تعلق عليهما كل ثوب حسن وحلي جميل فعملوا عليهما ما يأتبع رجلا من اشرافهم
فيميون واتباع رجل صالحا فكان فيميون اذا قام من الليل يصلي في بيته استسبح
له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى سيده ذلك أعجبه فسأله عن دينه فأخبره
وعاب دين سيده وقال له لودعوت الهى الذي أعبد ذلك الخلق فقال افعل فانك ان
دعوت دخلنا في دينك وتركنا نحن عليه فصلى فيميون ودعا الله تعالى فإرسل الله عليهما
ريحاً فجفتها والعتا فاتبعه منذ ذلك أهل بنجران على دينه فحملهم على شريعة من
دين عيسى ودخل عليهم بعد ذلك الاحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فمن
هنالك كان أصل النصرانية بنجران وقال محمد بن كعب القرظي كان أهل بنجران
يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرى اها ساحر كان أهل بنجران يرسلون اولادهم
اليه يعلمهم السحر فلما نزلوا فيميون وهو رجل كان يعبد الله على دين عيسى ابن مريم
عليه السلام فاذا عرف في قرية تخرج منها الى غيرها وكان يحجب الدعوة يرى المرضى
وله كرامات فوصل بنجران فسكن خيمة بين بنجران وبين الساحر فإرسل التامرا ابنه
عبد الله مع الغلمان الى الساحر فاجتاز فيميون فرأى ما أعجبه من صلاته فجعل

أحمدك بشناق بامارة مصر نحو سبعة أشهر فطلع يوم هرقه يعني شيطان ابراهيم باشا بالعيد فعدوه وقتلوه بالخنجر اواخر سنة ثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن ١٩٠ أغا بغيه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره

نحو تسعين سنة ولما مات حسن أغا انفر دبال كرامة بعده صهره اسمعيل بك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بك أنى شذب بعضه (ومات) الامير مصطفى كندا القازو على تابع الامير حسن أغا بغيه أصله رومي الجندى حضر الى مصر وخدم عند حسن أغا المذكور ورفقه ولم يزل حتى تقلد كنداستم تحفظان فلما حصل ما تقدم وتقدركم محمد باشا أوده باشا بالباب نجل ذكر مصطفى كنداستم وخدمت شهرته ثم ناه كركم محمد الى الخجاز فأقام به اسنتين الى أن ترحى حسن أغا عند ابراهيم بك أمير المحاج وكجك محمدى رجوعه فردوه الى مصر فقام مع كجك محمد خاملا فغرى به وجلاستكماني كان عنده بناحية طلي اضرب بـ شـ نافضرب كجك محمد من شـ بك الجامع بالخنجر فاصابه ذلك مصطفى كنداستم تحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طريقه وصعد الى الوقت الى ان مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) كركم محمد المذكور باشا أوده باشا وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة

يخلص اليه ويستمع منه فاسلم معه ووحد الله تعالى وعنده وجعل يسأله عن الاسم الأعظم وكان يعلمه فحكته اياه وقال ان تحتمله والتامر يمتقدان ابنه يختلف الى الساحر مع الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد صنف عليه بالاسم الأعظم حمد الى قداح فكتب عليها أسماء الله جميعها ثم ألغاها في النار واحدة واحدة حتى إذا ألقى انفرح الذي عليه الاسم الأعظم وثب منها فلم يضره شيئا فأخذه وعاد الى صاحبه فأخبره الخبر فقال له امسك على نفسك وما ظن ان تفعل فكان عبد الله لا يلقى أحدا إذا أتى نجران به فمر الاقال يا عبد الله أتدخل في ديني حتى أدعوك الله في عافيتك ما أنت فيه من البلاء فبقول نعم فيم وحده الله وسلم ويدعوه عبد الله فيشفي حتى لم يبق أحد من أهل نجران عن به ضرا الأناة واتبه ودعاه فمضى فرجع شأبه الى ملك نجران فدعاه فقال لا أفسدت على أهل قريتي وخالت ديني لا مثلك بك فقال لا تقدر على ذلك فعمل برسله الى الجبل الطويل فيلتي من رأسه فيمضى على الأرض ليس به باس فأرسله الى مياه نجران وهي بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلتي فيم اغترج ليس به باس فلما غلبه قال عبد الله بن التامر انك لا تقدر على قتلي حتى توحده الله وتؤمن كما آمنت فأنك اذا فعلت قتلتني فوحد الله الملك ثم ضربه بعصا يده فشجبه شجرة غير كبيرة فقتله فملك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن التامر قال فسار اليهم ذونواس بجندوه فجمعهم ثم دعاهم الى اليهودية وخبرهم بينهم وبين المسلمين فاقتاروا القتل فخذلهم الاخذود فخرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريسان من عشرين ألفا وهم الذين أنزل الله فيهم قتل أصحاب الاخذود وقال ابن عباس كان نجران ملك من ملوك جبر قال له ذونواس واسه يوسف بن شرحبيل وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم تسعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعت الى غلاما أعلم البحر فبعث اليه فلما سمعه عبد الله بن التامر لي علمه فعمل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة ففقد اليه الغلام فأعجبه أمره فمكنا اذا جاء الى المعلم يدخل الى الراهب فيقعد عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم ضربه وقال له ما الذي حبسك واذا انقلب الى أبيه دخل الى الراهب فيضربه أبوه ويقول ما الذي أبطاك فشكك الغلام ذلك الى الراهب فقال له اذا أتيت المعلم فقل حبسني أنى واذا أتيت أباك فقل حبسني المعلم وكان في ذلك البلد حية عظيمة قطعت طريق الناس ففر بها الغلام فرماها بالخنجر وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتله فلما سار ماها فقتلها وأتى الراهب ناخبة فقال له الراهب ان لك أشانا وانك ستبقيني فان ابتليت فلان على وصار الغلام يبرئ الاكهم والابرص ويشفي الناس وكان للملك ابن عم أمهي فسمع بالغلام وقتل الحية فقال ادع الله أن يرعد على بصري فقال الغلام ان ود الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم قال اللهم ان كان صادقاً فارد عليه بصره فادبره ثم دخل على الملك فلما

ولما قصر مد النيل في سنة ست ومائة وألف وشرب البلاد وكان التمع يستين نصفه الا ردب قرادسرهو بيعة ثنتين وسبعين نصفه نزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالتسكية وأحضر الامناء ومنهم من الزيادة من

السجين وخوفهم وحذرهم واجلس بالحملة اتنين من القابجية ورسلا حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار عشي به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محد يبولاق فلا يكتمهم زيادة في ١٩١ من الغلة فلما قتل كاذ كرسيع القمع

في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة وبما اتفق له أن بعض التجار بسوق الصفاة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات والألوات والمجوهرات ومصاغ حريمه ووضعها في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر إلى الجواز فمر هنالك سنة ورجع مع الحجاج وحضر إليه أصحابه وأصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج على الفيومي فلم يأت فسال عند فقيل له أنه طيب بخير فأخذ شيئا من التمر واللبن والليف ووضعها في منديل وذهب إليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فحمد معرفته وأذكر ذلك بالسكينة ولم يكن بينه وبينه مينة تشهد بذلك فمارعة لبحر هري وتغير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب إلى كجك فمجد أوده باشه فذهب إليه وأخبره

رأه بحب منه وساله فلم يجبه برأه عليه فذله على الغلام حتى به فقال له لقد بلغ من سحر ك ما أرى فقال أنا لأشفي أحد الغمايش في الله من يشاء فلم يزل يعذبه حتى ذله على الراس حتى به فقيل ارجع عن دينك فاني فامره فوضع المشار على رأسه فشق نصفين ثم جى فبابهم الملك فقال ارجع عن دينك فاني فشق قطعتين ثم قال للغلام ارجع عن دينك فاني قد دفعه إلى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به إلى جبل كذا فان رجع والافا طار حوه من رأسه فذهبوا به إلى الجبل فقال اللهم اكفنيهم فرجف بهم الجبل وهلكوا ورجع الغلام إلى الملك سأله عن أصحابه فقال كفانيهم الله فغاطه ذلك وأرسله في سفينة إلى البحر ليعرفه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم فغر قوا ورجع وجاء إلى الملك فقال اقتلوه بالسيف فضر به فذبا عنه وفشا خبره في اليمن فاهتلمه الناس وعلموا أنه على الحق فقال الغلام للملك انك إن تقدر على قتلي إلا أن تجمع أهل مملكك وترميهم بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس آثمنا رب الغلام فقيل للملك قد نزل بك ما تحذر فاقاب أبواب المدينة وخذ أخذوا ملاه نارا وعرض الناس فخرج عن دينه تركه ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود فاحرقه وكانت امرأة مؤمنة وكان لها ثلاثة بنين أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والاقتلت أنت وأولادك فابت فأتى ابنها الأكبر فابت ثم أخذ الصغير ليقيمهم فمست بالرجوع قال لها الصغير يا أمها لا ترجعي عن دينك لا بأس عليك فالقاه والقاه في أثره وهدا الطفل أحدهم تكلم صغيرا قيل حفر رجل خربة ببحران في زمن عربن الخطاب فرأى عبدا لله بن الزامر واضعا يده على ضربة في رأسه فإذا رقت عن سائده جرت دما وإذا أرسلت يده ردها إليها وهو قاعد فكتب فيه إلى عمر فأمر بتركه على حاله

(ذ كرم لك المحبشة اليمن)

قيل لما قتل ذونواس من قتل من أهل اليمن في الأخدود لاجل العود عن النصرانية أفلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان حتى أعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذى نواس وجنوده وأخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولا كن سا كتم إلى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقريب منك فكتب قيصر إلى ملك الحبشة يأمره بنصره فأرسل معه ملك الحبشة سبعين ألفا وأمر عليهم رجلا يقال له أرياط وفي جنوده ابرهة الأشرم فساروا في البحر حتى تروا بلادا أحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا ولم يكن حرب غير انه ناض شيئا من قتال ثم انهزم وأدخلها أرياط فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومهم اقتحم البحر ففرسه فغرق ووطئ أرياط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث إلى النجاشي بثلث سباياهم ثم أقام بها وأذل أهلها وقيل أن الحبشة لما خرجوا إلى المنسب من أرض اليمن كتب ذو نواس إلى أقبال اليمن يدعوهم إلى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يا قتال كل رجل عن بلاده فصنع مقاييس وجعلها

بالقصة فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتي إليه حتى يطلبه وأرسل إلى على الفيومي فلما حضر إليه بش في وجهه ورحب به وأتته بالكلام المحمود رأى في يده سبعة مرجان فأخذها من يده وطلبها بياضها ثم قام كأنه يزيل ضريرة

وأعطاهما لمخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحتك واترك ذابته هنا عند بعض الخدم واذهب بحبة الخادم الى بيته وقفا
عند باب المحريم وأعطهم السبعة ١٩٢ اماره وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما راوا الامار ذابوا الخادم لم

يشكوا في صحة ذلك وعند
ما رجع كجك محمد الى مجلسه
قال له واذا بالعتي ان رجلا
جواهر جي اودع عندك صندوقا
امانة ثم طلبه فأنتكرته فقال
لا وحياء رأسك ليس له أصل
وكانى اشقيت عليه أو انه عرفان
وذهلان ولا أهرقه قبل ذلك
ولا يعرفنى ثم سكتوا اذا تابع
الاوده باشه والمخادم داخراين
بالصندوق على جاره فوضعه
بين أيديهم ما فانتفع وجهه
القيومى واصفر لونه فطلب
الاوده باشه صاحب الصندوق
فخضرم فقال له هذا صندوقك
قال له نعم قال له من ذلك قائدة
بما فيه قال معى وأخرجهم من
جيبه مع المفتاح فتناوفا
الكاتب وفتحوا الصندوق
وقالوا ما فيه على موجب
القائمة فوجده بالتمام فقال
له خذ ما ناك واذهب فاخذه
وذهب الى داره وهو يدعو
له ثم التفت الى الخواجا على
القيومى وهو ميت فى جلده
ينظر ما يفعله فقال له
صاحب الامانة أخذها وايش
جلوسك فقام وهو ميت
فصار الموت وذهب (وافق)
ان أجدا البغدادى أقام مدة
برصد المترجم يمر من عطفة
الغريب ليضربه ويقتله الى

على عدة من الابل ولقى الحبشة وقال هذه مفااتيخ خزائن الاموال بالين فهسى لكم ولا
تقتلوا الرجل والذرية فأجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه
أصحابك لقبض الخزائن فتفرق أصحابه ودفع اليهم المفااتيخ وكتب الى الاقبال بقتل كل
ثور أسود فقتلت الحبشة ولم يخرج منهم الا الشريد فلما سمع النجاشى جهاز اليهم سبه عين
ألقاع ارياط والاشرم فأتى البلاد وأقام بها سبوز وازعه ابرهة الاشرم وكان فى جنده
فقال اليه طائفة منهم وبقى ارياط فى طائفة وسار أحدهم الى الاثرو وأرسل ابرهة
انك ان تصنع بان تلقى الحبشة بعضها على بعض شيأ فيملاكوها ولكن ابرز الى فاينأته
صاحبها استولى على جنده فتيارز افرع ارياط المحرقة فضرب ابرهة بر يديا فوخه
فوقعت على رأسه فشرمت أنفه وعينه فسمى الاشرم وحمل غلام لابرهة يقال له عتودة
كان قد تركه كميناً من خلف ارياط فقتله واستولى ابرهة على الجند
والبلاد وقال لعتودة احبكم فقال لا تدخل عروس على زوجها من الين حتى أصيها
قبله فأجابه الى ذلك فبقى يفعل بهم هذا الفعل حينما ثم دعا عليه انسان من الين فقتله
فسرا ابرهة بقتله وقال لو علمت انه يحبكم هذا لم أحكمه ولما بلغ النجاشى قتل ارياط
غضب غضبا شديدا وحلف لا يدع ابرهة حتى يطأ أرضه ويحجز ناصيته فبلغ ذلك ابرهة
فأرسل الى النجاشى من تراب الين وجز ناصيته وأرسلها أيضا وكتب اليه بالطاعة
وأرسل شعره وترابه ليرسقه بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه وأقره على عمله
فلما استقر بالين بعث الى اى مزة ذى بزى فآخذ زوجته ورجلته بذى جندن
ونكحها فولدت له مسروقاً وكنت قد ولدت لذي بزى ولده اسمه عدي بكر وهو
سيف نخرج ذوزن من الين فقدم الحيرة على عمرو بن هند وسأله ان يكتب له الى
كسرى كتابا يعلمه عمله وشرفه وحاجته فقال انى أفدى الى الميث كل سنة وهذا وقتها فأقام
عنده حتى قدمه ودخل الى كسرى معه فأكرمه وعظمه وذكرا جتته وشكا
ما يلقون من الحبشة واستقصه عليهم وأعلمه فى الين وكثرة مالها فقال له كسرى
أنوشروان ان لا يحار أسفك فحاجتك ولكن المسالك اليها صعبة وسأظن وأمر
بانزاله فأقام عنده حتى هلك ونشأ ابنه عدي بكر بن ذى بزى فى حجرة ابرهة وهو يحسب
انه أبوه فسبه ابن لابرهة وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فصدقته وأقام حتى مات ابرهة
وابنه يكسوم وسار عن الين ففعل ما نذ كره ان شاء الله

(ذكر ملك كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن
يزدجرد بن كرام بن زردجرد بن لايم)

لما بس التاج خطب الناس لحمد الله وأثنى عليه وذكرا ما ابتلوا به من فسادهم وورهم
ودينهم وأرلا دهم وأعلم انه يصلح ذلك ثم أمر برؤس المزدكية فقتلوا وسبوا أموالهم
فى أهل الحاجة وكان سبب قتلهم ان قباد كان كاذرا نقاد اتبع ذلك على دينه

ان صادفه فضر به بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغدادى
فأعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود الحى ماله قاتل وتغلب باش اوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتدركت عليه

طائفة وأرادوا قتله فخرج من وجانه إلى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المنتهضين عليه وهم ذوالفقار كفتخداو شريف
أحمد باشا وشيخاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولي اذ ذلك الخفية فقتل الباشا ١٩٣ الشريف أحمد جاويش في يوم الخميس

خامس الحجة سنة تسع وثمانين
وألف وهرب ذوالفقار إلى
طنندافا وأرسلوا خلفه فرموا
خطابا لاسماعيل كاشف العربية
بقتله فركب إلى طنندافا وقله
وأرسل دماغه وذلك بعد موت

أحمد جاويش بعشرة أيام
ورجع كجك محمد إلى مكانه كما
كان واستمر مسجوع الكلمة
يباه إلى أن ملك الباب جرجي
سليمان كفتخدا مستغفان
في سنة أربع وتسعين وألف

ونفي كجك محمد إلى بلاد الروم
ثم رجع في سنة خمس وتسعين
وألف بسعاية بعض أكابر
الملك بشروط أن يرجع إلى
أبس الضعة ولا يقارن في شيء
فاستقر حامل الذكركر إلى أن
مات جرجي سليمان على
فراشه فعند ذلك ظهر أمر
المترجم وعمل باشا أوده باشا

كما كان ولم يزل إلى سنة سبع
وتسعين وألف فاستوحش
من سليم أفندي كاتب كبير
مستغفان ورجب كفتخدا
فانتقل إلى وجاق جليسان
وعمل جرجي وسافر هيسان
باشا ثم رجع إلى بابه سنة تسع
وتسعين وألف كما كان
بمعاودة إبراهيم بك الفقاري
واتفق معه على هلاك سليم
أفندي ورجب كفتخدا فلولهما

الضخمية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم أفندي المذكور قاسمي النسبة
واسم كجك محمد مسجوع الكلمة نافذ المحرمة إلى أن قتل غيلة كما ذكر في طريق الحج في يوم الخميس سابع المحرم سنة

مادعاه إليه وأماه في كل ما يأمر به من الزندقة وغيره مما ذكرنا أيام قباضو كان المنذر
ابن ماء السماء يومئذ عاملا على البحرية ونواحيه افدعاه قباضا إلى ذلك فأتى فدعا الحرث بن
عمر والسكندى فأجاباه فسد دله ملكه وطرد المنذر عن ملكته وكانت أم أنوشروان
يومابين يدي قباض فدخل عليه مزدك فلما رأى أم أنوشروان قال لقمي اذ ادفعها إلى لا قضى
حاجتي منها فقال دونكها فوثب إليه أنوشروان ولم يزل يسأله ويتضرع إليه أن يهب
له أمه حتى قبل رجله فتر كها فمكنا ذلك في نفسه فهلك قباضا على تلك الحال ومكنا
أنوشروان خلس للملك ولما بلغ المنذر هلاك قباضا أقبل إلى أنوشروان وقد علم خلافه
على أبيه في مذهبه واتباع مزدك فان أنوشروان كان منكر هذا المذهب كما رآه ثم
ان أنوشروان أذن للناس اذنا عاما ودخل عليه مزدك ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان
اني كنت تميت أمتين أرد وأني يكون الله عز وجل قد جمعهما إلى فقال مزدك وما هما
أيها الملك قال تميت أن أمك واستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر ان أقتل
هذه الزنادقة فقال مزدك أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم فقال وألف ههنا يا ابن
الزانية والله ما ذهب نتر ريج جور بك من أني منذ قبلت رجلك إلى يومى هذا وأمر به
فقتل وصلب وقتل من هم ما بين حازر إلى النهر وان إلى المدائن في خوة واحدة مائة
ألف زنديق وصلبهم وسعى يومئذ أنوشروان وطالب أنوشروان الحرث بن عمر وبلغه
ذلك وهو بالانبار فخرج هاربا في صحابته وماله وولده ففر بالثوبة فقبضه المنذر بالحيل
من تغلب وايدادو بهر الفتحى بارض كلب ونجا وانتهى وماله وهجائته وأخذت بنو تغلب
ثمانية وأربعين نفسا من بنى آكل المرار فقدموا بهم على المنذر فضر ب رقابهم صفر
الاميال في ديار بني مرين العباديين بين دير بني هند والكوكة فذلك قول عمر بن كثوم
فأبواب النهاب وبالسمايا * وأبواب الملوك صفدينا

وفيه يقول امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * بساقون العشية يفتكفوننا
فلو في يوم معركة أصيدوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرينا
تظل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواسب والعيونا

ولما قتل أنوشروان مزدك وأصحابه أمر بقتل جماعة ممن دخل على الناس في أموالهم
ورد الاموال إلى أهلها وأمر بكل ولودا ختوا فقيهان يلحق عن هو منهم اذ لم يعرف أبوه
وان يعطى نصيبا من ملك الرجل الذي يسند اليه اذا قبله الرجل وبكل امرأة غلبت
على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تخير المرأة بين الافاقه عنده وبين فراقه الا ان
يكون لها زوج فترد اليه وأمر بعميال ذوى الاحساب الذين مات قبيحهم فأنكح بناتهم
الا كفاء وجههن من بيت المال وانكح نساءهم من الاشراف واستعان بابنائهم في

٢٥ مل ل

الضخمية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم أفندي المذكور قاسمي النسبة
واسم كجك محمد مسجوع الكلمة نافذ المحرمة إلى أن قتل غيلة كما ذكر في طريق الحج في يوم الخميس سابع المحرم سنة

ست ومائة وألف (ومات) الأمير عبد الله بك بشناق الدفتر دارتولى الدفتر دارية سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها بعد خمسة أشهر وعشرين يوماً

١٩٤

عزال حسن باشا السلحدار في سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر أجد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتر دارية واستمر أمير إلى ان مات سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه (ومات) الأمير سليم ان بك الارمني المعروف بيارم ذيله تولى الصنحية سنة اثنتين ومائة وألف وكان وجهه اذ لم وخدم ومما اليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرار عديدة ولم يزل في امارته إلى ان توفي على فراشه سنة احدى وعشرين ومائة وألف وخاف ولداي على عثمان جلبي تقلدا مارة والده بعده وكان جيلا وجهه اذ قلما يحب مطالعة الكتب ونشد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا جاعلا ولم يزل حتى هرب مع من هرب في واقعة محمد بك قطاش سنة سبع وعشرين ومائة وألف فاخفى بمصر ونهب بيته واستقر مخفيا إلى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وخرجوا بمشاهدة جهار اومات وعمره سبع وثلاثون سنة (ومات) الأمير حزة بك تابع يوسف بك جلب القرد قار بعد سيدة سنة عشرة ومائة وألف فسكت خمس سنوات أميراً ثم سافر بالخرينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف

(ذ كرمالك كسرى بلاد الروم)

كان بين كسرى أنوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من العرب كان ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جملته وبين رجل من لهم كان ملكه كسرى على عمان والبحرين والعمارة إلى الطائف وسائر الحجاز يقال له المنذر بن النعمان فقام خالد على ابن النعمان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وفنم أمه والدة فكتب كسرى إلى غطيانوس يذكره ما بينهم من العهد والصلح ويعلمه ما لقي المنذر من خالد وسأله ان يأمر خالد برضا غنم إلى المنذر ويدفع له دية من قتل من أصحابه وينصفه من خالد وأنه ان لم يفعل انتقض الصلح وإلى الكتب إلى غطيانوس في انصاف المنذر فلم يحفل به فاستعد كسرى دغزا بلاد غطيانوس في بضعة وسبعين

الفا

قار بعد سيدة سنة عشرة ومائة وألف فسكت خمس سنوات أميراً ثم سافر بالخرينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف (ومات) سيد الأمير يوسف بك القرد تولى الصنحية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى

امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر وألف * (ومات) * الامير رمضان بك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائما عند ما عزل احمد باشا الدفتر داروسبب ذلك انه لما ورد احمد باشا ١٩٥ المذكور والباعلى مصر فى سنة ست

وثمانين وألف واشيع منه بان قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والاطواحين مثل الشامو يغتش على المحاكم وغيره فاجتمع العسكر فى خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح افندي الشعراوى كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صعبة احمد باشا فاتهم به وبانه هو الذى اغرى الباشا على ذلك ولما نزل الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لا بد من نزول الباشا والاطاعنا اليه وقطعناه قطعا قطعنا فظلموا الى الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريش الصر فلم يسعه الا التزول بالقهر عنه الى بيت حاجى باشا بالصليبية وولوا رمضان بك هذا قائما فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا فى سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم امير احدى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة والف * (ومات) * الامير

ألفا وكان طريقه على الحزيرة فاخذ مدينة داروم مدينة الرها وعبر الى الشام فلك منيج وحلب وانطاكية وكانت افضل مدائن الشام وقامية وجص ومدا كثيرة متاخمة له هذه المدائن عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال والعروض وسبي اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد وأمر فبذلت لهم مدينة الى جانب مدينة طيستون على بناء مدينة انطاكية واسكنهم ما يابها وهي التي تسمى الرومية وكورها خمسة طاسا سيج طسوج النهر وان الاسفل وطسوج النهر وان الاوسط وطسوج النهر وان الاسفل وطسوج بادريا وطسوج با كسايا واجرى على السبي الذين نقلهم اليها من انطاكية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلا من نصارى الاهواز اسمنا سوابه لما افتتته فى الدين وأما سائر مدن الشام ومضفران فخطب انوس ابتاعها من كسرى بأموال عظيمة سملها اليه وضمن له فدية يحكمها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده فمكناوا يحملونها كل عام وسار انوشروان من الروم الى الحزيرة فقتل منهم وغنم وأخذ منهم مئتا رعيته ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم وعاد الى المدائن وقدم ملك مادون هرقله وما يند و بين البحرين وعمان وملك النعمان بن المنذر على الحيرة وأكرمه وسار نحو الحياطة ليأخذ بشار حده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم واستأصل اهل بيته وتجاوز بلغ وما وراء النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن وغزا البرجان ثم رجع وأرسل جنده الى اليمن فقتلوا الحبشة وملكوا البلاد وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين سنة وكان ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر ملكه وقيل ولد عبد الله ابن عبد المطلب أبو رسول الله لاربعة وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من ملكه قال هشام بن المكلى ملك العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن النعمان بن النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن هلقمة بن مالك ابن عدى اللخمى ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الكندى ولقب ذا القرنين لضفرتين كقنالة وامه ماء السماء وهي ماوية ابنة عمرو بن جشم ابن النمر بن قاسم تسعة اعدار بعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال ولما فى سنين وثمانية أشهر من ولايته ولد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أيام انوشروان عام الفيل فلما دانت اكسرى بلاد اليمن وجه الى سرندب من بلاد الهند وهي ارض الجوهري قائدان قواده فى جنده كثيف فقاتل ملكها فقتله واستولى عليها وجعل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن يبلاد الفرس بنات آوى فخامت اليها من بلاد الترك فى ملك كسرى انوشروان فشق عليه ذلك واحضر موبدان موبذ وقال له قد بلغنا تساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تعاضنا ذلك فاخبرنا بذلك فبها

درويش بك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف تابع يوسف اغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة والف * (ومات) * الامير

قرو بشر بل جركس القناري وهو سيد أيوب بك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف
(ومات) * الامير محمد كنفدا عز بان ١٩٦ البير قدار وكان صاحب دولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة

فقال سمعت فقهاء نايقون متى لم يغلب العدل الجور في البلاد بل جارأهلها غزاهم
أعداؤه - وانا هم ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان اتاه ان قتيانا من الترك قد غزوا
أقصى بلاده فأمر وزرائه وعمله ان لا يتعدوا فيهاهم بسبيله العدل ولا يعملوا في شئ
منه الا به ففعلوا ما أمرهم فصرف الله ذلك العدو عنهم من غير حرب

*(ذكر مفعله انوشروان بارمينية واذر بيجان) *

كانت ارمينية واذر بيجان بعضهما للروم وبعضها للخزرجني قبلا فسوراهما على بعض
تلك الناحية فلما توفي ولدا ابنة انوشروان وقوى أمره وغزا فرغانة والبرجان وعاد بني
مدينة الشايران ومدينة مسقط ومدينة الباب والابواب واسما سميت أبوا بالنا ببيت
على طريق الجبل واسكن المدن وقسمهاهم الساسانيين وبني غير هذه المدن وبني
لكر باب قصر من حجارة وبني بارض جزان مدينة سعديل وانزاه السعدو ابنا فارس
وبني باب اللان وفتح جميع ما كان بأيدي الروم من ارمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة
حصون وكتب الى ملك الترك يسأله المودعة والاتفاق ويخطب اليه ابنته ورضي في
صهره فتروج كل واحد بابنة الآخر فلما كسرى قد ارسل الى خاقان ملك الترك بنتا
كانت قد تبنتها بعض نسائه وذكرا انها ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتمع عاقر
انوشروان جماعة من ثقائه ان يكذبوا طر فامر عسكر الترك ويحرقوا فيه ففعلوا فلما
أصبحوا شكوا ملك الترك ذلك فأنكر أن يكون له علم به ثم أمر بمثل ذلك بعد ليل
فضم التركى فرفق به انوشروان فاعتذر اليه ثم أمر انوشروان ان تلقى النصارى ناحية
من عسكره فيها الكواخ من حشيش فلما أصبح شكوا الى التركى وقال كافأني بالتممة
لخلف التركى انه لم يعلم بشئ من ذلك فقال انوشروان له ان جندنا قد كرهوا صلحنا
لانقطاع العماء والغارات ولا آمن ان يخذلوا أحدا فبسطوا قلوبهم فافذعوا الى العداوة
والرأى ان تأذن لي في بناء سور يكون بي وبذلك تجعل عليه أبوا فلا يدخل اليك الا
من تريده ولا يدخل اليك الا من تريده فأجاب به الى ذلك وبني انوشروان السور من البحر
والبحر برؤس الجبال وعمل عليه أبوا الباب الحديد ووكى به من يحرسه فقبل ملك الترك
انه خدعك ووجك غير ابنته وتخصن منك فلم تقدر له على حيلة وملك انوشروان
ملوكا تربهم على النواحي ففتحهم صاحب السمرقند وبلان شاه والاكز ومسط وغيرهم ولم
تزل ارمينية بأيدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من الساسانيين حصونهم
ومدائنهم حتى خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وهي كذلك

*(ذكر ارمينيا) *

لما دام ملك ارمية بالعين وتمكن به بني القليس بصنعاء وهي كنيسة لم ير مثلها في زمانها
بشئ من الارض ثم كتب الى القباشي اني قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها ولست بمتبع

محمد كنفدا البقرة الى وكان
المرجم شهر الذكرو بيته
مفتوح ونسبى اليه الامراء
والاعيان ويقضى حوائج
الناس ويسعى في أشغالهم
وظهر في أيامه أجداد وده باشه
القيومجي وطالم على جاديش
عزبان مات المترجم ثالث
عشرى رمضان سنة سبع
ومائة وألف على فراشه بمنزله
ناحية المقفر * (ومات) *
أيضا محمد كنفدا البقرة الى في
ثالث عشرى رمضان سنة
خمس ومائة وألف بمنزله
بدرق السلاخ وعمره ولده
بعده موته وهو يوسف كنفدا
عزبان وكله سنة ست عشرة
ومائة وألف * (ومات) *
الامير أحمد جرججي عزبان
المعروف بالقويومجي وسبب
تسميته بالقويومجي ان سيدة
حسن جرججي كان أصله
صائغا ويقال له باللغة
التركية قيوومجي فاشتهر بذلك
وكان سيدة في باب مستغفان
وأحمد هذا عزبان وكان
المشارك لأحمد جرججي في
الحكمة على جاديش
المعروف بطالم على ان ابس
طالم على كنفدا الباب سنة
ثمان ومائة وألف ومضى
عليه نحو سبعة أشهر فانتد

أحمد جرججي وملك الباب على حين غفلة وأنزل على كنفدا الى الشدة لخاف على نفسه طالم حتى
على قال الى وجاق تشكر ان قسبي اليه جماعة منهم من أعيان مستغفان وردوه الى بابه بان يكون اختياريا ووضوه

فيمحدث منه فاستمر مع اجد كنفه عزرا الى أن مات ظالم على على فراشه بمنزله بالجبانة الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكملة اجد كنفه ولم يزل الى أن مات على فراشه بمنزله ١٩٧ بيولا سنة عشر بن ومائة وألف

وكان سخيا يضرب بكرمه
المثل وكان به بعض عرج
يفتحه الايسر بسبب سقطة
سقطها من على الحمار وهو
أوده باشه (ومات) *
الامير الكبير المقدم ابوط بك
والد الامير اسمعيل بك وأصل
اسمه عوض فخرت باعوجاج
التركية الى ابوطهان الالقة
التركية ليس فيها الصادق فادلت
وحرفت بماسهل على لسانهم
حتى صارت ابوط وهو جركس
الجنس قاسمي تابع مراد بك
الدفتر دار القاسمي الشهيد
بالغزاة ومراد بك تابع أز بك بك
أمير الحاج سابقا ابن رضوان
بك أبي الشوارب المشهور
المتقدم ذكره تولى الامارة
عوضا عن سيده مراد بك
الشهيد بالغزاة في سنة سبع
ومائة وألف وفي سنة عشر
ومائة وألف ودرع سوم من
الدولة خطا بالحسين باشا الى
مصر اذذاك بالانبارا كوب
على المنعاب عبد الله وافي
المغرب في بجهة قبلي ومن معه
من العربان واجلائهم عن
البلاد وحضرت جماعة من
المتقربين والعلايين يشكون
و يتظلمون من المذكورين
لجمع حسين باشا الامراء
والاغوات وأمرهم بالتهيء

حتى اصبر اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من الذمات
بن فقيم فخرج حتى أتانا فعد فيها وتعوها ثم لحق بأهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه
فعل رجل من أهل البيت الذي سبجه العرب بمكة غضب لما سمع انك تريد صرف
الحجاج عنه ففعل هذا فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيه مدمه وأمر الحبشة
فتجهزت وخرج معه بالغيل واسمه محمود وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلأوهى تتبع
محمودا وانما وحده الله سبحانه الغيل لانه غنى كبيرها محمودا وقيل في عددهم غير ذلك
فلما سار سمعت العرب به فاعظمه ووروا واجهاده حقا عليهم ثم فخرج عليهم رجل من
أشراف اليمن يقال له ذونفرو قاله فهزم ذونفرو وأخذ أسيرافارادة قتله ثم تركه محبوسا
عنده ثم مضى على وجهه فخرج عليه نفيل بن حبيب الخنعمي فقال له فانهزم نفيل
وأخذ أسيرافاضن لابرهة ان يذله على الطريق فتركه وسار حتى اذا مر على الطائف
بعثت معه عقيف أبارغال يذله على الطريق حتى أتاه بالمغمس فلما نزل مات أبو رغال
فرجت العرب قبره فهو القبر الذي يرجع وبعث ابرهة الاسود بن مقصود الى مكة
فساق أموال اهلها وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ثم أرسل ابرهة حنيفة
البحري الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقل له اني لم آت لحرثكم انما جئت لمدم هذا
البيت فان لم تمنعه واعنه فلا حاجة لي بقتالكم فلما بلغ عبد المطلب ما أمره قال له والله
ما تريد حربه هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بمنع بيته وحرمة وان
يخل ببيته ويذنه فوالله ما عندنا من دفع فقال له انطلق معي الى الملك فانطلق معه عبد
المطلب حتى أتى العكر فسأل عن ذي نفرو كان له صديقا فذيل عليه وهو في حبسه
فقال له هل عندك غنا فيمنازل بنا فقال وما غنا رجل اسير يدي ملث ينظر ان يقتله
لكن انيس سائس الغيل صديق لي فأوصيه بك واعظم حقلك واسأله ان يستأذن
لك على الملك فتكلم به بما تريد ويشفع لك عنده ان قد قال حسبي فبعث ذونفرا الى
انيس فحضره وأوصاه بعبد المطلب واعلمه انه سيد قريش فبكاهم انيس ابرهة وقال هذا
سيد قريش يستأذن فاذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيما جليلا وسعيا فلما رآه
ابرهة أجهل وأكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على سباط واجلسه الى جنبه وقال
اترجانه قل له ما حاجتك فقال له اترجانه ذلك فقال عبد المطلب حاجتي ان يرد على
مائتي بعير أصابها لي فقال ابرهة لترجانه قل له قد كنت أعجبني حين رأيته ثم زهدت
فيك حين كلمتني أنسك حتى في الملك وتركت بيتنا ودينك ودين آبائك قد حدثت لدمه
قال عبد المطلب انار بالابل والبيت رب يمنعه قال ما كان ليمن مني وامر برداه فلما
أخذها فلما واهلها هاديوا بنها في الحرم لكي يصاب بها شيء فيغضب الله وانصرف
عبد المطلب الى قريش وأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج معه من مكة والتخريف في رؤس
الجبال خوفان معرفة الجيوش ثم قام عبد المطلب وأخذ بحكمة باب المكة وقام معه نفر

للسفر صيته فقالوا نحن نتوجه جميعا واما انت فقيم بالغلة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على اخراج
بئر يدة وأميرها ابوط بك وصيته ألف نفر من الوجافات ويترروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة

الف وتجد ما تقاتلهم الى ذلك وجعلوا الكل نفر ثلاثة الاف فضة وللا مبر عشرة كياس وخلق عليه الباشا قفطانا
 وخرج في يوم السبت سابع عشر ١٩٨ جادى الاخرة يوم كعب عظيم ونزل بدير الطين فبات به

من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبدالمطلب وهو اخذ بحلقة باب
 السكبة

يا رب لا ارجو له - سواكا * يا رب فامنع منهم حكا
 ان هذا البيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا فاناكا

وقال ايضا

لاهم ان العبد ينع - نزع رحله فامنع رحلالا
 لا يغلبن صليهم - * ومحالمهم هدموا محالكا
 وامن فعلت فانه * امرتتم به فعساك
 انت الذى ان جاءبا * غ نرجيك ليه فذللك
 ولولم يحووا سوى * خرى وتلكهم هنالك
 لم اسمع يوما بار * جس منهم ينع واقتالك
 جزوا جوع بلادهم * والغيل كى بسبع عيالكا
 عدوا حالك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالكا
 ان كنت تاركهم وكعب * بقنا فأمرنا بدالك

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب السكبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف
 الجبال فحجزوا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل فلما أصبح ابرهة تهيأ
 لدخول مكة وهدأ فله وكان اسمه محمودا و ابرهة مجمع مدم البيت والعود الى اليمن فلما
 وجهوا الغيل اقبل اقبل فليل بن حبيب الخثعمي فسك باذنه وقال ارجع محمود ارجع
 راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فالتى الغيل نفسه الى
 الارض واشتد نفيل فصعد الجبل فصر بوا الغيل فأتى فوجهه و راجع الى اليمن فقام
 بهزل ووجهه الى الشام ففعل كذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهه
 الى مكة فسقط الى الارض وأرسل الله عليهم طيرا أبابيل من البحر امثال الخفاط طيف
 مع كل طير منها ثلاثة ارجار تحملها بحرى متقار وجران فى رحليه فقتلهم بها وهى مثل
 المحص والعدس لا تصيب احدا منهم الا هلك وليس كهم اصابا وأرسل الله سيلا
 ألقاهم فى البحر وخرج من سلم مع ابرهة ههنا ربا يتسدرن الطر بقى الذى جاؤا منه
 وبسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطر بقى الى اليمن فقال نفيل حين رأى
 ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المفر والاله الطالب * والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال أيضا

الاحييت فمنا يار دينا * نعمنا لم مع الاصاباح عينا
 أنا نأفاس منكم عشاء * فلم يقدر اقباسكم لدينا

وأصبح متوجها الى قبلى ثم
 ورد منه فى حادى عشر رجب
 نذ كر كثره الجموع و يطلب
 الامم اذ فعل الباشا ديوانا
 وجمع الامراء واتفقوا على ارسال
 خمسة من الامراء الصنابقي
 وهم أيوب بك أمير الحاج حالا
 واسمه عيل بك الدقتر دار
 و ابراهيم بك أبو شنب وسليمان
 بك قيطاس وأحمد بك
 ياقوت زاده وأغوات الاسباهية
 الثلاثة واتباعهم وأنفادهم
 فتميروا وسافروا ونزلوا بالجيزة
 وأقاموا بها أياما فورد الخبر أن
 ايوا بك تخارب مع العربان
 وحزمهم وفرروا الى الوجه البحرى
 من طر يق الجبل ورجع
 الامراء الى مصر وفى شوال
 نزلت جماعة من العربان
 بكرداسة فكذبهم ذوالفقار
 كاشف الجيزة وقتل منهم
 أو بعة وسبعين رجلا وطاع
 برؤسهم الى الديوان ثم ورد
 الخبر بان جمع ائى زدين وفى
 نزل بوادى الطران فاحتاط
 به فأتاهم الجيزة وتمل من معه
 من الرجال واحتاط بالاموال
 والمواشى ولما بلغ بقية العربان
 ما حصل لائى زيد ضاقت بهم
 الارض ففروا الى الواحات
 وأقاموا بها مدة حتى أخرجوها
 وأغلوها واتقطعت السيرة

فأجأهم الضرورة الى أن هبطوا فى صعيد مصر فاجرا الجماعرة بالقرب من اسنا وصحبهم
 على أبوشاهين شيخ النجعة وتحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بك أغرى بهم عربان هواراة فاحتاطوا بهم ونهبوهم
 ودينه

وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيره فاقبضهم خيل هواردة إلى حاجر منفلوط فقبضهم عبد الرحمن بن هشام ومن معه
من الكشاف فأنفذوهم قتلًا ونهبًا وأخذوا منهم ألفًا وسبعمائة ١٩٩ جل باجها وهو رب بني وما

زالوا كما هبطوا أرضًا قاتلهم

أهلها إلى أن نزلوا القيسوم

بالفرق واقترق منهم أبو شام

بطائفة إلى ولاية الجيزة فعين

لهم الباشا تتر بدة ذهبوا

خلفهم إلى الجسر الأسود

فوجدوهم عدوا إلى المنوفية

وأما الأوط بك فانه من حين

نزوله إلى الصعيد وهو يجاهد

ويجارب في العربان حتى

شنت شهابهم وفرق جمعهم

قتلهم عبد الرحمن بك

فأذاقهم أضغاث ذلًا وحضر

أوط بك إلى مصر ودخل في

موكب عظيم والرؤس مجولة

معه وطلعوا إلى القاعة وخلع

عليه الباشا وعلى السدادرة

الحلج السنية ونزلوا إلى

منازلهم في أبهة عظيمة وتولى

كشوفية الأقاليم الثلاثة على

ثلاث سنوات ورجع إلى مصر

وحضر مرسوم بسفر عسكر إلى

البلاد الجازية وعزل الشريف

سعد وتولية الشريف عبد الله

وأمرها الأوط بك فخلع عليه

الباشا وشهد له جميع احتياجه

ورزى إلى العادلية وصحبته

السدادرة وسار في غير أوان

الحج ولما وصل إلى مكة جمع

السدادرة القدم والجسد

وحاربوا الشريف سعدا

وهزموه ومالك دار السعادة

وأجاس الشريف عبد الله عوضه وقتل في

الحراية رضوان أغا ولده وكان خازن داره وأقام بمكة إلى أيام الحج أنى إليه

مرسوم بأنه يكون حاكم جدة وكانت إمارة جدة لا يرأسها مصرية أقام بمكة سنين وحاز منها شيا

كثيرا وكان إلى كليل عنه بمصر

ردينة لورأت ولا تريبه * لدى جنب المحصب مارأينا

إذا لعدرتي وجدت رأيتي * ولم تاسي لما قد فات يدينا

جندت الله أذعانت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا

وكل القوم يسأل عن نفيل * كأن على العيشان ديننا

نخر جوايتسا قطون بكل منزل وأصيب ابرهة في جسده فسقطت أعضاؤه وعضواه ضا

حتى قدمه وابيه صنعاء وهو مثل الفرخ فسامات حتى أنصدع صدره عن قلبه فلما هلك

مباشا ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى وذلت حمير واليمن له ونكحت الحبشة

نساءهم وقتلوا رجالهم واقتلوا أبناءهم تراجم بينهم وبين العرب ولما هلك الله

الحبشة وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم ومنزل عبد المطلب من الغدالمهم لم ينظر

ما يصنعون ومعه أبو مسعود النقي لم يسمع حسا فدخله عسكرهم فرأيا القوم هلكي

فاحتقر عبد المطلب حقيرتين ملاءما ذهبا وجوهره والياني مسعود ونادى في الناس

فترجعوا فأصابوا من فضله ما شيا كثيرا فبقى عبد المطلب في غنى من ذلك المال حتى

مات وبعث الله السيل فأتى الحبشة في البحر وقال كثير من أهل السيران المحسبة

والمجدري أزل مارؤيا في العرب بعد الفيل وكذلك قالوا أن العشب والحمرل والشبيح لم

تعرف بارض العرب إلا بعد الفيل وهذا مما لا ينبغي أن يرج عليه فان هذه الامراض

والاشجار قبل الفيل مذلت الله العالم ولما ردت الله الحبشة عن الكعبة وأصابهم

ما أصابهم عظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم ثم مات يكسوم وملك بعده

أخوه مسروق

* (ذكر عود اليمن إلى حمير وأخراج الحبشة عنه) *

لما هلك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن ابرهة وهو الذي قتله وهزم فلما اشتد

البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكنيته أبو مرة وقيل كنية ذي يزن أبو مرة

حتى قدم على قيصر وتككب كسرى لابطائه عن نصر أبيه فانه كان قصد كسرى

أنوة مروان لما أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فقام ذو يزن عنده فسات

على بابيه وكان ابنه سيف مع أمه في جبر ابرهة وهو يحسب أنه ابنه فسبه وولد لابرهة

وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فأعلمته خبره بعد مراجعته بينهم فقام حتى مات ابرهة

وابنه يكسوم ثم سار إلى الروم فلم يجد عند ملكهم ما يجب لموافقة الحبشة في الدين

فعاد إلى كسرى فاعترضه يوما ودركب فقال له إن لي عندك ميرا فاقده عليه كسرى

لما نزل فقال له من أنت وما أمراؤك قال أنا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فأت

يبالك ففلك العدة حق لي وميراث فرق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقل

خيرها والمسالك إليها وعر واستأغر رجيجيشي وأمر له بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم

فانتبه بها الناس فسمع كسرى فسأله ما حمله على ذلك فقال لم آتك للمال وإنما جئتك

وأجاس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحراية رضوان أغا ولده وكان خازن داره وأقام بمكة إلى أيام الحج أنى إليه

مرسوم بأنه يكون حاكم جدة وكانت إمارة جدة لا يرأسها مصرية أقام بمكة سنين وحاز منها شيا

كثيرا وكان إلى كليل عنه بمصر

يوسف بن يحيى الجزازي عزبان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر ويؤتي المترجم اماره الحج سنة ثنتين وعشرين ورجع
سنة ثلاث وعشرين وقيل في ثلاث ٢٠٠ السنة في الفتنة وهو أمير على الحج وذلك انه لما اشتمت الفتنة

بن العزبوا اليه كجربة
وحضر محمد بك ماكم الصعيد
معينا اليه كجربة وصحبته
السواد الاعظم من العسكر
والعرب والمغاربة والهواره
فنزول باليسابين ثم دخل الى
مصر بجمعة نزل بيت آقبراي
وحارب المتترسين بجماع
السلطان حسن وكان به محمد
بك الصغير وهو تابع قيساس
بك مع من انضم اليه من
اتباع ابراهيم بك وابواط بك
ومما اليه كجربة فكانت النصره
لمحمد بك الصغير بعد ايام ورجوب
وانتقل محمد بك جرجا الى جهة
الصلبيه ووقعت امور بطول
شرحها مشهوره من نزل ونهب
وتخرب اما كن وطال الامر
ثم ان الامراء اجتمعوا بجماع
بشاك وحضر معهم طائفة
من العلماء والاشراف وانفقوا
على عزل خليل باشا واقامة
قائمه بلك قائمه قام وولوا
مناصب واعزازت ووالى
ووصل الخبر الى الباشا ومن
معه خضر اليه كجربة
وفهم افرنج احمد ومحمد بك
جرجا ومن معه على الحرب
ووقعت حروب عظيمه بين
الفرقيتين عدة ايام وصار
ناصوه بك يرسل بيورلدات
وتابعه وارسل الى محمد بك

لرجال ولتمنعني من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة فاجب كسرى بقوله
وقال يظن المسكين انه اعرف ببلادهم واستشاروز راقي في توجيه الجند معه فقال له
موبدان مو بذأيا الملك ان هذا الغلام حقا بنزوعه اليك وموت أبيه بياك وما تقدم
من عدته بالنصرة وفي سجونك رجال ذوو النجدة وبأس فلوان الملك وجههم معه فان
أصابوا ظفرا كان للملك وان هلكوا قد استراح وأراح أهل مملكته منهم فقال كسرى
هذا الرأي فامر بن في السجون فأحضروا فكانوا ثمانمائة ففقد عليهم قائدا من
اساورته يقال له وهرز وقيل بل كان من أهل السجون سخط عليه كسرى لمحدث احده
خسبه وكان يقيد بألف اسوار وأمر بجماعهم في ثمانى سفن فركبوا البحر فغرق
سفينتان وخرجوا بساحل حضر موت ولحق بابن ذيزن بشر كثير وسار اليهم مسروق
في مائة ألف من الحبشة وحجبر والاعراب وجعل وهرز البحر وراى ظهره واهرق السفن
الاثلاث مع أصحابه في النجاة واهرق كل مامعهم من زاد وكسوة الاما كوا واما على
أبدانهم وقال لأصحابه انما أحرقت ذلك لئلا يأتى هذه الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن
ظفروا بهم فسنأخذ أضعافه فان كنتم تقاتلون معي وتصبرون اعلمتوني ذلك وان كنتم
لا تقاتلون اعلمت على سيفي حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم
هذا بنفسه قالوا بل نقاتل معك حتى نموت أو نقتل فقال له سيف بن ذيزن ما عندك
قال ما شئت من رجل عربي وسيف عربي ثم أجعل رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا
واظفر جميعا قال انه سفت بجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان أول من لمحقه
السكسك من كنده وسبع بهم مسروق بن ابرهه بجمع اليه جنده فعي وهرز أصحابه
وامرهم أن يوتروا قسهم وقال اذا أمرتكم بالرمي فامروا شقاوا قبل مسروق في جمع
لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حرام مثل البيضة لا يرى
دون الظفر شيئا وكان وهرز كل بصره فقال أروني عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل
ثم ركب فرسا فقالوا ركب فرسا ثم انتقل الى بغلة فقالوا ركب بغلة فقال وهرز ذل وذل
ملكه وقال وهرز ارفعوا الى حاجبي وكنا قدسة طاعا على عينيه من الكبر فرفعوه ماله
بعصابة ثم جعل نشابة في كبد قومه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال لهم
سأرميه فان رأيتم أصحابه وقوف لم تقتروا فاقبوا حتى أودنكم فاني قد اخطأت
الرجل وان رأيتموهم قد استداروا ولا ذوابه فقد أصبته فاجلوا عليهم ثم رماه فاصاب
السهم بين عينيه ورمى أصحابه فقتل مسروق وجماعة من أصحابه فاستدارت الحبشة
بمسروق وتسدست عن دابته وجمعت الفرس عليهم فلم يكن دون الفرس شيء وغنم
الفرس من عسكرهم ما لا يحصى وقال وهرز كفوا عن العرب واقتلوا
السودان ولا تبعوا منهم أحدا وهرب رجل من الاعراب يوما لئلا يتم التفت فرأى
في جمبته نشابة فقال لا ملك الويل ابع طول مسرور وهرز حتى دخل صنعاء

وغاب

جرجا يأمره بالتوجه الى ولايته ويجهت في تحصيل المال والغلال السلطانية فعند ما وصل اليه

الخبر ردلى قام وقد واحد واشتد بينهم الجلاذ والقتال واجتمع الامراء الصناجق والافوات عند قائمه قام ورتبوا امورهم

وذهب طائفة لمحاربة منزل أيوب بك إلى أن ملكوه بعد وفاته ونجدة وخرج أيوب بك هاربا وكذلك منزل أجدأغا التتلية بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جاي الترجمان وعبدالله ٢٠١ والى ومحمدا باب أيوب بك وفروا

إلى جهة الشام وخرج محمد بك الكبير إلى جهة قبلي وانتهت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بك الكبير وأحد جرحى القنيلي وأحرقوا بيت أيوب بك وما لاصقه من البيوت والمخايفت والرباع وفي أثناء ذلك قبيل خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بك بن معه إلى جهة قصر العيني فوصل الخبر إلى أيواط بك فركب مع من معه ورفع القوس المزارق أمام الصنخى فأنشبت في سكة الباب وانكسر فقال للصنخى كسر المزارق قال وتطير وامن ذلك فقال لعل يعنى ينصلم المحال وطلب مزارقا آخر وسار إلى جهة القبر الطويل فظهر محمد بك والهوة فقتلوا به فانهزم رجال محمد بك وفروا ومن معه إلى السواقي فطمع فيهم أيواط بك ورجع خلفهم وكان محمد بك أجلس جماعة سحجانية على السواقي لمنع من يطردهم عند الانهزام فرموا عليهم رصاصا أصيب أيواط بك وسقط من على جواده وحصل به ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والغزب وهروب المذكوربين وعزل الباشا

وغلب على بلاد اليمن وأرسل عماله في الخاليف وكان مدة ملك الحبشة اليمن اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم أربعة ملوك أرياط ثم أبرهة ثم ابنه يكموم ثم مسروق ابن أبرهة وقيل كان ملكهم نحو اثنتين وثلاثين سنة وقيل غير ذلك والاول أصح فلما ملك وهرز اليمن أرسل إلى كسرى يعلم بذلك وبعث إليه بأموال وكتب إليه كسرى يأمره أن يملك سيف بن ذي يزن وبعضهم يقول معديكرب بن سيف بن ذي يزن على اليمن وأرضها وفرض عليه كسرى جزية وخرأجامه للموا في كل عام فلكه وهرز وانصرف إلى كسرى وأقام سيف على اليمن ملكا يقتل الحبشة ويقرر بطون الحبالي عن الحمل ولا يترك منهم الا القليل جعلهم خولا فخذ منهم مجاز بن يسعون بين يديه بالحرب فكث ظهير كثير ثم انه خرج يوما والحبشة يسعون بين يديه بمجرأهم فضر به بالحرب حتى قتله فكان ملكه خمس عشرة سنة ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وأفسد فلما بلغ ذلك كسرى بعث إليه وهرز في أربعة آلاف فارس وأمره أن لا يترك باليمن أسود ولا ولدع بية من أسود ومن شرك فيه أسود قتله وأقبل حتى دخل اليمن ففعل ما أمره وكتب إلى كسرى يخبره فأقره على ملك اليمن فكان يجيها كسرى حتى هلك وأمر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهرز حتى هلك ثم أمر بعده ابرويز غصب عليه فأحضره من اليمن فلما قدم تلقاه رجل من عظماء الفرس فالتى عليه سيفاً كأن لاني كسرى فقاطره كسرى بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث بأذان إلى اليمن فلم يزل عليهم حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل أن أنوشروان استعمل بعد وهرز زرين وكان مسرفا إذا أراد أن يركب قتل فتبلا ثم سار بين أوصاله فبات أنوشروان وهو على اليمن فمزمه ابنه هرز وقد اختلفوا في ولاية اليمن لئلا كاسرة اختلافاً كثيراً لئلا كره فائدة

﴿ذكر ما أحدثه قريش بعد الغيل﴾

لما كان من أمر أصحاب الغيل ماذا كرهنا عظمت قريش عند العرب فقالوا لهم أهل الله وقطنه يحامى عنهم فاجتمعت قريش بينهم وقالوا نحن بنو إبراهيم عليه السلام وأهل الحرم وولاية البيت وقاطن مكة فليس لاحد من العرب مثل منزلتنا ولا يعرف العرب لاحد مثل ما يعرف لنا فهم وافلتنقوا على اختلاف اننا لانعظم شيأ من الحبل كما يعظم الحرم فاننا اذا فعلنا ذلك استخفت العرب بنا وبجرمنا وقالوا قد عظمت قريش من الحبل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين إبراهيم ويرى سائر العرب أن يتقوا عليهم وان يفوضوا منها وقالوا نحن أهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن الحرس وأصل الحراسة الشدة لانهم تشددوا في دينهم وجعلوا لمن ولدوا واحدة من نسايتهم من

٢٦ يخ ل ودفن أيواط بك بترية أبي الشوارب وكان أميراً خيراً شهيراً ما خزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بك الشهير السابق ذكره والآن ترحله وما وقع له ولأخيه محمد بك المعروف بالجنوب

ومصطفى بك وخلفه عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بك الحجاز وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخاري
أيها الشخص لا يكن منك متعب * ٢٠٢ * أن ايدأ خلق ربك معط * ما ترى ما جرى لاحدا لا تفر

العرب ساكني المحل مثل مالهم بولادتهم ودخل معهم في ذلك كانه وخرافة وعامر
لولادة لهم ثم ابتدعوا فقالوا لا ينبغي للحمس ان يعملوا الاقط ولا يسئلوا السمن وهم
حرم ولا يدخلوا لواءتامن شعر ولا يستقلوا الا في بيوت الاثم ما كانوا حرموا فاولوا
ينبغي لاهل المحل ان ياكلوا من طعام جاؤ به معهم من المحل في الحرم اذا جاؤا حجاجا
او عسارا ولا يطوفوا بالبيت طوافهم اذا قدموا الا في ثياب المحمس فان لم يجدوا
طافوا بالبيت عراة فان ائف احد من عظامائهم ان يطوف عراة لم يجد ثياب
المحمس فطاف في ثيابه ألقاها اذا فرغ من الطواف ولا يمسه هاهو ولا احد غيره وكانوا
يسمونها اللقي فدانت العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما نزلوا الله -هم و يتركون
أزوادهم التي جاؤا بها من المحل ويشترون من طعام الحرم ويا كونه هذا في الرجال
واما النساء فكانت المرأة تضع ثيابها كلها الا درهما فترجاء ثم تطوف فيه وتقول
اليوم يمدو بعضه أو كله * وما يمدانه فلا أحله

فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففسخه فافاض من عرفات
وطاف الحجاج بالثياب التي معهم من المحل وأكلوا من طعام المحل في الحرم أيام
الحج وأنزل الله تعالى في ذلك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم أراد بالناس العرب أمر قريش ان يفيضوا من عرفات وأنزل الله تعالى في
اللباس والطعام الذي من المحل وتركهم أيام في الحرم يا بني آدم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وكانوا أشربوا الى قوله لقوم يعلمون

* (ذا كرحاف المطييين والاحلاف) *

قد ذكرنا ما كان قصي اعطى ولده عبد الدار من اشجابه والسقاية والرفادة والندوة
والاواء ثم ان داشما وعيد شمس والمطلب ونوفلابني عبد مناف بن قصي رأوا انهم
أحق بذلك من بني عبد الدار لشرقتهم عليه وأفضلهم في قومهم وارادوا أخذ ذلك منهم
ففرقت عند ذلك قريش كانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار
يرون انه لا يجوز ان يؤخذ منهم ما كان قصي جعله لهم اذ كان امر قصي فيهم شرعا
متبع معرفة منهم أفضل وتيجنا يامره وكان صاحب أمر بني عبد مناف بن قصي عبد
شمس لانه كان أكبرهم وكان صاحب بني عبد الدار الذي قام في المنع عنهم عامر بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فاجتمع بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبني زهرة
ابن كلاب وبني تميم بن مرة وبني الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف
واجتمع بنو نخع -زوم وبني سهم وبني وحي وبني هدي بن كعب مع بني عبد الدار
وخرجت عامر بن أمي ومخارب بن فهر من ذلك فلم يكونوا مع أحد الفريقين وعقد كل
طائفة بينهم حلفاء وكدا على ان لا يقتلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما لم يجر صوفة
فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي جفنة ملوقة طيبا قيل ان بعض نساء بني عبد مناف

سج ومن تابعوه من شوم مكرب
وبأبوب بيلك ثم محمد
الصعيدى بيلك اذا جاء بحرب
وعلمنا مذاق نضبوها
في أعلى الابراج ترمى بالهلب
وبيرتنا عديدة تحرقوها
مع غيب الاموال من غير
موجب

وأحاطوا بنا وقد منعونا
استقام من نيلنا أن نصوب
فعضنا وما ملج شربنا
ورمونا بكل ما كان يرعب
مدمة مستطيلة ثم باؤا
بعبال لم يبق منهم معقب
قطعوا أفرنج ثم من شابعوه
ورمواهم بمنزل وقت مغرب
والبريا عايم قدأ كبوا
فيهم شامتين الامثال تضرب
و بليل قرالصعيدى وأيو

بوالاتباع واكتفوا شر مرعب
فالصعيدى للصعيد وأيو
باشام والاعترا يغرب
وخايل الباشا الردي سجنوه
بعد خلع له وقد كان يشغب
واستراحت منهم اما كن مصر
واستنار الرمان والعيش مخضب
وتعدوا بقتل ايوا بيلك
فرماهم مبيد عاذ بنكيب
والذي قد ذكرته مجل لو
قد طناه صاف بعير مغرب
حسن ذوا الحجاز ذلك أرخ
شمر مكر لا يوب محذب

(وقال أيضا) خليل باشا خاب مصر ناني * ما كرسوا حائى بنفسه * انار في عسكرنا نائرة
تاريخها أضرها بطمه * أعني على أوكارهم التي هي * كل غدامه رهن عكسه * فليتهم فغانا والمكره *

وقطعه قبل سألني رسالة * وأبعده لعنة وأفرة * عدة طاهر النوري ورجسه * ابواظبيك الفحل ظلموا قتلا *
ونال عند الله دار قدسه * آخر يوم في المحاسن قضى * نجما ضحى ٢٠٣ حين اشتد أدمسه * ونال شر خبيته قاتله

تغشاه من أسفه لرأسه
لا تنكرن من ذلك الباشا الردى
خبث فعله وسوء حده
لأنه أعور أقليم كذا
أعرج نكر شائع في جنسه
فرينام من مصر لا يخرج
الاقتيل اذا هب كاسه
كذلك أيوب والأفرنج ومن
شابه في بلاسه وابسه
ويسأل الله الحجازي حسن
وقاية الباغي وشؤم نخسه
(وقال أيضا)
بليّة جاءت مصر

فاكثرت فيها الهالك
بالنار والسيف الباتر
والجوع من قطع السالك
وخذل هذا نار يخنا
خليل باشا في حاله

ويسأل الله البدرى
حسن نجاة من ذلك
(ومات) * الأمير أيوب بك
تابع درويش بك وهو كان
من تسبب في إثارة الفتنة
المذكورة وتولى كبير سامع
أفرنج أجدو أرسل الى محمد بك
بحر جاحض اليه معينا ومعه من
ذكر من اخلاط العالم وحصل
ما حصل وأصله حركس
الجندس ومن الفقارة تولى
امارة الحج بعده موت ابراهيم
بك ذى الفقار سنة تسع ومائة
والف وطلع بالحج عشرات

آخر جتها لهم فوضوه في المسجد وخسوا أيديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدا ومسحوا
الدمعة بأيديهم تو كيد على أنفسهم فسموا بذلك المطيبين وتعاقب بنو عبد الدار ومن
معه من أقبل هذه الكعبة على أن لا يتخذوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا
الاحلاف ثم تصافوا للقتال واجتمعوا على الحرب فبينما هم على ذلك اذتداعوا للصالح
على أن يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وإن تكون الحجابة واللاواه والنسوة
لبنى عبد الدار فاصطلموا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتجاوزوا عن الحرب
وثبت كل قوم مع من حاله فاحتجوا الاسلام وهم على ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كن من حلف في الحجابة فان الاسلام لم يزد الا شدة ولا حلف في
الاسلام فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لان عبد شمس كان كثيرا
الاسفار قليل المال كثير العمال وكان هاشم مرسرا جوادا وكان ينبغي ان تذكر
هذا قبل القيل وما حدثه قريش وانما أخرناه للزوم تلك المحوادث بعضها ببعض

*) (ذكر ما فعله كسرى في أمر الحراج والمجند)

كان ملوك الفرس يأخذون من غلات كورهم قبل ملك كسرى انوشروان في خراجها
من بعضها الثلث ومن بعضها الربع وكذلك الخمر والسدس على قدر شربها
وعماراتها ومن الجزية شيئا - فلما قام الملك قباذ بمسح الارضين ليصبح الحراج عليهما
فحات قبل الفراغ من ذلك فلما ملك أنوشروان أمر باستتمام ذلك ووضع الحراج
على المنطقة والشعر والكرم والرطب والتخل والزيتون والارز على كل نوع من هذه
الانواع شيئا معلوما يؤخذ في السنة في ثلاثة انجم وهى الوضائع التى افندى بها
عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة في البلاد نسخة بالحراج ليمتنع العمال
من الزيادة عليه وأمر أن يوضع عن أصابت غلته جائحة بقدر جائحته والزموا الناس
الجزية بما خدوا الا العظماء وأهل البيوتات والمجند والهرابذة والكتاب ومن في خدمة
الملك كل انسان على قدره اثني عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم واربعة
دراهم واسقطها عمر عن لم يبلغ عشرين سنة أو جاوز خمسين سنة ثم ان كسرى ولى رجلا
من الكتاب من الكفاة والنبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن
من شمله الى ذلك فتقدم ببناء مصطبة ووضع عرض الجيش وفرشها ثم نادى ان
يحضر المجند بسلاحهم وكرعاهم للعرض فحضروا الخيول لم يرههم كسرى امرهم
بالانصراف فعزل ذلك يومين ثم امر فنادى في اليوم الثالث أن لا يتخلف احد ولا من
اكرم بتاج فسمع كسرى فحضر وقد لبس التاج والسلاح ثم أتى بابك ليعرض عليه
فراى سلاحه تاما ماهدوا وترين للقوس كان عاتقهم ان يستظهروا بهم فلم يرهما
بابك معه فلم يحجز على اسمه وقال له لم تكلمنا بلزمك فذكر كسرى للوتر بن فقهة لها
ثم نادى منادى بابك وقال للكمى السيد الحكمة اربعة آلاف درهم وأجاز على

وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى الدفتر دار به ثم عزل هاشم وفتت الفتنة وظهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من
هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طاريدا غير يابوحيدا بعد

الذي رآه من العز والجاء بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثني عشر لم ينتج منهم احد عاشوا وما توافروا لان ماله
انتهب في الفتنة (ومات) الامير ٢٠٤ قيطاس بك وهو عمك ابراهيم بك الذي اتفقوا كره في الجنس تولى

امارة الحج سنة سبع عشرة
ومائة وألف واستقر فيها الى
سنة احدى وعشرين ومائة
وألف طلع بالحج خمس مرات
ثم عزل وتولى الدفتر دارية
واستقر فيها الى سنة أربع
وعشرين ومائة وألف ثم عزل
عنها وتولى امارة الحج سنة
تاريخه ثم عزل وتلبس
بالدفتر دارية واستقر فيها الى
ان قتل في سنة ست وعشرين
ومائة وألف قتله عابدي باشا
وذلك انه لما حضر عابدي
باشا الى مصر وقدم لدا الامراء
التقدم وقدم لدا اسمعيل بك
ابن ابواطة مقدمة عظيمة
وكان اذ ذلك أمين السماط
فأحبه الباشا وسأل عن
سبب في قتل أبيه فقالوا هذه
قضية ليس لاحد فيها حجة
وانما قيطاس بك وأيوب بك
من بيت واحد وكان أيوب
بك أعظم فالنبا قيطاس بن
الى المرحوم ابواط بك الى
ان قتل بسببه وقتل أيضا
كثير من رجاله وبعد ما بلغ
مراده سعى في هلاكنا وأراد
قتلنا عند أم اخنان وسلمنا ابن
حبيب على خيولنا في المربع
وجم أدنا باشا فقال الباشا
يكون خير اولما استقر الباشا
وتقلد اسمعيل بك امارة

اسمه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر اليه من غلظته عليه وذكر ان امره
لا يتم الا بمافعل فقال كسرى ما غلظ علينا امر نريد به اصلاح دولتنا ومن كلام
كسرى الشكر والنعمة عدلان ككفتي الميزان أيما ربح بصاحبه احتاج الاخف
الى أن يزداد فيه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليل لا تنقطع الحمد
فيكثير النعم يحتاج الى كثير من الشكر وكما زاد في الشكر ازادت النعم وجاوزته
ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب الاعمال الى
الله فوجدته الشيء الذي اقام به السموات والارض وأرسي به الجبال واجرى به الانهار
وبرأه البرية وهو الحق والعدل فلم تفته ورأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان
التي بها قوام الحياة للناس والدواب والطير وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك
اوجدت المقابلة اجراء لاهل العمارة وأهل العمارة اجراء للمقاتلة فاما المقاتلة فانهم
يطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمداغتهم عنهم وبجسادتهم من
ورائهم حتى على أهل العمارة أن يوفوهم أجورهم فان العمارة والامن والسلامة في
النفس والمال لا يتم الا بهم ورأيت ان المقابلة لا يتم لهم المقام والا كل والشرب
وتبخر الاموال والاولاد الاباهل الخراج والعمارة فاخذت للمقاتلة من أهل الخراج
ما يقوم بأجورهم وترك على أهل الخراج من مستغلاتهم ما يقوم بخواتمهم وعسارتهم
ولم اخف بواحدة من المجانين ورأيت المقابلة وأهل الخراج كالعينين المبصرتين
واليدين المتساعدتين والرجلين على أيهما دخل الضرر تعدى الى الاخرى ونظرنا في
سير آباءنا فلم نترك منها شيئا يقرن بالثواب من الله والذي كرم الجميل بين الناس والمصلحة
الشاملة للجنود والرعية الاعتماد على ولائهم ولا فساد الا أعرضا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير
فيه حب الاباء ونظرت في سير أهل الهند والروم وأخذنا مجموعها ولم تنسأ عن أنفسنا
الى ما تميل اليه اهوأنا وكنتنا بذلك الى جميع أصحابنا ونوا بنافي سائر البلدان
فانظرنا الى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس
ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى أن تقوم الساعة وكان
لكسرى اولاد متأدبون بحمل الميث من بعده لابنه هرمز وكان مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام اربع وذلك لما مضى اثنتي عشرة سنة من ملكه وفي هذا العام
كان يوم دى جبل وحو يوم من أيام العرب المذكورة

(ذكره ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال قيس بن عزيمة وثبات بن اشيم وابن عبيد بن اسحق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد عام الفيل قال ابن الكلبي ولد بعد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاربعة وعشرين سنة مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من سلطانه وارسله الله تعالى لمضى اثنتين

الحج وقد واصلنا باميرنا قاطم الله بك خازن دار ابواط بك الصليبية وعشرين
وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشغري فاجتمع ثم ان قيطاس بك أرسل كور عبد الله سرا الى الباشا وكله في ادارة الكشوفيات

على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نعيك جميع الكشوفيات فاطمان بذلك
وشرع في عمل عزومة للبشاشة بقصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع ٢٠٥ القاضي وابراهيم بك الدفتر دار وأرباب

الحمد وقدم لهم -م- تقادم وخلع
عليه الباشا فرقة سمور وركبوا
أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم
ورضى على ذلك ايام وكان محمد بك
قطامش تابع قيطاس بك
في الحفر بسبيل علام فحضر
في بعض الايام الى الدنوان
لمحاجة ودخل عند الباشا
فقال له أين كنت ولم تحضر
معنا عزومة سيدك فقال أنا
في الحفر بسبيل علام فقال
الباشا وسبيل علام هذا بلد
والأقلعة فغرفه انه مثل القلعة
وحوله قصور لنزول الامراء
فقال الباشا أحب ان أرى
ذلك فقال حبوا وكرامة تشرقونا
يوم السبت فقال كذلك
سهل روحك ونأقى صحبة
سيدك والقاضي من غير
زيادة وادع أنت من شئت
وقال الباشا لقيطاس بك
تنزل في صبح يوم السبت الى
قرا ميدان فأتاني هناك
ونركب فحبة فقال كذلك
فارس ابراهيم أبو شنب تلك
الليلة تذكرة لقيطاس بك
اقبل النصيحة ولا تذهب الى
قرا ميدان فلما قرأ التذكرة
وأعرضها على كخداة محمد
انها الكور فقال هذا عدو فلا
تأخذ منه نصيحة فانه لا يحب
قربك من الباشا وفي الصباح

وعشرين من ملك كسرى ابرويزين كسرى -ه- رزين كسرى انوشروان وهاجر
لافتين وثلاثين سنة مضت من ملك ابرويزين قال ابن اسحق ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لا تفتي عشرة ليلية مضت من ربيع الاول وكان مولده بالدار التي
تعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها لقيل
ابن ابي طالب فلم تزل في يده حتى توفي فباعها اولده من محمد بن يوسف أخى الحجاج
فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجه
الحيزان فجعلته مسجدا يصلى فيه وقيل ولد له شرخ لون منه وقيل
للبلتين خلتا منه قال ابن اسحق ان أمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تحدث انها آتيت في منامها لما حلت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها
انك حلت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولى أعيد به الواحدة من شمر كل حاسد
ثم سميه محمدا وراثة حين حلت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام
فلما وضعته أرسلت الى جده عبدالمطلب انه قد ولد لاه غلام فاته فانه فاطم فظفر اليه
وحدثته بما رأت حين حلت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه وقال عثمان بن
أبي العاص حدثني أمي انها شهدت ولادة أمنة ابنة وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخاشي انظر اليه من البيت الا واجده نور اواني لا نظرت نجوم لندنو حتى اني لا قول
لثقة عن علي وأول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوية مولاة أبي لهب بلبن
ابن له يقال له مسروح وكانت قد أرضعت قبله جزة بن عبدالمطلب وأرضعت بعده
أباسلمة بن عبد الاسد الخزومي فكانت ثوية تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
قيل ان يهاجر فيكرمها وتكرها اخذت حجة فأرسلت الى أبي لهب ان يبيعها انها
لثقة ها فأتى فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أعتقه أبو لهب فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها باصالة الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من
خير فرسأله عن ابنها مسروح فقيل توفي قبلها فسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها
أحد ثم أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثوية حليلة بنب أبي ذؤيب واسمه
عبدالله بن الحرث بن شجينة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها الذي أرضعته
بلبنها الحرث بن عبد العزى واسم أخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة وحذامة وهي
الشيعة اعرفت بذلك وكانت الشيعاء تحضنه مع أمها حليلة وقدمت حليلة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج خديجة فأكرمها ووصلها وتوفيت قبل فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما فتح مكة قدمت عليه أخت لها فساها عمها فآخبرته
بموته فذرفت عيناه فساها من خلفت فآخبرته فساها فخلعت وحاجته فوصلها وقال
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب كانت حليلة السعدية تحدث أنها أخرجت من بلاد هاجم
فسورة بلتمس الرضعا وذلك في سنة شهاب لم يبق شيأ قالت فخرجت على أنان لنا قرا

ركب في قلة وذهب الى قرا ميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك وأوقف أتباعه وبعده فلما حضر قيطاس
بلك قال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتي القاضي ونركب سوية وتدخل الطوائف راكبين فنزل وطالع وجلس فهجم

عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموه لافئته من الشباك وركب الباشا في الحال وظلم الى القلعة فشاله
أتباعه وذهبوا به الى بيته ٢٠٦ وذهبت طائفة الى سبيل علام أخبروا محمد بك بقتل سيده فركب

من ساعته وصحبته عثمان بك
فاتوا صيوان قيطاس بك
الاوردو وكان ماله بالبحرينة
فعرفوه ان سيده قتله القاسمية
بيد الباشا وطلبوه بركب
مهمم ياخذون بنارده فأتى وقال
انه قتل بأمر سلطانى والخزنة
فى تسليمى وأنتم فيكم البركة
فساروا الى بيت أسمة تاذهم
فوجدوا هناك حسن كفتدا
التبلى وناصف كفتدا
القازدغلى وكور عبد الله
جاو يش واحضروا رأس
الصخر مسلوخة وغسلوه
وكفنوه وصلوا عليه بسبيل
المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك
محمد بك قطامش تابعه هو
وعثمان بك بن سليمان بك
بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب
محمد بك الى بلاد الروم وسباني
خبره فى ترجمته واختى عثمان
بك فى بيت رجل مغربى حتى
مات وكان ابراهيم بك أبو شنب
يعرف مكانه ويرسل له مصروف
وئارت فتنة عظيمة بعد قتل
قيطاس بك بين البينكجربة
والعزب وهو ان حسن كفتدا
التبلى وناصف كفتدا وكور
عبد الله جاو يش اغراض
قيطاس بك المكدوا باب
مسقط فظان فى ذلك اليوم فى
شهر رجب وقتلوا كفتدا

مننا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما تنام ليلة اجمع من صبينا الذى هوى من بكائه
من الجوع وما فى ندى ما يغنيه رما فى شاربنا ما يغذوه ولو كنا نرجو الغيث والفرج
فلقد أضرت أنا فى بالركب حتى شق عليهم وضعفاهم وعجزنا حتى قدمنا مكة فسامنا
امراة الا وقد عرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتم
وذلك اننا نخرجوا معه روف من أبى الصبي فكاننا نقول يتم فسامنى ان تصنع أمه
وجده فساقيت امراة هوى الا أخذت رضيعا غبرى فلما أجمع الانطلاق قلت اصاحي
وكان هوى الى لا كره ان ارجع من بين صواحي ولم أخذر رضيعا والله لا ذهبن الى ذلك
اليتيم فلا تخذه قال افعلى فعسى أن الله يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت فأخذته فلما
أخذته ووضعته فى حجرى أقبل عليه ندياى مما شأه من لبن فشر به حتى روى وشر ب
معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان ابني ينسام قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تائب
فاذا انها فى غلب منها ثم شر بحتى روى ثم سقانى فشر بت حتى شبعنا فالت
يقول لى صاحبي تعلمين والله يا حليمة لقد أخذت ثمة مباركة قالت والله لا ترجو ذلك
قالت ثم خرجنا فركبت أنا فى وجملة ما علم يلحقنى شئ من حرمهم حتى ان صواحي
ليقلن لى يا ابنة أبى ذؤيب اربعى علينا السبت هذه أنا نك التي كنت خرجت عايمنا
فأقول لى والله الهى فى قلن ان لها شأنا ثم قدمنا نازلنا من بنى سعد وما علم
أرضام ان أرض الله أجذب منها فكانت غنى تروح على حين قدمنا شبا عاينا فغلب
ونشر وما شأب انسن قطرة ولا يجدها فى صرع حتى ان كان الحاضر من قومنا
ليقلن لى لى عايمنا هم ويلمكم اسرحوا حيث سرح راعى ابنة أبى ذؤيب ففروا فغناهم
جيا عايمنا تبض بقطرة من ابن وتروح غنى شبا عاينا فسلم نزل فتعرف البركة من الله
والزيادة فى الخير حتى مضت سنن وفصلته وكان يشب شبا بالاي شبة العلمان فلم يبلغ
سنه حتى كان فى الاما جفرا فقدمنا به على أمه فحنن أحرص شئ على مكثه عندنا لما
كان نرى من بر كته فكنا نأمنه فى تركه عندنا فأجابت قالت فرجعنا به فوالله انه بعد
مقدمنا به با شهر رمح أخيه فى بهم لنا خلف بيوتنا اذا أنا أخوه يش تدفع الى ولا يشيه
ذلك أحنى القرشى قد جاءه رجلان عايمنا ثياب بياض فاضعاه وشاة باطنه وهما
يسوطانه قالت فرجنا نشد فوجدها قائما منتهما وجهه قالت فالتزمتة أنا وأبوه
وقلبنا له مالك يا بنى قال جاني رجلان فاضعما فى فشق باطنى فالتسا به شيا لا أدري
ما هو قالت فرجعنا الى خباتنا وقال لى أبوه والله لقد خشيت ان يكون هذا العلام قد
أصيب فألحقته به بأهله قبل أن يظهر ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما
أنتم لى يا ظئربيه وقد كنت حريصة على مكثه عندك قالت قلت قد باع الله يا بنى
وقضيت الذى هلى وتخوفت عليه الاحداث فأديته اليك كما تحب من قالت ما هذا شأنك
فاصدقنى ولم تدعنى حتى أخبرتها قالت ففخفت عليه الشبهة ان قلت نعم قالت كلا

الوقت شريف حسين و ابراهيم باشا أوده باشا المعروف بكذلك وكانوا يتمونه فى قتل قيطاس بك والله
ثم فى أول شهر رمضان ملك باب مسقط فظان محمد كفتدا ككلى على بين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل حسن كفتدا والتبلى

وناصف كتحذ القازدغلى وانزلوا دهم ما فى صبحها الى بيوتهم وهم يهربون كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة ايام واحضروه
وهو راكب على حصان وفى عنقه جنزير وعلى رأسه ملاة قطاع

٢٠٧

والله ما للشيطان عليه سبيل وان لا يئسنا اننا انفلأ أخبرك قلت بلى قالت رأيت حين
جئت به انه خرج منى نور اضاء لى قصور بصري من الشام ثم جئت به فوالله ما رأيت
من حمل قط كان أخف منه ولا أسير ثم وقع حين وضعت يديه بالارض
رافع رأسه الى السماء وعنه ناطق راشدة وكانت مدة رضاع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنتين وردته حليمة الى أمه ووجهه عبد المطالب وهو ابن خمس سنين فى قول
وقال شدا بن أوس بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل شحج من بنى
عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكئ على عصا فقل قائما وقال يا ابن عبد
المطلب انى أنبتت انك تزعم انك رسول الله أرسلك بما أرسل به ابراهيم وموسى
وهيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك فى سمات عظيم الا وقد كانت الانبياء من بنى
اسرائيل وانت من بعدهم هذه الحجارة والاوثان ومالك وللنبوة وان لكل قول حقيقة فها
حقيقة قولك وبدؤسانك فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم عسا الله ثم قال يا اخا بنى عامر
اجلس فجلس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان حقيقة قولى وبدؤسانى انى دعوة
ابى ابراهيم وبشرى انى عيسى وكنت بكر ائى وجئتتى كما نقل ما تحمل النساء ثم رأيت
فى منامها ان الذى فى بطنها نور قالت فجعلت أتبع بصري النور وهو يسبق بصري حتى
اضاء لى مشارق الارض ومعاربها ثم انها ولدتنى فنشأت فلما نشأت بغضت الى
الاوثان والشعر فكنت مسترضة فى بنى سعد بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبذة من أهلى
مع أتراب من الصبيان اذا أنا بثلاثة رهط معهم طست من ذهب ملوئها فاحذوني
من بين أصحابى فخرج اصحابى هرا باحتى انتهوا الى شفير الوادى ثم أقبلوا على الرهط
فقالوا ما رايتم الى هذا الغلام فانه ليس له اب وما يدعكم قتلته فلما راي الصبيان
الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الحمى يؤذونهم ويؤسسونهم على
القوم فعمدا احدهم فأضجبنى على الارض اضجعا عاطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى
الى منتهى عاتى فانا انظر اليه لم اجده ذلك مسا ثم اخرج احشاء بطنى فغسلها بالملح
فانعم غسلها ثم اخرج قلبي فصدعته ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها قال يبيده يمينه
منه كأنه يتناول شيئا فاذا بها خاتم فى يده من نور يحار الناظرون ودونه ختم به قلبي فامتلا
نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبي دهرا
ثم قال الثالث اصاحبه تنج فتحنى عني فامر يده ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتى
فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ يدي فانفضتني انها ضا لطيفاً ثم قال للاول
الذى شق بطنى زنه بعشرة من امته فوزننى بهم فزجهم ثم قال زنه بمائة من امته
فوزننى بهم فزجهم ثم قال زنه بالف من امته فوزننى بهم فزجهم فقال دعوه
فلوزنته بامته كاهم لرجع بهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني ثم قالوا
يا حبيب لم تر عاتك لو ندرى ما يراد بك من الخير لقر به عاتك قال فبينما نحن كذلك

به محمد بك جركس الى الباشا
فامر به الى محرد كذلك بالباب
فقتله وارسل رمتة الى بيته
بسوى السلاح وذلك فى غاية
رمضان سنة سبع وعشرين
ومائة وألف (ومات) *
الامير عبد الرحمن بك وكان
أصله كاشف الشرقية وكان
مشهورا بافروسية والشجاعة
قلده الامارة اسمعيل باشا
والى مصر سنة سبع ومائة
وألف وهو يوسف بك المسمانى
فانعم ما وقع الفصل فى تلك
السنة وغنم الباشا أموالا
هظيمة من حلوان المحاليل
والمصالحات فلما انقضى
الفصل عمل عرسا عظيما لمختان
أولاده فى سنة ثمان ومائة
وألف وهادته الاعيان والامراء
والخيار بالهدايا والتقديم
وكان مهمما عظيما استمر عدة
أيام لم يتفق نظيره لاجل من
ولاة مصر نصبوا فى ديوان
الغورى وقايتبساى الاحمال
والغناديل وقبرشوهما
بالفرش الفاخرة والوسائد
والطنافس وأنواع الزينة
ونصبوا الخيام على حوش
الدوان وحوش السراية
وعلقوا التعاليق بها وخيام
تركية واتعل ذلك بابواب
القاعة التختانية الى الرملة
والمحجور وقف أرباب العكاكيز

وكتخذ المحاشية وأغات المتفرقة والامراء باشجاو يش الينكجيرة والغزب والاغا والوالى والمختبب الجميع ملازمون
للخدمة وملافاة المدعوين وفى أوساطهم الهازم الزردخان وابوالسر الجنبكى ملازم بيدوان الغورى ليلا ونهارا وجعلت

اليوم ويديوان قايتبساى وأرباب الملاعب والبهلوانيين والخيالة بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا واصناف الناس على اختلاف طبقاتهم واجناسهم ٢٠٨ امراء وأعيان وقباجرة اولاد بلطاعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا

وختن مع اولاد عند انقضاء اليوم مائتي غلام من اولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة ودرهم ودعوا في اول يوم المشايخ والعلماء وثاني يوم ارباب الدجاجيدو الخرق وثالث يوم الامراء والصناع ثم الاشراف والرجال في الاختيارية والجريجية وواجب رعايات الابواب كل ما ناقة يوم مخصوص بهم ثم الخجار وخواتم الشرب والغورية ثم القاقية والقادين والقوافين ومغاربة ضيلون وأرباب الحرف وحماسوري الازهر والعميان بوسط حوش الديوان غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوى وانهم يحضرون عتامة على أرباب الديوان والمخدم وكذلك كساوى للجنك وأرباب الملاهى والبهلوانيين والظباخين والارينيين وانعامات وبقاشيش ولما تم وانتهى انهم قال اباشا لبراهيم بك رحمن أفندي وكافا خصيصين به أريد اقامة حفلة بين الشخصين يكونان اشراقين ويكونان شبايعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغاالمطاني وعبد الرحمن اغا كاشف الشريعة

اذا أنا بالحى قد جاؤا بهذا فيهم واذا طئرى أمام الحى تهتف بأعلى صوته ساوى تقول يا ضعيفاه قال فأنكبوا على يعنى الرهط وقبلوا داسي وما بين عيني وقالوا احبذا انت من ضعيف ثم قالت طئرى يا وحيداه فأنكبوا على فضوى الى صدرهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا انت من وحيد وما انت بوحيده ان الله معك ثم قالت طئرى يا يتيماه استضعفت من بين اصحابك فقلت لضعفك فأنكبوا على وضوى الى صدرهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا انت من يتيم ما كرمك على الله لو تعلم ما مراد بك من الخير قال فوصلوا الى شفير الوادى فلما بصرت في طئرى قالت يا بنى الاراك حيا بعد خسات حتى انكبت على وضعتى الى صدرها وقال الذى نفسى بيده انى لقي جرحها وقد ضمتنى اليها وان يدي في يد بعضهم فخلعت الثقت اليهم وطمنت ان القوم يصرونهم يقول بعض القوم ان هذا الغلام اصابه لم اوطائف من الجن انطلقوا به الى كاهننا حتى ينظروا اليه ويداويه فقلت ما هذا ليس لى شئ مما يدكر ان ارادنى سليمة وفؤادى صحيح ليس فى قلبه فقال أبى من الرضاع الا ترون كلامه صحيحا انى لا رجوان لا يكون بابنى بأس فاتفقوا على أن يذهبوا الى الكاهن فذهبوا الى الكاهن فقصوا عليه قصتى قال استكموا حتى اسمع من الغلام فانه أعلم بأمره منكم فقصت عليه أمرى من أوله الى آخره فلما سمع تولى وثب الى وضعتى الى صدره ثم نادى بأعلى صوته يا للعرب افتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تر كنتموه فأدرك ايذان دينكم ويخلق امركم ولياً بينكم يدين لم تسمعوا به قط فانتزعنى طئرى منه وقالت لا نت اجن واعتسه من ابنى هذا فاطلب لنفسك من يقتلك فانقرضت قلبه ثم رددنى الى أهلى فصبرت مغرماً فاعل فى وأمر الشق مما بين صدرى الى عاتى كأنه الشراك فذلك حقيقة تولى ويدوشانى يا اخا بنى عامر فقال العامرى اشهد بالله الذى لا اله الا هو ان امرك حق فأنبئنى بأشياء اسألك عنها قال سل قال أخبرنى ما يزيدنى العلم قال العلم قال الخليل على العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال فأخبرنى ما زادنى العلم قال العلم قال فماذا قال فرفع البرقع فجاء وقال نعم التوبة تغسل التوبة بالمحسنة يذهبن السيئات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء أعانه عند البلاء فقال العامرى فكيف ذلك قال ذلك بأن الله عز وجل يقول وعزى وجلالى لا أجمع لعبدى أمنين ولا أجمع له خوفين ان خافنى فى الدنيا أمنت به يوم أجمع عبادى فى حظيرة القدس فيدوم له امنه ولا أحمته فين الحق وان هو أمنتى فى الدنيا خافنى يوم أجمع فيه عبادى لم يقات يوم معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن عبد المطالب أخبرنى الى ما تدعوقال أدهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تلتج الانداد وكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من عند الله من كتاب ورسول وتصلى الصلوات الخمس بحسنة تفهم وتصوم شهران السنة وتؤدى زكاة مالك يطهرك الله تعالى بما او طيب لك مالك وتحتج البيت اذا وجدت اليه سبيلا

او كان ضربا هلباسو يد قبل قارىحه واشتهر بالشجاعة فقام عليهم ما فى يوم واحد وعملوا له ما دنك وسعاه ونزات لهم الاطواغ والبيارق والنوبة ووضعت لهم التتاد والهدايا ولما خلع ثم ان الباشا أنشأ له

تسكية في قراميدان ووقف سبع بلاذن التي أخذها من الهاليل في إقليم البصرة وهي أمانة البدرشين وناحية الشبابة
وناحية سقارة وناحية مائة رهيمة وناحية أبي صبر الصدر وناحية ٢٠٩

وجعلها للتسكية وسحابة
بطريق الحجاز جعل الناظر
على ذلك خازن داره وأرجى
لحمته وأعطاه قانظ وعامنة
في دفتر العزب وقوله جريحي تحت
نظر أحمد كخدا القيوحي
وأرسل كخدا قراميداً غالي
اسلامبول لتنفيد ذلك وسافر
على القور وعند ما وصل إلى
اسلامبول أرسل مقرراً لخدمته
على سنة تسع ومائة وألف
صعبة أمير اخور فوصل إلى
بولاق ونزل له الملاقية وحضر
إلى الديوان وبعد انقضاء
الديوان دخل الامراء الكبار
وهـم ابراهيم بك أبوشاذ
وابوط بك وقانصوه بك
واسماعيل بك الدقيدار لانه
لم يدخل حسن أغا بالغية
والاغوات وعبد الرحمن بك
ويوسف بك وسليمان بارم
ذيله وقانص بك وحسين
بك أبوبك وكامل الفقارية
فسأل اليشاع عنهم فآهـم
نزلوا فاقبض خاطره من
الفقاري وقال لابراهيم بك أنا
أكرمتك على اشراقك هـد
الرجل بك ويوسف بك وحيث
انهم افعـل ذلك أنا أطلب
منهم ما حلوا الصخبية ثمانية
واربعين كيساً فلافقه
ابراهيم بك وحسن افندي فلم
وعشرين كيساً من كل أمير فقال عبد الرحمن بك إننا لم نأطلب هذه البلية حتى ياخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين

وتغسل من الجنابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد
المطلب فإذا فعلت ذلك فإلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم جنات تجري من تحتها
الأنهار داخلين فيها وذلك جزاء من تركي فقال هـل مع هذا من الدنيا شيء فإنه يعجبني
الوطأة من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم النصر والتمكين في البلاد فاجاب
وأنا ب قال ابن اسحق هلك عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به قال هشام
ابن محمد توفي عبد الله أبو رسول الله بعدما أتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوماً وقال
الواقدي ثبت عندنا أن عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في عبر اقر يش ونزل
بالمدينة وهو مريض فقام حتى توفي ودفن بدار النبا بعة الصغرى قال ابن اسحق
وتوفيت أمه أمانة وله ست سنين بالابو اربعين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة
على أخواله من بني النجار تزر به أياهم فماتت وهي راحلة وقيل أنها أتت المدينة
تزو قهرز وجهها عبد الله ومعه رسول الله وأم ايمان حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت
بالابو وقيل ان عبد المطلب زار أخواله من بني النجار وحمل معه أمانة ورسول الله فلما
رجع توفيت بمكة ودفنت في شعب أبي ذر والاول أصبح ولما سادت قريش إلى أحد
هموا باستخراجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما أصاب محمد من نسائكم
فدكهم الله بهذا القول اكراماً لا م النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وتوفي
عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين ولما
مات عبد المطلب صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره أي مالب بوصية من عبد
المطلب اليه بذلك لما كان يرى من بره وشقيقته وحنوه عليه فيصبح ولد أبي طالب
نحوه وصاويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ذكر قتل عيم بالمشعر)

قال هشام أرسل وهـز يا موال وطرف من اليمن إلى كسرى فلما كانت ببلاذيم
صعصعة ابن ناجية دعا الجاشعي جد الفرزدق الشاعر بنى تميم إلى الوثوب عليها فابوا
فقال كافي بنى بكر بن وائل وقد انتهبوا فاستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك
وثبوا عليها وأخذوها وأخذ رجل من بني سليط يقال له النطف خرافيه جوهر فكان
يقال اصاب كثر النطف فصار له لا وصار اصحاب العير إلى هـوذة بن علي الحنفي بالسامة
فكساهم وجعلهم وسارهم حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا بعقد من در
فعمد على رأسه فن ثم سمي هـوذة ذا التاج وسأله كسرى عن تميم هل من قومه أو بينه
وبينهم سلم فقال لا بيننا الا الموت قال قد أدركت نارك وأراد إرسال الجنود إلى تميم
فقبل له ان ما هم قليل وبلاذهم بلاد سوء وأشهر عليه ان يرسل إلى عامله بالبحرين
وهو اذافيروز بن جشيش الذي سمته العرب المكبر وانما سمي بذلك لانه كان يقطع

٢٧ يـح مل ل

رجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما إلى الاميرين المذكورين بطلب أربعة
وعشرين كيساً من كل أمير فقال عبد الرحمن بك إننا لم نأطلب هذه البلية حتى ياخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين

ليوسف بكتوكة في منزله وركب الى عبد الرحمن بكتوكة كما الى حسن انا بلغية وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا
تخيلا وامنهم الغدر بهم ونزل الى بيت ٢١٠ كن اشتراه من عتي عثمان جرجي مطل على بركة الغيل بحدة طولون

الايدى والارجل فامر بقتل بني تميم ففعل ووجه اليه رسولا ودعا هودة وجدده كرامة
وصلة وثمره بالمسير مع رسوله فاقبل الى المكبر ايام اللقاط وكانت تميم تصير الى هجر
لليرة واللاقاط فامر المكبر مناديا ينادى ليحضر من كان ههنا من بني تميم فان الملك قد
امر لهم عيرة وطعام فحضر واودخلوا المشقة وهو حصن فلما ادخلوا قتل المكبر رجالهم
واستبقى غلمانهم وقتل يومئذ ثعبان الرياحي وكان فارس مروع وجعل الغلمان في
السفن وعبر بهم الى فارس قال هيرة بن حدير العدو رجع اليك بعد ما فطحت اصطر
عدة منهم وسد رجل من بني تميم يقال له عبيد بن وهب على ساسلة الباب فقطعهما وخرج
واستوهب هودة من المكبر مائة اسير منهم فاطلقتهم (حدير يضم الحاء المهمة وفتح
الدال)

(ذ كرمك ابنه هرز بن انوشروان)

وكانت أمه ابنة خاقان الاكبر سامك كسرى انوشروان كان ملكه ثمانية وأربعين
سنة فملك بعده هرز وكان هرز بن كسرى اديبا ذانية في الاحسان الى الضعفاء والمحل
على الاشراف فعادوه وابتعضوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلا بلغ من عدله أنه
ركب ذات يوم الى سباط المسدات فاجتاز بكرم فطمع اسوار من اساورته في كرم
واخذ منه عناقيد حصرم فلزمه حافظ السكروم وصرخ فباع من خوف الاسوار من
عقوبة كسرى هرز ان دفع الى حافظ الكرم من منطقة محلا فذهب عوضا من الحصرم
فتركه وقيل كان مقفرا من ضرور لايمد يد له الى شيء الا ناله وكان داهيا ردي النية قد
نزع الى اخواله الترك وأنه قتل من العلماء واهل البيوت والشرف ثلاثة عشر
الف رجل وسماثة رجل ولم يكن له رأى الا في تألف السفلة وحبس كثير من العظاما
واسقطهم وخط مراتبهم وجرم الجنود ففقد عليه كثير من كان حوله وخرج عليه شايه
ملك الترك في ثلثمائة الف مقاتل في سنة ست عشرة من ملكه فوصل هراة وباذغيس
وارسل الى هرز والفرس يأمرهم باصلاح الطرق ليجوز الى بلاد الروم ووصل ملك
الروم في عثمان الغالى الضواحي فاصداه ووصل ملكا الخزر الى الباب والابواب
في جمع عظيم فارجمهم من العرب شنوا الغارة على السواد فارسل هرز بهرام خشنش
ويعرف بججو بين في اثني عشر الفا من المقاتلة اختارهم من عسكره فسار بجدا وواقع
شايه ملك الترك فقتله برمية وماذا واستباح عسكره ثم وافته برموده بن شايه فهزمه
ايضا وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرز اسير او غنم ما في الحصن
فكان عظيما ثم خاف بهرام ومن معه هرز فخلعوه وساروا نحو المسدات واطهروا ان
ابنه ابرويز اصلح للملك منهم وساعدتهم على ذلك بعض من كان بمحضرة هرز وكان غرض
بهرام ان يستوحش هرز من ابنه ابرويز يستوحش ابنه منه فيخلفا فان ظفر ابرويز
بابيه كان امره على بهرام سهلا وان ظفر ابرويز فجا بهرام والكلمة مختلفة فيقال من هرز

يجو ورجام السكران ثم باع
المنزل والبلاد التي وقفها على
التكية والسجاية وعلق الذي
تأخر في طرفه من المال والغلال
لمسعين باشا المتولى بعده
وخرج الى العادلية وسافر
الى بغداد وتولى عبد الرحمن
بكتوكة على ولاية جرجا وحصل
له امور مع عربان هراة
بعصيانهم من دفع المال
والغلال ووقاههم ومع ابن

وانى كاذ كرمه في ترجمة
ابواظ بكت وانفصل عبد
الرحمن بكت من ولاية الصعيد
وحضر الى مصر ونزل عند
الانصار وارسل الى الباشا
المتولى تقادم وعبد او اغوات
ونزل الباشا في ثاني يوم الى
قراييدان وحضر عبد الرحمن
بكت باتباعه ومما اليه وخلفه
النوبة التركي فسلم على الباشا
وخلع عليه فروة سمور وركب
الى البيت الذي نزل فيه وهو
بيت رضوان بكت بالتصبة
المعروفة بالة وافين وكان ذلك
الباشا هو قرا محمد كندا
اعميل باشا المنفصل المتقدم
ذكره وفي نفسه من المترجم
ما فيها بسبب مخلوطة فانه هو
الذي سعى في عزله وابطال
وقفه وانسلخ من الفقارية
وتنافس معهم بصادرة قول أنا

غرضه

فاسمى

فاسمى لخطه واهله ذلك وسه وافى عزله من جرجا وحضر الى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك
غرض الباشا السكرانته له بسبب استاذة ولما استقر عبد الرحمن بكت بمنزله حضرت اليه الامراء الاسلام عليه ما عدا حسن

أغابغيه وهضطفي كخدا القازد على ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعما هم كتبوا قوائم عاذهب لهم

ونحاس ونحوها بن ثمانية

كيس وجعلوا الاخذ لذلك

جميعه عبد الرحمن بك وأرسلوا

القساو ثم الى ابن المحصرى

ووكلا وبقاى الينكجيرية

في خلاص ذلك من عبد الرحمن

بك فعرض ذلك ابن المحصرى

على استاذ القازد على وحسن

أغابغيه وكتبوا بذلك

عرض حاله وقدموه للباشا بعد

ما وضبو اما أرادوا من الرابطة

والتعصب فارسل اليه الباشا

يطالبه فامتنع من الطلوع وقال

للاغا المعين سلم على حضرة

الباشا وسوف أطاع بعد

الدوان أقاله فنزل اليه كخدا

الجناو يشية وأغات المتفرقة

وتسكوا معه بسبب ما تقدم

فقال أنا لم أكن وحدى كان

معى غزسيمانية وعرب هوارة

بحرى وكشاف الامير حسن

الاخيصى لموم كثيرة وكل من

حال شيئا أخذه وسوف أتوجه

للدولة بالجزيرة وأعرفهم

بفعل أيوب بك وحسن أغا

بأغيه والقازد على وأضن

لهم فتوح مصر وقطع الجبابرة

فلا فاهوه وعالجوه على الطلوع

فامتنع من الطلوع مع الجمهور

وقال أروح معهم الى بيت

القاضي ويتبعوا بينهم

واثباتهم وأنا قادرو على وما أنا

محتاج ولا مقلد فرجعوا

وعرفوا الجميع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضي اكتب له مراسلة وأرسلها

القاضي صخرة وخدا من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا في بيت القاضي ولا اطاع

غرضه وكان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك فلما علم ابو برز ذلك خاف اياه فهرب الى
اذر بيجان فاجتمع عليه عدة من المرازبة والاصحاب من ووثب العظماء بالمدائن وفيهم
بنديويه وساطام خالابرو برنخلعوا وهرموسم لواء عينية وتر كوه تخر جامن قلعه وبلغ
ابرويز الخبر فاقبل من اذر بيجان الى دار الملك وكان ملكه هزم احدى عشرة سنة
وتسعة اشهر وقبل اثنتى عشرة سنة ولم يسجل من ملوك الفرس غيره لا قبله ولا
بعده ومن محاسن السير ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره التي تشرف على دجلة
مقابل المدائن عمل وليمة عظيمة واحضر الناس من الاطراف فاكوا ثم قال لهم هل
رايتم في هذه الدار عينا فكلهم قال لا عيب فيها فقسام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب
فاحشة احدها ان الناس يجعلون دورهم في الدنيا وان جعلت الدنيا في دارك فقد
أفرت في توسيع صحنها ويوتها فتتمكن الشمس في الصيف والسموم فيؤذى ذلك
إهلها ويكثر فيها في الشتاء البرد والثاني ان الملوك يتوصلون في البناء على الانهار
لترول همومهم وافكارهم بالنظر الى المياه وترطب الهواء ونقى ابصارهم وانت
قد تركت دجلة وبنيت في القفر والثالث أنك جعلت حجرة النساء على الشمال من
مسكن الرجال وهو أودم هبوا فلا يزال الهواء يجرى بأصوات النساء ويريح طيبهن
وهذا ما تمنعه العيرة والحجبة فقال هزم ما سمعة الحكون والجاس فخير المسكن
ما سا فر فيه البصر وشدة الحر والبرد فعدا بالحيش والملابس والنيران وأما حجرة
الماء فكنت عند أنى وهو يشرف على دجلة فحرق سقينة تحته فاستغاث من بها اليه
وأبى يتأسف عليهم ويصبح بالسفن التي تحت دارة ليحتموهم فقبل أن يلحقوهم غرق
جميعهم فجمعت في نفسى انى لأجور سلطانا هو أقوى منى وأما عمل حجرة النساء
في جهة الشمال فتصدنا به ان الشمال أرق هو وأقل خطامة والنساء يلازن البيوت
فعمل لذلك وأما العبرة فان الرجال لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار انما هو
ملك وعبد لقيم وأما أنت فما أخرج هذا منك الا بغض لى فأخبرني عن سببه فقال
الرجل لى قرية ملك كنت أنفق حاصلها على عيالى فغلبني المرزبان فاخذها منى
فتصدت لك أنظلم منذ سنتين فلم أصل اليك فتصدت وزرك ونظلمت اليه فلم ينصفني وأنا
أودى خراج القرية حتى لايزول اسمي عنها وهذا أغابه الظلم ان يكون غيبي يأخذ
دخلها وأنا أودى خراجها فسأل هر مرزوره فتصدقه وقال خفت اعلمك فيؤذني المرزبان
فأمر هر مرزبان يؤخذ من المرزبان ضعف ما أخذوا يستخدمه صاحب القرية في أى
شغل شاء سنتين وعزل وزيره وقال في نفسه اذا كان الوزير يراقب الظالم فالحري ان
غيره يراقبه فأمر بانماذ صندوق وكان ينفقه ويختتمه بخاتم ويترك على باب داره وفيه
خرق يلقي فيه رفاع المظالمين وكان يقصده كل اسبوع ويكشف المظالم فاذا ذكر وقال
اريد اعرف ظلم الرعية ساعة فساعة فالتفت له سائلة طرفها في مجلسه في السقف والطرف

وعرفوا الجميع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضي اكتب له مراسلة بالحضرة والمرافعة فكتب له مراسلة وأرسلها

القاضي صخرة وخدا من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا في بيت القاضي ولا اطاع

في الجهور فرجع الجوخدار بالجاب وكن فراغ التار فنه ذلك بقتراهم واثقة واعلى محاربته واجتمع عنده عبد
الرحمن بك انراضه واحدا وده باشا ٢١٢ البغدادى ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاى صده وخرج من منزله ماشيا

الاخر خارج الدار في دوزنة وفيها جرس وكان المتظم يحرك السلسلة فيحرك الجرس
فيحضره ويكشف ظلامته

(ذكر مملكة كسرى ابرويز بن هرخر)

وكان من أشد ملوكهم بطشا وانفذهم رأيا وبلغ من البأس والتخدة وجع الاموال
ومساعدة الاقدار ما لم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب ابرويز ومعه المظفر وكان في حياة
أبيه قدس به بهرام جوبين الى أبيه أنه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار الى أذربيجان
سرا وقيل غير ذلك وقد تقدم فلما وصلها بأبيه من كان بها من العظماء واجتمع من
بالمئات على خلع أبيه فلما سمع ابرويز بأذر الوصول الى المدائن قبل بهرام جوبين
فدخلها ساقلة ولبس التاج وجلس على السرير ثم دخل الى أبيه وكان قد سفل فأعلمه أنه
يرى مما فعل به وانما كان هربا للخوف منه فصدقه وسأله ان يرسل اليه كل يوم من
يؤنسوه وان ينتقم من خلعه وسمل عيذه فاعتذر بقرب بهرام منه في العسا كروانه
لا يقدر على ان ينتقم من فعله بذلك الا بعد المظفر بهرام وسار بهرام الى انهروان
وسار ابرويز اليه فالتقيا هناك ورأى ابرويز من أصحابه قتلوا في القتال فانهزم ودخل
على أبيه وعرفه الحال فاستشاره فاشاره عليه بتصد موريق ملك الروم وجهز ثانيا وسار في
هذه السيرة فيهم خالاه بنديويه وبسطام وكردى أخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف
من معصيه أن بهرام يرد دمر الى الملك ويرسل الى ملك الروم فيردهم فيردهم اليه
فاستأذنا ابرويز في قتل أبيه هرخر فلم يحرك جوابا فانصرف بنديويه وبسطام وبعض من
معهم الى هرخر فقتلوه خنقا ثم رجعوا الى ابرويز وساروا بجديدين الى ان جاوزوا الفرات
ودخلوا ديرا يستريحون فيه فلما دخلوا اغشيتهم خيل بهرام جوبين ومعهما رجل
اسمه بهرام بن سياوش فقال بنديويه لابيهم لا تتركك قال ما عندي حيلة قال بنديويه
انا ابذل نفسي دونك وطالب منه بزنة فلبسها وخرج ابرويز ومن معه من الدبر وتواروا
بالجبل وواقي بهرام الدبر فرأى بنديويه فوق الدبر عليه بزة ابرويز فاعتقده هو وسأله ان
ينظره الى غد ليصير اليه مسلما ففعل ثم ظهر من الغد على حيلته فحمله الى بهرام جوبين
فحبسه ودخل بهرام جوبين دار الملك وقعه على السرير ولبس التاج فانصرفت
الوجوه عنه لانه الناس اطاعوه خوفا واطا بهرام بن سياوش بنديويه على القتل
ببهرام جوبين فعلم بهرام جوبين بذلك فقتل بهرام ووافقت بنديويه فلقى باذر بيجان
وسار ابرويز الى انطاكية وارسل أصحابه الى الملك فوعده النصرة وتزوج ابرويز ابنة
الملك موريق واسمها مريم وجهز معه العسا كرا الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين ألفا فيهم
رجل بعد باق مقاتل فرت بهم ابرويز وسار بهم الى اذربيجان فوافاه بنديويه وغيره
من المفسدين والاساورة في اربعين ألف فارس من أصحابه وخراسان وسار الى
المدائن وخرج بهرام جوبين نحو بخري بيته محارب شديدة فقتل فيها الفارس الرومي

وأراد ان يذهب الى الجماع
الازهر يقع على العلماء فلما
وصل الى باب زويلة لمحقه
أحمد البغدادى وحسن
الحازندار فرده وقال له اجلس
في بيتك ونجار بهم وعندنا
العدة والعدد وعند الصباح
احاطوا بداره ونزلت البيارق
والمدافع والعسكر من كل
جانب ورده واعليه من جميع
الجبهات ودخلت طائفة من
العسكر الى الجماع المواجه
للبيت وصعدوا الى المنارة
وردها بالرصاص فاصيب
أحمد البغدادى وحسن
الحازندار وماتا وكان الضيق
والطائفة عند النقيب
بالاسطبل فاخبروه وتحسن
الحازندار وكان يجبه فطاع
الى المقعد فاصيب أيضا
ومات فعند ذلك انحلت عزائم
الطائفة وأولاد الحزنة فخرجوا
من البيت مشاة بمساكينهم
من الثياب خانوهم من طوائف
الصناعات ولما رأى الذين
في النقب بطلان الرمي دخلوا
وطاعوا الى المقعد فوجدوا
الضيق ميتا فاحدوا رأسه
ورأس البغدادى وطاعوا بهم
للباشا وهرب العسا كرا الى
البيت فهدوا خدوا منه
أموالا وذاخر عقيمة وسبوا

الحريم وأخذوا كامل ما في الحرم من الجواهر البهيض والسود ومن جملتهم بنت الضيق بظنوها
بما رقت أمتها نصر من خلفها فخلصها مصطفي جوبش القيصري وطاعها الى الباشا فاعمها بها بخمسة

وثلاثين عثمانى ومائة من ذهب أخذها وأما مصطفى جاو بش وزوجها لمعض مالك أياها وكان قتل عبد الرحمن
 بك في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك ٢١٣

وهو بدر حن بك

بما يداء جنته

حات به نعمات

تاريخها أذهبت

ربيع الأول دارت

عليه ما أفلمته

الجند قد حاصرو

وبيتته أخربته

من المدافع نار

تروى به أحرقته

بيت رضوان أغنى

به الفقهاري دهمته

جداره نقبوه

والجند قد سلكته

وبعد ذا قتلوه

وفقرته عاونته

واجتث عن مصر كرب

والارض مذقتته

وقاله حسن من

أرض الحجاز حوته

وأما يوسف بك فانه توفي

بالسفر ببلاد الروم (ومات)

الامير على أغا مستحقان

المشهور وتولى اغاوية مستحقان

في سنة ثمان ومائة ألف

وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث

عشرة وأربع عشرة فشا

أمر الفضة المقاصيص والزيوف

وقيل وجود الديواني وان

وجدوا شتراء اليهود بـ

زائد وقصوه فملف بسبب

ذلك أموال الناس فاجتمع

أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا أمرهم للعلماء والزموهم بالكوب الى الديوان في شأن ذلك فكتبوا عرضا

قدموه الى محمد باشا فقراء كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر بالباشا بجمعية في بيت حسن أغا باطل النضرة المقصودة

الذي بعد بالف فارس ثم انهزم بهرام جو بن وسار الى الترك وسار ابرويز من المعركة
 ودخل المسدات وفرق الامه والى الروم فبلغت جملتها عشرين ألف ألف فاعادهم الى
 بلادهم واقام بهرام جو بن عند الترك مكر ما فاسل ابرويز الى زوجة الملك واجزل
 لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتهد
 قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتله فطلقها ثم ان ابرويز قتل بندويه واراد قتل
 بساطم فهرب منه الى طبرستان لمحصاتها فوضع ابرويز عليه فقتله وأما الروم فانهم
 خلعوا ملكهم موريق بعد أربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوه وملكوا عليهم
 بضر يقا اسمه فوقاس فأباد ذرية موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فاسل
 معه العساك وتوجه وملكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده
 واساورته أما أحدهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى
 انتهى الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب التي ترسم النصراني ان المسيح عليه
 السلام صلب عليها فاسلها الى كسرى ابرويز وأما القائد الثاني فكان يقال له شاهين
 فسيره في جيش آخر الى مصر فاقتحمها وارسل مقاتلي الاسكندرية الى ابرويز وأما
 القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبة شهر براز وجعل مرجع
 القائدين الاوابين اليه وكانت والدته منجبة لا تلد الانجيبا فاحضرها ابرويز وقال لها
 اني أريد ان اوجه جيشا الى الروم استعمل عليه بعض بليك فاشيرى على أيهم استعمل
 قتال اما فلان فاروغ من ثلث واحد من صقروا أما فرخان فهو انفذ من سنان وأما
 شهر براز فهو أحلم من كدى فقال قد استعملت الحليم فولاه أتم الجيش فاسار الى
 الروم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم الى القسطنطينية حتى
 نزل على خبيجها القريب منها يرب وبغير ويخر ب فلم يخضع لابن موريق احد ولا
 اطاعه غير ان الروم قتلوا فوقاس لفساده وملكوا عليهم بعده هرقل وهو الذي أخذ
 المسلمون الشام منه فلما رأى هرقل ما هم الروم من النهب والقتل والبلاء تصرع الى
 الله تعالى ودعاه فرأى في منامه رجلا كث اللحية رفيع المجلس عليه بزة حنة فدخل
 عليهم ما دخل فالتقى ذلك الرجل من مجلسه وقال له قل اني قد أسلمته في يدك فاستيقظ فلم
 يقصر رؤياه فرأى في الليلة الثانية ذلك الرجل جالسا في مجلسه وقد دخل الرجل
 الثالث وبيده ساسلة فالتقاها في عنق ذلك الرجل وسلمه الى هرقل وقال قد دفعت اليك
 كسرى برمتها فاغزه فانك مدال عليه وبالحق امنيتك في أعداك فقص حينئذ هذه
 الرؤيا على عظماء الروم فاشاروا عليه ان يغزوه فاستعد هرقل واستخاض ابنه
 على القسطنطينية وسلك غير الطريق الذي عليه شهر براز وسار حتى اوغل في بلاد
 ارمينية وقصد البحر فقتل نصيبين فاسل اليه كسرى جندا وأمرهم بالمقام بالموصل
 وأرسل الى شهر براز يستغنه على القدوم عليه ليمتظا فراعى قتال هرقل وقيل في مسيره

وظهور الجدد وإدارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كندائه وكامل الامراء
الصنائع والقاضي والاوقاف ٢١٤ وتقيب الاشراف وكبار العلماء وطلب جوابا كافيا واعطاءه ليد

كفتدا الجاوشية فارسـ
التنايه مع الجاوشية تلك
الليلة واجتمع الجميع في
صبيها بمنزل حسن أغا بلقيه
وانفقوا على ابطال المقاصيص
وضرب فضة جديدة توزع
على الصيارف ويستبدلون
المقاصيص بالوزن من الصيارف
وان صرف المكاتب بثلاثة
وأربعة بين نصفاً والريال
بخمسين والاشرفي بتسعين
والطبرلي بمائة وقيصدوا
بتنفيذ ذلك على أغا المذكور
وكذلك الاسعار وشروط عليهم
ابطال الحمایات وعدم معارضة
في شئ وكل من سلك بزاناً
فهو تحت حكمي وكذلك
الخصاصة وتجار الدين
والصابون ويركب باللازمين
ويكون من كل دجاق
جاوش بسبب أنقار الابواب
وأخبروا الباشا بما حصل
وكتب القاضي بحجة بذلك
وكتب المشايخ عليه وكذلك
الباشا وادعوهما على أغا
فدخل الى الباب وأخبر شيخ
الحجازين وباقي مشايخ الحرف
وأخبر أردب قح وطعنه
وعمل معدله على الفضة الديواني
خمس أواق بجددين والبن
بأثنى عشر فضة الرطل
والصابون بثلاثة والسكر

غير هذا وهوان شهر برازسا الى بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل الى اذرعات واتي
جيش الروم بها فنهزمها وطفرو بها وسي وغنم وعظم شأنه ثم ان فرخان اخا شهر براز
شرب الحجر يوموا وقال لقد رأيت في المنام كافي جالس على سرير كسرى فبلغ الخبر كسرى
فكتب الى أخيه شهر براز يأمره بقتله فعاوده واعلمه شجاعته وذكايته في العدو فعاد
كسرى وكتب اليه بقتله فراحه فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسرى بعزل
شهر براز ولا ية فرخان العسكر فاطاع شهر براز فلما جلس على سرير الامارة اتى اليه
القاصد بولايته كتابا من كسرى يأمره بقتل شهر براز فعزم على قتله فقال له
شهر براز ما هنأني حتى اكتب وصيتي فامهله فاحضر درجا وخرج منه كتب كسرى
الثلاثة واطلعه عليها وقال اناراجعت فيك ثلاث مرات ولم اقبلك وانت تقتلني في مرة
واحدة فاعتذر أخوه اليه واعاده الى الامارة وانفقوا على موافقة ملك الروم على كسرى
فارسل شهر براز الى هرقل ان ليالك حاجة لا يبلغها البريد ولا تسعها الخيف فالتقي
في خمسين روميا في القلعة في خمسين فارسيا فقبل قيصر في جيوشه جميعها ووضع عيونهم
تأتيه بجيش شهر براز وخاف ان يكون مكيدة فآتته عيونهم فاخبروه انه في خمسين فارسيا
فحضر عنده في مناهل واجتمعوا وبينهم اترجان فقال له انا واخي خر بنا بلادك وقلنا
ما علمت وقد حسدنا كسرى واراد قتلنا وقد خلعنا ونحن نقاتل معك ففرح هرقل
بذلك وانفقوا عليه وقتلا اترجان لئلا يغشي سرهما وسار هرقل في جيشه الى
نصيبين وبلغ كسرى ابرو براز ففارسل لمحاربة هرقل قائدا من قواده اسمه راهزرا في
اثنى عشر الفا وامره ان يقيم بيني وبين ارض الموصل على دجلة فيقيم هرقل من ان
يجوزها واقام هو بدسكرة الملك فارسل راهزرا العيون فاخبروه ان هرقل في سبعين
ألف مقاتل ففارسل الى كسرى يعرفه ذلك وانه يهزمه فقال هذا الجمع الكثير فلم
يعذر وأمره بقتله فاطاع وعي جنده وسار هرقل نحو جنود كسرى وقطع دجلة
من غير الموضع الذي فيه راهزرا فقصده راهزرا ولقيه فاقتتلوا فقتل راهزرا وستة
آلاف من اصحابه وانهمز الساقون وبلغ الحبر ابرو يز وهو بدسكرة الملك فامهله ذلك
وعاد الى المدائن وتحصن بها فجهز من محاربة هرقل وكتب الى قواد الجند الذين
انهمزوا يتهمدهم بالقوبة فاجوبهم الى الخلاف عليه على ما نذر كره ان شاء الله وسار
هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد الى بلاده وكان سبب عوده ان كسرى لما عجز عن
هرقل عمل الحيلة فكتب كتابا الى شهر براز يشكره ويثني عليه ويقول له احسنت
في قول ما أمرتك به من موافقة ملك الروم وتمكينه من البلاد الا ان قد اذغل وامكن
من نفسه فتنبى انت من خلفه وانا من بين يديه ويكون اجتماعنا عليه يوم كذا فلا
يقات منهم أحد ثم جعل الكتاب في عكا زابنوس واحضر راهبا في دير عند المدائن وقال
له لي اليك حاجة فقال الراهب الملكا كبر من ان يكون له الى حاجة وليكني عبده

النبات باثني عشر الرطل والخمسمائة والمنعادية وأربعة جدوا المذكور الشفاف قال
شمانيه فضة وأربعة جدو والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهدية أنصاف والسكر بثلاثة وأربعة

جندو السائل بنصفين والمرسل الحر بنصف فضة والقطار المنعاد بنصفين والقطار القناني بثلاثة واليمن البقري
بثلاثة فضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجمام موسى ٢١٥

البقري بنصفين وأربعة جدد
والزبد الجمام موسى بنصفين
وجديدين واللحم الضاني
بنصفين والماء عز بنصف
وأربعة جدد والجمام موسى
بنصف وجديدين والزيت
الطيب بنصفين وستة جدد
والشبرج بنصفين والزيت
الحار بنصف وستة جدد
والجبن الكشكبيان بثلاثة
أنصاف فضة والوادي بنصفين
وأربعة جدد والجمام موسى الطري
بنصف وأربعة جدد والجبن
المنصوري المعسول بنصف وستة
جدد والحلوم الطري بنصف
وجديدين الرطل والجبن
المصنوق بنصف وأربعة جدد
والشافوطي والقشريش
بستة جدد الرطل والعيش
العلامة خمسة أواق بجديدين
والكشكارية أواق بجديدين
وحصل ذلك بمحضرة مشايخ
الحرف والمغاربة وأرسل الأغا
يقبل الصاغة ومسبك النحاس
وأمر باحضار الذهب والفضة
الميتعة والنحاس لدار الضرب
وأحضر شيخ الصياغة وأمرهم
باحضار الذهب والريالات
وقروش الكلاب يصرفونها
بفضة وجدد نحاس وأعلمهم
أنه يركب ثالث يوم العيد
ويشقي بالمدينة وكل من وجد
نوته خاليها من الفضة والجدد قتل صاحبه أو سمره وكذب القائمة بالأساطيع بها بالباشا علم عليه أو ركب ثالث يوم
شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبرشانة وأمامه القابضة والملازمون

قال ان الروم قد نزلوا قرييما منا وقد حفظوا الطرق عنا ولي الى أصحابي الذين بالشام حاجة
وانت نصراني اذ اجزت على الروم لا ينكرونيك وقد كتبت كتابا وهو في هذه العكازة
فتوصله الى شهر برازوا عظام مائتي دينار فاخذ الكتاب وفتحته وقرأه ثم أعاده وسار
فلما صار بالعسكر وراى الروم والربان والنواقيس رق قلبه وقال انما نشر الناس ان
اهل مكنت النصرانية فاقبل الى سرادق الملك وانتهى حاله وأوصل الكتاب اليه فقرأه
ثم احضر اصحابه رجلا قد اخذوه من طريق الشام قد واطأه كسرى ومعه كتاب قد
اقتله على اسان شهر برازالي كسرى يقول اننى ما زلت اتخادع ملك الروم حتى
اطمان الى وجازالى البلاد كما أمرتني فيعترفنى الملك فى أى يوم يكون لقاءه حتى اهجم انا
عليه من وراءه والملاك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه وامره ان يتعمد طريقا
يؤخذ فيها فلما قرأ ملك الروم الكتاب الثانى تحقّق الخببر فعاد شبه المنهزم مبادرا الى
بلاده ووصل خبره وودة ملك الروم الى شهر برازقاراد ان يستدرك ما فرط منه فعارض
الروم فقتل منهم مائة فلان ذبحوا وكتب الى كسرى انى عملت الخيلة على الروم حتى
صاروا فى العراق وانفذ من رؤسهم شيئا كثيرا وفى هذه الحادثة انزل الله تعالى الم
غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون يعنى بادنى الارض ازروعات
وهى ادنى ارض الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمت بها فى بعض حروبها وكان
لنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد ساء بهم ظفر الفرس اولابا الروم لان الروم اهل
كتاب وفرح الكفار لان الجحوش اميون مثلهم فلما نزلت هذه الايات راهن ابو بكر
الصديق ابى بن خلف على ان الظفر يكون للروم الى تسع سنين والرهن مائة بعير
غلبه ابو بكر ولم يكن الرهن ذلك الوقت حرا فلما اخفرت الروم اتى الخببر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

(ذكر ما رأى كسرى من الايات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

من ذلك ان كسرى ابى برزكرد جلة العوراء وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى
ثمرة وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير مثله وكان عنده ثلثمائة وستون رجلا من
بجزة من بين كلهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السائب بعث به
ذان من اليمن وكان كسرى اذا اخزنه امر جمعهم فقال انظروا فى هذا الامر ما هو فلما
مات الله محمد اصى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد انفص طاق ملكه من غير ثقل
انخرقت دجلة العوراء فلما راى ذلك اخزنه وقال انفص طاق ملكي وانخرقت دجلة
عوراء شاه بشكست يقول الملك انه كسرى ثم دعا كهانه وسحاره وفتنهميه وفيهم
سائب فقال لهم انظروا فى هذا الامر فظنظروا فى امره فاخذت عليهم اقطار السماء
عظمت الارض فلم يمس لهم ماراء ويات السائب فى ليلة ظلماء على رهوة من الارض
فانظر اى برق من قبل الحجاز استطار قبل ان يشرق فلما اصبح راى تحت قدميه دوضة

نوته خاليها من الفضة والجدد قتل صاحبه أو سمره وكذب القائمة بالأساطيع بها بالباشا علم عليه أو ركب ثالث يوم
شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبرشانة وأمامه القابضة والملازمون

والوالي وأمين الاحتساب وأودعها في البوابة بظانته والسبعة جا وبشعة خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ
ملوءا عكا كبرشوم على كتف قواس ٢١٦ والمشاعلى بيده القائمة وهو ينادى على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف

ساعة وضرب في ذلك اليوم
اثنتين قبانية وثلاثة زياتين
وجزاركم خشن ومات الستة
من الضرب ورسم على شيخ
القبانية بان لأحد زن في
بيت زيات سمنا ولا جينا وصار
يتفقد الدراهم ويحسر
الارطال والصنخ ويسال
عن أسعار المبيعات ولا يقبل
رشوة وكل من وجده على
خلاف الشرط سواء كان
فلاحا أو تاجرا أو قبانيا
يعلقه وضربه بالساق
الشوم حتى يتلف أو يموت
وغالبهم لم يش بذلك وصار
له هبة عظيمة وفارزان ولم
يقف أحد في طريقه سواء
كان خيلا أو حمارا أو قرابا
أو ويخشا حتى النساء في
البيوت وهوفات لم تستطع
أمر أن تظلم من طاعة واتقى
ان اسمه عيل بك الدهر دار
صاوبها بالصليمة فلما رأى
المقام دخل درب الميضاة
حتى مر الاغا فقبل له أنت
صنقي ودقردار وكيف أنك
تذهب من طريقه فقال
كذا كئينا على أنفسنا حتى
يعتبر خلافنا وأقام في هذه
الولاية ستة أشهر ثم عزل وولى
رضوان أغا كخدا الجاوشية
سابتا وذلك أو اخر سنة ثمان

خضراء فقال فيما يتفق ان صدق ما رى الخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق
تخصب عليه الارض كفضل ما خصبت على ملك فلما خلاص السكهان والمتجمون
والبحار بعضهم الى بعض ورأوا ما أصابهم ورأى السائب ما رى قال بعضهم لبعض
والله ما حال بينكم وبين علمكم الامرجاء من السائب ما رى لى بعث او هو بعث
يسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيم لى لى ملكه ليقبلكم فاتفقوا على ان
يكتبوه الامر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العورا وطاق الملك قد وضع
على النحوس فلما اختلف الليل والنهار وقعت النحوس مواقعها فزال كل ما وضع
عليها وانما تحسب لك حسابا تضع عليه فيما نك فلا تزل نخسبوا واوروه بالبناء فبنى
دجلة العورا في ثمانية اشهر فاتفق عليه ما والاجلية حتى فرغ فقال لهم اجلس
على سورها قالوا نعم فجلس فى أساورته فيبنيها هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من
تحتهم فلم يخرج الاباء خروقي فلما أخرجوه جمع كهانه وصهاره وجميعه فقتل منهم
قرىبان مائة وقال قريبتكم واجريت هليككم الارزاق ثم أنتم تعجبون في قولوا ايها
الملك أخطانا كما أخطأنا من قبلنا ثم حسبوا له وبناه وفرغ منه وأمره بالجلوس عليه
نخاف فركب فرسا وسار على البناء فيبنيها هو يسير انتسفت دجلة فلم يدرك الاباء
رمى فدعاهم وقال لا قبلتكم أجمعين أو انصدقوني فصدقوه الامر فقال ويحكم هلا بينتم
لى قارى فيه رأى قالوا منعتنا الخوف فتر كههم ولهى من دجلة حين قلبته وكان ذلك
سبب البطائح ولم تكن قبل ذلك وكانت الارض كلها عائرة فلما كان سنة ست من
الهجرة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمى الى كسرى فزاد
الفرات والدجلة زيادة عظيمة لم يرق لها ولا بعدها ما ثلها فانبتت البشوق وانتسفت
ما كان بناء كسرى واجتمع سكان يسكرها فغلبه الماء كما بينا ومال الى موضع البطائح
فطم الماء على الزروع وغرق عدة طاسج ثم دخلت العرب أرض الفرس وشغلتهن
عن عملها بالحروب واتسع المحرق فلما كان زمن الحجاج تعجرت بشوق آخر فلم يسدها
مضارة فلهذه القين لانه اتهمهم بما لا تباين الاشعث فغظم الخطب فيها وعجز الناس عن
عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بعث الله الى
كسرى ما كاهو في بيت ابوانه الذى لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما على رأسه
في يده عصا بالهجرة في ساعته التى يقبل فيها فقال يا كسرى أنسلم أو كسر هذه العصا
فقال بهل بهل وانصرف عنه فدعا بحراسه وجلسه فغظ عليهم وقال من أدخل هذا
الرجل فقالوا ما دخل علينا أحد ولا رأينا حتى اذا كان العام المقبل أتاه في تلك الساعة
وقال له أنسلم أو كسر العصا فقال بهل بهل وتغيط على حبابه وحراسه فلما كان العام
الثالث أتاه فقال أنسلم أو كسر العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن
الا ثم وماله وابنه ابنته والفرس حتى قتله وقال الحسن البصرى قال أصحاب

عشرة وعزل رضوان أغا في جمادى الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا بن باكير رسول
أنفى ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم

الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنة بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركه فاذا هو ميت ففسلوه وكفونوه ودفنوه بتراب باب الوزير وذلك ٢١٧ سنة ثلاث وعشرين ومائة و الف وتولى

بعده في اغاوية مستحفظان محمد افندي كاتب جليلان سابقا الشهير بابن طساق وركب بالبرشانة والهيئة وذلك عقيب الغتة الكبرية بنحو خمسة أشهر ولما مات على اغاوتولي هذا الاغا علموا تسعين أيضا وجعلوا صرى الذهب البندق بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلي بمائة والريال بستين والكلب بخمسة وأربعين ونودي بذلك بمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والا كاديش ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة وان لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصاغين وفي موت هلي اغا يقول الشيخ حسن البخاري عفي عنه الأقل لمن في موت حاكم مصرنا غدا فراحا لعشت حل بك الغم لقد كنت منه في رخاء ونعمة وأمن بكم لا يقاومه حكم أهل البلايا والرزايا وما دهي وما كان قسا على من دأبه الظلم من السوق الا شرارا لا نجاس من لهم من النجس والخنس ان عزم

فارح ميزانا وفي مكايلا واحمد نيرانا وقام به سلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه ملكا فخرج يده اليه من جدار بيته تلاميذ انوار الفمار آهافزع فقال له لم تر عيا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سا انظر

(ذكر وقعة ذي قار وسبها)

ذكر روا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة بجيش كسرى هذا أول يوم انتصفت العرب من الهموم في نصر والحفظ ذلك منه وكان يوم الوقعة قال هشام بن محمد كان عدى بن زيد التميمي وأخوه عمار وهو أنى وعمرو وهو سمي يكونون مع الاكاسرة ولهم الميم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى بن زيد وكان له غير النعمان أحد عشر ولدا وكانوا يسمون الاشاهب لمجسالم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده اراد كسرى بن هرير أن يملك على العرب من يختاره فاحضر عدى بن زيد وسأله عن اولاد المنذر فقال هم رجال قاهره باحضارهم فكاتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه ويريهم انه لا يرجو النعمان اذ ويخلو باحد واحد ويقول له اذا سألك الملك اتركفوني العرب فقولوا انكفيناكم الا النعمان وقال للنعمان اذا سألك الملك عن اخوتك فقل له اذا عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم اعجز وكان من بني مر ينارجل يقال له عدى بن اوس ابن مرينا وكان داهنا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر قد عرفت اني ارجوك وعيني اليك وانني اريد ان تخالف عدى بن زيد فانه والله لا ينصح لك ابدا فلم يلمت الى قوله فلما امر كسرى عدى بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجلا رجلا وسألهم كسرى اتركفوني العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا دميما اجرا برش قصيرا فقال له اتركفيني اخوتك والعرب قال نعم وان عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم اعجز فلكم وكساه والبسه ناعا فبعه ستون ألف درهم فقال عدى بن مرينا للاسود دونك فقد دخلت الراي ثم صنع عدى بن زيد ما ما ودعا عدى بن مرينا اليه وقال اني عرفت ان صاحبك الاسود كان أحب اليك ان يملك من صاحبي النعمان فلا ينبغي على شيء كنت على مثله وانني أحب ان لا تفرقه على وان نصيب من هذا الامر ليس باوفر من نصيبك وحلف لابن مرينا ان لا يهجموه ولا يبعيه غائلا أبدا فقام ابن مرينا وحلف انه لا يزال يهجموه ويبغيه الغوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال ابن مرينا للاسود اذا قاتل الملك فلا تهزأ بطلب بشارك من عدى فان معد الا ينسام مكرها و امرتك ببعيته فخالفتي وأريد ان لا ياتيك من مالك شيء الا عرضته على ففعل وكان ابن مرينا كثير المال وكان لا ينجي النعمان يوما من هدية وطرفة نصار من أكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدى بن زيد وصفه وقال انه فيه مكر وخديعة واستمال اصحاب النعمان فسالوا اليه ووصاهم على ان قالوا للنعمان ان عدى بن زيد

وقد كان مفعودا الى ان بدلتنا
فقام يصلي جمعة قد تحتمت *

٢١٨

امام همام ذاب العزم والحزم على اغانى المنكب جريفة الذى توفى ثاني عيد فطر له فتم
غيات ثباتى ركعة حقه الرحم عليه دما كم مقالة قد بكت الى *

ان انعمت حتى بكي الحجر الصم
وحلت على اقطاره صر كاتبة
وداهمة تار بجها كتاب القم
وكنانة ناقة له في حياته *

فهيأت ايمان الزمان بمناله
وهيات جبر بعد ما حصل
القسم

وليس لهذا الدهر الاتفجع
وليس لنا الانوائيه قسم
لعمرك ما نلنا مدى العبر راحة
ولا في منام لا خيال ولا وهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره *

ومات * الامير الكبير
ابراهيم بن المعروف بابي شاذ
وأصله ملوك مراد بك القاسمي
وخته داس ابواض بك تقلد
الامارة والصخرية مع ابواض
بك وكان من الامراء الكبار
المعسودين تولى امارته الحج
سنة تسع وتسعين وألف
وطلع بالحج مرتين ثم هزل
عنها باستغفائه لامر وروفت
له مع العرب باغراء بعض أمراء
مصر وسافروا الى اهلى العسكر
المعين في فتح كريدق غرة
المحرم سنة أربع وألف ولما

يقول انك عامله ولم يزالوا بالنعمان حتى اصغوه عليه فارسل الى عدى يستزيره
فاسمأذن عدى كسرى في ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنع من
الدخول عليه فجعل عدى يقول الشعر وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فنقدم على
حبسه اياه وخاف منه اذا أطلقه فكتب عدى الى أخيه أبي أتيانا يعلمه بحاله فلما قرأ
أبياته وكتبه كظم كسرى فيه فكتب الى النعمان وأرسل رجلا في اطلاق عدى وتقدم
أخوه عدى الى الرسول بالدخول الى عدى قبل النعمان ففعل ودخل على عدى واعلمه
انه أرسل لاطلاقه فقال له عدى لا تخرج من عندي وأعطني الكتاب حتى أرسله
فانك ان خرجت من عندي قتلتى فلم يفعل ودخل أهداه عدى على النعمان فاعلموه
الحال وخوفوه من اطلاقه فارسلهم اليه فخنقه ثم دفنوه وجاء الرسول فدخل على
النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث اليه باربعة آلاف مثقال وجارية وقال
اذا أصبحت ادخل اليه فخذ فلما أصبح الرسول غدا الى السجن فلم ير عديا وقال له
الحرس انه مات منذ أيام فرجع الى النعمان وأخبره انه وآء بالامس ولم يره اليوم فقال
كذبت وزاده رشوة واستوفى منه ان لا يخرج كسرى الا انه مات قبل وصوله الى
النعمان قال ويندم النعمان على قتله واجترأ أعداء عدى على النعمان وهابهم هيبة
شديدة فخرج النعمان في بعض صيده فرأى ابنا لعدى يقال له زيد فسكاه وفرح به
فرح شديدا واعتذر اليه من أمر أبيه وسيرده الى كسرى ووصفه له وطلب اليه ان يجعله
مكان أبيه ففعل كسرى وكان يل ما يكتب الى العرب خاصة وسأله كسرى عن
النعمان فاحسن الثناء عليه وأقام عنده الملك سنووات بمنزلة أبيه وكان يكثر الدخول
على كسرى وكان للملوك الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في طلب
من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب فقال له زيد بن عدى اني
أعرف عنده عبدك النعمان من بناته وبنات همه أكثر من عشرين امرأة على هذه
الصفة قال فكتب فيهن قال أيها الملك ان شرئى في العرب وفي النعمان انهم يتكلمون
بانفسهم عن الجحيم فانا أكره ان يمتعنن وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني
وابعث معي رجلا يفتقه العرب فبعث معه رجلا جليلا فخر جاح حتى بلغا الحيرة ودخلا
على النعمان قال له زيد ان الملك احتاج الى نساء لاهله وولده وأراد كرامتك فبعث
اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتن قد جئنا بها وكنت الصفة ان المنذر
أحدى أنوشروان جارية أصابها عند الغارة على الحرث بن أبي شمر الغساني وكتب
بصفها أنها معتدلة الخلق نقيصة اللون والنغري بيضاء وطفاة قراد عجباء حورا عينا
قنوا شمس شمر ارجاء بر جاء أسيلة الخد شهية التذجيل الشعر بعيدة مهوى القراط
عينا مريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاشة المنكب والعنق حسنة المعصم
لطيفة الكف سبطاة البنان لطيفة طى البطن نجمية الخصر غري الوشاح رداح

ركب بالمركب خرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد
وكان اذا أعطى بعضهم نصفا في جهة ولا فاقه في ماريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في الحبل القلاني ثم رجع الى

مصر في شهر ذي الحجة وطلع الى سكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشعاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا
أزرق وعملوا له سرجا مرقا ورختا وركابا مطليا وعباءة زر كش ٢١٩ ورشمة كفة ثلاث اشنان وعشرون

ألف فضة ولما وصل الى الحلي
قدموه له فقبله منهم وركبه الى
داره وذهبت اليه الامراء
والاعيان وسلموا عليه وهنوه
بالسلامة وخلع على شيخ
الشعاتين وقيهم كل واحد
جوخة ولكل فقير جبة
وطاقيّة وشملة ولكل امرأة
قميص وملاية فيومي وأغدق
عليهم اغدا قازا وداعل لهم
سمطا وكان المتعين بالرياسة
في ذلك الوقت ابراهيم بك ذو
الفقار وفي هزمه قطع بيت
القاسمية فأخرج ابواط بك
الى اقليم البحيرة وقافنوه بك
الى بني سويف وأحمد بك الى
المنوفية ولما حضر ابراهيم بك
أبو شنب واستقر عصر فأتى
ابراهيم بك ذو الفقار مع علي
باشا المتولي اذ ذاك على قتله
بجحة المال والعلال المنكسرة
عليه في غيبته وقدرها اثنا
عشر ألف أردب وأر بعون
كيسا صفي وشتوى فأرسل
اليه الباشا معين بفرمان
يطلبه وكان أناة شخص من
أتباع الباشا أنذره من الطلوع
فقال للمعلمين سلم على الباشا
وبعد الديوان أطلع أقباليه ففأ
العصر ولم يطلع فارسل الباشا
الى درويش بك وكان خفيرا
عصر القديمة وأمره بالحلوس

القبيل رابسة الكفل لقاء الفخذين ربا الروادى ضخمة المنسكين عظيمة الركبة
مفعمة الساق مشبعة الخصال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشى مكسال الضحى
بضة المتبرد سموع لاسيد استبحاسا ولا سفة اذ ليلة الانف عزيمة البقر لم تغدق
يؤس حصينة رزينة زكية كريمة الخصال تفخر بنسب أيها دون فضيلتها وبفضيلتها
دون جماع قبيلتها قد احكمتم الامور في الادب فرايتها رأى أهل الشرف وعملها عمل
أهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان زهرة الصوت ترين البيت وتشين العدو
ان أردتها اشتهمت وان تركتها انتهمت تحملك عينها وتحمرك خداهما وتدب
شفتاهما وتبادرك الثوب فقبلها كسرى وأمر باثبات هذه الصفة فبقيت الى أيام
كسرى ابن هرير فقرأ زيد هذه الصفة على النعمان فشق ذلك عليه وقال زيد
والرسول يسمع ما في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول لزيد ما العين
قال البقر وانزلها ما يميز وكتب الى كسرى ان الذى طلب الملك ليس عندي وقال
لزيد اعذرني عنده فلما عاد الى كسرى قال لزيد أين ما كنت أخبرني قال قد قلت
للك الملك وعرفته بجلهم بنسبهم على غيرهم وان ذلك اشقائهم وسوء اختيارهم وسل
هذا الرسول عن الذى قال فانى اكرم الملك عن ذلك فقال الرسول فقال انه قال ما في
بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه وقال
رب عبد قد اراد ما هو أشد من هذا فصار أمره الى التباب وبلغ هذا الكلام النعمان
وسكت كسرى على ذلك لشهر والنعمان يستعد حتى أتاه كتاب كسرى يستدعيه
فحين وصل الكتاب أخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طي وكان متزوجا اليهم
وطلب منهم ان يمنوه فابوا عليه خوفا من كسرى فاقبل وليس أحد من العرب يقبله
حتى نزل في ذي قار بنى شيمان سرا فلقى هاني بن مسعود بن عمر والشيباني وكان
سيدا منيعا والبيت من ربه في آل ذى الجدين اقيس بن مسعود بن اقيس بن خالد
ابن ذى الجدين وكان كسرى قد اطعمه الابل فقدره النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك
وعلم ان هاني يئمه مما يئمه منه أهله فاودعه أهله وماله وفيه اربعمائة درع وقيل
ثمانمائة درع وتوجه النعمان الى كسرى فلقى زيد بن عدى على فطرة ساباط
فقال انج نعيم فقال انت يا زيد فعلت هذا أما والله لئن انفلت لافعلن بك ما فعلت
بابيك فقال زيد امض نعيم فتدوا لله وضعت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ
كسرى انه بالبواب بعث اليه فقيده وبعث به الى خانقين حتى وقع الطاعون فمات فيه
قال والناس يظنون انه مات بساباط ببيت الاعشى وهو يقول

فذلك وما رنجي من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزوق

وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى ياس بن قبيصة الطائي على الحيرة
وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجاز به لما سار الى ملك الروم فهدى له هدية

هند باب السمر الذي يطلع على زين العابدين والى الوليد والعسر وأدبه باشا ابوابه يجاس عند بيت ابراهيم بك على شنب
وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بك أبي شنب واهتم جيرانه وأهل حاربه لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه

يؤاونه مثل ابراهيم بجي الداودية وشعبان أفندي كاتب مستغفان سابقا وأحمد أفندي روزنجي سابقا فهم على ذلك وإذا سليمان السامعي داخل

٢٢٠

الشامى ورد زلى العادلية وأرسل جماعة جو خدارية بقاعة قامية الى ابراهيم بك فامر بدخوله عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف ما فيه فسمى عنه الغم وفي التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست في سنة سبع وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد وتوتى وتوتى السلطان مصطفى فعزل على باشا عن مصر وولى اسمعيل باشاكم الشام وأرسل مسلمة بقاعة قامية الى ابراهيم بك فسأل الصنخى أحمد أفندي عن أول توت فأخبره ان غدا أول توت فسأل لاجد كاشف الامر خذ الحصان الغلابى وعشرة طائفة والمجو خدارية ومسلمين واذهبوا الى العادلية وأحضروا بالانغا قبل الفجر ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فزوة سمور وقال للمهتارد قوا النوبة قاصد مفرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لا حول ولا قوة الا بالله ان الصنخى

اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ركب الصنخى بكامل طوائفه

فذكر ذلك وأرسل اليه فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه فبعث اياس الى هاتى بن مسعود الشيباني يامر بارسال ما استودعه النعمان فالى هاتى ان يسلم ما عنده فلما أتى هاتى غضب كسرى وعنده النعمان بن زرعة التغلبى وهو يحب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى أمهلهم حتى يعيطوا ويقساقطون على ذى قار نساقط الغراس فى النار فتأخذهم كيف شئت فصبر كسرى حتى جاؤا نحو ذى قار فإرسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخبرهم واحدة من ثلاث اما ان يعطوا ما بأيديهم واما ان يتركوا ديارهم واما ان يحاربوا فلو أمروهم حنظلة بن ثعلبة الجعلى فاشار بالحرب فأذنوا الملك بالحرب فأرسل كسرى اياس بن قبيصة الطائى أمير الجيش ومعه مرزبة الفرس والمهاجر من الفرس وغيره من العرب تغلب وايا دوقيس ابن مسعود بن قيس بن ذى الجدين وكان على طف سفوان فارسى الغيول وكان قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقسم هاتى بن مسعود روع النعمان وسلاحه فلما دنت الفرس من بنى شيبان قال هاتى بن مسعود يامعشر بكر لا طاقة لكم فى قتال كسرى فاركبوا الى الغلابى أراغ الناس الى ذلك فوثب حنظلة بن ثعلبة الجعلى وقال يا هاتى أردت نجاتنا فاقبعتنا فى الهلكة ورد الناس وقطع وضن الهوادج وفى الحزم لارحال فسمع مقطع الوضن وضرب على نفسه فبه وأقسم ان لا يغدر حتى تفر القبة فرجع الناس واستقوا ما انصف شهور فأتتهم الجهم فقاتلتهم بالجنود فانهزمت الجهم خوفا من العطش الى الجبابات فقتلهم بكر وعجل وابليت يومئذ بلا حسنا اصطفت عليهم جنود الجهم فقال الناس هلكت عجل ثم حلت بكر فوجدت عجل لا تقاى وامرأ

منهم تقول

ان تقفروا تحزروا فينا الغزل ايها ساقدا لكم بنى عجل

فقاتلوهم ذلك اليوم وماتت الجهم الى بطحاء ذى قار خوفا من العطش فارسلت اباد الى بكر وكثروا مع الفرس وقالوا لهم ان شئتم عربنا الى ليلة وان شئتم ألقنا ونفرحين تلاقون الناس فتسألوا بل تقيمون ونهزمون اذا التقينا قال زيد بن حسان السكونى وكان حليف ابني شيبان اطمعوني واكنوا اللهم ففعلوا ثم تقاتلوا وجرى بعضهم بعضا وقالت ابنة القربى الشيبانية

ايها بنى شيبان صغاب بعد صف ان تهزموا تضيعوا فينا القلف

فقطعت سبع مائة من بنى شيبان ايدى أقيمتهم من منا كبرهم لتخف أيديهم لضرب السيوف خالدهم وبارز الهامر زبير الى يه بردين حادثة اليه كسرى فقتله بردين ثم حلت ميسرة بكر ومعهما وخرج الكمين فشدوا على قاب الجيش وفيهم اياس بن قبيصة الطائى ووات ابادم نهزمة كسرى فانهزمت الفرس واتبعهم بكر فقتل ولا تلتفت الى سلب وغنيمة وقال الشعراء فى وقعة ذى قار فاكثروا

وصحبته الانغا وطلع الى الغلابى وجلس معه يدريان الغورى وحضر اليهم لقتل الباشا فاطلهوه على (ذكر

المرسوم فدخل الكتخدا فأتهم عندوه بهذا فقال لاله الا الله وتجب فى صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع

ودخلوا اليه فخلع عليه وعلى المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بك الدفتر دار فركب اسمعيل بك الى ابراهيم ذى
الفقر أمير الحاج فركب معه يساقى الامراء وذهبوا الى

٢٢١

*(ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند) *

قد ذكرنا من ملوك من آل نصر بن زينة الى هلاك عمرو بن هند فلما هلك عمرو
ملكه وضعه أخوه قابوس بن المنذر وأربع سنين من ذلك أيام أنوشهر وان ثمانية
أشهر وفي أيام هرز ثلاث سنين وأربعة أشهر ثم ولي بعده قابوس السهراب ثم ملك
بعده المنذر بن النعمان أربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر أبو قابوس اثنتين
وعشرين سنة من ذلك في زمان هرز سبع سنين وثمانية أشهر وفي زمان ابنه ابرويز
أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ثم ولي اياس بن قبيصة الطائي ومعه الكثير خان في زمان
كسرى ابن هرز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر من ولاية اياس بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ولي ازاد بن مابيان الهمداني سبع عشرة سنة من ذلك في زمان
كسرى ابن هرز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه بن كسرى ثمانية
أشهر وفي زمان اردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر وفي زمان بوران دخت ابنة كسرى
شهرًا ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر وهو الذي يسمى العرب المقروم والذي قتل
بالبحر من يوم جوثا وكانت ولايته الى أن قدم عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر
وكان آخر من بقي من آل نصر وانقرض ملكهم مع انقراض ملك فارس بجميع ملوك
آل نصر فيما زعم هشام عشر من ملوكها وثلثمائة سنة واثنتين وعشرين سنة
وثمانية أشهر

*(ذكر المرزبان وولايتة اليمن من قبل هرز) *

قال هشام استعمل كسرى هرز المرزبان بعد عزل زر بن عن اليمن واقام باليمن
حتى ولد له فيها ثم ان أهل جبل يقال له المضايح منعوه الخراج فتصد هم فرأى جبلهم
لا يقدر عليه فخصاه وله طريق واحد يحجمه رجل واحد وكان يحاذى ذلك الجبل
جبل آخر وقد قارب هذا الجبل فحرق فرسه فعبه به ذلك المضيقي فلما رآته جبر قالوا
هذه اشيطان وملك حصنهم وأدوا الخراج وأرسل الى كسرى يعلمه فاستدعاه اليه
فاستخف ابنه خرخر عن اليمن وسار اليه فمات في الطريق وعزل كسرى
خرخره عن اليمن وولى باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولاية الجعم

*(ذكر قتل كسرى ابرويز) *

كان كسرى قد طعن في كبره ماله وما فتحه من البلاد العدى ومساعدة الاقدار وشهره على
أموال الناس ففسدت قلوبهم وقيل كانت له اثنا عشر ألف امرأة وقيل ثلاثة آلاف
امرأة يطأهن والوف جوار وكان له خمسون ألف دابة وكان أرغب الناس في الجوهر
والاواني وغير ذلك وقيل انه امر ان يحصى ما جى من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة

ابراهيم بك يهنوه وكذلك بقية
الاعيان وخلق على محمد بك
أباطه وجعله أمين السماط
وتولى المترجم الدفتر دارية سنة
تسع عشرة ومائة وألف واستمر
بها الى سنة احدى وعشرين
ومائة وألف ثم عزل وقتل
امارة الحج ثم أعيد الى الدفتر دارية
في سنة سبع وعشرين ومائة
وألف ولم يزل الى أن مات
بالباعون سنة ثلاثين ومائة
وألف وعمره اثنان وتسعون
سنة وخلف ولده محمد بك أمير
بأبى ذكره (ومات) * افرنج
أحمد أوده باشا مستحفظان
الذى تسببت عنه الفتنة
الكبيرة والحروب العظيمة
التي استمرت المدة الطويلة
والى الى العديدة * وحاصلها
على سبيل الاختصار هو ان
افرنج أحمد أوده باشا المذكور
لما ظهر أمره بعد موت مصطفى
كتخدا القازدغلى مع مشاركة
مراد كتخدا وحسن كنداقدا
مات مراد كتخدا في سنة سبع
عشر ومائة وألف زاد ظهور
أمر المترجم ونفذ كتبه على
أقربائه وكان جبارا عنيدا
فنعصب عليه طائفة وقبضوا
عليه على حين غفلة وسجنوه
بالقاهرة وكان ممن نعصب عليه
حسن كتخدا التتلى وناصف
كتخدا ابن أخت القازدغلى

وكور عبد الله ثم أخرجه من مصر منفيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والجالى وجاق الجميلية وطالب غرضه من
باب مستحفظان فلم يررضه وأبداك وقالوا لا بد من خروجه الى محل ما كان ووقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد على هدم نفيه

وان يحمله صهبا فقلده ذلك على كرمته واستمرده فلم يهنا له عيش ونخل ذكره وانفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع
أبوب بك الفقاري وعصب الوجافات ٢٢٢ ونفوا حسن كنفه الجدي ونافص كنفه واو كور عبدالله باش أوده باشا

وقر اسمعيل كنفه واصطفى
كنف الشريفة وأحمد جرجي
تابع باكير أفندي وأبراهيم
أوده باشا الأكتبي وحسين
أوده باشا العنتري إلى الجميع
من باب مسخرة فخر جوههم
إلى قري الأرياف ورمي المترجم
الصنعية ورجع إلى بابه
وركب الحمار ثانيا وصار
أوده باشا كما كان وهذا
يتفق نظيره أبدا وكان يقول
عندما استقر صخرة الذي
جمعه الحمار أكله الحصان
ولما فعل ذلك زادت كلمته
وعظمت شوكرته ثم ان المنفيين
المتقدم ذكرهم حضر والى
مصر باتفاق الوجافات الستة
ولم يتمكنوا من الرجوع إلى
بلادهم وذلك ان الرجافات
الستة وبعض الأمراء
الصناعي أرادوا رجوع
المذكورين إلى باب مسخرة فخر
وان أفرنج أحد يابلس حكم
قانونهم أو يعمل جرجي وان
كور عبدالله أوده باشا يرجع
إلى بابه ويابس باش كما كان
فعاندا فرنج أحد وعضده
أيوب بك وانضم إليهم من
انضم من الاختيارية والصناعي
والأضرار ووقع التقادم
والعناد وافتقرت حسا كرمصر
وأمر أدها فترقبين وجرى مالم
يقع مثله في الحروب والكروب

من ملكه فكان من الورق مائة ألف الف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال وانه
احتقر الناس وأمر رجلا اسمه زاذان بقتل كل مقيد في سجنه فبلغه واسته وثلاثين
ألفا فلم يقم زاذان على قتله فصاروا أعداء له وكان أمر بقتل المهزمين من الروم
فصاروا أيضا أعداء له واستعمل رجلا على استخلاص بواقي الخراج فغضب الناس
فظلمهم ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظماء إلى بابل فاحضروا ولده شيرويه بن
ابرويز فان كسرى كان قد ترك أولاده بها ومنعهم من التصرف وجعل عندهم
من يؤدبهم فوصل إلى بهرشير فدخله البلا فخرج من كان في سجنها واجتمع إليه أيضا
الذين كان كسرى أمر بقتلهم فنادوا بقيادة شاهنشاه وساروا حين أصبحوا إلى رغبة
كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى إلى بستان قريب من قصره هاربا فاحذ أسيرا
وملكوا ابنة فارس إلى أبيه يقرعه بها كان منه ثم قتله الفرس وساعدتهم ابنته وكان
ملكه ثمانيا وثلاثين سنة وخصي اثنتان وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة قيل وكان لكسرى ابرويز ثمانية
عشر ولدا وكان أكبرهم شهر ياروكانت شيرين قد تفتته فقال المنجمون لكسرى انه
سيولد له بعض ولدك غلام يورن خراب هذا المجلس وذهب الملك على يديه وعلامته
تتص في بعض يده ففزع ولده عن النساء لذلك حتى شكك شهر يارو إلى شيرين السابق
فارسات إليه جارية كانت تحبها وكانت تقن انها لا تلد فاما وطشها عاقت بيزجود
فدكتته خمس سنين ثم انهارت من كسرى رقة للصبيان حين كبر فقات أيسر كان
تري لبعض بليك ولد اقل نعم فاقته بيزجود فاحبه وقر به فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر
ما قيل فامر به بخر من ثيابه فأرى النقص في أحد رجليه فاراد قتله فغضبه شيرين وقالت
ان كان الامر في الملك قد حضر فلأمر له فامرت به لحمل إلى سجستان وقيل بل تركته
في السواد في أريه يقال لها اخمانية ولما قتل كسرى ابرويز بن هرز ملك ابنة شيرويه

هـ (ذ كرم ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرز بن نوشروان)

لما ملك شيرويه بن ابرويز وأمه مريم ابنة موريق ملك الروم واجهه قباد دخل عليه
العظماء والأشراف فقالوا لا يستقيم أن يكون لنا ملك من بني كسرى ونحن
عبيدك واما ان نخلك ونطيعه فانك كسرى وشيرويه ونقل أباه من دار الملك إلى موضع
آخر حبسه فيه ثم جمع العظماء وقال قد رأينا الا إرسال كسرى بما كان من اساءته
ونوقه على أشياء منها فإرسال اليه رجلا يقال اسباد خشفش كان يلي تدبير المملكة
وقال له قل لا بينا الملك عن رسالتنا ان سوء أعمالك فعل بك ما ترى منها جازا تلك على
أبيك وملك عيني وقاتلنا يا به ومناسوه صفية ملك الينا عشرين بنائك في منعمان
بجالة الناس وكل ما لنا فيه ذهبة ومنها اساءة تلك إلى من خلدت في السجن ومنها
اساءة تلك إلى النساء فآخذهن لنفسك وتركك العطف عليهن ومنعهن عن يعاشرن

وخراب الدور وطالت مدة ذلك فرياهن ثلاثة أشهر واجتلت عن ظهروا العزب على الينسجيرية
وقتل في ثمانيا الأمير ايرق فلبث ثم كرم ما ذكره بهضه آنفا في ترجمة المرحوم ابولاط بك وغيره وهرب أيوب بك ومحمد بك

الصعيدى ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بامان وهجمت العساكر على باب
مسقطهظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا

٢٢٣

رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن

كفخدا واسماعيل أفندي وعمر

أغات الجرا كسة وذهبوا

برؤسهم الى بيت قانصوه بك

فأقام ثم طافوا بها على بيوت

الامراء ثم وضعوها على

أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم

عند الغروب الى منازلهم وذلك

في أوائل جمادى الاولى سنة

ثلاث وعشرين ومائة وألف

وهو صاحب القصر والغيظ

المعروف به الذى كان بطريرك

بولاق ونهبه في أيام الفتنة

يوسف بك الحجاز وكان به شئ

كثير من الغلال والبقار

والاغنام والارز والخيل

والجاموس والدجاج والاوز

والحمام حتى قلع أشجاره

وهدم حيطانه ولما بلغ محمد

بك الكبير ما فعله يوسف بك

الحجاز فى غيظ افرنج أحمد

عده هو ايضا الى غيظ حسن

كند التجدى وفعل به مثل

ما فعل يوسف بك بغيط افرنج

أحمد ووقع غير ذلك أمور يطو

شرحها ورأيت مؤلفا لا شيخ

على الشاذلى فى خصوص هذا

الواقعة وما حصل فيها فضلا

وعمل فيها الشعراء أشعارا

وتوارى من منظومة فى ذلك قوا

الشيخ حسن الحجازى عنى عنه

بليغة عظيمة مصرا أت

ما وجدت قفا وقد لا توجد

ويرزق منه الولد ومنها ما أتت الى رعيته عامة من العنف والغلاظة والغضاظة ومنها
جمع الاموال فى شدة وعنف من أربابها ومنها تحميرك الجنود فى تغور الروم وغيرها
وتقريلك بينهم وبين أهليهم ومنها قدرك بمور بك ملك الروم مع احسانه اليك
وحسن بلائه عندك وترويحك اياك بابتغائه ومنعك اياه خشية الصليب التى لم يكن بك
ولا باهل بلادك اليها حاجة فان كان لك حاجة تذكرها فافعل وان لم يكن لك حاجة فنب الى
الله تعالى حتى يامر فيك بامرهم قال فإني انزل الرسول الى كسرى ابرو بزقادى اليه الرسالة فقال
ابرو بزقل عنى اشيرويه القصير العمرا لينبغى لاحد ان يتوب من أجل الصغير من
الذنب الابدان يتيقنه فضلا عن عظيمه ولو كذا كما تقول لم يكن لك أيها الجاهل
ان تذمر عننا مثل هذا العظيم الذى يوجب علينا القتل لما يلزمك فى ذلك من العيوب
فان قضاة أهل مملتك ينقون ولد المستوجب للقتل من أيهم وينقونه من مضامة الاحبار
وبحسب استهم فضلا عن أن يملك مع انه قد بلغ منا بحمد الله من اصلاحنا أنفسنا وابنائنا
ورعيتنا ما ليس فى شئ منه تقصير ونحن نشرح المحال فيما الزمان من الذنوب لتزداد علما
بجهلك فن جوابنا ان الاشرار أغبروا كسرى هرز والدينا حتى اتهم منا فرائينا من
سوء رأيه فينا ما يخوننا منه فاعتزلنا بابه الى أذر بيحان وقد استعاض ذلك فلما انتك
منه ما انتك شك شخصنا الى بابه فهمم المناقق بهرام علينا فاجلنا عن المملكة فسرنا الى
الروم وهذا الى ملكنا واستخسركم أمرنا فبدأنا بخذ الثار عن قتل أبانا وشرك فى دمه
واما ما ذكر فى أبنا ثنائنا وكنائنا من يكفكم عن الانتشار فيما لا يعينكم فتأذى
بكم الرعية والملاذ وكنائنا لكم النفقات الواسعة وجميع ما تحتاجون اليه واما أنت
خاصة فان المنحمرين قضوا فى مولدك انك مثرب علينا وان يكون ذلك سبيلك وان
ملك الهند كتب اليك كتابا وأهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذا هو يدشرك
بالملك بعد عثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد ختمنا على الكتاب وعلى مولدك وهما
عند شيرين فان أحببت ان تقرأهما فافعل فلم يمنعنا ذلك عن برك والاحسان اليك
فضلا عن قتلك واما ما ذكر من خلدناه فى السجون فجوابنا اننا لم نخدس الامن وجب
عليه القتل أو قطع بعض الاطراف وقد كان الموكلون بهم والوزراء يأمروننا بقتل من
وجب قتله قبل أن يخطوا الى انفسهم فكنا نجبرنا الاستبقاء وكرهنا السفك الدماء تأنى
بهم فكل أمرهم الى الله تعالى فان أخرجتهم من محبسهم عصيت ربك ولتجدن غيب
ذلك وأما قولك اننا جعنا الاموال وأنواع الخواهر والامتنعة بأعنف جمع وأشد المحاح
فاعلم أيها الجاهل انه انما يقيم الملك بعد الله تعالى الاموال والجنود وخاصة ملك فارس
الذى قد اكتفاه الاهداء ولا يقدر على كفهم وزدعهم عما يريدونه الا بالجنود والاسلحة
والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان اسلافنا جع والاموال والاسلحة وغير
ذلك فإنا غار المناقق بهرام ومن معه على ذلك الا اليسير فلما رجعنا ملكنا واذهن لنا الرعية

دامت عليها مدة مديدة * فى كل وقت هو لها يحدد * أيوب والا فرنج الباشا كذا محمد الصعيدى بك ألفرد

قد فعلوا منا كرا شنيعة * بأهلها اتقت منها الا كبد * ضرب مدافع ودور حقت * وسادة قد قتلتم وأعد

وفي الرعايا القتل والنهب فشا
والعلماء أهل الضلال والردى
من صيغافروا بليل لاهدوا
ودارأيوب جميعاً هبوا *
نهبوا ذريته ما عليه أزيد
ودور من ناصر حتى غدا *
لله يوم فيهامة عدوم قد
فأصبحوا ليست ترى إلا السكين
كذلك يجزي المجرمون المرد
وبعد الأفرنج جهرا فطعوا
وكل من شايعة قد أخذوا
والباشا المعكوس تهرأزوا
من قلعة واعنة قد زودوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردى
خليفة الدسوقي وهو يقعد
وكفرت بقتله ذو بهم *
وجنفة الحمد بك أوردوا
إذا كان زنديقا باحياه *
في المنكرات القدم المشيد
وانصرت اذ ذلك أجناد العرب
على أنكسر يتهاوسودوا
وانبل اذا ما شئت آية الهدي
ينصر من يشاء منها ترشد
وانتهجت مصر وسرأهاها *
وانشرحوا وانبطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغي *
ومن بغى ومن تكبر اقصه
نعود بالله من أهل ذا الزمن *
فانهم في الظلم شخص أوجد
أعد لهم من من صواب عادل *
ومن على العدل لديهم أريد
تلك البلايا والزيارات *
خليل باشا في جباب ياهد
وبسأل الله الحجازي حسن *

والجوع والقحط ما لا يعده * وجلة القول عن الذي جرى * لا تسألن فشرحه لا ينفد
لهم بأحوا كل ما لا يحمدي * وهذا أيوب والصعيدى مع ٢٢٤

بالطاعة أرسلنا إلى نواحى بلادنا أصـ بهيدى وقاموسا نين فكفوا الأعداء وأغاروا على
بلادهم ووصل اليها غنائم بلادهم من أصناف الاموال والامتنعة ما لا يعلم الا الله
تعالى وقد بلغنا انك هممت بتغريق هذه الاموال على رأى الاشرا المستوجبين للقتل
ونحن نعلم ان هذه الاموال لم تتمع الا بعد المكد والتعب والمخاطرة بالنفوس فلا
تفعل ذلك فانها كهف ملكك وبلادك وقوة على عدوك فلما انصرف اسباحت نيش
الى شيرويه قص عليه جواب أبيه ثم ان عظام الفرس عادوا الى شيرويه فقالوا اما ان
تأمر بقتل أبيك واما ان نطعمه ونخاعك فامر بقتله على كرمه وانه قد لقتله رجلا
من وترهم كسرى ابرويز وكان الذى باشروقتله شاب يقال له مهرهر بن مردانشاه من
ناحية نغور فلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكى واطم وجهه وحجرات جنازته وتبعها
العظام وأشرف الناس فلما دفن أمر شيرويه بقتل مهرهر فقاتل أبيه وكان ملكه ثمانيا
والاثنين سنة ثم ان شيرويه قتل اخوته فلما كان منهم سبعة عشر أخذوا شجاعة وأدب
بشورة وزيره فيروز وابتلى شيرويه بالامراض ولم يلبث بشئ من الدنيا وكان هـلاكه
بذكر الملك وخرج بعد قتل اخوته جراحا شديدا ويقال انه لما كان اليوم الثاني من
قتل اخوته دخلت عليه بوران وارمته دخلت اخوته فاغلظت له وقالتا حالك المحرص
على الملك الذى لا يتم لك على قتل أبيك واخوتك فلما سمع ذلك بكى بكاء شديدا ورمى
التاج عن رأسه ولم يزل مهموما مدنفا ويقال انه أباد من قدر عليه من أهل بيته وفشا
الضاعون في أيامه فهلك من الفرس أكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية
أشهر

* (ذكر ملك اردشير) *

وكان عمره سبع سنين فلما توفي شيرويه ملك الفرس علمهم ابنه اردشير وحضنه رجل
يقال له بهادر جسد من رتبة رياسة أصحاب المائدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من
أحكامه ذلك ما لم يحسن معه بجندائس اردشير وكان شهرير اذ يغتر الروم في جندتهم
اليه كسرى ابرويز وكان قد صلح له بعده ما فعل بالروم مما ذكرناه وكان ينفذه الخلع
والهدايا وكان ابرويز وشيرويه يكاتبانه ويستشيرانه فلما لم يشاوره عظام الفرس في
تخليد اردشير اتخذ ذلك ذريعة الى التعت وبسط يده في القتل وجعله سببا لاطمع في
الملك احقادا لاردشير لصغر سنه فاقبل بجنده نحو المدائن ففتحول اردشير وهاذرجسد
ومن بقي من نسل الملك الى مدينة طيسفون فاصهرهم شهريار ونصب عليهم المغانيق
فلم يظفر بشئ فأتاه من قبل المكيدة فلم يزل ينجح رئيس الحرس وأصـ بهيدى فمروذ
حتى فتحه باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء وأخذ أموالهم وقتل بعض
أصحابه اردشير في ايوان خسرو شاه قباضا مرشـ هريراز وكان ملكه سنة وستة أشهر

وقاية من فتن ترقد * وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى (ذكر)
ولما انصرفت فرقة العرب رجعوا بنى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام (وقال ايضا في ذلك)

ان رمث أن لاتنال قهرا * فلاترم لانا شرا * الاترى من بغوا وجاروا * كيف لهم جورهم نجرا
أيوب وافرئج والصعيدى * محمد بن باش مصر * أفنى خيلا من اخلا لا ٢٢٥ * حوى والسوء قد فخرى

وكان أيوب في البرايا *
رأس البلياء أشد مكرها
أرسل اذضاق للصعيدى *
كما به أن ينال نصرا
فجاهد مسرعان جيش *
لم يخص في العالمين قدرا
فجاهدوا جهدهم الى أن *
قد قتلوا الصديق الأبرار
ايوانا وقت الضحى شهيدا *
ونال عند الله قدرا

وقالتوه بأوإشر *
في هذه الدار ثم الاخرى
قد نصموا فوقنا المدافع *
ترى بأعلى البروج جبرا
فأحرقونا واحصرونا *
وجنبونا الورود قسرا

عن نيلانام قد شربنا *
مخافا ذال الكبود حرا
وبعد هذا النكال ذاقوا *
ذوقا فوق التكبر ذكرا
فافرئج قد قطعوا ومن قد *
تابعه وارتموا بفجرا
وفرأيوب والصعيدى *
ليلا وأتباع ذن خسرا
سكرى حيارى انذروا بكسر *
وكسرهم ما أصاب جبرا
والباشقة الفس أنزلوا *
وأرهمقوا السجود عسرا
واهتمجت مصر واستراحت *
لقد هم والسرور قبرا
ثلاثة أشهر اتباعا *

جهادهم في الوري استمرا
خطاب الصعيدى زبا فورا
من عالم الجهور الخفايا *
فهو غنى ونحن فقرا

* (ذكر ملك شهر براز) *

ولم يكن من بيت الملك لما قتل اردشير جلس شهر براز واسمه فرخان على تخت المملكة
فحين جلس ضرب عليه بطنه فاشتد ذلك ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من أهل اصطخر
على قتله غضبا لقتل اردشير وكانوا في حرسه وكان الحرس يعفون سباطين اذ اركب
الملك عليهم السلاح وبأيديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع بيته
على ترسه فوق الترس كهيئة الهجو فركب شهر براز يوما فوق الثلاثة اخوة الثلاثة
بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه فسقط ميتا فشدوا في رجله حبلا وجروه
وساعدتهم بعض العظما وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه
أربعين يوما

* (ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمز بن أنوشروان) *

لما قتل شهر براز ملكت الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت المملكة رجلا يملكونه
فلما ملكت أحسنت السيرة في رعيتها وعدلت فيهم فاصلحت القناطر ووضعت ما بقي
من الخراج ووردت خشبة الصليب على مال الروم وكانت ملكها ستة وأربعة أشهر
ثم مات بعدها رجل يقال له خشنبنده من بني عم ابرويز الأبعدين وكان ملكه أقل من
شهر وقتله المجند لانهم أنشكروا سيرته

* (ذكر ملك ارزميدخت ابنة ابرويز) *

لما قتل خشنبنده ملكت الفرس ارزميدخت ابنة ابرويز وكانت من أجل النساء
وكان عظيم الفرس يومئذ فرخهرمز اصبح يدخر ان فارس ل اليها فخطبها فقالت ان
التزوج للملكة غير جائز وغرضك قضاء حاجتك مني فصر الى وقت كذا ففعل وسار اليها
تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها أن يقتله فقتله وطرح في رجة دار المملكة
فلما أصبحوا رأوه قتيلا فغيبوه وكان ابنه رستم وهو الذي قاتل المسلمين بالعاصمة
خامقة أليه بنجراسان فصار في عسكر حتى نزل بالمدائن وسمي عيني ارزميدخت وقتلها
وقيل بل سميت وكان ملكها ستة أشهر قيل ثم أتى رجل يقال له كسرى بن مهر جسنس
من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز فملكه العظما ولبس التاج وقتل بعد
أيام وقيل ان الذي ملك بعده ارزميدخت خزاد خسرومن ولد ابرويز وأمه كردية
أخت يسطام قيل وجد بن حصن الجبارة بقرب نصيبين فمكث أياما يسيرة ثم خلعوه وقتلوه
وكان ملكه ستة أشهر وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مهر جسنس انه لما قتل طلب
عظما الفرس من له نسب بيت المملكة ولومن النساء فأتوا برجل كان يسكن ميسان
يقال له فيروز بن مهران جسنس ويسمى أيضا جسننده أمه صفار بنت زدان تران
ابن أنوشروان فملكه وكان ضخم الرأس فلما توج قال ما أضيق هذا التاج قطبروا من
كله فقتلوه في الحال وقيل كان قتله بعد أيام

(ومات) محمد بك المعروف بالدالي وقد كان سافرا بالحزب سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبره منه الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل ٢٢٦ بك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء القتمة سنة اربع وعشرين ومائة

(ذ كر ملك يزجر دبن شهر يار بن ابرويز)

ثم ان الفرس اضطرب امرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا أحداهم بيت المملوكة لملك كوه وبقا تلوا بين يديه وبحقظوا بلادهم فظفروا بيزجر دبن شهر يار بن ابرويز باطير فانه ذوه وساروا به الى المدائن فملكوه واستقر في الملك غير ان ملكه كان كالحيال عند ملك أهل بيته وكان الوزراء والعظماء يدبرون ملكه كخدائته سنة وصدف امر ملكه فارس واجه ترا عليهم الاعداء وتطرقوا بلادهم وغزت العرب بلاده بعد ان مضى من ملكه ستمائة وكان عمره كاه الى أن قتل عثمانيا وعشرين سنة وبق من أخباره ما نذكر ان شاء الله في موضعه من فتوح المسلمين هذا آخر ملوك الفرس ونذكر بعده التواريخ الاسلامية على سياقة سني الهجرة وتقدم قبل ذلك الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم تأتي بعدها بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى

(ذ كر ايام العرب في الجاهلية)

لم يذ كر أبو جعفر من أيامه غير يوم ذي قار وجذيمة البرش والرباه وطسم وجديس وماذ كر ذلك الا حيث انهم ملوك فافغل ماسوى ذلك ونحن نذكر الايام المشهورة والوقائع المذكورة التي اشتملت على جمع كثير وقيل شديد ولم نذكر على ذكر غارات اشتملت على انفرالسير لانه يكثر ويخترج عن المحصر فنقول وبالله التوفيق

(ذ كر حرب زهير بن جناب الكلبي مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين)

كان زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن هذرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه قضاة وكان يدعى الكاهن اخية رايه وعاش مائتين وخمسين سنة أو ثمان مائة وقيل عاش اربعمائة وخمسين سنة وكان شجاعا مفرأه يوم النقيمة سنة ١٢٠ سبب غزاه غطفان ان بني يعرض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتمرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم وبنو يعرض ساروا باجمعهم واهلهم فقاتلوهم عن حريمهم فظفروا على صداء وقتلوا قومه فماتت بذلك وأكثرت اهلها فماتوا ذلك قالوا والله لننتخذن حرمات من مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عاقبه فبنوا حرمات ولبه بنو مرثد بن عوف فلما بلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب قال والله لا يكون ذلك أبدا وانأى ولا أخلى غطفان فتنذر حرمات فنادى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فيهم فذ كر حال غطفان وما بلغه عنهم فقال ان أعظم ما أثره خرداهم وقومه ان يعمههم من ذلك فاجابوه وغزاهم غطفان وقتلهم ابرح قتال واشده وظفر بهم زهير وأصاب حاجتهم منهم وأخذ فارسا منهم في حريمهم فقتل وعمل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء وأخذ

وألف وكان حرمي الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم قلد الصبغية وسافر بالحزب سنة ومات بالديار الرومية كما ذكر (ومات) الأمير حسن كفتدار بن الجلفي وكان انسانا خيرا له بر معروف وصدقات واحسان لافقراء ومن ما ثره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة اما كن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتان أبينوس معهما بالصدف مضيا بالفضة وجعل عليه ستران الحرير المزركش بالخيخيش ولما تموا صناعته وضعه على قفص من حديد وجماله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الغضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطراهم وأسلامهم ودين أيديهم المباحرة الفضة ويخورد القود والعنبرية فمما الورود يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام توفي يوم الاربعاء التاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة ألف وخرجوا بجنازته من بيتهم في عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشاهدة زيادة عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد ومعتبرا لافقراء المساكين رحمه الله

(ومات) الأمير ابراهيم جرجي الصابونجي عزبان وكان أسدا ضرا غاما

وبظلام قدما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في السكامة أحد
وحسن جرجي عزبان الجاني وعلا كنجي أوده باشه فلما لبس

٢٢٧

الاموال وقال زهير في ذلك

فلم تصبر لنا غطفان لما * تلاقينا واحزرت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شيتها الحياء
فدونكم ديونا فاطلبوها * وأوتار اودونكم الالقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم * ليوث حين يحضر اللوا
فقد أضفى لحي بنى جناب * فضاء الارض والماء الرها
نفينا نخوة الاعداء عنا * بارماح أسفها ظمها
ولولا صبرنا يوم التقينا * لقينا مثل ما بقيت عدا
غداة تضرعوا لبي بغيب * وصدق الطعن للنوكي شفا

واما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل فكان سببها ان امره حين طلع الى نجد اتاه زهير
فاكرمه وفضل له على من اتاه من العرب ثم امره على بكر وتغلب ابني وائل فوليه حتى
اصابهم سنة فاستدعاهم لم يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنه معهم
من النخعة حتى يؤدوا ما عليهم فكانت واشبههم تلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني
تيم الله ابن ثعلبة وكان فاكسا في زهيرا وهونا ثم فاعدا التي بالسيف على بطن زهير
فرفها حتى خرج من ظهره مارقا بين الصفاق وسلمت امعاؤه وما في بطنه وظن التيم انه
قد قتلوه ولم ير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه فسكت فانصرف التيم الى قومه
فاعلمهم انه قتل زهير افسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم أن يظهر وا
أنه ميت وان يستأذنوا بكر وتغلب في دفنه فاذا اذنوا دفنوا ثيابا مملوكة وساروا به
مجددين الى قومهم ففعلوا ذلك فاذا نزلهم بكر وتغلب في دفنه خفروا وعمة واودفنوا
ثيابا مملوكة لم يسل من رآها ان فيها ميتا ثم ساروا مجددين الى قومهم فجمع لهم زهير
الجموع وبالغهم الخبر فقال ابن زبابة

طعنة طاعنت في غلس الليل * زهير او قد توافي المحصوم
حين يحصى له المواسم بكر * ابن بكر وأبن منها المحلوم
خاني السيف اذ طعنت زهيرا * وهو سيف مظل مشوم

وجمع زهير من قدر عليه من اهل اليمن وقرا بكر وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالا
شديدا انهزمت به بكر وفانت تغلب بعدها فانهزمت ايضا وأسر كليب ومهلل ابنا
ربيعة وأخذت الاموال وكثرت القتلى في بني تغلب وأسر جماعة من فرسانهم ووجوههم
فقال زهير في ذلك من قصيدة

أين ابن الفرار من حذر الملو * تاذية دون بالاسلاب
اذا سرنا مهلهلا وأخاء * وابن عمرو في القيد وابن شهاب
وسبيننا من تغلب كل بيضا * رقوق الضحى برود الرضاب

عزبان لبس المترجم باش
أوده باشه وذلك في سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف فزادت
حرمته ونفذت بمصر كلمته
ولما قتل قيطاس بك الفقاري
في سنة سبع وعشرين ومائة
وألف نحدث بموته كلمة أحد
كتخد أمين البحرين فانفرد
بالسكامة في بابها ابراهيم جرجي
الصابونجي المذكور وصار
ركنا من اركان مصر العظيمة
ومن أبواب الحل والعقد
والشورى وخصوصا في دوات
العمل بك ابن ابواظ وأدرك
من العز والمجاهة وتقاذل الكلمة
وبعد الصيت والهيبة عند
الأكابر والاصاغر الغاية
وكان يخشا أمراء مصر
وصناديقها ووجقاتها ولم
يقاد ان كتخدائية مع جلالة
قدره وسبب تسميته
بالصابونجي أنه كان مقروضا
بابنة الحاج عبد الله الشامي
الصابونجي لكونه كان ملتزما
بوكالة الصابون وكان له عزة
عظيمة ومال بك وأتباع
ومهم عثمان كتخد الذي
اشتهر ذكره بعده ولم يزل في
سيادته الى ان مات على
قراشه عام من شهر شوال سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
وكان ولدا يسمى مجددا قلد

بعده جرجيا سياتي ذكره وسعى له عثمان كاشف ملوك والده وخلص له البلاد من غير حيلوان وكان عثمان اذذاك جرجيا
مات بانه (مات) الامام الحكما . يوسف بك المعروف بالحزاز تادع الامير الكبر ابواظ بك تقاد الامارة والصحة

في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة البهيمية بعد موت أستاذه من قاصوه بك فاقه عام اذذاك وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي ٢٢٨ لاخذنا راسيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين وجمع الناس

ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلديات الخمسة مثل ذلك وجه المدافع وخرج بن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بن الصعيدي وهما قتله ومن بجيسته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقي واستقر يخرج الى الميدان في كل يوم ويكر ويقر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقب ويدبر المحروب حتى تم لهم الامر بعد وفاته وأورد ذكرنا بعضا من ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله أيا الانسان دع عنك الدغش لا تكن من عباد الله غش كم أناس مكرهم قد غرهم فبهم قد حاق واستغشوا الخوف ثم راموا بعده ان يخلصوا من تباريح البلبايا والبلش فاني ذلت عليهم فاهر لا يقاوى بهشهم ما بطش أصبحوا الست ترى الا السكن موحشا فقرابه اليوم عرش منهم خذيرة لا سقا

حين تدعوامه ليل بالبر * ها أهدي حفيظة الاحساب ويحكم ويحكم أيعج حاكم * يابني تغاب أنا بن رضاب وهم هاربون في كل فج * كنريد النعام فوق الروابي واستدارت رحا المنايا عليهم * بليوث من عامر وجناب فهم بين هارب ليس يألوا * وقتيل معفر في التراب فضل العز هزنا حين سمعو * مثل فضل السماء فوق السحاب

واما حربه مع بني القين بن جسر فكان سيدها ان اخت الزهير كانت متزوجة فيهم فها رسوا الى زهير ومعه صرة قيمارمل وصرة قيمارشل قتاد فقال زهير انها تخبركم انه ياتيكم عدو كثير فوشوكة شديدة فاحتملوا فقال الجلاح بن عوف السعدي لا احتمل لقول امرأة قطعن زهير واقام الجلاح وصحبه الجيش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا باموالهم وماله ومضى زهير فاجتمع مع مشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقتلوه فقتلهم وصبر لهم فزهمهم وقتل رئيسهم فأنهم فواعنه ثاين ولما طال هز زهير وكبرت سنه استخلف ابن أخيه عبد الله بن عليم فقال زهير يوما لآلان الحمي طاعن فقال عبد الله ألا ارأى اعمى مقيم فقال زهير من هذا الخالف على فقالوا ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أعدى الناس للرايين أخيه ثم شرب الخمر صر فاحتى مات عمرو بن كاثوم التغلبي وأبو عامر لاعب الاسنة العامري

(ذكر يوم البردان) *

فكان من حديثه ان زياد بن الهبولة ملك الشام وكان من سلج بن حلوان بن همران ابن الحارث بن قضاة أغار على جر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي ملك حرب بجند ونواحي العراق وهو يلقب آكل المرار وكان جر قد أغار في كندة وربيعة على البحر بن فبلغ زياد خبرهم فسار الى أهل جر وربيعة وأموالهم وهم خائف ورجائهم في غراتهم المذكرة فاخذ الخمر والاموال وسبي منهم هند بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية وسمع جر وكندة وربيعة بغارة زياد فعدوا عن غزوهم في طاب ابن الهبولة ومع جر اشراف وربيعة عوف بن عليم بن ذهل بن شيان وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وغيرهم ما فادر كواهم ابا البردان دون عين اباغ وقد آمن الطاب قتل جر في سنج جبل ونزلت بكر وتغلب وكندة مع جر دون الجبل بالبحر هان على ماء يقال له حفير فتجمل عوف بن عليم وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وقالوا كبر انامه تهلان الى زياد اعلمنا نأخذ منه بعض ما أصاب منافسا را اليه وكان يذنه وبين عوف أخاء فدخل عليه وقال له يا خير اقمنا ان اردد على امرأى امامة فردها عليه وهي حامل فولدت له بنتا اراد عوف ان يدها فاسدوهم امنه عمرو بن أبي ربيعة وقال له لها تدا أناسا سميت أم أناس فتزوجه الحرث بن عمرو بن جر آكل المرار فولدت عمرا

يملك أيوب الذي المكر افترش * مع خليل باش مصر وكدا * الصعيدي بك والاقر فح الاخش ويعرف فحلوا في مصر أنواع الردى * بعباد الله ما قد دهش * من أعالي السور نارا رسلوا في البرايا كي يحشوا اي حش

واستمرروا مدة طالت وقد * ثمنا خوف وجوع وعطش * فرمى كيدهم وافي نحرهم * فاهرنمته عنه قطش
بيد الحجاز يدعي يوسف * بيك فاستمكن منهم ونهش * بعدما أن قتلوا سيده * ٢٢٩ بيك ايوا الغني الشهم الاحش

قطع الافرنج مع اصحابه
ورماهم بالثرى رمى السكرش
بعد ما ايوب مع اتباعه

من جنود البني فربوا بغيش
وخليل الباشة النخس الردي

اسكنوه السجن قهرا وازكهم شر

واستراح الناس منهم والزمن

بعد ما كان عبوس الوجه عش

والحجازي حسن قدأرخه

يوسف الحجازا ركاس قد قرش

وتقلد المترجم اماره الحج

وطلع به في تلك السنة وتقلد

قائمة امية في سنة ست وعشرين

ومائة وألف عن عابدي باشا

ولما عقدوا على اسمعيل بك

ابن سيده ودبروا على ازالته في

أيام رجب باشا وظهروا كس

من اخفائه بعد ان اخرجوا

المترجم ومن معه بحجة وقوف

العرب وقتلوا من كان منهم

بعضوا آخر جواهرهم بخرينة

قام المترجم في تدبير الامر

واختفى اسمعيل بك ودخل

منهم من دخل الى مصر سرا

ووزع المماليك والامثلة على

أرباب المناصب والسادرة

وأشاع ذهابهم الى الشام مع

الشريف يحيى ونصدهرو

للامر وكتم امورهم ولم يزل يدبر

على اظهار ابن سيده واستقال

أرباب المحل والعقد وانقضى

الاموال سرا وضم اليه من

ويعرف بابن أم أناس ثم ان عمرو بن أبي ربيعة قال لزياد يا خير الغتيان اردد علي
ما أخذت من ابلي فردها عليه وفيها خلفها فنازعه النخل الى الابل فصرعه عمرو وقال له
زياد يا عمرو ولو صرعتهم بابني شيبان الرجال كما تصرعون الابل لكنتم انتم أنتم فقال له
عمرو لقد اعطيت قليلا وسعيت جليلا وجرت على نفسك ويلاطويلا والتجدين منه ولا
والله لا تبرح حتى ادري سنانى من دمك ثم ركض فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضعه له
الحجر فأرسل سدوس بن شيبان بن ذهل واصلح بن عبد غنم بنجسان له الخبر وبعلمان
علم العسكر فخرجوا حتى هجما على عسكره ليلا وقد قسم الغنمة وحبى بالسمع فاطم الناس
فهمروا وسمنوا فلما اكل الناس نادى من جاء بهجمة حطب فله قدره فخرجوا سدوس واصلح
بحطب وأخذوا قدرتين من عمرو وجلسا فريما من قبة ثم انصرف اصلح الى حجر فاخبره
بمسكر زباد واره التمر وأما سدوس فقال لا ابرح حتى آتية بامر جلي وجلس مع الغنوم
يتسمع ما يقولون وهند امرأه حجر خلف زياد فقاتل زياد ان هذا التمر اهدى الى حجر من
هجر والسمن من دومة الجندل ثم تفرق أصحاب زياد عنه فضرِب سدوس يد الى
جليس له وقال له من أنت مخافة ان يستذكركم الرجل فقال أنا فلان بن فلان ودنا
سدوس من قبة زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد من امرأه حجر فقبلها وداعها وقال لها
ما ظنك الآن بحجر فقاتل ما هو ظن وليكنه يقين انه والله ان يدع طلبك حتى نعاين
القصور الحجر يعني قصور الشام وكافى به في فوارس من بني شيبان يذمرهم ويذمرونه
وهو شديد المكاب تزد شقته كانه بعيرا كل مرار فالتجيا التجا فان وراءك طالبا
حيثما وجعا كشيافا وكيد اميننا ورايا صليبا فرغ يد فاطمها ثم قال لها ما ظنك هذا
الامن عجبك به وحبك له فقالت والله ما أبغضت احدا بغضى له ولا رأت رجلا اخزم
منه نائما ومستيقظا ان كان لتمام عيناه فبعض اعضاءه مستيقظ وكان اذا اراد النوم
امرني ان اجعل عنده عسا من لبن فبذناه وذات ليلة نائم واناقرب منه انظر اليه اذ
اقبل أسود سالح الى رأسه ففحق رأسه الى يده فقبضها فسال الى رجله فقبضها فسال
الى العس فقبضه ثم فجبه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت فاستريح منه فانتبه من نومه
فقال علي بالانا فانا ولته فسمعته ثم ألقاه فحريق فقال ابن ذهاب الاسود فقاتل ما رأيته
فقال كذبت والله وذلك كله يسمعه سدوس فسار حتى اتى حجر فلما دخل عليه قال

اتاك المرجهون بأمر غيب * على دهش وجئت بك باليقين

فن بك قد اتاك يا عربلس * فقد آتى بامر مستبين

ثم قص عليه ما سمع فجعل حجر يعبث بالمارو يا كل منه فضبا وأسفا ولا يشعر انه ياكله
من شدة الغضب فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المارو فسمى يومئذ آكل المارو
والمراد بعت شديد المرارة لانا كلة دابة الا قتلها ثم أمر حجر فودى في الناس وركب
وسار الى زياد فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم زياد وأهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا

الاصحاب اعاطهم وعلاهم مثل احمد بك الهمداني وقاسم بك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بك وأخيه اسمعيل
بك جرحا وعمل ولعة في بدنه جمع فيها محمد بك حر كس وافي أرباب المحل والعقد وأمر زلهم اسمعيل بك ومن معه بعد المذاكر

والحديث والتوطئة وعموا أقرضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمرا السبعين بل وظهر أمره كما كان وتولى
الدفتدارية في سنة سبع وعشرين ٢٢٠ ومائة وألف بعد انفصاله من إمارة الحج ثم عزل عنها واستقر أميرا

واسعة قذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي وعرف سدوس زيادا
فحمل عليه فاعتنقه وصرعه وأخذته أسيرا فلما رآه عروبن أنى ربيعة حسده فطعن زيادا
فقتله فغضب سدوس وقال قتلنا أسيرى وديته دية ملك فقتلنا كما إلى حجر فحكم على عرو
وقومه اسدوس بدية ملك وأعانهم من ماله وأخذ حجر زوجته هندافر بطهاني فرسين ثم
ركضهما حتى قطعاهما ويقال بل أحرقها وقال فيها

ان من غرّه النساء بشئ * بعده هند بحاهل مغرور

حلوله العين والحديث وم * كل شئ أجن منها الضمير

كل أنى وإن بدالك منها * آية الحب حبها خيمعور

ثم عاد إلى الحيرة (فات) هكذا قال بعض العلماء أن زياد بن هبولة السليبي ملك الشام
غزا جرارهذا غير صحيح لان ملك سلج كانوا باطراف الشام مما يلي البرمن فلبسطين
إلى قسرين والبلاد داروم ومنهم أخذت غسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالا لملوك
الروم كما كان ملوك الحيرة عمالا لملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سلج ولا
غسان مستعاقبين بملك الشام ولا بشروا أحدا على سبيل القرد والاستقلال وقولهم ملك
الشام غير صحيح وزباد بن هبولة السليبي ملك مشارق الشام أقدم من جرأ كل المرار
برزمان طويل لان جرارهو جد الحرث بن عمرو بن جرأ الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق
أيام قبادابى أنوشروان وبين ملك قبادا والحيرة نحو مائة وثلاثين سنة وقدم ملك
غسان أطراف الشام بعد سلج ستمائة سنة وقيل خمسمائة سنة وأقل ما سمعت فيه
ثلاثمائة سنة وست عشرة سنة وكانوا به سلج ولم يكن زيادا آخر ملوك سلج فتزيد المدة
زيادة أخرى وهذا تفاوت كبير فكيف يستقيم أن يكون ابن هبولة الملك أيام جرأ حتى
يعبر عليه وحيث أممقت ردة العرب على هذه الغزاة فلا بد من توجيهاها وأصل ما قيل
فيه أن زياد بن هبولة المعاصر لجرأ كان رئيسا على قوم أو متعابا على بعض أطراف الشام
حتى يستقيم هذا القول والله أعلم وقولهم أيضا أن جرأ عاد إلى الحيرة لا يستقيم أيضا لان
ملوك الحيرة من ولاد عدي بن نصر اللخمي لم يقطع ملكهم لها الايام قبما ذقانه
استعمل الحرث بن عمرو بن جرأ كل المرار كما ذكرناه قبل فلما ولي أنوشروان عزل
الحرث وأعاد اللخمين وشبهه أن يكون بعض الكنديين قد ذكر هذا تعصبا والله أعلم
أن أباهي سدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر أن ابن هبولة من سلج بل قال هو غالب بن
هبولة ملك من ملوك غسان ولم يذكر عوده إلى الحيرة فزال هذا الوهم وسلج بفتح
السين المهملة وكسر اللام وآخرها مهملة *

*(ذكرتم قتل جرأ بنى امرئ القيس والحروب الحادثة

بقتله إلى أن مات امرئ القيس) *

نذكر أن لا سبب ملكهم العرب بنجد ونسوق الحادثة إلى قتله وما يتصل به فتدبر

مسموع الحكامة وأفر الحيرة
إلى أن مات في سنة أربع
وثلاثين ومائة وألف ووقع له
مع العرب عدة وقائع وقتل
منهم أنوفه فلهذا سمي بالحزار
ولمات قلدوا لملوكه إبراهيم
أغا الصنعية عوضا عنه
(ومات) الأمير الجليل
فأنصوه بلك القاسمى تابع
قيطاس بلك الكبير الدفتدار
الذى كان بقناطر السباع
رباه سيده وأرعى محيته
وجهه كفتاده وسافر معه إلى
سفر الجهاد في سنة ست
وتسعين ومائة وألف فمات
سيده بالسفر قلدوا الامارة
والصنعية بالديار الرومية
عوضا عن سيده وحضر إلى
مصر وتقلد كشوفية بنى
سوي ف خمس مرات وكشوفية
التبيرة ثلاث مرات ولما
حصلت الفتنة في أيام خليل
باشا كتب الشوم الكوسة
سنة ثلاث وعشرين ومائة
وألف كما تقدم غير مرة كان
هو أحد الاعيان الرؤساء
المشار إليهم من فرقة القاسمية
فاجتمعوا وقلدوا المترجم
فأقام وهو لاديو انهم وجميعهم
في بيته حتى انقضت الفتنة
ونزل الباشا واستقر هو بتماعلى
الاحكام أحدا وتسعين يوما
حتى حضر ولي باشا إلى مصر فعزل وكف بصره وملك بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع

بمات وثمان مائة وألف وقلدوا امرته وصنعية لاتباعه الأمير ذى القنار أغا تروق بانبنة وفتح بيت سيده وأحيما ما بره من

عده (ومات) الامير اسمعيل بك المنفصل من كنف دائية الجاويشية وأصله جلبي ابن كنفدا ابري بك وهو من اشرفات
سميعيل بك ابن ايواظ قلده الصنحية سنة ثمان وعشرين ومائة ٢٣١ وألف وتولى الدفتر دار بستانة

احدى وثلاثين ومائة وألف
واسم في اسلكتين وخمسة
أشهر وقتله رجب باشا هو
واسم سميل أغا كنفدا
الجاويشية في وقت واحد
عند ما دبروا على قتل اسمعيل
بك ابن ايواظ وهو راجح
من الحج فاحتبوا بالعرب
وأرسلوا يوسف بك الحجاز
ومحمد بك ابن ايواظ واسم سميل
بك ومعه لحارب العرب فلما
بعدوا عن مصر طلع المترجم
وصحبه اسمعيل أغا كنفدا
الجاويشية وكان أصله
كنفدا ايواظ بك الكبير
فقتلوهما في سالام ديوان
الغوري غدرا باغرا محمد بك
جر كس وفي ذلك الوقت ظهر
جر كس وركب حصان
اسم سميل بك المذكور ونزل الى
بيته وكان قتلهم في أوائل
سنة ثلاث وثلاثين ومائة
وألف وقتلا ظلما وعدوانا
رحمهم الله (ومات) الامير
حسين بك المعروف بابي يدك
وأصله جرجي الجنس تقلد
الامارة والصنحية سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف وكان
مصاهرا لسيماي بك بادم
ذيله وكان مسترقا بانيته
وكان معدودا من الفرسان
والشجعان الا أنه كان قليل

كان سغها بكر قد غلبوا على عقلائها وغلبوه - هم على الامراء كل القوى الضعيف فنظر
العقلاء في أمرهم فأروا ان يملكوا عليهم ملكا يأخذ للضعيف من القوى فتهاهم العرب
وعلموا ان هذا لا يستقيم بان يكون الملك منهم لانه يطيعه قوم ويخالفه آخرون فساروا
الى بعض تبابعة الامين وكانوا العرب بمنزلة الخلفاء المسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم
ملك فلك عليهم - جرج بن عمرو آكل المرارفة - دم عليهم - هم ونزل بيطن عاقل واغار بيمكر
فانتزع عامة ما كان بأيدي الخصمين من أرض بكر وبقى كذلك الى ان مات فدفن
بيطن عاقل فلما مات صار عمرو بن جرج آكل المرادوه والمقصود ملكا بعد أبيه وانما
قبل له المقصود لانه قصر على ملك أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجون على العامة فلما
مات عمرو وملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الصوت فلما ملك قباز بن فيروز
الفرس خرج في أيامه من ذلك فدعا الناس الى الزندقة كما ذكرناه فاجابه قباز الى ذلك
وكان المنذر بن ماء السماء عام لاللا كاسرة على الحيرة ونواحيها فدعا قباز الى
الدخول معه فامتنع فدعا الحرث بن عمرو الى ذلك فاجابه فاستعمله على الحيرة وطرد
المنذر عن مملكته وقيل في تملكه غير ذلك وقد ذكرناه أيام قباز فاذ فبقوا كذلك الى ان
ملك كسرى انوشروان بن قباز بعد أبيه فقتل ذلك وأصحابه واعاد المنذر بن ماء
السماء الى ولاية الحيرة وطلب الحرث بن عمرو وكان بالانبار وبها منزله فهرب باولاده
وماله وهجانه وتبعه المنذر بالخميس من تغلب وايا ديهرا فالحق بارض كلب فنجبا
وانتهوا وماله وهجانه وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفعا من بني آكل المراد فيهم عمرو
ومالك ابنا الحرث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم في ديار بني مرينا وفيهم - هم يقول عمرو
ابن كاثوم فأتوا بالانبار وبالسبايا * وأبنا بالملوك مصفدينا

وفهم يقول امرئ القيس

ملوك من بني جرج بن عمرو * بساقون العشية يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغلب جماعهم بغسل * ولكن في الدماء مرميننا
تظل الطير عاكفة عليهم * وتترفع الجواحب والعيونا

واقام الحرث بديار كلب فترجم كلب انهم قتلوه وعلماء كنده تترجم انه خرج يتصيد
فتبعه ثيسان الطبا فاجزاه فاقسم ان لا ياكل شيئا الا من كبدته فطلبته الخيل فأق
به بعد ثلاثة وقد كاد يهلك جوعا فشوى له بطنه فاكل فلذة من كبدته حارة فمات ولما
كان الحرث بالحيرة أتاه اشرف عدة قبائل من نزار فقاوا اناني طاعتك وقد دوق بيننا
من الشر بالقتل ما تعلم ونخاف الفناء فوجه معنا بنيتك يترلون فينا فيكفون بعضنا عن
بعض ففرق أولاده في قبائل العرب فلما ابنه جرجا على بني اسدين خزيمة وعظفان
ومالك ابنه شرحبيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها وعلى غيرها

المال ولما قتل قيطاس بك القناري وهرب محمد بك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية اختفى المترجم بعمره وذلك
في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعدما أقام في الامارة أربعين سنة ثم ظهر من طاع في القبة التي حصلت

ابن محمد بن بكير كس وبين اسمعيل بك ابن ابواط وكان المترجم من أقرض بكر كس فلما هرب بكر كس هرب هو أيضا فلققه
عبد الله بك صهر ابن ابواط وقتله بالريف ٣٣٢ وقطع رأسه فكان ظهوره سبعا لقتله وذلك في سنة احدى وثلاثين

ومائة وألف (ومات) الامير
حسن بن بك أرناؤد المعروف
بابي يدك وكان أصله أغات
جرا كسة ثم تقلد الصنحية
وكشوفيات الاقاليم مرارا
عديدة وسافر الى الروم اميرا
على السفر في سنة أربع
وعشرين ومائة وألف فلما
رجع في سنة سبع وعشرين
ومائة وألف استعفى من
الصنحية وسافر الى الحجاز
وجاور بالمدينة المنورة فكانت
مدة امارته ثلاثا وعشرين
سنة واستمر يحاور بالمدينة
أربع سنوات ومات هناك
سنة أربع وثلاثين ومائة
وألف ودفن بالمقبع (ومات)
الامير يوسف بك السملاني
وكان أصله اسراييليا واسلم
وحسن اسلامه وابس اغات
جرا كسة ثم تقلد كندا
الحجازية وانفصل عنها
وتقلد الصنحية سنة سبع
ومائة وألف وتلبس كشوفية
المنوفية ثم امارت عدة مشيخة
الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم
رجع وسافر بالعسكر الى
الروم ورجع سالما وأخذ
جرك دمياط وذهب اليها
وأقام بها الى أن مات سنة
عشرين ومائة وألف وأقام
في الصنحية اثنتي عشرة سنة

وملك ابنه معديكرب وهو غلفاء وانما قيل له غلفاء لانه كان يغلف رأسه بالطيب على
قيس عيلان وطوائف غيرهم ومالك ابنه سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن
زيد مائة من تميم فبقي جرجي بني اسدوله عليهم جائزة وأتاوه كل سنة لما يحتاج اليه فبقي
كذلك دهرا ثم بعث اليهم من ينجي ذلك منهم وكانوا بتهامة وطردوا رسله وضر بهم
فبلغ ذلك جرجا فسار اليهم فمجندهم من بيعة وجندهم جند اخيه من قيس ومكنانة
فأناهم فاخذسروا تهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا وأباح الاموال وسيرهم الى
تهامة وحبس منهم جماعة من أشهرهم منهم عبيد بن الابرس الشاعر فقال شعرا
يستعطف لهم ففرق لهم وارسل من بردهم فلما صاروا على يوم منه تكهن كلهم وهو
عوف بن ربيعة بن عامر الاسدي فقال لهم من المالك الصلح الغلاب غير المغلاب في
الابل كاتم البربر هذا منه يتعجب وهو غدا أول من يستلب قالوا ومن هو قال لولا
تحييس نفس خاشية لا خبر تكلم انه جرح ضاحيه فركبوا كل معرب وذلول حتى بلغوا الى
مسكر جرجي ووالاه في قبته فقتلوه طعنه علماء بن الحرث الكاهلي فقتله وكان جرج
قتل اباه فلما قتل قالت بنو اسديا عشر كنانة وقيس أنتم اخوانناو بنو عمن والرجل
بعيد الانسب منا ومنكم وقد رأيتم سيرته وما كان يصنع بكم هو وقومه فاقتم بهم
فشدوا على هجائه فاقتم به ودارلوه في ربيعة بياض والقوه على الطريق فلما رآه قيس
وكنانة اتهموا بالسلب واجار عمرو بن سعد وعياله وقيل ان جرجا لما رأى اجتماع بني
اسد عليه خافهم فاستجار عمرو بن شعبة احد بني عطار بن كعب بن زيد مائة من تميم
لبنته هند بنت جرج وعياله وقال لبني اسدان كان هذا شأنكم فاني مرتحل عنكم ومخليكم
وشأنكم فودعوه على ذلك وسار بهم واقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما واقتل
اليهم مائة من معه فقامت بنو اسد وقالوا والله انك قهرمكم ليحكمكم علمكم حكم الصبي
فما خير العيش حينئذ فوتروا كراما فاجتمعوا وساروا الى جرجا فاقتموا فقتلوا قتالا
شديدا وكان صاحب امرهم علماء بن الحرث فحمل على جرجا طعنه فقتله وانزمت
كندة ومن معهم وأسر بنو اسد من أهل بيت جرجا وغنموا حتى ملؤا ايديهم من
الغنم وأخذوا جواريه ونساءه وماء معهم فاقسموه بينهم وقيل ان جرجا أخذ اسرا في
المعركة وجعل في قبعة فوثب عليه ابن أخت علماء فضر به بحديدة كانت معه لان
جرجا كان قتل اباه فلما جرح لم يقض عليه فاقصى جرجا ودفع كتابه الى رجل وقال له
انطلق الى ابني نافع وكان كبير أولاده فان بكى وجزع فتركه واستقرهم واحدا
واحدا حتى تاتي امرئ القيس وكان أصغرهم فابهم لم يجزع فادفع اليه خيل وسلاحا
وهو بقي وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى
ابنه نافع فوضع التراب على رأسه ثم أتاهم كلهم فقبوا مائة حتى أتى امرئ القيس فوجده
مع نديم له يشرب الخمر ويلعب معه بالترد فقال قتل جرجا فلم يلتفت الى قوله وأمسك

وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كندة اعز بان (ومات) الامير حمزة بك تابع يوسف بك جلب نديمه
الفرزدق بالامارة عوضا عن سبعة مائة ومائة ألف ثم سافر بالخرزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف

(ومات) الامير محمد بك الكبير الفقاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة و ألف وتولى اماره حرا وحكم الصعيد مرتين وكان من اخصاء ايوب بك المتقدم ذكرهما

٢٢٢

ايوب بك يستنصر به فاجاب
دعوته وحضر الى مصر ومعه
الحجم الغفير من العسبان
والهوارث والمغاربه واجناس
السوداء وطرب وقاتل
داخل المدينة وخارجها كما
تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان
بطلاهما ما و اسدا ضرا غامولم
يزل حتى هرب مع ايواظ بك
الى بلاد الروم قتلوه
الباشوية وعين في سفرهما لجهاد
ومات سنة ثلاث وثلاثين
ومائة وألف ***(ومات)***
الامير مصطفى بك المعروف
بالشريف وهو ابن الامير
ايواظ بك المجري بمملوك
حسين اغا وكان والده ايواظ
بك المذكو وتولى اغاوية
العرب سنة سبعين وألف
وتزوج بينت النقيب برهان
الدين أفندي فولد له منها
الترجم فلذلك عرف بالشريف
وتقلد والده كخدا الحجاوية
سنة تسع وسبعين وألف ثم
عزل عنها وتقلد الصخية
سنة احدى وثمانين وألف
وتولى كشوفية الغربية وتقلد
قامقام مصر وعزل ولم يزل
اميرا حتى مات على فراشه
وترك ولده هذا المترجم وكان
سنه حين مات والده اثنتي
عشرة سنة فتر باه ربحان اغا

ندبه فقال له امرئ القيس اضرب فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد دستك ثم
سأل الرسول عن امرأته كاه فاحسبه فقال له الخمر والنساء على حرام حتى اقل من بني
أسد مائة وأطلق مائة وكان حجر قد طرد امرئ القيس لعدم قوله الشعر وكان يأنف منه
وكانت أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب بن وائل وكان يسير
في احياء العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فأتاه خبر قتل أبيه وهو بدمون
من أرض اليمن فلما سمع الخبر قال

تطاول الليل علينا دمون * دمون انا عشر يمانون * واننا قومنا محبون
ثم قال ضيعني صغيرا وحناني دمه كبير الا صحو اليوم ولا سكر غد اليوم خمر وغدا امر
فذهبت مثلا ثم ارتحل حتى نزل بيكر وتغلب فقال لهم النصر على بني اسد فاجابوه
فبعث العيون الى بني اسد فنذروا به فلجؤا الى بني كنانة وهيون امرئ القيس معهم
فقال لهم علماء بن الحرث اعلموا ان عيون امرئ القيس قد عادوا اليه بخبركم وانكم
عند بني كنانة فارحلوا ليل ولا تعلموا بني كنانة فارتحلوا واقبل امرئ القيس بمن معه
من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بني كنانة وهو يظنهم بني اسد فوضع السلاح
فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهام فليل له أبيت اللعن لسانك يثارتن بشو
كنانة فدوئك تارك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بني اسد فقاتلوه ليلتهم
فقال في ذلك

الا يا هف حند اترقوم * هموا كذا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جد هم بني أبيهم * وبالا شقين ما كان العقاب
وافاتن علماء جريضا * ولوا در كته صغر الوطاب

يعني بني أبيهم كنانة فان اسدا و كنانة ابني خزيمة هما اخوان وقوله ولوا در كته
صغر الوطاب قيل كانوا اقبلوه واستاقوا اليه فصرقت وطايه من الابن اي خلت وقيل
كانوا اقبلوه لاجل دمه وطايه من دمه يقتله فسار امرئ القيس في آثار بني اسد
فادركهم فظهر اوتد تقطعت خيله وهلكوا عطشا وبنوا سدا نزلوا على الماء فقاتلهم
حتى كثرت القتلى بينهم وهربت بنوا اسد فلما أصبحت بكر وتغلب ابوا ان يتبعوهم
وقالوا قد أصبت تارك فقال لا والله فقلوا ابلي ولكنك رجل مشوم وكرهوا قتالهم
بني كنانة فانصر فواعنه ومضى الى ارضه نوا يستنصرهم فابوا ان ينصروه وقالوا
اخواننا وجيراننا قد اضرعهم ومنزل بعيد يدهى مرثدا بخير بن ذي جدر الحميري وكان
بينهم ما قرابة فاستنصره على بني اسد فامد بخمسمائة رجل من حجر ومات مرثد قبل
رحيل امرئ القيس ومات بعده رجل من حجر يقال له قرمل فزود امرئ القيس ثم سبر معه
ذلك الجيوش وتبعه شدا من العرب واستاجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم الى
بني اسد وظفر بهم ثم ان المنذر طلب امرئ القيس ولحق في طلبه ووجه الجيوش اليه فلم
يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق عنه من كان معهم من حجر وغيرهم فبحا في جماعة

٣٠ يخ مل ل تابع والده ثم مات ربحان اغا فعند ذلك اسرف مصطفي جلبي وانلف أموال أبيه
وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى أن لاس سردار ية المتفرقة في سفر الحزينة

سنة تسع ومائة وألف فبات صليحي الخزينة درويش بك الفلاح في السفر بالروم فلبس صنيعة المذكور حكم القانون
ورجع الى مصر اميراً واستقر في ٢٣٤ امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان قليل المال

من أهله ونزل بالحرب بن شهاب اليربوعي وهو أبو عتيبة بن الحرث فارس ليه الممذر
يتوعد بالقتال ان لم يسلمهم اليه فسلمهم ونجا امرئ القيس ومعه يزيد بن معاوية
الحرب وابنته هند عمه امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد بن
الضباب الا يادي سيد قومه فأحارهم ودمهم امرئ القيس ثم تحوّل عنه ونزل على المعلى بن
تيم الطائي فأقام عنده واتخذ له هناك فعدا قومه من جديلة يقال لهم بنو زيد عليهم
فأخذوها فأعطاه بنو نهان معزى يحلبها فقال

إذا ما لم يكن ابل فعزى * كأن قرون جلتهما العصى

الايات ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوين فارادان بغلب امرئ القيس على ماله وأهله
فعلم امرئ القيس بذلك فانتقل الى رحل من بني نعل يقال له حارثة بن مرفاستبارة
فأجاره فوقع بين عامر بن جوين والنعل على حرب وكانت أمور كبيرة فلما رأى امرئ القيس
ان الحرب قد وقعت بين ملي سبيهم خرج من عندهم فقصده السموأل بن عادياء اليهودي
فأكرمه وأتزله فأقام عنده امرئ القيس ماشاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الحرث
ابن أبي شمر الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحرث وأودع أهله
وادراعه عند السموأل فلما وصل الى قيصر أكرمه فبلغ ذلك بني أسد فأرسلوا رجلاً منهم
يقال له الطماح كان امرئ القيس قتل أخاه فوصل الاسدي وقصير قيصر مع امرئ
القيس جيشاً كثيفاً فيهم جماعة من أبناء الملوكة فلما سار امرئ القيس قال الطماح
القيصر ان امرئ القيس غري عاهر وقد ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها
اشعروا أشهر شام في العرب فبعث اليه قيصر بحلة وشي من وجه بالذهب مسجومة
وكتب اليه اني أرسلت اليك بجحاشي التي كنت ألبسها تكرمك لك فالبسها واكتب الي
بخبرك من منزل منزل فلبسها امرئ القيس وسر بذلك فاسرع فيه السم وسقط جلده
فلذلك سمى ذا القروح فقال امرئ القيس في ذلك

لقد طمع الطماح من تحوّل روضه * اليك بني عيايلس أبوسا

فلو انها نفس تموت سوية * ولكن انفس تساقط أنفسا

فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضرها فقال رب خطبة قد خفرت
ومعنة متعبرة وجفنة مستحيرة حلت بأرض أنقرة ورأى قبر امرأة من بنات ملوك
الروم وقد دفنت بجانب عيب وهو جبل فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عيب

أجارتنا ان غريبان هاهنا * وكل غريب لا غريب نسب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبه هناك ولما مات امرئ القيس سار الحرث بن أبي شمر
الغساني الى السموأل بن عادياء وطالبه بادراع امرئ القيس وكانت مائة درع وبماله
عنده فلم يعطه فأخذ الحرث ابنا السموأل فقال امان تسلم الادراع واما قمت ابنتك

ورجع الى مصر اميراً واستقر في

* (ومات) الامير أحمد بك

الدالي تابع الامير ابواط بك

الكبير القاسمي تقاد الصنيعة

يوم الخميس سابع جنادي

الاولى سنة سبع وعشرين

ومائة وألف وليس في يومها

تقطان الامارة على العسكر

المساقر الى بلاد مورة بالروم

عوضاً عن خشداش يوسف

بلك الحزاد وسافر بعد ستين

يوماً ومات هناك وتقدم عرضه

ملوكه على بلك ورجع الى

مصر صليحاً وهو على بلك

المعروف بالهندي * (ومات)

كل من الامير حسين كفتدا

الينكجيرية المعروف بحسين

الشريف واهلهم باش أوده

باشا المعروف بكذلك وذلك انه

لما قتل قيطاس بك الفقاري

بقراميدان على يد عابدي

باشا في شهر رجب سنة سبع

وعشرين ومائة وألف وثارت

بعد ذلك الفتنة بين باب

الينكجيرية والعزب وذلك ان

حسن كفتدا البدي وناصف

كفتدا وكور عبد الله كانوا من

عصبة قيطاس بك فلما قتل

خافوا على أنفسهم فملكوا

باب مستظنان على حين غفلة

وقتلوا المذكورين وكانوا

بهم ونم ما بانهم تميماني

قتل قيطاس بك * (ومات)

فاني

أيضا قل من الامير حسن كفتدا النجدي وناصف كفتدا القارذلي وكور عبد الله وذلك انه لما ملك

الله كورون العيايل وقلوا حسين كفتدا الشريف واهلهم الباشا كما تقدم وذلك في أوخر رجب وسكن الحال انشدب محمد

كفخدا كذلك لاخذنا راحيه وملك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث شهر رمضان وتغصب معه طائفة من
أهل بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن ٢٣٥ كفخدا التجدي وناصف كفخدا

وأنزلهما الى بيوتهما في صبح
تلك الليلة في توأبيت وهرب
كور عبد الله فقبض عليه محمد
بك جركس بعد ستة أيام وحضر
به وهو راكب على الحصان
وفي عنقه الخمدود ومغطى
الرأس وطاع به الى عابدي باشا
فلما مثل بين يديه سبه ووبخه
وأمره بأخذه الى بابه فامر محمد
كفخدا كذلك بحبس به بالقلعة
وقتل في ذلك اليوم وأنزله الى
بيته بسوق السلاح (ومات)
أيضا محمد كفخدا كذلك المذكور
ذنه اشتهر صفة بعد هذه
المجوات ونفذت كلمته بيايه
ولم يزل حتى مات على فراشه
في شهر القعدة سنة اثنى
وثلاثين ومائة وألف (ومات)
الامير أحمد بك المسلماني
ويعرف أيضا باسم كي نازي
وكان أصله كاتب جراكسة
وكان يسمى بأحمد أفندي ثم
عمل باشا اختيار جراكسة
وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة
مال وكان أغني الناس في زمانه
وكان يذمه وبين اسمعيل بك
ابن ابواط وحشة وكان ابن
ابواط يذكره ويريد قتله فالتجأ
الى محمد بك جركس فلما هرب
جركس في المرة الاولى اختفى
أحمد أفندي المترجم ببيت
بلاد ومناعه فلما ظهر جركس

فأبى السموأل ان يسلم اليه شيئا فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك
وفيت بأدوع الكندي اني * اذا مادم أقوام وفيت
وأوصى عابديا يوما بأن لا * تهدم ياسمول ما نيت
بيلى عابديا حصنا حصينا * وماء كاشت استقيت
وقد ذكر الالهى هذه الحادثة فقال
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جعل كسواد الليل جوار
اذ سامه خطى خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع جار
فقال غدروني بكل أفت بينهم ما * فاختر وما فهم ما حظ المختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك اني مانع جار
وهي أكثر من هذا

(يوم خزاز) *

وكان من حديثه ان ملكا من ملوك اليمن كان في يديه أسارى من مضر وربيعة وقضاعة
فوقد عابيه وقدمن وجوه بني معد منهم سدوس بن شيدان بن ذهل بن زعلبة وعوف بن
محمد بن ذهل بن شيدان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان
وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان فلقبهم رجل من بهراء
يقال له هيب بن قراد وكان في الأسارى وكان شاعرا فأساء لهم ان يدخلوه في عدة من
يسألون فيه فكلموا الملك فيه وفي الأسارى فوهبهم لهم فقتل عبيد بن قراد الهراوى
بنفسى القداء لعوف الفعالي * وعوف ولابن هلال جشم
تداركني بعد ما قد هوي عنت مستحسكا بعرا في الوزم
ولولا سدوس وقد شمرت * في الحرب زلات بتعلي القدم
وناديت بهراء كي يسمعوا * وليس بأذانهم من صمم
ومن قبلها عمت قاسط * معدا اذا ما عز يزأرم

فاحتبس الملك عنده بعض الوفدرهينة وقال للباقيين ائتوني برؤساء قومكم لاخذ
عليهم الموائيق بالطاعة الى والا قتلت أصحابكم فرجعوا الى قومهم فأخبروهم الخبر
فبعث كليب وائل الى ربيعة فجمعهم واجتمعت عليه معدوهو واحد النفر الذين
اجتمعت عليهم معد على ما نذكره في مقتل كليب فلما اجتمعوا عليه سار بهم وجعل
على مقدمته السفاح التغلي وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن
مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب وأمرهم أن يوقدوا هلي خزانارا اليه دوابهم واخر ارجل
بطخفة ما بين البصرة الى مكة وهو قريب من سالى وهو جبل أيضا وقال له ان غشيتك
العدو فاقعدنا رين فباع مذبحا اجتماع ربيعة ومسيرها فقبضوا عليهم وامتدقوا
من يلهم من قبائل اليمن وساروا اليهم فلما سمع أهل تهامة بمسيرهم حج انضمو الى ربيعة

ثانيا ظهرا أحمد أفندي وعمل صنيعة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وأمس وصاد صنيعة فقبراهم ودرهمهم بان يتوجه المترجم الى
مكة لأجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فأرسلوا

الى ولاية جرجان شهلا غلال الميرى وكان ذلك خيلة عليه فلما توجه الى جرجان ارسل محمد باشا فرمنا الى سليمان كاشف
خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ٢٣٦ لاسلم عليه فعمز عليه بهض اتباعه فضر بوجهه وقتلوه عند العرمة وقطعوا

رأسه في حادى عشرى شهر
القمعة سنة ست وثلاثين
ومائة وألف (ومات) *
الامير على كفتدا المعروف
بالداودية مسحة فغان وكان
من اعيان باب الهندية
وأصحاب الكرامة مع مشاركة
مصطفى كفتدا الشريف وكان
من الاعيان المعدودين عصر
ولم يرل نافذ الكرامة وافر
الحرمه الى أن مات على فراشه
في جمادى الاخرة سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف
(ومات) * الامير ابراهيم
أفندي كاتب كبير الشهير
بشهر اوغلان مستحق فغان وكان
أبضا من الاعيان المشهورين
ببائهم مع مشاركة عثمان
كفتدا الجرجى تابع شاهين
جرجى وانفرد معه بالكرامة
بعد مصطفى كفتدا الشريف
ورحب كفتدا بشناق لما
أخرجهما اسماعيل بك ابن
ابواظ الى الكشيدة كفتدا
الاشارة الى ذلك فلما قتل
اسماعيل بك رجع مصطفى
كفتدا الشريف ورجب
كفتدا ثانيا الى الباب وانخطت
كلمة المترجم وعثمان كفتدا ثم
عزل ابراهيم أفندي المذكور
الى دميياط وأهين ومكث
هناك أشهرا ثم أحضره

ووصات مذحج الى خزانة ليل فرقع السفاق نارين فلما رأى كليب النارين أقبل اليهم
بالجموع فصحبهم فالتقوا بخزانة فقتلوا قتلا شديدا أكثر وافيه القتل فانهمزمت
مذحج وانقضت جوعها فقال السفاق في ذلك

وليلة بت أو فدى خراز * هديت ككتابا متخبرات
ضالين من السهاد وكن لولا * سهاد القوم أحسب هاديات
وقال الفرزدق يخاطب جريار وجمجوه

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * دخل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والمملك وأوقدوا * نارين أشرف قناعى النيران
وقيل انه لم يعلم أحد من كان الرئيس يوم خراز لان عمرو بن كثوم وهو ابن ابنة كليب
يقول ونحن غداة أو فدى خراز * زدنا فوق رد الفارديننا
فلو كان جده الرئيس لذكره ولم يفتخر بانه رفد ثم جعل من شهد خراز امة اسدين فقال
فكنا الايمنين اذا التقينا * وكان الاسير بن بنواينا
فصا الواصولة فيمن يليهم * وصلنا صولة فيمن يليها
فقالوا استأثرت على اخوتك بغنى مضروما * ذكركم في القصيدة قال
ومنا قبله الساعى كليب * فأى المجد الا قدولينا
فلم يدع به الرياسة يوم خراز وهى اشرف ما كان يفخر به (حيث بضم الحاء الميملة
وفتح الباء الموحدة وسكون اليا تحتها نقطتان وآخرها باء اخرى موحدة)

(ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب) *

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هنب بن اقصى بن
دعوى ابن جديلة بن اسدين ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه
وائل ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
وانما لقب كليب لانه كان اذا سار اخذ معه جروك فذا امر بروضة او موضع يجبه ضربه
ثم القاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوى فلا يسمع عوايه احد الا تجبه ولم يقربه وكان
يقال كليب وائل ثم اختصروا فقالوا كليب تغلب عليه وكان له ربيعة بن نزار لا كبر
فالا كبر من ولده فكان الاواءى عنزة بن اسدين ربيعة وكان سنهم اثم يوفرون لمهامهم
ويتصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة الا امن يخالفهم ويريد حرمهم ثم تحوّل
الاواءى الى عبد القيس بن اقصى بن دعوى بن جديلة بن اسدين ربيعة بن نزار وكانت سنهم
اذا شتموا والعموا من شتمهم واذا صلوا اقبلوا من اطعمهم ثم تحوّل الاواءى الى النمر بن قاسط
ابن هنب وكان اثم غير ستمة من تقدمهم ثم تحوّل الاواءى الى بكر بن وائل فساوا غيرهم
في فرخ طائر كانوا يوقون الفرخ بتارعة الطريق فاذا لم يمكنه لم يسلك احد ذلك

وبلوه سردار جداوى وتوجه مع الحج ومات هناك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (ومات) الطريق
الامير اليه الغطن الذي كسب حسن أفندي الروزناجى الدر داسى وكان باش قلعة الروزناجى فلما حضر اسمعيل باشا واليا

على مئة في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تدأخل فتكمال الباشامع ابراهيم بك أبي شنب في كسر الخزنة وعرض عليه
 المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزنة من أشغال العشرين ألف ٢٢٧ عثمانى التي كانت عليهم

(بياض بجميع نسخ الأصل)

شراف السلطان محمد بأى وجه
 كان اما بالسطب عليهم اما
 رجوع التنزيل من ايام
 السلطان سليم واما مضاف
 على المقامات وقال له كيف
 يكون العمل في ذلك فقال له
 ابراهيم بك لا يحسنه الاحسن
 افندى باش قلقة الروزنامه
 فان الروزنامي الان كاتب
 توزيع فلا يدري في ذلك
 فطلب الباشا المترجم وخام
 عليه منصب الروزنامه قهرا
 عنه وامره بالتوجه الى ابراهيم
 بك وكان اذ ذلك فاقامه
 ليعرفه المطلوب فذهب اليه
 وعرفه بالمراد فذكر ذلك على
 اتم وجه واحسنه بعد ان عملوا
 جمعية في بيت حسن اغا بلغمه
 وكان له ميل للعلوم والمعارف
 وخصوصا الرياضيات
 والفلكيات ويوسف
 السكلارجي الفلكي الماهر
 هو تابع المذكور وعملوا
 وقرأ على رضوان افندى
 صاحب الازياج والمعارف
 وكان كثير العناية برضوان
 افندى المذكور ورسم باسمه
 عدة آلات وكرات من
 نحاس مطلية بالذهب
 واحضر المتقنين من ارباب
 الصنائع مصنعا له ما اراد

الطريق وبسلك من يريد الذهاب والجي عن يمينه وبساره ثم تحوّل اللوا الى تغلب
 فوليه وائل ابن ربيعة وكانت سنة ما ذكرناه من حرو الكلب ولم يجتمع معه الا على
 ثلاثة نفر وهم عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن بكر بن الحارث وهو عدوان بن
 عمرو بن قيس عيلان وهو الناس ابن مضر بالنون وهو اخو الياس بن مضر وكان
 قائم معه حين تمذجت مذبح وسارت الى تهامة وهي أول وقعة كانت بين تهامة واليمن
 والثاني ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كلب وكان قائد
 معدوم السلان بين أهل اليامامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائم معدوم
 خزافه جوع اليمن وهزمهم وجعلت له معدن الملك وتاجه وطاهته وبقي زمانا
 من الدهر ثم دخله وهو شديد وبقي على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحكي مواقع
 السحاب فلا يرى حياه وكان يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يصاد ولا يوردا حد
 مع ابله ولا يوقد نار ادم ناره ولا يمر أحد بين بيوت ولا يحتج في محاسنه وكانت بنو جشم
 وبنو شيخان اخلافا في دار واحدة ارادة الجماعة ومخافة الفرقة وترقح كليب جليلة
 بنت مرة بن شيخان بن نعلبة وهي أخت جساس بن مرة وحكي كليب أرضامن العالية في
 أول الربيع وكان لا يقربها الا محارب ثم ان رجلا يقال له سعد بن شمس بن طوق
 الجرمي نزل بالسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة وكان للجرمي ناقة اسمها
 سراب ترى مع نوق جساس وهما التان ضربت العرب بهما المنزل فقالت اشأم من سراب
 واشام من السوس فخرج كليب يوما يتعهد الابل ومراعيها فاناها وتردد فيها وكانت
 ابله وابل جساس محتطاة فنظر كليب الى سراب فانسكرها فقال له جساس وهو معه
 هذا ناقة جازنا الجرمي فقال لا تعد هذه الناقة الى هذا المحي فقال جساس لا ترى الى
 مرعى الا وهذه معها فقال كليب لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال جساس لئن
 وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سنن ربحي في لبنتك ثم تفرقا وقال كليب لامرأته
 أترين ان في العرب رجلا مانعا مني جاره قالت لا أعلمه الاجساد فحدثها الحديث
 وكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى النجى منعه وناشدته الله ان يقطع رجسه وكانت
 تنهى أخاه جساسا ان يسرح ابله فيها ثم ان كليب اخرج الى النجى وجعل يتصفح
 الابل فرأى ناقة الجرمي فرمى ضرعها فانفذه فوات ولها عجيج حتى بركت بغناء
 صاحبها فلما رأى ما به صاخر بالذل وسمعت السوس صراخا جارا فخرجت اليه فلما
 رأته بانقاه وضعت يدها على رأسها ثم صاحت واذا له وجساس يراها ويسمع فخرج
 اليها فقال لها اسكتي ولا تراعي وسكن الجرمي وقال لهما اني ساقبل جلا أعظم من
 هذه الناقة ساقبل غلالا وكان غلال غل ابل كليب لم يرق زمانه مثله وانما اراد
 جساس بقالة كليب او كان لكليب عين يسمع ما يعلو فاعاد الكلام على كليب فقال
 لقد اقتصر من يمينه على غلال ولم يزل جساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما

بباشرة وارشاد رضوان افندى وصرف على ذلك اموال العظيمة وباقي اثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليه اسمه
 واسم رضوان افندى وذلك سنة ثلاث مائة الف وقبل ذلك وبعدها ولم يزل في سيادته حتى توفي (ومات) الامير

مصطفى بك القزلاز المعروف بالخطاطا تابع يوسف اغا القزلاز دار السعادة ثولى الامارة والصبحية في سنة اربع وتسعين
والف وتقدماً قامة بعد عزل ٢٣٨ اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة والف قهرانه وتقدماً منصب

أمناً فلما بعد عن البيوت ركب جساس فرسه وأخذ رمحاً وأدرك كايماً فوقف كليب
فقال له جساس يا كليب الرمح وراءك فقال ان كنت صادقاً فاقبل الى من أمامي ولم
يألفق اليه قطعته فارداه عن فرسه فقال يا جساس أغثنى بشربة من ماء فلم يأته بشي
وقضى كليب نخبه فامر جساس رجلاً كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيان
بفعل عليه أجاراً ثلاثاً كما السباع وفي ذلك يقول مهمل بن ربيعة أخو كليب

قميل ما قميل المرمرة * وجساس بن مرة ذى صريم
أصاب فؤاده بأصم لدن * فلم يعطف هناك على حيم
فان غداؤا بعد غدلوهم * لامر ما به سام له عظيم
جسم ما بكيت به كايماً * اذا ذكر الفعل من الجسيم
سأشرب كما سها صرفاً وأسقى * بكاش غير منطقة مليم

ولما قتل جساس كايماً انصرف على فرسه ركضه وقد بدت ركبته فلما نظر أبوه مرة الى
ذلك قال لقد أتانا كم جساس بدهية تماوايته قط بادي الركبتيين الى اليوم فلما وقف
على أبيه قال مالك يا جساس قال طعنت طعنة يجتمع بنوائل فهد الهارقصا قال ومن
طعنت لا تمك النكحل قال قتلت كايماً قال أنعت قال نعم قال بنس والله ما حدث به
قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع * فان الامر جل عن التلاح
فانى قد جنيت عايك حرباً * تغص الشجج بالماء القراح
فلما سمع أبوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لائمه اياه فقال يحبيه
فان تلك الجنيت على حرباً * تغص الشجج بالماء القراح
جئت به ايديك على كايب * فلا وكل ولا رث السلاح
سألبس ثوبها واذ دعنى * بهاعار المدلة والغضاح

ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فأجابوه وجعلوا الاسنة وشحذوا السيوف وقوموا الرماح
وتجهزوا للارملة الى جماعة قوتهم وكان همام بن مرة أخو جساس ومهمل أخو كليب
في ذلك الوقت يشربان فبعث جساس الى همام جارية لهم تخبره الخبر فأنهت اليهما
وأشارت الى همام فقام اليها فآخبرته فقال له مهمل ما قالت لك الجارية وكان بينهما
عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يعلم ذلك
في مداخبة وهزل فقال له مهمل استأصمك أضيق من ذلك فاقب لاعلى شربهما
فقال له مهمل اشرب فاليوم نجر وقد أمر شرب همام وهو حذر خائف فلما شرب
مهمل عاد همام الى أهله فصاروا من ساعتهم الى جماعة قوتهم وظهر امر كليب
فذهبوا اليه فدفنوه فلما دفن شقت الجيوب ونجشت الوجوه ونجحت الابكار وذوات
الحمد والعتائق اليه وحن للآثم فقال النساء لاخت كليب أخرجي جلييلة أخت جساس

عديدة مثل كشوفية جرجا
وغبرها ثم تقبل الدفتر دارية
سنة ثلاث وثلاثين فسكان بين
لبنه الدفتر دارية والقاعة قامة
اربع وعشرون سنة وبعد
عزله من الدفتر دارية مكث
في منزله صخباً طال الى ان
توفي سنة اثنتين واربعين
ومائة والف (ومات) *
الامير المعظم والملازم
الامير اسمعيل بك ابن الامير
الكبير ايواض بك القاسمي
من بيت العز والسيادة والامارة
نشأ في حجر والده في صيانة
ورفاهية وكان جميل الذات
والصفات وتقدماً الامارة
والصحبية بعد موت والده
الشهيد في الفتنة الكبيرة كما
تقدم وكان لها اهل ولا
وكان عمره اذ ذلك ست عشرة
سنة وندب مداره وسمته
النداء قسطة بك فانه لما
اصيب والده في المعركة بالرماية
فجاءه الروضة وقتل في ذلك
اليوم من العز والاجناد
خاصة نحو السبع مائة ودفن
ولده فلما اصبحوا ركب
يوسف الجراز تابع ايواض
بك واجد كشف واخذوا
معهم المترجم وذهبوا الى
بيت قاصوه بك فاقام
قريباً عنده ابراهيم بك

اباشنب واجد بك تابعه ويوسف بك القاسمي وعثمان بك بارم ذيله ومحمد بك ققامش وهم

جلوس وعلهم الكاية والحزن وصاروا مثل الغنم بلاراج متعبر في امرهم وما يؤول اليه حالهم فلما استقر بهم الجلوس

نظر يوسف الجزار الى قبطاس بك فراه يبكى فقال له لاى شئ تبكى هذه الغضبية لبس لنا فيها ذنب ولا علاقة واصل الدعوى فيكم معشر الفقاربة والآن انجروا قتل منا واحد وخلفه مال اورجالا ٢٣٩ قلدوني الصبحية وامير الحاجه ستر

عسكرو وكذلك قلدوا ابن
سيدى هذا صنيعة والده
فيكون موضوعا عنه ويفتح
بنته واعطوا نافرمانا وجهه من
الذي جعلهموه نائب شرع
بالمسافة من الحلو ان ونحن
نصرف الحلو ان على المقاتلين
والله يعطى النصر لمن يشاء
ففعلو ذلك ورجع يوسف بك
وصحبته اسمعيل بك ومن
معهم الى بيت المرحوم ابوا
بك وقضوا اشغالهم ورتبوا
امورهم وركبوا في صيحتها الى

باب العزب واخذوا معهم
الاموال فانفقوا في الست
بساكنات وغيرهم من المقاتلين
ونظموا احوالهم في الثلاثة
ايام الهدنة التي كانوا اتفقوا
على رفع الحرب فيها بعد موت
ابواظ بك وكان الفاعل لذلك
أبوب بك وقصده حتى يرتب
أموره في الثلاثة أيام ثم
يركب على بيت قاصوه بك
ويخرجهم على من فيه ولو فعل
ذلك في اليوم الذي قتل فيه

اؤاؤا بلك اتم اعم الامرو لكن
 لىضى الله اؤا كان مقعولا
 ولم رد الله لهم بذاك واؤذوا
 فى الجهد والاجتهاد وبرزوا
 للحرب فى داخل المدينه
 وخارجها وعملوا المكايد
 ونصبوا شمالك المصائد

محمد بك الصعيدي وافرنج أحمد
مقتوا في البلاد البعيدة كما ذكر

هنا فان قيامها فيه شمتا وتوعار علينا وكانت امرأة كليب كما ذكرنا فقات لها أخت
كليب اخرجني عن مأتما فانت أخت قاتلنا وشقيمتة ثم أثمرنا فخرجت تجر عطاها فلقبها
أبوها مرة فقال لها ما ورائك يا جليلية فقالت شكل المدد وخرن الأبد وقد خيل وقتل
أخ عن قليل ول بين هذين غرس الاحقاد وتقت الا كما فقال لها أوي كيف ذلك كرم
الصفم واضلا الديات فقالت أمنتمة مخدوع ووب الكعبة بالبدن تدع لك تغلب دم
رهبها وسارحات جليلية قالت أخت كليب رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل غدا
لا ل مرة من الكرة بعد الكرة بقلع قولها يا جليلية فقالت وكيف شمتت المحرمة بهتك
سترها وترقب وترها أسعد الله أختي ألا قالت فقرة الحيا وخوف الاعداء ثم أنشأت
تقول نابضة الاقوام ان شئت فلا * تعجلي بالامم حتى تسألي

يا ابنة الاقوام ان شئت فلا * تبهلي بالامم حتى تسالى
 فاذا ما انت نثيت الذى * يوجب الامم فلوى واعلى
 ان تكن أخت امرئ أيت على * شفق منها عليه فافعل
 جل عندى فعل حساس فيا * حسرتا فيما نجلت أو تجلى
 فعل حساس على وجدى به * فاطع ظهري ومدن أجلي
 لو بعين ففتت عين سوى * اختمها فانفقت لم أحفل
 تحمل العين قذى العين كما * تحمل الام أذى ما تنقلى
 يا قتيلا قوض الدهر به * ستف يتي جميعا من عدل
 هدم البيت الذى استحدثته * وانثى فى هدم بيتي الاول
 ورماني قتله من كذب * رمية الصمى به المستأصل
 يا ناسئى دونكن اليوم قد * خصنى الدهر برزمه عضل
 خصنى قتل كل يب باقلى * من ورائى ولظى مستقبل
 ليس من يبكى ليوميه كن * انما يبكى ليوم مستقبل
 يشقى المدرك بالثاروفى * ذلك ناري شكل ذاك المشكل
 ليه كان دما فاحتلبوا * درر امنه دمي من أكل
 اننى قاتلة مقتولة * واعمل الله ان يرتاح لى

وأما هاهنا - واسمه عدى وقيل - امرئ القيس وهو خال امرئ القيس بن جهم الكندي
وإنما لقب به لانه أول من هاهنا الشعر وقصص القصائد وأول من كذب في شعره
بانه لما صحى لم يرعه إلا النساء يصرخن ألا ان كليباً قتل فقال وهو أول شعر قيل في هذه
الحادثة

* كانتعاز على العواثق أن ترى * بالامس خارجة عن الاوطان
 * فخرجن حين نوى كليب حمرا * مسقية نقات بهـ دمه ـهـ وان
 * فترى الكواكب كالظلماء عواملا * اذحان مصرعه من الاكفان

وَأَنْفَقُوا الْأَمْوَالَ النَّفُوسَ حَتَّى نَصَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْفِرَّةِ الْآخَرِ وَهُمْ أَيْ بَنُو مُحَمَّدٍ وَالصَّعِيدِيُّ وَأَفْرَجُ أَحَدُ
وَبَابُ الْمُنْكَرِ وَمَنْ نَعِمَ قَتْلُ مَنْ قُتِلَ وَفَرَمَنْ فَرَوَ هُتَ دَوْرَهُمْ وَشَرُّ دَوَائِي الْبِلَادِ وَتَشْتَوِي الْبِلَادُ الْبَعِيدَةُ كَمَا كَرِ

غير مرة واستقر الحال وسافر أمير الباطن في تلك السنة يوسف بك الحجاز واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة بمحشم المكانة
 ٢٤٠ وقبض على يوسف بك في الامور والراي وفي نفس قيطاس بك ما فيه من حقد العصبية

مشاركا لاراهيم بك أبي شنب
 قصارينا كدهما سراوساط
 حبيب وابنه سالم على خيول
 اسمعيل بك نجس اذناها
 ومعارفها كاذ كرم نصب
 لهما ولن والا هاشبا كا
 ومكابد ولم يظفره الله بهما ولم
 يزل على ذلك وهما يتغافلان
 ويغضيان عن مساوية الخفية
 الى أن حضر عابدي باشا
 وأرسل قلد يوسف بك الحجاز
 قائما وخلف يوسف بك على
 ابن سيدة اسمعيل بك وجهه
 امين السباط ولما وصل الباشا
 الى العادلية وقدمت له الامراء
 المقادير وقدم له اسمعيل بك
 المترجم مقدمة عظيمة وتبدي
 بحدمة السباط احبه عابدي
 باشا ومال بكائه اليه ثم انه
 اختلى معه ومع يوسف بك
 وسألهم عن سبب موت
 والده فاخبراه ان مصر من قديم
 الزمان فرقان وعرفا حقيقة
 الحال وان قيطاس بك
 وأيوب بك بيت واحد
 ووقع بينهما خصومة
 وأيوب بك أكثر عزة وجندا
 فوقع قيطاس بك على ابواب
 بك والقبائل اليه فقام بنصرته
 وقاداه وأنفق بسببه أموالا
 وتبذلت من بجاله أبطال
 الى أن مات وقتل وبلغ
 قيطاس بك بناما بلغ فلم يراع

يخمشن من آدم الوجوه حواسرا * من بعده ويعدن بالازمان
 مقالبات نكدهن وقد وري * أجوافهن بحرقه وورواني
 ويتلن من للستضيف اذا دعا * أم من لمخضب عوالى المران
 أم من تسار له مجزور اذا فدا * ربحه يقطع معقدا لاشطان
 أم من لاسباق الديات وجهها * واقادحات نواب المحدثان
 كان الذخيرة للزمان فقد أنى * فقد انه وأخل ركن مكافى
 بالهف نفسى من زمان فاجع * ألقى على بك كل وجران
 بحصية لاستتغال جلييلة * غلبت عزاء القوم والنسوان
 هدت حصونا كن قبل ملاوذا * لذوى الكهول معا وللشبان
 أضحت واضحى سورها من بعده * متهدم الاركان والبنيان
 فابكين سيد قومهم واندبته * شدت عليه قباضى الاكمان
 وابكين للايام لما ألقطوا * وابكين عند تخاذل الجبران
 وابكين مصرع حبيده متزلا * يدماؤه فلذلك ما أبكاني
 لا ترصنين به قبائل تغلب * قتلى بكل قرارة ومكان
 قتلى تساورها النساورا كفها * ينشئها وحواجل الغربان
 ثم انطلق الى المكان الذى قتل فيه كليب فرأى دمه وأنى قبره وقف عليه ثم قال
 ان تحت التراب خزاومها * وخصبا الدمام علق
 حية فى الجوار اربد لا ينفع منه السليم نفث الراق

ثم خرج من قصر قبة وهجر النساء وترك الغزل ورحم القمار واشرب وجمع اليه
 قومه وأرسل رجالا منهم الى بنى شيخان فأتوا مرة من ذهل بن شيخان وهو فى نادى قومه
 فقالوا له انكم أتيتم عظيمما يقتلكم كايما بناقة وقطعتهم الرحم وانتهكتم الحرمة واما
 نعرض عليك خلا لا أربعا لكم فيها تخرج ولنا فيها مقنع اما ان تحي لنا كايما أو تدفع
 النفاقا تلهجاسا فنعلم به أو هم اما فانه كف له أو تمكنا من نفسك فان قبلك وفاء
 لدمه فقال لهم أما احيا نى كايما فقلت قادر اعليه وأما دفعي جاساسا اليك فانه غلام
 من طاعة على عمل وركب فرسه فلا أدري أى بلاد قصد وأما هم اما هم فانه أبو عشرة
 وأخو عشرة وعزم عشرة كلهم فرسان قومهم فلان يسلموه بجريرة غيره وأما نافع هوالا
 ان تحول المحبل جولة فاكرن أول قبيل فبالأجل الموت ولكن لكم عندي خصلتان
 أما احدا مافه ولا أبنائى الباقون نخذوا أيهم شتم فاقبلوه بصاحبكم وأما الاخرى
 فاني أدفع اليكم ألف ناقة سودا لمحق جر البور فغضب القوم وقالوا قد أسأت بئذ هؤلاء
 وتسومنا الذين من دم كليب ونشبت الحرب بينهم ولمحقت جلييلة زوجة كليب بابيها
 وقومها واعتزلت قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بنى شيخان على القتال وأعظموا

معنا جلا وفي كل وقت ينصب لنا الحباثل ويخفروننا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا
 بكون خيرا وأخبر لقيطاس بك السوء ولم يزل حتى قتله كذا كذا ثم اعيدان وورد أمره بتلايد المترجم على المحرمة أو تقلد

ابراهيم بك الدفتردارية والسهماء عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل أناسا وعينهم محفرا لآبار المردومة ٢٤١ وتنقية الاجار من طريق الحج

وقابل المناصب وأمر عدة
صناجق وهم من دأخوه
المعروف بالجنون وعبد الله
كاشف صهره وصاري على وعلى
الارمني واسماعيل كاشف
وعلى الهندي وكفخدا أبيه
اسماعيل أغا قلد كخدا
جاو يشية وعبد الرحمن والحج
أغات جليان وكذلك ابراهيم
بك أنى شنب قلد من طرفه
خمس صناجق وهم قاسم
الكبير وقاسم الصغير
وابراهيم فارسكور ومحمد جلي
ابن ابراهيم بك ومحمد كس
الصغير وأخذ اسمعيل بك
لامرائه كشوفيات الاقاليم
وطلع بالحج سنين آخره سنة
ثمان وعشرين في أمن وأمان
وسخاء ورخاء ونظم الوجقات
السبعة وصبر أعياها أغراضه
مثل كد كخدا
مستحفظان وابراهيم كخدا
الصاوي نجى عز بان وعبد
الرحمن أغا لمترم الوجهة أغات
جلمية وأظهر شان حسن
جاو يش القازد على في بابه وهو
والد عبد الرحمن كخدا وقاد
ملوكه عثمان أوده باشا وهو
الذي تقلد بعد ذلك كخدا
مستحفظان وتلد ايضا حسن
كخدا سليمان جاو يش تابع
مصطفى كخدا القازد على أوده

قتل كليب فتحوأت بحسيم ويشكرو وكف المحرث بن هباد عن نصرهم ومعه أهل بيته
وقال مهمل عدة قصائد برني كليب ما هنا

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها * أذنت خيلتها فيمن يخليها
كليب أي فتى - زوم كرمه * تحت السقائف اذ يعلوك ساقها
نبي النعاة كليب ما لي فقلت لهم * فالت بنا الارض أوزالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعته * ما كل آلائه يا قوم أحصيا
القائد الخيل تردى في أعنتها * رهوا اذا الخيل لمحت في نعاديها
من خيل تغلب ما تلقى استنها * الا وقد خصب وهما من أعاديها
يهززون من الخيل مدحجة * صها أنا بيها زرقا عواليها
ليت السماء على من فتحتم وقعت * وانشقت الارض فالتحت بمن فيها
لا أصلح الله من ان يصالحكم * مالاحت الشمس في أعلى مجاريها
فالتة والاول قتال كان بينهم في قول يوم عنيزة وهي عند فلج وكان على السواء فقال
مهمل أنا غدوة وبني أبيتنا * يجنب عنيزة رحيا مدير
ولولا الرية أسمع أهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور

فتفرقوا ثم بقوا زمانا ثم انهم التتوا بماء يقال له النسي كانت بنو شيان نازلة عليه
ويروى انها اول وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهمل لاورئيس شيان المحرث
ابن مرة وكانت الدائرة على بني تغلب وكانت الشوكة في بني شيان واستحضر القتال فيهم
الانه لم يقتل ذلك اليوم احدا من بني مرة ثم التتوا بالذئاب وهي أعظم وقعة كانت لهم
فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرامة عظيمة وقتل فيهم اشرا حبل بن مرة بن همام بن
ذهل بن شيان وهو جد المحو قران وجد من بن زائدة وقتل المحرث بن مرة بن ذهل بن
شيان وقتل من بني ذهل بن نعلبة عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل وغيرهم من
رؤساء بكر ثم التتوا يوم واردات فاقتلوا قتالا شديدا فظفرت تغلب ايضا وكثرا القتل
في بكر فقتل همام بن مرة ابن ذهل بن شيان اخو جساس لاييه وأمه فمر مهمل فلما
راه قتيلا قال والله ما قتل بعد كليب اعز على منك وتالله لا يجتمع بكر بعد على خير
ابدا وقيل انما قتل يوم القصيمات وقيل يوم قصه قتله ناشرة وكان همام قد التقطه
ورباه وسماه ناشرة وكان عنده فلما شب علم انه تعالى فلما كان هذا اليوم جعل
همام يقاتل فاذا عطش جاء الى قرية له يشرب منها فقتله ناشرة فقتله ولحقه بقومه
تغلب وكاد جساس يؤخذ فسلم فقال مهمل

لوان خيلي أدر كنت وجدتهم * مثل الايوث يستغرب عرين
(ويقول فيها)

ولاوردن الخيل بطن اراكة * ولا قضين بفعل ذالك ديوني

٢١ يخ مل ل باشا وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كخدا الا في ذكره ثم توفي ابراهيم بك أبو شنب في سنة
الاثني عشر فمات في منزله وحضره محمد بك كس تابعه من السيفر فوجد سيدته توفي فقاتل نفسه لاربابه

وضم اليه جماعة من الفقاربة
 وأخذوا يخفرون للمترجم
 طائفة منهم بطريق الرميطة
 وهو طالع الى الديوان وصحبته
 يوسف بك الحجازي واسماعيل
 بك جاور صاري على بك
 فرموا عليهم بالرصاص فلم
 يصب منهم سوى رجل قواس
 وروح اسمعيل بك وأمرأوه الى
 باب القلعة ونزل بباب العزب
 وكتب عرض خال وأرسله الى
 هلي باشا صاحببة يوسف بك
 الحجازي وضمه اليه الشكوى من
 محمد بك جركس وأنه جامع عنده
 المغاسيد ويريدون اثاره
 الفتن في البلد فكتب الباشا
 فرمانات الى الوجاكات باحضار
 محمد بك جركس وان اتي
 بخاربه وركب جركس بالمنظف
 اليه وهم قاسية وفقارية
 وذلك بعد ابائه وهصيانه
 فصادف المتوجهين اليه
 بخاربههم بالرمية وآل الامرالى
 انهزاهم وتفرق من حوله ولم
 يتمكن من الوصول الى داره
 وخرج هارباً من مصر وقبض
 عليه العربان وأحضروه الى
 اسمعيل بك أسيراً يانافى
 أسوا حال فكساه وأكرمه
 وأبىه فردة عمور وأشار عليه
 أحمد كتنه أمين البعيرين
 وعلى كتنه الجاني بقتله فلم
 يرافقه ما هلى ذلك وقال انه
 دخل الى بيتي وحل في دماي

مثل حسين بك أبي يدك وذى الفقار معتوق عمر أغا بلغمه وأصلان وقبلان وأمنالهم
 وينصبون له الغوائل واتفقوا على غدره وخيانته ووقف له

ولاقتل جماعة من بكركم * ولا يكين بها جفون عيون
 حتى تظل الحاملات مخافة * من وقعنا يقدفن كل جنين
 وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسند كره ان شاء الله تعالى وكان أبو نيرة التغلبي
 وغيره طلائع قومه وكان حساس وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالى حساس وأبو
 نيرة فقال له أبو نيرة اختر ما الصراع أو الطعان أو المسابقة فاختار حساس الصراع
 فاصطراعا وأبطأ كل واحد منهما ما على أصحاب حيه وطلبوهما فاصابوهما وهما
 يصطراعا وقد كاد حساس يصصره ففرقوا بينهما ما وجعلت تغلب تطالب حساسا أشد
 الطالب فقال له أبو نيرة الحق باخوالك بالشام فامتنع فأخ عليه أبو نيرة سراني خمسة
 نفر وبلغ الخبر الى مهمل فندب أبو نيرة معه ثلاثون رجلا من شيعة ان أصحابه
 فساروا بحمدن فادركوا حساسا فقاتلوه فقتل أبو نيرة وأصحابه ولم يبق منهم غير
 رجلين وجرح حساس جرحا شديدا مات منه وقتل أصحابه فلم يسلم هير رجلين أيضا فعد
 كل واحد من الساميين الى أصحابه فلما سمع مرة قتل ابنه حساس قال انما يخزني أن كان
 لم يقتل منهم أحدا فقبل له انه قتل بيده أبو نيرة ورئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلا
 ما شركه منا أحد في قتلهم وقتلنا نحن الباقين فقال ذلك مما يسكن قلبى عن حساس
 وقيل ان حساسا آخر من قتل في حرب بكر وتغلب وكان سبب قتله ان اخاه جليلية
 كانت تحت كليب وائل فلما قتل كليب عادت الى أبيها وهي حامل ووقعت الحروب
 وكان من الفريقين ما كان ثم عادوا الى المواعدة بعدما كادت الفتنة تنفاني فولدت
 أخت حساس غلاما فسمته هير ساور به حساس وكان لا يعرف أباه غيره فزوجه ابنته
 فوقع بين هيرس وبين رجل من بكر كلام فقال له البكرى ما أنت بنته حتى تلحقك
 بأبيك فامسك عنه ودخل الى أمه كئيما خريفا فاجبرها الحبر فلما نام الى جنب امرأته
 دأت من همهم وفكره ما انكرته فتصت على أبيها حساس قصصة فقال نازر ورب
 الكعبة ويات على مثل الرضف حتى أصبح فاحضر الهجرس فقال له انما أنت ولدى
 وأنت منى بالمكان الذى تعلم وزوجت لك ابنتى وقد كانت المحرب فى أبيتك زمانا طويلا
 وقد اصطلمنا وتخاصنا وقد رأيت ان تدخل فيما يدخل فيه الناس من الصلح وان تنطلق
 معي حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا فقتل الهجرس أنافا فلحقه حساس على
 فرس فركبه ولبس لأمته وقال مثلى لا يأتى أهله بغير سلاحه فخر جاحنى أتياب جماعة
 من قومهم فاقص عليهم حساس القصة وأعلمهم ان الهجرس يدخل فى الذى دخل
 فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عتدتم فلما قروا الدم وقاموا الى العتد أخذ الهجرس
 بوسط رمحته ثم قال وفرسى وأذنيه ورمحى ونصليه وسيفى وغراربه لا يترك الرجل قاتل
 أبيه وهو ينظر اليه ثم طعن حساسا فقتله ولحقه قومه وكان آخر عقيل فى بكر والاول
 ا كثر ونرجع الى سياقة الحديث فلما قتل حساس أرسل أبو نيرة الى مهمل انك قد

فلا يصح ان أقبله ثم انه نفاه الى تبرص ولما سافر محمد بك ابن أبي شنب الى اسلامبول
 بالخرقة فى ثالث السنة وصي قاسم بك بالارسال الى جركس واحضاره الى مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واخفى عنده

وما وصل محمد بك بالخزينة واجتمع بالوزير الاعظم دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان اهلتم امره استولى على
الممالك المصرية وطرد الولا ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية ٢٤٣ وكبار الامراء والوجقات

صاروا كلهم أتباعه وعما اليكم
وعما اليك أبيه والذي ليس
كذلك فكم صناعه وعلى باشا
المتولى لا يخرج من مراده
في كل ما يأمربه وأخرج من
مصر وأقصى كل ناصح في
خدمة الدولة مثل محمد بك
جر كس ومن يلوديه وعمل
للاوزير أربعة آلاف كيس على
ازالة اسم عيسى بك والباشا وتولية

خلافه ويكون صاحب
شهامة وتدير وكان ذلك في
دولة السلطان أحمد فأجابوه
الى ذلك وعينه وارحب باشا
أمير الحاج الشامي ورسمه واله
رسوما باملاء محمد بك أي
شبه ملخصها قتيل الباشا
واسم عيسى بك وعشيرته ما عدا
على بك الهندى ولما حضر
رجب باشا الى مصر وقد كان
قاسم بك احضر محمد جر كس
وأخفاء وكان اسمعيل بك
ابن ايواط طالعا بالحج سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
فالיום الذى وصل فيه رجب
باشا الى العريش ووصل
المسلم الى مصر كان خروج
اسمعيل بك بالحج من مصر
وارسل رجب باشا رسوما الى
أحمد بك الاخير وجعله قائما
وأمره بانزال على باشا الى قصه
يوسف والاحفاظ به ففعلوا

أدركت نارك وقتلت جساسا كنف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلحت ذات
الابن فهو أصلح للجهين وانكاههم فلم يجب الى ذلك وكان المحرث بن عباد قد اعتزل
الحرب فلم يشهد بها فلما قتل جساس وهمام ابنا مرة حمل ابنه بجيراوه وابن عربون
عباد أخى المحرث بن عباد فلما حمله على الناقة كتب معه الى مهمل الى انك قد أسرفت
في القتل وأدركت نارك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت ابني اليك فاما قتلتها باخيم
وأصلحت بين المحمين واما أطلقتهم وأصلحت ذات الابن فقد مضى من المحمين في هذه
الحروب من كان بقاؤه خيرا لئلا تكم فلما وقف على كتابه أخذ بجيرا فقتله وقال
بؤيشع نعل كليب فلما سمع أبوه بقتله ظن انه قد قتل له باخيم ليصلح بين المحمين فقال
نعم القليل قليلا أصلح من ابني وائل فقبل انه قال بؤيشع نعل كليب فغضب عند ذلك
المحرث بن عباد وقال

قربا مربوط النعامه منى * لتحت حرب وائل عن حيمال
قربا مربوط النعامه منى * شاب رأسى وأنت كرتى رجالى
لم أكن من جناتها علم الله واني بحره اليوم صالى

فاتوه بفرسه النعامه ولم يكن في زمانها من افر كرها وولى أمر بكر وشهد بهم وكان
أول يوم شهد به يوم قضة وهو يوم تحلاق المم وانما قيل له تحلاق المم لان بكر احلقوا
رؤسهم ليعرف بعضهم به بعض الا بجد بن ضبيعة بن قيس أبو المسموعة قال لهم أنا قصير
فلا تشبهوني وانا اشتري متى منكم باؤل فارس بطلع عليكم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله
وكان يرتز ذلك اليوم ويقول

ردوا على الخيل ان ألت * ان لم أقاتلهم فجزوا متي
وقاتل يومئذ المحرث بن عباد قنالا شديدا فقتل في تغلب مقتله عظيمة وفيه يقول طرفه
سائلوا من الذي يعرفنا * بقوانا يوم تحلاق المم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل أفواج النعم
وفي هذا اليوم أسرا المحرث بن عباد مهمل لا واسمه عدى وهو لا يعرف فقال له داني على
عدى وأنا أخى منك فقال له المهمل هل عليك عهد الله بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال
فانا عدى فجز ناصيته وتركه وقال في ذلك

لهف نغمى على عدى ولم أعرف عدا يا ذا مكنتى اليدان
وكانت الايام التى اشتدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة أيام يوم غيرة تسكوا فوافيه
وتناصفوا ثم اليوم الثاني يوم واردات كان لتغلب على بكر ثم اليوم الثالث الخنوكان
لبكر على تغلب ثم اليوم الرابع يوم التصيبات أصيب بكر حتى ظنوا انهم ان يستقيموا
ثم اليوم الخامس يوم قضة وهو يوم التحاليق وشهد هذه الحرب بن عباد ثم كان بعد ذلك
أيام دون هذه منها يوم النقيصة ويوم الفصيل لبكر على تغلب ثم لم يكن بينهما منازعة

ذلك ووصل رجب باشا فاحضر على باشا وخازن داره وكاتب خزنته والروزنامجي وأمرهم بعمل حسابه ثم أمر بقتله فقتلوه
ظلموا وسلخوا رأسه وأرسلوها الى الروم وضبطوا خلفائه ودمروا ابن ايواط فقال له التدبير في ذلك ان يرسل الى العرب

يَقُولُ فِي سَاحِلِ الْوَشَاطَةِ فَأَنَّهُمْ يَرْسَلُونَ يَرْفُوتُكُمْ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بِكَ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَرْسَلُوا يُوسُفَ بِكَ الْحُزَارُ وَمُحَمَّدُ
بِكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بِكَ ٢٤٤ جَرَحُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَغَاوَجَهُ فَعَنَدَ مَا رَسَلُوا مِنْ الْبَرَكَةِ أَقْتُلْ

أما كان معاوراث ودامت الحرب بينهما أربعين سنة ثم ان مهلهل اقال لقومه قدرايت
ان تبقوا على قومك فانهم يمجحون صلاحكم وقد آتت على ربكم أربعون سنة وما لم تكم
على ما كان من طابعكم بوتركم فلموت هذه السنون في رفاهية عيش اسكانت عمل من
طولها فكيف وقد في الحيمان وشكلت الامهات ويتم الاولاد وناحية لا تزال نصرخ
في النواحي ودموع لا ترقأ وأجساد لا تدفن وسيف متهورة ورماح مشرعة وان
القوم سير جعون اليكم غذا بدونهم ومرو اصلتهم وتعتطف الارحام حتى تنواسوا في قتال
القتل فكان كما قال ثم قال مهلهل اما أنا فانا نطيب نفسي ان أقيم فيكم ولا أستطيع ان
أنظر الى قاتل كليب وأخاف ان أحاكمه الى الاستئصال وأنا سائر الى اليمن وفارقه
وسار الى اليمن ونزل في جنب وهي حي من مذبح فخطبوا اليه ابنته فذهبهم فاجبروه على
تزوجها وساقوا اليه صداقها اجلودا من آدم فقال في ذلك

اعزز علی تغلب بما اقيمت * اخت بنی الاكرم بن من چشم

أَنْزَلْنَاهَا نَارًا مُّزْجَةً فِي سُبْحَانَكَ جَنبَ وَكَانَ الْجَبَّارُ مِنْ أَدَمَ

لو بابا نین جاء بخطها * خرج ما أنف خطا طب بدم

الاراقم بطن من جسمين تغلب يعني حيث فقدت الاراقم وهم عشرين تاروقها رجل
من جنب بادم ثم ان مهالها عاد الى ديار قومها فآخذهم عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري
اسير ابنواحي هجر فاحسن أسرهم فخر عليه تاجر يبيع الخمر قدم بهما من هجر وكان صديقا
لمهالها فاهدى اليه وهوا سير فقامن خمر فاجتمع اليه بنو مالك ففخروا عنده بكر او شربوا
عنده مهالها في بيته الذي اورد له عمرو فلما اخذ فيهم الشرب تغنى مهالها بلحنا كان
يقوله من الشعر عمرو بنو حبه على اخيه كليب فسمع منه عمرو ذلك فقال انه لريان والله
لا يشرب عندي ما حتى يرد زبيب وهو في كل كن له لا يرد الا حشا في حجارة القنفط فطلب
بنو مالك فريداوه هم حراض على ان لا يهلك مهالها فلم يقدروا عليه حتى مات مهالها
عطشا وقيل ان ابنة خال مهالها وهي ابنة الجمل التعلبي كانت امرأه عمرو وارادت ان
تأتي مهالها وهو اوسر فقال يذكرها

طافلة ما ابنة الجهال ايضا * العيوب لذبة في العناق

فما ذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاني العناق من في الوثاق

تربتم صدرها الى وفات • يا عدى لقد وقتك الاواق

وهي آيات ذوات عدد فنقل شعره الى عمرو بن مالك خلف عمرو ان لا يسقيه الماء حتى
يردز ييب فسأله الناس ان يردز بيا قبل وردده ففعل وأورده وسقاه حتى يقبل من
يمنه ثم انسق مهلا من ماء ما كره وأوحى المياه فسات مهمل (عباد بضم العين
فتح الياء الموحدة وثقيفها)

(ذکرالحرب بین الحزب الاہرج وبنی قریظ)

اسمعيل بك الدفتر دارو كند
 الحجاوشية فعند ذلك أنا أظهر
 ثم قلده محمد بك ابن اسمعيل بك
 اماره الحج ونزل به بقبر يدة
 الى ابن ابوطايقه فلوونه مع محمد
 الله بك واسمعيل بك جرجا
 وهذا هو التدبير وأرسلوا الى
 العرب كذا وكذا وسافرت
 الوشاشة مثل العادة القديمة
 ثاني عشر المحجة سنة احدى

وملائين فوجدوا العرب قاطعين
الطريق فأسروا الخبر بذلك
فأظهر الباشا الغيظ والحمة
وقال أنا أسافر بالعقبة وأخرج
من حق هؤلاء المفايد فقال
يوسف بك الحجاز ونحن أى شئ
صناعتنا وأقل ما فينا يخرج
من حقهم فقال عبد الله بك
أنا الذى أذهب للوشاشة
ويوسف بك يأتى بعدي مع
العقبة فخلق الباشا على عبد الله
بك وسافر في ذلك اليوم فلما
وصل إلى العقبة هرب العرب
فلما رحل الح من قنعة الوش

سبحه والثناء له عبد الله بك من بعيد
فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله
بك وسلم على الصديق وحكى له
القصة فاشتغل خاطره واماما
كان من أمر الباشا وجر كس
ومن بعده فانه لم يوافق
لك الجزار ومن معه على الرسم
المقدم علواشوا عليهم وقتلوا

اعمل بك الدفتر دارو اعمل اغا كند الجاوي شيه وظه ر محمد بك جر كس ونزل من القلعة الى بيته قال
وهو راكب روبة الدفتر دارو واستمر بالاشبابا حد بك الاهر دقتر دار ولما وصل المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف

بلك الجزاوت ترك محمد بلك ابن ابواطوا سمعيل بلك جرجاني السامع فلما دخل على الصنبحي وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له
لاي شئ جئت فقال اناسنت وحدي بل صحبتي اخوك محمد

٢٤٥

بلك واسمعيل بلك جرجاوعبد
الرحمن اغاويحه فقال لاله الا
الله كيف انكم تسترون
البلد وتاتون اما تعلموا ان
لنا أعداء والعثمانية ليس
اهم امان ولا صاحب
وقصيدون الارنب بالهجة
ولكن لا يقع في ملكه الاما
يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة
وساروا الى نخل وتزلوا هناك
واذا رجل بدوي ارسله على
كتخذ اعز بان الخلفي عكوب
يخبر الامير اسمعيل بلك بما وقع
بمصر فلما قرأه بكى واسترجع
فقال يوسف بلك ابش الخبر قال
له الذي كنت أظنه قد حصل
وأعطاه المكنوب فقرأه وبكى
أيضا وكان يصعبه الصنبحي
الشريف يحيى بركات مطرودا
من مكة تولى عوضه مبارك
ابن أحمد فأشار على الصنبحي
بالاختفاء ولا يحارب فان
العرب ينهبون التحاج وودعه
وسار الى قرية فاحضر الصنبحي
ثلاث هجن واركب عبد الله
بلك واسمعيل بلك جرجاوعبد
الرحمن اغاويحه فأخذوا
معهم ما يحتاجون اليه من
فرش وما أكل وانعم على
البدوي الذي أحضر له
المكتوب وأمره ان يسافر مع
المذكورين من الطريق التي
حضر منها ويدخلهم من الدرب

قال أبو حبيدة ان بكر وتغلب ابني وائل اجتمعت للمنذر بن ماء السماء وذلك بعد حرمهم
وكان الذي اصبح بينهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام فغزاهم المنذر بنى اكل المرار
وجعل على بني بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند وقال اغزوا والى فغزاهم فاقتتلوا فانهزم
بنوا آكل المرار وأسروا وواو جازاهم الى المنذر فقتلهم ثم انتقضت تغلب على المنذر
ولحقته بالشام ونحن نذكر سب ذلك في اخبار ريشان ان شاء الله وعادت الحرب
بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام وهو المحرث بن أبي شمر الغساني فربا فاربى
من تغلب فلم يستقموا وهو ركب عمرو بن كثوم الغلي فلقية فقال له ما منع قومك ان
يتلمذوا في فقال لم يعلموا وعمروك فقال ان رجعت لا غزؤهم غزوة تتر كههم ايقاظا القدوى
فقال عمرو وما استيقظ قوم قط الا قبل رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظ نائمهم فقال كانك
تعود فيهم ام امو الله تعلم ان اذا نالت غطار يف غسان الخيل في دياركم ان ايقاظا
قومك سينامون نومة لا حلم فيها تجتأصوهم وينفي فاهم الى اليابس الجدد والنارج
المد ثم رجع عمرو بن كثوم عنه وجمع قومه وقال

الافاعلم آيت اللعن أنا * أبديت اللعن نادما تريد

وتعلم ان نجلنا ثقييل * وان ديار كبة نسا شديدا

وانا ليس حي من معد * يقاومنا اذا ليس الحديد

فلما عاد المحرث الاعرج فغزاه بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم المحرث
وبنو غسان وقتل احوال المحرث في عدد كثير فقال عمرو بن كثوم

هلا عطف على اخيك اذا دما * بالثكل ويل ابيك يا بني أبي شمر

فدق الذي جثمت نفسك واعترف * فيها أخاك وعامر ابن أبي جرح

(يوم عين أباغ)

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين المحرث الاعرج بن أبي شمر جبلة وقيل أبو شمر عمرو بن
جبلة بن المحرث بن جرج بن النعمان بن المحرث الايهم بن المحرث بن مارية الغساني وقيل
في نسبه غير هذا وقيل هو ازدي تغلب على غسان والاولا كثر وأصح وهو الذي طالب
أدراع امرئ القيس من السموال بن عادياء وقتل ابنه وقيل غيره والله أعلم وسبب ذلك
ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معدكاه اختى نزل بعين أباغ بذات
الخيبار وأرسل الى المحرث الاعرج بن جبلة بن المحرث بن تغلبة بن جفنة بن عمرو بن ربيعة
ابن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطيني القدية فأصرف عنك يهودى واما
ان تأذن بجرى فارس الى المحرث انظر فانه نظري امرنا فجمع عساكره وسار نحو المنذر
وأرسل اليه يقول له اناشيخان فلا تهاك جنودى وجنودك ولكن يخرج رجل من
ولدى ويخرج رجل من ولدك فن قتل كل ج عوضه آخر اذا فنى أولادنا خرجت أنا
اليك فن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهد على ذلك فعمد المنذر الى رجل من شجعان

الحروق وقت الغروب وياخذ حلالونه الثلاث هجن وما عليها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واخذوا اما محمد بلك جرجاوعبد
فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله وياخذ صحبته عرب الحيرة ويذهبون صحبته

سرعه كروا أمير الحاج محمد بن اسمعيل لقتال ابن يواط فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الى ابرود فنزل محمد بن
والعسكر واغات التفككية ٢٤٦ راغات الباشا والسدادرة وعلو امارا يسر وركبوا المدافع وانتظروا

اصحابه فأمره ان يخرج فيقف بين الصفيين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه
الحمرث ابنة ابا كرب فلما رآه رجع الى أبيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده
أو بعض شجعان أصحابه فقال يا بني أخرجت من الموت ما كان الشيخ لي بعد رفعه ادا اليه
وقاله فقتله الفارس والتي رأسه بين يدي المنذر وعاد فأمر الحمرث ابنة آخري بقتاله
والطلب بثأر أخيه فخرج اليه فلما وافقه رجع الى أبيه وقال يا أبت هذا والله عبد
المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ لي بعد رفعه ادا اليه فقتله فقتله فلما رأى ذلك شمر بن
عمرو الخنفي وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك ان الغدر ليس من شيم
الملوك ولا الكرام وقد غدرت بآبائك فقتلتك فغضب المنذر وأمر بأخراجه فخرج
بعسكر الحمرث فأخبره فقال له سل حاجتك فقال له حملتك وخملت فلما كان الغد صبي
الحمرث أصحابه وحرصهم وكان في أربعين ألفا واصطفوا للقتال فاقتملوا قتالا شديدا
فقتل المنذر وهزمت جيوشه فأمر الحمرث بآبائه القتيلين فحملهما على بعير بمنزلة العدلين
وجعل المنذر فوقهما حافرا وقال يا لعل اولادك دون العدلين فذهبت من بلادهم الى الحيرة
فنهبا وأحرقها ودفن أبنيه بها وبني الغريين عليهم ما في قول بعضهم ثم وفي ذلك اليوم
يقول ابن الرعلاء الضبابي

كتمت كذبا بالعين عين اباع * من ملوك وسوقة كفاء
امطرتهم سحاب الموت تترى * ان في الموت راحة الاشقياء
ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء

(يوم مرج حليمه وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء)

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنة المنذر وتلقب الاسود فلما
استقرت وبت قدم جميع عساكره وسار الى الحمرث الاخرج طالبا بآبائه عنده وبعث
اليه اني قد أعددت لك الكهول على الفحول فأجابه الحمرث قد أعددت لك المرد
على الجمر دفن المنذر حتى نزل بمرج حليمه فتركه من به من غسان للاسود وانما سمى
مرج حليمه بحليمه ابنة الحمرث الغساني ومنذ كرخبرها عند الفراغ من هذا اليوم ثم
ان الحمرث سار فقتل بالمرج أيضا فأمر أهله ان يقرى التي في المرج ان يصنعوا الطعام
لعسكره ففعلوا ذلك وجعلوه في الجفان وتركوه في العسكر فكان الرجل يقتل فاذا
أراد الطعام جاء الى تلك الجفان فأكل منها فأقامت الحرب بين الاسود والحمرث أياما
يتصاف بعضهم من بعض فلما رأى الحمرث ذلك فعدي قصره ودعا ابنته هند وأمرها
فأخذت طيبا كثيرا في الجفان وطيبت به أصحابه ثم نادى يا فتيان غسان من قتل ملك
الحيرة زوجته ابنتي هند فقال لبيد بن ربيعة الغساني لآبائه يا أبت أنا فاقل ملك الحيرة
أو مقتول دوني لا يحال وتلست أرضي فرسي فاعطاني فرسك الزينة فاعطاه فرسه فلما
رحف الناس واقتلوا ساعة شديدا على الاسود فضر به ضربة فالتأه عن فرسه وانهمز

وصول الحجاج واذا بالحجاج
قادمون ومعهم يوسف بن
الحجازار والحمل والنوبة ولم
يحمدهم يوسف بن قيس المجل
والجمال محمد بن قيس الحزينة
والسبحا حبر والخياع والمحن
والذخيرة اغات الباشا وكان
يوسف بن قيس نزع تعلقات
الصناجق الذين اختفوا على
كف هذا الحجاج والدويدار
والسدادة وسأل الواصلون
على الصنح والامراء واليكم
فقال لهم يوسف بن قيس
ذهبوا الى غرة حبيبة الشريف
يحيى بركت ثم انهم أقاموا في
أبرود يوما زائدا وهم يقتشون
على الصنح في الاحمال
والمواهي الى ان وصلوا الى
البركة فلم يقبلوا على خبر
وضر عليه السار وقيل انه
لما اختفى دخل في حجاج
المغاربة وكان أول قادم فيهم
في صورة امرأة غريبة عليها
مارحة صوف قديمة في شقدف
على جبل ضعيف وقيل ركب
من زوجه المتقدم في الحمل بزي
أمرأة ولم يخرج الناس من
العادة المرافقة الحجاج ودخل
أمير الحاج الجديد والحجاج
عليهم برود فلما حصل ذلك
أحضر الباشا محمد بن قيس
والزمه بالتفتيش على الثلاث

صناجق وأمر بضبط كاهل ما في بيت اسمعيل بن بشو ثم بخصرة نائب الشرع
واودعوه في خزانة الباشا وشبهوا اشتغل محمد بن قيس بالفتيش والتفتيش على الامراء الهار بن يوسف بن الحجازار

يستقل مع السبعين بالسكرات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليها جديك الاصر وقاسم بك غلى
ناه وراسم عيل بك ابن ابواض وباقي المختفين فلما استوفى منهم عمل ٢٤٧ لهم وليلة في بيته ثم جمع الجميع وركب
قاسم بك وأجد بك وذهبوا

أصحابه في كل وجه ونزل فاحترأسه وأقبل به الى المحرث وهو على قصره ينظر اليهم فالتقى
الراس بين يديه فقال له المحرث شأنك يا بنه منك فقد زوجتكها فقال بل أنصرف
فأواسى أصحابي بنفسي فاذا أنصرف الناس أنصرفت فرجع فصادف أخا الاسود قد
رجع اليه الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكاته فقدم ليده فقاتل فقتل ولم يقتل في
هذه الحرب بعد تلك الهزيمة فغيره وانهمزت مخسمة ثانية وقاتلوا في كل وجه
وانصرفت غسان باحسن ظفروذ كر أن الغبار في هذا اليوم اشد وكثر حتى ستر
الشمس وحتى ظهرت الكواكب المتباعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر
لأن الاسود سار بعرب العراق أجمع وسار المحرث بعرب الشام أجمع وهذا اليوم من
أشهر أيام العرب وقد نذر به بعض شعراء غسان فقال

يوم وادي حليمة * وزد لقنا * بالعناجيج والراح الظماء
أذ شحنا * كفتنا من دقاق * رق من وقعها سنا السخماء
وأنت هندا مخلوق الى من * كان ذا نخدة وفضل فناء
ونصبنا الجحان في ساحة المر * ج فلنا الى جفان ملاء

وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره قال بعض العلماء وكان سببه ان المحرث بن أبي
شمر جبه له بن المحرث الاعرج الغساني خطب الى المنذر بن المنذر اللخمي ابنته
وقصد انقطاع الحرب بين تخم وغسان فزوجه المنذر ابنته هندا وكانت لا تريد الرجال
فصنعت بجلاها شديدا بالبرص وقالت لاسيها انا على هذه الحالة وتهديني لما لك غسان
فقدم على تزويجها فاسكتها ثم ان المحرث أرسل يطلبها فنعها أبوها واعتل عليه ثم ان
المنذر خرج غازيا فبعث المحرث بن أبي شمر جيشا الى الحيرة فأنتهبها وأحرقتها فانصرف
المنذر من غزائه لما بلغه من الحيرة فصار ير يد غسان وبلغ الخبر المحرث فجمع أصحابه
وقومه فساد بهم فتوافقوا بعين أباغ فاصطفوا للقتال فاقبلوا واشتد الامر بين الطائفتين
فجاءت ممنة المنذر على مسيرة الحرب وفيها ابنته فتلوه وانهمزت الميسرة وحملت ممنة
الحمرث على ميسرة المنذر فأنهمز من بها وقتل مقدمها فروع في مسه ودين عمرو بن أبي
ربيعه بن ذهل ابن شديان وحملت غسان من القاذب على المنذر فقتلوه وانهمز أصحابه في
كل وجه فقتل منهم بشر كثير وأسروا خلق كثير منهم من بني تميم ثم من بني حنظلة مائة أسير
منهم شاس بن عبدة فوفد أخوه علقمة بن عبدة الشاعر على المحرث يطلب اليه ان يطلق
أخاه ومدحه بتصديده المشهورة التي أولها

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكافئي ليلى وقد شطأ أهوا * وعادت هودا بيننا وخطوب
ويقول فيها فان تسألوني بالنساء فأنني * بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب

وينة فذه خلافة فقال اسمعيل بك يا اخواني ان كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهره فاسمعوا ما أقول فقالوا اننا لم
نجمع الا لئلا قال الرأي عندي اننا نركب نحن الجميع في الصباح ونذهب الى بيتنا أحمد بك الذي قد دارفنا أخذ ونذهب

الى بيت محمد بك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميطة ونامر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كقصد اعزبان ويتقلا أحد بك
فانقام وناخذ منه فرمانا بتسليم ٢٤٨ مناعى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض

محضر بما يخصكم من الله فى
حقنا ونزول الباشا ونفتقر
الجواب فاستحسن الجميع
رأيه وقرأوا الفتاوى على
ذلك وفى الصباح اجتمعوا
على ذلك الاتفاق وانزلوا الباشا
فاجتمعت عليه الاولاد
الصغار تحت شباك المدكان
وصاروا يقولون

باشا يا باشا عين الغم له

من قال لك تعمل دى العمله

باشا يا باشا عين الصبر

من قال لك تدبر دى التدبيره

دضاق منهم فأرسل الى أحد

بك الاعمر ففعله الى بيت

ابراهيم جرجى الداودية واستلم

اسماعيل بك ماله وخيوله

وجماله وكتبوا عرض محضر

بما ذكره وأرسلوه وبعد ايام

وصل مرسوم بالامان والرضا

لاسماعيل بك وجاءته وولوا

على مصر محمد باشا الشانجى

وسافر رجب باشا من حيث

أتى بعد ما دفع المائتين وعشرين

كيسا الى أخذه من دار

الضرب وصرفه الى قريه

أجرى ولم يزل محمد بك جركس

ومحمد بك ابن سيده ومن

يلوذ بهم مصرين على حقدهم

وعداوتهم للترجم وهو يتعاقل

منهم ويعضى عن مساوئهم

ويسامح زلاتهم حتى غدروا به

بردن ثراء المال حيث وجدته * وشرح الشباب عندهن عجيب
ونال من غسان أهل حفاظها * وهند وناس ماضت بسبب
تخصش آبدان الحديد عليهم * كما خششت بين الحصاد جنوب
فلم ينج الاشطبة بلجامها * والاطمر كالكنا فنجيب
والاكى ذو حفاظ كانه * بما اقبل من حداظبات خضيب
وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لئاس من نذاك ذنوب
فلا تحرمى نائلا عن جنابة * فانى امر ووسط القباب غريب

فلما بلغ الى قوله فحق لئاس من نذاك ذنوب قال الملك أى والله وأذنبه ثم اطلق
شأسا وقال له ان شئت الحياه وان شئت اسراء قومك وقال لمجلسائه ان اختار الحياه
على قومى فلا خير فيه فقال أيها الملك ما كنت لاختار على قومى شيئا فاطلق له الاسرى
من تميم وكساه وحباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زاد كثيرا فلما بلغوا
بلادهم اعطوا جميع ذلك لئاس وقالوا أنت كنت السيد فى اطلاقنا فاستمع من هذا
على دهرك فحصل له مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك (عبدية بفتح العين والباء
الموحدة) وقيل فى قتله انه جمع عسكر اخرضا وسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام
وهو عند الاكثر المحرث بن ابى شمر فنزل مرج حليمه وهو ينسب الى حليمه بنت الملك
ونزل الملك اللخمي فى مرج الصفر فسبى المحرث فارسين طليعة أحدهما فارس خصاص
وكانت فرسه تجرى على ثلاث فلا تلحق فدارا حتى خالط القوم وقربا من الملك وأمامه
شعرة فقتلوا حاملا فقرع القوم فاضطر بواباسيا فاهم فقتل بعضهم بعضا حتى اصبحوا
وأناهم رسل المحرث ملك غسان يمدد الصلح والاناة وقال ابى باعث رؤس القبائل
لتقرر الحال فندب أصحابه فقتل مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبسهم
السلح وأمر ابنته حليمه ان تطيبهم وتلبسهم ففعلت فلما سربها اليه بن عمر وفارس
الزينة قبلها فأتت أباهما بأكية فقال هو اسد القوم ولئن سلم لاناكجهما يا بك وأمره على
القوم وساروا فلما قاربوا العسكر العراقى جمع الملك رؤس أصحابه وجاءت الغسانيون
وعليهم السلح تدلبسوا فوقها الثياب والبرانس فلما انتهوا وعند الملك ألدوا السلح
فقتلوا من وجدوا وقتل لبيد بن عمر وملك العراقيين وأحيط بالغسانيين فقتلوا الا
لبيد بن عمر وكان فرسه لم تبرح فاستوى عليهم واعاد فآخبر الملك فقال له قد انكحمت ابنتى
حليمه فقال لا يتحدث الناس انى فى مائة ثم عاد الى القوم فقاتل فقتل وتعداهل
العراقى أشرفهم واذاهم قد قتلوا فضعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم فسان
فانزروا وقاتلوا فاختلف النساءون وأهل السرب فى مدة الايام وتقدم بعضا على بعض
واختلغوا أيضا فى المقتول فيها فمنهم من يقول انه يوم حليمه وهو الذى قتل فيه المنذر بن
ماه السماء ويوم اباع هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم من يقول بضد ذلك

ومنهم

وقتلوه بالقلعة على حين غفلة وذلك انه لم يزل ذوا الغتار تابع عمر اغا بطالب بقاء حصته فى قن

العروس ويكلمهم كمن يشفع له هند اسمعيل بك فيقول له اطاردا الصبي من عندك وأرسل الى بعد ذلك ذافقا روبا أخذ

الذي يطلع له عندى الى ان ضاق خناق ذى الفقار من القتل والاعدام فطلع الى كنف الباشا وشكا اليه حاله فقال له
وما الذى تريد ففعل له قال اريد ان اقتل ابن ابواط عندما ياتي الى هنا واعطوني صحيفة وعشرين كيسا

٢٤٩

فائز من بلاده وكشوفية
المنوفية فدخل الكنف
وأخبر خدومه بذلك فاجابه
الى مطلوبه على شرط ان لا
يدخلنا في دمه فنزل ذوالفقار
وأخبر جركس بما حصل
وطالب ان يكون ذلك بحضوره
هو واهرام بك فارس كور
فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا
في ثاني يوم عند كنف الباشا
دخل ذوالفقار وقدم له
عرض حال الى اسمعيل بك
فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا
بذى الفقار سحب المخبر
وضرب الصنقب به في مده
وكان معه قاسم بك الصغير
واصلان وقبلان وخلافهم
مستعدين لذلك فعند ما رآوه
ضرب اسمعيل بك سنجوا
سيوفهم وضربوا ايضا اسمعيل
بك جرحا فقتلوه فهرب صاري
على كنف الحاو يشمة مشاة
الى باب الينمكير يتوقطعوا
رأس الاميرين وشالوا جثتهما
الى بيوتهم ما فعلنوهما
وكفنوهما ودفنوهما بعد ان
أبى الشواب الذى بطريق
الاز بكية عند غيط الطواشي
وذلك في سنة ست وثلاثين
ومائة وألف ثم ارسلوا
رأسيهما مسلوخين فدفنوهما
ايضا واتضت ذوات اسمعيل

ومهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم يقتل الامنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر
فقات بالحيرة وقيل ان المقتول من ملوك الحيرة غيرهما فالصحيح ان المقتول هو المنذر
ابن ماء السماء لاشك فيه واما ابنه فقيه خلاف كثير والاصح انه لم يقتل ومن اثبت
قتله اختلوا في سببه على ما ذكرناه وانما ذكرنا اختلافهم والحادث واحد لان كل
سبب منهما قد ذكره بعض العلماء حتى تركنا احدهما ظنا من ليس له معرفة ان كل
سبب منهما حادث مستقل وقد اجمعنا انه آتينا بها جميعا لذلك ونهنا عليه

* (ذكر قتل مضط الحجاره) *

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمى صاحب الحيرة وكان يلقب مضط الحجاره
لشدته ملكه وقوة سياسته وأمه هند بنت الحرث بن عر والمقصود بن آكل المرار وهي
عمه امرئ القيس بن حجر بن الحرث وكان سبب قتله انه قال يوما لجلسائه هل تعلمون
ان أحدا من العرب من أهل مملكتي يألف ان تخدمه امحى قالوا ما نعرفه الا ان يكون
عمرو بن كثوم التغلبي فان امه ايلي بنت مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل وزوجها
كثوم وابنها عمرو فسكت مضط الحجاره على ما في نفسه بعث الى عمرو بن كثوم
يستتر به يامر ان تزور امه ايلي ام نفسه هند بنت الحرث فقدم عمرو بن كثوم
في فرسان من بني تغلب ومعه امه ايلي فتزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند
قدومه فامر فضر بت خيامه بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فصنع
لهم طعاما ثم دعا الناس اليه فقرب اليهم الطعام على باب السراق وجلس هو وعمرو بن
كثوم وخوخاص اصحابه في السراق ولا معه هند فبة في جانب السراق وليلى ام عمرو
ابن كثوم معه في القبة وقد قال مضط الحجاره لاه اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق
الا الطرف فمضى خدمك عنك فاذا دنا الطرف فاستخدمى ليلي ومر بها فلتناولوا الشئ
بعد الشئ ففعلت هند ما امرها به ابنا فلما استدعى الطرف فقالت هند ليلي ناو ليلي
ذلك الطبق قالت اتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاحمت عليها فقالت ليلي واذا له
يا آل تغلب فسمعها ولدها عمرو بن كثوم فثار الدم في وجهه والقوم يشربون فعرف
عمرو بن هند الشرف في وجهه وثار ابن كثوم الى سيف ابن هند وهو معلق في السراق
وليس هناك سيف غيره فاخذه ثم ضرب به رأس مضط الحجاره فقتله وخرج فنادى
يا آل تغلب فاقتموا اماله وغيبله وسبوا النساء وساروا فلقوا بالحيرة فقال انون
التغلبى

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا * لتخدم ليلي أمه عوفق
فقام ابن كثوم الى السيف مصلتا * وأمسك من ندما نه بالهتق

* (يوم السكالب الاول) *

٣٢ مل ل مل ل
الطريق واولاد الحرام وله وقائع مع حبيب واولاد يطول شرحه اوسيا في استطراد بعض ما في ترجمة سور لم وكان صاحب

عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطنة ورئاسة وفراسة في الامور وفي ذلك ما يحكي عنه ان امرأة من الشرقية تعدى عليها
بعض الحرامية وسرق بقرتها ٢٥٠ ومعها عجمها فاستيقظت من نومها وصرخت واصبحت خرجت

من دارها وهي تقول لادم من ذهالي الى ابن ابواظ وكيف ياخذوا بقرتي في أيامه ولم تزل حتى وصلت اليه وكان لا يحجب أحداً ياتي اليه في شكوى أو تظلم فقال لها من أي بلد أنت قالت من بلدانة قال اكتبوا القاء مقام يفيض لها عن بقرتها وختم الوردية وأعطاهما لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الى القرية أول من يلاقى سلكاً ويسالكما فاقبض عليه واذهب به الى قاء مقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلت الى القرية واذا برجل هابط من فوق التسل وهو يسأل المرأة يقول لها ابش فعمل معك ابن ابواظ فقبض عليه القواس وأخذه الى قاء مقام فأمر بعتقه بته وضربه فاقرب بالبقرة انها عنده في القاعة فارسل من أتى بها وأعطاهما الصاحبتهما فاخذتهما وذهبت وهي فرحانة * ومنها انه حضر بين يديه جماعة من مومون وسالمهم فانكروا فأمرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخرى كذلك فانكروا وكرد احضارهم واخراجهم ثم عرق منهم شخصاً وأمر بتقريره

قال ابن السكيت أول من استمد له من كندة حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي فلما هلك ملك بعد أبيه عمرو ومثل ملك أبيه فسمى المقصور لانه قصر على ملك أبيه فزوج عمرو أم اباس بنت عوف بن محلم الشيباني فولدت له الحرث فلما بعد أربعين سنة وقيل ستين سنة فخرج يتصيد فرأى عانة وهي جمل الوحش فشد عليها فانفرد منها حماراً فقتلته واقتسم أن لا يأكل شيئاً قبل كبده وهو بمحلال فطلبته الخيل ثلاثة أيام حتى أدركته فألقى به وتذكا ديموت من الجوع فشوى على النار وأطعم من كبده وهي حارة فمات وكان الحرث فرق بينه في قبائل معد فجعل جباراً في بني اسد وكاناًة وهو أكبر ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبني حنظلة بن زيد مناة بن تميم وبني أسيد بن عمرو بن نعيم والرباب وجعل سلمة وهو أصغرهم في بني تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم وجعل ابنه معديكرب ويعرف بقاعة في قبس عيلان وقد تقدم هذا في قتل جبار في امرئ القيس وانما أعداءه هذه الحاجة اليه فلما هلك الحرث تشقت أم أولاده وتفرقت كلهم ومشى بينهم الرجال وكانت المغاور بين الاحياء الذين معهم وتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع وزحف اليه بالخبوش فسار شرحبيل فيهم معه من الخبوش فقتل الكلاب وهو ما بين البصرة والكوفة وأقبل سلمة فيهم معه وفي الصنائع أيضاً وهم قوم كانوا مع الملوك من شاذ العرب فاقبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد بن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن نعيم والرباب بكر بن وائل وانهمزوا وثبت بكر وانصرفت بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى شرحبيل من أناني برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى منادى سلمة من أناني برأس شرحبيل فله مائة من الابل فاشتد القتال حينئذ كل يطلب ان يظهر عليه يصل الى قتل أحد الرجلين ليأخذ مائة من الابل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منهنزاً فقتلعه ذوالسنة التي اتعالي فالتفت اليه شرحبيل فضر به على ركبته فاطن رجله وكان ذوالسنة أخت أبي حنش لأمه فقال لآخيه قتلني الرجل وهلك ذوالسنة فقال أبو حنش لشرحبيل قتلني الله ان لم أقتلك وجعل عليه فادركه فقال يا أبا حنش اللين الابن يعني الديق فقال قد هزقت لينا كثيراً فقال يا أبا حنش امسك بسوقه فقال ان أخى ملكي قطعته فالتقاء عن فرسه ونزل اليه فاخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فأتاه به وألقاه بين يديه فقال سلمة لو كنت ألقى أرفق من هذا وعرفت التدامة في وجه سلمة والمخرج عليه فهرب أبو حنش منه فقال سلمة

الابليخ أبا حنش رسولا * فسالك لآخى الى الثواب
لأعلم ان خير الناس طرا * قيسل بين ايجار الكلاب

تداعت

فأمر بادني همة وقبج من شاه ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة

فقال في ليله لم يكن هو آخرهم في الدخول وعندما أمرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج فجعلت من ذلك

انه صاحب العملة وله عذة هاتر وماثر * منها انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد
سيدى ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على المليجي على ٢٥١

ولما تم بناء المسجد المليجى
سافر اليه ابراء وذلك فى
منتصف شهر شعبان سنة
خمس وثلاثين ومائة والف
ثم ذهب الى طنطا وزار ضريح
سيدى أحمد البدوى يعجب
الناس من قوته جنانة وعروجه
من مصر وبها أخصامه
والكارهون له ويريدون له
العوائل وهو يعلم ذلك مع ان
محمد بك جركس مع شهرته
بالشجاعة لم يخرج الى العادلية
من يوم ظهوره واكثر أيامه
ملازم لبيته * ومن أفاعيله
الحيلة انه كان يرسل غلال
الحرمين فى أوانها ويرسل
القومانية الى البنادرو يجعل
فى بندر السويس والمويليم
والينبع غلال سنة قابلة
فى الشون تشحن السفائن
وتسافر فى أوانها ويرسل
خلافها على هذا النسق ولما
بلغ خبر موته لاهل الحرمين
حنوا عليه وصلوا عليه صلاة
الغيبة عند الكعبة وكذلك
أهل المدينة صلوا عليه بين
المنبر والمقام ومات وله من
العمر ثمان وعشرون سنة
وطلع أمير الحاج ست مرات
أحرها سنة ثلاث وثلاثين
ورثاه الشعراء بمرث كثيرة
لم أظفر بشئ منها سوى أبيات
من قصيدة طويلة وهى * وما هذه الدنيا سوى دغرة * فعمها أو ما يؤسوفى نفعها ضرى * ورفعتها أخفض وراحتها عنا
وهزها ذل وفى صفوها كدر * ترمى بشرور وفى سرور وعبطة * كجان أصاب الايم فى يافع الثمر * ألم تر ما أردت عزى زوايا ملك *

تداعت حوله جيش من بكر * وأسلمه جماعة من الرباب
فاجابه أبو حنيفة فقال
أحاذر أن أجيتك ثم تجبو * حياء إبيك يوم ضييعات
وكانت غيرة شعاع تهفو * تقلدها أبوك الى المسمات
وكان سبب يوم ضييعات ان ابن الحارث كان مسترضعا فى تميم وبكر ولدفته حمية فسات
فاخذ خمسين رجلا من تميم وخمسين رجلا من بكر فقتلوا به ولما قتل شرحبيل قام بنو
زيد مناة بن تميم دون أهله وعياله فقتلوه هم وطالوا بين الناس وبينهم حتى ألقوه هم
بقومهم وما منهم ولما بلغ خبر قتله أخاهم عدي بكر وهو غافا قال برثمه
ان جنبي عن الفرائس لثاني * كتباني الاسر فوق الظراب
من حديث غنى الى خاتر * قاعى نى ولا أسبيخ شراى
مرة كالذعاف أكتها لنا * س على حرمة كالههاب
من شرحبيل اذ ناعوره الار * ما ح من بعدلته وشباب
يا ابن احمى ولو شهدتك اذند * عوتما وأنت غير محباب
ثم طاعت من ورائك حتى * يبلغ الرحب أو تبرئاني
احسنت وائل وعادتها الاح * سان بالحجو يوم ضرب الرقاب
يوم فرت بنو تميم وولت * خيلهم يتقبن بالاذناب
وهى طوييلة ثم ان قلب أخرجوا حمة من بينهم فلجأ الى بكر بن وائل وانضم اليهم
ولمحت تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللخمى (الكلاب بضم الكاف أسيد بن عمرو
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد اليا المتثناة من تحت وذال السينية بضم السين
المهملة تصغير سن والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة)

* (يوم أوارة الاولى) *

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان تغلب لما
أخرجت سلمة بن الحارث عنها التجأ الى بكر بن وائل كاذ كرهاه آنفا فلما صار عند بكر
أذعن له وحشد عليه وقالوا لا يملكنا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوهم الى طاعته
فابوا ذلك خالف المنذر ليس من اليهم فان ظفروهم فليذبحهم على قلة جبل أوارة حتى
يبلغ الدم الحضيض وسار اليهم فى جموعه فالتقوا بأوارة فاقتتلوا قتالا شديدا وأجلت
الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد بن شرحبيل الكندى فأمر المنذر بقتله فقتل وقتل
فى المعركة بشر كثير وأمر المنذر من بكر أسرى كثيرة فأمرهم فذبحوا على جبل أوارة
فجعل الدم يحمد فقيل له أبيت الا ان لو ذبحت كل بكرى على وجه الارض لم يبلغ
ذماؤهم الحضيض ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الحضيض وأمر
بالنساء ان يحرقن بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطع الى المنذر فساله فى سبي
من قصيدة طويلة وهى * وما هذه الدنيا سوى دغرة * فعمها أو ما يؤسوفى نفعها ضرى * ورفعتها أخفض وراحتها عنا
وهزها ذل وفى صفوها كدر * ترمى بشرور وفى سرور وعبطة * كجان أصاب الايم فى يافع الثمر * ألم تر ما أردت عزى زوايا ملك *

ذليل اولدلت بالغرو ورو بالغرور فلا تغررو ذالالب يوم ما هو كن على حذر فالعارفون على حذر ترى بؤس اسمعيل بيلك بضرنا الى ان له دانت رقاب ذوى الخطر ٢٥٢ وكان حدير بالرائسة والاعلاء فقد سار فينا سيرة سارها عمر

بكر بن وائل فاطمة هن المنذر فقال الاعشى يتخبر بشفاة القيسي الى المنذر في بكر

ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه على فاقسة وللبلوك هباتها

سبا يا بني شيدان يوم اواره على النار اذا تحلى به قتيانها

(يوم اواره الثاني)

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابنه اسمعيل مع دندرة بن عدس التميمي فلما تعرض عرت به ناقة سمينة فعبث بها فرمى ضربها فشد عليه ربهما سويدا أحد بني عبد الله ابن دارم التميمي فقتله وهرب فلحق بككة فخالف قريشا وكان عمرو بن المنذر غزا قبل ذلك ومعه زرارة فأخفق فلما كان حيل جيل طيئ قال لزرارة أي ملك اذا غزم يرجع ولم يصب فسل على طيئ فانك نجما الها سال اليهم فاسروقتل وغنم فكانت في صدور طيئ على زرارة فلما قتل سويدا أسعد وزرارة يومئذ أسعد وعرو قال له عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمر على زرارة

من مبلغ عمر ابان المشرك لم يخلق صباره

هان عجرة أمه بالسفع أسفل من اواره

فاقتل زرارة لا أرى في القوم أوفى من زرارة

فقال عمرو يا زرارة ما تقول قال كذبت قد علمت عداوتهم فيك قال صدقت فلما جن الليل سار زرارة مجدا الى قومه ولم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حاجب ضم اليك غلتي في بني نهشل وقال لابن اخيه عمرو بن عمرو عليك بعرو بن ملقط فانه حرص على الملك فقال له يا عماء لقد اسندت الى أبعدهما شقة وأشددهما شوك فلما مات زرارة تمس يا عمرو بن عمرو في جمع وغزا طيئا فأصاب الطريفة بن طريف بن مالك وطريف بن عمرو وقتل الملاط فقال عاتمة بن عبد الله في ذلك

وتحن جدينا من ضربة خيلنا * يحنبها حد الاكام قطا

أصبنا الطريفة والطريفة بن مالك * وكان شفاء الواصبين الملاط

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة زرارة غزا بني دارم وقد كان حلفا ليقبل منهم مائة فصار يطلبهم حتى بلغ اواره وقد أخذوا به فغفروا فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فأتوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من قتلوا في غاراتهم فقتلهم فغزا رجل من البراجم شاعرا ليدحه فاحذره ليقبله ليمت مائة ثم قال ان الشقي وافدا البراجم فذهبت مثلا وقيل انه نذر ان يحرقهم فلذلك سعى محرقا فاحرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتا زرجل من البراجم فتم قتلهم فظن ان الملك يقتله فطاعه فصدقه فقال من أنت فقال أيت اللعن أنا وافدا البراجم فقال ان الشقي وافدا البراجم ثم أحربه فقتل في النار فقال جرير لفرزدق أين الذين بنار عمر وأحرقوا * أم أين أسعد فيكم المسترضع وصار تميم بعد ذلك يهرون بحب الا كل لطمع البرجعي في الا كل فقال بعضهم

اذا

وعامله بالغرور يا خبر من غفرت (تم طهرت) بابيات في اوراق مدشة

هاتفي أمان وسيف الامن قد غمداه وبدر أفي سما العبد قد فقداه

وكان له خزم ورأى ومنعة * ولكن اذا جاء القضاء عني البصر به فلما يجبر جرح كس ما كرا فحما قليل سوف يجزي بما كرا أشرفه كيداه كان حقه بدويان مصر بفس والله ما أسمر فقطعه اربا وسبق لجمته وفاته فلما يساق الى سقر وجندل من اتباعه كل صنيق كبير عظيم الشأن أربعة غرور قتبت يدها وفشلت يمينه والارما الله بالبحر والقصير (ومنها)

فن بعده الاذنب فوق الرأس قد علت وعلى الاشراف قد جاء محقر

تقدمت الاندال لما تخرت صناديد هاهذا العمري من الكبر ألا في سبيل الله قامت قرودها ونامت سراحين الماعرك في المحفر فابن جيان القلب من أسد الشري

وديهات أم أين الذوات من الصور

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبر سوى مصاب أنا فانه ما عنه مصطبر فستبان من عز الملوك بعزه ومن بعده لخلق بالموث قد قهر الهى فاه طر حبيب عفوك دائما اتمى عليه في المساء وفي البصر وكان رب عن قصيره متجاوزا

وعامله بالغرور يا خبر من غفرت (تم طهرت) بابيات في اوراق مدشة بخط الامام العلامة الشيخ محمد النعمري وهي

وشمس نصره باد الله قد كسفت * ودولة العزما ت بالذي عدا * يا هين جودي بدمع * اطل نذما * في الذي كان في مصرنا اسندا
يا اهل مصر بكاء وانادوا رجلا * مهذبنا منه في العزما وجدنا * ٢٥٣ * كم قد اغاث فقيرنا من ظلامته *
وايدل الجور عدلا والفسوق

هدي

فالا نحق اسكم ذوب القواد

اسي

فقد قدتم وحق الله كل ندى

وقد قدتم امير الاظير له

في دولة الجهد ما خلى ولا ولدا

نجل لا يواظ اسمعيل فاق على

أقرانه وتجمع الخير انفرادا

فالله برحه فضلا وياله من *

بقي من الدولة الاصلاح والرشدا

تاريخ ذلك قرى في آية تليت *

في الروم قد ذكرت هذا الذي

وردا

وهي قوله تعالى ظهر الفساد

في البر والبحر بما كسبت أيدي

الناس (أيضا)

ألا ان اسمعيل قدس سره *

بحور حسان في الجمان تنازله

إذا ما مات ميت من تميم * فسر ك أن يعيش حتى يزداد

بجذب أو يلجم أو يتمر * أو الشئ الملقف في الجباد

تراه يقب البطح ما حولا * ليا كل رأس لقمان بن عاد

فيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية ما الشئ الملقف

في الجباد يا ابنا البحر قال السخينة يا امير المؤمنين والسخينة طعام تعير به قريش كما كانت

تعير تميم بالملقف في الجباد قال فلم يرمها زحان أو قرمها

*(ذ كر قتل زهير بن جذيمة وخالد بن جعفر بن كلاب

والحرث بن ظالم المري وذ كر يوم الرحمان)*

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس

العبدسي وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء سيد قيس عيلان فتزوج

اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرئ القيس جدا النعمان بن المنذر اشرافه وسودده

فارسل النعمان الى زهير يستزيه بعض أولاده فارسل ابنه شاسا وكان أصغر ولده

فاكرمه وحباه فلما انصرف الى أبيه كساه دلالا وأعطاه ملاطية اخرج شأس يريد

قومه فبلغ ماء من مياه غني بن أصغر فقتله رباح بن الاشل الغنوي وأخذ ما كان معه

وهو لا يعرفه وقيل لزهبران شاسا أقبل من عند الملك وكان آخر العهد به بماء من مياه

غني فسار زهير الى ديار غني وهم خلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا وعنده فسالهم

عن ابنه خلفوا انهم لم يعلموا خبره قال لكني أعلم فقال له أبو عامر ما الذي يرغبك

مننا قال واحدة من ثلاث اما تحيون ولدي واما تسلمون الى غنيا حتى أقتلهم بولدي

واما الحرب بيننا وبينكم ما بقينا وبقيتهم فقالوا ما جعلت لنا في هذه مخرجا ما احياء

ولذلك فلا يقدر عليه الا الله واما تسليم غني اليك فهم يمتنعون عما يمنع منه الاحرار واما

الحرب بيننا والله اننا لنحب رضائك ونذكره سخطك ولكن ان شئت الدية وان شئت

نطلب قاتل ابنك فنسلمه اليك أو تهب دمه فانه لا يضيع في القرابة والجوار فقتل

ما أقول الا ما ذكرت فلما رأى خالد بن جعفر بن كلاب تعدى زهير على اخواله من غني

قال والله ما رأينا كاليوم تعدى رجل على قومه فقال له زهير فهل لك ان تكون طابتي

عندك وأترك غنيا قال نعم فانصرف زهير وهو يقول

فلولا كلاب قد أخذت قريتي * برد غني أعبدنا ومواليها

ولكن جتهم عصبه عامرية * يهزون في الارض القصار العواليها

مساهير في الهيجا مصاليت في الوغى * أخوهم عزير لا يخاف الاعاديا

يقيمون في دار الحفظا تكرما * اذا ما في القوم أضحت خواليها

ثم انه ارسل امرأة وأمرها ان تنكم نساءها وأعطاهم جزور سمينة وسيرها الى غني اتبع

الليهم بطيب وتساءل عن حال ولده فانطلقت المرأة الى غني وفعات ما مرها فانتهت الى

ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعد عدة يسيرة وحين في سر يتبين ولدت احدها ولد اسموه ابو نافع عاش

نحو سبعة أشهر وماتت وولدت الاخرى بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان المحي الذي لا يموت *(ومات)* الامير

اسماعيل بك جرحا وكان اصله خازن دارايوا بك الكبير وأمره اسماعيل بك وقامه صبحا ومنصب جرحا فذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده

٢٥٤

امراة رباح بن الاشل وقالت لها قد زوجت بقنساى وابنى الطيب بهذا اللحم فاعطتها طيبا وحدها بقتل زوجها شاسا فعدت المرأة الى زهير واخبرته بجمع خيله وجعل يعبر على غنى حتى قتل منهم مئة عظمى ووقعت المحرب بن بنى عبس وبني عامر وعظم الشمر ثم ان زهير اخرج في بيته واهل بيته في الشهر المحرام الى عكاظ فالتقى هو وخاله بن جعفر بن كلاب فقال له خالد قد طال شرفنا منك يا زهير فقال زهير اما والله ما دامت لي قوة ادرك بها ثارا فلا انصرام له وكانت هوازن تؤتي زهير بن جذيمة الاناوة كل سنة به كفا وهو يسومها الحسوف في أنفسها منه فيض وحده ثم عاد خاله وزهير الى قومه هما فسبق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه ونذرهم الى قتال زهير فاجابوه وقاهبوا للحرب ونخرجوا يريدون زهير او هم على طريقته وسار زهير حتى نزل على اطراف بلاد هوازن فقال له ابي قيس انج بئنا من هذه الارض فاننا قريب من عدونا فقال له يا عاز وما الذى تخوفني به من هوازن وتقتى شرفا فاننا علم الناس بها فقال ابنه دع عنك اللجاج وأطعنى وسر بنا فى خائف عاديهم وكانت تهاضر بنت الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية السليمة أم ولد زهير وقد أصاب بعض اخوتها دما فلقق ببنى عامر وكان فيهم فارس له خالد فعنا اليه بخبر زهير فخرج حتى أتاهم في منزلهم فعمل قيس بن زهير حاله وأراد هو وأبوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان يخرجوا من أرض هوازن فغنت أخته فآخذوا عليه العهد ان لا يخبر بهم واطاعوه فساد الى خالد ووقف الى شجرة فخبى بها الخبر فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالا شديدا والتقى خالد وزهير فاقتلوا طويلا ثم تعانقا فقتلوا على الارض وشده رقاب بن زهير على خالد وضر به بسيفه فلم يصنع شيئا لانه قد ظاهر بين درهين وحمل جند بن البكا وهو ابن امرأته خالد على زهير فقتله وهو خالد يعتر كان قتار خالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمل بنو زهير اباهم الى بلادهم فقال لهم رقاب بن زهير في ذلك

رايت زهير تحت كل خالد * فاقبلت اسعى كالبحول أبادر الى بطلين يعتران كلاهما * يريد رباح السيف والسيف نادر فشات يميني يوم اضرب خالدا * ويمعه مني الحديد المظاهر فيا ليت اني قبل أيام خالد * وقبل زهير لم تلدني تهاضر اعمرى لقد بشرت بي اذ ولدتي * فاذا الذى ردت عليك البشائر فلا يدعنى قومي ضربا بحجرة * لئن كنت مقةولا ويسلم عامر فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة * ولا تقعن الا وقلبك حاذر اتك المنيا ان بقيت بضربة * تغارق منها العيش والموت حاضر

وقال خالد بن علي هوازن بقتله زهير

ابلى هوازن كيف تكبر بعدما * اعنتهم فتوالدوا احرارا

* (ومات) * كل من الامير عبد الله بك والامير محمد بك بن ايواط والامير ابراهيم بك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسماعيل بك ابن ايواط بالقلعة بدذى الغفار بما لا ينجد بك جركس في الباطن وعبد الله بك لم يكن حاضر انضمت طوائف الامراء المقتولين ومعا اليكهم الى عبد الله بك لكونه زوج أخت المرحوم اسماعيل بك ومن خاصة عمالك ايواط بك الكبير وكان كتحذاه في حياته وقلده اسماعيل بك الامارة والصخبة وطلع اميرا بالجمع في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه أراس الموجودين واعقلهم واقبات عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسماعيل بك وازدحم بيته بالناس وتحتقت المبعوضون انه ان استمر وجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في قتله وقتل امراءهم وطلع في ثاني يوم ذوالفقار قاتل المرحوم اسماعيل بك الى القلعة فخرج عليه الباشا وقلده الامرية والصخبة وكاشف اقليم

الخوفية ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كذا الباشا مضى عنها انه يجمع عنده عبد الله بك ومحمد بك ومحمد بك ابن ايواط وابراهيم بك الجزارو يعمل الحيلة في قتالهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بك وأرسلها

صحة كخداه بطلبه للضرورة عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كخداه جركس الى بيت عبدالله
بلك باتد كره وجد البيت مملوا بالناس والعساكروالاختيادية والمجربجية ٢٥٥

كخداه الجاني عزبان وحسن
كخداه اجبانية تابع يوسف
كخداه انا تابع محمد كخداه
البيوقلي وغيرهم تفرطوا في
كثيرة فأعطاه التذكرة فقرأها
ثم قال اعلى بك الهندي خذ
محمد بك وابراهيم بك واذهبوا
الى بيت محمد بك جركس
وانظروا كلامه وارجعوا
فاخبروني بما يقول فركبوا
وزهبوا عند جركس فدخلوا
عليه فوجدوا عنده ذا الفقار
بلك وهو يتناجي معه سرا
فدخلهم الى تنهة المجلس
وأرسل في الحال الى كخداه
الباشا يخبره بحضور المذكورين
عنده ويقول له ارسل الى
عبدالله بك واطلبه فان طلع
اليكم وعوقتموه ملكنا
فرضنا في باقي الجماعة فارس
السكرتير يقول لجركس أن لا
يتعرض لعل بك الهندي
لان السلطان أوصى عليه
وكذلك صارى على أوصى
عليه الباشا لانه أمين العنبر
وناصح في الخدمة وأرسل في
الحال تذكرة الى عبدالله بك
ياخذ خطاطره ويعزيه في
العزبان سميده ويطلبه
للحضور عنده ليدبره أمر
هذه القضية وقتل قاتل
المرحوم فراج عليه ذلك

وقلت ربهم زهيرا بعدما * جدد الانوف وأكثرا الوتارا
وجعلت مهر نسايتهم ودياتهم * عقل الملوك هجائنا وبكارا

وكان زهير سديد عطفان فلم خالدان عطفان سديد هافسار الى النعمان بن
امرئ القيس بالحيرة فاستجاره فاجاره فضر به قبة وجع بنو زهير له وازان فقال المحرث
ابن ظالم المري اكفوني حرب هوازن وأنا أكفيكم خالد بن جعفر وسار المحرث حتى قدم
على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما يان كلان ثمرا فاقبل النعمان يسائله
فخده خالد فقال للنعمان أبيت الاعم هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهيرا وهو
سيد عطفان فصار هو سيدها فقال المحرث ساخر بك على يدك عندي وجعل المحرث
يتناول التمر ليا كانه فيقع من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لآخيه خالد ما أردت
بكلامه وقد عرفته فتناكفا فقال خالد وما يخوفني منه فوالله لو آتاني ما يقضي ثم خرج
خالد وأخوه الى قيمتهما فشرجاها عليه ما ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه فلما أظلم الليل
انطلق المحرث الى خالد فقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة أنت تسكمت قتلناك ثم
أيقظ خالد فلما استيقظ قال اتعرفني قال أنت المحرث قال خذ خيرا يدك عندي وضربه
بسمفه الملعوب فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار وخرج عروة من القبة
يستغيث وأتى باب النعمان فدخل عليه وأخبره الخبر فبث الرجال في طلب المحرث قال
المحرث فلما سرت قليلا خفت أن أكون لم أقتله فعدت متذكرا واختلطت بالناس
ودخلت عليه فضر به بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت فلحقته بقوى فقال عبد
الله بن جعدة الكلبي

يا حار لو نهته لوجدته * لا طائشا رعشا ولا معزالا
شقت عليه المجففة جيبها * بزعا وما تبكي هنالك ضلالا
فانهوا أبا بحر بكل مجرب * حران يحسب في العناة هلالا
فليقتل بخالد سمرواتكم * وليجعلن انظالم تمثالا

فاجابه المحرث

تالله قد نهته فوجدته * وخوال الدين مواكلا عسالا
فعلوته بالسيف اضرب رأسه * حتى أضل بسلحه السربالا

فجعل النعمان يطلبه ليقته بجاره وهو ازن يطلبه ليقته بسيده خالد فالحق بنميم فاستجار
بضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فاجاره على النعمان وهو ازن
فلما علم النعمان ذلك جهز جيشا الى بني دارم عليهم ابن الخمس التغلبي وكان
يطلب المحرث بدم أبيه لانه كان قتله ثم ان الاحوص بن جعفر أخا خالد جمع بني عامر
وسار بهم فاجتمعواهم وعسكر النعمان على بني دارم وساروا فلما صاروا بادي مياه
بني دارم رأوا امرأة تحكي السكاة ومعها جمل لها فاخذها رجل من غنى وتركها عنده فلما

الكلام والتمويه و يقول له أيضا انه يحضر صحبة مصطفى جاسي ابن ايواظ بالسونية صخبة أخيه يفتح بيت أخيه
لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة جو خدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبدالله بلك وجد نرجسا بالناس

فدخل اليه واعطاه التذكرة فقرأها واعطاها على كنفها الجاني فقرأها ايضا فاشاد عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب في الحال لاجل نفاذ المقدور

٢٥٦

كان الليل نام فقامت الى جملها فركبت وسارت حتى صبحت بني دارم وقصدت سيدهم زرارة بن عديس فاخبرته الخبر وقالت اخذني امس قوم لا يريدون غيرك ولا عرفهم قال فصفيهم لي قالت رايت رجلا قد سقط طعنا جباه فهو يرفعهما بخنجره صغير العيين وعن امره يصدر ورن قال ذلك الاحوص وهو سيد القوم قالت ورايت رجلا قليل المنطق اذ تكلم اجتمع القوم كأنهم جمع الابل لتجملها احسن الناس وجهها معه ابنان له يلزمانه قال ذلك مالك بن جعفر وابناء عامر وطغيلة قالت ورايت رجلا جسيما كأنه محمته حجرة معصرة قال ذلك عوف بن الاحوص قالت ورايت رجلا هاهنا جسيما قال ذلك ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت ورايت رجلا اسود اخنس قصير قال ذلك ربيعة ابن قريط بن عبد الله بن أبي بكر قالت ورايت رجلا اقرن المحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعايه على محمته اذ تسكك قال ذلك جندب بن البكاء قالت ورايت رجلا صغير العيين ضيق الجمجمة يتعقد فرس له معه جفيرا لا يفارق يده قال ذلك ربيعة بن عليل بن كعب قالت ورايت رجلا معه ابنان اصهبان اذا اقبلاراهما الناس باهصارهم فاذا ادبروا كانا كذلك قال ذلك الصعق بن عمرو بن خويلد بن نفييل وابناء يزيد ورعة قالت ورايت رجلا لا يقول كلمة الا وهى اخدم من شفرة قال ذلك عبد الله بن جعدة بن كعب وامرهازرة قد دخلت بيتها وارسل زرارة الى الرعايا امرهم باحضار الابل ففعلوا وامرهم فحملوا الابل والاهل والانتقال وساروا نحو بلاد بغيض وفرق الرسل في بني مالك بن حنظلة فاتوه فاخبرهم الخبر وامرهم فوجهوا انما لهم الى بلاد بغيض وباثوا معدين واصبح بنو عامر واخبرهم الغنوى حال الضعيفة وهر بها فسقط في ايديهم واجتمعوا ويريدون الرأى فقال بعضهم كفى بالضعيفة قد آتت قومها فاخبرتهم الخبر فخذروا واورسلوا اهلهم واموالهم الى بلاد بغيض وباثوا معدين لسكهم في السلاح فاركبوا ابنا في طلب نعمهم واموالهم فانهم لا يشعرون حتى نصيب حاجتنا ونصرف فركبوا يطلبون ظعن بني دارم فلما ابطأ القوم عن زرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى ظعنكم واموالكم فسيروا اليهم فساروا مجدين فلحقوهم قبل ان يصلوا الى الظعن والنعم فاقتتلوا قتالا شديدا فقتلت بنو مالك بن حنظلة بن النخس التغلي رئيس جيش النعمان وامر بنو عامر معبد بن زرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار واقبل قيس بن زهير فبين معه من ناحية اخرى فانهم زمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعه بداير مع بني عامر فبقى معهم حتى مات وفي تلك الايام ايضا مات زرارة بن عديس وقيل في استجابة الحرث بنبي تميم غير ذلك وهو ان النعمان طلب شيئا يغيظ به الحرث بعد قتل خالد وهر به فقتل له كان قصد الحيرة ونزل على عياض بن وهب التميمي وهو صديق له فبعث اليه النعمان فاخذ ابلا له فركب الحرث واتى الحيرة متخفيا واستنقذ ماله من الرعاء ورده عليه وطالب شيئا يغيظ به النعمان فرأى ابنه فضبان فضرب برأسه بالسيف فقتله وبلغ

الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة وعملوا كان والساعة فقط ودخل على كنفها الباشا فلقاه بالباشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر وعند ما بلغ محمد بك كرس ركوب عبد الله بك وطلوعه الى القلعة صرف على بك الهندى ووضع القبض على محمد بك ابن ايواظ وابراهيم بك الجزار ووطيخيو لهما بالاسطبل وطرودوا جبا عنهم وطوا نفهم وسراجينهم ولم يزل كنفها الباشا يشاغل عبد الله بك ويحادثه ويلاقيه الى قبيل الغروب حتى فاق عبد الله بك وأراد الانصراف فقال له كنفها الباشا لا بد من الافانك الباشا ومخاضك معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لم يخرج من الحرم الا بعد الغروب وانك ضيفي في هذه الليلة لاجل ما مضى مع الباشا في الليل وحسن له ذلك فعند ذلك قال لا تبغعه وطوا نفهم انزلوا ما نزلوا أهل البيت واتوا في الصباح فنزلوا ثم ان كنفها قام واخذ صهيبته الصنحقي ودخل به الى اودة الحمازندان وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بك كرس وابن سيدة محمد بك ابن أبي شنب وذوالفقار بك وقاسم بك وابراهيم بك فامروا سديدك الاعسر الذي قد دار نخل الباشا على محمد بك اسمعيل وقلاه أمير الحاج وقلاه

النعمان
وتركه الى الصباح فطلع محمد بك كرس وابن سيدة محمد بك ابن أبي شنب وذوالفقار بك وقاسم بك وابراهيم بك فامروا سديدك الاعسر الذي قد دار نخل الباشا على محمد بك اسمعيل وقلاه أمير الحاج وقلاه

أنا كنفنا وأبناة هوضاهن عبد الله أنا وقد محمد أنا هلوته والى ونزلوا الى بيوتهم وطلعت طوائف عبد الله بك وأبناة
وانظروهم حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار ٢٥٧ الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا

اهم انه جالس مع الباشا في
التهنئة ورحلوا وتعالوا في
الصباح ففعلوا وأرسل محمد
بك جر كس له لوبه والى
الى بيت كنفنا الباشا ففعل
به الى بعد العشاء فدخلت
المحور خذارية الى عبد الله
بك فاخذوا نيا به وما في جيو به
وأزروه وسلموه الى والى
فارك به على ظهر كديش ونزل
به من باب الميسدان وساروا
به الى بيت جر كس فافقوه
عند المحوض المرصود ونزلوا
بمحمد بك ابن ابواط و ابراهيم
بك الجزار فارك به وما جارين
وسار بهم ابراهيم بك
فارسكور والى على جزيرة
الخيوطية وأزروه في
المركب وصحبهم المشاعلى
فقتلوههم وسلخوا رؤسهم
ورمواهم الى البحر ورجعوا
وانقضى أمرهم وتغيب
حالههم وما فعل بهم أياما
(وما اتفق) ان بعض
الاتباع الحاضرين قتلهم
أخذ خاتم عبد الله بك من
أصبعه وكتب تذكرة بعد
أيام عن لسان المرحوم عبد
الله بك خطا بالزوجة هانم
بنت ابواط بك يقول فيها اننا
طيمون بخير غير أننا لا نظهر في
أيام محمد بك جر كس والفروة

النعمان الخبز في بيت في طلبه فلم يدركه فقال المحرث في ذلك

أخصي حاربات يكدم نجمة * اتوكل جاراق وجارك سالم
فان تلك اذواد اصبحت ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم
علوت يذى الحمايت مفروق رأسه * ولا يركب المكروه الا الاكارم
فتمكت به كفاة كمت بخالد * وكان سلاحي تحتويه الجماجم
بدأت بتلك وانتيت بهذه * وثالثة تبيض منها المقادم
حسبت أبا قابوس انك مخفري * ولما تدق نكلا وانك راغم

كذا قال بعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود قد
ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن أبي حارثة المري ترصعه زوجته فن هناك كان لسان
مال كثير وكان ابنه هرم يعطى منه في المحرث متخفيا فاستعار سر ج سنان ولا يعلم
سنان ثم أتى امرأته سنان فقال يقول بكلك ابغى بشر حبيلى بن الملك مع المحرث بن ظالم
حتى يستأمن به ويقتخر به وهذا سرجه علامة فزيتته ودفعته اليه فأخذه وقتله
وهرب فغزا الاسود بنى ذبيان وبنى أسد بشرط اربل فقتل فيهم قتل لا ذر يعاوسى
واستأصل الاموال وأقسم ليقتل المحرث فساد المحرث متخفيا الى المحيرة ليقتل
بالاسود فبينما هو في منزله اذ سمع صارخة تقول أنا في جوار المحرث بن ظالم وعرف حالها
وكان الاسود قد أخذها صرمة من الابل فقال لها انطلقى هذا الى مكان كذا واتاه
المحرث فلما وردت ابل النعمان أخذ ما لها فسلمه اليها وفيها ناقة تسمى اللقاع فقال
المحرث في ذلك

اذا سمعت حنسة اللقاع * فادعى أبا ليلى فتم الداعي

يمشى بعصب صارم قطاع * يقرى به مجامع الصداق

رثم اقبل يطلب مجير اقم مجرة أحد من الناس وقالوا من يجيرك على هوازن والنعمان
قد قتلت ولده فأتى زارة بن عدس وضمة بن ضمرة فاجاراه على جميع الناس ثم ان
عمرو بن الاطنابة الخزرجى لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقه قال والله لو وجدته
يقظان ما أقدم عليه ولوددت انى لقيته وبلغ المحرث قوله وقال والله لا تبينه في رحله
ولا ألقاه الا ومعه سلاحه فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال أبا تانما

أبلغ المحرث بن ظالم المو * عدو الناذر النذور عليا

انما تقتل النيام ولا تقتل يقطان ذاسلاح كيا

فبلغ المحرث شعره فسا الى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما سادنا منه نادى بابن
الاطنابة أغثنى فاتاه عمر و فقال من أنت قال رجل من بني فلان خرجت أريد بني فلان
فعرض لى قوم قر يمانك فاخذوا ما كان معي فاركب معي حتى نستنفذه فركب معه
ولبس سلاحه ومضى معه فلما أبعد عن منزله عطف عليه وقال أنا ثم أنت أم يقظان

٢٢ مل ل

الجوخ الاخضر وبيلة حوائج وعجز ومنشفة وضوء ومائة تجزلى من الامانة فلما قرأتها حقت حياته وصدت ذلك

الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان اعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعطت الرجل ما في التذكرة وانسرت بحيات زوجها ثم ان والده ٢٥٨ محمد بك زوجة أبي شذب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعز ينهما

في اخوتها وزوجها فقالت أما اخوتي فعليهم رحمة الله وأما زوجي فانه حي فقالت لها أم محمد بك والله يا بنتي مات ليلة نزوله من القلعة وسأوى من له سني وروا بهم من على بقي وسألت ابني فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتى أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى وبطلب أشياء أخرى بتذكرة أخرى فاذا أتى فقل له عرفني بمكانه حتى أذهب اليه سرا وأراه ثم أعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل في شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فاوردتها وتحويل بما أمكنه فلم تعطه شيئا وذهب فلم يرجع به ذلك ومحمد بك ابن ابواط الذي قتل مع عبد الله بك هو أخو المرحوم اسمعيل بك ابن ابواط وكان يعرف بالجنون لقلته عقله ورعونه وعمره يتابعهم القديمة كجاء المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى أحمد المنشلي وله مشايد واصطلاح فيما بينهم وبين أمثالهم وكان ينزل في الليل

فقال بقتان فقال أنا أبو لي وسيني المملوك فالتقى ابن الاطنابة سيفه وقيل رحمه وقال قد أعلمني فامهني حتى أخذ سيفي فقال خذ قال أخاف ان تجلني عن أخذه قال لك ذمة طالما لا أعلمك عن أخذه قال فوذمة الاطنابة لا أخذه فانصرف المحرث وهو يقول أبا نامها

بلغتنا مقالة المرحوم * فالتقينا وكان ذلك بيديا فهم منا يقتله اذ برزنا * ووجدناه ذاسلا كيدا غير مانا ثم يروق بالقتل ولكن مقلدا مشرفيا فتناعليه بعد علو * بوفاء وكنت قدما وفيما

ثم ان المحرث لما علم ان النعمان قد جد في طلبه وهو ازان لا تقعدهن الطالب بنار خالد خرج متسكرا الى الشام واستجار بيزيد بن عمرو فاكرمه وأجاره وكان ليزيد ناقة حجة في عنقه مديونة وزنادوم لم ليتمن بذلك رعيته فوجت زوجة المحرث واشتهت شهوا ولجها فاخذ المحرث الناقة فادخلها شعبا فزبحها وحل الى امرأته من شهوها وشجها ورفع من فوقه فقلت الناقة فطابت فوجدت عقيرة بالوادي فارسل الملك الى كاهن فسأله عنها فذكر له ان المحرث نحرها فارسل امرأة بطيب تشتري من لجها من امرأة المحرث فادركها المحرث وقد اشترت اللحم فقتلها ودفنها في البيت فسأل الملك الكاهن عن المرأة فقال قتلها من نحر الناقة واذا كرهت ان تقتل بيتك فقتل المرأة بالرحيل فاذا رحل فقتل بيتك ففعل ذلك فلما رحل المحرث قتل الكاهن بيته فوجدت المرأة وأحس المحرث بالشر فعاد الى الكاهن فقتله فاخذ المحرث وأحضر عند الملك فامر بقتله فقال انك قد أجزتني فلا تغدر بي فقال ان غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت في مرار فقتله

* (ايام دا حرس والغبراء وهي بين عبس وذبيان) *

وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار الى المدينة ليتجهز لقتال عامر والاخذ بشرا يبيع فأتى أحمدة بن الجلاح يشتري منه درعا موصوفة فقال له لا أبيعها ولولا ان تدمني بتوعام لو هبتم امنك وان كنت اشتريها بلبون ففعل ذلك وأخذ الدرع وتسمى ذات الحواشي ووهبه أحمدة أيضا ادراعا وعاد الى قومه وقد فرغ من جهازه فاجتاز بالريبع بن زياد العبسي فدعاه الى مساعده على الاخذ بشاره فاجابه الى ذلك فلما أراد فرقه نظر الربيع الى عبيده فقال ما في حقك بك قال متاع عيب لو أبصرته لراعتك وأنا خراج الدرع من الحقيية فابصرها الربيع فاعجبته ولبسها فكانت في طرله فخنعهان قيس ولم يعطه اياها وترددت الرسل بينهما في ذلك ولج قيس في طلبها ولج الربيع في منعها فلما طالت الايام على ذلك سير قيس أهله الى مكة وأقام ينتظر فرقة الربيع ثم ان الربيع سير اباه وأمواله الى مري كثير السكلا وأمر أهله فظعنوا وركب قيسه وسارا الى المنزل فبلغ الخبر قيسا فسار في أهله واخوته فعارض

ويلاعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دار الدور عليه في السفر علم أخوته انه طاعاين لا يصلح لذلك فعلا الصخية لبعض عيال بك أبيه وهو أحمد بك سيد علي بك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بك

الجزازة وهو ملك يوسف بك الجزاز اربع ابواب بك وكانت قتلتم في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة والالف
(ومات) عبد الله بك وهو متقاعد اماره الحج وعمر ست وثلاثون سنة ٢٥٩ وكان حليما سموح النفس صافي

الباطن (ومات) محمد بك ابن
ايوا بك وسنه ست وهشرون
سنة وكان اصغر من اخيه
المرحوم (ومات) الامير قاسم
بك الكبير وهو عمك ابراهيم
بك ابي شبيب وخشداش
محمد بك جر كس تقلد الامارة
والصنعية بعد قتل قيطاس
بك في سنة ست وعشرين
ومائة والاف في ايام عابدي باشا
ولما هرب جر كس وقبض عليه
الهربان واحضره الى اسمعيل
بك ونفاه الى قبرص اتفق
محمد بك ابن ابي شبيب مع قاسم
بك سر اعلی احضاره الى مصر
وسافر محمد بك الى الروم
بالخزينة واشتغل شغله هناك
هلى قتل اسمعيل بك وادرس
في الحفية واحضره الى مصر
واخفاه حتى حضر رجب باشا
وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل
امير او متكلم بمصر حتى وقعت
حادثة ظهور ذى القنار بك
والنخابة الكبيرة التي خرج
فيما جر كس من مصر فقتل
قاسم بك المذكور في بيته
اصيب برصا صعبة من منارة
الجامع كما تقدم وعند ما علم
جر كس بوفاته حضر اليه والحرب
فانهم وكشف وجهه فراه ميتا
فقال لم يبق لنا عيش بمصر
وخرج في الحال من مصر

فلما عاش الربيع وأخذ زمام أمه فاطمة بنت الحارث وبنت زوجها فاطمة أم
الربيع ماتريد يا قيس قال أذهب يكنك إلى مكة فابيعك بها بسبب دري قالت هي
في ضامني وخل عناق فعل فلما جاءت إلى ابنتها قالت له في معنى الدرع خلف أنه لا يرد
الدرع فأرسلت إلى قيس اعلمته بما قال الربيع فأغار على نعم الربيع فاستاق منها
أربع مائة بعير وسار بها إلى مكة فباعها واشترى بها أخيه لا تبعه الربيع فلم يلحقه فكان
فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء وقيل إن داحس كان من خيل بني ربوع
وإن أباه كان فرسا للرجل من بني ضبة يقال له أنيف بن جبلة وكان الفرس يسمى السبط
وكانت أم داحس للربوع فطلب اليربوعي من الضبي أن ينزى فرسه على حجره فلم يفعل
فلما كان الليل عمد اليربوعي إلى فرس الضبي فاخذه فانزاه على فرسه فاستيقظ الضبي
فلم ير فرسه فتنادى في قومه فأجابوه وقد تعلق باليربوعي فأخبرهم الخبر فغضب ضبة من
ذلك فقال لهم لا تهملوا ودنكم نقطة فرسكم فخذوها فقال القوم قد انصف فسطاعا لها
وجعل من القوم قدس يده في رجها فأخذ ما فيها فلم ترد الفرس إلا لقاها فتبخت مهرا
فسمى داحس بهذا السبب فكان عند اليربوعي إنسان له وأغار قيس بن زهير على بني
ربوع فنب وسبي ورأى الغلامين أحدهما على داحس والاخر على الغبراء فطلبهما
فلم يلحقهما فراجع وفي السبي أم الغلامين واختان لهما وقد وقع داحس والغبراء في قلبه
وكان ذلك قبل أن يقع بينهما وبين الربيع ما وقع ثم جاء وفد بني ربوع في داء الاسرى
والسبي فاطلق الجميع الأم الغلامين واختيهما وقال إن أتاني الغلامان بالهر
والفرس الغبراء والأفلا فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بني ربوع كان أسيرا
عند قيس أيا نأوا بعث بهما إلى الغلامين وهي

ان مهراندا الرباب و جلا * وسعدا لمخير مهراناس
ادفعوا داحسان بن سراعا * انهامن فعالها الاكياس
دونها والذي يجمع له النسا * سسبايا يمعن بالافراس
ان قيسارى الجو ادمن الخيول حياة في مغلف الانفاس
يستري الطرف بالجر اجرة المجلة يعطى عفوا بغير مكاس

فلما انتهت الايات الى بني يربوع قادوا القريسين الى قيس وأخذوا النساء وقيل ان قيس انزى داحسا على فرس له فقامت بهمة فسمها العبراء ثم ان قيسا أقام عكة فكان أهلها يغافرونه وكان غفورا فقال لهم شجوا كعبتكم عنا وحرمكم وها توأما شتمتم فقال له عبد الله ابن جده ان اذلم نفا حرك بالبيت المعمور وبالحرم الا امن فبم نفا حرك قال قيس مفا حركهم وعزم على الرحلة عنهم وسر ذلك قريشا لانهم قد كانوا كرهوا مفا حركه فقال لاختوته ارحلوا بنا من عندهم اولوا والاتقام الشر بيننا وبينهم والحقوا بدي بدر فانهم امكن فأتوا في الحسب وبنو عمنان في النسب واشراف قومنا في الكرم ومن

وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة (ومات) الامير فاسم بك الصغير وهو ايضا من اتباع ابراهيم بك ابى شنب وكان
فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بك حركس وهو من جملة المتعصبين من ذى العقار على قتل اسمعيل بك ابن ابواط

والضارب فيه أيضا وفي اسمعيل بك جراح ولم يزل حتى مات في رمضان بولاية الهمفسان سنة سبع وثلاثين ومائة ألف يقال انه ضرب رجلا من الهذليين ٢٦٠ وهو راكب في طائفة وفي الحال انحنى على قبر بوس السرج وخرج الدم

من أنفه وفميه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بك جركس خزن عليه واغتم غمسا شديدا وقلد على أعا مملوك ابن أخيه صنيعا عوضا عن سيده (ومات) محمد أغا متفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة وصاحب وجهة ومات مقتولا بأغراه من محمد بك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذوالفقار بك كان المترجم يعرف محله ويحتمع به في بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم أفندي اتخذ العزب المحرقة نفسه من جركس بسبب دعوى بيد الصفي سراج جركس شفع فيها ابراهيم كفتاد افرد الصفي وشم القابجي الذي أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كفتاد وهزم على نقض دولة جركس وكان متزوجا بوجهة عمر أغا استاذ ذى الفقار بك وكان ساكنا في بيته فإرسل الى محمد أغا فغضض اليه وكله في ظهور ذى الفقار ويكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بذى الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فقتل من ذلك لعلمه ان محمد أغا سنبلاوين يعرف محل ذى الفقار وابراهيم كفتاد متكام

لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فلحق قيس واخوته بني بدر وقال في مسبره الهم اسير الى بني بدر بامر * هم فيه علمنا بالخيبر فان قبلوا الجوار خير قوم * وان كرهوا الجوار فغير عار أتينا المحرث الخبير ابن كعب * بخبران وای لمجا بجار فصارنا الذين اذا أتاهم * غريب حل في سعة القرار فإيمان فيهم ويكون منهم * بمنزلة السحار من الدثار وان نفرد بحرب بني اينا * بلا جارقان الله حاري ثم نزل بني بدر فبذل حذيفة فاجاره هو وأخوه حل بن بدر وأقام فيهم وكان معه افراس له ولا خوفه لم يكن في العرب مثلهما وكان حذيفة يغدو بروح الى قيس فينظر الى خيله فيحسده عليهم ويكتم ذلك في نفسه وأقام قيس فيهم زمانا يكرمونهم واخوته فغضب الربيع ووقع ذلك عليهم وبعث اليهم بهذه الايات

الابلخ بن بدر رسولا * على ما كان من شنا ووتر بانى لم أزل اكم صديقا * ادافع عن فزارة كل أمر اسلم سلمكم وأرد عنكم * فوارس أهل نجران وحسر وكان ألى ابن عمكم زياد * صفى أبيكم بدر بن عمرو فاجأت أغا الغدرات قيسا * فقد أفعهتم ايغار صردى لحسي من حذيفة ضم قيس * وكان البدء من حمل بن بدر فاما ترجعوا أرجع اليكم * وان تأبوا فقد أوسعت هذرى فلم يتغيروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضبت عبس لغضبه ثم ان حذيفة كره قيسا واراد ان يراه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة فقال لاصحابه اني قد عزمت على العمرة فاياكم ان تلبسوا حذيفة بشي واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فاني قد عرفت الثمر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم الا ان تراه عنوه على الخيل وكان ذاراي لا يخطئ في ما يريد وسار الى مكة ثم ان فتى من عبس يقال له ورد بن مالك أتى حذيفة فجلس اليه فقال له ورد لو اتخذت من خيل قيس خيلا يكون أصل الخيل فقتل حذيفة خيلى خير من خيل قيس ولما في ذلك الى ان تراهنا على فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة اذواد وسار ورد فقدم على قيس بمكة فاعلمه الحال فقال له اراك قد أوفعتني في بني بدر ووقعت معي وحذيفة ظالم لاطيب نفسه بحق ونحن لا نقر له بضمير ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب الى حذيفة وساله ان يترك الرهن فلم يفعل فسأله جماعة فزارة وعبس فلم يجيب الى ذلك وقال ان أقر قيس ان السبق لي والا فلا فقال أبو جعدة الفزاري

آل بدر دعوا الرهان فانا * قدم لنا اللجاج عند الرهان

ودعوا باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومضى طريقه على بيت ابن استاذ محمد بك وقال له وبعث الى محمد أغا فاذا حضر اليك فارسله هندی صلبة كفتاد الك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر

محمد أغا قال له أخوك محمد بك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه بحبة خبزين أغا وقال لحسين أغا عندما يصلون هناك اذهب الى علي بك أي العذب وكله على علي خيول الباشا وكان جركس ٢٦١ أكن له جماعة سراجين

في الجذبة ووقف منهم اثنتان عند بيت التجدي فلما وصل اليهما محمد أغا قال له الصنخي في الروضة وطلبك هنالك فقال له حسين كخذ محمد بك اذهب معهما حتى أصل الى أي العذب وأكله على العليقي فذهب معهما فدخلوا به جنيته جركس وقتلوه وأخذوا فروته ونيا به وما في جيبه وهرب سراجيه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتاه وذهبوا لياتوا به فلم يجدوه وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خيرا محسنا قليل الاذى ورجعت السراجون فأخبروا سيدهم بأتمام ما أمروا به فأقام بيت ابن ابوطمصر القديمة الى بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ في طريقه أجده بك وقاسم بك فذهبوا الى ابراهيم أفندي كخذوا صا الحو بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (ومات) * الأمبر ابراهيم أفندي كخذ العزب المذكور قتله سليمان أغا أبو دقية وسليمان كاشف وخازن دار ابن ابوطمصر بالرميلة في حادثة ظهر ذى القعدة كما تقدم ذكر ذلك في أيام علي باشا وملكو

ودعوا المرمى في فزارة جارا * ان ما غاب عنكم كالعيان ليت شعري عن هاشم وحسين * وابن عوف وحرب وسنان حين يأتيهم مجاهلك قيسا * واصاح آيت أم نشوان وسأل حذيفة أخوته وسادات أصحابه في ترك الرهان ونجح فيه وقال قيس علام تراهنني قال على فرسيك داحس والغبراء وفرسي الخطار والمخنف اوقبل كان الرهن على فرسين داحس والغبراء قال قيس داحس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال القيس اريد ان أعلم لك ان بصري بالخيول انقب من بصرك والاول اصبح فقال له قيس نفس في الغاية وأرفع في السبق فقال حذيفة الغاية من ابلى الى ذات الاصاد وهو قد مر مائة وعشرين غلوة والسبق مائة بعير وضمر والخيول فلما فرغوا قادوا الخيل الى الغاية وحشدوا وابسوا السلاح وتركوها السابق على يد عقاب بن مروان بن الحكم القيسي وأعدوا الامناء على ارسال الخيل وأقام حذيفة رجلا من بني اسد في الطريق وأمره ان يليق داحسا في وادي ذات الاصاد ان مر به سابقا فيرى به الى اسفل الوادي فلما أرسلت الخيل سبقت داحس سيقا بيننا والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على رأس الغاية في جميع قومهم فلما سبقت داحس في الوادي عارضه الاسدي فاطم وجهه فالتقاء في المافكا لا يغرق هو وركبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل وامارا كب الغبراء فانه خالف طريق داحس لمسار داحس فقاد باطا وعاد الى الطريق واجتمع مع فرسي حذيفة ثم سقطت المخنف فمات بقي الغبراء والخطار فكانا اذا الحزن سابق الخطار واذا أسهلا سبقت الغبراء فلما قربا من الناس وهما في وعت من الارض تقدم الخطار فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال رويدك بعد بلون الجدد فذهبت مثلا فلما استوت بهما الارض قال حذيفة خدع والله صاحبنا فقال قيس ترك الخداع من أخرى من مائة وعشرين فذهبت مثلا ثم ان الغبراء جاءت سابقة وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم المخنف اهله ايضا ثم جاء داحس بعد ذلك والغلام يسير به على رسله فآخبر الغلام قيسا بما صنع بفرسه فاذكر حذيفة ذلك وادعى السابق ظلمه اوقال جاء فرساي متتابعين ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا الى القوم الذين حبسوا داحسا واخذوا قوا وبلغ الربيع بن زياد خبرهم فسر ذلك وقال لأصحابه هلك والله قيس وكفى به ان لم يقتله حذيفة وقد أناكم يطلب منكم الجوارا والله لئن فعل ما لنا من ضمه من يد ثمان الاسدي ندم على حبس داحس بخاء الى قيس واهترف بما صنع فسيبه حذيفة ثم ان بني بدر قصر وابقيس واخوته وأذوهم بالكلام فعاتبهم قيس فلم يزدادوا الانبياء عليه وبذاهل ثم ان قيسا وحذيفة تناكرا في السبق حتى هما بالماؤاخذة فنهما الناس وظهر لهم بني حذيفة وظلمه ونجح في طلب السابق فارسل ابنه نذبة الى قيس يطلبه به فلما ابغته الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه الى ابيه ونادى قيس يا بني عبس الرحيل

في ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلي باشا ووقع المحروب مع محمد بك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسياق تجمه ذلك في ترجمة جركس * (ومات) * الامبر عبد الرحمن بك ملتزم الوجهة وهو من أنباع

ايوانا بك الكبير القاسمي وأمر ابنه اسمعيل بك ابن ايوانا وقاده الحثيئة وسافر بالخرزينة سنة خمس وثلاثين ومائة
 وآلف وقتل اسمعيل بك في غيابه ٢٦٢ فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بك ابن ابي شنب الدفتردار

قائمة عام تقطان ولاية جرجا واستجلب في الذهاب والسفر الى قبلي فقصي اشغاله وبرز بغيته الى ناحية الانبار فخرجت الامراء والافوات والاختيارية والوجقات ومشوا في موكبه على العبادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوه والشربات وودعوه ورجعوا الى منازلهم ثم انه قال لاصوافه والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمنازلكم وانزلوا بالمرأكب ونسبوا على بركة الله تعالى ثم انه تشي هو وعساكره وخواصه وعاق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خاف القلعة الى جهة سبيل سلام الى الشرقية ولم يزل سائرا الى أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذاما كان من أمره وأما بك كرس فانه حضر على بك وقاسم بك وعمر بك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء باطرافهم واخذوا لهم راحة عند السواقي ثم مركبوا بعد نصف الليل وبعثوا دقاق عبد الرحمن بك ونجدة على حين غفلة وقتلوه وياخذوا جميع ماله ففعلوا ذلك وساروا غراية فلم يجدوا فيه الخيام فاخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاستأذنه في مكان وأخذوا كتباً

فرحلوا كلهم ولما أتت الفرس حذيفة علم ان ولده قتل فصاح في الناس وركب فيمن معه وأتى منازل بني عبس فراها خالمة ورأى ابنه قتيلا فغزل اليه وقبل بين عينيه ودقنوه وكان مالك بن زهير اخو قيس متزوجا في فزارة وهو نازل فيهم فارس الى قيس اني قد قتل نذبة بن حذيفة ورحلت فالحق بنا والا قتلت فقال انما ذنب قيس عليه ولم ير حل فارس قيس الى الربيع بن زياد يطلب منه العود اليه والمقام معه اذ هم عشرة وأهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان معه مكراني ذلك ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهير اخا قيس وكان نازلا فيهم فبالسج مقتله بين بني عبس والربيع بن زياد فاشتد ذلك عليهم وأرسل الربيع الى قيس عينا يأتية بخبره فسمع يقول

البحراني بدر بمقتل مالك * ونجذ لنا في النائبات ربيع
 وكان زياد قبله يتقي به * من الدهر ان يوم المفضيح
 فقل لربيع يحكذي فعل شيخه * وما الناس الا حافظ ومضيع
 والاغالي في السلا دافمة * وأمر بني بدر على جميع
 فرجع الرجل الى الربيع فاخبره فبكى الربيع على مالك وقال

منع الرقاد فسا أغضض ساحة * جزع ان الخبر العظيم الساري
 أقبح من مقتل مالك المضيمية * برحوا النساء عواقب الاطهار
 من كن محزوننا بمقتل مالك * فليأت نسوة تنابو وجهه نهار
 يجسد النساء حواسر ايندبته * ويتقن قبل تبلج الاسحار
 يضربن روجوهن على قتي * ضخم الدسيعة غير ما خوار
 قد كن يكن الوجوه تسعرا * فاليوم حين برزن للنظار

وهي طوييلة فسمها قيس قركب هو وأدله وقصدوا الربيع بن زياد وهو يصلح سلاحه فقتل اليه قيس وقام الربيع فاعتقا وبكيا واظهار الجزع لمصاب مالك ولقي القوم بعضهم بعضا فقتلوا قتال قيس للربيع انه لم يهرب منك من لجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان بك وقد كان لك شربوى فليكن لي خير يوميك وانما انا بقومى وقومى بك وقد اصاب القوم ما لم يكن لهم سوء لاني ان حاربت بني بدر نصرتهم بنو ذبيان وان حاربتي خذلني بنو عبس الان جميعهم على وأنا والقوم في الدماء سواء قتلت انهم وقتلوا أخى فان نصرتي طمعت فيهم وان خذلتي طمعت عواني فقال الربيع يا قيس انه لا ينفعني ان أرى لك من الفضل ما لا أراه لي ولا ينفعك أن ترى لي ما لا أراه لك وقد مال على قتل مالك وأنت ظالم ومظلوم ظلموك في جوادك وظلمتهم في دمائهم وقتلوا أخاك يا بنهم فان ييؤ الدم بالدم فسمي ان تلحق المحرب أقدم معك وأحب الامر من الى مسالمهم وتخلو بحرب هو اذن دعت قيس الى أهله وأصحابه فجاءوا ونزلوا مع الربيع وأنشدهم عنزة بن شداد مرثية في مالك

ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاستأذنه في مكان وأخذوا كتباً
 من أختان دار السعادة ما بالي وكيله بمصر يتصرف له في حصة وجب دفتر المستوفي ويرسل له الفاظ كل سنة واستمر

هناك الى ان مات * ومات الامير الشهير محمد بن جر كس وأصله من عماليك يوسف بن القرد وكان معروفا
بالفرسية بين عماليك المسذكور فلما مات يوسف بن كس في سنة سبع ومائة ٢٦٣ والف أخذه ابراهيم بن أبوشب

وأرني محبته وعمله فاقام
الطرائه وتولى كشوفية البحيرة
عدة مرار ثم أماره جرجا وسافر
الى الروم ثم عسكر على السفرة
في سنة ثمان وعشرين ومائة
وأف ولما لبس القفطان
على ذلك ونزل الى داره طوى
القفطان وأرسله الى سيده

وقال له انظر خلافي فاني قتلان
فرضاه بعشرين كياسا فاستقلها

فكتب له وصولا على

الطرائه بعشرة كياس أخرى

فبرز الى الحلي وأحضر اليه

حريمه وأقام في حظ وكيف

مدة أيام والباشا يستجله

بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا

يبالي فسلم الباشا ابراهيم بن

في ذلك فلما نزل أرسل اليه

فقال لا أسافر حتى يعطيني

العشرة كياسا فنفذ وأورد له

الوصول فلم يسمع أستاذة الا

أرسال العشرة كياس وقال

سوف هذا يخرب بيتي بعنده

وكان كذلك ولما رجع في

سنة ثلاثين وجد أستاذة

ابراهيم بن توفى وتقلد ابنه

محمد أماره أبيه وسكن دار

والسكامة والراسية للامير

اسماعيل بن اواخا فقاقت

نفس المترجم للشهرة ونفاذ

السكامة واستولى عليه وعلى

ابن أستاذة الحسد والمحمد

فقله عينان رأى مثل مالك * عتيرة قوم أن جرى فرسان

فأيتهم الم يطعمه الدهر بعدها * وأيتهم ما لم يحجمه الرهان

وأيتهم ما نأجيه سايادة * وأخطاهما قيس فلا يريان

لقد جابيا جلبا لمصرع مالك * وكان كرميا ماجدا الهجان

وكان اذا ما كان يوم كريمة * فقد علموا اني وهو قتيان

وكنالدي الهيجا تخمى نساءنا * وفضر ب عند الكرب كل بنان

فسوف ترى ان كنت بعدك باقيا * وأمكنني دهرى وطول زمانى

فأقسم حقا لو بقيت لنظرة * انقرت بها العينان حين ترائي

وبالبحر حذيفة ان الربيع وقيسا انقفا فشق ذلك عليه واستعد للبلاد وقيل ان بلاد عيس

كانت قد أجدبت فاجتمع أهلها بلاد فرارة وأخذ الربيع جوارا من حذيفة وأقام

عندهم فلما بلغه قتل مالك قال لحذيفة لى ذمتي ثلاثة أيام فقال حذيفة ذلك لك فانتقل

الربيع من بني فرارة فبلغ ذلك جل بن بدر فقال لحذيفة أخيه بنس الراى رأيت قتلت

مالككا وخليت سبيل الربيع والله ليعض من عاتيك نارا فر كبا في طلب الربيع فقاتهم

فعلما انه قد أضمر الشر واتفق الربيع وقيس وجع حذيفة قومه وتعاقدوا على عيس

وجع الربيع وقيس قومه واستعدوا للحرب فارت فرارة على بني عيس فاصابوا

نهما ورجالا فجمعت عيس واجتمعت للغارة فنذرت بهم فرارة فخرجوا اليهم فالتقوا

على ما يقال له العذق وهى أول وقعة كانت بينهم فاقتملوا قتلا شديدا وقتل عوف بن

يزيد قتله جندب بن خلف العيسى وانهمزت فرارة وقتلوا قتلا ذريعا وأسرا الربيع بن

زياد حذيفة بن بدر وكان حزين المرحا العيسى قلندران قدر على حذيفة أن يضرب به

بالسيف وله سيف قاطع يسمى الاصم فأراد ضرب به بالسيف لما أسروا فاه بنذره فأرسل

الربيع الى امرأته فغيب سيفه ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك فالى الاضرب به

فوضعوا عليه الرجال فضر به فلم يصنع السيف شيئا وبقي حذيفة أسيرا فاجتمعت

عطفان وسعوا في الصلح فاصطلحوا على ان يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير

ويقتلوا عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته التي ضرب به حرمانين من الابل وان

يجعلوا عشارا كلها وأربعة اعبدة واحد حذيفة دما عن قتل من فرارة في الوقعة

وأطلق من الاسر فلما رجع الى قومه ندم على ذلك وساعت معا لته في بني عيس وركب

قيس بن زهير وعمارة بن زياد فضا الى حذيفة وتحدثا معه فلما جابها الى الاتفاق وان

يردها اليها الابل التي أخذ منها وكانت تولدت عنده فبينما هم في ذلك اذا بهم سنان

ابن أنى طارئة المرى ففجج رأى حذيفة في الصلح وقال ان كنت لا بد فاعلا فاعطهم ابل

عجا فاما كان ابلهم واحد اس أولادها فوافق ذلك رأى حذيفة فالى قيس وعمارة ذلك

وقيل ان الابل التي طلبوها منه هى ابل كان قد أخذها سبعة اعن قيس وقيل أيضا ان

لا اسمعيل بن فضال اليه المبهضين له من الفخار به وغيرهم وتوافقوا على اغتياله وورصد له طائفة منهم ووقعوا به بالرميلة

وضربوا عليه بالرصاص ففجها الله من شرهم وطلع اسمعيل بن كس الى باب العزب وطالب جر كس الى الديوان ليه تداعى

معهم فمضى وامتنع وتبها للحرب والقتال فقتل وهزم وخرج هارباً من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيراً إلى اسمعيل بن بك فأساروا عليه بقتله فاني ٢٦٤ وقال انه دخل حياً إلى بيتي فلا سبيل إلى قتله وأتر له مكان وأحضر له

الطبيب فداوى جراحتيه وأكرمته وأعطاه ملابس وخاض عليه فردة سمور وألف دينار ونفاه إلى قبرص خمساً للشهر واستمر المحقد في قلوب خشد اسننه ومحمد بن بك ابن أبي شنب ابن أستاذهم واتفقوا على أحضار جركس سراً إلى مصر وسافر ابن أبي شنب بالخرزينة إلى دار السلطنة فأغرى رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على إزالة اسمعيل بن بك وحشيرة ووقع ما تقدم ذكره في ولاية رجب باشا وحضر جركس إلى مصر في صورة درويش عجمي واختفى عند قاسم بن ودبر وابعد ذلك مذبذوبه من قتل الباشا وما تقدم ذكره في ترجمة اسمعيل بن بك ونجا اسمعيل بن بك أيضاً من مكربهم وظهر عليهم وسامحهم في كل ما صدر منهم مع قدرته على إزالتهم ولم ينزلوا مشعرين له السوء حتى توافقه وأعلى قتله فعدوا وخانوه وتلقوه بالديوان وأزاولوا دولته وصفاعند ذلك الوقت لمحمد بن جركس وحشيرة فلم يحسن السير وطغى وقبى وسار في الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجاً من

مالك بن زهير قتل بعد هذه الواقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا * ومن يمتدح شيأ سوى الحق يظلم وجعل سنان يحث حذيفة على الحرب فتيشر والهاتمان الانصار بلغهم ما عزموا عليه فاتفق جماعة من رؤسائهم وهم عمر بن الاطنابة ومالك بن عجلان وأحجية بن الجلاح وقيس بن الخطيم وغيرهم وساروا ليصلحوا بينهم فوصوا اليهم وترددوا في الاتفاق فلم يجب حذيفة إلى ذلك وظهر لهم بغية فحذروه عاجبه وعادوا عنه وأغار حذيفة على عبس وأغارت عبس على فزاره واتفقا فقام الشر وأرسل حذيفة أنحاه فلا فاعاروا سريان بن الاسلح بن سفيان وشده وثاقاً ووجهه إلى حذيفة فاطلقه أيرهنه ابنيه وجبر ابن أخيه عمرو ابن الاسلح ففعل ريان ذلك ثم سارق قيس إلى فزاره فلقى منهم جماعة فيهم مالك بن بدر فقتله قيس وانهم فزاره فأخذ حذيفة حذيفة ولدى ريان فقتلها وما يستغيثان يا ابتاه حتى ماتا وأما ابن أخيه فذبحه أخواله ولما قتل مالك والعلمان اشتمت الحرب بين الفريقين وأكثرها في فزاره ومن معها في بعض الايام التعموا واقتتلوا قتلاً شديداً دامت الحرب بينهم إلى آخر النهار وأبصر ريان ابن الاسلح زيد بن حذيفة فحمل عليه فقتله وانهم فزاره فزاره وذبيان وأدرك المحرث بن بدر فقتل ورجعت عبس سالمة لم يصب منها أحد فلما قتل زيد والمحرث جميع حذيفة جميع بني ذبيان وبعث إلى أشجع وأسد بن خزيمة فجمعهم فبلغ ذلك بني عبس فضحوا وأطرافهم وأشار قيس بن زهير بالسبق إلى ماء العقيقة ففعلوا ذلك وسار حذيفة في جوعه إلى عبس ومشي السفراء بينهم خلف حذيفة انه لا يصطلم حتى يشرب من ماء العقيقة فأرسل إليه قيس منه في سقاء وقال لا ترك حذيفة حتى دعني واصطلموا على ان تعطى بنو عبس حذيفة ديات من قتل له ووضعوا الرهائن هذه إلى ان يجتمعوا الديات وهي عشرون كانت الرهائن ابنا لقيس بن زهير وابنا للربيع بن زياد فوضعا أحدهما عند قطبة بن سنان والآخر عند رجل من بكر بن وائل أهمي فغير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فحضره وأخوه حمل عند قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعنا اليها الغلامين لنكسوهما ونسرحهما إلى أهلها ما قاما قطبة فدفع اليهما الغلام الذي عنده وهو ابن قيس وأما البكري فامتنع من تسليم من عنده فلما أخذ ابن قيس عاد فلتقي الطريق ابنا أعمار بن زياد العنسي وابن عم له فأخذاهما وقتلاه مع ابن قيس فلما بلغ ذلك بني عبس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فملاوا عليه الرجال واشتروا السلاح ثم خرج قيس في جماعة فلتوا ابنا حذيفة ومعه فوارس من ذبيان فقتلوهم فجمع حذيفة وسار إلى عبس وهم على ما يقال له فزاره فافتلوا فسكان الظفر لفزاره ورجعت سالمة وجد حذيفة في الحرب وكربها أخوه حمل وتدم على ما كان وقال لأخيه في الصلح فلم يجب إلى ذلك وجمع الجوع عن أسد وذبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عبس

أصبح خلق الله وأظلمهم وهو الذي يقال الصفي ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد فاجتمعت واتخذ له أعراناً من جنسه وخدموا كاهم على ما يقتضيه الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الأشياء من الباعة ولا يدفعون

لها ثمانية من امتنع عليهم ضرب بوهل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة افعالهم ان الطائفة من سراجينها
صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى

٢٦٥

وشاشا وخسعة جنزلي فكان
أعيان الناس والتجار يدخلون
بيوتهم من العصر ويغلقون
أبوابها فلا يفتحونها الى
الصباح وما وقع من افعالهم
الخبيثة مع الخوارج لطيف
النظروني وكان من مياسير
التجار ومشهورة بكثره المال
والثروة وقد كف بصره فيمنما
هو جالس بمنزله بالسبع قاعات
بالقرب من مسجد شرف
الدين والناس في صلاة
التراويح دخل عليه شخصان
من السراجين ووقف منهم
أربعة على باب الدرب وقتلوه
بالخنجر وأخذوا ما أخذوه
وساروا وحضر بعد ذلك
الصيفي فأخذ ما في البيت من
نقد ومناج وشمكات وجمع
وتقاسمهم وفي ذلك من
افعالهم القبيحة الشنيعة
والوالي في وقته أجد أغا المعروف
يلهو به على مثل ذلك ويشيع
منهم في كل يوم قبائح متعددة
وزاد تجبر جر كس وأتباعه
في سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف ونرم نظام الامور
وامتنع من طلوع الديوان
ومن صلاة الجمعة وكذلك
الدقردار الذي هو محمد بن
ابن أستاذة فكان الروزناجي
وبعض الكتبة القفاوات

فاجتمعت عيسر وشادروا في أمرهم فقتلوا قيس بن زهيرانه قد جاء كم مالا قبل
لهم به وايسر ابني بدر الادماؤ كم والزادة عليهم وامان سواهم فلا يريدون غير
الاموال والغنيمة والراي اننا تترك الاموال بمكانها وترك معها فارسين على داحس
وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة من المال فاذا جاء القوم الى
الاموال سار اليها الفارسان فاعلمنا وصولهم فان القوم يستعملون بالنهب وحيارة
الاموال وانهاهم ذوو الراي عن ذلك فان العامة تخافهم وتقتض تعبيتهم
ويستغل كل انسان يحفظ ما غنم ويعاقبون أسلحتهم على ظهور الابل و يامنون فتعود
نحن اليهم عند وصول الفارسين فنذكرهم وهم على حال تفرق وتشتت فلا يكون
لاحدهم هممة الا نفسه ففعلوا ذلك وجاء حذيفة ومن معه فاشتعلوا بالنهب فنهاهم
حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على الحال التي وصف قيس وعادت بنو عيسر وقد
تفرقت اسد وغيرهم وبقي بنو فزار في آخر الناس فحملوا عليهم من جوانبهم فقتل
مالك ابن سبيع التغلبي سيد غطفان وانهزمت فزاره وحذيفة معهم وانفرد في خمسة
فوارس وجند في الهرب وبلغ خبره بني عيسر فقبضه قيس بن زهير والربيع بن زياد
وقرواش بن عمرو بن الاسلم وريان بن الاسلم الذي قتل حذيفة ابنيه وتبعوا أثرهم
في الليل وقال قيس كافي بالقوم وقد وردوا جفرا لمباة ونزلوا فيه فساروا الياتهم كلها
حتى أدركوهم مع طلوع الشمس في جفرا لمباة في الماء وقد أرسوا اخيولهم فاخذوا
بجملهم الخال قيس وأصحابه بينهم وبينها وكان مع حذيفة في الجفرا أخوه جمل بن بدر
وابنه حصن بن حذيفة وغيرهم فهجم عليهم قيس والربيع ومن معهم ماوهم ينادون
لبيك لبيك يعني انهم يحيمون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا بابه فقتل لهم قيس
يا بني بدر كيف رأيتم عاقبة البغي فنادوهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم ودارقرواش بن
عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فضر به فشق صلبه وكان قراوش قد راء حذيفة
حتى كبر عنده في بيته وقتلوا جلائخاه وقطعوا رأسهم ما واستبقوا حصن بن حذيفة
الصباة وكان عددهن قتل في هذه الواقعة من فزاره واسد وغطفان يزيد على أربع مائة
قتيل وقتل من عيسر ما يزيد على عشرين قتيلا وكان فزاره تسمى هذه الواقعة البوار
وقال قيس بن زهير

أقام على الهامة خير ميت * وأكرم حذيفة لا يريم
لقد جئت به قيس جميعا * موالى القوم واقوم الضميم
وعسى به مقتله بعيد * وخص به مقتله جيم *

وهي طويلة وقال ايضا

المتران خير الناس أمسي * على جفرا الهامة لا يريم
فلولا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع النجوم

٣٤

بعض الجافلية والجوايشية يطاعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضايق
صدر الباشا وأبرزهم سوما من الدولة برفع ضيقة محمد بن كس وكتب فرمانات وأرسلها الى الجواقات ومشايخ العلم

والبكري وشيخ السادات وتقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر إلى
محمد بك بحر كس فكتب في الحال ٢٦٦ تذاكر وأرسلها إلى اختيارية الوجاهات والمشايخ بالحضور

ساعة تاريخه لسؤال وجواب
فاجتمع معوام بعضهم ونشاوروا
في ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم
نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك
فذهب اليه الاختيارية
فاكرمهم وأجلهم وأجلسهم
ثم حضر المشايخ فلما تكامل
المجلس أوقف طوايقه
ومما ليكه بالاسلحة ثم قال لهم
تدرون لاي شئ جئتكم قالوا
لا قال تكمونوا مبي أو أقتلكم
جميعا فلم يسعهم الا انهم قالوا
له جميعا نحن معك على ما تريد
فقال أريد عزل الباشا ونزوله
فقالوا نحن معك على ما تختار
ثم انهم كتبوا فتوى مضعونها
ما قوبلهم في نائب السلطان
أراد الافساد في المملكة
وتسلط البعض على البعض
وتحريك الفتن لاجل قتلهم
وأخذوا منهم فاذا يلزم في ذلك
فيكتب المشايخ بوجوب ازالته
وعزله قسما للفساد وحققا
للدماء فاخذ الفتوى منهم
وقاموا أخذوا منه رجب كفتدا
ومصطفى كفتدا و ابراهيم كفتدا
عزبان ودخل الى داخل وترك
الجماعة في المقعد والمحوش
وعليه هم المحرس و بالتواهي
ذلك من غير مشاء ولا دنار
فالذي أحضر شيئا من داره أو
من السوق وأكله والا طوى

ولكن الفتى جلي بن بدر بن بغي واليه بنى مرتسه وخيم
وأكثروا القول في يوم الهبة ثم ان عبسا اندمعت على ما فعلت يوم الهبة ولا م بعضهم
بعضا فاجتمعت فزاره الى سنان بن ابي حارثة المري وشكروا اليه ما نزل بهم فأعظمه
وذم عبسا وعزم على ان يجمع العرب ويناخذ بنار بني بدر وفزارته وبث وسله فاجتمع من
العرب خلق كثير لا يحصى ونهضت أصحابه عن التعرض الى الاموال والغنيمة وأمرهم
بالعبس وساروا الى بني عبس فلما بلغهم مسيرهم اليهم قال قيس الراي اننا لانلقاهم
فاننا قد ورتناهم فهم يطالبوننا بالدحول والطوايل وقد رأوا ما نالهم بالامس باشتغالهم
بالنهب والمسال فهم لا يتعرضون اليه الا ان والذي ينبغي ان نفعله اننا نرسل الطعائن
والاموال الى بني عامر فان الدم لنا قبلهم فهم لا يتعرضون لكم ويبقى اولو القوة
والجلد على ظهر الخيل وغسلهم القتال فان ابوا الا القتال كنا قد أحرقنا أهلينا
وأموالنا وناقلناهم وصبرنا لهم فان ظفروا فهو الذي نريد وان كانت الاخرى كنا قد
أحرقنا ولحقنا باموالنا ونحن على حامية ففعلوا ذلك وسارت ذبيان ومن معها فلقوا
بني عبس على ذات الجراح فاقبلوا قتالا شديدا يومهم ذلك واقترعوا فلما كان الغد
عادوا الى اللقاء فاقبلوا أشد من اليوم الاول وظهروا في هذه الايام شجاعة متبرقة بن
شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتلى لامو سنان بن ابي حارثة على منعه
حذيفة عن الصلح ونظيره وامنهم وأشاروا عليه بمحقن الدماء وراجعة السلم فلم يفعل وأراد
راجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى فتورا أصحابه وركوبهم الى السلم رحل عائدا
فلما عاد عنهم رحل قيس وبنو عبس الى بني شيبان بن بكر وجاورهم وبقوا معهم
مدة قرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض لآخذ اموالهم فراحوا عنهم
فقبضهم جميعا من شيبان فلقبهم بنو عبس واقتلوا فانزمت شيبان وسارت عبس
الى هجر ايتحا القواما كهم وهو معاوية بن الحرث الكندي فعزم معاوية على الغارة
عليهم ليلا فبلغهم الخبر فساروا هنة مجدين وسار معاوية بجدا في اثرهم فقامهم الدليل
على عدائلا بدر كواعب الاوهم فدخلهم فذبحهم ونوابهم النص فادركوهم بالفروق
فاقتلوا قتالا شديدا فانزمت معاوية وأهل هجر وتبعتهم عبس فاخذت من اموالهم
وقتلوا منهم ما أرادوا ورجعوا سائر بن قنزلوا بماء يقال له عرعر عليه حي من كاب
فركبوا اليقا تلوا بني عبس فبرز الر بيع وطلب رئيسهم فبرز اليه واسمه مسعود بن مصاد
فاقتلوا حتى سقطوا الى الارض وأراد مسعود قتل الر بيع فانحسرت البليضة عن رقبتة
فرمى رجلا من بني عبس بسهم فقتله فنار به الر بيع فقطع رأسه وحملت عبس على
كب والراس على ربح فانزمت كاب وغنمت عبس اموالهم وذرارهم فساروا الى
المائة خلفوا والاهل من بني حنيفة واقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم وضيعة
عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلك دوابهم ووترهم العرب

على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل أحمد بك الاعسر الى الباشا يقول قراسهم
له أنت تترك أو تحارب وكان أرسل قاسم بك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسة مائة خيال قتال بل أنزل وانظر والى مكانا

أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة إلى بيت محمد أغا الدالي بقوصون ولم يخرج حركس من بيته ولا أحقن المعوقين سوى قاسم بك وأحمد بك ثم أنه كتب عرضا على موجب الفتوى

٢٦٧

وكتبوا فيه أنه باع غلال الحمرين وغلال الانبار وباع من غلال الدشاش والمحواست ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضي أيضا وأرسله صبرة ستة أنفار من الوحاقيات في غرة المحنة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بك الدفتر دار ابن أستاذة قائم مقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع إلى القلعة الا في يوم نزول الجاهلية ولما فعل حركس ذلك صفاهه الوقت وعزل ملوكه محمد أغا الوالي وقلده الصنحية وسماه حركس الصغير واليس على أغاملوكة ابن أخى قاسم بك الصغير صخبة عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره وقلده على المهرجى ملوكه الصنحية أيضا وكذلك أحمد الحازندار ملوك أحمد الاعمر وسليمان أعاجيزة تابع أحمد أغا الوكيل صناعي البسهم المجمع قائم مقام في بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن على باشا وطلع إلى القلعة فلم يقابل حركس الا في قصر الحلى وكذل له من الامراء ثلاثة عشر صخبا واسا وتولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر زوال القفار بعد قتل

فراسلتم بنو ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا وجاورهم فلما انقضى الامر بين ضبة وتيمم تغيرت ضبة لعبس وأرادوا اقتطاعهم فحاربهم ففقدت وغنمت من أموال ضبة وسارت إلى بني عامر وحالفوا الاحوص ابن جعفر بن كلاب فمهر بهم اية قوى بهم على حرب بني تميم لانه كان بلغه ان لقيط بن زرارة ير يدغزو بني عامر والاخذ بنار اخيه معبد فقامت عبس عند بني عامر فصدتهم تيمم وكانت وقعة شعب جبلة وسند كره ان شاء الله ثم ان ذبيان غزوا بني عامر بن صعصعة وفيهم بنو عبس فاقتتلوا فهزمت عامر وأسر قرواش بن هني العبسي ولم يعرف فلما قدموا به الحى عرفه امرأته منهم فلما عرفوه سلموه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثم رحلت عبس عن عامر ونزلت بتميم الر باب فبغت تيمم عليهم فاقتتلوا قتلا شديدا وتكثر ثرت عليهم تيمم فقتلوا من عبس مقتلة عظيمة ورحلت عبس وقدمه لولا الحرب وقتل الرجال والاموال وهلك المواشى فقال لهم قيس ماترون قالوا نرجع إلى اخواننا من ذبيان فالوت معهم خيبر من البقاع فغيرهم فساروا حتى قدموا على الحارث ابن عوف بن أبي حارثة المري وقيل على هرم بن سنان بن أبي حارثة ليلا وكان عند حصن بن حذيفة بن بدر فلما عادوا رآهم رحب بهم وقال من القوم قالوا اخوانك بنو عبس وذكروا حاجتهم فقال نعم وكرامة أعلم حصن بن حذيفة فعداد اليه وقال طرقت في حاجة فال اعطيتها قال بنو عبس وجدت وفودهم في منزلي قال حصن صالحوا وكمكم اما انافلا دى ولا تدى قد قتل أبائى وعمومى عشر بن من عبس فعاد إلى عبس وأخبرهم بقول حصن واخذهم اليه فلما رآهم قال قيس والر بيع بن زياد نحن ركبنا الموت قال بل ركبنا السلم ان تكونوا اخوتكم إلى قومكم فقد اخلت قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له قم يا عشرينك وأصلح بينهم فاني ساعينك ففعل ذلك وتم الصلح بينهم وعادت عبس وقيل ان قيس بن زهر لم يسر مع عبس إلى ذبيان وقال لا ترائى غطفانية أبدا وقد قتلت أخاها وأزوجها وأولد لها وابن عهسا وليكني مأثور إلى ربي فتنصر وساح في الارض حتى انتهت إلى عمان فترهب بها زمانا فلقية حو ج بن مالك العبدي فعرفه فقتله وقال لا رضى الله ان رجلك وقيل ان قيسا تزوج في التيمم بن قاسم لمساعدت عبس إلى ذبيان وولده ولد اسمعه فصاله فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقدته على من معه من قومه وكانوا تسعة وواشتمهم انقضي حرب داحس والغبراء والحمد لله

*) (يوم شعب جبلة)

كان لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة لالاخذ بنار اخيه معبد بن زرارة وقد ذكرنا موته عندهم أسيرا فبينما هو يتجهز أتاه الخبر بخلف بني عبس وبني عامر فلم يطمع في القوم وأرسل إلى كل من كان بينه وبين عبس دخل يسأله الحلف

سميل بك انضم اليه كثير من الفقاريه وسافر إلى المنوفيه فإراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فلم تنع فتعير خاظمه من الباشا واسا وحش كل من الاخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذي الفقار فاختفى

ذوالفقار وتقيب بمصر الى ان حضر على باشا والى جريد واستقر بالقلعة ودبروا في ظهور ذى الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا
من مصر فنبهوا بيته وبيوت أتباعه وهشبهته فخرجوا من

٢٦٨

وخرج محمد بك حرس هاربا
بيته شيئا لا يجد ولا يوصف
حتى انه وجد به من صنف
الحديد اكثر من ألف قطار
ومن الغنم ازيد من الاف
خروف وبعد ما أحاطوا بما فيه
من المواشى والامتنعة ونهبوها
هدهده وأخذوا أخشابه
وشب بابيكه وأبوابه ولم يرض
ذلك النهار حتى خرب عن آخره
ولم يبق به مكان قائم الا ركن
وقد أقام به عمر فيه نحو أربع
سنوات فخرّب جميعه من
الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا
كل من وجدوه من أتباعه
واختفى منهم من اختفى ومن
ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا
ونهبوا دياره وأخرج خلفه
ذوالفقار تجر يده فلم يدركوه
وذهب من خائف الجبل
الاخضر الى دونة فصادف
مركبا من مراكب الافرنج
فنزل في سامع بهض ساليكه
وتفرق من كان معه من
الامراء بالبلاد القبلية وسافر
الفرنج الى بلاد الافرنج
فأكرموه وتشفعوا فيه عند
العثماني بواسطة الانجلى
فتقبلوا شفاعتهم فيه وأخذوا
له مرسوما بالعودة الى مصر
وأخذها ان قدر على ذلك
بعد ان عرضوا عليه الولاية
والباشوية ببعض الممالك

والتظافر على غزو عبس وعامر فاجتمع اليه اسد وغطفان وعمر بن الجون ومعاوية
ابن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا فقدموا معاوية بن الجون الاولى فمكن بنو اسد
و بنو فزارة بلو امع معاوية بن الجون وعقد له عمرو بن تميم حاجب بن زرارة وعقد
لر باب مع حسان بن همام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدس وعقد لحنظلة
باسر همام لقيط بن زرارة وكان مع لقيط ابنته دخنتوس وكان يغزو بهامعه ويرجع
الى رايها وساروا في جميع ضلالم لا يشكروا في قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فلقى
لقيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفا فقال ما من عندك ان
تسير معنا في غزانا قال انما نغفل في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان تنذر بنا القوم ولا
اتركك حتى تحلف انك لا تجربهم فحلف ثم سار همام وهو غضب فلما سادنا من عامر
أخذ خرقه فصر فيه احنظلة وشو كوترا بابا وخرقتين من يمانية وخرقة حمراء وعشرة أجار
سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم فآخذها معاوية بن قشير فأتى بها الاحوص بن
جعفر وأخبره ان رجلا ألقاها وهو يسقون فقال الاحوص لقيس بن زهير العبدى
ما ترى في هذا الامر قال هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا
يكلمكم فآخبركم ان أعداءكم قد غزواكم عدد القربان وان شوكتهم شديدة واما الحنظلة فهي
رؤساء القوم واما الخرقتان ألبانيتان فهما حيان من اليمن معهم واما الخرقه الحمراء
فهي حاجب بن زرارة واما الاجار فهي عشر ليال ياتيكم القوم اليها اقد اندرتكم فكونوا
أجرا فاصبروا كي يصير الاجار الكرام قال الاحوص فانافعلون وآخذون برأيتك فانه
لم تنزل بك شدة الارأيت المخزج منها قال فاقد رجعت الى رأيي فادخلوا عنكم منكم شعب
جيلة ثم انظموها هذه الايام ولا توردوها الماء فاذا جاء القوم أخرجوا عليهم من الابل
والخسوف بالسيوف والرماح فتخرج مذاعير عظاما فتنقلعهم وتفرق جمعهم واخرجوا
أنتم في آثارها واشفوا نعوكم ففعلوا ما اشار به وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيط فقال له
انذرت القوم فاعادا لحالف انه لم يكلم أحد منهم ثم أتى عنه فقالت دخنتوس ابنته لقيط
لا يباردنى الى اهلى ولا تعرضنى له بصر وعامر فقد اغدرهم لمحاللة فاستحمتها وساء
كل ما اوردها وسار حتى نزل على قسم الشعب بعضا كبر جارة كثيرة الصواهل وليس
اهم من الماء فتصدوه فقتل لهم قيس أخرجوا عليهم من الآن الابل ففعلوا ذلك
فخرجت الابل مذاعير عظاما ودم في اعراضها وادبارها فخطمت تيمما ومن معها
وقطعتهم وكانوا في الشعب وبرزتم الى الحمرات على غير تعبئة وشغلوا عن الاجتماع
الى أوليتهم وجمعت عليهم من عبس وعامر فاقتلوا قتلا شديدا وكثرت القتل في تميم وكان
اول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون واسر معاوية بن الجون وعمر بن عمرو بن
عدس زوج دخنتوس بنت لقيط واسر حاجب بن زرارة وحنظلة لقيط بن زرارة فدموا
قومه وقد تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فتجزر برأيه فوق جرف ثم قتل فيهم

فلم يقبل ولم يرض الا بالعودة الى مصر فوصل الى ماصلة وأنشأ له سفينة وشحنها بالبخانة والآلات
والمدايق ورجع الى دونه فطاع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى نجرس كندرية وحيض اليه بعض أمرائه وأتباعه

المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البصرة فصادف حسين بك الخشاب وهو رب من وجهه فذهب سمائه وخيامه
 وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينة قد وصلت الى مينائها ٢٦٩ فاخذ ما فيها من المتاع والجحائنة

والآلات ورجع الى قبلى
 على حوش ابن عيسى واجتمع
 عليه الكثير من العربان
 وسار الى الفيوم فجمع على
 دار السعادة وهرب
 الصيارف فاخذ ما وجد من
 المال ونزل على بنى سويف
 وكان هناك على بك المعروف
 بالوزير فقبل اليه وقال له
 سار الى القطية بالقرب من
 جرجا ثم هرج جهة الغرب
 قبلى جرجا وأرسل الى سليمان
 بك وطلبه للحضور اليه
 عنده من القاسمية فعدي
 اليه سليمان بك ومن معه
 وقال له وأطلعته على ما بيده
 من المرسوم والامان والعفو
 وحضر اليه أحد بك الاعسر
 وجر كس الصغير فركب
 بهجمة الجميع وانحدر الى
 جهة بحرى فتعرض لهم
 حسن بك والسدادرة وعسكر
 جرجا وماربهم فقتل حسن
 بك ومطافئهم ولم ينج منهم الا من
 دخل تحت بيارق العسكر
 ونزل جر كس بصيوان حسن
 بك وأرسلوا ما بينهم وعازقهم
 في المراكب وسار بن معه
 طالبين مصر ووصلت اخبارهم
 الى ذى القنار بك فعلم

ورجع وصاح انالقيط وحمل ثمانية فقتل وجرح وعاد فكثر جرحه فانخط الحجر فغرسه
 وحمل عليه عنقرة قطعته طعنة قسم بها صلبه وضربه قيس بالسيف فالتقام مشكطاني
 دمه فذكرا بته دختنوس فقال

يا ليت شعري عنك دختنوس * اذا اتاهما الخبر المرموس
 اتحلق القرون ام تيمس * لا بل تيمس انما عروس
 ثم مات وتمت الهزيمة على تيم وقهقان ثم فداوا حاجبا بخمسة ائمة من الابل وفداوا عمرو
 بن عمرو بمائتين من الابل وعاد من سلم الى أهله وقالت دختنوس ترى اباها قصائد منها
 عشر الاخر بخير خذ * دف كهلاء وشبابها
 وأضرها العدو * وأفكها الرقابها
 وقرى بها ونجيبها * فى المطبات ونابها
 ورثها عند الملو * لوزين يوم خطبها
 وأتمها نسبا اذا * رجعت الى أنسابها
 فرعى عمودا لاثيسرة رافعا لنصابها
 ويعولها ويحوطها * ويذب عن احسابها
 ويطامواطن للعدو * وكان لا يمشى بها
 فعل المدل من الاسو * دلحيسنها وتباها
 كالمكوكب الدرى فى * سيماء لا يخفى بها
 عبث الاغربة وكل منية لكتابها
 فرت بنو أسد فرا * را الطير عن اربابها
 وهو وزن اصحابهم * كالقار فى اذنانها

وذكر محمد بن اسحق فى يوم جملة غير ما ذكرنا قال كان سبه ان بنى خندف كان لهم
 على قيس كل تأكله القعد من خندف فكان ينقل فيهم حتى انتهى الى تيم ثم من
 تيم الى بنى عمرو بن تيم وهم اقل بطن منهم واذله فابت قيس ان تعطى الاكل
 وامتعت منه فجمعت تيم وحالفت غيرهما من العرب وساروا الى قيس فذكر القصة
 نحو ما تقدم وخالف فى البعض فلا حاجة الى ذكره وفى هذا اليوم ولد عامر بن الطفيل
 العامرى وقد قال بعض العلماء ان الجوسمية كان يدين بها بعض العرب بالبحرين
 وكان زراة بن عدس وابناه صاحب ولقيط والاقرع بن حابس وغيرهم مجوسا وان
 لقيط اتزوج ابنته دختنوس وسماها بهذا الاسم الفارسى وانه قتل وهى تحته فقال
 فى ذلك

* يا ليت شعري عنك دختنوس * الايات والاول اصبح والله اعلم

(يوم ذات نكيف)

تابع ذى القنار وعلى بك قهاس وعسا كراسيا هية وغبرهم فقتلوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الخبيري
 وساروا الى وادى الهمسافة لاقوا مع محمد بك حركس فقاربوا معه يوما وليلة وكان مع حركس طائفة من الزيدية

والهواة وهرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بن كسر ومن معه على عرضهم وخيامهم وقتل
 ٢٧٠ وحال بينهم الليل ورجع المهزومون مصر وقالوا الذي الفقار بك

منهم نحو مائة وسبعين جنديا
 ان لم تستدار كوا أمركم والا
 دخلوا عليكم البيوت فجمع
 ذو الفقار بك الاسراوات فلقوا
 على تشبهيل تجريدة أخرى
 واجتأبوا الى مصر وف
 فظلموا من الباشا فرمانا بجمع
 ثلثمائة كيس من المهرى
 أو من مال البها على السنة
 القابلة فامتنع الباشا فركبوا
 عليه وعزلوه وأنزلوه وابسوا محمد
 بك قطامش فأتاهم وأخذوا
 منه فرمانا وجهوا أمر
 التجريدة فخرجوا فيهم مدافع
 كبارا وأحضرها سالم بن
 حبيب ومعه نصف سعد
 وخرجوا الى جهة الشبي
 ونزل عثمان جاووش
 الفاخر في جماعة على كنف
 البدرشين وصحبته على كنف
 الجلس في المراكب وربوا
 أمودهم وأشغالهم ووصل
 بحر كسر ومن معه ناحية دهنرور
 والمشية ووقعت بينهم حروب
 ووقعت الهزيمة على بحر كسر
 وقتل سليمان بك ونزلت
 القسراية المراكب وسارت
 الخيالة تحمي العرب مقبلين
 وسار عثمان جاووش
 الفاخر في خلف قرامصه في
 جاووش ليلانها راحتي
 أدركه عند أبي جرح فقبض
 عليه ومعه ثلاثة وأخذ

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بغيضين لقريش مضغنين عليهم ما كان من
 قصي حين أخرجهم من مكة مع من أخرج من خزاعة حين قسماها ربا وخطا بين قريش
 فلما كانوا على عهد عبد المطلب هم وأبا خارج قريش من الحرم وإن يقتلوه هم حتى
 يغلبوهم عليه وهدت بنو بكر على نعم لبني المون بن خزيمه فامردوها ثم جمعوا جوعهم
 وجمعت قريش جوعهم واستعدت وعقد عبد المطلب للحلف بين قريش والأحباش
 وهم بنو الحارث بن عبد مناة وبنو الهون بن خزيمه بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة
 فلقوا بنو بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب فاقعة لولوا ذات نكيف فانهزم
 بنو بكر وقتلوا قتلا ذريعا فلم يعودوا لمحرب قريش قال ابن شعبة الفهري
 فله عينا من رأى من عصاة * غوت عى بكر يوم ذات نكيف
 أناخوا الى أنثا وفسا * فمكونا الضمير فاشترى مريض
 فقتل يومئذ عبد بن السقاح القاري من القارة قتادة بن قيس أخا بلعا من قيس وأسم
 بلعا مستحق ويومئذ قيل لدا نصف القارة من راماها والقارة من ولد الهون بن خزيمه
 وهون ولد عضل بن الديش قال رجل منهم
 دعونا قارة لا تنفرونا * فتجفل مثل اجفال الظالم
 وقيل بهذا البيت سموا قارة وكان يقال للقارة رماة المحدث

*(ذكر الفجار الاول والثاني) *

أما الفجار الاول فلم يكن فيه كثير أمر ليدكر واعد كرهنا لئلا يرى ذكر الفجار الثاني
 وما كان فيه من الامور العظيمة فيظن ان الاول مثله وقد اهداهم لانه فلهذا ذكرناه قال
 ابن اسحق كان الفجار الاول بين قريش ومن معه هامن كنانة كلها وبين قيس هيلان
 وسببه ان رجلا من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن
 هوازن فاعدم الكنانى فوافى النصرى سوق عكاظ بقدر وقال من يتبقي مثل هذا
 بمالى على فلان الكنانى فعل ذلك تعييرا للكنانى وقومه فخر به رجل من كنانة فضرب
 القرد بالسيف فقتله انفع ما قال النصرى فصرخ النصرى فى قيس وصرخ الكنانى
 فى كنانة فاجتمع الناس وقحا وراحتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطاحوا وقيل
 كان سببه أن قمية من قريش قعدوا الى امرأ من بني عامر وهى وضيفة عليهم سارقع
 فقالوا اها اسفري لننظر الى وجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشق ذيل درعه الى
 ظهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت درها فضحكوا وقالوا ممتينا النظر الى وجهك
 فقد نظرنا الى دبرك فصاحت المرأة يا بني عامر فضجت فأتاها الناس واشتجروا حتى
 كاد يكون قتال ثم رأوا أن الامر يسير فاصطلحوا وقيل بل قعد رجل من بني غفار يقال
 له ابو عشرين مكرز وكان غازيا ممتعا فى نفسه وكان بسوق عكاظ فدخله ثم قال
 نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا فى عينه لا يطرف

ما وجد معه وأنزلهم فى المركب واتى بهم الى مصر وقطع وارثهم وارثا فرمانا بجمع التجريدة ومن
 ومحرق الضميرين وأغات البلا والاسباهية وسالم بن حبيب ببحر كسر أيضا توجه فسافروا خلفه أياما ثم هدى الى جهة

الشرق ومعه حرب نحو يلدو وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد ثوابوا معه شرا على قتل ذي القنار بك
فعدى اليه على بك قطامش والعسكر وسالم ابن حبيب فثاقوا معه ووقع ٢٧١

عن انهم زام حركس ومن معه
حتى أقوا بانفسهم في البحر
وأما حركس فانه خاسع لحمام
الحصان وأراد أن يعدى به
بفرده الى البر الا آخر فافتقر
الحصان في ربه وتحتها
الماء حتى قتل من على ظهره
ليخلصه فزلت رجله وغرق
بجانبه وكان بالقرب منه
شادوف وعليه رجلان من
الفلاحين ينقلان الماء الى
المزرعة فنزلا اليه فوجدوا
الحصان ميتا وهو غاطس
بجانبه ولم يعلم من هو فخراه
من رجله وأخذوا لاجسه
وزرخته وثيابه وما في جيوبه
ودفناه بالحجر برة ومر به ما
قارب صيدا فظلباه ووضعاه
فيه وكان على بك جالسا
يجنب البحر ومعه سالم بن
حبيب فنظر سالم الى القارب
وهو مقل فقال ما هذا الا
سكة عظيمة واصالة الينا
فاوقفوا القارب في ناحية
من البره تقدم أحد الشدايق
الى الصنقي وباس يده فقال
له ما خبرك قال وجدنا جنديا
من المهزومين وهو غرقان
بحصانه فقلعه من المظلو بن
والارميناه البحر فقال له لوك
سليمان بك انزل اليه وانظره
فلك تعرفه فلما رآه عرفه

ومن يكونوا قومه بغطرف * كانه بحجة ببحر مسرف

أنا والله أعز العرب بن ذعم انه أعزمني فليضر بها بالسيف فقام رجل من قيس يقال
له اجبر بن مازن فضر بها بالسيف فجدد شها خد صغير كثير فاختصم الناس ثم اصطبلوا
(بنو نصر بالنون) وأما الفجار النار الثاني وكان بعد الفيل بعشر من سنة وبعد موت
عبد المطلب باثنتي عشرة سنة ولم يكن في أيام العرب أشهر منه ولا أعظم وانما سمي
الفجار لما استحل الحيمان كمانه وقيس فيه من المهارم وكان قبله يوم جملة وهو مذكور
من أيام العرب والفجار أعظم منه وكان سببه ان البراض بن قيس بن رافع السكناي ثم
الضمرى وكان رجلا فالتكاخيلاء خلعه قومه لكثر شره وكان يضرب المثل بقته كنه
فيقال أفنتك من البراض قال بعضهم

والقى من تعرفته الليالي * فهو فيها كالحمية الضناض

كل يوم له بصرف الليالي * فتلا مثل فتكة البراض

خرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بطيعة للتجارة
الى عكاظ تباع له هناك وكان عكاظ وذو الحجاز ومجنة أسواقا تجتمع بها العرب كل
عام اذا حضر الموسم فيؤمن بعضهم بعضا حتى تنقضي أيامها وكانت مجنة بالظهران
وكانت عكاظ بين نخلة والطائف وكان ذو الحجاز بالجانب الايسر اذا وقفت على
الموقف فقال النعمان وعنده البراض عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب المعروف
بالرجال وانما قيل له ذلك لكثر رحلته الى الملوك من يحبزي اطيمنى هذه حتى
يلغها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن أنا أجيزها على كمانه فقال النعمان انما
أريد من يجيزها على كمانه وقيس فقال عروة كاب خليع يجيزها لك أبيت اللعن أنا
أجيزها على اهل الشيخ والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البراض وغضب
وعلى كمانه تجيزها يا عروة قال عروة وعلى الناس كلمة فذفع النعمان الاطيمنى الى
عروة الرجال وأمره بالسير بها فخرج البراض يتبع أثره وعروة يرى مكانه ولا ينشئ
منه حتى اذا كان عروة بين ظهري قومه بوادي قال له تبين بنواحي فدك أدركه
البراض بن قيس فاخرج قد احب به سقسق بها في قتل عروة ففر به عروة فقال ما تصنع
يا براض فقال اسستقسق في قتلك أيؤذن لي أم لا فقال عروة اسستك أضيق من ذلك
فوثب اليه البراض بالسيف فقتله فلما رآه الذين يقومون على العير والاجال قتيلا
انهم موافقوا لبراض العير وسار على وجهه الى خيبر وتبعه رجلان من قيس
ليأخذاه أحدهما ضنوى والاخر غطفاني اسم الغنوي أسد بن جوين واسم الغطفاني
مساور بن مالك فلتقيهما البراض بجبة بر أول الناس فقال لهما من الرجلان قالان
قيس قدمنا لقتل البراض فانزلهما وعقل راحلتهما ثم قال أيكما أجزأ عليه وأجود
سيقا قال الغطفاني أنا فأخذه ومشي معه ليلته بزمعه على البراض فقال للغنوي احفظ

ورجع الى الصنقي وقال له البشارة هو محمد بك حركس الكبير وهذا خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرحلين
في الحديد وقال للثاني اذهب فات بكامل ما أخذناه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنه ودفنوه ناحية

شرونه وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بك وذلك في أواخر رمضان والبلد في كرب والقاسمية من نظرون قدوم ٢٧٢ جركس وأبواب المدينة مغلقة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية

دائرون بالطوف في الشوارع وبايديهم الأسلحة فلما وصل على بك قطامش الى الأتار النبوية وأرسل عرفهم عما حصل خرج اليه عثمان بك ودخل صحبته بموكب والرأس امامهم محمولة في عيانية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وجرن عظيم عند القاسمية فطاعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السعور ونزلوا الى منازلهم وأنتمم التقدم والهدايا فكان بين موت جركس وذى الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دول القاسمية والسيد بنى دمارهم محمد بك جركس المترجم وابن استاذ محمد بك ابن أبي شنب وسروا فعلهما وخبثت نياتهم فان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجيه المعروف بالصبي وطائفة من وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه فمن جملة ذلك ان سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين

راحلتي كما ففعل وانطلق البراض بالقطفاني حتى أخرجه الى خربة في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال للقطفاني هو في هذه الخربة اليه يا وى فامهاني حتى انظر أهو فيها فوقف ودخل البراض ثم خرج فقال هو فيها وهو ناثم فأرني سيفك حتى انظر اليه أضراب هو أم لا فاهطاه سيفه فضر به به حتى قتله ثم أخفى السيف وعاد الى الغزوى فقال له لم أر رجلا احب من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو ناثم فلم يقدم عليه فقال انظر لي من يحفظ الراحلتين حتى أمضي اليه فاقتله فقال دعهما وهما على ثم انطلقا الى الخربة فقتله وسار بالعبير الى مكة فلقى رجلا من بني أسد بن خزيمه فقال له البراض هل لك الى ان اجعل لك جعلا على ان تنطلق الى حرب بن أمية وقومي فانهم قومي وقومك لان أسد بن خزيمه من خندف أيضا فخببرهم ان البراض بن قيس قتل عروة الرحال فليخذوا قيسا وجعل له عشرين ابل فخرج الاسدي حتى أتى مككا وبها جماعة الناس فأتى حرب بن أمية فآخبره الخبر فبعث الى عبد الله بن جدها النعمي والى هشام بن المغيرة الخزومي وهو والد أبي جهل وهما من أشرف قريش وذوي السن منهم والى كل قبيلة من قريش أحضر منها رجلا والى الجليس بن يزيد الحارثي وسعيد الاحابيش فآخبرهم أيضا فقتلوا عروة وقالوا الخشي من قيس ان يطلبوا ثار صاحبهم منافقهم لا يرضون ان يقتلوا به خليفه من بني ضمرة فانفق رأيهم على ان يأتوا بأبيرا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفها فبيعوه لواله انه قد كان حدث بين نجد وتهامة وأنه لم يأتنا علمه ما جر بين الناس حتى تعلم وعلم قاتوه وقالوا له ذلك فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام نفر من قريش فقالوا يا اهل مككا انه قد حدث في قومنا بكة حدث اتانا خبره ونخشي ان نتلفنا عنهم فماتهم الشر فلا يرو عنكم فجمعناهم ركبوا على الصعب والدلول الى مكة فلما كان آخر اليوم أتى عامر بن مالك ملاعب الاسنة فآخبر فقال غدوت قريش وخدعتني حرب بن أمية والله لا تنزل كنانة عكاظ أبدا ثم ركبوا في طلبهم حتى ادر كودهم بنخله فاقتل القوم فاشتمت قيس فكادت قريش تهزم الا انها هلى حاميتها تبادر دخول الحرم ليامنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وعمره عشرون سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينزروا وهذه العلة ليست بشئ لانه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم أصحابه ويقتلون واذا كان في جمع قبل الرسالة وانهم زوا فغير بعيد ولما دخلت قريش الحرم عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش اننا لا نترك دم عروة وقومه عادنا عكاظ في العام المقبل وانصرفنا الى بلادنا يحرض بعضها بعضا وييكون هروء الرحال ثم ان قيسا جمع جموعها وجمعها ثقيين وغيروها وجمعت قريش جموعها منهم كنانة فجمعها والاحابيش واسد بن خزيمه وفرفت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن

جدها من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقنعة من خان الخليلي والغورية وكذلك جدها من السكرية وهمجوا على النسا في المحامات وأخذوا ثيابهم ففعلوا ذلك بحمام القاضى وحمام أمير حنين وحمام

الموسكى وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخوارج احسن مرزوق وكان في جميته أربع مائة وعشرون جنزلى وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم ٢٧٣ على جلبي قتل بعد العصر بالمخراطين

وسليمان جلبي بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جرجسي الصابونجي في رأس الخيمية في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد في الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الظير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتسوا منهم الذهاب الى الباشا في شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة * وما اتفق ان الشيخ عبد الرحيم السلوني باشر وقف السلطان الغوري صنع مهمل الزواج ابنته في أيام حر كس ودعا بعض الامراء من الصنائق والاختيارية وبعد ما تكل الاعيان مدوا سهاطا ودعوا السراجين لالا كل قابوا وقالوا لانا كل حتى نأخذ عواندنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكماء في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسي أى كراء الاستان فلم يسع الرجل الا انه أعطى كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كنفدا اليكبير بركة والعرب والمقدام فلم يتكلم منهم أحد

جدعان مائة رجل سلاحتا ما وفعل الباقون مثله وخرجت قريش للوعد على كل بطن منها رئيس فكان على بنى هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته أبو طالب وحزرة والعباس بنو عبد المطلب وعلى بنى أمية واحلافها حرب ابن أمية وعلى بنى عبد الدار كرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بنى أسد بن عبد العزى خويلد بن أسد وعلى بنى مخزوم هشام بن المغيرة أبو أي جهل وعلى بنى تيم عبد الله بن جدعان وعلى بنى جمع معمر بن خبيب بن وهب وعلى بنى سهم العاص بن وائل وعلى بنى عدى زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بنى عامر بن لؤى عمرو ابن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بنى فهر عبد الله بن الجراح والد أبي عبد مده وعلى الاحابيش الحليس بن زيد وسقيان بن عوف هما قائداهم والاحابيش بنو المحرث ابن عبد مناف بن كنانة وعضل والغارة والد بشر من بنى الهون بن خزيمه والمصطلق ابن خزاعة هما بذلك خلفهم بنى المحرث والتخيش التجمع وعلى بنى بكر بن عامر بن قيس وعلى بنى فراس بن فقم من كنانة عمر بن قيس جد الطعان وعلى بنى أسد بن خزيمه بشر ابن أبي حازم وكان على جماعة الناس حرب بن أمية كنانة من عبد مناف سنه ومزلة وكانت قيس قد تقدمت الى عكاظ قبل قريش فعلى بنى عامر ملاعب الاسنة أبو براء وعلى بنى نصر وسعد وثقف سبيع بن ربيع بن معاوية وعلى بنى جشم الصمة والد دريد وعلى غطفان عوف ابن أبي حارثة المري وعلى بنى سليم عباس بن زهل بن هني بن أنس وعلى فهم وعدوان كدام ابن عمرو وسارت قريش حتى نزلت عكاظ وبها تيس وكان مع حرب بن أمية اخوته سقيان وأبوسقيان والعاص وأبو العاص بنو أمية فعقل حرب نفسه وقيد سقيان وأبو العاص نفسيهما وقالوا ان يهرح رجل منا من مكانه حتى نموت أو نظفر فيومئذ نسوا العباس والعباس الاسدوا وقتل الناس قتلا لا شديدا فكان الظفر أول النهار لقيس وانهم كثر من بنى كنانة وقريش فانهزم بنو زهرة وبنو عدى وقتل معمر بن خبيب الجعفي وانهم طائفة من بنى فراس ومثت حرب بن أمية وبنو عبد مناف وسائر قبائل قريش ولم يزل الظفر لقيس على قريش وكنانة الى ان انتصف النهار ثم عاد الظفر لقريش وكنانة فقتلوا من قيس فاكثروا وحجى القتال واشتد الامر فقتل يومئذ تحت راية بنى المحرث بن عبد مناف بن كنانة مائة رجل وهم صابرون فانهزمت نيسر وقتل من اشراهم عباس بن زهل السلمي وغيره فلما رأى أبو السيد عزم مالك بن عوف النصرى ما تمنع كنانة من القتل نادى يامعشر بنى كنانة اسرفتم في القتل فقال ابن جدعان انامعشر يسرف ولما رأى سبيع بن ربيع بن معاوية هزيمة قبائل قيس عقل نفسه واضطجع وقال يامعشر بنى نصر فاتلوا عني أو ذروا فغطت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهم زملوا قبائل قيس فقاتل هؤلاء أشد فقال راء الناس ثم اتهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على أن

٣٥ يخ مل ل ونفس على ذلك ما لم يقل وكان موت محمد بك حر كس وهلا كه في أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير على بك المعروف بالهندي وهو مالوك أحمد بك تابع ايوان بك الكبير جرجسي الجففس

تقلد الامارة والصنحية بالديار الرومية وذلك انه لما قلدا سمعيل بك ابن ابواطا استأذنه أجذبك الصنحية والامارة على
وهشرين ومائة ألف عوضا عن يوسف بك الجزاير جعل عليها هذا

كفخدها فلما توجهوا الى
هناك وتلاقوا في مصاف
الحرب هجم المصريون على
طابور العدو بعد ان هزم الروميين
فكسروا الطابور وانهزم العدو
وامتدح أحمد بك أمير العسكر
المصري فلما رجعوا الى

اسلامبول ذكر ذلك وحكوه
لرجال الدولة فانهموا على
على الهندي وأعطوه صنحية
استأذنه أحمد بك وأعطوه
مروا بمنظر المحاصية قيد
حياته زيادة على ذلك ورجع
الى مصر ولم يزل معدودا في
الامراء الكبار مدة دولة
اسمعييل بك ابن سيد استأذنه
حتى قتل اسمعييل بك وأراد
قتله محمد بك جر كسر هو وعلى
بك الارمني المعروف بابي
العدبات فدفع عنها محمد
باشا وقال ان الهندي منظور
مولانا السلطان والارمني أمين
الغدير فاصحى في خدمته وضمن

غائباته ما الباشا فاستمر في
امارتها فلما استوحش جراس
من ذي الفقار وجه دعائه وهو في
كثوفية المنوفية حرب وحضر
الى مصر ودخل عنده على بك
الهندي المذكور فاحفاه عنده
خمسة وستين يوما ثم اقتل
الى مكان آخر والمترجم يكتم
أمره فيه وجر كس وأتباعه

يتجسسون ويقصرون عليه لئلا ينهاروا ويزل جر كس محمد شاو حضر على باشا ودبروا أمر ظه وردي

يعدوا القتلى فاقى الفريقين فضل لا قتلى أخذ دينهم من الفريق الآخر فتعادوا القتلى
فوجدوا قريشا وبنى كنانة تدفوا على قيس عشرين رجلا فقه من حرب بن أمية
يومئذ ابنه أباسفيا في ديات القوم حتى يؤديها ورون غيرهم من الرؤساء وانصرف
الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدموا ما بينهم من العداوة والشر
وتعادوا على أن لا يؤذي بعضهم بعضا فيما كان من أمر البراض وعروة

* (يوم ذي نجب) *

وكان من حديث يوم ذي نجب ان بني عامر لما أصابوا من تميم ما أصابوا يوم جيلة وجوا
ان يستأصلوهم فكتبوا احسان بن كشة الكندي وكان ملكا من ملوك كندة وهو
حسان بن معاوية بن حجر فدعوه الى أن يغزوهم بني حنظلة من تميم فاجبهوه أنهم قد
قتلوا فرسانهم ورؤسائهم فقبل معهم بصنائعه ومن كان معه فلما أتى بني حنظلة خبر
مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بني مالك انه لا طاقة لكم بهذا الملك ومعه من العدد
فأنتهـلوا من مكانكم وكونوا في أعالي الوادي مما يلي مجي القوم وكانت بنو ربوع
بأسفله فتحوات بنو مالك حتى نزلت خلف بني ربوع وصارت بنو ربوع تلى الملك فلما
رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا الى طريق الملك فلما كان وجه الصبح وصل
ابن كشة فبين معه واد استعد القوم فاقبلوا فلما رأاهم بنو مالك وصبرهم في القتال
ساروا اليهم وشهدوا معهم القتال فاقبلوا ما ياضرب جشيش بن غمران الرياحي ابن
كشة الملك على رأسه فصرعه فمات وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر وانهزم طفيل بن
مالك على فرسه قرزل وقتل عمرو بن الاحوص بن جعفر وكان رئيس عامر وانهزمت
بنو عامر وصنائع ابن كشة قال جر في الاسلام يد كرا اليوم بذى نجب

بذى نجب ذنبا واكل مالك * أحلم يكن عند الطعان بوا كل

وكان يوم ذي نجب بعد يوم جيلة بسنة وبقى الاحوص بعد ابنه عمرو يسير او هلك
أسفا عليه

(يوم نعل قشاة)

وهو يوم اشيمان على تميم قال أبو عبيدة أغار بسطام بن قيس على بني ربوع من تميم وهم
بنعف قشاة فأتاهم ضحى وهو يوم ريح ومطر فوافق النعم حين سرح فاحضه كله ثم كر
راجعاً وتداغت عليه بنو ربوع فلقوه وفيهم عسار بن عتيبة بن الحرث بن شهاب
فكره عليه بسطام فقتله ولحقه مالك بن حطان البر بوي فقتله وأتاهم أيضا الجبر بن
أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بني ربوع جماعة وأسروا آخرين منهم مليل بن أبي مليل
وسلموا وعادوا غائبين فقتل بعض الأسرى بسطام أسرك ان أباه مليل مكانى قال نعم
قال فان دلتك عليه أطاعني الآن قال نعم قال فان ابني يجير كان أحب خلق الله

والخامس من عشرتهم وكنهوا أمهم وثاروا ثورة واحدة وأزادوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد على بك
الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بك قطامش ٢٧٥ من الديار الرومية باستدعاء

المصريين بتقليد الدفتردارية
من الدولة فلم يمكنه المترجم منها
حتى ضاقت نفسه منه ووجهه
عزمه إلى ذي الفقار بك وأخ
عليه وهو يومئذ دونه وبنه وباريه
بالصبر والثبات إلى أن حضر
المملوك الواسي وأخبر على بك
باجتماع مصطفى بك ابن ابوط
وألى العذب ومن معهم وذكر
له ما قالوه في حال نشوتهم فلم
يتغافل عن ذلك وقال لذلك
المملوك اذهب إلى ذي الفقار
بك فأخبره فذهب إليه فعرفه
صورة الحال فوقع بهم ما تقدم
ذكره من قتلهم بيد الباشا
وكان يقطن مصافة ذي الفقار
له وبعده مراعاة حقته له وبهذه
النكسة صار على بك وحيدا
فقطع فيه العدو واختلى بمحمد
بك قطامش بذى الفقار بك
وتدأكرمه أمر الدفتردارية
وعدم نزول على بك عنها وقال
لا بد من قتلى آباء فقال
له ذو الفقار لا تدخل معك في
دمه فان له في عنقي جيلان
كنت ولا بد فاعلا فذهب إلى
يوسف كنددا البركاوي
ورضوان أغا وعثمان جاووش
القادر علي ودبر معهم ما تريد
ولكن ان قتلتم الهندي
فلازم من قتل محمد بك الحجازر
وذي الفقار فانصروه فقال

وسجدوا لأن مكبا عليه يقبله فخذله أسير افعاد بسطام فراه كما قال فاحذه أسيرا
وأماق البربوعى فقال له أبو مليل قتل بجيرا وأسرتى وابنى مليل والله لا أطعم
الطعام أبدا وأنا موتى فخذنى بسطام أن يموت فاطلقة بغير فدا على أن يغادى مليل
وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجير ولا يبعثه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على
قومه أبدا وعاهد على ذلك فاطلقة وجرنا صيته فرجع إلى قومه وأراد الغدر بسطام
والنكسة به فإرسل بعض بني ربوع إلى بسطام يخبره فخذره وقال متمم بن نويرة
أبلغ شهاب بنى بكروسيدها * عنى بذلك أبأ الصهباء بسطاما
أروى الاسنة من قومي فأنهلها * فاصبحوا في بيع الارض نوا
لا يطبقون اذا هب النيام ولا * في مرقدي حملون الدهر احلاما
أشقى نسيم بن مرلا مكيدة * حتى استعادوا له اسرى وأفعاما
هلا أسير اقدتاك النفس طعمه * ما أراد و قدما كنت مطعاما
وهى أبيات عدة

(يوم الغيظ)

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بنى شيبان وقيم أسرفيه بسطام بن قيس الشيباني وسبب
ذلك أن بسطام بن قيس والحويزان بن شريك ومفروق بن عمرو وساروا في جمع من
بنى شيبان إلى بلادهم فأغاروا على ثعلبة بن ربوع و ثعلبة بن سعد بن ثعلبة بن
عدى بن فزارة و ثعلبة بن سعد بن ذبيان و كانوا متجاورين بصحراء فاجتمعوا فقتلوا فأنهزمت
الثعلبة وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان أموالهم ومروا على بنى مانأ بن حنظلة
من غنم وهم بين صحراء فليج و غيظ المدرة فاستاقوا ابلهم فركبت اليهم بنو مالئك
يقدمهم عتيبة بن الحرث بن شهاب البربوعى وفرسان بنى ربوع وساروا في أثر بنى
شيبان ومعه من رؤساء غنم الاحمر بن عبد الله وأسيد بن جمة وجر بن سعد ومالك بن
نويرة فادركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم وصبروا ففرى فانهم هزموا شيبان واستعادوا
غنم ما كانوا غنموه من أموالهم وقتل بنو شيبان أبا مرحب ربيعة بن حصية والح عتيبة
ابن الحرث على بسطام بن قيس فادركه فقال له استأسر أبأ الصهباء فانا خير لك من
الفلاة والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة ان أبا مرحب قد
قتل وقد أسرت بسطاما وهو قاتل مليل وبجير ابني أبي مليل ومالك بن حطان وغيرهم
فاقبله قال انى معيل وأنا أحب اللبن قالوا انك تغاديه فيعود فيجرب بنا ما لنا فى علمهم
وسأربه إلى بنى عامر بن صعصعة لك لا يؤخذ فيقتل وانما قصد عامر الا ان عمته حولة بنت
شهاب كانت ناكحة افيهم فقال مالك بن نويرة في ذلك

لله عتاب بن مية اذ رأى * الى نارنا في كفه يتلدد
أنحى امرأ أرى بجيرا ومالكا * وأتوى حريثا بعدما كان يقصد

محمد بك قطامش ان ابن الحجازر له في هنتى جميل فانه صان يتي وحرى في غياى كوالده من قبل فقال ذو الفقار بك
وأنا كذلك أقت في الاختفاء بمنزل على بك وغيره ما لاعم وانخط الامر بينهم على الحيانة والغدر وذهب محمد بك فاجتمع

يوسف البركاوي ومن ذكره وتوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كنفدا البركاوي باش سراجينه وكله على قتل الهندي
وودعه بالا كرام فاخذهم في
٢٧٦ صبحه خمسة انفادو وقف بهم عند باب العزب فلما اقبل على بك في طائفة

ابتكر ذلك السراج مشابها
مع بعض السراجين وتساوا
فقبل لهم اماتستخوان
الصنقي فخرج ذلك السراج
الطبخية ووضه بها في صدر
الصنقي فنفذت الرصاصه
من كنه وساق على بك جواده
الى جهة البحر وسار على باب
زويله وذهب الى داره بحارة
عابدين وحضر اليه طوائفه
واغراضه وأصحابه ومنهم
على كنفدا عزبان الجاني
وعلى كنفدا ملوك يوسف
كنفدا حبانة ومحمد سرجي
بشناق عزبان ومصطفى
حاوريش كذلك وغيرهم
وامتلا البيت والشارع
وباتوا تلك الليلة وعند الفجر
ركب محمد بك قطامش وحضر
هندي القار بك فركب
معه الى جامع السلطان حسن
وحضر عندهم رضوان أغا
وعثمان جاويش القازدغلي
ويوسف كنفدا البركاوي
وباقى الافوات فارسليمان
طرفه-م جاسوسا الى بيت
الهندي فخرج وعرفه-م عن
هنده فقال رضوان أغانا
أذهب اليه واحضر بجيالك
الى بيت ذي القهار بك
رياني اغان مستحفظان فياخذ
اليكم فركب رضوان أغا

ونحن تأدينا قبل ذلك ابن أمه * فداة السكلايين والجمع يشهد
فلما توسط عتيبة سيوت بني عامر صاح بسطام واشيبيانا ولا شيبان الى اليوم فبعث اليه
عامر من الطفل ان استعطت أن التجأ الى قبتي فافعل فاني سأمنعك وان لم تستطع فاقذف
نفسك في الركا فاني عتيبة تابعه من الجن فاحبره بذلك فامر ببيته فقبض فركب فرسه
واخذ سلاحه ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر من الطفل الغنوي فحياهم وقال يا عامر
قد بلغني الذي ارسلت به الى بسطام فانما تخبرك فيه خلاصا لا ثاقبا قال عامر وما هي قال
ان شئت فاعطى خاتمتك وخلاعة اهل بيتك حتى اطلقه لك فليست خاتمتك وخلاعة
اهل بيتك بشئ من خلعتهم وخلاعة اهل بيتك فقال عامر هذا لا سبيل اليه قال عتيبة وضع
رجلك مكان رجلك فليست عندي بشئ منه فقال ما كنت لافعل قال عتيبة فتيبني اذا
جاوزت هذه الرابية فتغار عني عنه على الموت فقال عامر هذه انقضت الى فانصرف به
عتيبة الى بني هبيد بن ثعلبة فراهي بسطام مركب أم عتيبة رثا فقال يا عتيبة هذا رحل
امك قال نعم قال ما رايت رحل امك سيدي قط مثل هذا فقال عتيبة واللات والعزى
لا اطلقك حتى تاتيني امك بهودجها او كان كبير اذا نحن كثير وهذا الذي اراد بسطام
اي رغب فيه فلا يقتله فارسلي بسطام فاحضر هودج امه وقادى نفسه باربعمائة بعير
وقيل بالف بعير وثلاثين فرسا وهدج امه وهدجها وخلص من الاسر فلما خلاص
من الاسر اذكي العيون على عتيبة وابنه فعادت اليه عيونته فاحبره انها على ارب فأغار
عليها واخذ الابل كلها وما لهم معها (عتيبة بالثاء فو ثاها نقطتان والياء صحتها نقطتان
ساكنة وفي آخرها ياء واحدة)

(يوم الشبان على بني قميم)

قال ابو عبيدة خرج الانزع بن حابس وأخوه فراس التميميان وهما الاقرعان في بني
مجاهش من قميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جهم
بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرق في بني بكر بن وائل بن بركة فالتقوا لقتال لا شديدا
ظفرت فيه بكر وانتهزت قميم واسر الاقرعان و أبو جهم وناس كثير واقعدى الاقرعان
نفسهم ما من بسطام وعاددا على اوسال القدا فاملأه ما فبعد اول يرسل شيئا وكان
في الاسرى انسان من ربوع سمعه بسطام بن قيس في الليل يقول
ندى بوالدة على شفاعة * فكنها حرض على الاستقام
لوانها علمت فيسكن حاشها * أنى سقطت على القتي المنعام
ان الذي ترجين ثم اياه * سقط العشابه على بسطام
سقط العشابه على متعم * سمع الين من معاود الانعام
فلما سمع بسطام ذلك منه قال له ابيك لا يخبر امك عنك غيرك وأطلقه وقال ابن
رومض العزى

وأرسلوا الى ذي القهار بك فاندوه اتي عندهم ايضا فلما دخل رضوان أغا على بك الهندي
وجده شارب اس معه وحاده وخاذه وقال له بلغني ان ذا القهار بك أقام في بيتك خمسة وستين يوما وبيتك وبينه عهد

وميثاق فقم بما الى بيته وهو ينظر السراج الذي ضرب عليك الطبخة ويقوم منه ودع الجماعة ينظرون الى أن نعود اليهم
فطلب الحصان فاشار عليه على كنفه الجاني بعدم الذهاب فلم يسمع وركب ٢٧٧ في قلة من أتباعه وصحبته ما كان

فقط وذهب مع رضوان أغا
فدخل معه بيت ذى القنار بك
وتركه وسار لياني اليه بذى
القنار بك وذهب اليهم وعرفهم
حصوله في بيت ذى القنار
فأرسلوا اليه أغات مستحفظان
في جماعة كثيرة فدخلوا
بيت ذى القنار بك وأخذوا
الحصان والسكر من عليه
وقدموا له الكدش عريانا
فقام عثمان تابع صالح
كتخذ اعزبان الرزاز وأخذ

جاءت هدايا من الرحمن رسالة * حتى أبحث لدى أبيات بسطام
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معا * وكبة الخيل والازواد في عام
مستورم خيله نعدو قنايته * على الذوائب من أولادهم

وقال أوس بن حجر

وصبحنا عارطو يل بناؤه * نسب به ملاح في الافق كوكب
فلم أربوما كان أكثربا كيا * ووجه أترى فيه السكابة تجنب
أصابوا البروك وابن حابس غنوة * فظل لهم بالافاع يوم عصب
وان أبا الصهباء في حومة الوغى * اذا ازورت الابطال أيت عجب
وأبو الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثرب عراف في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن
قيس تركنا ذكره اختصارا (حجر بن قيس الحامي والحجم)

(يوم مباحض)

وهو شيبان على بني تميم قال أبو عبيد ج طريف بن تميم العنبري التميمي وكان رجلا
جسما يلقب بمجداع وهو فارس قومه ولقبه جميعه بن جندل الشيباني من بني أبي ربيعة
وهو وشاب قوى شجاع وهو بطرف بالبيت فأمال النظر اليه فقال له طريف لم تشد
نظرك الى قال جبيصة أريد أن أتبعك لعل أن ألقاك في جيش فاتك فقال طريف
اللهم لا تحول المحول حتى ألقاه ودعا جميعه مثله فقال طريف

أولكنا وردت عكا قبيلة * بعثوا الى عريفهم مبعوثهم
لا تنكروني اتي داءكم * شاكي السلاح في الحوادث معلم
حولى فوارس من أسيدجة * وبني الهجيم وحول بيتي خضم
تحتي الاقرو فوق جلدى نثرة * زغف ترد السيف وهو مثل

في أبيات ثم ان بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وبني مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم
شروخ صام فاقموا شيأ من قتال ولم يكن بينهم دم فقال هاني بن مسعود ورثس بن أبي
ربيعة لقومه اني أكره أن يتفارق الشمر بيننا فارتحلهم فقتل على ما يقال له مباحض
وهو قريب من مياه بني تميم فأقامه وأعليه أشهرا وبلغ خبرهم بني تميم فإرسل بعضهم
الي بعض وقالوا له ذاك منصرف ودان اصطلمتموه ثم أوهنتم بكر بن وائل واجتمعوا
وساروا على ثلاثر رؤساء أبو الجعداء الطهوي على بني حنظلة وابن فديك المنقري على
بني سعد وطريف بن تميم على بني عمرو بن تميم فلما قاربوا بني أبي ربيعة بلغهم الخبر
فأسعدوا لاقعهم فخطبهم هاني بن مسعود وحشهم على القتال فقال إذا أتوكم فقاتلوهم
شيأ من قتال ثم انخساروا عنهم فاذا اشتغلوا بالهتف فعدوا اليهم فانكم تصيدونهم
حاجتكم وصحبهم بنو تميم والقوم حذرون فاقموا قتالا شديدا وفعلت بنو شيبان
ما أمرهم هاني فاشتعلت تميم بالنفيم وبرز رجل منهم ابن لماني بن مسعود صبي فاخذه

ذو القنار ومن معه وطاعوا الى الفداء فمضوا ففرضهم وكان المترجم سامع انصدروا عند الحلم والادنة وسماحة النفس
وتولى كوفية الغريبة والمنزوية وبني سويف ونظرا الحصاصية بامر ساطاني قيد حياته فلما تأسر أسيد بن حجر كسر راس

استاذ محمد بك ابن أبي شغب الدفتر دارية فزعه امنه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للترجم بنظر الخاصكية واليسة
محمد باشا فقط انابذلك فلم يمتثل
٢٧٨

وقال حسبي هذان الغنيمة وساربه وبقيت غنيم مع الغنيمة والسبي فعادت شيبان عليهم
فهمزهم وقتلهم وأسروهم كيف شاؤوا ولم تصب غنيم غنمهم الا القليل
ولم يلوأحد على أحد وانهم طرئ فاقبهم حبيصة فقتلهم واستردت شيبان الاهل والمال
وأخذوا مع ذلك ما كان معهم وفادى هاتئ بن مسعود ابنه بمائة بعير وقال بعض
شيبان في هذا اليوم

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل * غر وأنت بمنظر لا تعلم
واتيت حيا في المحر زوب محلهم * والمجيش باسم أنهم يستهزم
فوجدتهم برعون حول ديارهم * بسلا أذا حام الفوارس أقدموا
واذا اهتزوا بأبى ربيعة أقبوا * بكريمة مثل النجوم تلم
ساموك درعك والافر كريمة * وبنو أسيد أسلموك وخضم

وقال عمرو بن سواد برثى طريقا
لا تبع من يا خير عمرو بن جندب * لعمري لمن زار القبور لم يعد
عظيم رماذ النار لا متبمس * ولا مؤثما منها اذا هو أوقدا
وما كن دقا اذا الخيل أجمت * وما كان عيطا اذا ما تجردا

* (يوم الزويرين) *

قال أبو عبيدة كانت بكر بن وائل قد اجلبت بلادهم فانتخبوا بلاد تميم بين اليامنة
وهجر فلما تدانوا جملوا لابي بكرى تيمميا الا قتله ولا ياتي تيممى بكرى الا قتله اذا
وأصاب أحدهما مال الآخر أخذ حتى تقا قلم الشر وعظم فخرج الحوفزان بن شريك
والواذك بن المحرث الشيبانيان ليغيرا على بني دارم فاتفقا ان تيمميا في تلك الحال
اجتمعت في جمع كثير من عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرهما وسارت الى بكر بن
وائل وعلى تميم أبو الرئيس الحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فقدموا عليهم الا صم
عمرو بن قيس بن مسعود أبو مفرق وحظظه له بن سيار البجلي وجران بن عبد عمرو
العيسى فلما التقوا جعلت تميم والرباب بعيرين وجلاوهما وجه لواء عندهما من
يحفظهما واورتر كوهما بين الصفيين معقوا بين وسموهم ازويرين يعني الهين وقالوا لانفر
حتى يفر هذان البعيران فلما رأى أبو مفرق البعيرين سأل عنهما فاعلم حالهما فقال
انازويرين كم برك بين الصفيين وقال قاتلوا هني ولا تفروا حتى أفر فاققتل الناس قتلا
شديدا فوصات شيبان الى البعيرين فأخذوهما فذبحوهما واشتد القتال عليهما
فانهزمت تميم وقتل أبو الرئيس مقدمهم ومعه بشر كثير واجترفت بكرى والاهم
ونساءهم وأسروا أسرى كثيرة ووصل الحوفزان الى النساء والاموال وقد سار الرجال
عنها للقتال فأخذ جميع ما خلفوه من النساء والاموال وعاد الى أصحابه سالمين وقال
الاعشى في ذلك اليوم

كذلك يتمكين على بك فالبسه
على باشا قوطانا فقال له على
بك انت تلبسني وهم لا يمكنوني
ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم
مثل ذلك مرتين فقال له الباشا
أنا أتيتك بها وأرسلها اليك
وبعث الى محمد بك يطلب منه
المفاتيح فوعده بذلك ثم
أحضر وهاله بسى رجب
كأخذوا محمد جابش الداودية
فأعطاه الى على بك فركب
بجبهة الاغا المعين ونائب
القاضي ومن كل بك واحد
وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا
فيها شيئا فأخذت بذلك
وكان موت المترجم في أوائل
سنة أربعين ومائة وألف
(ومات) الأمير ذوالقنار بك
قاصو وهو تابع قاصو بك
الكبير الا بواظى القاسمى
تقلد الامارة والصنعية في
سابع شعبان سنة ثمان
وعشرين ومائة وألف وليس
عدة مناصب كثيرة مثل
كشوفية بنى سوبق والبحيرة
ولما حصلت الحوادث قتل
اسماعيل بك ابن ابواظ
اهتكف في بيته ولازم داره
ولم يتدخل معهم في شئ من
الامور فلما تعصب ذوالقنار
بك ومحمد بك قضا مش ومن
معه على قتل على بك

الهندي واتحاد فرقة القاسمية عزم على قتل ذى الفقار فاقصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع
السلطان حسين وهو لم ينظر بياله انهم يغدرونه لانجماعه عنهم فلما أحضر واعلى بك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه

الى القتل فقال ذو الفقار بك خذوا هذا ايضا وأشار الى المترجم مجازاة قديمة بينهما أولهما به بانه من رؤساء القسامية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبى خذوا عني الارية والبلاد ٢٧٩ ولا تقتلوني ظلماً فلم يملوه ولم يسمعوا

لقوله فيسكبوه ماشياً مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل المؤمن بالرميلة وكان انسانا عظيماً ورحيماً منور الشبهة عظيم اللحية رحمه الله تعالى (ومات) الامير محمد بك ابن يوسف بك المجزار تقادراً الامارة والصنحية في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعدوا قعة محمد بك جر كس وخروجه من مصر ولما قتل على بك الهندي وذو الفقار بك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له قنبر يده وعليها اسم عيل بك قيطاس وأخذت صبيته عربان نصف سعدو كان قد وصل اليه الخبر فاخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فليخوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحى نفسه الى الليل ثم أحضر مراكباً قتل فيها وصحبته مملوكان لاغير وفراس وأنواج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكاً خلاف المقتولين فاخذوا الهجن وساروا ليلاً معتبرين حتى حازروا وطاق اسمعيل بك وقتل منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بك قيطاس فاجبره فارتحل كفتاه بطائفة فردوهم واخبرهم عنده فخدموه الى أن مات ودخل محمد بك المجزار رشيد فاخفى في وكالة فتمى خبره الى حسين جرجي الخشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثاني غائباً بالسوق

ياسلم لا تسألني هذا فلا كشف * عند اللقاء ولا سودمقار يف
فحسن الذين هم مننا يوم صبحنا * يوم الزورين في جمع الاحاليف
ظلموا وظلمت تكر الخيل وسطهم * بالشيب منساو بالمرد الغطاريف
استأنس الشرف الالهى بأعينها * ألم الصقور علت فوق الاماليف
انسل عنها نسل الصيف فانجردت * تحت اللبسود متون كالزطاليف
قدأكثر الشعر افي هذا اليوم لاسيما الاغلب الجعلي فن ذلك أرجوزة التي أولها
* ان سرك العز خجج بجحيم * يقول فيها
جاؤا بزورهم وجئتوا بالاصم * شيخ لنا كالكالم من باقى ادم
شيخ لنا معاود ضرب الهم * يضرب بالسيف اذا الرمح انقصم
* هل غير غارصك غارافنا هم *

الغاران بكر وتميم وله الارجوزة التي أولها
* يارب حرب ثرة الاخلاف * يذكر فيها هذا اليوم

(ذكر أسرار حاتم طي) *

قال أبو عبيدة أغار حاتم طي بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوه وهم وانهمزمت طي وقتل منهم وأسر جماعة كثيرة فكان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقى موثقاً عند رجل من غيرة فاته امرأة منهم اسمها عالية بناقة فقالت له اقصد هذه ففكرها فلما رأتها متخورة صرخت فقال حاتم

عالي لا تلمد من عاليه * ان الذي اهداك من ماليه
ان ابن اسماء لكم ضامن * حتى يؤدي أنس ناويه
لا أقصد الناقة في أنفها * لكنني أوجرها العاليه
اني عن الفصداني مقنن * يكره مني المفصد الا لا اليه
والخيل ان شمس فرسانها * تذكر عند الموت امثاليه

وقال رميض العنزي يقتل

نحن اسرنا حاتم وابن ظالم * فكل ثوى في قيدنا هو ويخضع
وكعب اباد قد اسرنا وبعده * اسرنا بأحسان والخيل نطمع
وربان غادرنا بوج كانه * واشياعه في مصر ميم مصرع
وقال يحيى بن منصور الذهل قصيدة يقتلها بياوم قومه وهي طويلة وفيها آداب حسنة تركناها كراهية التطويل وأولها

أمن عرفان منزلة ودار * تعاورها البوارح والسواري
وقال أبو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب أحد أعز داراً ولا أمنع جارا ولا أكثر حليفاً

قتيب ولم يظهر الابعس مدة وارضى محبته وفتح له دكانا يبيع ويشترى ولم يعرفه أحد وأرسل حسين جرجي الخبر الى مصر
مع الساعي الى ذي القاريل ٢٨٠ ويستأذن في أمره بشرط أن يجهلوه صنفه او يعطوه كشوفية الجيرة عن

من شيبان كانت عذبة من محم في الاحلاف وكانت درهما من كندة في بني هندو كانت
هزيمة من طي وحوتسكة من عذرة وبنه كل هؤلاء في بني الحرث بن همام وكانت
عائذة من قريش وضبة وحواس من كندة هؤلاء في بني أبي ربيعة وكانت سلمية من بني
عبد القيس في بني أسد بن همام وكانت ذيلة من ثعلبة وبنو خيم من طي في بني عيم
ابن شيبان وكانت عوف بن حارث من كندة في بني سعد لم كل هذه قبائل وبعون جاورت
شيبان فعزت بها وكثرت

(يوم مسعلان)

قال أبو عبيدة غزار ربيعة بن زياد الكلابي في جيش من قومه فأتى جيشا لبني شيبان
عامتهم بنو أبي ربيعة فانتصروا قتلا شديدا فظفرت بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا
منهم مقتلة عظيمة وذلك يوم مسعلان وأسر وانا كثيرا وأخذوا ما كان معهم وكان
رئيس شيبان يومئذ حسان بن عبد الله بن قيس الحلبى وقيل كان رئيسهم زياد بن
مرثد بن أبي ربيعة فقال شاعرهم

بيعة سائل حيث حل بجيشه * مع الحى كلب حيث نبت فوارسه

تسمية على جهنم فقتلوا * فصار الينانهم وعوانسه

ثم ان الربيع بن زياد الكلابي نافر قومه وحاربهم فهزمه وفاء فترطمهم وسار حتى حل ببني
شيبان فاستأجر رجل اسمه زياد بن أبي ربيعة فقتله بنو أسد بن همام ثم ان شيبان
جاءوا بيه الى كلب ما أتى به فرفضوا

(حرب سليم وشيبان)

قال أبو عبيدة فخرج جيش لبني سليم عليهم النصيب السلمي وهم يريدون الغارة على بكر
ابن وائل فالتقيهم رجل من بني شيبان اسمه صليح بن عبد غنم وهو عزم على فرسه له
يسمى البهراء فقال لهم أين تذهبون قالوا نريد الغارة على بني شيبان فقال لهم مهلا فاني
لكم نصح اياكم وبنو شيبان ذى أقسم لك بالله لا تأتيكم على ثمن انه فرس خصى سوى
الفرس ولاناث فبوا الا انة فذهبا عليهم فذبح صليح فرسه ركض حتى أتى قومه فأنذرهم
فركبت شيبان واستعدوا فأتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتملوا قتلا شديدا فظفرت
شيبان وانزمت سليم وقتل مقتلة كثيرة منهم وأسروا منهم ناس كثيرا ولم ينجح الا القليل وأسروا
النصيب رئيسهم أسره عمار بن مرة الشيباني فضر برفقة فقال صليح

نهبت بنى زعل غداة لغيتهم * وجيش نصيب واظنون طاع

وقلت لهم ان الحرب راكسا * به نعم ترمى السرار رناع

ولكن فيسه الموت يرتع سربه * وحق لهم ان يعلوا ويطاعوا

منى قاته تل على المسارنا * وجيشه يوفى بكل بتاع

سنة أربعين وألف ومائة
فأجيب الى ذلك وأرسلوا له
فرمانا بقتل محمد بن الجزار
وقتل ملوكه وان يأتي هو الى
مصر ويعطوه مراده وهو أربعة
ومع الفرمان أغانيسين من
طرف الباشا فقتلوا محمد بن
ومعه ملوكه وسائر رؤسها

ورجع بهم الاغانيسين الى
مصر (ومات) الامير محمد بن
ابن ابراهيم بن أبي شبيب
الشمسي قائد الامارة
والدخيلة في حياة والده في
سنة سبع وخمسين ومائة
وألف ولم يبق والد فانتقل
الى بيته الذي بأسره من
طاع اقبال بالقرب من انطاكية
التي باع وتولى عدة كشوفيات

بلا قاسم في أيام المرحوم
أحمد بك ابن ابو فادوك
يخذه ويصده ويكرهه
بأمره هو وما يليك إليه
وتص وصاحك بذلك جركس
وأرادوا اغتياله وأدفعوا له
في طريقه من يقتله ونجاة
الله منهم فظفرت بهم وأخرج
جركس من قبله الى مصر كما
تقدم وسافر محمد بن المرحوم
بالخزينة فغرى به رجال
الدولة وأوشى في حقه وحصل
ما تقدم ذكره وأيد الله
عليهم أيضا في تاسع المار وما

قال اسمعيل بك واستقل شجر كس فقتل المترجم دفتر دار ودار امرا كبيرا اشار اليه ويرجع (يوم)
اليه في جميع الامور وما عزله لاجل ان شجى فقتل المترجم أيضا فاعطاهم وعمل الدواوين في بيته ولم يطلع الى القلعة كعادته

الوكلاء والنواب وقلة المناصب والأمريات في منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق ملوك أبيه محمد جرس في العسف وسومه التديير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك

٢٨١

حتى وقعت حادثة ظهر وردي

الفقار ونرج محمد بك جرس ومن معه هار بين واختفى المترجم ثم ان جساة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سلطانا اغا اباد فيمة أغات مستخف ظان فأخذته في نابوت وطلع به الى القاعة ووضع به بدوان فايتساي وحضرت والدته خلفه وهي تبكي ونرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك أخربت اليتيم بقتلتك ثم التفت الى أمه وقال لها هذا ابنك قالت نعم قال لبتك ولدت خيرا ولا هذا خذ به وادفيه فأخذته وفلسه وكففته ودفعته باب الوزير ونهبوا بيتته وانقضى أمره (ومات) أيضا - ربك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بك جرحا المتقدم ذكره انطوى الى محمد بك جرس وأمره وجهه له أمير الحاج في أيامه وكان قنيا وصاحب فاظ كسير ومات في واقعة جرس (ومات) رضوان بك وهو من عماليك محمد بك جرس ويقال له رضوان الحازندار قلده الصلحبة وأخذ نظرا الحاصكية من على بك الهندى وأعطاه

(يوم جلود)

وهو يوم بين بكر بن وائل وبنى منقر من تميم وكان من حديثه ان الحوفزان واسمه الحرث بن شريك الشيباني كانت بيده وبين بنى سايط بن يربوع موادة فهم بالقدور بهم ووجع بنى شيان وذهلوا باللهاذم وعاليم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم قزاهو ويرجوان يصيب غيرة من بنى يربوع فلما انتهى الى بنى يربوع نذره عتيبة بن الحرث بن شهاب فنادى في قومه فقالوا بين الحوفزان وبين الماء وقال لعتيبة انى لأرى معك الارطط وأنا فى طوائف من بنى بكر فائن ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم عدوكم واثظفرتهم في ما تقتلون الاقاصى عشق بركي وما اباكم أردت فهدل لكم أن تسامونا وتأخذوا مامعنا من التمر والله لا يربوع يربوع أبدا فأخذ ما معهم من التمر وخلي سبيلهم فسارت بكر حتى أغاروا على بنى ربيع بن الحرث وهو مائة من بجدود وانما هي معاقسا لانه تقاعس عن حلف بنى سعد فاغار عليهم وهم خلوف فاصاب سبياء ونعما فبعث بنو ربيع صريخه - م الى بنى كليب فلم يجيبوهم فأتى الصريخ بنى منقر بن عبيد فركبوا في الطاب فلقوا بكر بن وائل وهم مقاتلون فاشاعرا الحوفزان وهو في ظل شجرة الابالاهتم بن سبي بن سنان المنقري واقفعا على رأسه فركب فرسه فنادى الا هتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديدا فهزمت بكر وخلوا السبي والا مال واتبعتهم منقر بن قتيل وأسير وأسرا الا هتم حمران بن عبد عمرو ولم يكن لقيس بن عاصم المنقري حمة الا الحوفزان فقبعه على مهر والحوفزان على فرس فارح فلم يلحقه وقد قاربته فلما خاف أن يغوته حفزه بالمرح في ظهره فاحتقر بالطعنة ونجا فسمى يومئذ الحوفزان وقيل غير هذا وقال الا هتم في امره حمران

نيطت بحمران المنيمة بعدما * حشاه سنان من شراعة أزرق دعا لال قيس واعتريت لمنقر * وكنت اذا لا قيت في الخيل أصدق وقال سواد بن حيان المنقري ينتحر على رجل من بكر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * كسمة نجيبا من دم البطن أشكلا وحمران قسرا أنزلته رماحنا * فعالج غللا في ذراعيه مشكلا فيا لث من أيام صدق نعدها * كيوم جوائى والنساج وثكلا قضى الله أنايوم تقسم العلاء * أحق بها منكم فاهطسى فأجزلا فلست بسطيع السماء ولم تجدد * له زينة الله فوقك منقلا (منقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وريبع بضم الراء وفتح الباء الموحدة)

(يوم الاياد وهو يوم أعشاش ويوم العظالى)

وانما سمي يوم العظالى لان بسطام بن قيس وهادى بن قبيصة ومغروق بن عمرو تعاطلوا على الرياسة وكانت بكر تيد كسرى وفارس وكانوا يعزونه ويجهزونه فاقبلوا

٢٦ مل ل وتنافس بسبهم ام جرس والتجمع كل منهم عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجرس ما وقع اختفى رضوان بك المذكور عند يوسف بك زوج هانم فاخبر عنه وأخذ سلطانا اغا وقتله فسمى لذلك يوسف الحان

(ومات) الامير على بك المعروف بالارمني ويعرف أيضا بالاشاي وهو من اتباع ابن ابواط وكان أمين الغنبرو يعرف أيضا
بأبي العذب تملكه الشخصية في عسري ٢٨٢ شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل

بك تأميره لم يجدوا له امرية
 في المحلول فانعم عليه الباشا
 بصنعيته كتحذاه رعاية
 لمخاطر ابن ابواط ونزل حاكما
 بجزيرا وكان يعمل لعمامة
 عذبة فسموه في الصعيد بابي
 العذب وتقلد امين العرب في سنة
 ست وثلاثين وحفظ الغلال
 وصرفها للمستحقين ومربعات
 المحرمين والادواق وفدال
 الباشا والعليق وارباح الباشا
 والناس في آيائه فلما قتل
 اسماعيل بك اراد جر كس
 البطش به وبالهندي فدافع
 عنهم الباشا وقال ان علي
 بك الهندي منظره ولا لنا
 السلطان وأبو العذب منظوري
 وعلى ضمانهما فلما زالت

دولت حركس بظهور ذى الفقار
وطائفة الفقار به ثقل عليهم
وجودهم فاخذوا يدبرون
فى الاتحاحهم ما واذل الفقار
مظهـر الصداقة والمواخاة
للهنـدى وبراى حق جميله
معـه أيام استغفائه والهنـدى
يعتقد خلوصه الى ان اجتمع
أبو العذب ومصطفى بك ابن
الواط ومن معهم فى مجلس
أنسهم ووقع منهم مائة قدم
ذكره وذهب المملوك فاخبر
الهنـدى فلم يتلاف الهنـدى
أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله

من عندنا - ل عين العرفي ثلثمائة مسانددين وهم يتوقعون انحدار بني يربوع في
الحزن فاجتمع بنو عتيبة و بنو عبيد و بنو زيد في الحزن فاجتمع بنو زيد المحمية
وحات بنو عتيبة و بنو عبيد و روضة التمدد فقبل جيش بكر حتى نزلوا حضبة الحمصي فرأى
بسطام السواد بالمحمية وشم غلام عرفه بسطام و كان قد عرف غلمان بني ثعلبة حين
أسرهم عتيبة فسأله بسطام عن السواد الذي بالمحمية فقال لهم بنو زيد يدق لهم من كبر
بيت قل من خمسين بيتا قالوا بنو عتيبة و بنو عبيد قال لهم روضة التمدد و سائر الناس
بجفاف و هو موضع فقال بسطام اطيعوني يا بني بكر قالوا نعم قال ارى لكم ان تغنموا
هذا الحى المتفردين زيد و نعوذوا سالمين قالوا وما يغني بنو زيد عنا قال ان فى السلامة
احدى الغنميتين قالوا ان عتيبة بن الحمرث قد مات و قال مفروق قد انتفع سحر كيا بابا
الصهباء و قال هاتى احدا فقال ان اسيد بن جبالة لا يفارق فرسه الشقراء لئلا و نهارا
فاذا احسركم ركبه ساحتى بشرف على مليحة فينادى يا آل ثعلبة فيلتاكم طعن
بنسبكم الغنمة و لم يهرأ احد منكم مصرع صاحبه و قد عصيتمونى و انابا بكم
و ستمون فاغاروا على بنى زيد و اقبلوا نحو بنى عتيبة و بنى عبيد فاحسب الشقراء
فرس اسيد بوقع الحوافر ففجست بحافرها فركبها اسيد و توجه نحو بنى يربوع فمليحة
و نادى يا سوسه صبا حيا آل ثعلبة بنى يربوع فسادت وقع الضحى حتى تلاحقوا و قتلوا
قتلا شديدا فانزمت شيبان بعد ان قتلت من عجم جماعة من فرسانهم و قتل من
شيبان ايضا و أسر جماعة منهم هاتى بن قبيصة ففدى نفسه و نجح فقال متمم بن نويرة
فى هذا اليوم

لنمرى أنم الحى اسمع غدوة * أسيدوقدجد الصراخ المصدق
وأسمع فتينا كما كذبة عبقرة * لهم ريق عند الطعان ومصدق
أخذن بهم جنبى أفاق وبطنها * فسار جعوا حتى أرقوا وعثوا
وقال العوام فى هذا اليوم

فَجِئَ الْإِلَهِ عَصَابَةً مِنْ وَائِلٍ * يَوْمَ الْإِفَاقَةِ أَشْمَلُوا بِسِطَامَا
وَرَأَى أَبُو الْوَهْبِ بَنَدُودًا سَوَامِيَهُمْ * طَعْنَا يَسْعَى نَفْسُهُ وَزَحَامَا
كُنْتُمْ أَشْوَدَ فِي الرِّغَافِ وَجَدْتُمْ * يَوْمَ الْإِفَاقَةِ فِي الْغَيْبِطِ نِعَامَا
وَأَكْثَرَ الْعَوَامِ الشَّعْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَمَّا أَخَفِيهِ أَخَذَ بِسِطَامِ ابْنِهِ فَقَالَ أَمَهُ
أَرَى كُلَّ ذِي شَعْرٍ أَصَابَ بِشَعْرِهِ * خَلَا أَنْ عَوَامًا قَالَ عِيْلَا
فَلَا يَنْطَقْنَ شَعْرًا لِيَكُونَ حَوَازَةً * كَلَّمَ شَعْرَ عَوَامٍ أَعَامَ وَأَرْجَلَا

(يوم الشقيقة وقتل بساطم بن قيس)

هذا يوم بني شيبان وضبة بن أد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان سببه
ان بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذى الجعد بن غزالي ضبة ومعه

الى ذى القنار بك فعد ذلك لاحته الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره به اسهم وقولهم وان أبا
العديب قال أنا أقبل الباشا يوم جبر الخيل فاحمد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتي

يا خائن وأنا الذي دافعت عنك وحيتك من القتل خلفه انه افتراء ونعمة من الاعداء فلم يصدقوه وأمرهم في الحال فزولوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباي ونهبوا بيته ٢٨٣ وأخذوا منه أشياء كثيرة (ومات) *

أيضا مصطفى بك وهو أخو اسمعيل ابواط الامارة والصنحية أيام ذي الفقار كما تقدم وصار الامراء القاسمية المهدودين فلما أحضر الباشا على بك الارمني وقتله وأمر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بك المذكور وأحضره على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوه ما تحت ديوان قايتباي بعد قتل على بك بيرومين (ومات) * الامير صاري على بك ويقال له على بك الأصغر لان صاري بمعنى الأصغر وهو من اتباع ابواط بك تغلق الامارة والصنحية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولس كشوفية الغربية ولما قتل ابن اسماعيل بك استعفى من الصنحية وعمل بحربها بآيات العزب واعتكف بيته ولم يتدخل في أمر من الامور ثم أعيد ومافر أمير بالعسكر الى الروم وتوفي بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير أحمد كتندا عزبان المعروف بامير البحرين وكان من الاعيان المشهورين ناذر الحكامة وافر الحرمة وكان يهوبن

أخوه السليل بن قيس ومعه رجل يزجر الطير من بني أسدين خزمية يسمى نقيدا فلما كان بسطام في بعض الطريق رأى في منامه - كان آتيا أنه فقال له الدولتان في الغرب المنزل فقص رؤياه على نقيد فتطير وقال ألا قلت ثم تعود باديامته ففقر طاعتك النحوس ومضى بسطام على وجهه فلما دنا من نقيد قال له الحسن في بلاد ضبة صعدت ابراه فاذا هو بنعم قد ملا الارض فيه ألف ناقة لسالكين المنتفق الضبي من بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة قد فقهوا عينا في علمها وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل أحدهم ألف بعير فقهوا عينا في علمها لتردها العيين وهي ابل مرتبعة ومالك بن المنتفق فيها على فرس له جواد فلما أشرف بسطام على النقا تخوف ان يروه فيندروا به فاضطجع وتدهدى حتى بلغ الارض وقال يا بني شيان لم ارك اياهم قط في الغرة وكثرة النعم ونظر نقيد الى حمية بسطام معفرة بالتراب لمسته هدى فطير له أيضا وقال ان صدقت الطير فهو أول من يقتل وعزم الاسدي على فراقه فاخذته معه فتميم الفراقه والانصراف عنه وقال له ارجع يا أبا الصهباء فاني أخوف عليك ان تقتل فعصاه ففارقته نقيد وركب بسطام وأصحابه وأغاروا على الابل وامطردوا وفيها خل لمالك يقال له أبوشاعر وكان أعور ففجأ ماله على فرسه الى قومه من ضبة حتى اذا أشرف على تشار نادى يا صبا حاه وعاد راجعا وادرك الفوارس القوم وهم يطردون النعم فجعل يخله أبوشاعر يشد من النعم ليرجع وتبعه الابل فكما تتبعته ناقة صغرها بسطام فلما رأى ماله ما يصنع بسطام وأصحابه قال ماذا اسمع يا بسطام لا تعقرها فلما لنا وامالك فاني بسطام وكان في آخر يات الناس على فرس ادهم يقال له الزعفران يحمي أصحابه فلما لحقت خيل ضبة قال لهم ماله ارموا رايانا القوم فجعلوا يرمونها فبشقت فالحقت بنو ثعلبة وفي أولهم - م عاصم بن خليفة الصباحي وكان ضعيف العقل وكان قبل ذلك يعقب قتاله فيقال له ما تصنع بها يا عاصم فيقول أقل عليها بسطاما فيهرعون منه فلما جاء النصر يركب فرس أبيه بغير أمره ومحق الخيل فقال لرجل من ضبة أيهم الرئيس قال صاحب الفرس الادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه فطعن بالرمح في صمخ اذنه أنفذ الطعنة الى الجانب الآخر وخر بسطام على شجرة يقال لها الالة فلما رأته ذلك شيان خلوا اسمعيل النعم وولوا الادبا رخن قتيل وأسبروا سر بنو ثعلبة فنجاد بن قيس أخا بسطام في سبعين من بني شيان وكان عبد الله بن نعمة الضبي مجاورا في شيدان تخاف ان يقتل فقال يرنى بسطاما

لأم الارض ويل ما جنت * غداة أضرب بالحسن السيل
يقسم ماله فينا وندهو * أبا الصهباء اذ جئنا الاصيل
اجدك ان تريبه وان نراه * نخب به عذافرة ذمول
حقيقة بطنها بدن وسرج * تعارضها مزينة دول

الامير اسمعيل بك ابن ابواط وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بك نحت لجه المنزج واستمر في خجوله ثم انضم الى اسمعيل بك وتجاوب به وصار من اكبر اصدقائه وعمل باش أوده باشه ثم تولى السكت خدائية وعمل أمين البحر من ثالث مرة وسمعت

كلمته ونفى ص. لما قتل اسمعيل بك رجع الى نخوله ثم نفى الى أبي قير بمعرفة اختيارية الباب ونصب ابراهيم كخدا
وكان اذذاك ضعيف ٢٨٤ المزاج فارسلوا له الفرمان صحة كشك جاو يش ومعه نحو المائتين نفر دخلوا

افندي رله بدرب السادات
على بركة الفيل على
بن غفلة وأركبوه من ساعته
وهم حوله الى بولاق وأرسلوه
الى أبي قير ثم أرسلوا له فرمانا
بالسفر الى سفر الجهم مع صاري
على وجهه سر دار العزب
ومع الفرمان القفطان وفيه
الامر له بان يجهز نفسه ويسافر
من أبي قير الى الاسكندرية ولا
يأتي مصر بل ينتظر بسكندرية
وصول العساكر المسافرين
فذهب الى سكندرية واستمر
بها حتى وصلت العساكر وسافر
معه الى اسلامبول فلما
وصل هناك استأذن في المقام
بها الى ان تسافر العساكر وتعود
فأذن له فاقام هناك الى ان
توفي في سنة احدى وأربعين
ومائة وألف (ومات)
الامير على بك قاسم وهو ابن
أنجي قاسم بك الصغير ولقب
بالمغني ولما مات قاسم بك
بالمغني تقدم قلم محمد بك
بركس عليا هذا الضحية
مرضا عن قاسم بك ونزل في
منصبه وأعطاها فائز ولم يزل
أمير احدى خرج محمد بك بركس
من مصر هارباً بخرج معه
من خرج واختفى المترجم فيمن
اختفى بيت امرأة دلالة في
كوم الشيخ سلامة ومات به

الى ميعة دار عن مكفر * تضرع في جوانبه الخيول
لا المرباع منها والصفايا * وحكمك والنشيطه والفضول
اقد صحت بنوزيد بن عمرو * ولا يوفى يد طام قويل
نفر على الا لاف لم يوسد * كان جبينه سيف صقيل
فان زرع عليه بنوايه * فقد عوا وفاته سم جليل
بمعام اذا الاشوال راحت * الى الخجرات ليس لها فصيل
فلم يبق في بكر بن وائل بيت الا والقي لقتله املو له وقال شعله بن الاخضر بن هيرة
الضبي يد كره

ويوم شقيقة الحسين لاقى * بنو شيبان آجالا قصارا
شككنا بالرماح وهن زور * صماخي كبشهم حتى استدارا
وأوجزناه أسمر ذاك حوب * يشبه طوله سدا مغارا
(الشقيقة أرض صلبة بين جبلي رمل والحسنان تقوارل كانت الواقعة بينهما)
وقالت أم بسطام بن قيس ترثيه

ليدك ابن ذي الجدين بكر بن وائل * فقد بان منها زينةا وجمالها
اذا ما غدا فيهم غدوا وكانهم * فجوم سما بينهن هلالها
فله عينا من رأى مثله فتى * اذا الخيل يوم الروع هب نزالها
عزيزا لا يدجن حده * وليث اذا القتيان زلت نعالها
وجمال ائصال وعائد شجير * فحل اليه كل ذاك رحالها
سيدك عان لم يمد من يده * ويبيكك فرسان الوغى ورجالها
وتبكك أسرى طالما اقدركم * وأرمل ضاعت وضاع عيالها
مفرج حرمات الخطوب ومدرك الح * روب اذا صالت وعرضيالها
تغنى بها حينا كذلك ففجعت * تميم به ارماعها ونبالها
فقد دافعت مناسيم بعثرة * وتلك امرى عثرة لا تقالها
أصابت به شيبان والحى يشكر * وطير يرى ارسالها وجمالها
(عنمة بفتح العين الماملة والنون)

(يوم النصار)

النصار أجبل متبورة وعندها كانت الواقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب
ذلك اليوم ان بني تميم بن مر بن أد كانوا يرونهم ضبة بن ادوني بعد مائة بن أد
فاصاب ضبة رهط من تميم فطلبته تميم فانزاحت جماعة الباب وهم تميم وهدي
ونور أطبل وعكل بنو بعد مائة بن أد وضبة بن ادوني واما سوا الرباب لانهم هم
أيدهم في الرب حين تحالفوا فلحق تميمي أسدوهم يومئذ حلفا ابني ذيان بن بغيس

فنادى

وأجبره عند بعض التباريحان الخليلي فخر جوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان
أغا باد فية أغات مستعطفان فجمع على بيت المرأة فلم يجدوا ووجد زوجها وزفه على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يبدل

عليه * (ومات) الامير جرب كنفدا سليمان الاقواسى وذلك انه لما اتقضى امر جركس قلد وارحب كنفدا سردار
جداوى وجعلوا الاقواسى على وجهه زامورهما واجاماهما ٢٨٥
ونرجا الى البركة ليذهبا الى

السويس فخرج اليه ما صبحي
من الامراء وصحبته جاو يش
من الباب فاتيها ما آخر الليل
وقتلها ما وقطعها رؤسها ما
وضبطا ما وجداه من
متاعها ما وسلبها لبيت المال
بالباب * (ومات) الامير اجد
افندي كاتب الروزنامة ابن
محمد افندي التذكري خنفة
محمد باشا الشنخي في واقعة
جركس وظهور ذي الفقار بك
ولما خرج جركس من مصر
ها را يخرج معه الى وردان وكان
جركس ما فاقطع مع بعض
القبائل ما واخذت شيابهم
العرب وقتلوا ما على من قبضوا
عليه وفيهم اجد افندي
الروزنامي واتوا بهم الى
مصطفى باي رضى وان اغا وكان
في المارئة فاقطعهم فاخذهم
وقتيلهم ما اناسا وارسل
رؤسهم وارسل اجد افندي
بالحيمة فخره وابه الى بيت
الدقردار وهو راكب على
ظفر جارسوقى فارسله الى
بك الهند بنى الذقردار الى
ذى الفقار قال الى بك ركبني

جوادا واخرج عنى هذا الحديد
من رجلى فقال له على بك
لورجتمونا كارجنا كم فلما
احضره الى ذى الفقار وهو
على هذه الصورة لم ياتفت
اليه ولم يخاطبه وارسله الى الباشا بل بين يديه وكان يوم دوان وذلك بعد الواقعة بخمسة ايام فارسله الباشا الى كنفدا
فبسات عنده تلك الليلة ثم ارسله الى كنفدا مستحقا فظان فحبسه بالقلعة وخنقه ثلاث الليالي وانزله الى يدته فخنقه لود وكفه

فنادى صارخ بنى ضمة يا آل خندف فاصرختم بنوا أسد وهو أول يوم خندفت فيه
ضمة واستمدوا حليهم طليبا وغطافان فكان رئيس أسد يوم النصارى عوف بن عبد الله
ابن عامر بن جذيمة ابن نصر بن قعين وقيل خالد بن نضلة وكان رئيس الرباب الاسود بن
المنذر اخو النعمان وليس بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن بدر
وفيه يقول زهير بن أبي سلمى

ومن مثل حصن في الحروب ومثله * لانداد ضميم أولامر يحاهله
اذا حل احياء الا حايه حوله * بنى نجب هداته وصوا هله

فلما بلغ بنى تميم ذلك استمدوا بنى عامر بن صعصعة فامدوهم وكان حاجب بن زرارة على
بنى تميم وكان عامر بن صعصعة جوايا وهو لقب مالك بن كعب من بنى أبي بكر بن كلاب
لان بنى جعفر كانوا جوايا بنى قدامر جهم الى بنى الحرث بن كعب فالفوهم وقيل كان
رئيس عامر شريح بن مالك العشيري وسار الجماعة فالتقوا بابانصارا وقتلوا فصبرت عامر
واستقر بهم القتل وانفضت تميم فنجت ولم يصب منهم كثير وقتل شريح العشيري رأس
بنى عامر وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرهما واخذ عدة من اشراف نساء
بنى عامر من بنى سلمى بنت الخفاف والنعفاء بنت همام وغيرهما فالتقى سلمى بعير جوايا
والطفيل لمى الاله اياها الى بفرته * يوم النصارى وقتل العير جوايا
كيف الفخار وقد كانت بعترت * يوم النصارى بنو ذبيان اربابا
لم تمنعوا القوم اذا سلوا سواكم * ولا النساء وكان القوم احرابا
وقال رجل يعير جوايا والطفيل فراره عن امرأته

وفرهن ضرتيه وجعظارته * ومالك فرقنب العير جوايا
القب غلاف الذكر وجوايا لقب لانه كان يجوب الاثار واسم مالك وقال بشر بن
أبي خازم في هزيمة حاجب

واقلت حاجب جوب العوالى * على شقراء بلع في السراب
ولو أدركن رأس بنى تميم * هفرن الوجه منه بالتراب

وكان يوم النصارى بعد يوم جبلة وقتل لقيط بن زرارة (جواب بفتح الجيم وتشديد الواو
وأخوه بامو حدة وخازم بالخاء المعجمة والزاي)

* (يوم الجفار) *

لما كان على رأس الحول من يوم النصارى اجتمع من العرب من كان شهما النصارى وكان
رؤسهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم النصارى الان بنى عامر قيل كان رئيسهم
بالجفار عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار وقتلوا وصبرت تميم فعظم
فيها القتل وخاصة بنى عمرو بن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصيلم لكثرة من قتل به
وقال بشر بن أبي خازم في عصابة تميم لبنى عامر

اليه ولم يخاطبه وارسله الى الباشا بل بين يديه وكان يوم دوان وذلك بعد الواقعة بخمسة ايام فارسله الباشا الى كنفدا
فبسات عنده تلك الليلة ثم ارسله الى كنفدا مستحقا فظان فحبسه بالقلعة وخنقه ثلاث الليالي وانزله الى يدته فخنقه لود وكفه

ودفنوه وبنته هو بنت لاجين بك الذي هو بقرب الداودية قباة جامع الحيز وبه السوية المعروفة بسوية لاجين وهو
 بيت عبد الرحمن اغا مسخرة طان وهو ٢٨٦ آخر من سكنه ورأيتهم مكتوباً في وقف أحمد افندي المذكور وتوفي بعده

في كتابة الروزنامة عبد الله
 افندي خنر حساب الروزنامة
 فحزرت ثمانين كيساً فاضبطوا
 موجودات أحمد افندي
 فبلغت أربعين كيساً فبعد
 الباشا بالباقي ولما انقضى
 أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة
 حضرت جارية من جوارى
 المترجم الى ذى الفقار بك
 وشككت اليه من أخ أحمد
 افندي وأنه أعطى لكل
 جارية من الجوارى البيض
 والسود اسم جامكية ولم
 يعطها شيئاً مع أنها من جواريه
 القديمة وأخبرته أنها تعلم خبئة
 فيهم مال سيدة لها ودخاثره
 فأرسلها ذى الفقار بك الى
 كفتها الباشا فخبته وعرف
 مخدومه فقال له خذ كاتب
 الخزانة ونائب القاضى وشاهداً
 وانزلوا معاً وانظروا ذلك
 وحرروه فنزلوا الى بيت أحمد
 افندي والجارية معهم
 فهرب آخر دوماً الى الحرم
 فدخلتهم الجارية الى
 قاعة ورفعت البساط والحمبر
 وأطاعتهم على بلاط الخبئة
 فكشفوه فظهر طابق وفتحه
 وأودعوا ثمانية وخمسة
 تلك الخبئة أشياء كثيرة من
 مصاغ وذهبيات وفضيات
 ولؤلؤ وغنبر وعود وسروج

عصبت عقيم ان يقتل عامر * يوم النصارى فاعقبوا بابا الصيلم
 كذاذا نفر والحرب نفرة * تشفى صدهاهم برأس صادم
 نعلوا الفوارس بالسيف وتعتري * والحمل مشعلة الكور من الدم
 يخرجون من خلل القبار عوايسا * خيب السباع بكل ليث ضيعم
 وهى عدة أبيات وقال ايضا

يوم المجفار يوم النساء * ركانا عذابا وكانا فراما
 فأما عقيم عقيم بن مر * فالقاهم القوم روي نياما
 وأما بنو عامر بالمجفا * رويوم النصارى فكانوا نعاما

فلما كثر بشر على بنى عقيم قيل له مالك ولعقيم وهم اقرب الناس منك أرحاماً فقال اذا
 فرقت منهم فرغت من الناس ولم يبق أحد

(يوم الصفة والكلاب الثاني)

أما يوم الصفة فسيدها إبدان نائب كسرى أبرويز بن هريرز باليمن أرسل اليه رجلاً
 من اليمن فلما بلغ النخل الى نطاق من أرض نجد أغارت عقيم عليه وانتهبوه وسلبوا رسل
 كسرى واساورته فقدموا على هودة بن علي الخنزي صاحب اليمامة سلبوا بين فاحسن
 اليهم وكسادهم وقد كان قبل هذا إذا أرسل كسرى لطيفة بتابع باليمن يجهز رسله
 ويخبرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتهي ان يراه ليخبره على فقه فلما أحسن
 أخبر الى هؤلاء الرسل الذين أخذتهم عقيم قالوا ان الملك لا يزال يذكرك ويؤثر أن
 تقدم عليه فسارهم اليه فلما قدم عليه أكرمه وأحسن اليه ووجهه ليل يحاذيه لينظر
 عقله فرأى ماسر فامر له بحل كثير وتوجه بتابع من تيجانه واقطعه أم والابن جبر وكان
 هودة نصراً ثانياً وأمره كسرى ان يغزوه والمكبر مع عساكر كسرى بنى عقيم فساروا
 الى هجر ونزلوا بالمشقر وخاف المسكر وهودة ان يدخل بلاد عقيم لأنها لا تحتلها الجحيم
 وأهلها بها معتنقون فبعثوا رجلاً من بنى عقيم يده ونهم الى المير وكان شديدة فاقبلوا على
 كل صعب ودلول جعل المكبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة وأقلوا كثر
 يدخلهم من باب على انه يخرجهم من آخر فكل من دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك
 عليهم مورا وان الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجلاً يستعلمون الخبر فشد رجل
 من عيس فضرب الساسل لقطعها وخرج من كان بالباب فامر المكبر بربغاق الباب
 وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم النسخ فاستوهب هودة منه مائة رجل فكسادهم
 وأطلقهم يوم النسخ فقال الامشى من قصيدة يمدح هودة

يهم يقرب يوم الفصح ضاحية * يرجوا الله بما أسدى وما صنعنا
 فصار يوم المشقر مثلاً وهو يوم الصفة لاصفاق الباب وهو اغلاقه وكان يوم الصفة وقد
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يعلم بها جرحه وأما يوم الكلاب الثاني فان

وعى مركزته وفتح أقنعة هندية وأمنه نعيه وأوان صيني وباباغوى وعشرين نيسانقودا رجلاً
 فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلى وأمين جامكية وأمر عبد الله افندي

الروزناجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها البعض أتباعه (ومات) محمد بن يحيى المرائي وكان ذاملا عربيا وضبط
موجوده أني كيس ولم يعقب أولادا إلا أولاد سببه وزوجته بنت أستاذة ٢٨٧ وأوصى لشخص يقال له عمر أغا ثلاثين

كساولا آخر بالف دينار
ولا آخر بالف واصل أولئك من
عساككم ألف دينار وواحد وري
الازهر خمسة مائة دينار توفي
في عشرين رمضان سنة ثمان
وثلاثين ومائة ألف (ومات)
المعلم داود صاحب عيار خنقه
محمد باشا الشنخي بعد خروج
محمد بك جر كس فقبضوا
عليه وحبسوه بالعراق
وختموه وهو الذي ينبغي اليه
الحمد الداودية وفي سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف الماضية
حضر من الديار الرمية
أمنين ضربخانه وصاحب
عيار وصناع دار الضرب
وصاحبهم سكة الفندقي
والنصف فندقي وان يكون
عياره ثلاثة وعشرين قيراطا
وصرف الفندقي مائة
وأربعة وثلاثون نصيفا
والنصف سبعة وسبعون
فاحضر الباشا المعلم داود
وطلب منه سكة المجنزلي
وأعطاه سكة الفندقي وختم
على سكة المجنزلي في كيس
وأودعها في خزانة الديوان
وعند ما سمع داود بهذه
الاخبار قبل حضورهم الى
مصر تدارك أمره وفرق على
الباشا وكثدا الباشا ومحمد
بك جر كس والتكلمين

رجلا من بني قيس بن عيلانية قدم أرض نجران على بني الحرث بن كعب وهم اخواله
فسالوه عن الناس خلفه فحدثهم انه أصفق على بني قيس باب المشقة وقتلت المقاتلة
وبقيت أموالهم وذرايعهم في مساكنهم لا مانع لها فاجتمعت بنو الحرث من مذحج
واحلافهم من نهد وخزيم بن ريان فاجتمعوا في عسكر عظيم بالغوا ثمانية آلاف ولا يعلم
في المجاهلية جيشا كعظمته ومن جيش كسرى بن ذي قار ومن يوم جملة وساروا
يريدون بني قيس فحذرهم كاهن كان مع بني الحرث وأسمه سبلة بن المغفل وقال انكم
تسيرون اعيانا وتغزون اعيانا سعادا وريانا وتردون ميادها جيبا فقتلوا قن عليا ضرابا
وتكون غنيمتكم ترابا فاطيعوا أمرى ولا تغزوا قتيبة فقصوه وساروا الى عروقة فبلغ
الخنزيرة ما فاجتمع ذوو الرأي منهم الى اكثم بن صيفي وله يومئذ مائة وتسعون سنة فقالوا
له يا ابا حبيدة حقق هذا الامر فان قدر ضيقك رئيسا فقال لهم

وان امرأ قد عاش تسعين حجة * الى مائة لم يسأم العيش جاهل
مضت مائتان غير عشر وفاقها * وذلك من عدل اليا الى قلائل

ثم قال لهم لا حاجة لي في الرياسة ولا كني أشير عليكم لينزل حنظلة بن مالك بالدهناء ولينزل
سعد بن زيد مائة والرباب وهم ضبة بن أدونور وعكل وعدى بنو عبد مائة بن أد الكلاب
فاي الطريقين أخذ القوم كفي احدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لا تحضروا
النساء الصغوف فان نجا اللثيم في نفسه ترك الحر يمينوا فلو الخلاف على امرائكم ودعوا
كثرة الصياح في الحرب فانه من الفشل والمرء يهجز لا محالة فان أحق الحق العجز
واكيس الكيس التقى كونوا جميعا في الرأي فان الجميع معزول للجميع واياكم والخلاف
فانه لا جماعة لمن اختلف ولا تلبسوا ولا تسرعوا فان أكرم الفريقين الركين ورب عجلة
تهب ريشا واذا عز أخوك فنه البسوا جلود النمرور وبرزوا للرب وادعوا الليل
واتخذوه جلا فان الليل أحق لاويل والثبات أفضل من القوة وهذا الظفر كثرة الاسرى
وخير الغنية المسال ولا تهرىوا الموت عند الحرب فان الموت من ورائكم وحب الحياة قلد
الحرب زلل ومن خير امرائكم النعمان بن مالك بن حارث بن جساس وهو من بني قيس
ابن عبد مائة بن أد فقبلوا مشورته ونزلت عمرو بن حنظلة بالدهناء ونزلت سعد والرباب
الكلاب واقبلت مذحج ومن معهم من قضاة قضاة صعدوا الكلاب وبلغ سعد والرباب
الخنزير فلما دنت مذحج نذرهم شيعت بن زباج اليربوعي فركب جله وقصد سعدا ونادى
يا آل قيس يا صبا حاه فثار الناس وانفت مذحج الى الذم فانتهمها الناس وراجزهم يقول
في كل عام نعم فنتابه * على الكلاب غيب أصحابه

يسقط في آثاره غلابه

فلحق قيس بن عاصم المنقري والنعمان بن جساس ومالك بن المنتقى في سرعان الناس
فأجاب قيس يقول

عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا
كذلك لكن يكون الاغانا طراعى الى الضر فبخانة لاجل اجراء المرسوم وتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموزدون

للذهب عند المعلم داود وكوه في اخراج سكة المجنزلي لانهم هابوا سكة الفندقي وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل
فرشاقاة قام وأخرج له سكة المجنزلي ٢٨٨ وسلمه الداود فأخذها الى داره بالمجبرة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصانع

عما قليل تلحق اربابه * مثل النجوم حمر اسحابه
ليمنع النعم اغتصابه * سعد وفرسان الوغى اربابه
ثم جل عليهم قيس وهو يقول

في كل عام نسمع تحوونه * يلحقه قوم ويتكونه
اربابه نوكي ولا يحمونه * ولا يلاقون طعنا نادونه
أذعم الابناء تحسبونه * هيهات هيهات ما ترجونه

فاقتل القوم قتلا شديدا بعد انومه م اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قيس الحارثي على
النعمان ابن مالك بن جساس فرماه بسهم فقتله وصارت الرياسة لقيس بن عاصم واقاموا
حتى حيز بينهم الليل وباقوا يعارسون فلما أصبحوا غدوا على القتال وركب قيس بن
عاصم وركبت مذحج واقاموا اشد من القتال الا ان اول من اغرم من مذحج
مدرج الرياح وهو عامر بن الجون بن عبدالله الجرمي وكان صاحب لوائهم فالتى اللواء
وهرب فلحقه رجل من بني سعد فغربه دابته فقتل يهرب ماشيا ونادى قيس بن
عاصم يا آل عجم عليكم النمرسان ودعوا الرجال فانكم لكم وجعل يلتقط الاسارى وأسر
عبد يغوث ابن الحرث بن دقاص الحارثي رئيس مذحج فقتل بالنعمان بن مالك بن
جساس وكان عبد يغوث شاعرا فشدوا لسانه قبل قتله لئلا يمججوهم فاشار اليهم ايجلوا
لسانه ولا يمججوهم فقتل شعرا

ألا تلو ما نى كفى الا - وم ما ييا * فساد الكفاي الا - وم نفع ولا ييا
الم تعلم ان الامامة تنفعها * قليل دمالوى أنى من شملها
فيسارا كذا ما عرضت فباغن * ندما مى من نجران أن لا تلاقيا
ابا كرب والايهم من كليهما * وقيسا باهلى حضر موت اليمانيا
أقول وقد شدوا الساقى بنسمة * معاشر تيم اطلقة وامان لسانيا
كفى لم اركب جواد اول اقل * مخيل كرى كرى من ورائيا
ولم اسب بالزق الروى ولم اقل * لا يسار صدق عظم واضو مناريا
وقد علمت عرمى ما ليكة انى * انا الليث مغدوا عليه وغاديا
لمحى الله قوما بالكلاب شهدهم * صههم - والتابعين المواليا
ولو شئت فنجتني من القوم شطبة * ترى خافها الكمت العناق تواليا
وكنيت اذا ما الخيل شحصها القنا * لتبقى بتصرف القنا عيمانيا
فيا عاص فلك القيد دعى فانى * صبر وعلى مرا الحى وادنا كيا
فان تقتلوني تقتلوا بى سيديا * وان تعلقوني فنى تحمر بونى ماليا

أبو كرب بشر بن علقمة بن الحرث والايهمان الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقب وهو
عبد المسيح بن الابيض وقيس بن معد يكرب فزعروا ان قيسا قال لوجهانى أول القوم

والذهب من الفخار وضرب في
سنتين يوما ولاية - مائة
وثمانين ألف مجنزلي وتخص
من عياره قيراطا ودفع المالحمة
وسدد ما عاين من ثمن الذهب
وقضى ديونه وكثوف قدر
الضرب فصارت الصيارف
تتوقف فيه ويقولون ضرب
المجيزة بمجزة خمسة أذاف
فضة ففهم محمد بن بشاش الى
داود لما عاد الى النصب في
واقعة جركس وذى النصار
فمن عليه هو قتله وذلك في
أواخر جمادى الآخرة سنة
ثمان وثلاثين ومائة وأثنى
(ومات) الأمير أحمد بن
الأمير وهو من مملوك
ابراهيم بن أبي شاذي القاسمي
تقلد الأمانة والصفوية في
عشرين شهر شوال سنة
ثلاث وعشرين ومائة ألف
وتلجس بعده مناصب مثل
جوجا والبحيرة والدفة تدرارية
وعزل عنها وهو خشن داس
جركس وعضده فخرج معه
من مصر ولما ذهب جركس
الى بلاد الأفسر فحالفه
وأقام عند العرب ونزل عند
ابن غازي بناحية درنة فلما
وصل الحاج المنزلي أرسل
معه - ثلاثة من مماليكه
وأرسل معه - مكاتب

لا فديته

ومفاتيح الى ولده وذكرك له انه توجه الى رجل سباهه فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها

أعلم التبعان سر داره مستفظان فقبض عليهم وأرسل بحبرهم الى باب مستفظان فاخبروا بالبشاشا فحضروا الى الشرطة وأمره

بأحضار ابن أجد بك الأسير فأحضره فأمر بحبس به بالعرقانة فقبضوه وعاقبوه فأقر بأن المال عند ابن درويش المزين وهو
كان زين ابراهيم بك أبي شنب فارسوا اليه وهجموا عليه ايلا ٢٨٩ وأخذوا كل مافي داره ووجدوا

هذه ثلاثة صناديق للأسير
ثم ففوا بعد ذلك ابن أجد بك
الى ديمياط ولم يزل أجد بك
يتنقل مرة عند هر ب درنه و مرة
عند الهوارة بالصعيد وكذلك
بقي جماعة جركس وخشداشيدنه
حتى رجع اليهم جركس
وخرجت اليهم التجار يد وقتل
في الحرب سنة اثنتين وأربعين
ومائة وألف في واقعة الهنسا
ودفن عند قبور الشهداء
(ومات) الامير مصطفي
بك الديمياط قلده الصنحية
ذوالقار بك بعد هروب محمد
بك جركس ولا جرجا
وكان يقال له مصطفي الهندي
فلما نزل الى جرجا وكان بها
سليمان بك القاسمي عدى
سليمان بك الى البر الثرقى
تجاهه وصار كل يوم يعمل
نشانا ويضرب بالحجرة فلم يتجاسر
مصطفي بك على التعدي وكان
غالب أتباع مصطفي بك
وطوائف قاسمية من أتباع
المقتولين فراسلهم سليمان
بك وراسلوه سرا ثم اتفقوا
على قتل مصطفي بك فقتلوه
وغدروه ليلا وأخذوا خزانته
وما أمكنهم من متاعه وعدوا
الى سليمان بك وانضموا اليه
فلما أصبح مما اليك وخاصة
وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه

لا قد يتهم بكل ما أمالك ثم قتل ولم يقبل له فدية (رباب الراى والباء الموحدة)

(يوم ظهر الدهناء)

وهو يوم بني طي وأسد بن خزيمه وسبب ذلك ان أوس بن حارثة بن لأم الطائي كان
سيدها طاعا في قومه وجوادا مة دامافوقده هو وحاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو
أوسا فقال له أنت أفضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان حاتم أو حدها وأنا أحد هاولو
ملكى حاتم وولدى ونجى لوهبنا في قداة واحدة ثم دعا عمرو حاتم فقال له أنت أفضل
أم أوس فنسأل ابيت اللعن انما ذكرت أوسا ولا حده ولده أفضل منى فاستحسن ذلك
منهما وجباهما واكرهما ثم ان وفودا العرب من كل حي اجتمعوا عند النعمان بن
المنذر وفيهم أوس فدعا بجلة من حبل الملوك وقال للوفود احضروا في غد فاني ملبس هذه
الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعا الا أوسا ف قيل له لم تتخلف فقال ان كان
المراد غيري فاجل الاشائي أن لا يكون حاضرا وان كنت المراد فأسألك فلما جلس
النعمان ولم يرا أوسا قال اذهب والى أوس فقولوا له احضر آثمنا ما خفت خضر فلبس
الحلة فغسده قوم من أهله فقالوا للخطيئة أهبه و لك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهبجو
رجلا لا أرى في يدي اثنا ناولا ولا امانة ثم قال

كيف اهبجو و ما تنفك صالحة * من أهل لأم يظهر الغيب تاتي

فقال لهم بشر بن أبي خازم انا اهبجو لكم فاعطوه النوق و هبجو فافخس في هبجائه وذ كر
أمه سعدى فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فاكسحها وطلبه فهرب منه والنجبا
الى بني أسد عشرته فخنه و منه ورا وأتسلية اليه عاراجم أوس جديلة طي وسارهم
الى أسد فالتقوا بظهر الدهناء تلقاء تيم فاقتموا قتالا شديدا فانهزمت بنوا أسد وقتلوا
قتلا ذريعا و هرب بشر فجعل لا يأتى حيا يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على أوس
ثم نزل على جندب بن حصن السكلا في باعلى الصمان فارس الى أوس يطلب منه بشرا
فارسه اليه فلما قدمه على أوس أشار عليه قومه بقتله فدخل على أمه سعدى فاستشارها
فاشارت ان يرده عليه ماله و يعفوه عنه و يحبه فانه لا يقبل هجاء الامم فقبل
ما اشارت به وخرج اليه وقال يا بشر ما ترى انى أصنع بك فقال

انى لا رجو منك يا أوس نعمة * وانى لا خرى منك يا أوس رهاب

وانى لا محو بالذى انا صادق * به كل ما قد قلت اذ أنا كاذب

فهل نافي في اليوم عندك انى * ساكرا ان اذمت والشكروا جب

فدى لابن سعدى اليوم كل عشرينى * بنى اسد اقصاهم والافارب

تداركنى أوس بن سعدى بنعمة * وقدام كنته من يدي العواقب

فمن عليه أوس وجهه على فرس جواد ورد عليه ما كان أخذ منه واعطاء من ماله مائة
من الابل فقال بشر لاجرم لا مدحت أحدا حتى أموت غيرك ومدحه بقصيدته المشهورة

٢٧ يخ مل ل وكفوه ودفنوه وكتب كتحدا بهذا الى ذى القار بك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه
بالحضور بخلفائه ومما اليك المشتروات ففعل ذلك وقلده عرضه حسن كاشف من أتباعه الصنحية وولاية جرجا فارس

فأقامه ثم جهز أمره ونزل إلى منصبه (ومات) * حسن بك المذكور وذلك أنه لما نزل إلى جرجا واستقر بها إلى أن رجع
 محمد بك جرجس من غيبته وساد ٢٩٠ إلى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بك وجمع إليه السدايرة

التي أولها

أُتِعرف من هنيذة رسم دار * بخر جي ذروة قالي لواها
 ومنه اسم نزل ببراقي خبت * عفت حقا وغرها بالها

وهي طوبيلة

(يوم الوقيط) *

وكان من حديثه أن الله أزم تجمعت وهي قيس وتيم اللات ابنا تعلقة بن هكابة بن
 صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهما عجل بن لحيم وعنترة بن اسد بن ربيعة بن نزار لتغير
 على بني تميم وهم غارون فرأى ذلك الاعور وهو ناشب بن بشامة العنبري وكان أسيرا
 في قيس بن تعلقة فقال لهم أعطوني رجلا أرسله إلى أهلي وأوصيهم ببعض حاجتي فقالوا له
 ترسله ونحن حضور قال نعم فاتوا به غلام مولد فقال أتيتموني باجق فقال الغلام والله ما أنا
 باجق فقال اني أراك مجنوناً قال والله ما بي جنون قال أنت عقل قال نعم اني لعاقل قال
 فالتبران أ كثر أم الكواكب قال الكواكب وكل كثيرة فلا كفه مرلا وقال كم
 في كفي قال لا أدري فانه لكثير فافومأ إلى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال
 ما أراك إلا عاقلا اذهب إلى قومي فابلاغهم السلام وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم فاني
 عند قوم يحسنون إلى ويكرموني وقل لهم فليعلموا جلي الا جرور كبرونا قتي العساء
 وابرعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم ان العوسج قد اوراق وان النساء قد اشتكت
 ولبعضاهم ام بن اشامة فانه مشؤم مجدد ودوايطيه واهذيل بن الاخنس فانه حازم
 ميمون واسالوا الخبر عن حبهري وسار الرسول فأتى قومه فابلاغهم فلم يدر ما أراد
 فاحضروا المحرث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول افصص على أول قصتك فقص
 عليه أول ما كلمته حتى أتى على آخره فقال ابغضه التحية والسلام واخبره اننا نستوصي بما
 أوصى به فعاد الرسول ثم قال لبني العنبران صاحبكم قد بين لكم أما الرمل الذي جعل في
 كفه فانه يجبركم انه قد أتاناكم مدلا يخصي وأما الشمس التي أو ما اليها فانه يقول
 ذلك أو ضحك من الشمس وأما جليل الاحمر فالصمان فانه يامركم ان تعرفه يعني ترشحوا
 عنه وأما نافقة العساء فانه يامركم ان تحترزوا في الدهناء وأما بنو مالك فانه يامركم أن
 تنذروهم معكم وأما اوراق العوسج فان القوم قد اسروا والاسلاح وأما اشتك النساء
 فانه يريد ان النساء قد تحترزن الشكاه وهي اسقية الماء للغر في جذر بنوا العنبر وركبوا
 الدهناء وانذروا بني مالك فلم يقبلوا منهم ثم ان الله حازم وعلا وعنترة أتوا بني حنظلة
 فوجدوا عمارا قد أجلت فاوقعوا بين دارم بالوقيط فاقبلوا قتلا شديدا وعظمت
 الحرب بينهم فاستمرت ربيعة جماعة من رؤساء بني تميم منهم ضرار بن القعقاع بن معبد
 ابن زرارة بن زرواناهيته واطلقوه وأمر واعجبل بن المامون بن زرارة وجرور بن بدر بن
 عبدالله بن دارم ولم يزل في الوثاق حتى رأهم يوما بشر بن فاشأ يتغنى بسمهم ما يقول

وحكام النواحي ببرزخارية
 جرجس وحاربته فوقت عليه
 الهزيمة واستولى جرجس
 ومن معه على خيامه ووطاقه
 وقتل المترجم في الحرب وذلك
 في أوائل سنة أربعين
 (ومات) * سامان بك
 القاسمي المذكور آنفا وذلك
 انه لما رجع محمد بك جرجس
 وسار إلى ناحية القطيعه ثم
 انتقل إلى جهة الغرب قبل
 جرجا فإرسل إلى المترجم يطلبه
 للحضور اليه بن معه من
 القاصية فعدي اليه بن ذكر
 وصحبته قرا مصطفى أوده باشا
 فقابلوه وارتحل معهم إلى بحري
 فبرز اليهم حسن بك وقتل كما
 ذكره واستولى جرجس على
 صميوانه ومطابخه وعازقه
 وارتحل جرجس ومن معه إلى
 بحري وخرجت اليهم التجاريد
 وأميرها عثمان بك وعلى بك
 فتعاضدوا فتلاقوا معهم بوادي
 البهنسا وقعت بينهم الحرب
 وكان مع جرجس طوائف
 الزيدية وخلافهم وانجات
 الحرب عن هزيمة المصريين
 واستولى جرجس ومن معه
 على خيامهم ونزل جرجس في
 وطاق عثمان بك وسليمان
 بك المترجم في وطاق على بك
 ورجع المنه من إلى مصر

وزحف جرجس ومن معه إلى ناحية دهشور وخرجت اليهم البحر بدو ونصبوا تجاههم فاصبح سليمان وقائله
 بك وتيها لركوب والحارب فقتله جرجس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبح على القعدا والراية

البيضاء امامي ثم ركب وهم على التجريد وقتل أناسا كثيرا وشتمهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالدفاع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه ٢٩١ فسقط الى الارض فقتلته به طوائفه

وعما اليه ذهب بعض الخدم ليماني اليه بركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى تفرق من حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوائف فاصيب هو والطائفة فوقعوا فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوه مما الى الصبيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشبي فلما وقع سليمان بك ما وقع ارتحل بجركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خبرات وله ما تفرأ بجرحا أنشأها زاوية وعمل بها ميسرة وحفنة وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب وهدم البوطة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات فغفر الله له (ومات) قرام مصطفى جاويش وكان أوده باشا فلبسه جركس الضلمة في أيام رجب كتبه له مستحفظان سابقا ثم عمل كجك جاويش ونزل بجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع من حروب جركس وقتل رجب كتبه والاقواسي فالتجأ الى سليمان بك المذكور وعدى صحبته الشرق فلما وقعت المحروب وقتل سليمان بك اجتمع اليه الطوائف الغرابة ونزل بهم المراكب وساروا الى قبلي فقبه عثمان جاويش القارذ على ليلاتها اراحتي لمحقة وهو راسي فحث أي جرح وكانت الاجناد الذين يصحبته طلوعوا جهة الشرق قراية من هدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ودمعه ثلاثين الغرابة عثمان جاويش

وقد نلت ما غاله ان يزونا * وقد كنت هن تلك الزبارة في شغل وقد أدركتني والمحدث جنة * مخالب قوم لاضاعف ولا عزل سراع الى الجلي بقاء عن الحنا * رزان لدى الباذين في غير ما جهل لاهم ان يطروني بنعمة * كما صاب ماء المزن في البلاد لهل فقد ينش الله الفتى بهذلة * وقد تبنتي الحسنى سراة بني عجل فلما سمعوا الابيات اما قوله واسراة نعيم وعوف ابنا القمعاع بن معبد بن زرارة وغيرهما من سادات بني تميم وقتل حكيم بن النشلي ولم يشهداهما نخل غيره وعادت بكر فرت بطريقها بعد الوقعة بثلاثة بجعة بن الاصيلع نفر من بني العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومه فلما رأوهم طردوا ابلهم فاحرزوها من بكروأ كثر الشعرا في هذا اليوم فمن ذلك قول أبي هوش القمعي يعبر تيمم بيوم الوقيط خا قاتلت يوم الوقيط نخل * ولا الانكد الشؤمي فقيم بن دارم وا قضيت عوف رجال بجاشع * ولا قشر الاسنة اغيرا البراجم وقال أبو الضفيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد حكمت تميم بركها ما التقت * راياتنا ككروا سراة عقبان دهموا الوقية بفتح جمل جم الوضي * ورمادها كنوازع الاشطان

(يوم المروت)

وهو يوم بني تميم وعامر بن صعصعة وكان سببه انه التقى فقتل بن عتاب الرياحي وبجير ابن عبد الله بن سلمة العامري به كما قال بجير ان عتب ما فعلت فركس البيضا قال هي هندي وما سؤل الك عنها قال لانها نجت مني يوم كذا وكذا فانك ذكر عتب ذلك وتلاعنا وتداعي ان يجعل الله الميتة الكاذب بيده الصادق فذكرنا ما شاء الله وجمع بجير بن عامر وسار بهم فاغار على بني العنبر بن عمرو بن تميم بأرم الكعبة وهم خلف فاستاق السبي والنعم ولم يلق قتالا شديدا واتي الصريح بن العنبر بن عمرو بن تميم وبني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبني بروع بن حنظلة فركبوا في الطلب فقدمت عمرو بن تميم فلما انتهى بجير الى المروت قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا عارضة رماحها على كواهل خيلا قال هذه عمرو بن تميم وليست بشيء فلقى بهم بنو عمرو فقتلواهم شيامن قتال ثم صدروا عنهم ومضى بجير ثم قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ناصبة رماحها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشيء فلقوا فقتلوا شيامن قتال ثم صدروا عنهم ومضى بجير وقال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ليست معهم رماح وكان اسماعيلها الصبيان قال هذه بروع رماحها بين آذان خيلا ياكم والموت الزوام فاصبروا ولا اري ان تجوف اسكان اول من لمح من بني بروع الواقعة وهو نعيم بن عتاب وكان يسمى الواقعة بليمة فحمل على المنعم

فقبه عثمان جاويش القارذ على ليلاتها اراحتي لمحقة وهو راسي فحث أي جرح وكانت الاجناد الذين يصحبته طلوعوا جهة الشرق قراية من هدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ودمعه ثلاثين الغرابة عثمان جاويش

ما وجد في المراكب وحضر الى مصر فقاموا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه (ومات) الامير ذوالفقار بك
 الفقاري وهو ملك مصر أعان ٢٩٢ أسباع بالغيه قتل سيده المذكور بعد ان فصل الفتنة الكبيرة لما

طاع الامير اسمعيل بك أثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كندام من سر وأمر يقتل عمر أغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر يقتل المترجم أيضا وكان اذ ذلك خازن داره فالتجأ الى على خازن دار حسن كندام المجاني وكان من بلده فحماه وخاصم أسناده من أجله وخاص له نصف قن العروس وكانت لاسناده فاجر جله تقديطها وأخذ النصف الثاني اسمعيل بك من المهلول ونصرف في كامل البلد ومات حسن كندام المجاني فانطوى المترجم الى محبته بك جر كس وترجأ في اسناده فأنقذه من اسمعيل بك وكله بسببه مراراً فلم ينجح وكلما خاطبه في أمره قطب وجهه وقال له أما يكفيلك أني تاركه حياً لاجل خاطرك أن أردت قبول شفاعتك فيه اطرء الصبي من بيتك وأرسل الى بعد ذلك المذكور بجوابني وأعطيه الذي له فسكت جر كس وضاق الحال بالمترجم من القتل والاعدام فاستاذن جر كس في غدر ابن ابراهيم فقال افعلى ما تريد فوقفله مع نظرائه بالرماية وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه

القشيري فأسره وحملت قشيره على دو كس بن واقد بن حوط فقتلوه وأسرع المصطفى القشيري فقتله وحمل كدام بن بجيلة المازني على بحير فعاثقه ولم يكن لقعنب همة الا بحير فنظر اليه والى كدام قد عاثقا فاقبل نحوهما فقال كدام يا قعنب أسيري فقال قعنب ما زلت أسك والسيف يريد يا مازني فخلى عنه كدام وشده عليه قعنب فضربه فقتله وحمل قعنب أيضا على صهيان وأم صهيان مازنية فأسره فقالت بنو مازن يا قعنب قتلت أسيرنا فاعطنا ابن أخينا مكانه فدفع اليهم صهيان في بحير فرفضوا بذلك واستدققت بنو ربوع أموال بني العنبر وسبهم من بني عامر وعادوا (بحير بفهم آباء الموحدة كسر الحاء المهملة)

* (يوم فيف الريح) *

وهو بين عامر بن صعدة والحارث بن كعب وكان خبره ان بني عامر كانت تطالب بني الحارث ابن كعب باوتار كثيرة فجمع لهم المحصبين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي وهو ذو العضة واستعان بجعفر بن يدوقيا ثل سعد العشيرة ومراذو صدام وهند وخنم وشهران ونادس ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم منجذبون مكانا يقال له فيف الريح ومع مذبح النساء والذراوى حتى لا يفر واجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل اغيروا بنا على القوم فأتى أرجوان ناخذ فنانا هم ونسي نساءهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم فاجابوه الى ذلك وسادوا اليهم فلما سادوا من بني الحارث ومذبح ومن معهم أخبرهم عن عيونهم وعادت اليهم مشايخهم فذروا فالتقوا فاقبلوا قتلا شديدا ثلاثة أيام يعادونهم القتل بفيف الريح فالتقى الصميل بن الاعور الكلابي وعمرو بن صبيح الهندي فقتله عمرو فاعتنى الصميل فرسه وعاد فلقمه رجل من خنم فقتله وأخذ درعه وفرسه وشهدت بنو غمر يومئذ مع عامر ابن الطفيل فابلوا بلا حسنة وأسروا ذلك اليوم حريجة الطعان لانهم اجتمعوا وبرما حدهم فصاروا بمنزلة الحريجة وهى شجرة مجتمعة وسبب اجتماعهم ان بني عامر جالوا جولة الى موضع يقال له العسرة وبوالتقت عامر بن الطفيل فسأل عن بني غمر فوجدهم قد تملقوا الى المعركة فرجع وهو يصيح يا صبا حاه يا غمرا ولا تغربى بعد اليوم حتى اقتحم فرسه وسط القوم فقتلوا بنو عامر وعاد بنو عامر وقد طعن عامر بن الطفيل ما بين نغرة ونغرة الى سرته عشرين طعنة وكان عامر في ذلك اليوم يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رأيتك فعلت شيئا فأتى أبلى فليرى سيفه أو رجمه ومن لم يمل شيئا تقدم فأتى فسكن كل من أبلى بلا حسنة أتاه فاراه الدم على سنان رجمه أو سيفه فاتاه رجل من الحارثيين اسمه مسهر فقال له يا أبا على أنظر ما صنعت بالقوم أنظر الى رجمي فلما أقبل عليه عامر لم ينظر رجاء بارح في وجهه ففلقها وفتأ عينه وترك رجمه وعاد الى نومه وانساده الى ذلك ما رأى يفعل بقومه فقال هذا والله مبير قومي فقال عامر بن الطفيل

ووقع بسبب ذلك ما وقع جر كس وأخرج من مصر ونفى الى تبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر اتونا حتى رأى جميع جر كس وظاهر أمره ثانيا وعاد الى طلب فاقفه والاحاح على جر كس بذلك وهو يسوفه ويعدده وعينه ويعتذر له

الى ان ضاق خنقه وعاد الى حالة العذر الاولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن اوطا بمجاس كخذ الباشا وكان
اذن الثمن آحاد الاجناد ولم يتقدم له اماره ولا منصب فعندما قلده ٢٩٣ الصنحية وكشوفية المنوفية وأخذ من

فاظ اسمعيل بك عشرين كيسا

وانضم اليه الكثر من فرقة

الفقارية وحقق عليه القاسمية

وحضر رجب كخذ او محمد

جاويش الا اوديه عند حركس

وتذاكروا امر ذي الفقار

وانهم نظروه وهـ وخارج

بالموكب الى كشوفية المنوفية

ومعه عصابة الفقارية وامراءهم

راكبين في موكبه مثل مصطفى

بك بلغيه ومحمد بك امر الحاج

وام اسمعيل بك الدالي وقيطاس

بك الاورواسمعيلى بك ابن

سبيده ومصطفى بك قزلار

وغيرهم وقالوا ان غفلنا عن

هذا الحال قتلنا الفقارية

فكر كافيهم حمية الجاهلية وقتلا

اصلان وقيلان بيد السيف في

وطلب من محمد باشا فرمانا

بالتجريد على ذي الفقار فامتنع

الباشا من ذلك وقال رجل

خامر بنفسه وفعل ما فعله

باطلا لاكم فكيف اعطيكم

فرمانا بقتله فتعامل حركس

على الباشا وعزله وقاد محمد بك

ابن استاذة فاقام وأخذ منه

فرمانا وجهز التجريدة الى ذي

الفقار فكتب بذلك مصطفى

بك بلغيه الى ذي الفقار يخبره

بما حصل ويامره بالاختفاء

ففعل ذلك وحضر الى مصر

واختفى عند احمد اوده باشا

أتونا بشهران العريضة كلها * واكتب طرافي جباد السنور
لعمري وما عمري على يمين * لقد شان ح الوجه طمنة مسهر
فبش القتي كنت أعور عاقرا * جباننا ما أغنى لدى كل محضر
وأسرت بنو اعام يومئذ سيد مراد جراحا لم أبرئ من جراحته أطلق وعين أبلي يومئذ أريد
ابن قيس بن حريز بن خالد بن جعفر وعبيد بن شريح بن الاحوص بن جعفر وقال ليـ ربن
ربيعه ويقال انه العامر بن الطافيل

أتونا بشهران العريضة كلها * وأكبلها في مثل بكر بن وائل
فبقنا ومن ينزل به مثل ضيقنا * بيت عن قري أضيقه غير غائل
أعادل لو كان البـداد لقوبلوا * واكن أنانا كل جن وخال
وخنم حتى بعدلون بمـذبح * فهل نحن الامثل احدى القبائل
وأمرع القتل في الغـريقين جميعه اثم اثم افترقوا ولم يشغل بعضهم عن بعض بغنيمة
وكان الصبر فيها والشرف لبني عامر

(يوم التمام ويعرف أيضا بقارات حوق)

وهو بين قبائل حايي بعضها في بعض وكان سبب ذلك ان الحرث بن جبلة الغـاني كان
قد أصلم بين حايي فلما هلك عادت الى حـيها فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له
غـرثان فقتل فأنشد بنـي جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لأم عم أوس بن خالد بن حارثة بن
لام وأخذ رجل من سنبس يقال له مصعب أذنيه فحـصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو
سـرور السـنـبـسي

فحـصـف بالآذان منكم نعالنا * ونشرب كرهـا منكم في الجـاحـم
وتناقل الحيان في ذلك اشعارا كثيرة وعظم ما صنعت الغوث على أوس بن خالد بن لأم
وعزم على لقاء الحرب بنفسه وكان يشهد الحروب المتقدمة هو ولا أحد من رؤساء
طيئ كما تم بين عبدالله وزيد الحـيـل وقبرهم من الرؤساء فلما تجهز أوس للحرب وأخذ
في جمع جديلة ولفها قال أبو جابر

أقيموا علينا القديا لطيئ * والافان العلم عند العـاسـب
فن مثلنا يوما ذا الحرب شمـرت * ومن مثلنا يوما ذا المـنـحـاسـب
فان تقطعني أو تـريـدي مـسـاـتي * فقد قطع الخوف الخوف ركائني

وبلغ الغوث جمع أوس لها ووقدت النار على مناع وهي ذروة أجأ وذلك أول يوم توقد
عليه النار فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة وعليها رايـسها منـهم زيد الحـيـل وحاتم
وأقبلت جديلة بمجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم وحلف أوس أن لا يرجع عن طيئ
حتى ينزل معها جليها أجأ وسلمى وتجي له اهلها وتراحفوا والتوا بقارات حوق على
راياتهم فاقبلوا قتالا شديدا ودارت الحرب على بني كباد بن جندب فأبـير وقال عدى

المطر بارأيا ما وعندى بك الهـندى زيـادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضوره على باشا والقبطان وقيام
الايواضية والغـفـارية وظهور ذي الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بك حركس وخروجه من مصر وذهابه الى الـام

الأفرنج ورجوعه رجب هـ ٢٩٤ الفجار بك الخاريد اليه وهزمه هـ ٢٩٤ ما أوقعه من القتل والتشريد
 ما أوقعه من القتل والتشريد ٢٩٤ ما ذكرناه فلما قرب من كرس من أرض مصر راسل القاسمية سرا ومنهم سليمان

ابن حاتم في لوانف يوم الياوم والناس يقتتلون إذ نظرت الى زيد الخيل قد أحضر
 ابنيه مكنفوا حريثا في شعب لا منفذ له وهو يقول أي ابني أبقيا على قومك فان اليوم
 يوم التقاضي فان يكن هؤلاء اعماما فهو لا احوال فقلت كأنك قد كرهت قتال
 أخراك قال فاجرت عينا فضا وطاول الى حتى نظرت الى مائحتة من سرجه فقتله
 فضربت فرسي ونجيت عنه واشتعل بنظره الى عن ابنيه فخرجا كالصقرين وحمل
 قيس بن عازب على بحير بن زيد الخيل بن حارثة بن لا ثم فضر به على رأسه فضر به عنق
 لما بحير فرسه وولى فأنزمت جديلة عند ذلك وقتل فيما قتل ذريع فقال زيد الخيل
 بجي * بنى لا ثم جيا دكانها * عصائب طير يوم طل وحاصب
 فان تيممنا لا نزل بك شامة * انا حيا بين الشجبي والترائب
 وفراين لا ثم وآقسانا بظهـره * يردعه بالرخ قيس بن عازب
 وضاقت به ومن كان سيوفهم * مصابيح من سقف فليس بأيب
 وما فرحتي أسلم ابن جارس * بلو قعة مصقول من البيض قاض
 فلم تبق لجديلة بقية للرب بعد يوم الياوم فدخلوا بلاد كلب في القوم وأقاموا معهم

(يوم ذى طلوح)

وهو يوم الصعد يوم أودا يصادون بكر وقيم وكان من حديثه ان حميرة بن طارق بن
 ارقم البر بوعى التميمي تروج مربة بنت جابر الجعفي أخت أبيجر سار الى غل ليقتي ياهله
 وكان له في بني تميم امرأ أخرى تعرف بابنة النطف من بني تميم فأتى أبيجر أخته بزورها
 وزوجها عند ما قال لها أبيجر اني لا رجوان آتيلك بابنة النطف امرأة حميرة فقال له
 ما أراك تبق على حتى تسلمني أهلي فقدم أبيجر وقال لها ما كنت لأفرو قومك ولا كفتي
 متاسر في هذا الحى من تميم وجمع أبيجر والحوفزان بن شريك الشيباني الحوفزان على
 شيبان وأبيجر على اللهازم وكدل بهميرة من يحرسه لئلا يأتى قومه فيبذروهم فسار
 الجيش فحتمل حميرة على الموكل بحفظه وهرب منه وحده السير الى أن وصل الى بني
 يربوع فقال لهم قد فزناكم الجيش من بكرين وائل فاعلموا اني فعليه بطنانهم فأسروا
 طليعة منهم فبقوا ثلاثة أيام ووصلت بكر فركبت يربوع والتفتوا بذى طلوح فركب
 حميرة وأتى أبيجر ففرقه نفسه والتي اليوم واقعة تلوا فكان الظفر يربوع وانهمزمت بكر
 وأسرا الحوفزان وابنه شريك وابنه عتبة الشاعر وكان مع بني شيبان فافسكه معهم بن
 نورية وأسرا كثر الجيش البكري وقال ابن عفة يشكره قوما

جزى الله رب الناس عنى ممما * بخير جزاء ما أهدف وأجودا
 أجبرت به أبينا فاناودما لنا * وشارك في اطلاقنا وتفردا
 أبانهم شل انى لكم غير كافر * لا جاعل من دونك المال سرمدا

(يوم أقرن)

وفي قوامه تفرق بين جهة باب الحرق وجامع الحبس وقت أدان الدشا وجمع اليه خليل أعان حوسب عين
 بفران العامة ربه وركلا بر أتباع أوده باشة البوابه ومن داخل ثيابهم الاسلحة ويأيدهم النبائيت ولبس خليل اغا

أغا أبودفية وحسم اذذاك
 حاملون ومتغيبون ومخفقون
 وذو الفجار بك يفحص عنهم
 ويامر الولى والاغا والاوده
 باشة البوابة بالنس
 والتفتيش على كل من كان
 من القاسمية وخصوصا
 يعصومهم سليمان اغا
 المذكور وقرب ركب جركس
 من مصر بعدما كسر التجاريد
 وعدي الى جهة الشرق
 واشتد الكرب بذى الفجار
 واجتمع في تحصين المدينة
 واجلس امرأه وصناجقه
 على الابواب وفي التواحي
 والمجهات ولازم أرباب الدرك
 والمقادم الطوائى والحرس
 وخصوصا بالليل وقتل
 البندق مشعل بالنار فى الازفة
 والشوارع والقاسمية منتظرون
 الفرصة والوثوب من داخل
 البلدة فلما راسل جركس
 سليمان اغا بالدفية فى الوثوب
 واعمال الحية على قتل ذى
 الفجار بلا باى وجه أمكن
 توافقوا فيما بينهم على وقت
 معين واجتمع أبودفية و خليل
 اغا تابع محمد بك تمامش
 وجمعوا اليهم ثلثين اوده
 باشا من القاسمية وأعضاء
 أغا ومائتي جنزلى وان يضم
 كل واحد منهم اليه عشرة أغا

هيئة الاوده باشا وزيه وكان شديدا في الصورة واخذوا معهم سليمان آغا بادقية وهو مغطى الرأس ويده القراينة
ودخلوا الى بيت ذى الفقارى بك في كنيسته وهم يقولون قبضنا على أبي ٢٩٥ دقية وكان المترجم جالسا بالمقعد

ومعه الحاج قاسم الشرايبي
وأخرون وهو مشعر ذراعيه
يريد الوضوء لصلاة العشاء
فلما وقفوا بين يديه وقف
على أقدامه وقال أين هو
فقال خليل أغاها هو وكشفوا
رأسه فاراد أن يكامه ويؤخه
فاطلى أبو دقية القراينة في بطن
الصنخري وأطلق باقي الجماعة
مامهم من الطبخت فانهقدت
الدخنة بالمقعد فخط قاسم
الشرايبي ومن معه من المقعد
الى الحوش ونزلوا على القور
فوجدوا سراجه السمي
بالستوى فقتلوه في سلام المقعد

وعلى بك المعروف بالوزير قتلوه
أيضا وهو داخل يظنوه
مصطفى بك بلغيه واذا به على
الحازندار يقول باء على صوته
الصنخري طيب هاتوا السلاح
وسمعه الجماعة فكانت هذه
الكلمة سببا لظهور الفقارية
وانقراض القاسمية الى آخر
الدهر لم يقم لهم بعد هاقم
أبدا فانهم لما سمعوا قول
الحازندار ذلك اعتقدوا بحجته
وتحقت واثبات طيختهم ونزلوا
على وجوههم وتفرق جرحهم
فذهب أبو دقية ويوسف بك
الشرايبي و خليل أغا هاقموا
بمكان يوسف بك زوج هانم
بنات أنواط الذي هو مخفي في

قال أبو عبدة فزار عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بنى عبس فاخذوا بلهم واستاق سبيهم
وعاد حتى اذا كان أسفل نذبة أقرن نزلوا بتي بجارية من السبي ولحقه الطلب
فاقتلوا قتلا شديدا فقتل أنس القوارس بن زياد العبدي عمرا وابنه حنظلة واستردوا
الغنيمة والسبي فتجبر على بنى دارم ذلك فقال

أنسون عمرا يوم برقة أقرن * وحنظلة المقتول اذهوا يا دعا
وكان عمرو أسلم أبرص وكان هروم من معه قد اخطأوا نذبة الطريق في عودهم وسلكوا
غير الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة في ذلك يقول عنزة
كأن السرايا يوم تيق وصارة * عصائب طير يتحين لم تهرب
شفي النفس منى أودناك فأنها * تهوهم من طاق متصوب
وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم * مراتب عمرو وسط نوح مسلب
وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس فزاره خاله فقتله بابيه فقتل في ذلك
مسكين الدارمي

وقاتل خاله بابيه منا * سماعة لم يبع نسب الجبال

* (يوم السلان) *

قال أبو عبدة كان بنو عامر بن صعصعة حمدا والخمس قر يش ومن له فيهم ولادة والخمس
متشددون في دينهم وكانت عامر أيضا قاحلا لا يدنون للولك فلما ملك النعمان بن المنذر
ملكه كسرى البروز وكان يحجز كل عام لعمية وهي التجارة لتبائع بعكاظ عرضت بنو
عامر لبعض ما جهره فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى أخيه لأمه وهو برة بن
رومانس السكلي وبعث الى صفائعه ووضائعه والصنائع من كان يصطنعه من العرب
ليغزبه والوضائع هم الذين كانوا شبه المشايخ وأرسل الى بني ضبة بن أد وغيرهم من
الرباب وقيم بجمعهم فاجابوه فاتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيهم كلهم فوارس
ومعه حبش بن داف وكان فارسا شجاعا فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم
عمرا وأمرهم بتسييرها وقال لهم اذا فرغتم من عكاظ وانسلخت الحرم ورجع كل قوم الى
بلادهم فاصدوا بني عامر فانهم قريب بنو حى السلان فخرجوا وكفوا أمرهم وقالوا
خرجنا لا ليعرض أحد لظمة الملك فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قر يش بحالهم
فأرسل عبد الله بن جدعان فاصدا الى بني عامر يعلمهم الخبر فسار اليهم وأخبرهم خبرهم
فخزروا وتهيبوا للحرب وقهر زوا ووضعوا العيون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك ملاعب
الاسنة وأقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتلوا قتلا شديدا فبيناهم يقتلون انظر
يزيد بن عمرو بن خويلد الصعق الى ورة بن رومانس أنى النعمان فاعجبته هيئة فحمل
عليه فأسره فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بامر
الناس فقتل هو بنوه قتلا لا شديدا فلما رآه أبو براهم عامر بن مالك ما يضع بني عامر هو

فيسه وأربعة من أعيانهم المنة والى داره ندم طبخ الازهر وأما الجماعة المهتمة بباب الحرق في انتظار أذان العشاء فما
يشعرون الا بالكرشة في الناس فتقرقروا واختفوا فلو قدر الله انهم اجتمعوا لكانوا بباب الحرق وهم يحرمون

في صلاة التراويح لم يرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان على الخنازندان ارسال الى مصطفي بك
 بلغه فحضر اليه بحجته واذابرجل سراج من العصبة المتقدمة حضرا اليهم وعرفهم بصورة الواقع ٢٩٦

ليأخذ بذلك وجاهة عندهم
 فحسوه الى طلوع النهار فحضر
 عثمان جاويز التارذغلي
 ويوسف كنفدا البركاوي وعلى
 كنفدا الجاني ومحمد بك قطامش
 وخليل افندي جرا كسة ففروا
 على الخنازندان فقال على
 الخنازندان لمحمد بك قطامش
 دم الصنحيتي عندك فان
 القاتل لاسنة اذ نام لوكا
 خليل اغا فقال انما طارده من
 يوم عزل من اغاوية العزب
 ووقت ما تحبوه اقتلوه ثم
 احضروا ذلال السراج بن
 ايديم وسأله عثمان جاويز
 فعرفه انه يكجري فارس لوه
 الى الباب ليقدر رده على اسماء
 المهتمين ثم غسلوا الصنحيتي
 وكفنوه وصلوا عليه في مصلى
 المؤمنين ودفنوه بالترافعة
 وطاعوا الى القلعة وقادوه
 الصنحية وقادوا ايضا صاح
 كشف تابع محمد بك قطامش
 وعزلوا محمد بك من امانة الحج
 باسم عفاة لعدم قدرته
 وارسلوا الى خدشه عثمان
 بك فحضر من التجريدة وسكن
 بيت استاذة وسكن على بك
 في بيت عمدا غا تابيع اسمعيل
 باشا في الشيخ الفلام وتزوج
 بزوجته سيده بعد ذلك وقطعوا
 قرمانا في اليوم الذي تقلد فيه

وبنوه حمل عليه وكان أبو براء رجلا شديدا ساعدا فلما حمل على ضرارا قتله لاقط
 ضرارا الى الارض وقتل عليه بنوه حتى خالصوه وركب وكان شيخا فلما ركب قال من
 سره بنوه ساقته نفسه فذهبت مثيلا يعني من سره بنوه اذا صاروا جالا كبر وضعف
 فساء ذلك وجعل أبو براء يلج على ضرار طمعا في فداؤه وجعل بنوه يحمونه فلما رأى
 ذلك أبو براء قال له اتقن أولا ثم تن دونك فاحلني على رجل له فداء فامض ضرارا الى
 حميش بن داف وكان سيدها فحمل عليه أبو براء فاسره وكان حميش أسود نحيف فادبعها
 فلما رآه كذلك ظنه عبدا وان ضرارا خدعه فقال انالله اعز سائر النجوم الا في الشوم
 وقعت فلما سمعها حميش منه خاف أن يقتله فقال أيها الرجل ان كنت تريد اللين يعني
 الابل فقد اصبته فاقتدى نفسه باربع مائة بعير وهزم جيش النعمان فلما رجع الغل
 اليه أخبروه بأسراخيده وبقيام ضرار بامر الناس وما جرى مع أبي براء واقضى وربة بن
 رومانس نفسه بالف بعير وفر من يزيد بن الصعق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف
 الحال وقال لبيديذ كرايام قومه

الى امرؤ منعت ارمسة عام * ضيعي وقد خنفت على خصوم

يقول فيها

وغداة قاع القرينين اناهم * رهوا يلوح خلاها القوسيم

بكنايب رجح تعود كدشها * قطع الكياش كانهم نخبوم

قوله قاع القرينين يعني يوم السلان (حميش بن دلف بضم الحاء الملهمة وبالباء
 الموحدة وبالياء المثناة من تحتها نقطتان وآخره شين مجع)

* (يوم ذي علق)

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسديذ علق فاقطعوا قتالا عظيما قتل في
 المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو ليبيد الشاعر وانهمز عامر
 فقتلهم خالد بن فضالة الاسدي وابنه حبيب والحارث بن خالد بن المضلل وامعنا وفي
 الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أبو براء عامر بن مالك من وراء ظهرهم في نفر من
 أصحابه فقال لخالد يا ابا معقل ان شئت اجزتنا وأجزالك حتى نحمل جرحانا وندفن قتلانا
 قال قد فعلت فترافقه واقال له أبو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته فملا قال
 ومن قتله قال ضربته انا واجهز عليه صامت بن الاقزم فلما سمع أبو براء بقتل ربيعة
 حمل على خالد هروم معه فسانعهم خالد وصاحبه وأخذوا سلاح حبيب بن خالد
 ولحقهم بنو أسديذ فغنموا أصحابهم وجوههم فقال الحجج

سائل معدها الفوارس لا * أو فواجب جيرانهم ولا سلما

يسمى بهم قسرزلو يستمع الناس اليهم ويخفون في الامم

ركضوا قد غادروا ربيعة في الا * ثار لما تقارب الذمم

على بك الصنحية بقتل القاسمية ومات محمد بك بر كس بعد موت ذي الفقار كما ذكره في رأسه في
 على بك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بك خمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتبعهم الغفارية باقتل حتى أفترقهم

وكان موت ذى القنارجر كس في أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الأمير ذو الفقار بك أميراً جليلاً شجاعاً بطلاً مهابياً كريم الأخلاق مع قلة أيراده وعدم ظلمه وكان ٢٩٧ يرسل اليك كات واليكساوى في

شهر رمضان بجميع الأمراء والاعيان والوطنات ويرسل لاهل العلم بالآزهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالآزهر

ومن انشائه الخليفة والمخوض ببركة الحاج والوكالات التي برأس الجودوية ولم يتعها * (ومات) الأمير يوسف بك زوج هانم بنت ايوانا بك متزوج بها بعد موت عبد الله بك وأصل يوسف بك من عماليك ايوانا بك وقلمه الامارة والصنحية اسمعيل بك وعرف بالخاص لا ثمة لها هر ب عنده رضوان بك خازن دارجر كس أخبر عنه وخفر دمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن وما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل على بك الارمني وقتل عنهم المملوك مجلسهم الى على بك الهندي وأرسله على بك الى الأمير ذى القنار والباشا فقل لهم اذ لك وقتل الباشا على بك الارمني ومصطفى بك ابن ايوانا فاختفى

المتجرم وباقي الجماعة ولم يزل في اختفاء الى أن حضر رجل عطار الى أغات مستغفان وأخبر عن رجل من الفقهاء

ياقنى الى الجزاير بجواره وياخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرباط من اللم الضاني وكان من عادته أن لا ياخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولا يبدل ذلك من سيبان يكون عنده أناس من

في صدره عدة ويحمله * بالرح حران باسلا اضم قرزل فرس الغفيل والدعابر بن الطفيل وقال لبدة من قصيدة يد كراباه ولان ربيعة المقرن ورثه ٣ * بنى علق فاقى حياك واصبرى

(يوم الرقم)

قال أبو عبيدة غزت عامر بن صعصعة غطفان يوم بني عامر يومئذ عامر بن الطفيل شاباً لم يرأس بعد فبلغوا وادى الرقم به بنومرة بن عوف بن سعد ومعه م قوم من أشجع بن ذئب بن غطفان وناس من فزارة بن ذبيان فذروا بني عامر وهجمت عليهم بنومرة عامر بالرقم وهو وادى بقرب تضرع قائلة فاقموا قتلا لا شدا فاقا قبل عامر بن الطفيل فرأى امرأة من فزارة فسألتها فقلت أنا أسماء بنت نوفل الفزاري وقيل كانت أسماء بنت حصن بن حذيفة فبينما عامر يسألها آخر حج عليه المنزموين من قومه وبنومرة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه الى أسماء وولى منهازماً فادتها اليه بعد ذلك وتبعته مرة وعالمهم سنان بن حارث بن أبي حارثة المري وجعل الأشجعيون يدبون على من أسروه من بني عامر لوقعه كانت أول نعمتهم بنومرة عامر فذلك البطن من بني أشجع يدعون بنى مذحج فذبحوا سبعين رجلاً منهم فقال عامر بن الطفيل يد كرجطه فويعرض باسماء

قد ساءت أسماء وهي خفية * لضحائها طردت أم لم تطرد فلا يغشك النفساء عوارضاً * ولا قبائل الخيل لابة ضمره ولا برزن بمالك ومالك * واحى المرردات الذي لم يسند في آيات عدة فلما بلغ شعره غطفان هبوا منهم جماعة وكان نابغة بن ذبيان حينئذ غائباً عند مملوك غسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه عما هبوا به عامر ابن الطفيل فأنشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد أخشتم وليس مثل عامر يهجي بثل هذا ثم قال ينطى عامر في ذكره امرأة من عتائلهم

فان يك عامر قد قال جلا * فان مضيقا الجبل الشيباب فانك سوف تعلم أوتباها * اذا ما شبت أوشاب الغراب فكن كأيبيك أو كأي برا * توافلك الحكومة والصواب فلا تذهب بحملك طامعات * من الحيلة ليس لهن باب

الى آخرها فلما سمع عامر قال ما هجيت قبلها

(يوم ساحق)

قال أبو عبيدة غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحق وعلى ذبيان سنان بن أبي حارثة المري وقد جهزهم وأعطاهم الخيل والابل وزودهم فها هو ابوانعسا كثيرة وعادوا فلقته بنومرة عامر وفاقموا قتلا لا شدا ثم انهم زمت بنومرة عامر واصيب منهم رجال وركبوا

٢٨ صبح مل ل

ياقنى الى الجزاير بجواره وياخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرباط من اللم الضاني وكان من عادته أن لا ياخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولا يبدل ذلك من سيبان يكون عنده أناس من

المطلوبين فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حل وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع فطعوا والي اهل المكان ٢٩٨ ونزلوا أسفله فلم يجدوا شيئا فنزل الاغا وهو يشتم العطار وأراد ضرب به واذا

بالغلاة في ذلك أكثرهم عشاوا وكان الحرس شديدا وجعلت فيان تدرك الرجل منهم فيقولون له قف ولاك نفسك وضع سلاحك فيفعل وكان يوما عظيما على عامر وانهم زعم عامر بن الطفيل وأخوه الحكم ثم ان الحكم ضعف وخاف ان يؤسر فعمل في عنقه حبلا وصعد الى شجرة وشده ودلى نفسه فاخنته وفعل مثله رجل من بني غني فلما ألقى نفسه ندم فأضرب فادر كوه وخلصه وعيره وبجزعه وقال عروة بن الورد العبدى في ذلك

ونحن صبيحنا عامرا في ديارها * علالة ارماع وضربا مذكرا
بكل رفاق الشفرتين مهنده * ولدن من الخطى قد طراسمرا
عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم * ومقتلهم اذ يلتقي كان اعذرا

(يوم أعيار ويوم النقيعة)

كان المثلث بن المشيخ العائذي ثم الضبي مجاور البني عديس فقام هو وعمارة بن زياد وهو أحد الكملية فقامره عمارة حتى اجتمع عليه عشرة بكر فطلب منه المثلث ان يخلي عنه حتى ياتي أهله فيرسل اليه بالذي له فاني ذلك فرهنه انه شر حاف بن المثلث وخرج المثلث فاني قومه فاخذ ذلك الكملية فاني بها عمارة واقبل ابنه فلما انطلق بانه قال له في الطريق يا أبتاه من معضال قال ذلك رجل من بني عكك ذهب فلم يوجد الى الساعة قال شر حاف فاني قد عرفت قاتله قال أبوه ومن هو قال عمارة بن زياد سمعته يقول لا قوم يوما وقد أخذ فيه الشراب انه قتله ولم يبق له طالبوا ليشوا بعد ذلك حينما وشب شر حاف ثم ان عمارة جئ جماعة عظيمة من عديس وغارهم على بني ضبة فاخذوا اليهم وركبت بنو ضبة فادر كرههم في المرحى فلما نظر شر حاف الى عمارة قال يا عمارة أنعرفني قال من انت قال أنا شر حاف أدلى ابن عديس معضالا لأمته له يوم قتله وحمل عليه فقتله واقتلت ضبة وهديس قتلا شديدا واستنقذت ضبة الابل وقال شر حاف

الا ابلغ سراة بني بغيض * بما لاقت سراة بني زياد
وما لاقت جدية اذ نخاحي * وما لاقي الفوارس من بيجاد
تركتنا بالنقيعة آل هديس * شعاعا يقتلون بكل واد
وما ان فانتنا الا شريد * يؤم القفر في تيه البلاد
فصل هنا عمارة آل هديس * وسل ووردا وما كل يداد
تركهم بوادي البطن رهنا * لسيدان القرارة والجلاد

(يوم النباة)

قال أبو عبيدة خرجت بنو عامر تر يد غطفان لتدرك بنارها يوم الرقم ويوم ساحوق فصادت بني عديس وليس معهم أحد من غطفان وكانت عديس لم تشهد يوم الرقم ولا

بشخص من الاجناد أراد ان يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان منسقل مظلم فلما رأى ذلك المحدثى خيما رأسه وانزوى الى داخل فاخبر الاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المهل ويده سيف مسلول وهو يقول طريق فتسكثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وانعم الاغا على العطار وأخذهم الى الباشا فارساهم الى عثمان بك ذي الفقار فضر بوارقهم تحت المقعد *(ومات)* كل من الامير محمد بك جر كس الصغير وأخ محمد بك الكبير وذلك انه لما انتضى أمر محمد بك جر كس الكبير راخنتي المذكوران ودخلا الى مصر منسكرين واخفيا في بيت رجل من أتباعه مما بحظمة القبر الطويل ومعهما ملوكان فأخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد ودأى الى أغات المينكجيرية فاخبره فارس الاغا والوالي والاوده باشا وحضر واليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبيين وكمنوهم الى الليل وحضر على بك ومصطفى بن بلغية

فقتل عليهم مصفا في بك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقدنا من أسفل المدكان الذي هم فيه ناحب وايد ذلك فقرا حداما لركين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما *(ومات)*

يوم

الامير خليل أغا تامل مع محمد بك قظامش أغا العزب سابقا وهو الذي انتدب العمل المتصف المتقدم ذكره وتزيا
برى أوده باشا البوابه ودخل الى بيت الامير ذى القنار ٢٩٩

أبودفية وقتلوا اذا الفقار بك كما
تقدم ثم كانت الدائرة عليهم
واختفوا ثم وقعوا بخازن داره
بالخليج فقبضوا عليه وسجنوه
وقرروه فاقروا على سيده وغيره
فقبضوا على خليل أغا من
المكان الذي كان مختفيا فيه
وكان بصحبته يوسف بك
الشرابي وسليمان أغا أبودفية
ففي ذلك الوقت قال أبودفية
قروموا بنا من هذا المكان فان
قلبي يحتج فقال يوسف
الشرابي وأنا كذلك فمقنعا
وخرجوا واستمر خليل أغا في محله
حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم
وقتل كاذ كروا أخذه الاغا
الى بيت على بك ذى القنار
فارسله الى الباشا وأرسله

الباشا الى عثمان بك فرمى
دماغه تحت المقعد وكذلك
عثمان اغا الرزاز وغيره وأما
أبودفية فإنه لما اتقن هو
ويوسف الشرابي وخرط
فركب كل واحد منهما حمارا
وتفرقا فذهب أبودفية الى
بيت مقدمه وأمس زى بعض
القواسه وركب فرسه ووضع له
أوداقا في عمامته وخرج في
وقت الفجر الى جهة الشرقية
وذهب مع القافلة الى غرة ثم
الى الشام وسافر منها الى
اسلامبول وخرج في السفر

يوم سادق مع غطفان ولم يعينوه هم على بنى عامر وقيل بل شهدها أشجع وفزاره
وقيرهما من بنى غطفان على ما نذكره قال وأغار بنو عامر على نعم بنى عبس وذيبيان
وأشجع فأخذوها وعادوا متوجهين الى بلادهم فوصلوا في الطريق فسلخوا وادى
النباة فامنعوا فيه ولا طريق لهم ولا مطلع حتى قاربوا آخره وكذا الجبلان يلتقيان
اذا هم بامارة من بنى عبس تخبط النهر لهم في قلة الجبل فسلخواها عن المطاع فقالت لهم
الفوارس المطاع وكانت قدرات الخيل قد اقبلت وهى على الجبل ولم يرها بنو عامر
لانهم في الوادى فارسلوا رجلا الى قلة الجبل ينظر فقال لهم أرى قوما كأنهم الصبيان
على متون الجبل أسنة وملاحهم عند ذان خيلهم قالوا تلك فزاره قال وأرى قوما بيضا
جمعاء كأنهم ثيابا جمر قالوا تلك أشجع قال وأرى قوما نسورا تدق قلوبهم
يبداهم كأنهم يملكونها جلا بخاذهم أخذ بنى عامر مل رحماهم يحرقونها قالوا تلك
عبس أتاكم الموت الزمام ومخيمهم الطالب بالوادى فكان عامر بن الضفيل أول من
سبوا على فرسه الورد فقات القوم وأعياف فرسه الورد وهو المر يوق أيضا فمقره لئلا تقتله
فزاره واقتتل الناس ودام القتال بينهم وانخرمت عامر فقتل منهم مقتلة كبيرة قتل
فيها من أشهرهم النعمان بن عامر بن مالك وبه يكنى أبوه وقتل نسل وأنس وهزار بنو
مرة بن أنس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الضفيل أخا عامر قتله الربيع بن زياد
العبدسى وغيرهم كثير وتمت المزية على بنى عامر

(يوم الفرات)

قال أبو عبيدة أغا والمثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن أخت عمران بن مرة على بنى تغلب
وهم عند الفرات وذلك قبيل الاسلام فظفر بهم فقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق
منهم فأس كثير في الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك
ومنا الذى غنى الدليكة سيفه * على حين ان أعيان الفرات كاتبه
ومنا الذى شد الركي ليستقى * ويسقى محضا غير ضاف جوائبه
ومنا غريب الشام لم ير مثله * أفك لعنان قد تناسى أفاعيه
الدليكة فرس المثنى بن حارثة والذى شد الركي مرة من همام وغريب الشام ابن القلوص
ابن النعمان بن نعلبة

(يوم بارق)

قال المفضل الضبي ان بنى تغلب والنمر بن قاسط وناسا من تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناهية
بارق وهى من أرض السواد وارسلوا وقد امنهم الى بكر بن وائل بطلمون اليهم الصلح
فاجتمعت شيبان ومن معهم وأرادوا قصدا تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك
الشيباني انى قد اجرت اخو الى وهم النمر بن قاسط فامضوا جوارا وساروا أو وقعوا

وذهب الى عند الترخان فاعطاه من صبا وعلمه مرزة وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بك الشرابي فذهب
الى دار بالاز بكية وخفي أمره ومات بعده مدة ولم يعلم خبره (ومات) * عبدالغفار اغا ابن حسن افندى وقد تقدم انه

تقلد في أيام ابن ابى اظاف اغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن افندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من ياق منهم ٣٠٠ الى مصر يترددون اليه في منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه اهدى

بني تغلب وعيم فقط لم اهدهم من قبل عاقبة لم تصب تغلب بمنزلها واقسمه والاسرى والاموال وكان من اعظم الايام عليهم قتل الرجال ونهب الاموال وسبي الحرير فقال أبو كعبة الشيباني

وليلة بسعادي لم تدع سندا * اتعالي ولا انقا ولا حسبا
والفرير لولا لاسر من ولدوا * من آل مرة شاع الحى منتها

(يوم طغفة)

وهو ابني يربوع على مساكر النعمان بن المنذر قال أبو عبيدة وكان سبب هذه الحرب ان الرداقة وهي بمنزلة الوزارة وكان الرديف يجلس من بين الملوك كانت ابني يربوع من عيم يتوارثونها صغيران كبير فلما كان أيام النعمان وقيل أيام ابنه المنذر سألها حاجب بن زارة الدارمي التميمي النعمان ان يجعلها للحرث بن ببيعة بن قرط بن سفيان ابن جاشع الدارمي التميمي فقال النعمان ابني يربوع في هذا وطلب منهم ان يجيبه والى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل طغفة حيث امتنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر قابوس على الدار وحسان على المقدمة وضم اليهما جيشا كثيرا منهم الصنائع والرضائع وناس من عيم وغيرهم فساروا حتى اتوا طغفة فالتقوهم ويربوع والتمتوا وصيرت يربوع والهمز قابوس ومن معه وضرب طارق أبو حميرة فارس قابوس معقرا واسره وادان يحزن ناصيته فقتل ان الملوك لا تجزوا نصيبا فارس له وامام حسان فاسره بشر بن عمرو بن جوين فخن عليه وأرسله فعاد المنزمو الى النعمان وكار شهاب بن قيس بن كياس البربوعي عند الملك قال له يا شهاب ادر لك ابني وأخي فان ادر كتم ما حمير ابني يربوع حكمهم وأرد عليهم رداقتهم واترك لهم من قتالهم ما غنموا وادعطيهم ابني يربوع فاسار شهاب فوجد ما حمير فاطلعهما وروى الملك ابني يربوع بما قل ولم يعرض لهم في رداقتهم وقال مالك بن نويرة

ونحن معرنا هرقابوس بعدما * رأى القوم منه الموت والتحيل تلجب
عليه دلاص ذات نجج وسيفه * جراز من الهندي ابيض مقضب
سالمنا بها انامداريك نيلها * اذا طلب الشاؤ البعيد المغرب

(يوم النباح وتبذل)

قال أبو عبيدة غزاقيس بن عاصم المنقري ثم التميمي مقاصر وهم بطون من عيم وهم صريم وربيع وعبيدة بنو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد وغزاة سلمة بن طرب الحماني في الاحارث وهم بطون من عيم ايضا وهم حان وربيعة ومالك والاعرج بنو كعب ابن سعد فغزوا بكر بن وائل فوجدوا لاهازم وهم بنو قيس وتيم اللات ابنة زعابة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهم بنو ذهل بن زعابة وعجل بن

الى السلطنة عبد اطواشيا
فترقى هناك وأرسل الى ابن
سيده مرسوما باغاوية المتفرقة
وذلك في سنة خمس وثلاثين
ومائة والف بعد موت والده
والبسة الباشا فقط ما بذلك
وعند ذلك من النوادر التي لم
يبقى نظيرها ووقع بذلك فتنة
في البسكات تسد الامناع
بذلك بعضها والتجاء المترجم
الى ابن ابواظ وهرب من
الباب ومحدث قتله نبأ
غريب وذلك انه في اثناء
تتبع القاسمية وقتلهم ورد
مكة وب من كنفه الوزيري الى
عبد الله باشا الكبير في بالوصية
على عبد الغفار اغا فقال الباشا
ان كنفه الجاوشية عندكم
انسان يسمى عبد الغفار اغا
قال له نعم كان اغات متفرقة
ثم عمل اغات عزب وعزل فقال
ارسل اليه بالحضور فخرج
كنف الجاوشية وأخبر محمد
بك قضاء مش الدفتر دار فقال
ارسل اليه واطلبه للحضور
وطلب الوالي فقال له اذا
انقضى امر الديوان فانزل الى
باب العزب واجلس هناك
وانظر عبد الغفار اغا وهو
نازل من عند الباشا فاركب
وسر خافه حتى يدخل الى بيته
فاعبر عليه واقطع رأسه فلما
أحضر المترجم صحبة الجاوشية
ودخل الى الباشا وصحبه كنفه
الجاوشية وعرض له
فاشار الى عبد الغفار اغا فجلس
وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك
يحيى

صاحب في الدولة قال نعم كان لاني صدق من اغوات عابدي باشا
اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان يسزل ويبيت

٣٠١

عندنا ولم اسفل عابدي باشا
اخذهما وسافر فهو الى الان
يودنا وارسلنا بالسلام فقال
له الباشا انه ارسل بوصينا
عليك فانظر ما تريد من الخوايج
او المناصب فقال لا اريد شيئا
ويكفي نظركم ودعاؤكم
واخذ خاطرا الباشا ونزل الى
داره فلما امر بيباب العزب ركب
الوالي ومشي في اثره ولم يزل
سائرا خلفه حتى دخل الى
البيت ونزل من على الحصان
بسلم الركوبة وكان بيته
بالناصرية فعد ذلك قبضوا
عليه واخذوا جماعته وفروقه
وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل
فقطعه وارأسه واخذها الوالي
مع الحصان واتى بها الى بيت
محمد بك قطامش فصرخت
والدته وفروجه وحواريه
وتقنعن ومعلن الى القلعة
صارخات فقال الباشا ما خبر
هذا الحر يم فسالوهن فقالت
والدته حيث ان الباشا اراد
قتله كان يفعل به ذلك
بعيد اعن فتعجب الباشا و قام
من مجلسه وخرج الى ديوان
فايتى واستعبرهن فاحبرنه
بما حصل فاعظم غمها شديدا
وطالب الولى وأمر برجوع
الخوايج والراس واهطاهن
كفنا ودرام اعطى والدته
فرمنا بكامل ما كان تحت

بحيم وعزة بن اسدين دبعة بالنباج ونيقل وبينهما روحة فاغار قيس على النباج ومضى
سلامة الى نيتل ليغير على منها فلما بلغ قيس الى النباج سقى خيلا ثم اراق مامعهم
من الماء وقال لمن معه قاتلوا قلموت بين ايديكم والقلا من ورائكم فاغار على من به من
بكر صبحا فقاتلوه قتل لا شديدا وانزمت بكر واصيب من غنائهم مالا يحد كثرة
فلما فرغ قيس من الهب عادمه شرع الى سلامة ومن معه نحو نيتل فادركهم ولم يغير
سلامة على من به فاغار عليهم م قيس ايضا فقاتلوه وانزمو واواصب من الغنائم نحو
ما اصاب بالنباج وجام سلامة فقال اغترم على من كان لي فتنازعوا حتى كاد الشر يقع
بينهم ثم اتفقوا على تسليم الغنائم اليه ففي ذلك يقول ربعة بن طريف
فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم * فانت لنا عز يزومع قل
وانت الذي حويت بكر بن وائل * وقد عضت بها النباج ونيقل
وقال قرة بن زيد بن عاصم

انا ابن الذي شق المرارة قدرأى * بذي نيل احياء الله ازم حضرا
فصحبهم بالحيش قيس بن عاصم * فلم يجحدوا الا الاسنة مصدرا
سقاهاهم بالذيقان قيس بن عاصم * وكان اذا ما ورد الامر صدرا
على الجرد يملكن الشكيم عوايبا * اذا الما من اعطافهن تحدرا
* فلم يرها الراؤن الاخافة * نثرن عجا كالدواخن اكدرا
وحجران ادنه ينسار ما حننا * فنسزع غلا في ذراعيه اسعرا
نيقل بالنا المثلثة المفترحة واليا المسكنة المثلثا من محتها والنا المثلثا من فوقها

(يوم فلج)

قال أبو عبيدة هذا يوم بكر بن وائل على تميم وسببه ان جماعة من بكر ساروا الى الصعاب
فشتوا بها فلما انقضى الربيع انصرفوا فوافوا بالدو فلما وانا سامن بني تميم من بني عمرو
وحنظلة فغاروا على نعم كثير لهم ومضوا واتي بني عمرو وحنظلة الصر صر فاستجابوا
لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين ولياليتين حتى جهدهم السير وانحدروا
في بطن فلج وكانوا قد خلفوا رجاين على فرسين سابقين ريته ليخبراهم بخبرهم ان ساروا
اليهم فلما وصلت تميم الى الرجاين اجر بافرسيهم وساروا مجدين فانذروا قومهم فأتاهم
الصر صر بتميم عند وصولهم الى فلج فضر حنظلة بن يسار الجلي قبته ونزل فنزل
الناس معه وتهدوا الا قتال معه ولحقت بنو تميم فقاتلهم بكر بن وائل قتل لا شديدا وحل
عرجة بن بجير الجلي على خالد بن مالك بن سلمة التميمي قطعه وأخذ أسيرا وقتل في
المعركة ربي بن مالك بن سلمة فانهزمت تميم وبلغت بكر بن وائل منها ما اراد ثم ان
عرجة اطلق خالد بن مالك وجرنا صيته فقال خالد

وجدنا الرفد رد بنى بحيم * اذا ما قلت الارفاد زادا

نصرهم من غير حلوان ونزلت الاغوات والنساء فاخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه واما
طاع شديك قطامش الى الديوان قال له الباشا تعلمون الاغوات في بيوتهم من غير فرمان فقال لم يقتله الا بغير زمان فانهم

كان من جملة الثلاثة المتعصبين على قتل اخينا ذى الفقار بك وعزل الباشا الوالى وقد خلافة في الزعامة وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين ٣٠٢ رحمه الله وكان عند المترجم سبعة عماليك من عماليك

محمد بك ابن ابي شنب فبلغ خبرهم محمد بك قضا مش فارسل من اخذهم من عنده قبل كئلته بخوفا ثانية ايام

*) الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم اعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث واربعين ومائة والف *) ووجهه ان هذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور امر الفقارية وخاتم السلطان احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان والى مصر اذ ذلك عبد الله باشا الكبير والى بيضاء معشة فارسية نسبة الى كبرور بلدة بازوم وحضر الى مصر في السنة الخامسة وكان من ارباب الفضائل ولد ديوان شعر جيد على حروف العجم ومدهحه شعرا مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر في بعض قصائده

ولما جاء مصر ارحوه اقدس عدت بعد الله مصر وكان اسانا خيرا صا كما عفاذ الى التريفة ابطال المنكرات والجمامير وموانف الخواص والابو فنه بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالى والمقدمين عوضا عن ذلك في كل شهر كيام من

هم واضربوا القباب بيضان فلج * وذادوا عن محارمهم ذياتا ودم منواعلى واطا قوفى * وقد طاعت في الجنب القياتا السواخير من ركب المطايا * واعظمهم اذا اجتمعوا رماذا آلس هم واعسادا لى بكرى * اذ نزلت بجملة شـدادا

وقال قيس بن عاصم يعبر خالدا

لو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل * نهضت ولم تقصد اسلمى بن جندل فبال اصداه بفالج غريبة * تنادى مع الاخلال يا آل ابن حنظل صواذى لامولى عز يزججها * ولا اسرة تسقى صداها بمنزل وغادرت ربيعا بفالج مليحا * واقبلت فى اولى الرميل المنجل توال من خوف الردى لا وفيه * كمنات السكراء من حين اجندل يعبره حيث لم يأخذ بنار اخيه ربي ومن قتل معه يوم فلج ويقول ان اصداه هم تنادى ولا يسقيها احد على مذهب الجاهلية ولولا التطويل لشرحتنا ابين من هذا

*) (يوم الشيطان) *

قل أبو عبيدة كن الشيطان ليكر بن وائل فلما ظهر الاسلام في نجد سارت بكر قبل السواد وبقي مقياس بن عمرو والعنذى ابن عائدة من قريش حليف بنى شيبان بالشيطان فلما قامت بكر في السواد لمحهم الوباء والطاعون الذى كان ايام كسرى شيرويه فعادوا هاربين فنزلوا العار وهى مجدية وقد اخصب الشيطان فسارت تميم فنزلوا بها وبلغت اخبار خصب الشيطان الى بكر فاجتمعوا وقالوا نغير على تميم فان دين ابن عبد المطايب يعنوز النبي ان من قتل نفسا قتل بها فغير هذه القارة ثم سلم عليها فارتحلوا من اعلع بالدارى والاموال ورئيسهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد فاقوا الشيطان في اربع ليال والذى بينهم اميرة ثمان ليال فميتوا كل خبر حتى صبحوهم ودم لا بشعرون فما تلومهم قد الاشيدا وصبرت تميم ثم انزمت فقال رشيد بن رميض الغنبري يفخر بذلك

وما كن بين الشيطان والعلع * انسوتنا الامنا قبل اربع ليالنا يجمع لمر الناس مثله * يكادله ظفر الوديعه يطاع بأرمن دم تقبل الباق وسطه * له عارض فيه المنية تلغ صحنابه سدا وعرا ووالكا * فقل لهم يوم من الشر أشنع وذاحب من آل ضبة غادروا * يجرى كيجرى الفصيل المقرع تقصير بوع بسرة ارضنا * وليس لير بوع بهامة تقصع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكر بن وائل على ما يديهم (الشيطان بالشين المحجمة والياء المشددة المتناهية ثم ابدوا بالاهل المهمله آخره نون)

كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية ومما العن كل من تسبب في رجوع ذلك (ايام) ووصل الاربلانية في ايامه اتواية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا شنكا ومدافع بالقلعة واتفق

ان الشيخ عبد الله الشبراوي استدعى المولى عبد الغفور افسدى تابع الوزير عبد الله باشا المذكور وكتب له
محبك يا شقيق الروح رجوه بحبك للآ نسر والسورور ٣٠٣ وينهى انه لاك ذواشقيقه تضيق له فيحات السطور

وبابل منك في ذال اليوم تاتي
وتنعم بالمجلس أو المروور

فان لك قد اخذت اليوم اذنا
من المولى الوزير ابن الوزير
لخبر البر عاجله ولا
نخذ اذنا وعجل بالمحضور
ولا تترك محبك في انتظار

فيا يعوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى على
وصاحبه الشهاب المستبهر
محبك كما لم تنله دفانا
ولا تنفاهلما بالبعور
وانى ارتجى منك جميعا
اجابة ما يؤمله خيري

وأشكر فضل مولانا على
وأحمد في الزبارة والمسيرة
وأسأل لطف كل منهما في
زيارة منزل العبد الفقير
فان أنتم تفضلتم وحشتم
فقد ختمت عظيمات الاجور
وان عاقبتكم الاقدار عنا
بمذركان أو أمر ضروري

فيوم غير هذا اليوم لكن
بوعده فيه شرح للعبد دور
ولا تضجر شقيق الروح مني
فليس أخو المودة بالضهور
وان المحب يستر كل عيب
خصوصا وحين خل ستود
وان الله مولانا غفور
وانت كما ترى عبد الغفور
وطب نفسا بحكمة من تسامح
الى العليا منقطع النظير

(ايام الانصار وهم الاوس والخزرج التي جرت بينهم)

الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن يعقبا بن
عامر ماء السماء بن حارثة الطريقت بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن
الازد بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان لقبهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر اليهم ومنعوه ونصروه وام
الاوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ولذلك يقال لهم ابناؤ اقيةلة واما
لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه ولقب عمرو بن يعقبا لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا
يلبسها احد بعده ولقب عامر ماء السماء لسماحته وبذله كانه ناب مناب المطر وقيل
لشرفه ولقب امرئ القيس البطر يق لانه اول من استعان به بنو اسرائيل من العرب
بعد بلقيس فبطر قه رجعهم بن سليمان بن داود عليه السلام فقيل له البطر يق وكانت
مساكن الازد بما قرب من اليمن الى ان احسب السكها بن عمرو بن عامر بن يعقبا بن سبيل
العرم يخرب بلادهم ويغرق أكثر اهلها عقوبة لهم تكذيبهم رسل الله تعالى اليهم
فلما علم ذلك عمرو باع ماله من مال وعقار وسارع ما رب هو ومن تبعه ثم تفرقوا في
البلاد فكن كل بطن ناحية اختاروها فكانت خزاعة الحجاز وسكنت فسان الشام ولما
سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فيمن معه اجتازوا بالمدينة وكانت سمى يثرب فتخلف بها
الاوس والخزرج ابناطارته فيمن معهما وكان فيها اقربى واسواق وبها قبائل من اليهود
من بني اسرائيل وغيرهم منهم قريظة والنضير وشوقين قناع وشوماسلة وزعورا وغيرهم
وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون بها اذا خافوا فنزل عليهم الاوس والخزرج فاقبضوا
المساكن والحصون الان الغلبة والمحبة لليهود الى ان كان من الغطيين ومالك بن
الحلان ما نذ كره ان شاء الله تعالى فعدت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال
اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سمر على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذ كره الغلبة الانصار على المدينة وضعف أمر اليهود بها وقتل الغطيين)

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهود على المدينة لما نزلها الانصار ولم يزل الامر كذلك
الى ان ملك عليهم الغطيين اليهودى وهومن بني اسرائيل ثم من بني ثعلبة وكان
رجل سوء فاجرا وكانت اليهود تدبى له بان لا تزوج امرأة منهم الا دخلت عليه قبل
زوجها وقيل انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج أيضا ثم ان اختا مالك بن
البحلان السامى الخزرجى تزوجت فلما كان زفافها خرجت عن مجلس قومها وفيه
أخوها مالك وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك اقد جئت بسوء قالت الذى يرا د
بى اليلة أشد من هذا ادخل على غير زوجى ثم عادت فدخل عليها أخوها فقال لها اهل
عندك من خبر قالت نعم فاعندك قال ادخل مع النساء فاذا خرجن ودخل عليك قتلته

أبى اليعقظان عبد الله باشا * سليل المكرمات ابن الكورى * عريق الجدمولى كل مولى * كريم الطبع والاصل الشهير
وزير فى سعاده طهير * حكى شمس الظهيرة فى الظهور * توشحت الوزارة من علاء * بعدة صفاتها من كل زور

أقام العدل في مصر وأحيا * معالمها بعد الدثور * وساس الملك دهرافا سقامت * بقوة عزمه كل الثغور *
وقد ورت العلاف ضرورا ٣٠٤ أميران أمير عن أمير * ويقضي في البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا يجوز

قالت اقل فلما ذهب بها النساء الى الفطيون انطلق مالك معهن في زى امرأته ومعه سيفه
فلما خرج النساء من عند هاود دخل عليهما الفطيون قتلها مالك وخرج هاود بافقال بعضهم
في ذلك من أبيات

هل كان للفطيون عقر نسائكم * حكم النصب فيس حكم المحاكم
حتى حبسها مالك بمشرقة * حرا تضيحك عن نجيع قاتم

ثم خرج مالك بن العجلان هاودا حتى دخل الشام فدخل على ملك من ملوك غسان يقال
له أبو جيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم وهو احدى غضب بن جشم بن الحزرج
وكان قد علمه سم وشرف فيهم وقيل انه لم يكن ملكا وانما كان عظيم ما عند ملك
غسان وهو الصحيح لان ملوك غسان لم يعرف فيهم - وهذا هو أيضا من الحزرج على ما
ذكر فلما دخل عليه مالك شك اليه ما كان من الفطيون واخبره بقتله وانه لا يقدر
على الرجوع فهاهد الله أبو جيلة أن لا يس طيبا ولا ياتي النساء حتى يذل اليهود ويكون
بكر والاوس والحزرج أعز أهلها ثم سار من الشام في جمع كثير وأظهر انه يريد اليمن
حتى قدم المدينة فقبل بذى حرض وأعلم الاوس والحزرج ما عزم عليه ثم أرسل الى
وجوه اليهود يستدعيهم اليه وأظهر لهم انه يريد الاحسان اليهم فأتاه أشراهم في
خشمهم وخاصتهم فلما اجتمعوا بابه أمر بهم فأدخلوا رجلا رجلا وقتلهم عن آخرهم
فلما فعل بهم ذلك صارت الاوس والحزرج أعز أهل المدينة فشاركوا اليهود في الخذل
والدور ومدح الرمي بن زيد الحزرجي أبا جيلة بقصيدة منها

وأبو جيلة خير من * يثني وأوفاه عينا
وأمرهم برا وأعلمهم بهدي الصالحينا
أبقت لنا الايام والشعر بالمهمة تعترينا
كبشاله قرن بعض حسامه الذكرا سنينا

فقال له أبو جيلة هل طيب في دعائهم وكان الرمي رجلا ضيلا فقال الرمي (اعا
المرء بأصغرية قلبه ولسانه) ورجع أبو جيلة الى الشام (حرض بضم الحاء والراء
المهملين وآخره ضاد معجمة)

* (حرب سمير)

ولم يزل الانصار على حال اتفاق واجتماع وكان أول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت
لهم حرب سمير وكان سببها أن رجلا من بني ثعلبة من سعد بن ذبيان يقال له كعب بن
العجلان نزل على مالك بن العجلان السلمي في القلعة وأقام معه فخرج كعب يوما الى سوق
بني قينقاع فرأى رجلا من غطفان مع غفرس وهو يقول لياخذ هذا الغفرس أعز أهل
يثرب فقال رجل فلان وقال رجل آخر احيحة بن الجلاح الا سمى وقال غيرهما فلان بن
فلان اليهودي أفضل أهلها فدفع الغطفاني الغفرس الى مالك بن العجلان فقال كعب

تجمعت المحاسن فيه حتى
لعمري أيتك فاق على كثير
سجتيه اقالة مستعيل
وهمة اجارة مستجير
هز بران قبس أوقطي
فكم بطل قنيل أو أسير
يضر غام اذا التقت العوالي
فما يسار زيه من نصير
وان لمعت صوارمه بارض
نساءت العصابة الى القبور
وان فالتسه سدي جرى
وان قابله من البذور
فان حادثته في العلم تلقى
بحروراه وجها در الخور
وان ساوته شعرها فحدث
عن ابن أبي ربيعة أو جرير
وان تسمع الأربعة تسده
حتى داود يلج بالبور
وان أبصرت طامته تراه
من الانوار كالمدر المنير
يديم في البديع وما ابن داني
لديه وما مقامات الحزري
ومذقة البليغ له معان
يكاد يثنها كل زنديري
تبارك من قولاه عينا
وأعداءه باليد والاور

وليس أصوله باعز وصف
واكمل عنصر انتم خير
أدام الله دولته بمصر
ومما به دهر الدثور
وأفنداه من كل كرب
وكف بعزمه أهل القور

أما البقرة في الجند قصر ولا تكتب من الامر العسير ويان جاء يحصيه كلالا * ويطلع منه في الامر الخطير ألم
لما فليس هذا قوامه * نعم أنيك عن شئ ير * قصاراه وزير مال من * شبهه في الوزارة أو نظير

سجايه الشريفه ليس يحصى * محاسن اسوي المولى القدير * كلال في كلال في مال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبه ما ذكرت الى علاه * هو كامل فضله الجهم الغفير * كنسبه قطرة يوما اضعفت ٢٠٥ * الى بحر عظيم أو بحور

وهذا ما سمعت مع اختصار
واكن جث في الزمن الاخير
وحسبك انه عبد مطيع
اشمر ع نديه طه البشير
عليه الله صلى ما تناجت
على الاغصان أسنة الطيور
نخذاها بنت يوم وهى لفظ
قصير ليس يحلو من قصور
وعدوى واضح فيم الانى
لدى الفضلاء ذوباع قصير
ومدح علاه لا يحصىه شئ

يقدر بالسنين أو بالشهور
(وعزل) عبدالله باشا المذكور
أو أخرسة أربع وأربعين
ومائة وألف وأمرام مصر في

هذا التاريخ محمد بك قطامش
وتابعه على بك قطامش
وعثمان جاعيش القازدغلى
ويوسف كتندا البركاوى
وعبدالله كتندا القازدغلى
وسليمان كتندا القازدغلى
وحسن كتندا القازدغلى
ومحمد كتندا الداودية وهى
بك ذوالفقار وعثمان بك
ذوالفقار خدشاه ووصل
مسلم محمد باشا السلحدار فأخبر
بولاية محمد باشا السلحدار و قدم
من البصرة سنة خمس
وأربعين ومائة وألف ونزل
عبدالله باشا الى بيت شكر بره
واستمر محمد باشا واليا على مصر
الى سنة ست وأربعين ثم

الم أقل لكم ان حلقى ما لكأ أفضلكم فغضب من ذلك رجل من الاوس من بنى عمرو
ابن عوف يقال له سمير وشتمه وافترقا وبقى كعب ماشاء الله ثم قصد سوقا لهم بقباء
فقصده سمير ولازمه حتى خلا السوق فقتله وأخبر مالك بن النجلاء بقتله فأرسل الى
بنى عمرو بن عوف يطلب قاتله فادرسوا انالاندري من قتلته وترددت الرسل بينهم هو
يطلب سميراوهم ينكرون قتله ثم عرضوا عليه الدية فقباهوا وكانت دية الحليف فيهم
نصف دية النسب منهم فالى مالك الأخذية كاملة وامتنعوا من ذلك وقالوا نعطي
دية الحليف وهى النصف ولج الامر بينهم حتى أتى الى الحاربة فاجتمعوا والتقوا
واقبلوا قتلا لاشديدوا فخرقوا ودخل فيها سائر بطون الانصار ثم التقوا مرة أخرى
واقبلوا حتى جز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ لا اوس فلما افترقوا أرسلت الاوس
الى مالك يدعو به الى ان يحكم بينهم المنذر بن حرام التجارى المخزرجى جد حسان بن
ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فأتوا المنذر فحكم بينهم المنذر بان يدوا كعبا حليف
مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرفضوا بذلك وحلوا الدية وافترقوا
وقد شبت البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة بينهم

(ذ كرحب كعب بن عمرو المازنى) *

ثم ان بنى حجابا من الاوس و بنى مازن بن التجار من الخزرج وقع بينهم حرب كان سببها
ان كعب بن عمرو المازنى تزوج امرأة من بنى سالم فكان يحتلف اليها فامر أحيحة بن
المجلاح سيد بنى حجابا جماعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك ابناء عاصم بن
عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وارسل الى بنى حجابا يؤذنه بالحرب فالتقوا بالرحابة
فقتلوا قتلا شديدا فانهمزمت بنو حجابا ومن معهم وانهمز معهم أحيحة فطلبه عاصم بن
عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع في باب الحصن فقتل عاصم أخا لأحيحة
فيكونوا بعد ذلك الى فبلغ أحيحة ان عاصم يطلبه ليجده غرة فيقتله فقال أحيحة

فبئت انك جئت تسرى بين دارى والقبابه
فلقد وجدت بجانب الضحيان شيئا نام هابه
قببان حرب فى المحدث دوشا من كاسد غابه
هم نكبوا عن الطريق فبئت تركب كل لابه
أعصم لا تجزع فان الحرب ليست بالدعابه
فانا الذى صبحتكم بالقوم اذ دخلوا الرحابه
وقتل كعبا قبلها * وعلوت بالسيف الذوابه

فاجابه عاصم

ابلغ أحيحة ان عرضت بداره عني جوابه
وانا الذى اعلمته * عن مقعد الهى كلابه

٣٩ ملح مل ل

عزل وتولى عثمان باشا الحلبى ووصل المسلم بقائمة قامية الى هلى بك ذى الفقار
فطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهذوه وخلع على اسمعيل بك أبى قلعج

أمير السعاط ووصل عمان باشا إلى العربش وتوجهت إليه الملائكة وأرسلوا إلى العادلية وعملوا له شنكا
وطاع إلى القلعة وخلع الخلع وورد ٣٠٦ قايحي باشا بالسكة واطال سكة الذهب الفندقي وضرب الزمجبوب كامل

وصرفه مائة نصف فضة
وعشرة أنصاف وكذلك سكة
النصف محبوب وهو خمسة
ونجسون وزاد في الفندقي
الموجود بأيدي الناس اثني
عشر نصف فضة فصار يصرف
بمائة نصف وستة وأربعين
نصفاً وحضر مرسوم أيضاً
بتعيين صبحي لأوجه القبل
بقرير النصارى والمهدودوما
عليهم من الجزية في كل بلد
العال أربعة مائة نصف وشرور
نصفاً والوسطا مائة وسبعون
والدون مائة فقتلوا وربع
ينزل بحجة الاغا والسكاك
من الامراء الصناجق للقرير
بلاد قبلي فقتل حسين بك
المحشاب أنا مسافر من نصب
جرجا وينزل بحجة الاغا المعين

وانظر وامن يذهب إلى بحري
فقال محمد بك قطامش كل
اقلهم يتقيد بقرير به المكشف
المسؤولي عليه ووجه الاغا
والسكاك فاتفق الرأي على
ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل
بك ابن محمد بك الدالي هاجما
لزوج ولده ودعا عثمان باشا
إلى منزله الذي ببركة القيل
وعندما حضر الباشا واستقر
به المجلس وضع بين يديه
وكتب ألف دينار مرسوم
السبق وورد

للقايس

ورميته سهماً فاخذ طاهراً غلق ثوباً به

في أبيات ثم ان أحبة اجمع ان يبيت بنى التجار وعنده سلى بنت همروبن زيد التجارية
وهي ام عبد المطاب جد النبي صلى الله عليه وسلم فصارضيت فلما حنها الليل وقدهس
معها أحبة فنام فلما نام سارت إلى بنى التجار فاعلمتهم ثم رجعت فغدر واوغدا أحبة
بقومه مع الفجر فلقيم بنو التجار في السلاح فكان يذبحهم شئ من قتال وانجاز أحبة
وباعه ان سلى أخبرت ثم فصر بها حتى كسريدها واطاها وقال أياها نأما
لعمري أياك ما يغني مكاني * من الحلفاء آكله فقول
تووم لا تنص مشعلا * مع القتيان مضجعه تقييل
تنزع للجليل حيث كانت * كليم عاد لقمته الفصيل
وقد أعددت للذئبان حصنا * لأن المرء ينفعه العقول
جلاد القين غمت لم تخفنه * مضاربه ولا طسه فلول
فهل من كاهن آوى إليه * اذا ما حان من آل نزول
براهمني وبرهنني بنيه * وارهنه بنى بما أقول
فما يدري الفقيه متى قتاه * وما يدري الغني متى يعيل
وما تدري وان أجعت أمرا * بأى الارض يدركك المقييل
وما تدري وان انتجت سقيا * لغيرك ام يكون لك الفصيل
وما ان اخوة كبروا وطابوا * بياقمة وأهمهم هبول
ستشكل او يغادقها بنوها * بموت أو يحيى لهـم قول

(ذكر المحرب بين بنى عمرو بن عوف وبنى الحرث وهو يوم السرارة)

ثم ان بنى عمرو بن عوف من الاوس وبنى الحرث من الخزرج كان بينهما ما حارب شديدة
وكان سبها ان رجلا من بنى عمرو قتله رجل من بنى الحرث فعدا بنو عمرو وعلى القاتل
فقتلوه غيلة فاستكشفوا أهله فعلموا كيف قتل فتميؤا للقتال وأرسلوا إلى بنى عمرو بن
عوف يؤذونهم بالحرب فالتقوا بالامراء وعلى الاوس حضير بن سمالك والد أسيد بن
حضير وعلى الخزرج عبد الله بن سلول أبو الحباب الذي كان رأس المنافقين فاقتتلوا
قتالاً شديداً صبر بعضهم لبعض أربعة أيام ثم انصرفت الاوس إلى دورها ففخرت
الخزرج بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبني التجار أمي ونحائي * غداة لقوهم بالثقبه السمر
وصرم من الاحياء همروبن مالك * اذا ما دعوا كانت لهم دعوة النصر
فوالله لا أنسى حياتي بلاهم * غداة رمواهم رابقة الظهر
وقال حسان أيضاً

لعمري أياك الخير بالحق ما نيا * على لسانى في الخطوب ولا يدي

اسانى

سبع

من الجواد مرخا وذلك في شعبان سنة سبع
من المواقف في أيامه ان في أوائل رمضان سنة تارخه ظهر بالجامع الازهر رجل تسمى كروى

وادي النبوة فاحضره بين يدي الشيخ أحمد العماوي فساله عن حاله فاجبه انه كان في شربين فقبل عليه جبريل وخرج به الى السماء ليلة سبع وعشر بن رجب وانه صلى باللائكة ٣٠٧ ركتين واذن له جبريل وما فرغ

من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له انت نبى مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأظهر المجهزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له انت مجنون فقال است

بمعنون وانما أنا نبى مرسل فأمر بضربه فصر به وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كنفدا فاحضره وساله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوي فارسله الى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامّة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبه بالباشا فسأله فاجابه بمثل كلامه الاول فامر بحبسّه في العرقانة ثلاثة ايام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسأله فلم يتحول عن كلامه فامروه بالتوبة فامتنع وأصر على ما هو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يتكلم فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ثم أنزله وألقوه بالرميّة ثلاثة ايام وعمل في ذلك الشعراء أبياتا وتوارى بعض من ذلك قول بعضهم هو اليا

واحد ظهر وادعى النبى من حق وأنورج للسماء وأنوا اجتماع بالحق والبلد ضلوا وصدوا عن طريق الحق

لساني وسيفي صارمان كلاهما * ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودى
فلا المجهد ينفى حياى وحفظتى * ولا وقعت الدهر فلان مبردى
أكثر أهلى من عيال سواهم * واماوى على المساء القراح المبرد
(ومنها)

وانى لخباء المطى على الوجى * وانى لنزال لمالم أعود
وانى لقوال لذي اللوث مرحبا * وأهلا اذا ما ربح من كل مرصد
وانى ليدعو فى الندى فاجيبه * واضرب بيض العارض المتوقد
فلا تهمان يا قيس واربع فلما * قصار الدان تلقى بكل مهنند
حسام وارماح بايدي أعزة * متى ترهم يا ابن الخطيم تلبد
أسود لدلى الاشبال يجمى عربها * مداعيس بالخطى فى كل مشهد
وهى أبيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح عن المحنة ام أنت مغتدى * وكيف انطلق عاشق لم يزود
تراعت لنا يوم الرحيل بمقتى * شريد علفت من السدم مفرد
وجيد كجيد الريم حال يزينه * على التجر يا قوت وفص ذربرد
كأن الثرى يافوق نيرة نجرها * توقد فى الظلماء أى توقد
ألا ان بين السروعين ورايح * ضرابا كتحديم السبال المعضد
لنا حاطان الموت أسفل منها * وجمع متى نصرخ يثرب بصعد
ترى الآلية السوداء يحمرونها * ويسهل منها كل ربيع وفدود
فانى لا غنى الناس عن متكف * برى الناس ضللا ولا ويس بهتد
فناسم را نورا شقيا مرهطا * ألدكأمن رأسه رأس أصيد
كثير المتى بالزاد لا صبر عنده * اذا جاع يوما يشكبه ضحى الغد
وذى شعبة سمرا خالف شمعى * فقلت له دعنى ونفسك أرسد
فما المسأل والاخلاق الامعارة * فما استطعت من معرفتها فترود
متى ما تقرب بالباطل الحق يابه * فان قدت بالحق الرواسى تنقد
اذما أتيت الامر من غير بابيه * ضللت وان تدخل من الباب تهتد
وهى ماوية (وقال عبيد بن ناهد)

لمن الديار كانن المذهب * بليت وغيرها الدهور تعاب

يقول فيها فى ذكر الواقعة

لكن قرار أنى الحجاب بنفسه * يوم السمرات سى منه الاقرب
ولى وأتى يوم ذلك درعه * اذ قيل جاء الموت خلفك يطلب
نجمنا بعد ما قد اشترعت * فيك الرماح هذا الشدا المذهب

فيم ياوزير بالله و احكم على قتله * أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق * (ومن الحوادث الغريبة) * فى أيامه أيضا ان
فى يوم الاربعاء رابع عشر الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع فى الناس بحضر ان القاعة فاجتمع بهم الحجة

سادس عشرى الحجة وشاهد الكلام فى الناس فاطمة حتى فى القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقى من عمرنا يومان وخرج ٣٠٨ الكثير من الناس والمخاليص الى الغيطان والمنزهات ويقول بعضهم

وهى طويلة ايضا وابو الحباب هو عبد الله بن سلول

*(حرب المحصين بن الاسات) *

ثم كانت حرب بين بنى وائل بن زيد الاوسيين وبين بنى مازن بن النجار المخزرجين وكان سبهم سال المحصين بن الاسات الاوسى الوائلى نازع رجلا من بنى مازن فقتله الوائلى ثم انصرف الى اهله فتبعه نفر من بنى مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه اباقيس بن الاسات فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يعلمهم انه على حربهم فنهشوا القتال ولم يختلف من الاوس والمخزرج احدا فاقبلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى فى الفريقين جميعا وقتل اباقيس بن الاسات الذين قتلوا اخاه ثم انهزمت الاوس فلام وحوح بن الاسات اخاه اباقيس وقال لا يزال منهزم من المخزرج فقال اباقيس لانيه ويكى ابا حصين

أبلغ ابا حصن وبعث بعض القول عندى ذو كباره
ان ابن ام السر هلي عس من الحديد ولا الحجاره
ماذا عليكم ان يكون * ن لكم بهار حلا عماره
يحمى ذماركم وبعث بعض القوم لايحمى ذماره
يبنى لكم خيرا وبنه * يان الكريم له اثاره

فى آيات

(حرب ببيع الظفرى)

ثم كانت حرب بين بنى ظفر من الاوس وبين بنى مالك بن النجار من المخزرج وكان سبها ان ربيع الظفرى كان يمر فى مال لرجل من بنى النجار الى ملك له فذمه النجارى فتنازعا فقتله ربيع فجمع قومه فاقبلوا قتالا شديدا كان اشد قتال بينهم فانهزمت بنو مالك بن النجار فقال قيس بن الحظيم الاوسى فى ذلك

أجد بعمره قنيانها * فتعجرام شاننا شأنا
فان تمس شطت بها دارها * وباح لك اليوم هجرانها
دار روضة من رياض القضا * كان المصابيح حوزانها
باحسن منها ولا نزهة * ولو جت تكشف ادجانها
وعمره من سروات النسا * ينفع بالمسك أردانها
(منها)

وفحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف أبدانها
جنونا محروبا وراء الصريح حتى تنصد مرانها
تراهن يخلن خلع الدلا * يبادر بالنزاع اشطانها

وهى طويله فاحابه حسان بن ثابت المخزرجى بقصيدة أولها

لبعض دعو وانعمل حظا ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة

وطلع أهل الحجرة قسا ورجالا وصاروا يغتسلون فى البحر ومن الناس من هلا المخزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلى واعتقدوا ذلك ووقع صدقه فى نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلقون قوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودى وفلان القبطى وهما يعرفان فى الحجة ودوا الزائرات ولا يكذبان فى شئ بقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذى خرج فى يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلانى وأخبره بذلك وقال له احببني الى يوم الجمعة وان لم تتم القيامة فاقبلنى ونحو ذلك من وساوسهم وكتر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا ياتون وفلان العالم قال ان سيدى أجد البدوى والدسوقي والشافعى تشفعوا فى ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أحنى لم نشبع من الدنيا وشارعون

نعمل حظا ونحذر ذلك من الهديانات * وكم دأبهم من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء * لشد

وأقام عثمان باشا فى ولاية مصر الى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر

(وتولى بعده) باكير باشا وهي ولايته الثانية سنة ١٢٠٤م من جدته الى السوييس من القلزم لانه كان واليا عليها با بعد
انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين ٣٠٩ ومائة وألف ولما ركب بالموكب

كان خلفه من أتباعه نحو
الثلاثين خيالا ملبسة بالزروج
المذهبة وله من الاولاد خمسة
ركبوا امامه في الموكب
وصرخت العامة في وجهه من
جهة فساد المعاملة وهي
الاخشا والمرادى والمقصود
والقندلى فان الاخشا صار
بستمائة عشر جديدا والمرادى
بأثنى عشر والمقصود بثمانية
جديد وصار صرف القندلى
بثلثمائة نصف والمجنزلى
بمائتين وغلث بسبب ذلك
الاسعار وصار الذى كان
بالمقصود بالديوانى فلم
يلتفت اليه بالذالك * وفي
شهر القعدة ورد أعاء على يده
مرسوم بطالب سفر ثلاثة
آلاف عسكري لحافظة
بغداد وان يكون العسكريون
أصحاب العتامة ولا يرسوا
عسكريا من فلاحين القليوبية
والبحيرة والبحيرة وشرق اصف
والمندورة فقلدوا أمير السفر
مصطفى بك أباطه حاكم جرجا
سابقا وسافر حسن بك الدالى
بالحزينة وارتحل من
العدلية في منتصف شهر
الحجة وكان خروجه بالموكب
في أوائل رجب فقام خارج
القاهرة نحو خمسة أشهر
وثمانية عشر يوما وركب

لقد هاج نفسك أشجانها * وغادرها اليوم أديانها

(ومنها)

ويثرب تعلم انابها * اذا التمس الحق ميزانها

ويثرب تعلم انابها * اذا القبط القطنون أنابها

ويثرب تعلم انابها * بانالدى الحرب فرسانها

ويثرب تعلم أن المبيدات عند الهزاهز دلانها

(ومنها)

متى ترنا الاوس في بيضنا * نهز القناخ فبرانها

وتعطى المقاعد على رغبها * وتنزل مله سام عصيانها

فلا تفخرن والتمس ملجأ * فقد عادوا الاوس أديانها

*(حرب فارع بسبب الغلام القضاى)

ومن أيامهم يوم فارع وسببه ان رجلا من بني النجار اصاب غلاما من قضاة ثم من بلى
وكان عم الغلام حارثا معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسى والد سعد بن معاذ فاني
الغلام معه برزوه فقتله النجارى فأرسل معاذ الى بني النجار ان ادفعوا الى دية تجارى
أو ابعثوا الى بقاتله ارى فيه رأي قابوا ان يفعلوا فقال رجل من بني عبد الاشهل والله
ان لم تفعلوا لا تقتل به الاعراب الاطمانية وعامر بن أشرف الحزرج فبلغ ذلك عامرا
فقال

الامن مبلغ الاكفاء عني * وقد تدرى النصيحة للنصح

فانكم وما توجون شطرى * من القول المزجى والصرح

سيندم بعضكم عجلاليه * وما أثر اللسان الى الجروح

أبت لي عزى وابى بلاتى * واخذى الحمد بالثمن الربيع

واعطاني على المكروه مالى * وضربى هامة البطل المشيع

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحملى أو تستريحى

لا تدفع عن ما أثرصاحات * واحمى بعد عن عرض صحيج

بذى شطب كاون المجهضات * ونفس لا تقصر على التبيح

فقال الربيع بن أبي الحقيق اليه ودى في عراض قول عامر بن الاطمانية

الامن مبلغ الاكفاء عني * فلا ظلم لى ولا افتراء

فأست بقاظ الاكفاء ظلما * وهندى للملامات اجترأ

فلم ارمثل من يدنو لحشف * له في الارض سير واستواء

وما بعض الاقامة في ديار * يهان بها القتي الاعناء

وبعض القول ليس له علاج * كخص المساء ليس له انا

وبعض خلايق الاقوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء

مصطفى بك جوكر يوم السرى يوم الخميس حامس الحجة وسافر في الهرم سنة ثمان وأربعين * وفي عامر الحجة يوم الاخمبة قبل
إذ ان العصور خرجت ربح سودا غريبة انظلمت منها الدنيا ووجب نور الشمس ففرق منها امراكب وسقطت أشجار رومن

جعلهم شجرة جبر عظيمة بناحية الشيخ فروع هدمت دوراً قديمة وشجرة البخه يدوان مصر القديمة ثم أقيم بها بعد العشاء
 مطرة عظيمة ووصل أبو بلك ٣١٥ أمير سفر الجحيم وطلع الى الديوان والبسه الباشا قفطان القردوم والسدا درة

وأصحاب الدركات وكانت
 مدة غيابه ستين وثلاثة
 أشهر وفي أيامه وزدنا
 وعلى يده مراسيم أوامر منها
 ابطال مرتبات الاولاد والعيال
 ومنها ابطال التوجحيات وان
 المال يقبض الى الديوان
 ويصرف من الديوان وان
 الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل
 بها الا فدية الى بيوتهم فلما
 قرئ ذلك قال القاضي أمر
 السلطان لا يخالف ويجب
 اطاعته فقال الشيخ سليمان
 المنصوري قاضي الاسلام هذه
 المرتبات قبل نائب السلطان
 وفعل النائب كعمل السلطان
 وهذا شيء جرت به العادة في مدة
 الملوك المتقدمين وتداولته
 الناس وصار يباع ويشترى
 ورتبوه على خيرات ومساجد
 وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك
 واذا بطلت الخيرات
 وتعطت الشعائر المرصدا لها
 ذلك فلا يجوز لاحد من بالله
 ورسوله ان يبطل ذلك وان
 أمرولى الامر بابطاله لا يسلم له
 ويخالف أمره لان ذلك مخالف
 لشرع ولا يملك الامام في فعل
 ما يخالف الشرع ولا النائب
 أيضا حكمت القاضي فقال
 الباشا هذا يحتاج الى المراجعة
 ثم قال الشيخ سليمان رأيت

وبعض الداء ملتصق شفاء * وداء النوك ليس له شفاء
 يحب المرء ان يلقى نعيما * ويابى الله الا ما يشاء
 ومن يك عاقلا لم يلق بؤسا * ينخروا مناسحته القضاء
 تعاوره بنات الدهر حتى * تشلمه كما تشلم الاناء
 وكل شدائد نزلت بحبي * سيأتي بعد شدتها رنقا
 فقل للفتى عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقا
 فما يعطى المحرص غنى بحرص * وقد يغنى لدى الجود الثراء
 وليس ينافع ذا الخجل مال * ولا يزرب صاحبه الحياء
 غنى النفس ما استغنى بشئ * وفقر النفس ما عجزت شقاء
 يرد المرء ما فنى اليسالى * وكان فناءه من له فناء

فلما رأى معاذ بن العمان امتناع بنى النجار من الدية أو تسليم القتال اليه تمها للحرب
 وتجهزه ووقومه واقتتلوا عند فارغ وهو امام حسان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم
 تزل الحرب بينهم حتى حمل دية عامر بن الاطانية فلما فعل صلح الذي كان بينهم وعادوا
 الى أحسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطانية في ذلك

صرفت ظليمة خلقي ومراسلى * وتباعدت ضنا براد الراحل
 جهلا وما تدرى ظليمة اتى * قد استقل بصرم غير الواصل
 ذل ركبي حيث شئت مشيبي * انى أروع قطا المكان العاقل
 اظلم مديريك رية خلة * حسن مرغما كظي الحائل
 قدبت ما لكها وشارب قهوة * درياقة دويت منها واغلى
 بيضاء صافية يرك من دونه * تعرا الاناء بضى وجهه النادل
 ومرا برداجرة قطعت اذا جرى * فوق الاكام بذات لون بازل
 أجد مرا حلاها كائن غفاهها * سلطان من كفى ظليم جافل
 فلما كن بنساج من مالنا * والنسرين بدين عام قابل
 انى من القوم الذين اذا انتدوا * بدأوا ببر الله ثم النائب
 الما ندين من الحنى جيرانهم * والمحاشدين على طعام النازل
 والمحادين فنيهم بغير دم * والبازدين طاههم للائل
 والضاربين الكبرى بريق بيضه * ضرب الما ندع حياض النادل
 والعاطفين على المصاف خير لهم * والمحققين وما حهم بالقاتل
 والمدركين مدودهم بذواهم * والتسارزين لضرب كل منازل
 والقاتلين معاخذوا قرانكم * ان الميتة من وراء الوائل
 خزر عيونهم الى اندائهم * يشرون مشى الاسد تحت الوائل

التوجحيات فقيمها تنظيم وصلاح وأمر في محله وانفصل الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبد الله
 الشبراوى عرضا في شأن المرتبات من انشاءه ولولا خوف الامانة لمطرية في هذا المجموع ثم انهم علموا مصلحة على تنفيذ

ذلك فعملوا على كل عثمان في نصف جنزلي وحضر والمرتبسات في قائمة قامة ابراهيم بك ابي شنب وابن درويش بك وقطامش وهى بك الصغير تابع ذى الفقار بك من سنة ثلاثين ٣١١ فبلغت ثمانية واربعين الف عثمانى

فكانت أربعة وعشرين ألف جنزلي فقهووها بينهم وأرسلوا الى عثمان بك ورضوان بك ألف جنزلي فايامن قبلوها وقالاهذه

دموع الفقراء والمساكين فلا تأخذ منها شيئا فان رجوع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين * (ووقع الطاعون) * المسمى بطاعون

كرويسى أيضا الفصل العاشر يأخذ على الرائق ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كخند القازد على فقط مائة

وعشرون نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل في المشاعل ووقع في أيامه القنصة التي قتل فيها عدة من الامراء

وسبها ان صالح كاشف زوج هانم بنت ابواط بك كان ملتجئا الى عثمان بك ذى الفقار وتزوج بنت ابواط بك بعد يوسف بك الخائن وكان من القاسمية

فرضته على طيب الامارة والصنعية وتأخذ فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بك في شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بك قطامش المعروف بقطامش

ليسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا باناشاعل لا يطعنون وهم على احسابهم * يشقون بالاحلام داء الجاهل والقائلين فلا يعاب خطيئهم * يوم المقالة بالكلام الفاضل وانما اثبتنا هذه الابيات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسنها

* (حرب حاطب) *

ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب وهى حاطب بن قيس من بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف الاوسى وبينها وبين حرب سمير نحو مائة سنة وكان بينهما ايام ذكرنا المشهور منها وتركنا ما ليس بمشهور وحرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم الا يوم بعث حتى جاء الله بالاسلام وكان سبب هذه الحرب ان حاطبا كان رجلا شريفا سيدا فأتاه رجل من بنى نعلبة بن سعد بن زيدان فنزل عليه ثم انه غدا يوما الى سوق بنى قينقاع فراه يزيد بن الحرث المعروف بابن فسخم وهى امه وهومن بنى الحرث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودى لك ردائى ان كسعت هذا الثعالبى فاخذ رداه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق فنادى الثعالبى يا حاطب كسج ضيفك وفضحك وأخبر حاطب بذلك فجاء اليه فسأله من كسعه فاشار الى اليهودى فضر به حاطب بالسيف فلقى هامته فاخبر ابن فسخم الخبر وقيل له قتل اليهودى قتله حاطب فاسرع خلف حاطب فادركه وقد دخل بيوت اهله فلقى رجلا من بنى معاوية فقتله ففسدت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا والتقوا على جسر روم بنى الحرث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضى وعلى الاوس حضير بن سمالك الاشهل وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحرب وفيمن حولهم من العرب فسار اليهم عيينة بن حصن بن خديجة بن بدر الفزارى وخيار بن مالك بن حماد الفزارى فقدما المدينتين فاجتمع الاوس والخزرج في الصلح وضمنا ان يتحملا كل ما يدعى به بعضهم على بعض فابوا ووقعت الحرب فهند الجسر وشهدا عيينة وخيار فشاهدا من قتالهم وشدها ما أبسا معه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من أشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع كلها من حرب حاطب

* (فيها يوم الربيع) *

وسببه أنه التقت الانصار بهديوم الجسر بالربيع وهى حائط في ناحية السفح فاقتتلوا قتلا شديدا حتى كاد يفتي بعضهم بهضا فانزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهزمت احدى الطائفتين فدخلت دورهم كفت الاخرى عن اتباعهم فلما تبسع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الصلح فامتنعت بنو التجار من الخزرج عن اجابتهم فحصدت الاوس النساء والذرارى في الآطام وهى الحصون

وهو اذ ذلك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد ان تقع بيننا القاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لا يكون أبدا ما دمت حيا وكان عثمان بك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائما فلما اكمل السنة ورجع تحررت

الهمة الى طالب الصنعية وعاد عثمان بك في الخراب وهو كذلك تسلم مع محمد بك فصمم على الامتناع فوقع على
الاغوات والاختيارية فلم يجيب ولم ٣١٢ يرض ووافقه على الامتناع على بك تابع المذكور وخليل أفندي

فذهب صالح كشاف الى عثمان
كتخذ القارذ على واتفق معه
على قتل الثلاثة وقال له اعمل
تدبيراً في قتلهم فذهب الى
رضوان بك أمير الحاج سابقاً
وسليمان بك الأفراس فاتفق
معهم على قتل الثلاثة في بيت
محمد بك الدفتر دار باطالع
بأكبر باشا وعرفوا محمد بك
بذلك فرفض وكتب فرماناً
بالمجموعة في بيت الدفتر دار
بببب المحلوان والمزينة
فركبوا بعد العصر الى بيت
محمد بك قدامش وركبوا
معهم الى بيت الدفتر دار
وصحبهم على بك وصالح بك
وخليل أفندي وأغات الجميلة
وعلى صالح جرجي واختيار
من الاسبانية ويوسف كتخذ
البركوى وحضر عثمان
بك ذوالفقار وعثمان كتخذ
القارذ على وأحمد كتخذ
الحزرجي وكخذ المجاوشية
وأغات المتفرقة وعلى جاني
الترجمان فلما تسلمت
المجموعة أمر محمد بك قدامش
بكتابة عر ضحال وقال للكتاب
اكتب كذا وكذا فطالع الى
دارج وصحبته كتخذ المجاوشية
ومتفرقه باشا وجلس يكتب
في العرض وقد قرب الغروب
فأرادوا الانصراف فوقف

ثم كفت عنهم الحزرج فقال صخر بن سليمان البياضي

الأبلغاني سويدين صامت * ورهط سويدين بلغا وابن الاسل
باناقتنا بالر بيع سراتكم * وأقلت مجروحاه كل مقلت
فلولا حقوقي العشرة انها * ادلت بحقي واجب ان ادلت
لناهم منا كما كان نالهم * مقاتب خيل اهاكت حين حلت

فاجابه سويدين الصامت

الا بلغاني صخر ارسالة * فقد ذقت حرب الاوس فيها ابن الاسل
قتلنا سرايا كم يقتل سراتنا * وليس الذي ينجو اليكم بمقت *

(ومنها يوم البقيع)

ثم التقت الاوس والحزرج ببيعيق الغرق فقتلوا قتلاً لا شديداً فكان الظفر يومئذ
للاوس فقال عبيدين ناقد الاوسى

لما رأيت بني عوف وجههم * جاؤا وجمع بني التبار قد حفلوا
دعوت قومي وسهات الطريق لهم * الى المكان الذي أحياه حلوا
جادت بانفسها من مالك عصب * يوم اللقاء فما خافوا ولا فشلوا
وعاوروكم كؤس الموت اذ برزوا * شطرا النهار وحتى ادبر الاصل
حتى استقاموا وقد طال المراس بهم * فمكاههم من دماء القوم قد نهلوا
تكشف البيض عن قلمي أولى رحم * لولا المسالم والارحام ما نهلوا
تقول كل فتاة غاب قبيها * اكل من خلفنا من قومنا قتلا
لقد قتلتم صكريا ذحافظة * قد كان حاله الغينات والحمل
جزل نوافله حملوا شمائله * ريان واغله تشق به الابل

الواغل الذي يدخل على القوم وهم يشر بون فاجابه عبد الله بن راحة الحارثي
الحزرجي

لما رأيت بني عوف واخوتهم * كما وجمع بني التبار قد حفلوا
قدما بأحواجا كم بالسيوف ولم * يفعل بكم أحد مثل الذي فعلوا

وكان رئيس الاريس يرمي في حرب حاطب أبو قيس بن الاسل الوائلي فقام في حربهم
وهجر الراحة فذهب وتغيب وجاء يوم الى امر أنه فأنكرته حتى عرفته بكلامه فقال له
لقد أنكرت حتى تسلمت فقال

قالت ولم تغصد اقبل الحتي * مهلا فقد بلغت اسماعى
واستكرت لونا له شاحبا * والحرب غول ذات أوطاع
من يذيق الحرب مجد طعمها * مرا وتتركه بجمع عاصع
قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهج عاصع

الدفتر دار وقال هاتوا شربات وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كشاف وعثمان كشاف وعملوك اسعى

سليمان بك ففجوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرايش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قدامش على أقدامه

وقال هي خربة فضر به الضارب بالقراب منه في صدره ووقع الضرب وهاج الجالس في دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم القتال من المقتول وعندما سمع كنفد المجاوشية أول ضربة وهو جالس مع ٣١٣ الافندي الكاتب نزل مسرعاً وركب

وعلى الترجان التي بنفسه
من شبهة الخندنة وعثمان
بك ذو العقار أصابه سيف
فقطع شاشه وفاروقه ودفعه
صالح كاشف فنجأ بنفسه الى
أسفل وركب حصان بعض
الطوائف وخرج من باب
البركة وأصيب باش اختيار
مستحفظان البرلى بجراحة
قوية فادرسوه الى منزله ومات
بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا
الشموع ونفذوا المقتولين
واذا هم محمد بك قطامش
وعلى بك تابعه وصالح بك
وعثمان بك كنفد القازد على
وأحمد كنفد الخزر بطلي
وبوسف كنفد البركاوي
وتخليل أفندي وأغات الجمالية
وعلى صالح جرججي والاسباهو
تمة عشرة وباش اختيار الذي
مات بعد ذلك في بيته فعدوا
المقتولين ثيابهم وقطعوا
رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان
حسن فوجدوه مغلولاً فاحرقوا
ضرفة الباب الذي جهة سوق
السلاح ووضعوا الرؤس
العشرة على البسطة ووضعوا
عند كل رأس شيء من التبن
وظنوا أنهم غالبون وطلع
صالح كاشف الى الباشا من
باب الميدان فخلع عليه الصنحية
فطاب منه دراهم بفرقه في

أسمى على جل بني مالك * كل امرئ في شأنه ساعى
اعددت للاعداء موضونة * فضفاضة كأنهى بالقاع
أحفزها عنى بدى رونق * مهند ككالمع قطاع
صدق حسام وادق حده * ومنحن اسمر فراع

وهي ماوية * ثم أن أباقيس بن اسلمت جميع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس قوم قط
الاهزم واقرسوا عليكم من احببتم فرأسوا عليهم حضير الكاتب بن السهاك الاشهل
وهو والد أسيد بن حضير لولده صحبة وهو بدرى فصار حضير يلى أمورهم في حروبهم
فالتقى الاوس والخزرج فكان له الغرس فكان الظفر للاوس ثم تراسلوا
في الصلح فاصطلحو ا على ان يحسبوا القتلى فمن كان عليه الفضل أعطى الدية فافضلت
الاوس على الخزر رج ثلاثة نفر فدفع الخزر رج ثلاثة غلماهم منهم رهن بالديات فعدرت
الاوس فقتلت الغلمان

* (حرب الفجار الاول للانصار) *

وليس بمختار كنانة وقيس فلما قتلت الاوس الغلمان جمعت الخزر رج وحشدوا واتقوا
بالمحدثي وعلى الخزر رج عبد الله بن أبي ابن سسلول وعلى الاوس أبو قيس بن الاسات
فأقتلوا قاتلاً شديداً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً وسمى ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم
بالغلمان وهو الفجار الاول فكان قيس بن الخطيم في حائط له فأنصرف فوافقه قومه
قد برزوا للقتال فجهل عن أخذ سلاحه الا السيف ثم خرج معهم معظم مقامه يومئذ وبلى
الاحسانوا جرح جراحة شديدة فمكث حيناً يندأى منها وأمر ان يحتمى عن الماء
وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة

وميناك أيام الفجار فلم تزل * حيا في شرب فاست بشارب

* (يوم معبس ومضر س) *

ثم اتقوا هذيل معبس ومضر س وهما جداران فكانت الخزر رج وراء مضر س وكانت
الاوس وراء معبس فأقاموا أياماً يقاتلون قتلاً شديداً ثم انهزمت الاوس حتى دخلت
البيوت والأطام وكانت هزيمة قبيحة لم ينهزموا منها ثم ان بني عمرو بن عوف وبني
ارس مناة من الاوس وادعوا الخزر رج فامتنع من المواجهة بنوعيد الاشهل وبنو ظفر
وغيرهم من الاوس وقالوا الانصالح حتى تدرك نازنا من الخزر رج فالتحت الخزر رج عليهم
بالاذى والغارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس مناة فعزمت الاوس الامن
ذكرنا على الانتقال من المدينة فأغار بنو سلمة على مال ابني عبد الاشهل يقال له
الرهل فقاتلوه ثم عليه فجر سعد بن معاذ الاشهل جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى
عمرو بن الجوح الخزر جى فأجاده وأجار الرعل من الحبر في وقطع الاشجار فلما كان

٤٠ ص ٤٠ مل ل العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغالك وأنا أرسل اليك ما تطالب فزل الى
السلطان حسن فوجد محمد كنفد الداودية حضيراً بآياعته وجاءه هناك فظن انهم غالبون وهزم ما بلغ الخبر سليمان كنفدا

البحر في ركب في جماعة بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كنفه الوقت اذ ذاك اُخذ اشراق يوسف كنفه
 البركاوي فطرق الباب فقال ٣١٤ التفككية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال السكتة قولوا له أنت توليت

السكتة وتعرف القانون
 وان الباب لا يفتح بعد المغرب
 فان كان له حاجة يأتي في
 الصباح وأما عثمان بك فانه
 لما خرج من باب البركة وشاشه
 مقطوع لم يزل سائر الى باب
 الشككية فوجد جده ملائكة
 جارية شقية وواجب رعايا ونفر
 وطلع عندهم عمر جلي ابن
 علي بك قطامش فأخذه
 حسن جاويش التجدي ومعه
 طائفة وطلعه الى الباشا بعد
 نزول صالح كاشف نخله عليه
 صبحية أبيه وأعطاه فرمانا
 بالخروج من حق الذين قتلوا
 الامراء وحرر قوابل المسجد
 ونزل فرد على كنفه الوقت
 وصحبته حسن جاويش التجدي
 ومعهم يعق وأغاروا واجب
 رعايا من الهجر خلف جامع
 الحمودية وبيت الحمصري
 وزاوية الرفاعي وكانت ليلة
 مريده وهي اول جمعة في شهر
 رجب سنة تسع وأربعين
 ومائتة والف فعملوا تزيين على
 باب الدرب قبل الباب السلطان
 حسن وضرر رعاياهم بالرماس
 وكذلك من باب العزب
 وبيت الاغا وكان اغتال العزب
 عبد اللطيف افندي روزنامجي
 مصر سابقا واما صالح بك
 فانه انتقل وعبد الباشا فسلم

يوم بعث جازاه سعد على ما نذر كرم ان شاء الله ثم سارت الاوس الى مكة لتحالف قريش
 على الحزرج واطهروا انهم يريدون العمرة وكانت عادتهم انه اذا اراد احدهم العمرة
 أو الحج لم يعرض اليه خصمه ويعاين المعتمر على بيته كرايف النخل ففعلوا ذلك وساروا
 الى مكة فقدموها ووافقوا قريشا وبوجهل غائب فلما قدموا ذكر ذلك وقال
 لقريش اما سمعتم قول الاول ويل للاهل من النازل انهم لاهل عدو وجلدوا ولما
 نزل قوم على قوم الاخرجوهم من بلادهم وقابلوهم عليه فالوا الحزرج من حلفهم
 قال انا كفكم وهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم حالقتم قومي وأنا غائب فحدثت
 لاحالفكم واذكر لكم من امرنا ما تكونون بعده على رأس امركم انا قوم تخرج اماؤنا
 الى أسواقنا ولا يزال الرجل منا يدرك الامة فيضرب عجزه فان طابت أنفسكم ان
 تفعل نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا فلما كنتم وان كرهتم ذلك فردوا اليها حلفا فافعلوا
 لا تفر بهذا وكانت الانصار باسرها فيهم غيرة شديدة فردوا اليهم حلفهم وساروا الى
 بلادهم فقال حسان بن ثابت يغترب عما أصاب قومهم من الاوس

الابلح اباقيس رسولاً * اذا التى له سمع مبين
 فليست بجاحض ان لم يزركم * خلال الدار مسيلة طجون
 يدين لها العزب اذا دارها * ويسقط من مخافتها الجحني
 تشيب الناهد العذراء منها * ويهرب من مخافتها القطين
 يطوف بهامن التبار أسد * كاسد الغيل مسكنها العرب
 يقال الليث فيها مستكينا * له في كل ملتفت أنين
 كان بها هائل الناطر بها * من الاسلات والبيض الفتين
 كأنهم من الماسذي عليهم * جمال حين يجتهدون جيون
 فقد لا فاك قبل بعث قتل * وبعد بعث ذل مستكين

وهي طويلة أيضا

(يوم الفجار الثاني للانصار)

كانت الاوس قد طلبت من قريظة والنضير ان يحالفوهم على الحزرج فبلغ ذلك
 الحزرج فادسوا اليهم يؤذونهم بالحرب فقالت اليهود اننا لنريد ذلك فاحذت الحزرج
 رهنهم على الوفاء وهم اربعون فلاما من قريظة والنضير ثم ان يزيد بن مسعود
 يومافسكروفتغني بشعر يذكرك فيه ذلك

هلم الى الاحلاف اذرق عظمهم * واذا اصلحو اما لا يجدنا مضائعا
 اذا ما اعدوهم اسم اساءة * بعثنا عليهم من بني العبر جادعا
 فاما الصريح منهم فقتلوا * واما اليهود فالتخذنا بضائعا
 اخذنا من الاولى اليهود عصابة * لغدرهم كانوا الديناء وادعائعا

يرسل له شيئا فخره وان بك وعثمان كشف وملك سليمان بك واخنة وافي خان الحلي واخنتي فذلوا
 اسامه بك اعمل ومحمد كذا الداودية قدم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفي بك الدمياطي فوجد

مئة ولا تطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب إلى بيت إبراهيم بك باغيه ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم
حسن جاورش فلم يجبه أحد ولما طلع النهار ذهبوا إلى بيت الدفستردار ٣١٥ فنهروهم ونهبوا أيضا بيت رضوان بك
وذهبوا إلى سليمان بك قتلوه

فذلوا الرهن عندنا في حبائنا * مصانعة يخشون منا القوارعا

وذلك بانا حين نلقى عدونا * نصول بضرب يترك العز خاشعا

فبلغ قوله قريظة والنضير تغضبوا وقال كعب بن أسد نحن كما قال ان لم تغرب الخائف
الاوس على الخزرج فلما سمعت الخزرج بذلك قتلوا كل من عندهم من الرهن من
أولاد قريظة والنضير واطلقوا منهم سليم بن أسد القرظي جد محمد بن كعب بن سليم
واجتمع الاوس وقريظة والنضير على حرب الخزرج فاقاموا قتلا لاشديدوا معنى
ذلك الفجار الثاني لقتل الغلمان من اليهود وقد قيل في قتل الغلمان غير هذا وهو ان
عمرو بن النعمان البياضي الخزرجي قال لقومه بني بياضة ان اباكم انزلكم منزلة سوء
والله لا يمس رأسي ما * حتى انزلكم منازل قريظة والنضير أو قتل رهنهم وكانت منازل
قريظة والنضير غير البقاع فارسل إلى قريظة والنضير اما ان تخلوا بيننا وبين دياركم
واما ان تقتل الرهن فلهما خيارا فخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن أسيد القرظي
يا قوم امنعوا دياركم واخلوهم يقتل الغلمان ما هي الاليلة يصيب فيها أحدكم امرأ حتى
يولد له مثل أحدكم فارسلوا اليهم ان لا تقتل من ديارنا فانظر وا في رهننا فاعوا والنا فعدا
عمرو بن النعمان على رهنهم فقتلهم وخالفه عبد الله بن أبي ابن سلول فقال هذا بغى وانتم
ونساء عن قتلهم وقتل قومهم من الاوس وقال له كافي بك وقد حملت قتيل في عبادة
يحملك اربعة رجال فلم يقتل هو ومن اطاعه أحد من الغلمان وأطلقوهم ووجههم سليم
ابن أسد جد محمد بن كعب وحالفت حينئذ قريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى
بينهم قتال سمي ذلك اليوم يوم الفجار الثاني وهذا القول أشبه بان يسمى اليوم فخارا
وأما على القول الاول فاعلموا قتلوا الرهن جزاء لا غدر من اليهود فليس بفجار من الخزرج
الا أن يسمى فخارا لغدر اليهود

(يوم بعث)

ثم ان قريظة والنضير جددوا العهد مع الاوس على الموازعة والتناصر واستحكم أمرهم
وجدوا في حربهم ودخل معهم قبائل من اليهود وغيرهم ذكرنا فلما سمعت بذلك الخزرج
جعت وحشدة وراست حلفاءها من أشجع وجهينة وراست الاوس حلفاءها من
مزينة ومثراذبعين وما يتجهزون للحرب والتقوا ببيعات وهي من أعمال قريظة
وعلى الاوس حضير التماس بن سمائل وأسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن
النعمان البياضي وخالف عبد الله بن أبي ابن سلول في تبعه عن الخزرج وخلف بنو
حارثة بن الحرث عن الاوس فلما التقوا ائتوا قتلا لاشديدوا معنى ان الاوس
وجدت من السلاح فولوا منهم من نحو العريض فلما رأى حضير هزيمتهم ترك وطعن
قدمه بسنان رجمه وصاح واعقره كعق الجمل والله لا أعود حتى أقتل فان شتمت يا
معيشر الاوس ان تسلموا في فاعلموا فعضفوا عليه وقاتل عنه غلامان من بني عبد

وقطعوا رأسه ونهبوا البيت
واتوا إلى الباب ثم ان السبع
وجاقت اجتمعوا في بيت على
كفخدا الجلفي وقالوا له انت
بيت سريوسف كفخدا البركاوي
ولا يفعل شيئا الا باطلاعت
وعندك خبر يقتل امرأنا
واعيانا والشاهد على ذلك
مجيء خشد اشك سليمان
كفخدا بعد المغرب بطائفة يملك
باب العزب فخاف بالله العظيم
لم يكن عنده خبر بشئ من ذلك
ولا يجي سليمان كفخدا إلى
الباب ولكن أي شيء جاءهم
كفخدا الداودية إلى السلطان
حسن ثم انهم أنزلوا بكير باشا
وعزلوه وطبقوا عليه حلوان
بلاد المقتولين وكتبوا عرض
محضر وسفروء وصحبة سبعة أنفاز
فحضر مصطفى أغا أمير اخور
كبير ومعه مرسوم من الدولة
بضبط مغر وكات المقتولين
فكثرت بمصر شهرين ثم ورد
أمر بولايته على مصر وتوجيه
بأكبر باشا إلى جده هفتولي
مصطفى باشا فقام واليا بمصر إلى
سنة اثنتين وخمسين ومائة
وألف هفتولي بعده سليمان
باشا الشامي الشهير بابن العظم
ولما استقر في ولايته مصر أراد
إيقاع فتنة بين الأمراء فضم
اليهمر بك ابن على بك قطاش فارس إلى من يأمنه على سره واتقى معه على قتل عثمان بك ذي الفقار وإبراهيم بك
قطاش وعبد الله كفخدا القازدغلي وهلى كفخدا الجاني وهم اذ ذلك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك أمارا بمصر

والحاج وان يعطيه من بلادهم فانه عشرين كسبا فجمع عمر بك خليل أبا وأجد كنفدا عزبان و ابراهيم جاو يش فازدغل واخلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل ٣١٦ أجد كنفدا بقتل على كنفدا و خليل أبا، عثمان بك و ابراهيم جاو يش بعد

الاشهر يقال لهم محمود ويزيد ابنا خليفة حتى قتلا وأقبل سهم لا يدري من ربحه فاصاب عمرو بن النعمان البياضى رئيس الخزر ج فقتله فيمنع عبد الله بن ابي ابن سلول يترددرا كباقر يمان بعث يمسس الاخبار اذا طلع عليه بعمر بن النعمان قتيلا في عباة قتيلا له أربعة رجال كما كان قال له فلما رآه قال ذق وبال البسخي وانزمت الخزر ج ووضع فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يامعشر الاوس احسنوا ولا تهاكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار النعمان فانهوا عنهم ولم يسلموهم وانما سلمهم قريظة والنضير وجمعت الاوس حضيرة اجمروها فقاتوا حرقت الاوس دور الخزر ج ونخليلهم فم فاجروا عد من معاذ الاشهر الى اموال بني سلمة ونخليلهم ودورهم جراه بمافعه لواله في الرعل وقتلهم ذكره ونجى يره ثد الزبير بن اياس بن باطنا بن قيس بن شماس الخزر جى أخذوه جزا نصيبته وألقوه وهي اليد التي جازاه بها ثابت في الاسلام يرمي بني قريظة وسند كره وكان يوم بعث آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزر ج ثم جاء الاسلام واتفقت الكفاة واجتمعوا على نصر الاسلام وأهله وكفى الله المؤمنين القتال وأكثرت انصاوا والاشعار في يرمي يماث في ذلك قول قيس بن الحكم الضغري الاوسي

أعرف رسما كالعراز المذهب * اعمر قريظة قريظة وقفا راكب
ديارا التي كانت ونحن على منى * قتل بنا لولا دجاء الركائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بداحجب منها وضئت بحجاب
ومنها

وكنت امر الأناث الحرب ظالما * فلما أبوا شاعتها كليل جانب
أذنت بدفع الحرب حتى رأيتما * عن الذفع لا ترداد غير تغارب
فلما رأيت الحرب جربا قد ردت * لبست مع البردين ثوب الحارب
مضفة يغشى الأناث ربيها * كان قريظة يربها عيون الجنادب
نرى قصدا لمران تلي كذا * تدرع خروان يابى الشواطب
وساكني ملكا كذا ومالك * ونعملة الاخير وخط المصائب
رجال منى يدعو الى الحرب يسر عوا * كسب الجبال المشعلات المصائب
اذا ما قرنا كان أسوا فقرارنا * صدود الخدود وازدوار المناكب
صدود الخدود والقنا مقشاج * ولا تبرح الاقدام عند المضارب
ظأرنا كوا بالبيض حتى لا تنو * اذل من السقبان بين الحلائب
يجدون بيضا كل يوم كريمة * ويرجع جراحا رطبات المضارب
لقيتكم يوم الخدائو حاسرا * كان يدي بالسيف مخراق لالعاب
ويوم يماث أسلمتنا سبوفنا * الحسب في جدم فسان ناقب

الله كنفدا واذا انفر دار ابراهيم بك أخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه في الديوان ثم ان أجد كنفدا اغرى على كنفدا لاط ابراهيم فقتل على كنفدا عند بيت اقبرى وهو طالع الى الديوان وبلغ الخمر برعثان بك فمدارك الامر وخص عن القضية حتى انكشف له سرها وعلى شغله وقتل أجد كنفدا وعند ما قتل على كنفدا ظن الباشا تمام المقصد فاراد أن يملك باب الهند كجربة بحيلة وأرسل مائتي تفكيكي ومعهم مطر جى وجوخداروهم

مستعدون بالأسلحة فنعيم التفكيكية من العبور وطالب كنفدا شخصين من أعيانهم يساهما عن مرادهم فقالا ان الباشا مقصر في حقنا ولم يعفانا لا تقنا فارسل معهم باش جاو يش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بك الخشاب طاع الى باب العرب وقبيل في نزول أجد كنفدا من الباب ومات هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد ان يدخل الى باب الهند كجربة فرفعوا

قتلنا

عليه الباشا قد دخل الى قصر يوسف فوجده خرابا فاخذ حسن جاو يش التبدل في خاطر الهند كجربة على نزوله بيت الاغا وانقل الاغا الى السرجى فقام الباشا الى ان نزل بيت البشير فدار وسافر بعد ذلك

فكانت ولايته على مصر الى شهر جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة ألف ثم تولى بهدء الوزى برهلى باشا حكيم أوغلى
وهى توليته الاولى بمصر فدخل مصر فى شهر جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ٣١٧ ومكث الى عاشر جادى الاولى

سنة أربع وخمسين ومائة
والف ونزل سليمان باشا الى
بيت البيرقدار وعمل على باشا
أول ديوان بقراميدان بحضرة
الحجىم الغفير وقرى مرسموم
الولاية بحضرة الجميع ثم قال
الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل
اثارة فتن بين الامراء اغراء
ناس على ناس وانما أتيت
لاعطى كل ذى حق حقه
وحضرة السلاطان أعطانى
المقاطعات وأنا أنعمت بها
عليكم فلا تتعبون فى خلاص
المال والغلال وأخذ عليهم حجة
بذلك وانفض المجلس ثم انه
سلم على الشيخ البكرى وقال
له أباعد غدا ضيفك ثم ركب
وطلع الى السراية وأرسل الى
الشيخ البكرى هدية وأغناما
وسكر او عسلا ووربات ونزل
اليه فى الميعاد وأمر ببناء رصيف
الجنيينة التى فى بيته وكان له
فيه اعمدة عظيمة لرؤى انامية
رأها فى بعض سفراته منقولة
عنه مشهورة وكانت أيامه
أمناء وأمانا والفتن ساكنة
والاحوال مطمئنة ثم عزل
ونزل الى قصر عثمان كقصد
القازدغلى بين بولاق وقصر
العينى ثم تولى يحيى باشا
ودخل الى مصر وطلع الى
القلعة فى موكبته على العادة

قتلناكم يوم الفجار وقبله * ويوم بعثت كان يوم التغالب
أنت عصب للاوس تخطر بالقنبا * كسى الاسود فى رشاش الاهداب
فأجابه عبد الله بن رواحة

أشأقتك ليلى فى الخليلط الجانب * نعم فرشاش الدمع فى الصدر غالب
بكى اثر من شطت تواء ولم يغم * محاجة محزون شك الحبيب ناصب
لندن هذو حتى اذا الشمس عارضت * أراحت له من ليله كل غارب
نحامى على احسابنا بتهلادنا * لمقتدر أو سائل الحق واجب
واحمى هديه لاسد بل سيفونا * وخصم أقتنا بهدما نجي ثاعب
ومعترك ضنك يرى الموت وسطه * مشيداله مشى الجبال المصاعب
برجل ترى الماسزى فوق جلودهم * وبهضات قيام مثل لون الكواكب
وهم حمر لافى الدروع تخالهم * أسودامنى تنشال الرماح تضارب
معاقلم فى كل يوم كريمة * مع الصدق مذسوب السيوف القوض

وهى ما وليه الى الشبب بها ابن رواحة هى أخت قيس بن الخثيم وعمره التى شبب
بها ابن الخثيم هى أخت عبد الله بن رواحة وهى أم النعمان بن بشير الانصارى (بعثت)
بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالغين المعجمة

*(ذكر غلبة ثقيف على الطوائف والحرب بين الاخلاف بنى مالك) *

كانت ارض الطوائف قديما عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر فلما كثر
بنوعار بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان غلبوهم على الطوائف بعد قتال شديد وكان بنو عارب بصيفون
بالطوائف ويشون بارضهم من نجد دوكانت مساكن ثقيف حول الطوائف وقد
اختلف الناس فيهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمهم قيس بن نبت بن منبه بن
منصور بن معد بن ادى بن ادم بن معد ومنهم من جعلهم من هوازن فقال
هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
فراث ثقيف البلاد فاجتمع بنو اباها وطيب ثمرها فقالوا لى عامر ان هذه الارض لا تصلح
للزراع وانما هى ارض صرع ونراكم على ان آثرتم الماشية على الغراس ونحن الناس
ليست لنا مواش فهل لكم ان تجتمعوا الزرع والضرع بغير مؤنة تدفعون اليها بلادكم
هذه فشيرها ونغرسها ونحفر فيها الاطوار ولا نكلفكم مؤنة نحن نكلفكم المؤنة والعمل
فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كما لا ولنا النصف بما عملنا فرفض بنو
عامر فى ذلك وساموا اليهم الارض فنزلت ثقيف الطوائف واقسموا بالبلاد وعملوا
الارض وزرعوها من الاعناب والتمار وروفا وما شربوا البنى عامر حينما من الدهر وكان
بنو عامر ينعون ثقيفا من أرادهم من العرب فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنت

وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على على باشا بالقصر ودعاه عثمان بك ذوالفقار وعمل له وليه فى بيته وقدم
له تقادم كثيرة وهذا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء

يعملون لهم الولائم بالثور في الحلال مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيى باشا في ولاية مصر إلى أن عزل في عشرين
 شهر رجب سنة ست وخمسين ٣١٨ ومائة وألف * وتولى بعده محمد باشا اليد كشي وحضر إلى مصر

شهر رجب سنة ست وخمسين
 ومنع إلى القلعة وفي أيامه
 كتب فرمان بإبطال شرب
 الدخان في الشوارع وعلى
 الدكاكين وأبواب البيوت
 ونزل الأغا والوالي فسادوا
 بذلك وشددوا في الإنكار
 والإنكار بمن يفعل ذلك من
 من عال أودون وصار الأغا
 يشق البلد في التبديل كل يوم
 ثلاث مرات وكل من رأى في
 يده آلة الدخان عاقبه ورعى
 أطعمه الحجر الذي يوضع فيه
 الدخان بالنار وكذلك الوالي
 (وفي أيامه) أيضا قامت
 العسكر بطلب جرياتهم
 وعلائقهم من الشون ولم
 يكن بالشون أرب واحد
 فكاتب الباشا فرمنا بعمل
 جمعية في بيت على بلد الدمام إلى
 الدفتر دار وينظروا الغلال في
 ذمة أي من كان يخاصونه
 فلما كان في ثلثي يوم اجتمعوا
 وحضر الرؤساء وكاتب
 الغلال والتلفات وأخبروا
 أن ذمة إبراهيم بك قطاش
 أربعين ألف أرب والمذكور
 لم يكن في الجمعية وانظروهم فلم
 يأت فارسوا له كفتدا
 الجاويشية وأغات المتفرقة
 فامتنع من الحضور في الجمهور
 وقال الذي له عندى حاجة يأتي
 عندى فراجعوا وأخبرهم

بلادها وبنوا سوراً على الدائف وحصوه ومنعوا عارماً كانوا يحملونه اليهم عن
 نصف النصارى وأراد بنو عاراً خذ منهم فلم يقدروا عليه فقاتلوه فلم يظفروا وكانت
 تعيق بطنين الأحلاف وبنى مالك وكان للأحلاف في هذا أثر عظيم ولم يزل تعدد بذلك
 على بنى مالك فاقاموا كذلك ثم إن الأحلاف أثروا وكثرت خيلهم واهلهم من
 أرض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان يقال له حلمان فنضب من ذلك بنو نصر
 وقتلوه عليه وجمعت الحرب بينهم وكان رأس بنى نصر عفيف بن عوف بن عباد
 النصرى ثم اليربوعي ورأس الأحلاف مسعود بن معتب فلما جمعت الحرب بين بنى نصر
 والأحلاف اغتنتم ذلك بنو مالك ورئيسهم جندب بن عوف بن الحرث بن مالك بن
 حطيط بن جشم من تعيق لضغائن كانت بينهم وبين الأحلاف فاتفقوا بنى ربوع
 على الأحلاف فلما سمعت الأحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال بين
 الأحلاف وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف وافتتوا قتلاً شديداً
 فانتصر الأحلاف وأخرجوهم منه إلى واد من وراء الطائف يقال له الحب (١) وقتل
 من بنى مالك وبنى ربوع مقتلاً عظيماً في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الابان
 ثم اقتتلوا بعد ذلك أياماً مسميات من يوم عرذى كنده من نحو نخلة ومن يوم كرونا
 (٢) من نحو حلمان وصاح عفيف بن عوف اليربوعي في ذلك اليوم صيحة يرمعون أن
 سبعين حبلى منهم ألفت ما في بطنها فقتلوا أشد قتالاً ثم افتروا فاسارت بنو مالك تبني
 الحلف من دوس وخشم وغيرهما على الأحلاف وخرجت الأحلاف إلى المدينة تبني
 الحلف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على أحيمة بن الجلاح أحد بنى
 عرذ بن عوف من الاوس وكان أشهر الانصار في زمانه فطاب منه الحلف فقال له
 أحيمة والله ما خرج رجل من قومه إلى قوم قط يخاف أو غيره إلا فرلاً وأهلك القوم بشر
 مما أنف منه من قومه فقال له مسعود اني أخوك وكان صديقه فقال أخوك الذي
 تركته وراءك فارجع اليه وصالحه ولو وجدك انك وأذنك فان أحدان يبرلك في
 قركم انخافتم فصرف عنه وورد بسلاح وزادوا خطاه غلاماً كان يبنى الأتظام
 يعني الحصون بالمدينة فبنى مسعود بن معتب أطماف كان أول اطماف بنى بالطائف ثم
 بنيت الأتظام بعد بالطائف ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر وقالوا في حربهم اشعاراً
 كثيرة عن ذلك أولهم وورد بيعة بن سفيان أحد بنى عوف بن عتبة من الأحلاف
 وما كنت ممن أرت الشرب بينهم * ولكن مسعود اجناها وجندبا
 قريعي تعيق انشبا الشرب بينهم * فلم يك عنها منزع حين أنشبا
 عنافهم وسابهم عوف وملاك * شديد الظاداء ترك الفضل أنشبا
 مضرمة شبا أنشبا وقودها * بأيديهما ما أورياها وأنشبا
 أصابت براهن ما وأنشبا مالك * وعوف يساجر اعياها واجلبا

بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهزمهم في دمامه فقام وكيل دار السعادة وأخدمهم من
 كل بلاد اثنين استخار به وذهبوا إلى إبراهيم بك قطاش فقال له الركيل أي شيء هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيارهم

كجثة شورة جاؤا بخطو ما لبنا * اليهم وتدعو في اللقاء معتبا
وتدعو بني عوف بن عقدة في الرغى * وتدعو علاجا والحديف المطمينا
حبيبا وحيا من رباب كناثبا * وسعد اذا الداعي الى الموت ثوبا
وقوما عسكر وثا شنت معتب * بغارها فكان يوما عصبيا
فأسقط احبال النساء بصوته * عفيف اذا نادى بنصر فطر با
(عفيف هذا بضم العين وفتح الفاء)

قال والمراد أي شيء وليس عندي
غلال قال له الوكيل نجدها
متممة بقدر معلوم فتموا التمتع
بستين نصف فضة الارب
والشعير يارب من فقال ابراهيم
بك يصبروا حتى يأتي شيء
من البلاد قال الوكيل العسكر
لا يصبروا يحصل من ذلك
أمر كبير فتموا مبلغ اليكون
فيبلغ ثمانين كسافره
عند الوكيل بلدين لاجل
معلوم وكتب بذلك
وأخذ القياس يطور جمع
الوكيل الى محل الجمعية
واحضرمبلغ الدراهم وكل
من كان عليه غلال أو رد بدلا
السعر وهذه كانت أول بدعة
ظهرت في ثمن غلال الانبار
للمستحقين واستمر مجديا في
ولاية مصر حتى عزل سنة
ثمان ونجدين ومائة وألف

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

